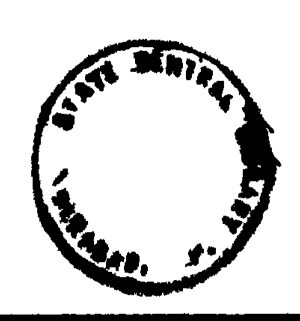
السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ١٢/

ابن سناء الملك

القاضى السعيد عز الدين ابو القاسم هبة الله بن جعفر بن محمد

المتوفى ٦٠٨ هـ/١٢١٢ م



ديوان
ابن سناء الملك

اعتنى تصحيحه و التعليق عليه و تقديمه

الدكتور المرحوم محمد عبد الحق ام، اے- ڈی، فل (اكسون)

عضو مجلس الموظفين لحكومة مدراس سابقا

(مدراس پبلك سروس كميشن)

طبع و نشر

باعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية



الطبعة الأولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن الهند

سنة ١٣٧٧ هـ/ ١٩٥٨ م

فهرس القوافى

(من الجزء الاول و الثانى)

لديوان ابن سناء الملك

على ترتيب حروف الهجاء مع اوائل القصائد

(١) صحح فى المتن

قافية التاء

الرقم	المطلع	سبب الإنشاد	الصفحة
٧	صدوا فاسانى اليهم صدى وكم بـه للدمـع من مورد	وقال يمدح أساه القاضى الرشيد ويصف البستان	١٧١
٨	لا تجر دمعا على سعاد فان هجرانها سعاده	وقال فى ذم الخال	١٧٨
٩	أهواه كالظبى فى حسن وفى جيد لا بل هو الليث فى بأس وفى جلد	وقال	•
١٠	بنفسى فتاة يكتب الغصن ان مشت إلى قدها المياس من عد عدها	وقال فى جارية على خدها مأسورة	١٧٩
١١	سرقة ثغر لا سرقة ثهمد ذكرت غرامى أو نسيت تجلدى	وقال من قصيدة	•
١٢	إن من خصه الفؤا د باخلاص وده	وقال فى الغزل	١٨٣
١٣	سماحة فى من خصائصها كون رقيبى بصير فؤادى	وقال فى الغزل	•
١٤	كل خطب إذا تخطاك عمدا وتعداك أنه ما تعدى	وقال يعزى انسانا وكان المتوفى طفلا صغيرا	١٨٤
١٥	لأسرفت يا حماه فى شدة الوقد ولو شاء منه الثغر أطفاك بالبرد	وقال فى محموم	١٨٥
١٦	أرى زائرا مستحييا من رقيبه ومستترا عنه بغاية جهده	وقال فى الغزل	١٨٦

قافية الراء

الرقم	المطلع	سبب الإنشاد	الصفحة
٣٠	وصغير القد همت به تم فيه الحسن فى الصغر	وقال يمدح معشوقه	٣٤٨
٣١	قالوا بحبك يا حبيب صبر ما عد قائل ذا الكلام حبر	وقال فى الغزل	»
٣٢	عوضى بالبعد من قربه ومن رقادى معه بالسهر	وقال أيضا فى الغزل	٣٥٠
٣٣	أسر لطول أسرى فى يديه فيغضب إذ أسر لطول أسرى	وقال أيضا فى الغزل	»
٣٤	أوردته قلبى على عطش منها ولم أعزم على الصدر	وقال أيضا فى الغزل	٣٥١
٣٥	باتت معانقتى ولكن فى الكرى أترى درى ذاك الرقيب بما جرى	وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بفتح عسقلان	»
٣٦	نثر الدهر عقد ثغر حبيبى فدموعى عليه تحكى انتثاره	وقال متغزلا فى صبى أصابه حجر فى فيه فنثر أسنانه	٣٦١
٣٧	لم لا أجبت ولو بسطر عما كتبت ولو بعذر	وقال فى صديقه الذى تأخر ولم يعتذر	
٣٨	تنزه طرفى بين راه وزاهر على أن صرفى أى ساه وساهر	وقال يمدح الملك العادل سيف الدين	٣٦٢
٣٩	رقدت لواحظ مسهرى وصحت خلائق مسكرى	وقال فى الغزل	٣٧٠

قافية الزاء

قافية السين

الرقم	المطلع	سبب الإنشاد	الصفحة
٢٠	قالوا بدا اليرقان ملاّ حموسه و بدوبه يدبو سلو الأنفس	و قال فى الغزل	٤٥١

قافية الشين

الرقم	المطلع	سبب الإنشاد	الصفحة
٣	قد عجز المملوك عن حدمة ثباته فى مثلها طيش	وكتب الى الملك الكامل اعتذارا عن الخدمة	»

قافية الصاد

الرقم	المطلع	سبب الإنشاد	الصفحة
١	عدا الحسن شورى فى الملاح واىما إمامهم من أوتى الحسن بالنص	و قال فى الغزل	٤٥٢
٢	اميل اليه و لا أنكص و يعلو على و لا يرقص	و قال فى الغزل	٤٥٤
٣	أدنو اليك فأقصى وكم أطيع فأعصى	و قال فى الغزل	»

قافية الضاد

الرقم	المطلع	سبب الإنشاد	الصفحة
١	أضاء بشعرك وادى أضا وفضض بالنور داك الفضا	و قال يمدح الصاحب الوزير صفى الدين	٤٥٨
٢	يا قوم ما اعتير قوم الدى دموع عينى فيه مرفضه	و قال ايضا فى الغزل	٤٦١
٣	فرطت فيك فلوعتى لا تنقضى و دهلت عنك لحسرتى لا تنقضى	و قال يتغزل	»

الرقم	المطلع	سبب الإنشاد	الصفحة
٧	يا نأى من ذكره فى الحشا ضيق و ذكرى فى الحشا ضيقه	و قال فى الغزل	٤٩٠
٨	أما انا فانى من عتابك خائف و عفوا فانى بالجناية عارف	و قال يعتذر الى من عتب عليه فى ترك القيام له	»
٩	حتى حيالك لا وفى و لا وافى بل خاف منك و معذور إذا خافا	وقال يهنئ الفاضل بعيد النحر	٤٩١
١٠	انفت من وصل لو لا تهتكه لكنت ذا أنف فى الحب من أنف	و قال فى الغزل	٤٩٦

قافية القاف

الرقم	المطلع	سبب الإنشاد	الصفحة
١	ليل الحمى بات يدرى فيك مختنق و بات يدرك مرميا على الطرق	و قال يمدح الملك الأفضل نور الدين	»
٣	عدل الحب على معذبه عدل لعمرك لا يوافقه	و قال فى الغزل	٥٠٢
٤	عوضى بعده بتأريق دهر رمى جمعنا بتفريق	و قال فى الغزل	»
٥	نم المشوق و أرسم المعشوق فالعيش كالخصر الرقيق رقيق	و قال يمدح القاضى الفاضل	»
٦	راح رسولا و جاء بى عاشق و عاقه عن رسالتى عائق	و قال يمدح اباه على الصدق الذى وهبه له	٥ ٨
٧	عشقت و من هذا الذى ليس يعشق و لم لا و قد هام الحمام المطرق	و قال فى الغزل	٥١٣

الرقم	المطلع	سبب الإنشاد	الصفحة
٨	انا أمير العشاق فلى لوائى الحماق	و قال فى الغزل	٥١٥
٩	لما دعا فى الركب داعى الفراق لناه ماء الدمع من كل مآق	و قال يوم مسيره الى الشام	٥١٨
١٠	طى بمصر بيت منه عاق غزلان العراق	و قال فى الغزل	٥٢٠
١١	أحتى هل عندكم أنى علقتها ماحنة علقه	و قال فى الغزل	٥٢١
١٢	لم يبق للصب سوى ساعة و طرفه مرتقب للطريق	و قال فى الساعة الخامسة	»
١٥	أنا عرس بيتك إن اردت فاطمه أو شئت فاسقه	و قال	٥٢٢

قافية الكاف

الرقم	المطلع	سبب الإنشاد	الصفحة
١	بحافة العص عيط من تنبيكا و حملة الهجر جزء من تحيكا •	و قال يمدح القاضى الفاضل	٥٢٣
٢	تركت حبيب القلب لا عن ملالة و لكن لذنب أوجب الأخذ بالترك	و قال فى الغزل	٥٢٨
٢	قد صح أنك عندى روضة انف لما شممت نسيم الروض من فيك	و قال فى الغزل	»

الرقم	المطلع	سبب الإنشاد	الصفحة
٥	إن الذى يضحك من أدمعى وهى عليه أبدا تسفك	وقال	٥٢٩
٦	فارقت من كنت له مالكا يا ويح من أخرج عن ملكه	وقال	»
٧	يا منية القلب لولا أن يقال سلا لقلت ما كنت أعصى العذل لولاك	وقال وهو بالشام	٥٣٠
٨	إن تحييك فلا دقته علم قلبى كيف يسباكا	وقال فى الغزل	٥٣٢
٩	حكيت جسمى نحولا فهل تعشقت حسنك	وقال فى محموم	»
١٠	هيهات ما حالى كحالك يا ويح إلفى من ملالك	وقال يمدح الملك الأفضل	»
١١	رب شخص سمح مستقدر وسخ الأثواب فواح السهك	وقال فى مصلح	٥٣٥
١٢	إنى من عتقائك وبقائى من بقائك	وقال يمدح القاضى الفاضل	٥٣٦
١٣	شفاك الله من دائك وعداه لأعدائك	وقال وكتب بها الى مريض	٥٣٨
١٤	إنما تصغر سليما ن كعقد ملأ سلكه	وقال يتغزل بصبى اسمه سليمان	٥٣٩

تدعى

قافية اللام

الرقم	المطلع	سبب الإنشاد	الصفحة
٦	يا من بدا من فيه لى راح كعرف المندل	»	٥٥٢
٧	امرح بريقك أو بمدح العادل فكلاهما حلقا لمرح الناسلى	و قال يمدح الملك العادل و يشكو اليه اسبابا سفيها	»
٨	ألا أيها الملك المشترى قلوب الأنام بأمواله	و قال يهنئ الملك العادل بسنة جديدة	٥٥٤
٩	جرى دمعه من مسيل الأسيل و صاد بلؤلؤ طرف كحيل	و قال فى الغزل	٥٥٥
١٠	هذا الغرام عرفت آخره عدما له و بحثت أوله	»	٥٥٦
١١	كأنك بى قدمت بعد قليل بماء دموعى أو بنار غليل	و قال فى الغزل	٥٥٧
١٢	وصفتك و اللاحى يعاند بالعذل فكنت أنا در و كان أنا جهل	و قال يمدح الملك الناصر و يهنئه بفتح نابلس	٥٥٩
١٣	أنت الأخير هوى و أنت الأول فلذاك أنت على سواك مفضل	و قال يتغزل فى مليح اسمه مفضل	٥٧١
١٤	ما لى أنهنه عنك آمالى و أصد عنك كأننى قالى	و قال يرثى امه	٥٧٣
١٥	لى صاحب أفديه من صاحب حلو التأنى حسن الاحتيال	و قال فى صديق مصلح	٥٧٦

على

الرقم	المطلع	سبب الإنشاد	الصفحة
٤٨	يا من سبيت فسكره من لحظه الم الحراح به فقلبى داهل	و قال فى العزل	٦٤٧
٤٩	رأيت فى بيتك سجادة لم تقع العين على مثلها	و له	٦٤٨
٥٠	يا عادلى اين سمعى منك و العدل اسلوه لا و طرف رانه الكحل	و قال فى العزل	»
٥١	كأن البحر ميدان و فيه من السفن التى تجرى خيول	و له	٦٤٩
٥٢	لك وجه و فيه قطعة انف مثل حيط قد ادعموه بعله	»	»

قافية الميم

الرقم	المطلع	سبب الإنشاد	الصفحة
١	أرى كل شىء فى البسيطة قد نما بعدلك حتى قد نمت انجم السما	و قال يمدح الملك الناصر مع ذكر الكوكب الذى ظهر	٦٥٠
٢	يا ذا الذى يطربه كلما قيل له ان فلانا سقيم	و قال يمدح الملك الناصر	٦٥٧
٣	أقمت على عاشقيك القيامه بورد لخد و غصن لقامه	و قال فى العزل	٦٥٨
٤	إن لبس البدر عقد أنجمه فعقد ذا البدر در مبسمه	»	٦٦٠

الرقم	المطلع	سبب الإنشاد	الصفحة
٥	ىفس تحن إلى مهـا تحكى لهـا آلامهـا	و قال يمدح القاصى الفاصل شكرا على عيادته له فى مرصه	٦٦٠
٧	تلافى تلافى سورة ليس تعلم فمسته من هجـره لى و محكم	و قال فى العرل	٦٦٣
٨	لا احارى حبيب قلـى بحرمه أىا أحى عليـه من قلب أمه	و قال فى العرل	٦٦٤
٩	حانت حفوىى لما لم تمص بدم لكن وفى الحسم لما فاص بالسقم	و قال يرثى حده و هو مريض	٦٦٥
١٠	أعدت حفونك ملك الحسم بالسقم لا ىل فؤادى قـد أعداه بالألم	و قال فى علام محموم	٦٧٠
١١	ألوم ىفسى على هدا العتاب و ما تكلم الحـر الا و هو مكلوم	و قال فى معاتبه	٦٧١
١٢	يا باردا قال لىا كادىا ىـأىـه متـقـد فـهـما	و قال	٦٧٢
١٣	يـا ايـها الـبرق الـدى يحـلو الـدحى من طلمه	»	»
١٤	و صهباء رقت فاسترقت عقولنا على انها قد اعتقتنا من الهم	و قال فى الخمر	٦٧٣
١٥	رأيت طرفك يوم البين حين همى فالدمع ثغر و تكحيل الجفون لمى	و قال يمدح المولى الفاصل شكرا على عيادته له فى مرصه	»

تقنعت

قافية النون

(١) يصحح فى المتن .

أصحت

الرقم	المطلع	سب الإنشاد	الصفحة
٦	أصبحت للـــدنيا الـــدنيـــه كـارهـا لا أشـــتـهيـــها	و قـال فى الزهد	٨٦٨
٧	ان الـكمال أصـاب فى محبوبتى لمـا أصـاب بعيـــه عـيبيها	و قـال يتغزل بعمياء	٨٦٨
٨	أى بحل بل أى نجم سعيـــد أسعد الله كل من يرتجيـــه	و قال يهنئ الملك الأشرف بولد	٨٦٩
٩	بأى الطـــى صرت مقلتـاه و من أين حاقوا أذى من هواه	و قال فى الغزل	»
١٠	لى أمـــل لا يـــنتـهـــى و عـادل لا يـــنتـهـــى	و قال فى الغزل	٨٧١
١١	بــدا لـــه فى عـــــدابـــا لأنـــــه من عـــــداه	و قال فى انسان أخلف وعده	»
١٢	أحسبت الدنيـا التى استرجعت منى تلك الحـالة الـبـاهره	و قال فى الدنيـا و الآخرة	»

قافية الواو

الرقم	المطلع	سب الإنشاد	الصفحة
١	أشكر الله للمصاب الـذى عز عـــزاى بـــه و قـل سلوى	و قال	٨٧٢
٢	حمـــزة كلـــب يـعـــوى يـريــد غـير الهـــجـــو	و قال يهجو ابن عثمان	٨٧٢

قافية الياء

الرقم	المطلع	سبب الإنشاد	الصفحة
١٠	اسلفت تقبيلى لسالفتيه / إذ عنته لى شاغل شفتيه	»	٨٨٣
١١	حمر هجير مد صليبا به / عرقت حتى كدت أطفيه	و قال فى شدة الحر	٨٨٣
١٢	قد جاء جيش الحسن فى قمر / نشر الذؤابة فوقه رايه	و قال فى الغزل	٨٨٤
١٣	فى غاية بالحسن غانيه / حامية الكعث حاميه	و قال فى جارية سوداء	»
١٥	قالوا لنا عرى فقلنا لهم / فى أى وقت لم يكن عاريا	و قال فى انسان عرى بطريق الشام	»
١٦[1]	أتطلب من زمانك ذا وفاء / و تأمل ذاك جهلا من سفيه	و له	٨٨٥

* * * *

تم فهرس القوافى من الجزء الأول و الثانى

لديوان ابن سناء الملك



(١) يصحح فى المتن .

بسم الله الرحمن الرحيم

و هو حسبي و نعم الوكيل

* * * * *

قال القاضى الأجلّ السعيد عزّالدين ابوالقاسم هبةُ الله بن القاضى الرشيد أبى الفضل جعفر بن محمد سناء الملك (المتوفى سنة ٦٠٨ هـ)

رحمه الله يرثى أمّه رحمة الله عليها

* * * * *

قافية الهمزة

* * *

صحّ من دهرنا وفاة الحياءِ ‏ فليطل منكما بكاء[1] الوفاءِ

ولئِنْ ما عقدتماه من الصبــــر[2] بان تحلُّلا وكاء البكاءِ

وأهينا الدّموعَ سكباً و هطلاً ‏ و هبا أنّهن مثل الهباءِ

وامنحا النومَ[3] كلّ صبٍ ينادى ‏ من يُعير الكرى و لو بالكراءِ

ليست العين منكما لى بعينٍ ‏ أءِ تعانى حملاً لبعض عنائى ٥

قد رمانى الزمانُ منه بخطبٍ ‏ أُفحِمتْ عنه[4] ألسنُ الخطباءِ

ودَهانى بما أُعزّاه فيـــه ‏ عن ثنائى له وحسن عزائى

---

(١) حياه (بن – تن – رف) (٢) الحفظ (بن – تن – رف) (٣) اليوم (نق – تن – رف) (٤) فيه (مخ – مص) .

صار منه يرى العناء نواحاً مسمعي والنواح مثل الغناءِ

[1](وأراني حالي الأنيقة قد قلّ نعيمي ما بها من بهاءِ)

١٠ وقضى لي بطول عمري بحيني مد[2] قضى نحبه لدىّ رجائي

وأباحت ركائبُ الهمّ في قلبي ولم تحتشم لطول الثّواءِ

ثمّ آلت ألاّ تفارق ربعي وفنائي إلاّ عقيب فنائي

صادفتْ منهلاً يصبّ من العين ونارا تشب في الأحشاءِ

* وألوفا لو فارقته لأروى جفنه الأرضَ من سماء الدماءِ

١٥ وإذا كان يشتكي فرقة اللّوى فما ذا يقول في النَّعماءِ

أيّ عذر لدهرنا إذ دهاني بمصاب ألمّ[3] فيه دهائي

وأراني البلاء قد حلّ منه بالتي لم تزل تزيل بلائي

والتي بعض جودها لي وجودي والتي من حبائها حوبائي

قد تيقّنت مذ غدت لي أصلا أنني مثمر غصون العلاءِ

٢٠ يعذر الناس من تكون له أمّاً إذا ما ازدهى على الآباءِ

ويرون الصواب أن تنسب الأولاد لا للرجال بل للنّساءِ

(١) لا يوجد في (تق - و رف) (٢) قد (تق) (٣) لم يعن (بو - تق - رف)
* أخذ القاضي السعيد هذا المعنى من قول أبي الطيب المتنبي ومثل هذا في كلامه كثير لأنه كان لهجا بشعر المتنبي خاصة

حلفت ألوفا لو رحلت إلى الصبى لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

هي

هي من قدّمت لها حسنات   تقتضي عرسها رخاء الجزاء

أتعبت كاتب اليمين فكم أعـــــمل إثباتها من الإعياء

تنفق العمر في اكتساب ثواب   لمآب لا[1] لاقتناء ثناء

وترى مشتري العلاء رخيصا   ولو انّ العلى بأعلى الغلاء ٢٥

ولقد خلّفت أحاديث تغني الـــــأنف عن نشر روضة غنّاء

خفر مـــع ديانة وذكاء   في زكاة[2] وعفة مع سخاء

كم تمنّت قرب المنية دهراً   رغبة في الخباء والاختباء

وأرادت جنب الثرى ليت شعري   من دعا للثرى بهذا الثراء

إنّ علمي بما حوته من المجـــــد قضى لي ببسط عمر القضاء ٣٠

غير أنّي لا أستقلّ من الوجـــــد ولا أستقيل من برحائي

وإذا اعرض التصبّر للقلب   أبى منّـــة عـــلىّ إبائي

وإذا أبطأت ركائبُ دمعي   فأبى في حثّها كالحداء

ليتها بالوفاء أعدت حياتي   حين لم أعدها بسرّ بقائي

كنت أرجو إنفاق ما لي عليها   فغدت أدمعي لها كالفداء ٣٥

لهف نفسي[3] (عليك) يا ما بقلبي   منك يا طول حسرتي وعنائي

ليت شعري هل تعلمين بأن اســـمك بين الورى قليل الرواء

ذو نحيب قاص وحزن غريم   وسقام عـــدل وشر مرائي

(١) أو اقتناء (بق) (٢) زكاء (بق – تق – رف) (٣) لا يوجد في (بق – مح)

وفؤاد ما بين هاء وميم لم يكمها عنه بميم وهاء

٤٠ شغلت قلبه هموم عظام وخلا سره من السراء

ليس يبغك ساكبا عبرة حمـــراء في ذكر منة بيضاء

*فهو في الميتين يحسب حقا[1] ومحارا يعد[2] في الأحياء

حلف الصبر للفؤاد يمينا أنه لا لقاء حتى اللقاء

فتحققت أن ما أصدأ الصــد من القلب ما له من جلاء

٤٥ †وتعدت بين يأس فسيح ورجاء مضيق الأرجاء

فمسائي من السهاد صباحي وصباحي من السواد مسائي

وصديقي لعدله كعدوي وعدوي قد صار من أصدقائي

كل من فارق النعيم عليم [3]أن لا بد من لقاء الشقاء[3]

كنت في جنة فأخرجت منها واستعاد العطاء رب العطاء

٥٠ ‡أتراني أطعت[4] إبليس في الأكــلة مع آدم ومع حواء

(١) حيا (تق - ر ف) (٢) يدعى مع - تق - ر ف (٣-٣) في هذا المصراع زحاف

(٤) اطلعت (ق - تق - ر ف

* أخذ المعنى من قول البحتري

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء

† لا توجد في اللغة ‡ أشار في قوله إلى إخراج آدم من الجنة بعد ما أكل من الشجرة

ليس إلّا السكوت[1] والصبر كرهاً ... في أمورٍ أعيت على العقلاءِ

إنّ غيظي على الزمان لجهلٌ ... هو مثلي يُصاب بالأرزاءِ

قد دهاه من فقدها ما عدا منـــه قليل النهى قليل الصفاءِ

أنتِ عندي أجلّ من كلّ تأبيـــن ولو صغت بالثريا رثائي

في ضميري ما ليس يبرز شعري ... لا ولو كنت أشعر الشعراءِ ٥٥

أيّ عذر في ترك نفسي وقد غيّبـــت أيا أقبح قسوتي وجفائي

وإذا ما دعوت قبرك شوقاً ... فحقيق ألّا تجيبي ندائي

هل درى القبر ما حواه وما أخــــفاه من ذلك السنى والسناءِ

فلكم شفّ باهر النور منه ... فرأيت الإغضاء في إغضائي

فاحتفظ أيها الضريح ببدرٍ ... صرت من أجله كمثل السماءِ ٦٠

وترفّق به فإنّك تسدي[2] ... منّة جمّة إلى العلياءِ

أنتِ عندي لمّا حويت من الطّهـــر يحاكيك مسجدٌ بقباءِ

لك حجّي وهجرتي[3] ولمن فيـــك ثنائي ومدحتي ودعائي

وسلامٌ منّي له الندّ ندّ ... وترى منه كسوة للكساءِ ٦٤

أذكريني يوم القيامة يا أمّـــم لئلّا أعدّ في الأشقياءِ

واشفعي لي لحتّى تحت أقدا ... مكِ من غير شبهة وامتراءِ

---

(١) السلو — نق — تق — رف (٢) تسمى — تق — رف (٣) عمرتي — نق

فقريب لاشكّ يأتيكِ عنّى | بقدومى عليكِ وفدُ الهناءِ
فجزى الله راحتى مِنْ حياتى | إنّها فى الزّمان أعظم دائى
٦٩ وإذا ما الحياة كانت كمثل الدّ | اء كان الممات مثل الدواءِ

(٢) – وقال أيضا يرثى العفيف[1] بن التلمسانى

لقد عِفت عيشى بعد العفيف | على العيش بعد العفيف العفاءُ
فما عاش ما عاش إلاّ الجميل | وما مات ما مات إلاّ الوفاءُ
وإلاّ الصديق وإلاّ الصدوق | وإلاّ الصفىّ وإلاّ الصفاءُ
حبيب قريب به يلتهى | وتُنسىَ الأحبّاء والأقرباءُ
يقرّب إنْ بَعُدَ الأقربون | ويشكر إنْ ذمّت الأصدقاءُ
تلاومت إذ[2] عشت من بعده | فأين الإباءُ وأين الحياءُ
وإن بقائِىَ من بعده | قبيحٌ وإنّ حياتى خفاءُ
و[3] كيف ولِمْ لا فدته الحياة | وقلّ له من حياتى الفداءُ
٩ ولِمْ لا نقلتَ إلىّ السقام | ويُقل عنّى إليك الشفاءُ
وكيف ولِمْ لا رددت القضاء | وهيهات ليس يردّ القضاءُ
فلا تحسبوا أنّنى قد بقيت | بقيت ولكن بقائى فناءُ
وأمّا مقامِىَ فهْو الرّحيل | وأمّا نَعِيمِىَ فهْو الشقاءُ
بزعمى دفنت عزيزاً علىّ | فصار عزيزاً علىّ العزاءُ

(١) العفيف – مح (٢) مذ – مح (٣) فكيف – تق

مررت

مررتُ عـلى ربعه خالياً وما ربعه فى فؤادى خلاءُ
دفنتُ سرورىَ فى قبره فمالىَ فى ذا ولا ذا رجاءُ ١٥
تقول أمانىّ هـل نلتقى فقلتُ نعم فى المعاد اللّقاءُ
ولست أطيق أرىٰ قبرهُ وإن كان فيه السّنا والسناءُ
فقـد منع الطّرف منّى ومــنـه إمّا الدموعُ وإمّا الضّياءُ
فأفٍ لدنيا تساوى الّذين ساحتها أحسنوا أم أساؤا
يعمُّ أذاها فلا الأغبياءُ نجَوا من أذَاها ولا الأنبياءُ ٢٠
وفالت كما تشتهى ما تشاءُ وما نال خلق بها ما يشاءُ
يشيبُ بها المرء قبل الشباب ويُهدم من قبل يُبنى البناءُ
خليلى وحاشاك[1] أن لا تجيب[2] ندائى فقد طال منّى النّـداءُ
لئن كنتَ أُسكنْتَ دارَ البلىٰ فقد دار بالقلب منّى البلاءُ
وإنْ خفّ فيك دمٌ واحدٌ فقد سال من مقلتىّ دماءُ ٢٥
سأُثنى عليــك وما قلّ ما يقوم بما يستحق الثنـاءُ
ثنـاءٌ يبدّ به النـدّ عنــه حيـاءً ويكبو لديه الكبـاءُ
تنـاءَى قد عطّلتْه الرّياض وقبرك قـد حسَدَتْـهُ السماءُ
تصرّم ما بيننا وانقضىٰ وزال التزاور والإلتقاءُ
فما لىَ منك سوى الإكتئاب وما لك منّىَ إلاّ الدعاءُ ٣٠

---

(١) وحاشاه نق – تق – رف (٢) يجيب نق – تق – رف ·

ويَبكى عليك فمى بالقريض | إذا قلّ من مقلتىّ البكاءُ
فجوزيت عنّىَ خير الجزاءِ | وأعطاك مَنْ بِيَدَيه العطاءُ
٣٣ ولا زلت بالقبر فى جنّة | لك الرىّ من طلّها والرّواءُ

(٣) - وقال أيضاً فى بادهنجٍ

وبادهـــنج عَـــلا سناءَ | لـكنّـه قـد هوى هواءَ
دام عليل[1] النسيم فيه | كأنّـه يطلب الشفـاءَ

(٤) - وقال أيضا فى جربٍ أصابه

لِعُلوّى جَرِبْتُ لا لِانحطاطى | جَرَبى رفعة وإن كان داءُ
جربتْ مثلى السماء وباهيـــــك علوًّا إن أشبهتنى السماءُ
ولِذا أجمع الرّواة وما خا | لف فيها أنّ اسمها الجرباءُ[2]

(٥) - وقال أيضًا

قال ابن عمرٍو وقد جاءت مقطعة | من عنده بعد تأخير وإبطاءِ
لا تعجبوا واعذرونى فى تأخّرها | فكيف أسرع فى تقطيع أعضائى

(٦) - وقال

قولوا لِمَن قال إنّ شعرى | يفوق مدحى بِلا إمتراءِ
صدقت يا مانعـاً ثوابى | منه ويا قاطعـاً رجائى

(١) عليه - خ (٢) الجرباء السماء إذا طلعت كواكبها قيل سميت بذلك لما فيها من الكواكب كأنها جرب لها

كأنّه الكذب فى مديحى و رونق الصدق فى هجائى

(٧) - و قال

أتخون يا سكنى فقال نعم لى فى الخيانة سنّةٌ علياءُ

لِمَ لا أخونُ و لم أفِ أبداً و أبى الزّمان و أمّىَ الدنياءُ

قافية الباء

* * *

(١) - و قال أيضا يمدح الملك النّاصر صلاح الدين قدس الله روحه، و يهنّئه بفتح حلب*

بدولة التُّرك عزّتْ ملّة العربِ

و بابن أيّوبَ ذلّتْ شيعة الصُّلُبِ

و فى زمان ابن أيّوب غدتْ حلب

من أرض مصر و عادت مصر من حَلَبِ

---

* قال العماد وصل السلطان إلى حلب و فيها عماد الدين زنكى بن مودود الذى كان صاحب سنجار و قد تحصن بكثرة الأجناد و العدو و أراد مقابلة السلطان و مقاتلته و أراد السلطان أن يظفر بها بدون ذلك من القتال. .. فانفذ السلطان رسل الترهيب إلى أهالى حلب ففكر عماد الدين فى أمره و رأى أن الصواب مصالحة السلطان فصالحه على ان يسلم إليه حلب و يرد عليه بلدة سنجار ففعل و زاده الخابور و نصيبين و الرقة و سروج و إلى هذا أشار القاضى السعيد حين قال

يعطى الذى أخذت منه ممالكه و قد يمنّ على المسلوب بالسلب

فكان فتح حلب فى صفر سنة تسع و سبعين و خمس مائة (ملخصا من الروضتين ج ٢ ص ٤٢)

ولِابن أيّوب دانت كلّ مملكة
بالصّفح[1] و الصُّلح أو بالحرب و الحربِ

مظفّر النصر مبعوث بهمّته
إلى العزايم مدلول عَلَى العليِ

و الدّهر بالقدر المحتوم يخدمهُ
و الأرض بالخلق و الأفلاك بالشهبِ

ويجتلى الخلق من راياته أبدا
ميضة النّصر من مصفرة العذبِ

إنّ العواصم كانت أىّ عاصمة
معصومة بتعاليها عن الرتبِ

ما دار قطّ عليها دور دائرة
كلّا ولا و أصلتها نوبة النّوَبِ

لَو رامَها الدّهرُ لم يظفر سعيته
و لو رماها بقوس الأفق لم يُصبِ

وَلَو أتى أسد الأبراج منتصراً
١٠ حارت قوائمه عنها ولم يَثِبِ

---

(١) بالفتح نق – تق

حلية

حلية النحـــم فى أعلى مسـارله[١]
وطالمـا عـاب عهـا وهى لم تعب

تلقى إدا عطشت والبرق ارشيـــة
كواكب الدّلو فى بئر من السحب

كلّ القلاع تروم السحب فى صعد
إلاّ العواصم تنعى السحب فى صبب

حتى أتى من مسـال[٢] النحم مطلبه[٣]
يا طالب النحم قد أوعلت فى الطلب

من لو أبى الفلك الدوّار طاعته
لصيّر الرأس مسـه موصع الدنب

أتى إليها يقود البحر ملتطمـا
والبيص كالموح والبيصات كالحبب

تبدو الفوارس مسـه فى سوابقهـا
بين القيصين من ماء ومن لهب

مستلئمين ولولا أنّهـــم حفطوا
عوائد الحرب لاستغنوا عن اليلب*

---

(١) مراسه ــ نق ــ تق ــ ر ف (٢) مثال ــ مح (٣) مطلعه ــ بق ــ تق

* اليلب الترسة أو الدروع اليمانية من الجلود أو جلود يخرز بعضها إلى بعض تلبس على الرؤوس خاصة

حمالهم من معاريهم إذا قفلوا
حمّالة السبى لا حمّالة الحطب*
فطاف منها بركن لا يقبله
٢٠ إلّا أسنّة أطراف القنا السلب
وحلّ من حولها الأقصى على فلك
ودار من برجها الأعلى على قطب
ومانعته كمعشوق تمنّعه
أحلى[1] من الشهد أو أحلى من الضرب
فمرّ عنها بلا عيط[2] ولا حنق
وسار عنها بلا حقد ولا غضب
تطوى البلاد وأهليها كتائبه
طيّاً كما طوت الكتّاب للكتب
وافى الفرات فألقى فيه ذا لجب
يظل يهزأ من تياره† اللجب
رمت به الجرد فى التيار أنفسها
فعومها فيه كالتقريب والخبب

(١) اشتهى – خ (٢) عيص –ق
* أشار إلى الآية «وامرأته حمّالة الحطب» والمعنى أن حملهم اذا رجعوا عن الغزو رجعوا بسبايا كثيرة † ثار البحر وجبّ البحر تعاظمت امواجه وهاج. التيار موج البحر الذى ينضح

لمْ ترْض بالسقْف أن تعدو حواملها
فغرّها ليس يرضى ذلّة الخشبِ
وكان علّمها قطع الفرات به
تعلّم العوم فى بحر الدّم السرَبِ
وحاورته وألقى من فواقعه
درّا يرصّع فوق العرف واللببِ *
إلى بلاد أجابت قبل أن دُعيتْ
للخاطبين ولولا الخوف لمْ تجبِ ٣٠
لو لم تجب يوسفاً من قبل دعوته
لعاد عامرها كالجوسق الخربِ
خافتْ وخاف وفرّ المالكون بها[1]
فالمدن فى رهب والقوم فى هربِ
ثمّ استجابتْ فلا حصنٌ بممتنعٍ
منها عليه ولا ملك بمحتجبِ
وأصبحوا منه فى همّ وصبّحهم
وهم سكارى بكأس اللهو والطربِ
تفرغوا لنعيم العيش واشتغلوا
عن الثغور بلثم الثغر والشنبِ

(١) لها ـ تق * اللبب موضع القلادة من النحر .

أرص الحريرة لم تطهر ممـالكهـا

ممـالك قطـ‍ـــ‍ـــر أو سائس درب

* ممـالـك لم يدبّرهـا مدبّرها

إلّا برأى خصىّ أو بعقـــل صبى

حتى أتاها صلاح الدين فاصلحت

من الفساد كما صحّت من الوصب

واستعمل الجد فيهـا غير مكترث

بالجد حتى كأنّ الجـــد كاللعب

وقد حواها وأعطى بعضهـا هبة

٤٠ فهو الذى يهب الدنيـا ولم يهب

[١ يعطى الذى أُحدِثتْ منه ممالكه

وقد يمنّ على المسلوب بالسلب]١

ويمنح المدّن فى الجـــدوىٰ لسائله

كما ترفّع فى الجدوى عن الذهب

ومدرأتْ صدّه عن ربعها حلب

ووصله لبـــلاد حلوة الحلب

[٢ عارت عليه ومدّت كف مفتقر

منها إليه وأبدت وجـه مكتئب]٢

(١ – ١) لا يوجد فى – تق – رف (٢ – ٢) لا يوجد فى – تق – بج .

* لعله أشار فى هذا البيت إلى الملك الصالح بن العادل نور الدين وأتابكه .

واستعطفته

واستعطفته فوافتها عواطفه

وأكتب الصلح إذ نادته عن كثب

وحلّ منها بأفق غير منخفض

للصاعدين[1] وبرج غير منقلب

فتحُ الفتوح بلا مين† وصاحبه

ملكُ الملوك ومولاها بلا كذب

ومفتخرٍ كم أتانا[2] منه مشبهه

فصار لا عجبا من فضله العجب

تهنّ بالفتح يا أولى الأنام به

فالفتح إرثك عن آبائك النجب

والفخرُ فتحك ذا فخر لمفتخر

وذخرٌ لمدّخر كسبٌ لمكتسب ٥٠

لك العواصم طابت بعد ما خبثت

بمالكيها ولولا أنت لم تطب

فليت كل صباح ذرّ شارقه

فداء ليل فتى الفتيان في حلب

(١) للقاعدين — تق — ر ف (٢) ومفتخر كم أتاها منه .. ؟ — بج ، ومفتخر كم أتى منه تق — ر ف

† المين الكذب .

إنى أحبّ بلاداً أنت ساكنها
و ساكنيها و ليسوا مِن ذوى نسبي
إلاّ لأنك قــدْ أصبحتَ مالكها
دونَ الأنام و هــلْ حبٌّ بلاسببِ
فجُود كفّك دهرى فى يدى و يدى
و حبّ بيتــك إرثى عن أبي فأبي
ألهىٰ مديحُــك شعرى عن تغزّله
فجاء مقتضبا فى أثر مقتضبِ
فــلم أقُلْ فيه لا أن الصبابة لى
يوم الرحيل ولا أن المليحة ؟ لى ٥٧

(٢)– و قال أيضا يمدح الملك العادل أبا بكر بن أيوب رحمة الله عليه

على كلّ حال ليس لى عنك مذهبُ
و ما لغرامى عــند غيرك مطلبُ
و قــد زعموا أنى قنلت و أننى
رضيتُ فما بال المليحــة تغضبُ
ومسكيــة الأنفــاس مدنية اللمىٰ
لها[1] الطيب يُنسى لا لها الطيب يُنسبُ

(١) لها – م

و شاربة خمر الدلال فدهرها
يعنّى عليها حلْيها و هْى تشربُ

إذا طلعت للبدر و البدر طالعٌ
تأخّر حتّى كاد فى الشرق يغربُ

لها شَعر مثل الحرير[1] وخدّها
يحرّبا أنّ الحرير مذهّبُ

[2][أُشير إليها من بعيد بقبلة
فأبصرها فى مائه تتلهّبُ

أخوضُ دموعى وهى تَلْعب عملةً
فانّى و إيّاها نخوض و نلعبُ][2]

و أشكو إلى ليل الغدائر غدرها
و أُملى عليه وهو فى الأرض يكتبُ

و إنّ شاب رأسى اليوم من[3] أمس هجرها
فانسان عينى قبلُ بالدمع أشيبُ ١٠

و شيب الفتى عند الفتاة يشينه
و ما الشّين إلاّ الشيب و الزين زينبُ

و زينب كالدّنيا تحبّ و تشتهى
على غدْرها[4] فالغرّ فيها مجرّبُ[4]

(١) الحريرى – مخ (٢ – ٢) لا يوجد فى نق – تق – ر ف (٣) مر – تق – ر ف
(٤ – ٤) و الغر فيها المجرب – نق – تق – ر ف

*خليلي مرّا بي عليها و نكّبا
سواها فقلبي عن سواها منكّبُ
و إيّاكما أن تقربا أمّ جندب
فما هي إلاّ في القيامة جندبُ
و إيّاكما أن تصدفاني عن العلى
فلي مذهبٌ يمضي إليها و مذهبُ
و إنّي لطمّاح المطامع نحوها
و ما كلّ طمّاح المطامع أشعبُ†
و إيّاكما أن تتركاني على الظما
فكفّ أبي بكر سقياي تسكبُ
و لي[1] ثقة في جوده لا يخونني
ولي أمل في فضله لا يخيّب
[2][أمست رماني و ارتقت نواله
و بحر نوالٍ عنده البحر مذنبُ
و طرّي حفاف الحال منّي بجوده
فها أنا أطري بالمديح و أطرب][2]

٢٠

(١) فلي – ثق – ر ف (٢–٢) لا يوجد في ثق – ي – ر ف
– أشار به إلى قول امرئ القيس:
خليلي مرّا بي على أمّ جندب نقضّي لبانات الفؤاد المعذّب
† أشعب يضرب به المثل في الطمع .

و أنشر

[١][وأنشر شكراً ذكره ليس يفترى
وأنظم مدحاً درّه ليس يثقب][١]
هو الملك المحيى المميت بأسه
ونائله أيّان يرجى ويرهب
يرجّيه ملآن الفؤاد مهابة
لترجيبه فهو المرجى المرجّبُ
فلا تُحجبُ الراجون عن باب رفده
وعن بابه الملك المحجب يحجبُ
على بابه الأملاك ترحم وفده
وإن قربوا بالإذن فالوفد أقربُ ٢٥
يطأن بساطاً فيه للشمس منزلٌ
وإن كان فيه للسحائب مسحبُ
تدين له طوعاً وكرهاً صراعمٌ
تسهل منها كلّ ما يتصعّبُ
فيقطعها ماضى الغِرارين[٢] قاطعٌ
ويعلها على الذّراعين[٣] اغلبُ
لقد نسخت من بعد ما مسخت له[٤]
ملوكٌ بـه[٥] آسادها تتثعلبُ

(١-١) لا يوجد فى تق - تق - رف (٢) العرايم - تق - رف (٣) الصراعم - تو - رف (٤) به - ـثـ (٥) له - تو - ق.

و أعداؤه بوّابه فى بلادهم

٣٠ تقيم و تمضى حين يرضى و يغضبُ

و يُسخطه الجانى فيرجع حلمه

إلى طبعه فى العفو و الطبعُ أغلبُ

و ليس القلاع الشمّ إلاّ ثيابه

فمن شاء يكساها و من شاء يسلبُ

نصحتك جنّبْ بأسه فهو مهلك

و إن شئت يممّ جوده فهو مطلب

إذا سلّ سيف الدين فى حومة الوغى[1]

فقد سلّ أدرى بالقراع و أدربُ

وجرّد[1] ماضى الكف و القلب ثابت

٣٥ فما قلبه يوم الوغى يتقلّبُ

و سعت شعوب الخلق لمّا ملكتهم

بجود يعمّ الخلق إذ يتشعّبُ

[2][و لم يبق صقع لم يلحْه نواله

ساء متيد أو جاء مطنّبُ][2]

[3][بعد معدّ ما توليتها به

و يعرب شكرا عن أياديك يعربُ][3]

---

(١)و قد سل—س—ى — ر ف (٢—٢) لا يوجد فى س — تى — ر ف (٣—٣) لا يوجد فى تى — ر ف

وما فيهما مُحْصٍ ولكن مقصر
ومعترف أن ليس يحسن مُحسن
وإنيَ عبد لم أزل فيك قائما
بمدحك أشدو أو بحمدك أخطبُ ٤٠
نظمت مديحى فيك والسنّ يافع
وهذا مديحى فيك والرأس أشيبُ
وغنّى بشعرى فيك كل مغرّد
وسال الغنى منه معنّ ومطربُ
وكل قصيد قلتها فيك أنها
بلا مرية فى الحسن والسير كوكبُ
فلا منطق إلّا لقوليَ مشرقٌ
ولا مسمع إلّا لقوليَ مغربُ
أعدت لأهل[1] النيل رَىّ بلادهم
بأبحر نيل عندها النيل مذنبُ ٤٥
هنيئاً لمصر وصله ووصوله
فقد كان يؤذى مصر منه التجنّبُ
أخذت لمصر من دمشق بحقها
فمصر بما أوليت تُطرى وتطربُ

(١) لأرض ـ نق ـ تق

و ما برج القسطاط مذ كان طيّباً
علـــى غيره لكنّه اليوم أطيبُ
فلا موضع قد كان بالأمس مجدباً
بأيك[1] إلّا و هو فى اليوم مخصبُ
تغـايرت الآفاق فيك محبّـة
و من ذا الذى يخلو و لا يتحبّبُ ٥٠

(٣) - و قال أيضا يمدح الملك المظفر تقى الدين و كان فى ذلك الوقت عازما على المضى إلى افتتاح المغرب

* لنصرك حتّى تملك الغرب بالغلب
قد اجتمعتْ زهر الـكواكب فى الغربِ
و ما اجتمعت إلّا لتحشـــد[2] عسكرا
سعدك يُغنى عن مساعـــدة الشُّهبِ
و باسمك من قبل الوغى تُهزم العدى
و باسمك قبل الحرب تنصر بالرّعبِ
و لكن أرادت أن تفوز بخـــدمة
تشرفها مع بُعدها منـــك بالقربِ

---

(١) بابك - مج (٢) لتنصر - نق - تق - ر ف
* أشار فى هذه القصيدة الى واقعة اقتران الكواكب فى برج الميزان التى ذكرها المؤرخون تحت حوادث سنة اثنتين و ثمانين و خمس مائة كما صرحاها فى مقام آخر (راجع المقدمة أيضا)

و تأوى

و تأوى إلى حزب المظفّر[1] إنّه
يظفّر من يأوى إلى ذلك الحزبِ ٥
و تبذل[2] فيه ما اقتضته طباعها
فتكشف عنه شمسها ظلمةَ الخطبِ
و يحلو له البدر المنير مسالكاً
فيسهل منها كلّ مستوعرٍ صعبِ
و يُسعِده البرجيس فى السّلم مثل ما
يساعده المرّيخ فى حومة الحربِ
و ينحس كيوان بلاد عدوّه
و يعجله بالسلّ منها و بالسّلبِ
و يفتح ديوان السّماء عطاردٌ
لإنشاء أخبار البشائر و الكُتْبِ ١٠
و ما الزهرة الزهراء إلّا مليّةٌ
بعث سرور[3] البصر للنفس و القلب[3]
و هذا هو القول المحقق لا الذى
يخرّفه أهلُ النّجوم من الكذبِ

---

(١) المظهر – تق – رف (٢) و يبذل – تق – رف (٣–٣) النفس و العين و القلب – تق – رف

يقولون إنّ الريح تأتى وأنّها
تُبيد الورىٰ ما بين شرق إلى غربِ

وأنت الذى لو شاء أسرى وقاره
إليها فهدّ من زعازعها النكبِ

وأنت الذى لو شاء سدّ مهبّها
١٥ بجيش يصدّ الريح عن مسلك الهبّ

وجُودُك أمنٌ للوجود[١] من الرّدىٰ
وَجُودك أمن للبـــلاد من الجدبِ

لك الجحفل الجرّار للبيض والقنا
تخطّ خطوط النصر حتّى على التربِ

بــه كلّ وثّـاب إلى الموت باسل
ومن ذا يردّ الأسد عن عادة الوثبِ

يَعفّون عن كسب المغانم فى الوغىٰ
فليس لهم غير الفوارس من كسبِ

ويشغلهم سبى الأسود عن المها
٢٠ ويُلهيهم نهبُ النفوس عن النهب

(١) للعباد — تق — رف .

لهم مَعْجَزٌ فى الطّعن و الضرب باهرٌ
فلا طعنَ فى طعنٍ و لا ضرب فى ضربِ
و يُرْهَبُ من أسيافهم قبل سلّها
و رُبَّ سيوفٍ قطّعت و هى فى القربِ
فدُن الأعادى غير محميّة الحمى
بهم و قراهم غير آمنة السربِ
و كم ملك بالتاج يعصب رأسه
أتوه فخاروا ذلك العصب بالعصبِ
يدورون كالأفلاك[1] حولك خدمةً
و أنت لهم كالقطب لا زلت كالقطبِ ٢٥
و أنت بفضل البأس و الحلم و النهى
غنىّ عن الأنصار و الجند و الصحبِ
و لكن[2] رأيت الجند للملك زينة
كما زيّن الله المحاجر بالهدبِ
هنيئا لك الملك الذى أنت ربّه
بذلك جهد النفس فى طاعة الرّبِ
و نعتك للكُفّار هادمة القوى
تسوق إلى الصلبان قاصمة الصّلبِ

(١) كأفلاك ــ مج ــ (٢) ذاك ــ تق ــ رف .

و بسطك كفّا تشهد السحب أنها
و قد صدقت أندى بنانا من السحب ٣٠

و إدناؤك الظمآن للجود و الندى
من المنهل الفياض و المورد العذب

و تقريبك المظلوم من غير حجبة[1]
و إن كنت من نور الجلالة فى حجب

و سيرك فينا سيرةً عُمَرِيّةً
فروّحت من قلب و فرّجت من كرب

*و ردّك[2] فينا من سميك سنّة
فأظهرت ذاك الفرض من ذلك الندب

فيا مصر تيهى و استطيلى بملكه
و قولى له حسبى بملكك من حسب ٣٥

(١) حجبة تق ـ رب (٢) و ودك ـ ح

* توجد فيه التورية المهيأة وهى تنقسم على ثلاثة أقسام أما هذه هى القسم الأول من التورية المهيأة و هو الذى تتهيأ فيه التورية باللفظ الذى من قبلها الشاهد هنا الفرض و الندب و هما يحتملان أن يكونا من الأحكام الشرعية و هذا هو المعنى القريب المورى به و يحتمل أن يكون الفرض بمعنى العطاء و الندب صفة الرجل السريع فى قضاء الحوائج الماضى فى الأمور و هذا هو المعنى البعيد المورى عنه و لو لا ذكر السنة لما تهيأت التورية فيهما و لا فهم من الفرض و الندب الحكمان الشرعيان اللذان صحت بهما التورية (خزانة الأدب ص ٣٥٤) .

و لا

و لا عرو إں تاهت بملكك و اردهت
و لا عحبا إں أسرفت بك فى العُحبِ

و هشّت شهرا قد أتاها مشّرا
بلقياك تحميهـا بصارمك العصب

و أنّك فيها ثابت الملك و العرى[1]
و أنّك فيها راسح الطود و الهصب

أحبّك للفصل[2] الدى أنت أهله
و يُعدل إلّا من يحبّك فى الحبّ

و ألهٰى مديحى فيك قلبى عن الهوى
و إں كنت صبّا بالمليح الدى يُصبى

فشخصك أبهٰى فى فؤادى و ناظرى
و مدحك أحلٰى فى لسانى و فى قلبى ٤١

(٤) و قال أيضا .

أحدت فؤادى حين سرت و لم أكن
أسرّ إدا مـا غبت عنى لقربـه

و لا أدّعى أنّى دكرتك ساعـة
و هـل يدكر الإنسان إلّا بقلبـه ٢

(٥) - و قال أيضا يمدح الملك الأفضل و سيّرها إليه إلى دمشق

---

(١) و العلى - تق - ر ف (٢) للفعل - تق - ر ف .

حرسها الله تعالى

ما لى هُجِرت بغير ذنب وأُسِرت فيك بغير حربِ

فأحابى هذا جزا ءك إذ سكرت بغير شربِ[1]

وأقمت فى عشق تدبّره علىّ بغير لبِّ

وصدقت أنّك بى وأسأل جاهدا فأقول من بى

٥ لعقلت عقلى فى الهوى يا للهوى وحللت حلى

يا من أعار فطرفه والعقل فى سلّ وسلبِ

لمّا أعرت سلبت منّى كلّ شئٍ غير حبّى

وحوائجى[2] لم تقض منها حاجة وقضيت نحبى

[3]جهد الفؤاد إذا تغيّظ أن يسبّ وأنت تسبى[3]

١٠ ختم الحبيب بخاتمه على سمعى وقلبى

هو خاتم فى فيه يا ما فيه ممّا صاغ ربّى

الحسن خُلق الله جلّ جلاله والعشق كسبى

فمتى أرى ديار جدّك قد أخبر بدار صربى

من يسئل المحبوب ما سبب العداوة بالمحبِّ

١٥ ويقول لى ما لى أحبّ لمسقمى وأريد طبّى

ويقول ما لى جدّ بى جدّى ولم أحصص بخصبِ

أوليس نور الدين أعطش جوده وبداه تربى

[1] جمارك ـ نق (٢) وجوائحى ـ نق (٣ ـ ٣) لا يوجد فى نق .

و أماتنى عطشا و تعــــرق راحتاه بعشر سُحب

و أعنّــى انعامـــه والمـــدح منى لم يعنّى

و دحى رمانى بعد أن أطلعتَ فى باديه شهبى ٢٠

و رأيت حظّى منـــه أعــــرض جانبا فوضعت جنبى

و رأيت شرّ البخت أصبـــح جانبى فهتكت حجبى

و رأيت دهرى فى الجميــــل مقصّرا فأطلت عتبى

و تلوت أسرار الهمو م قرأةً من خـط خطبى

أبقى ثـلاث سنين لا أدعى إلى الكرم الملبّى ٢٥

هـدا و يقطــع راتبــى دون الأنـام بغير ذنب

و تــردّ توقيعات مــا وقعاً[1] عـلى تصريح كربى

و الرسم شىء لا يرا ل يراه فرضا كلّ ندب

أو لست يـا مولى الملو ك تطاع فى شرق و غرب

أو لست أكرم من برا ه الله من عجم و عرب ٣٠

أنت الذى لا تنثنى كفّاه عن سحّ و سكب

[2]لا تنثنـــى أو ينثنـــى هوج الرياح عن المهبّ

أنت الذى تدعو الزما ن فيستجيب بغير ثأب[2]

و يطيــع أمرك أو يرى ما كان صعبا غير صعب

---

(١) هكذا فى الاصل (٢ — ٢) لا يوجد فى ع .

٣٥ أنت الذي قصم الصليـ ـب وهدّ منه كلّ صلبِ
تسرى إلى الأعداء قبـ ـل الجيش منك بجيش رعبِ
تلقى الأعادى واحدا أبداً فتهزم ألف طلبِ
وتخص بأسك كم عرو ت وكم قتلت[1] بكل علبِ
أنت الذى لو شئت صيّـ ـرتَ الكواكب بعض نهبى
٤٠ أنت الذى لو شئت كا ن الدهر من خدمى وصحبى
أنت الذى لو شئت ما قلّ الزمان علىّ عتبى
أيحلّ عتبى وهو رأ يك فى يمينى وهو عضبى
والله ما أسفى على قطع النوال المستتبِّ
كلّا وليس معيشتى طمع ولا بالشعر كسبى
٤٥ لكنّ لأنّ نداك يسـ ـحرنى فيسبينى ويصبى
[2]ولأنّ منه لا يزا ل يهزّ من عجبى وعجبى[2]
ولطالما قد فاض ما ئى من نداك وطال عتبى
والشيب شاب وقد يكو ن وأودعوه حجر صبِّ
والشبّ ملحٌ فاجعل التّـ ـعويض عن ملح بعذبِ
٥٠ وإذا بقيتُ ولا بقيـ ـت فأنت بعد الله حسبى

(٦) — وقال أيضا من أبيات.

أيدفعنى الدهر عن مطلبى ويكثر من لومه المطلبى

(١) فعلت — مخ (٢ — ٢) لا يوجد فى تق

و يقصد[1] صدّى إذا ما صداى أراد الورود على مشربى
و إن رمت أسهل شئ عليه تراه يصلّى على أشعب
و أسأله نقل أخلاقه فينشد بيت أبى الطيّب
و لم يدر أنى كثير الإباء و أنّ الرشيد المرجّى أبى ٥
و أنى به قد حرت الأنام بفضل النصاب مع المنصب
و أنّى لو شئت من سعده لأ علت رحلىَّ بالكوكب
[2]و لو شئت كان لدىّ الهلال بسهر المجرّة كالمركب[2]
و لكنّ لى إربا لو أراد لصيّره غير مستصعب
رجوت به أن أنال العلى و أن يقتدى الفخر من مكسبى ١٠
و أن ألبس العزّ مستمتعا و أن أطرح الذلّ[3] عن منكبى
و من لم يكن فى العلى ناصبا يرى و هو فى القوم[4] لم ينصب
و من لم يسر نحوها لم يسرّ بنجح لقصد و لا مطلب
و من لم يسد فى الصبى لم يسُدّ إذا صار فى حلية الأشيب
فيا سيّدى أنّى عاتب عليك و لو شئت لم أعتب ١٥
لقد أسكرتنى خمور الخمول و أنت تحلّل لى مشربى
أ يطلع فجر سعودى و لا أفرّ إليه من الغيهب

(١) و يكثر ق — و يصد — م (٢-٢) لا يوجد فى م (٣) الذل فى م (٤) القول — م — القرم — ق .

بحقك إمّا عصيت الحسو و حوّرت فى تركه مذهبى

و هوّنت أمر فراقى عليك فما هوّن المرء لم يصعبِ

٢٠ فإنْ قلت لا ثمّ أبصرتنى عتبت عليك فلا تعتبِ

(٧) — و قال أيضا و هو ممّا عمله بالإسكندرية[١] .

أبى القلب إلا أن يبيت[٢] به[٣] صبّا

و هيهات صبّ أن يلاقى له قلبا

سبى القلب منّى لحظُ ظبيٍ أحبّه

فيا قلب ما أصبى و يا لحظ ما أسبى

أحسّ له وقعا و لا وقْع فى الحشا

و طعناً و لا طعناً و ضرباً و لا ضربا

و قالوا تعيّب تَسْلُ عن تحبّه

فكنت كأنّى عنت استحضر الحبّا

وثبت بطرفى رحله فكأنه

٥ تعلّم من دمع الجفون بنى الوثبا

دموع جرت من بعد كسرة جفنه

تعلّم دمعى فيه أن يكسر الهدبا

عتبتُ عليه بالصدود فلم يعد

بعتبى فصيّرت الفراق هو العتبا

(١ — ١) يوجد هكذا فى نق (٢) أبيت — نق (٣) بها — نق — رف .

و كيف سكوںى ںعـــد ںُعدى لحفطـه
لعهـدى و ںِ قدْمـا كںت أتهم القرىا
و قـال أمں ىاں الـتـمـرّق ىيىسـا
دحلت إلى السلوان قلت ىعم مں ىا *
و هيهات أسلو ىعد أں أصرب الهوىٰ
ىأعـرىـــه قطعـا و أقطعـــه عـرىا[١] ١٠
صديت إلى أں كاد يمىىَ[٢] الصـدى
إلى ريق ثعـر كںت أفيتُـــه شرىا
و هـّ اشتيـاقى مں كراه و لم يكں
يىـّهـــه[٣] إلا الىسيم الـــدى هـّا
تولّى سلوّى للـمـعـاد الـــدى أتى
و ىاں اصْطـارى للعرام الدى ىںا
و لا دىـ لى إلا هواه و إں يـكں
فلا ىںتُ مں دىى و لا عـمـر الدىا ١٤

(٨) — و قال .

† ملحتّ ليـال ىالعـديـب   ىحـــمى عـــرال لا كليـبِ

(١) صرىا — ىح (٢) ىقتىى — ىق ، — يقطعى — ىق — رف (٣) ىىهه — ىق
* هاهىا الإكتفاء ىىعص الكلمة كما سىصرحها ىعد
† اعله أراد ىحمى كليب الدىاىب حين ىرل عليه حساس و ىدماىه ىعد ىىعهم كليب ═

٢ ومصت ولا عيبٌ لها إلا المصىّ بغير عيبِ

(٩) – وقال من ابيات :

ملوك يحيرون[١] الممالك عنوة بسمر العوالى أو بيض القواضبِ

٢ رماح بأيديهم طوال كأنما أرادوا بها تثقيب درّ الكواكبِ

(١٠) – وقال فى الخمريات .

أين كؤوسى وأين أكوابى فهى وحق المجون أولى بى

حيّوا بها بالمدام متئمة فكل[٢] كأس ككفّ وهّابِ

تلك التى لا تزال جامعة شمل حباب وشمل أحبابِ

يبدو عليها الحباب إن مرحت مثل عيون بغير أهدابِ

٥ معتادة شرب همّ شاربها فهى شراب وأىّ إشرابِ

[٣] تأتى ويأتى السرور يتبعها كأنه واقف على البابِ[٣]

تموج فى الكأس وهى فاتنة كأنما الكأس طرف[٤] مرتابِ

أسجد شكرا لها إذا طلعت كأن كأسى لدىّ محرابى

يدير[٤] شادن يطول به عمر سرورى وعمر إطرابى

= ابن وائل من النزول على الأحص وبطن الحريب وكان هذا المنع من اسباب حرب البسوس (ياقوت ح – ١ ص ١٥ و ح – ٢ ص ٧٢٣)

(١) يحورون – نق – ق – رف (٢) بكل – خ (٣ – ٣) لا يوجد فى – نق – تق – رف (٤) كف – نق – تق – رف (٤) كذا فى الاصل ولعله : يديرها .

تسترق الراح من حصائله ترك حسوم نعسير ألبابِ

تلتفّ عند العناق قامته من لينها كالتفاف لبلابِ ١١

(١١) — و قال من قصيدة:

أحدث صبى عينيكِ رهبا على قلبى

و حسبىَ جهلا لم أقل بعده حسبى

صفاتكِ من[١] كل الوجوه صحيحة

فلحظكِ يصبى و هو إن صحّحوا يُصبى

ضربتِ الحشا من ناظريكِ بصارمٍ

و كسرة ذاك الجفن من ذلك الضربِ

جنى الجسم منى بعد أخذكِ قلبه

فلا خير فى جسمٍ يكون بلا قلبِ

فشوقىَ أدنىٰ من دموعى لناظرى

و صبرىَ[٢] أنأى من فراقى إلى جنبى ٥

و ما كنت لولا أنتِ ألقى إلى الهوىٰ

زمامى و لا أعطى القياد إلى الحبِّ

و سكرانة الأعطاف صاحية الصبا

تميت و تحيي بالبعاد و بالقربِ

---

(١) فى — بق — تق — ر ف (٢) و صبرى — تق — ر ف .

لها ورد خدٍّ شوكه هدب ناظر
وكم مدّ ظلا فوقه الطل كالحبِ

خلوت بها ثم افترقنا ولم يكن
سوى نهلة من مبسمٍ بارد عذبِ

أجبت بها داعى العفاف وربما
تصامم عن نهى النهى مسمع الصبِ

وإن كان ذنبى يا مليحة[1] عمّى
١١ فلا قلت عذرى ولا غفرت ذنبى

ومن مدحها

عتبنا على الأيام قبل ظهوره
فأعتبنا حتى اعتذرنا من العتبِ

يُخاف ويُرجى صولُه وسماحه
إذا جاد فى سِلم وإن صال فى حربِ

فقيل له فى الحرب يا مهلكَ العدى
وقيل له فى السلم يا فاضحَ السُحبِ

يخاف عوادى بأسه وهو ضاحكٌ
١٥ وترهبُ من أسيافه وهى فى القُربِ

(١) للمليحة — نق — تق — رف

و يستعبد الأحـــرار بالذل و اللهى
و ينصر من قبـــل العساكر بالرعبِ

تـودّ عـــداه أن تـكـون رعيـــة
لتعـدو لديه و هى آمـــة السربِ

و منها

ترى الشمس من احـــلالها لمحلّه
إذا ما دنت للغرب تسجـــد للغربِ ١٨

(١٢) ـ و قال:

قالوا التحى[1] فاسْلُ عـــنه قلتُ لهـم
و الله لا كان ذا و لو[1] شابا

هـــل الـتحى[1] طرفـــه و حاجبـــه
أو احتـوى الشعــر منـــه أو غابا

و هـو سوى عـارضٍ و ذاك لمىً
سال عـــلى الخـــدّ منـــه أو ذابا

هِمْتُ بـــه عـاريا فكيف و قـــد
ألبســـه الحسن منـــه جلبابا ٤

(١٣) ـ و قال أيضا فى محموم[2]

لو كان سقم حبيب القلب فى بدنى
لكان أوفق لى أو كان أرفق بى

(١) إذا ـ بق (٢) فى محموم حسن الخرطوم ـ بى ـ بق ـ رف

قد زاده السقم حسناً زاد بی[1] كلفاً
فصرتُ فى طرب منه و فى حربِ

حُمّاه نار و ذاك اللون من ذهب
و النار تعرف بالتحسين للذهبِ

*أنّى له البرد و الحمّى معافصة[2]
هذا من الخدّ أو هذا من التعبِ

لقد تزايد[3] ذاك الشعر من حصرٍ
٥ كما توقّد ذاك الخدّ من لهبِ

يا من يعزّ عليه أن تقبله
حمّاه خوفاً على قلبى من العصبِ

أدعوك بالشمس لا بالبدر منكسفا
فالشمس محمومة فاسْعد بذا اللقبِ

أبكى و لست أسمى من كلفتُ به
و إن كنيت فمحسوبى من العربِ

ممن يعاف كؤوس الخمر[4] صافية
و يشتهى حلب الالبان فى العلبِ

(١) زادنى – مح (٢) مناقصة – تق – رف (٣) تنازد على هامش تق
(٤) الراح – بو – تق – رف.
* عافصه معافصة: فاجأه مفاجأة

تكسّر الحصن منه غير مفتعل
فطائع الحسن منه غير مكتسب ١٠

(١٤) - و قال أيضا يمدح الفاضل و يهنئه بفتح عسقلان
و كان فتحها فى سنة ثلاث و ثمانين و خمسمائة .

سرى طيفه لا بل سرى بى سرابه
و قد طار من وكر الظلام غرابُه
و ما كان يدرى الطيف[1] قبل طروقه
بأنّ انفتاح الحصن منّى حجابُه
لئن سرّ نفسى قربه و دنوّه
لقد ساءها تشتيته و اغترابُه
و لولا انغمار القلب فى غمرة الهوى
لكان سواءً نأيه و اقترابُه
أتت مع نقس[2] الليل صفحة وجهه
فقلت حبيبٌ قد أتانى كتابُه ٥
و أملى عتابا يستطاب فليتنى
أطلتُ ذنوبى كى يطول عتابُه
و بى رشأ يأسو كلومى كلامه
و يفتن قلبى إن حلا بى حلابُه

(١) الطرف - بق - تق - رف (٢) نقش - تق - رف

و ينثر ضمّى فوق نهديه عقــده
و يجنــى بلثمى من يديه جمانُه
و كم عقّ صبرى حسنه لا تمائمى
و كم مسّ جلــدى مسكه لا ترابُه
و ذلك بدر و الهــلال لثامه
١٠ فلا تحسبوا أنّ الهــلال نقابُه
* و فى غزلى ذكر العذيب و بارقٍ
و ما ذاك إلّا ثغــره و رضابُه
و ذاك رضاب للرّحيق اعتزاؤه
و ذلك ثغــر للحباب انتسابُه
و فى القلب شوق كاد من ذكره فمى
تحرّقــه نيرانــه وَ التهابُه
إلى غائبٍ إن جاءنى عنه سائلٌ
فسائــل دمــع المقلتين جوابُه

* بارق ماء بالعراق وهو الحد بين القادسية إلى البصرة وهو من أعمال الكوفة (ياقوت ج ١ – ٤٦٣) والعذيب تصغير العذب وهو الماء الطيب وهو ماء بين القادسية والمغيثة ، بينه وبين القادسية أربعة أميال (ياقوت ج ٣ – ٦٢٦) يشير الشاعر فى هذا البيت إلى قول المتنبى :

تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق

لقد شقيت بالبعد منه رباعه
كما سعدت بالقرب منه ركابُه ١٥

وإنّ حدا حادى الحبيب عناؤه
وإنّ صدى ربع الحبيب انتحابُه

إذا استبطأ المشتاق أوب حبيبه
فمن لى بمحبوب يرجّى إيابُه

يذمّ الليالى وهى أهلٌ لذمّه
فؤادٌ دهاها[1] ظلمه[2] واكتئابُه

على أنّ شكوى المرء للدهر عادة
وشكواه عندى للحصاصة عابُه

ومن هاب من[3] هذا الأنام زمانه
فقلْ لزمانى أنّنى لا أهابُه ٢٠

وسيّان عندى صاب حالى وشهده
على خير محلٍ منه أو صاب صابُه

وكيف يخاف الفقر[4] أو يرهب الردى[5]
فتى من يدَىْ عبد الرحيم اكتسابُه

---

(١) دهاه ـ مج (٢) ظلمها ـ مج ـ تو ـ رف (٣) فى ـ نق (٤) الدهر ـ نق ـ تق ـ رف (٥) الفتى ـ نو ـ تق ـ رف .

و مں كاں مثلى أويا ڡى حسابه

ويا عدر دهرٍ قــد سا عه ىائُه

و قـد صحّحت حساته أو حسابــه

فقيل عـلى رعم[١] الحسود حسائُه

[٢]و ما برحت ترجِى علىّ طلالــه

٢٥ كما أنّها ترجِــى إلىّ سحائُـه[٢]

و كم مں كدوبٍ رام تعيير رائـه

علىّ فــلم يسمق عليــه كدائُـه

و لا بهتت بالرور عـــه اباتــه

و لا رلرلت للحــلم مه هصائُه

و حاكى لحال ليس يدرى حهالة

بأنّــ لـا ربّا عليــه حسائُه

تعحّل مں تـكديـه مـــه ححلة

سيعقبها عمّا قليــل[٣] عقائُـه

ڡورك مں ما رال عــدى[٤] بعيمـه

٣٠ كما عــدكم يا حاسدِين[٥] عـداتُـه

---

(١) بألفاظ ـ مح (٢ ـ ٢) لا يوحد فى ـ تو ـ رف (٣) قرب ـ نق ـ بو ـ رف
(٤) عنى ـ مح (٥) هكذا فى الأصل .

وإن قلت عندى بعض أخبار مجده
فمصنفه الراوى لها ونصابه

وما ارتاب فى عليائه قطّ حاسد
إلى أن يقولوا زال عنه ارتيابه

يُزَفّ له من كل راوٍ مديحه
ويهدى له من كل رأى صوابه

وما الفضل إلّا ما حوته طروسه
ولا المجد إلّا ما حوته ثيابه

إلى حوزة العافين تهوى هباته
وفى قمّة الجوزاء تعلو قبابه ٣٥

أضرّ بإفراط السؤال عفاته
وعنتهم فى أن تعبّ رغابه

وأغنى وأقنى القاصدين لبابه
فجاء له من كل شكرٍ لبابه

فلا ملتجٍ إلّا عليه اتكاله
ولا مرتجٍ إلا إليه مآبه

أرى الدهر بحرا وهو فى البحر درّه
وكلّ الورى حصباؤه وحبابه

يقلّ له أنّ السيطة داره
٤٠ وأنّ نجوم الأفق فيها صحابُه
وما هو إلاّ للعصائل أفقها
وخاطره الوقّاد فيها شهابُه
تُفلّل عزمات الكتائب كُتبُه
ويُذهب أزمات الخطوب خطابُه
ويُفرِس[1] ألباب الرجال كلامُه
فما هو إلا الليث والطرس غابُه
أمولاى أشكو جور دهرٍ مترّح
تطاول بى لمّا انتشى بى[2] انتشابُه
أتانىَ لكن أين منّى رجوعه
٤٥ وأقبل لكن أين منّى ذهابه
قسى قلبُ دهرى بعد لين ألفته
ومن لى بدهر[3] لا يُخاف انقلابُه
وإن لم تجد لى من يديك سحابة
فبينى وبين الهالكين تشابُه
وَأنّىَ مَن كسبُ المعالى مراده
وغير جزيلات العطايا طلابُه

(١) كذا فى الاصل والظاهر «يفرس» بدون الواو (٢) لى — ع (٣) بقلب — ع.

أنا الحائر السارى و أنت شهابه
أو الحائم الصادى و منك شرابه
فكم حاجةٍ لى صاع منّى نجاحها
وكم أمل لى طال منّى ارتقابه
و ما الدهر إلا خادمٌ أنت ربه
و لا الرزق إلّا منزلٌ أنت بابه ١٥

(١٥) — وقال أيضا فى صباه يمدح الأجلّ الفاضل رحمه الله من قصيدة، أولها:

عسى أن يسرّ السائرين إيابُ
و أن يردع البين المشتّ عتابُ
و ما العشق إلاّ موت نفسٍ إذا دعا
فإنّ نفوس العاشقين جوابُ
و مَن صحّ من داء الصبابة قلبه
رأى أنّ رأى العاذلين صوابُ
رعى الله قوماً روّعوا بفراقهم
فؤادا حماه عن حجاه حجابُ
عبرنا فكم من عبرة فى ديارهم
تدلّ[1] و نفس بالحنين تذابُ ٥

---

(١) تذال — ع

وعانيةٍ لم تعْدُ عشرين حجّة
أقول لها قولا لديه ثوابُ
عليكِ زكاة فاجعليها وصالنا
لأنّكِ في العشرين وهي نصابُ
وما طلبي إلا قبول وقُبلةٌ
ولا إرَبى إلا رضىً ورضابُ
فكنت كمن يستنزل العُصم بالرقى
ويأمل أن يروى صداه سرابُ
[1] تذكرت دهرا ليس ينسيه لذةٌ
١٠ ولم يسل قلبى عن هواه شرابُ [1]
وحجّى إلى حانوت راحٍ وراحةٍ
وكعبة لهوى أعيد وكعابُ
وإفراط حبى[2] للعجوز التى غدت
عروسا تهادى والعقود حبابُ
تعيد شباب العقل شوباً وشيبةً
ويرجع منها للكبير شبابُ
إذا قتلوها[3] بالمزاج تبسّمت
كثاريها يرتاح وهو مصابُ

(١ – ١) لا يوجد فى ثم – (٢) حجى – بو – تق – رف – (٣) قتلوها – ثم .

و من عجبٍ إنا نصير شربها

شياطين تردى الناس و هى شهابُ ١٥

من مدحها

فتىً أشرقت منه خصال شريفة

كما أعربت فى البذل منه رغابُ

و قد صادق الإبحار منه مواعد

كما خاب الإخلاف منه حابُ

على ما له منه عذابٌ اصاره

موارد جود كلهن عذابُ

أيادٍ له بيض حسان سحت بها

يدٌ لم يشنها[1] فى العطاء حسابُ

مواهبه عتق النفوس أقلّها

إذا صافحت بيض الصفاح[2] رقابُ ٢٠

و آراؤه تثنى النصول نعيطها

إذا لم يكن إلا الدماء خضابُ

منها .

فكلّ كتاب منه سيف مجوهرٌ

يروق إذا ما شمته و يهابُ

(١) يشنها — م (٢) السيوف — م

تحرّ معانيه الرقاب فقد غدا
يخيّل لى أنّ الكتاب قرابُ[1]
فيالك من كتْب لا خطر خاطر
تعار وليست بالعيون تعابُ

منها :

* ليهنك عيدٌ إن أتى كنت عيده
٢٥ وإن غاب أضحى منك عنه منابُ
أضاحيك فيه حاسد ومنافق
وحجّك غزوٌ للعدى وحرابُ
ولا زلت تعنى بالندى كل طالبٍ
إليك ولا يبقى[2] عليك طلابُ
إذا ما دعا الداعى بقول[3] نعمةٍ
٢٨ لمن قد حباها فالدعاء مُجابُ

(١٦) ــ وقال أيضا يصف حربا .

لقد لقيتُ نصبا وقد شقيت وصبا

(١) رقاب ــ مج (٢) يعيى ــ مج (٣) بمعرك ــ تق ــ رف .
* أما ابن سناء الملك فيستعمل غلط العامة تارة فى بعض مجانبه ذكر ابن الجوزى فى كتابه تقويم اللسان " قال الأصمعى ليهنئك بجزم الهمزة وليهنيك بياء ساكنة ولايجوز ليهنك كما تقول العامة " تقويم اللسان بمكتبة بودلى باكسفرد .

يحسد لى قد عدا — مبغضا محتسبا
الحب قد غيت ما — غيبت حتى ريبا
أبيت[1] لى الحب به — الف حريب حربا
يا عجبا من حرب — أبصرت منه عجبا ٥
اجتمع الضدان فيـــه مقـــة و اضطربا
الماء منه[2] قد جرى — و الجمر قد تلهبا
تجرى الفيوح أو أقو — ل طلع السيل الربا
و النار تذكى أو أرى — لها عطاى حطبا
أنا ملى السلى[3] وإن — أبصرت منه رطبا ١٠
* قد ختموها فصة — من خصف و ذهبا
† ترى بها الياقوت و الـــجوهر و المخشلبا
من خصفٍ وحرب — قد ألها و أبها
يقول من أبصرنى — ذا الأفق قد تكوكبا
[4]فكوكب فى مشرق — و ليس يأتى مغربا[4] ١٥

(١) كذا فى الاصل ولعله غيبت (٢) ه ـ فى (٣) كذا فى الاصل « و العامه تقول سلى النخل والواحدة سلية » (تقويم اللسان) ولعله تملى جمع أتمل
(٤ ـ ٤) لا يوجد فى ب
* الخصف الجرب اليابس
† المخشلب هو قطع الزجاج المكسر و قيل الخرف و منه قول المتنبى
بياض وجه يريك الشمس حالكه — و در لفظ يريك الدر مخشلبا

[1]يطلع عيشى كلّما أبصرت فيها كوكبا
فما رأيت حيّة إلاّ رأيت عقربا[1]
أحس بالشوك وقد أطأ فيها بالشبا
أكتّم كيّى عن الـنّاس حياء وإبا
٢٠ ما لاح إلا واحتوى كيّى عنهم واختبا
من الهوان عاد كفّى ملكا محبّبا
تطرر القيوح[2] والدّ ماء ثوبى والقبا
ألبس ثوباً سادجاً ثمّ أراه مذهبا
من حلّة الجمال صر ت حين صرت أجربا
٢٥ [3]وأصبح القطران والـكبريت مسكى والكبا[3]*
يا حربا إن لم أقل من حزنى واحربا
† أصبحت ذا القروح لا شعرا ولكن كربا
ممرّق الجلد مُمرا ق الدم مهجور الخبا
فكل من يألفنى قد صار لى مجنّبا
٣٠ وكلهم خوفا من الـعدوى يفرّ هربا

(١ – ١) لاتوجد فى نق (٢) القتوح – نق (٣ – ٣) يوجد هذا بعد "ما لاح إلاو احتمى " ، الخ – بو.

* الكبا الكباء عود البخور أو ضرب منه والقطران والكبريت ما يطلى به الإبل الأجرب † ذوالقروح لقب امرئ القيس قيل لقب بذلك لأن قيصر ألبسه قميصا مسموما فتقرح جسده فمات.

يعدى الورى الأجرب حـتّى ثوبه كالثُؤَبا
يا مرضاً صرت به فى منزلى[1] مغتربا
و دون أهلى مفردا و عندهم[2] مذبذبا
أرمى و كنت أصطفى أقلى و كنت أحتبى
و الرأس كنت ثم صر ت من دونى ذنبا ٣٥
عصيتُ من حالى و حقّى أن أرى عصبا
لا مرحباً بالعيش بل بالموت ألف مرحبا
مرّت حياتى فوجد ت الموت حلوا طيّبا
فما ألذّ مطعما و لا أسيغ مشربا
لا عشتُ إن كنت أعيش هكذا معذّبا ٤٠
موتى حياتى وكذا سلامتى أن أعطبا
أفّ لدنيا لا ينا ل المرء فيها مُتْعَبا
تجرى المقادير بما يكره شاء أو[3] أبى
هنّ السقام[4] و الغما ء و الشقاء[5] و الوبا
و بينما يكون كالطّود يعود كالهبا ٤٥
و كم يلاقى مهلكا إذا أراد مطلبا
و الحقّ ما أقول ما أقول قطّ الكذبا
كُنْ بشرا أو مَلِكا أو مَلَكا مقرّبا

(١) وطنى — نق (٢) و بينهم — نق (٣) أم — نق (٤) السغاء — نق (٥) السقام — نق

٤٩ ما دمتَ موجودا فلا تفكّ تلقى التعسا

(١٧) — و قال فى المعمى:

أقول لمن قد سر ....[1] بأننى
تحنّثت حتى صرت بالحب أجربا
ألم ترنى أولي الجميل تكرّما
٢ فلا تنكرنْ أنّى أكون محبّبا

(١٨) — و قال أيضا:

لقد شيّبتنى فى الزمان خطوبه
و لا عجباً إن شاب من شأنه[2] الخطبُ
و نوّر شيب فى عذار معذّبى
٢ و لا عجباً إن نوّر الغصُن الرطب

(١٩) — و قال:

رُبّ لهوٍ رفلت فى أثوابه
و نديم كرعت من[3] أكوابه
ظلّ فى كأسه حباب ثنايا
ه و فى خدّه شعاع شرابه
هو كهل الحجى و إن كان طفلا
ما جنى جيده سرع شبابه

(١) كذا فى الاصل ، وسقطت كلمة من ههنا (٢) شأنه — خطب — ث (٣) فى — ث

ما حعلتُ الرصاب مرحَ مـدامى
بل حعلتُ المدام مرحَ رصابـهِ
صُبَّ فى حامـه رقيـق شراب
أقسم الحام أنّه مـا درىٰ بـهِ ٥

(٢٠) ـ و قال

قـال قلبى إد قلت يا قلب أشر
قــد سلا الحلق كلهم عن حبيى
لم يكن عن[1] ملالهم داك لكن
عن ملالٍ منـه لسكنى[2] القلوبِ ٢

(٢١) ـ و قال ايصا يستدعى صديقا له إلى محلس انس

حصر الحبيب و أنت أشـــهىٰ للفؤاد من الحبيبِ
فلـئن حصرتَ مسارعـا فـلأَصْفَحَنّ عن الدنوبِ
و لأمـدحَنّـك بـالفتو ة فى الحضور و فى المغيبِ
و لـئن قعـدتَ لأهجُوَنّـك فى البعيد و فى القريبِ
و أقول هـدا فى النهـا ر قد استرحـا من رقيبِ ٥

(٢٢) ـ و قال ايصا يمدح القاصى الفاضل رحمه الله و يهنئه بعيد الفطر

فرّقت بين سـابها و حصـابها
و جمعت بين سُلافها و رُضـابها

(١) من ـ تق (٢) لسى ـ ح

و اعْتَصْت بالحدّين[1] عن تفّاحها
نقلاً و بالشفتين عن أكوابها

و سمعتُ بالتقبيل صوت نعيمها
و أمت بالتعنيق سوط[2] عذابها

و رأيت منها قدّها متمايلاً
فحييتُ منه زهره متشابها

و لقد أحلّ السكر حلّ إزارها
٥ من بعد تحريمى لحطّ[3] نقابها

فالحسن ما تُبديه فوق حقوبها
كلا وما تخفيه تحت ثيابها

بيضاء ليلى بالوصال كثغرها
كحبيبها كنسيمها كشبابها

حضريّة الأوطان لا بدويّة الـ
أعطان نائلة على أعقابها

* خذْ يا كثيّر عزّة لك عزة
و دع المليحة أنّنى أولىٰ بها

(١) بالتفاح — ج (٢) بالتأنيب صوت — ج (٣)لحل — ق — تق — ر ف .
* خاطب فى هذا البيت كثير أشهر شعراء الأمويين الذى له شهرة بين عشاق العرب لكونه صاحب عزه فيقابل الشاعر معشوقته بعزة و يقول إن تراب عشيقته يفوح كالمسك ومسك عزة كتراب المليحة فى طيبها ثم مر يقابل خصائص معشوقته=
فتراب

فتراب قاتلتى يفوح كمسكها

طيبا و عـرّة مسكها كترابها ١٠

أتى فأعـتر ى سلوك عقودها

و تطـلّ تعتر أنت ى أطنابها

و تحيى النعمات من أوتارها

وقت الزيارة لا هـرير كلابها

لا تكدسّ فما الهوىٰ إلاّ لها

مى و منك و لا[1] الصبىٰ إلاّ بها

ما أنت إنسان و لا لك قيمـة

إلاّ إذا أصبحت من أحبابها

و تقول كسر القلب من أحبابها

أوَليس كسر الحص من أهدابها ١٥

كانت و كنتُ وكانت الدار التى

يا ليت لا كانت و لا كنّا بها

= خصائص عرة فيقول مبالغا أن كثير يعتر فى الظلام فى أطناب خيمة معشوقته كما هى عـادة الشعراء ولكنى أنا أعتر فى سلوك عقود الدرر التى توجد على ترائبها و أن كثير حين يمر الى خيام معشوقته يسمع هرير كلابها ولكنى اذا أتى إلى منزلها تحيى النغمات من أوتارها ولما قارن كذلك معشوقته بعزة كثير خاطبه بهذا القول أن الهوى منى لها لا لعزة

(١) و ما ــ نق ــ تق

دارٌ حصى الياقوت نثر عراصها
ومباسم الأفواه نظم رحابها
والسحر من أزهارها[1] والدلّ من
أشجارها والحسن من أعشابها
ولكم بها من جنّة عدنيّة
ولكم دخلناها بغير حسابها
ثم انطوت بيد البلا وأذاعت الـ
ـأيّام للأبصار سرّ خرابها ٢٠
فإذا نظرت إلى الرياض رأيتها
وكأنّها في العين من أسلابها
فلو أنّ جود أبي عليٍّ ربعها
ما جار تغيير الزمان نابها
جود بسيطٌ والبسيط طبيعة
أمنت تغيرها على أحقابها
عبد الرحيم على البريّة رحمة
أمنت بصحبتها حلول عقابها
يا سائلاً عنه وعن أنسابه
سل السماء فسله عن أنسابها ٢٥

(١) أزرارها ـ نق
٢ الاستدلال في هذا البيت حسن التوجيه وأسار فيه إلى مسئلة فلسفية أن البسائط لا تتغير

كذب الذى قد قال إنّ حبيبه
كهلالها[1] و يمينه كسحابها
فحبيبه أبهى تناقب نوره
و يمينه أندى بفيض رعابها
لكن رأيت الشهب ساعة حطمها
فرأيت فيها من ذكاه مشابها
* متوقّد الفكر الذى من أفقها[2]
يردى شياطين العدى شهابها
ما زالت الأعداء يوم نزالها
تطوى كتائبها بشر كتابها ٣٠
و الدهر يعلم أن فيصل حطبه
خطبا براعته و فصل خطابها
حكمٌ يرى الإسهاب فى إيجارها
و لقد يُرى الإيجار فى إسهابها
و يدٌ لها فى كل جيد[3] كاسمها
منٌّ تقلّدها بلا استيجابها

(١) كهالها ــ ع (٢) فوقها ــ ع (٣) جود ــ نق .

* أشار فيه إلى الآية « و حفظنٰها من كل شيطٰن رجيم إلّا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين » (الحجر ــ ١٧)

يولى صنائعها العظام لذاتها
لا رغبة فى الشكر[1] من أصحابها

ما قال هاتِ له على علّاته
مسترفدٌ فأجابه إلّا بها ٣٥

و لقد علتْ رتب الأجلّ على الورى
سموّ منصبها و طيب نصابها

و أتته خاطبة إليه وزارةٌ
و لطالما أعيت على خطّابها

ما لقّبوه بها لِأن يعلو بها[2]
أسماؤه أعنته عن ألقابها

قال الزمان لغيره إذ رامها
تربت يمينك لست من أترابها

اِذهبْ طريقك لست من أربابها[3]
و ارْجعْ وراءك لست من أصحابها[4] ٤٠

و بعزّ سيّدنا و سيد عزّنا[5]
دلّت من الأيام شمس صعابها

و أتت سعادته إلى أبوابه
لا كالذى يسعىٰ إلى أبوابها

(١) للشكر – مح (٢) اعلمها – بق (٣) ارائها – مح (٤) أر بها – مح (٥) سيرد – نق – ىق – رف

تعنو الملوك لوجهه بوجوهها

لا بل تساق لبابه برقابها

شغل الملوك بما يقول و نفسه

مشغولةٌ بالذكر فى محرابها

فى الصوم و الصلوات أتعبَ نفسه

و ضمان راحته على أتعابها ٤٥

و تحل الاقلاع عن آثامها

ثقةً بحسن مآلها ومآبها

فسواه تشبيه الملاح بحبها[1]

و سواه تشبيه الطلا بحبابها

فلتفخر الدنيا سائس ملكها

منه و دارس علمها و كتابها

صوامها قوامها علامها

عمالها بذالها وهابها

فتهن بالنعم التى هنئتها

أربابها فأتت إلى أربابها ٥٠

محروسةٌ من لينها و مطالها

و سليمةٌ من ذمها أو عابها

(١) بحسبها — نق — تق .

وتهنّ عيدا أقبلت أيّامه
لتفوز أنت بأجرها وثوابها

[1]ولتهنني[2] منك الكرامة أنّنى
أحظو وأحظر منك فى جلبابها[1]

أكرمتنى وعممتنى بفوائد
كادت تغرّق ساحتى بعبابها

وكسوتنى خلعا غدرت معاطفى
٥٥ لمّا ارتدتها التيه من إعجابها

ورأيت قدرى فى البريّة خاملا
فجعلت قدرى فى البرية نابها

فليشكرنّك مقولى عن مهجة
بادت فكان سداك ردّ جوابها

شكرتك نفس منك أصل حياتها
٥٨ وبقائها وطعامها وشرابها

(٢٣) — وقال أيضا فى الغزل .

أيا شمس شمسى منك أبهج طلعة
وإن غيبت بالعجب فى حجب العجب[3]

(١–١) لا وجد فى ب—ر ف (٢) كذا فى الأصل وأعله وتهأن (٣) حجب—و

و يا شهد أحلى مك عدى[1] مداقة
شراب رصاب فى مقلها العدب

و للسك نكب عن محاراة نشرها
و قلّ متل هدا القول للندل الرطب

فاقطع من حــدّ الحسام إدا مضى
حسامٌ لها بين المحاحر و الهدب

*و أحطب[2] من قسّ و أفصح منطقا
سكوت لداك الححل أو دلك القلب ٥

†و أكتب من حط الورير ىن مقلة
حطوط لهاتيك الدوائب فى الترب

تطلــع مں ىدر السماء إلى أح
و تنظر مں ريم الفلاة إلى ترب

أحنّ اسعب ىارلٍ فيه قومها
ر ما قومها قومى و لا سعبها شعبى

(١) هده الكلمة عير موحوده فى تى – رف
(٢) أدحل فى هدا السعر الشعر التالى و لعله من مسامحة الكاتب فوحدت هكدا فى النسختين فى الحرانه التيموريه والرامعوريه
وأحطب من حط الورير ىن مقلة حطوط لهاتيك الدوائب فى الترب
تق – رف
* راجع الحاشية تحت ف – ٩ – ٢٧
† اس مقله هو الورير ابو على محمد بن على بن الحسن بن مقلة إمام الخطّاطين استورره المقتدر والراضى، توفى سنة ٣٢٨

و يلحون نفسى فى هواها و إنّها
شقيقة تلك النفس ريحانة القلبِ

و قد نقلتنى عن طباع كثيرة
١٠ و قد قلبت قلبى و قد حلبت حلبى

و كم حمّ منها من حمام لدى الهوىٰ
و كم من عذابٍ صبّ منها على الصبِّ

‡ تُغــيِّرُ فتسى باللحاظ عقولنا
١٢ و كم من شجاع قد أعار ولم يسبِ

(٢٤) ــ وقال ايضا يرثى جاريه له توفّيت

لئن كنتِ من عينى نقلتِ إلى قلبى
فقد صار أقصى البعد فى أقرب القربِ

و إن كان هذا الصَدُّ منك تعتّباً
علّى فعندى[1] الف عتب[2] من العتبِ

و إن كنتِ فى شغل فهل هو شاغل
كشغلكِ قدْما بالدّلال و بالعُجب

[3]و إن كنتِ غضىٰ من فراقى فانّه
و لا تطلبى ذنب المنيـة لأذنبى[3]

---

(١) فعندى فيه ــ مخ (٢) عتبى ــ مخ (٣ـ٣) لا يوجد فى ــ مخ
‡ راجع ب ــ ٢٧ ــ ٧، كرر هذا الشعر بعد تغير يسير

دعى دا و قولى كيف حليتِ للردى[1]
وأحرجتِ من حلف المقاصير و الحجبِ
و كيف اعتدىٰ داك الحمام على الحمىٰ
وكيف سباكِ الموت جهرا بلا حربِ
و كيف أراقوا ماء وجهك فى الترى
فأفـاه دونى شربه منه لا شربى
و كيف انتلوا تلك المعاطف بالبلىٰ
كما امتهنوا تلك الترائب[1] بالتربِ
برغمىَ قــد أنزلتِ أضيق منزل
فلا مرحبـاً بالمنزل الواسع الرحبِ
و ما وجهك الوجه الدى غاب فى الترى
و لكنّه البدر الدى غاب فى الغربِ ١٠
فلا تسألى عن حال دارك و انظرى
إلى الشعب أحلتّ ربعه طية الشعبِ
بكتّ دُورك اللاتى عليك تسلّيت
من الحزن لما عوجلت منك بالسلبِ
و ربعك أضحىٰ خاشعاً متصدعاً
و ساخ إلى أن صار أعلاه كالحُبّ

(١) المعاطف — ع

و يدب حتّى يسمع الحلق بدبه
مصلّاكِ بالتسبيح لا العود بالضربِ
و حاشاكِ من لغوٍ و حاشاكِ من ردٍ
١٥ و حاشاكِ من لهوٍ و حاشاك من لعبِ
و ما برحت فى الحسن قنديل قبلة
و فى الطهر لا ريحانة الشرب و الشربِ
إذا ظهرت كان الحجاب من الحجى
و إن سفرت ناب الحياء عن النقبِ
و من طبعها ذاك العفاف و كسبها
و ما أحسن الطبع الذى زيد بالكسبِ
و قد طويت من قبل أن يطوى الصبى
و قد سلبت من قبل أثوابها القشبِ
و أما حديثى أننى التاكل الذى
٢٠ أقام زمانا فيك يعرف بالصبِّ
و دافعت عنكِ الموت بالطب جاهدا
و ذا غلطٌ هل يُدفع الموت بالطبِّ
و حمّاك عاشت فى حماك و أدخلت
عليكِ الصبى حتى أباحتّه للسلبِ

* و رارتْك عنّاً كى يحبّ مرارها
و يا حهلها بالموت فى دلك العتّبِ

و ما أنا ممّں شقّ توبا و أنّـه
لفعل حـلىٍّ عں تفعّله يُثى

نعم كـدى و القلب منّىَ شققا
عليكِ أسىً هدا شعاىى و دا حلى ٢٥

و رمتُ نهوصا إد عثرت فلم أقم
على قدمى لكں سقطتُ على حبى

و[1]ررتك أشهىٰ من سهادى[2] لناطرى
و روحى إلى حسمى و أمى إلى قلى

فيا مهحتى دوبى و يا دمعتى اُسكى
و يا كـدى شيى و يا لوعتى شبّى

ولم أسق منّى العين إلاّ لأنّها
تُريح تراك الحرّ من منّة السحبِ

ىكى ناطرى بالنور من ىعد دمعه
عليكِ و هـدا حسبه فيك لا حسبى ٣٠

و والله ما وفّاكِ حقّكِ مـدمعى
على أنه قد أست الأرص بالعشبِ

(١) وفى الاصل « ررتك » ىدون الواو (٢) فؤادى ـ ح
* أشار به الى القول المشهور " رر عبا تردد حبا "

أقامت عليك القمر مأتم حربها
فقومى انظرى وسط الملا مأتم السرب

و مذ متِ صارت سبعة الشهب ستة
و ما دا الدجى إلاّ الحداد على الشهبِ

أحن إليها كل يوم و ليلة
حنين الحنايا لا الرّوم إلى السقبِ

و أنسى من بعدها طول وحشتى
٣٥ و صاحبى فى مضجعى بعدها كربى

و أيسرما بى أننى [١]من تدلهى[١]
أروح بلا ذهن و أغدو بلا لبِّ

أعيب ذهولا ثم أحصر فكرةً
و أعلم من بى ثم أسئلهم من بى

عُدمت الصبى من قبلها و عدمتها
و أوجع من فقد الصبى فقد من يصبى

لأ تسه حالى حالها فترى الردى
قضى نحبها فى ما أرى أن قضى نحبى

عدتْ هذه الدنيا علىّ و امرت[٢]
٤٠ بصحع على جمع , سب على بدبِ

(١-١) اله كل بدى - ق (٢) كذا فى الاصول و لعله أمرت

أعارت

أعارتْ على سرحى أعاثتْ[1] على دمى

أصرّت على تلى أقامتْ على ثلى

و ساعاتها العرىـان إد كل ساعــة

تشّرى ـىالىعى فيهـا و ـىالتعىِ[2]

إلى كم إلى كم ـىكـــة ىعد ـىكــــة

ترعرع ركى من رعارعها الىـكىِ

فما لى و للدىيا و ما لى و للعــــدى

و ما لى و للعدوى و ما لى و للحطىِ

لقد قلّ قلب المرء و انحــطّ سمكه

و لو أىــــه ىين السماكين و القلب ٤٥

و قد قيل إنّ التىهى يىعد حكمهـا

على دا الورى ىالحفص مىها و ىالىصىِ

و إن صحّ هــدا أنّ تورا و عقرىا

ألحّا على دا الحس ىالىطح و اللسىِ[3]

أ يا ترىِ ما أصىحتِ ىصرة غصىها

أهدا صىيع الترى ىالغصن الرطىِ

(١) أعــارت ـ ىه (٢) ىالتعب ـ ىق (٣) و الساب ـ ىح

و يا عاطلاً من عقدها إنّ أدمعى
لأكثر ممّا فيه من ذلك الحبّ

حُدِيْها و إن لم تُستطَعَ[1] فلربّما
٥٠ تخيّلتِ فى تثقيبها لك بالهدبِ

هجرت معانيك التى كنت لبّها
و غيرىَ يرضىٰ بالقشور عن اللبِّ

و واصلتِ قبرا أنتِ فيه أضمّـه
لصدرىَ بل أهدى الهاء إلى الصبِ

و أهدى اليك الذكر مثلى و إنّـه
سلامىَ لا أهدى السلام مع الركبِ

قدِ اعْتاض يا بؤس الذى اعْتاضه قمى
سطـم المراثى عن مقبّلك العذبِ

* قفا نبكِ من ذكرىٰ حبيبى و قبره
٥٥ و قُل للّتى فى القبر حلّتْ ألا هبّى

(١) سطمى – مصر

* السطر الأول من هذا البيت من معلّقة امرئ القيس اعتاض الشاعر فيه "حبيبى وقبره" عن "حبيب و منزل" و أشار فى السطر الثانى بقوله ألا هبّى إلى مطلع معلّقته عمرو بن كلثوم

ألا هبّى بصحنك فاصبحينا ولا تبقى خمور الأندرينا

و يا ناصحى ما أنت باللوم ناصحى
و دعْ نصحتى ما أنت فى الحزن من صحبى
و لستَ رفيقى فى طريــقى أننى
سأركب منهــا كل مستوعرٍ صعبِ
* و لا تنْهَ شعرى عن رثاهـا فانّه
من الفرض عندى ندبها لا من الندبِ
و قدْ بليتْ تحت الثرى و تغيرتْ
و وجدى بها وجدى و حبّى لها حبّى ٥٩

(٢٥) – و قال من قصيدة :

أدمّ زمـانـا حـال بينى و بينــه
و عوّضنى من سهــل عيشتى نصبه
و أخرجنى[1] بالبين من عين[1] مالـكى
فيـا ليت شعرى هلْ حللت نقلبــه
و ما أنا ممن يشتاق تقبيل كفّــه
و لـكنّى أشتـاق تقبيــل تربــه
و ما أسفى إلّا عــلى قرب ملكــه
و ما حزنى إلّا عــلى ملك[2] قربــه

(١-١) بالعيب من محو – تق – رف (٢) فوت – تق – رف
* الندب البكاء و العويل فيقول إن البكاء عليها من الفرض عندى لا من النفل

و روية[1] شخص الجود فى يوم سلمه
٥ و إشراق وجه[2] النصر فى يوم حربه
و أما الأيادى فهى عندى و فى يدى
و ما غفلت عن طيب عيشى و طيبه
مواردَ كانت حاصرات بمحصرى
٧ و مد عُنت حاءت[3] فوق أعناق سحبه

(٢٦)ـ وقال يهجو [4]

. . . .

(٢٧) ـ *وقال ايضا وقد فارق خدمة الأجلّ الفاضل بدمشق و توجّه الى مصر و كتب إليه يعتذر من مفارقته إياه

تذكّرت أيّام الصّبابة و الصبا
و عيشا مليحا بالمليحة معجبا

(١) ورونق ـ تق ـ رف (٢) يوم ـ نق ـ تق ـ رف (٣) كانت ـ ش (٤) قد حذفنا هذه القطعة (احد عشر بيتا) من هنا لأجل الفحش فيه و ندرجها بعد فى الضميمة
* قال ابن سناء الملك فى فصوص الفصول (F 0 B I 10 \ ) كنت فى سنة ثلاث و ثمانين مضيت الى زيارة القدس ثم سرت منه إلى زيارته رحمه الله بدمشق فوجدته مريضا مدنفا فى خطة صعبة وحالة خطرة فخشيت أن أقيم فيجرى من المحذوم عليه ما لا طاقة لى بمشاهدته فأقمت عنده أياما قلائل و اعتذرت إليه بأبى و ردنى عن أبى رحمه الله خبر مزعج و جذبت مقامى فأعطانى دستورا بالعود عن نفس غير طيبة و على كراهية غير خافية فلما عدت و من الله تعالى بعافيته كتبت إليه كتبا و نظمت قصيدة اعتذر فى كل منها، واستغفر الله من تخلفى عن خدمته=

وتوب

و ثوب نعيم لا يحُلّ لباسه
لذى ورع لأنّه[1] كان مدهنا
مدهّنة الخدّين يحمرّ خدُّها
ليحيٰ و يجرى الماء فيه[2] ليُشربا
و من خدّها يحمرّ ياقوت عقدها
و يصفرّ إمّا خجلة أو تهيّبا
أبو ثغرها الدّر الذى فى عقودها
و لكن رأيت الإبن قد فضل الأبا ٥
*تُغيير فتسبى باللحاظ عقولنا
و كم من شجاع قد أغار و ما سبىٰ
و قد أوتيت فصل الخطاب ملاحة
فأوجز فيها الخصر والردف أسهبا

=و خروجى من جنته ، وكتب القاضى الفاضل فى كتابه إلى القاضى الرشيد يذكر فيه هذه الواقعة هكذا . القاضى السعيد فإنه سار وما أقام إلا أربعة أيام وقلق فما أردت أن أقيد قلقه ، واشتاق إلى أهله فما اردت أن أعق شوقه و ذكر وصية له فما رأيت أن أعوقه وبالله أقسم لقد سررت بنظره وأنست بقربه و فرحت بما استردته من فضله و بما استرجحته من عمله . (F 50 B F 51 A)

(١) من إنه – ج (٢) منه – ج

* راجع (ب – ٢٣ – ١٢) كرّر هذا الشعر بعد تغيير القافيه .

معذّبتى لولاكِ لم يعذب الردىٰ
و لا كنت فى جنّات عدن معذّبا

و لا كان قلبى بالهموم مكحّلا
و لا كان طرفى بالدماء مخضّبا

و لا كان جسمى من هزالىَ محصا
و لا كان خدّى من تحوّلى[١] معشبا

و أبصر طرفى فى الدجىٰ ألف كوكب
فلم أر فيهم غير وجهك كوكبا

تحيّر دمعى بين جرىٍ و وقفةٍ
فكيف تراه مثل قلبى مذبذبا

و قد قوّضوا أطنابهم صار ناظرى
خباءً و لكن بالدموع مطنّبا

سقى الله أيّام الشباب مدامعى
على رسم لا واحد الله ربسا

(١) تحولى ـ ق ـ تو ـ ر ف (١) أبصارهم ـ ق ـ تو ـ ر ف

ولما وصل كتاب القاضى السعيد فى طى هذه القصيدة أجاب و كتب إلى ابنه القاضى الأشرف يذكر فيه القصيدة هكذا ـ « لما قرأت كتابه و تأملت قصيدته التى اعتذر فيها عن فراقى و هربه منى و تركه إياى أتشوق . جذبه بأطواقى=

فداكَ زمانٌ كل عيشى به رضًى
و كل سيم هبّ من صوْتى صبا ١٥
و تصمر حتّى كل صامرة الحشا
و تنعم عيشى كل ناعمة الصبا
تكاثر لثم الغانيات بعارضى
فكِدت تراه بالمباسم أشنبا[١]
تقبّلنى عن قبلة ألف قبلة
و حلّل فى شرع الهوىٰ ذلك الربا

= كنت كلما قرأت فصلا أو بيتا تحللت عقدى، وعلمت أن أقواله هى النفّاثات فى العقد و ان من وجد ما وجد، ما فقد منه ما فقد وما هرب إلا حوفا ان يقضى عليه بالمحتوم، و هو حاصر بحصرتى، فيعبر و يتجرع حسرتى دون أسرتى، و هذا عذر استحىٰ أن يقوله فقلته عنه و حجل أن يجعله عذره فعذرته عند نفسى منه ما عليه والله عتب، ولاله ذنب و من أبن للوجه الجميل ذنوب، و وددت لو كان البحترى حيا، فكنا نلسعه من تلك القصيدة بحية، و كانت بائية تعض من نأوها و عجمها، و تسر من الأوراق فى حجها، و كنا نعلم أىّ الربيبين هى الحلوب، و أيهما أحق بملك القلوب و لا شك أن العالبة هى ربيب العالب، و هو صاحبنا و المغلوبة هى ربيب المغلوب » (F 9) ثم ذكر ابن سناء الملك أن القصيدة للبحترى البائيه التى أشار اليها الفاضل فهى التى أوّلها

أحدك ما ينفكّ سيرى لريبنا خيال إذا آب الصباح تأوّبا

(١) أشنبا ــ خ .

فأثكلنى الـــدهر الشباب و إنّمـا
أطاعن من بعد الشباب بلا شبا
أساءت بىَ الأفلاك عـارتْ نجومها
٢٠ و لا برعت من ملبس الحزن عيها
و يا ليت شعرى مَن[1] لمن أشتكى لها
أحاطت تورا أم أعانت عقربـا
رجعتُ بها عن حضرة العزّ و العلى
وحيدا و قد كنت الحىّ المقرّبـا
و أصبحتُ مقصىً بعد أن كنت مصطفى
و أمسيتُ ملقىً بعد ما[2] كنتُ مجتبى
نأيت فوا شوقاه عن أبيض الحدى
و سرتُ فيا لهفاه عن أخضر الربـا
عن المالك الأملاك رأياً و حكمةً
٢٥ و فاضلهم علما و حلمـا و منصبـا
تجوب ملوك الأرض أقصى بلادها
لباب تراهـا فيه حسأى[3] و لعّبـا
رأيتهـم يأتون مـــــه معطّـا
و أبصرتهـــم يستأدبون المحجّـا

(١) لايوجد فى ع (٢) أن ــ ش (٣) حسرى ــ نق ، حيرى ــ تق ــ ر ف يطأون

يطاؤن ساطا فيه للشمس مصبٌ
كما أن فيه للسحائب مسحبا
أقمتُ به بين البشاشة والقرىٰ
وإن شئت قُلْ بين المحبة والحبا
أعانق للآمال قدّا مهفهفا
وألثم ثغرا للأماني[1] أشنبا ٣٠
وأوصل رزقا كان من قبل قد نأى
وأنهض جدّا كان من قبل قد كبا
[2]وأشفع حتى لا تردّ شفاعتي
ولو فيّ إذ أصبحت بالعبد مذنبا[2]
وكم سيق من نعمى إليّ ونعمة
وكم قيل لي أهلا وسهلا ومرحبا
* فلا يذكرن آل المهلّب ذاكرٌ
فقد جاء من يسبيهمِ والمهلّبا

---

(١) للآلي — بق ، قد بدالي — تق — رف (٢ — ٢) لا توجد في بق — تق — رف .
* المهلّب بن أبي صفرة الأزدي وابنه يزيد كانا من أجواد العرب في زمن بني أميّة ومدحهما كثير من الشعراء مثل الفرزدق وكثيّر وكعب الأشقري وغيرهم لعل الشاعر يشير في هذا البيت إلى قول الأشقري
فدى لكم آل المهلّب أسرتي وما كنت أحوي من سوام وأجمع
وأخبار المهلب وآله كثيرة في الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني.

فيا خجلي إن كنتُ في الخلد حاضراً
٣٥ ويا أسفي إذ كنت عنه مغيّبا

سوء[1] اختياري كان لي عنك مذهب
على أنّ قلبي لم يجد عنك مذهبا

ولولا أني ما كان لي عنك مرغب
وكيف أرى عن جنّة الخلد مرغبا

وكم[2] لك لولا سوءُ بختيَ نعمة
مُنِيتُ بها لو شئت سمّيتها أبا

وبعد أبي كم نعمة منك نلتها
فألفيتها أحلى وأهنا وأعجبا

أبى لي أن أبقى السعيد بزعمهم
٤٠ شقاء أبى أن يسعد المرء إن أبى

شقاء دهاني لم أجد عنه مصرفاً
وخطب أتاني لم أجد عنه مهربا

وأيّ امرئٍ يختاره السعد مألفاً
فيختار عن ذاك الجناب تجنّبا

ولو عدت بالملك العقيم وإنني
رجعت به ما كنت إلّا مخيّبا

(١) بمرؤ — ع (٢) ولا — ع

رجعت أعضّ الراحتين و راحتى
إذا ضاق صدرى أن أبكّى و أندما
و أطلب بعد البين شملًا منظّماً
فأطلب بعد الصبح نجماً معرّبا ٤٥
فيا لهف نفسى لو أقمتُ فقام[1] لى
منارٌ[2] بمولىً نوره قطّ ما خبا
و كان درى أىّ البريّة عبده
و كان رأى أىّ الرّجال المهذّبا
و كان إذا لاقى بحدّى[3] صريمة
رآنِىَ سيفا فى الرّقاب مجرّبا
أ مولى الموالى أنّنى بقصيدتى
شكوت لترثى لا شدوت لتطربا
أقلّنى أقِلْنى تبتُ توبة نادم
لترضى و لم أذنب بجهلى لتغضبا
و لى طمعٌ فى حسن رأيك صادق
و ما طمعى فى حسن رأيك أشعبا ٥١

(٢٨) – و قال يرثى :

تراك دفنت به ناظرى و قالوا مددت عليه الحجابا

(١) كذا فى الاصل و لعله لقام (٢) منارا – مح (٣) عدى – مح

فلاه به رمدٌ لا سلًى لأنّى حثوت عليه الترابا

٣ وما دقت أوجع[1] من فقدها على أنّنى قد ثكلت الشبابا

(٢٩)—وقال أيضا وكتب به فى صدر كتاب إلى صديق له :

هبّ لى من القول ما أثنى عليك به
أو[2] كفّ كفّك عن أن يكتب الكتبا

عرفت منها فما أنشأت لى كتباً
فيما ترى العين بل أنشأتَ لى سحبا

[3]طلبت إظهار عجزى فى الأنام بها[3]
وإنّ مثلك من نال الذى طلبا

وربّما تنشئ منها أن تؤدّبنى
هيهات أدّبت من لا يحسن الأدبا

ألفاظك الغرّ قد أنفقتها سرفا[4]
٥ والعذر أنّك قد أبصرتها ذهبا

(٣٠)—وقال أيضا وقد سأله إنسان أن يعمله أبياتا يمدح
بها بعض الملوك فعمل له ما سأله فيه وهو

مرّتْ كبارقة السحاب ثم انطوت طىّ الكتابِ

(١) أفجع — بق — تق (٢) و — بق — ق (٣ — ٣) يوجد هذا المصراع بالمصراع
الأخير من الشعر التالى فى تق — رف (٤) سرفا — مص

أيام

أيّام وصلٍ كالشبا ... ب مضتْ بأيّام الشباب

أعملت وجه شبيبتى ... حتّى تنقّب بالنقاب

و دهلْت فى شمس الضحى[1] ... حتّى توارتْ بالحجاب

أيّام أعصانى صبا ... ىَ عن التعرّض للتصابى ٥

لله أيّامٌ مضتْ ... بين الحبائب و الحباب

و مليحة كالبدر دمْـ ... ـعى بعدها مثل السحاب

أدعو الوصال فلا أرى ... غير الجوىٰ لى من جواب

[2]ما كنت أحسب بعدها ... أنّى أناقش[3] فى الحساب[2]

يا عاذلين كتمتم ... عيبى[4] و أخفيتم صوابى ١٠

زِدْتم غرامى لا نقصْـ ... ـتم حين زدتم فى عتابى

هى قد كفتْكم ما أردْ ... تم[5] بالصدود و الاجتناب[5]

دعْها كما شاءت تما ... طل بالرّضا أو بالرضاب

فلمدح مولى الخلق أحـ ... ـلىٰ[6] من ثناياها العذاب

ملكٌ له الأملاك تنـ ... ـحل سجّداً من كلّ باب ١٥

(١) الضحىٰ – ع (٢–٢) لا يوجد فى – ع (٣) ناقش – تق (٤) عنى – ع (٥) كذا فى الاصل ولعل الصواب بالصّد و الاجتناب ، أو ... من صدود و اجتناب

(٦) أولى تق – تق – رف .

تأتيه خاشعة الوحو ه لديه خاضعة الرقابِ

ملكُ الأنام و لا أحا شى و الملوك و لا أحابى

إن أظلم الخطب المُلِـمّ فرأيه مثل الشهابِ

أو خاطبتك البائسا ت فعنده فصل الخطابِ

٢٠ يشفى الصدور بفعله يوم السّؤال أو الضرابِ

فلقاؤه يوم الوعيـد وجوده قبل الطلابِ

من بأسه غاب العصـ ـفر خائفا فى كل غابِ

و لبطشه حتى[1] المهنّـ ـد شفرتيه فى القرابِ

يا أيّها الملك الذى يعطى الجزيل[2] بلا حسابِ

٢٥ أنهى إليك و أشتكى [3]فقرى و ضرّى و اكتئابى[3]

و لقد عجزت لفرط فقـ ـرى عن طعامى أو شرابى

و لقد كُسيت من النحو ل كما عُريتُ من الثيابِ

٢٨ فاعلم ثوابى لا شغلْـ ـت و لا فرغت من الثوابِ

(٣١) ــ و قال أيضا:[4]

. . . .

(١) حى ــ خ (٢) الكثير ــ ق ــ تو ــ رف (٣ ــ ٣) ضرى و فقرى و اغترابى ــ تو

(٤) قد حذفنا هذه القطعة (اى عشرين بيتا) من ههنا لأجل التحسين فيه و أدرجها فى ضميمه بعد

(٣٢) – و قال أيضا فى الغزل :

أحلّ مُناه قبلةٌ من حبيبه
وبرءُ ضناه زورة من طبيبهِ
* و إن كان مولى القلب يرضى وجيبه
فلا قرّ فيه قلبه من وجيبهِ
فما البرق إلا شعلة¹ من حريقه
يلوح و إلاّ شعلة من لهيبهِ
و يسكره لكن مدامُ دموعه
و يطربه لكن غناء نحيبهِ
يظنّ نسيم الريح طيف نهاره
فتلثمه أنفاسه فى هبوبهِ ٥
رعى الله ريعان الصِبا عن² مودع
مشى عامداً لكن لِلُقيا مشيبه
فإنْ جفّ عود اللهو منّى فطالما
لهوتُ بمهزور القوام رطيبه
هويتُ كثيب الغصن منه و إنّه
و إن مال أهوى منه غصن كثيبه

---

(١) لمعة – نق – تق – رف (٢) من – نق – تق – رف .

* الوجيبة أن توجب البيع ثم تأخذه أوّلا فأوّلا فاذا فرغت قيل قد استوفيت وجيبتك و وجب القلب وجيبا اى اضطرب ، الوجيبة اضطرابه و خفقانه

و ما رال يدرى أنّ ساعة شره
يكفّر عـىـه[1] دںـ عام قطوبــه
و كم قد كسّى عطى ثوں عاقه
١٠ فمرّق عں حـدّى ثوں تحوىــه
عرامَى فـيـه[2] لوعتى مه أدمـعـى
عـلـيـه فؤادى عىده و لهى ىـه
يحود بحس عاد دىـاً فـأصحت
محاسـه معدودةً مںـ دىوىـه
أضرّ ىصوءِ الىدر عـىد طلوعـه
فـكيف تراه صاىـعـاً فى معيـىـه
و حيّـل سوءُ الطں لى أنّ طـلّه
إدا ما أتاىى ىائںـ[3] عں رقيـىـه
* فلو كاںـ فى عصر تقادم عهده
١٥ لأوصح للمامورںـ عيںـ عريـىـه[4]

(١) عىدى ــ ىح (٢) مىه ــ ىق ــ تق ــ رف (٣) ىائىـا ــ ىح (٤) فى الأصل « عيںـ عريىه » .

* عريںـ المعىيه كاىت ىارعة الحسں كاملة الطرف حادقه ىالعىـاء و قول الشعر معدومة المثل و هى ىفتح العيں و كسر الراء و ىحط ىعص الفصلاء عريںـ « ىصم العيں و فتح الراء » والأول أصح وكاىت حارية المامون وكاں تشديد الكلف ىحىها (ملحصا مں الوافى للصفدى ــ ح ٢ F 40^{b})(أحىارها فى الأعاىى ــ ح ١٨ ص ١٧٥) .

و قال

(٣٣) - و قال ايضا يمدح الفاضل و التزم تشعيث

الخفيف فى كل بيت منه:

أدبتنا يوم اللوى[1] بالحرب
أسهم الترك فى[2] عيون العرب

و رمت كل من رآها سوى قلـ
ـبى فإنى أرمى إليها قلبى

و عدت سالبات عقلى ولم تقـ
ـتل و قتلى أسرتى من سلبى

و وراء السجوف محتجبات
تستهر أنوارها بالحجب

لثمت فوق نقبها فتهيبا
و لا عرو فالهبا فى النقب

و تبدت مليحة قد تبدت
تسكن الشعب مع ظباء الشعب ٥

لو نأت عن فلاتها لأحس
السرب إذ فارقته نقص السرب

ترتع[3] بالصدود أخصر عيشى
أتراها ظنته بعض العشب

(١) اللوى - مص (٢) من - ٠ص (٣) ترتعى - ع .

فهدى كل قاصر الطرف فى المدّ

ن بل القصر كاعبا فى كعبِ

ألفت نومها على الكشف حتّى

١٠ حملت فى الإزار بعض الكثبِ

يفضح المسك ما يرى بيديها

من بقايا طلاء بعض الحربِ

* وهى ممّن تبدى الصدود ليبّت الـ

ـكرم وصلا لدرّ أم السقبِ

لا تحب المدام فى الكأس لكنّ

لبن البخت فى خلنج القعبِ

*وتعدّ الهيد[1] قوتا ومن للضّـ

ـبِّ لوتشتهيه مثل الضبِّ

(١) الهيد — نق — الجمت (؟) — نق .

* السقب الذكر من ولد الناقة

البخت البخت الإبل الخراسانية أو مطلقا كما فى قول الشاعر

يطعم الشهد فى الجفان ويسقى لبن البخت فى قصاع الخلنج

والخلنج شجر بين صفرة وحمرة يكون بأطراف الهند والصين . ورقه كالطرفاء

وزهره أحمر وأصفر وحبه كالخردل، فارسى معرب وخشبه تعمل منه القصاع

 أحسب

أحسب الوجـــه بالجمال و حسن الّـ

حصر فى ما [١] علا بها [١] من حدبِ ١٥

عـــذّبتى بحبّهـا و هو عـــذب الطّ

عم ويلى من الأحـاج العـــذبِ

ربّ ليـــل واصلتُهـا فيـــه و الشهـ

ـب ترانى واصلت بعض الشهبِ

و الثنـايا بقـــلى و قـــد كاد [٢] يُفنى

مـاء أطـــرافهـا بلثـــمى و شربى

آه وا حسرتى لـــدهـــرٍ أغـــرّ

و زمـانٍ غضٍّ و عيش رطبِ

ذاك عيشٌ يا قبح يـا لؤم فعلى

حـــين لم أقض إذ تقضّى نحـــبى ٢٠

ليس إلّا دمعى الذى من رأى حمْـ

ـرته ظنّ أنه دمعٌ

ى رآه كأنّـــ دمعـــىَ هـــدبى

أ نجـــم الدمـــع لا تغبّ شروقـا

مـــع أنّى رأيتهـا فى الغـــربِ

(١ - ١) فلاتها - نق - تق (٢) كان - مح .

* الهبيد حب الحنظل و الصب واحد صاب النخل طلعه (راجع ص ٨٤).

أنا أبكى لما مضى و لما يأ
تى و يا عين لا تنى فى السكب

أمرضتْنى خطوب ذا الدهر لكن
عبد عبد الرحيم منها طبى

* ألأجلّ الموقر النكبات الأ
٢٥ وهى[1] إذ رعى بالرياح النكب

من مدار الدنيا عليه فلا تعـ
جب إذا كان ثابتا كالقطب

و له الرى فى القلوب الصوادى
و له الغل فى الرقاب الغلب

كل وجه له يعفّر إمّا
[2] بسجود لطاعة أو بسحب[2]

هيبة أرعبت صروف الليالى
فهى منها مصورة بالرعب

و معالٍ[3] تجلّ قدرا عن الأو
٣٠ صاف إلّا عن وصفها بالتلب

---

(١) الرعى — نق — تو — رف (٢—٢) لسجود طاعة — تق — لسجود أو طاعة أو سحب — مص (٣) و معان — نق — تق — رف .

* أوقر بعيره أى أحمله و رعى استرعى و النكباء الريح الناكبة التى تنكب عن مهاب الرياح القوم والنكب داء يأخذ الإبل فى منكبها فتظلع منه و تمشى منحرفة

كل

كل من ضيّق الزمان عليه
نازل منه فى الفناء الرحبِ
وهو فكّ الأسير محى رميم[1] الـ
ـمجد قوت الشاوين زاد الرّكبِ
غلطوا ما هى الأسارير فى كفّـ
ـيه بل تلك مسحبٌ للسحبِ
شاع مثل الشعاع جود يديه
ورسى حلمه كمثل الهضبِ
أبدا قصده عن الخلق صرف الصّـ
ـرف من سهم وحطم الحطبِ ٣٥
نظر الناس بالقشور من السعـ
ـد وحاز الأجلّ حلّ اللبِّ
وهو فى كل روضة للمعالى
فى اقتطافٍ وغيره فى حطبِ
أنحلتْه عبادة هو فيها
من صفاءٍ ورقّةٍ كالعضبِ
هو صبّ بها فلا غرو إن يَنْـ
ـحل إنّ النحول حلّى الصبِّ

(١) رميم — تق .

* و رأتْ حتّـه الملوك من العر

٤٠ ص و لا فرص مثل حتّ الندبِ

† و جميع التيجان إن عصبوها

فهو قـد صار مثلهم بالعصبِ[1]

عـنيتْ بالآراء منه و بالسّعْ

دِ عن الطعن فى الوغىْ و الضربِ

كتبتُ تضرب الرقاب و لم أدْ

رِ بأنّ السيوف بعض الكتبِ

معجز القول منه قـد طبّق الآ

فاقِ بالسـير تـارةً و الوثبِ

فهو لو كان شارقا هو و الشم

٤٥ س لوافىْ من قبلها للغربِ

أنـا أشكو إليك مالم يـدْر لى

فى حسابٍ و أنت منه حسبى

قلّ قـدرى عن العتاب و إنّى

لك أبهى تطلّبى لا عتبى

---

* الندب الرجل السريع فى قضاء الحوائج (راجع الحاشية فى صفحة ٢٦) .

† العصب العمامة و كل ما تعصب الرأس به

(١) كالعصب ـ بق ـ تو

أنا فى ما يعيدك الله منه
فى هموم عن سوء حالى تنبى
واهتضام لجانبى ولكم منـ
ـية صدّ يجرّ[1] منها حتى
لا معينى لا ناصرى لا حميمى
لا حسيبى لا أسرتى لا صحبى ٥٠
قد تبرّا بعضى عن البعض حتّى
كبدى قد تبرّأت من قلبى
وحدةٌ واستكانة وافتقار
واغتمام وكربة وا كربى
أنا ميت ما غيّبونى إذ الـلّـ
ـحد مثلى تغييبه فى الترب
كلّ يسرٍ أراه قد صار فى حقّـ
ـى عسراً والسهل مثل الصعب
وتمالٍ علىّ كل عدوّ
لا يبقى فى ثلبى[2] والاّ ثلبى[2] ٥٥

(١) يجرّ — يجر (٢—٢) كذا فى الاصل ولعل الصواب ولا فى ثلبى .

قصد هذا قتلى وهذا ملاقا
تى وهذا أسرى وهذا نهبى
كم سفيهٍ علىّ أسرف فى سبّـ[1]
ى ولم يلق ناهيا عن سبّى
وكذوبٍ علىّ صدّق حتّى
صار كالصدق ما افترى من كذبِ
وحسود كما يقال على الصلّـ
ـب فلا زال جسمه فى الصلبِ
ليت شعرى علامَ أحسد يا قو
٦٠ مُ وحالى حقيقة بالندبِ
أمكانى أم منصبى أم غنى كفّـ
ى أم قهر حاسدى أم علىى
إنّ حظّى ما هبّ بعد من النّو
مِ وريحى ما أذنبتَ بالهبِّ
نلْت ما أرتجيه لو كان لى عقْـ
ـدٌ بختٌ والبخت لا من كسبى
ودهتنى أقارب لى من الأنْـ
ـساب لا بل عقارب فى السبِّ[2]

(١) السب ـ تق ـ رف (٢) اللسب ـ نق ـ تق ـ رف

عصبوني حقّي من الإرث في الخِدْ
مَـةِ إذ دينهم جوار العصبِ ٦٥
هـم بزاةٌ كواسر آكـلات الْ
لحم ما هم طيور لقـط الحبِ
زعموا أنّ مالكي هو مُـدْنٍ
حين يهوى بعدي و ينسى قربي
صدقوا في مقالهم أنّ بعد الْ
قرب منه دليل بُعد القلبِ
لي حقوقٌ أقلّها إن أحارى
سكون المتوىٰ و أمن السربِ
أين مدحي و أين حمدىَ لا بل
أين إجلالي ذا و هذا حبّي ٧٠
أيّ ذنبٍ أذنبتُه و نعم أذْ
نبتُ قد جئت تائبا من ذنبي
عطفةٌ و التفاتةٌ منك تُحْ
يِيي و تلقىٰ ثوابها من ربّي
أنا راضٍ من الكرامة أن تُحْ
مَلَ ضربي من غير هذا الضربِ

بك تعنى يدى وتنجح آما

٧٤ لى ويؤسى جرحى ويعلو كعبى

(٣٤) — * وقال أيضا وقد تأخر القاضى الفاضل فسيّر إليه القصيدة التى أوّلها

ألا فاتته من أفقها طلع الفجر

ثم قدّم بعد ذلك فقال يهنّئه وأشار إلى القصيدة الرائية التى تقدّمت .

رأت منك رائيتى ما تحبّ وسرّى لها أنها لم تخبّ

* هذه القصيدة البائية كتبها ابن سناء الملك إلى القاضى الفاضل عند وصوله إلى القدس متوجها يهنّئه فيها بالقدوم وأشار فيها إلى القصيدة الرائية التى عملها حين علم بوروده من دمشق عائدا إلى مصر يهنّئه فيها بالقدوم وأراد أن يعرضها عليه إذا وصل ولكن لما تأخّر كتب له كتابا شرح فيه سبب نظم القصيده وأرسلها معه . ثم بعد أيام قلائل لما علم بوصوله إلى القدس عازما إلى مصر عمل هذه القصيده البائية وأرسل معها كتابا . أنقله هنا من فصوص الفصول " ولما علم المملوك بالإياب سارع إلى عمل قصيده للهناء بالقدوم وأملاها عليه بلسان الجذل اقتضاء وأذن له الفرح وقال صوابا ، وجعل القافيه على راء وأراد تسييرها لتلقى مولانا فى طريقها ، فوجدها مقيده والمقيد أسير لا يطيق المسير . وأسى بها المملوك لأنه يجب عليه أن يسعى إلى أول البلاد الشامية لتلقى مولاه فكان هو أيضا مقيدا من الإحسان بقيوده لا يطيق معها النهوض (١) فلما أبطأ إيابه سيرتها إليه وكتبت عليها كتابا جاء منه فى ذكرها ، كأن المملوك قد سارع إلى نظم قصيده للهناء بالقدوم وأن الباء فتحت له بابها وسبقت إليه أصحابها ، وجعلها عنده لئلا يهجم عليه من سرور القدوم ما يبدده فيسدده ويستريح إلى الغنى بذلك عنه ويلهيه فنظمها والخاطر مطمئن والقلب يقهقه معه بعد أن كان يئن وقال امرؤ القيس " تعلوا إلى =

وكيف تجيب وقد أملتك وهل جاب أملك المرتقبْ

تقدّم قولى بهذا القدوم	وحوشيت من أن أقول الكذبْ
ترفّع قولىَ عن أن يقا	ل فيه[1] يجور ولكن يحبّ
وفيك تعلّمت صدق المقال[2]	ومنك تعلمت حسن الأدبْ ٥
وفيك تملّكت درّ الكلام	وأبقيت للعالم المجتلبْ
ومنك اجتنيت ومنك اقتنيت[3]	فأحقر شيءٍ لدىّ الذهبْ
وإنك أهّلتنى للعلى	وكم لى إلى نيلها من سببْ
* ورائيتى جحلت مدّةً	ولكنه جحلٌ قد ذهبْ
وما زالت الراء مدولةً	ومنزورة عندهم باللقبْ ١٠
وأعقبها[4] واصلٌ بالجفا	وأخرجها[5] من كلام العربْ
فأسعدها واصل لا بأى	وأصعدها[6] طالعٌ لا عربْ

= أن تأتى الصيد محطب،، فقال المملوك "تعالوا إلى أن تأتى العيث سدر،، وأنهى فى تلك الخدمة أنه أراد تسييرها لتلقى مولانا فكانت مقيدة والمقيد لا يطيق السير ولا فى عصاه سير وتجدد بعد ذلك أنها قلقت وتشوقت لمولانا وأبت العقود(؟) وسارت فى القيود وسيرها المملوك غريبة وحيدة ليرحم مولانا غربتها ويؤنس بانعامه وحدتها ولا يحل عقدها بل يحل عقدتها ،، (فصوص الفصول F 19)

(١) فقيه – نق (٢) الكلام – نق (٣) اقتنيت – نق (٤) وعاقبتها – مج.
(٥) وأخرجتها – مج (٦) وأسعدها – مج

* فلما وصل كتاب ابن سناء الملك فى طيه هذه القصيدة أجاب الفاضل إلى أبيه القاضى الرشيد وكتب فيه مشيرا إلى الرائية "وما أجدر هذه القصيدة أن =

طلعتَ علينا طلوع الشموس | وجئت إلينا مجئ السحبْ
أتيت فجلّيت عنّا الهموم | وجئت ففرّجت عنّا الكربْ
١٥ على أننا لم نزل مصريك | وإن كان شخصك عنا احتجبْ
وما زال من فضله لا يزول | وما غاب من جوده لم يغبْ
† بكتْ مصر بالنيل حتى طغى | قديماً وغرّق أعلى[1] الكثبْ
‡ وتفنى الدموع لطول البكا | ء فالنيل فى عامنا قد نضبْ
وأصبحت الأرض مغبرّة | وعن مائها بدّلت باللهبْ
٢٠ وقد قتّل الخصب فى تربها | فحمرّة بالدماء اختضبْ

= تكون كأجنحتها فى الهواء بالأمر غير الواقع وبالوصول إلى مصر وبينه ما شاءت الأقدار من الموانع وبالجملة أنّ أهل هذه الصناعة وقفوا خلفا ووقف إماما، وأتت السماء بهم دخانا، وأتت به غماما، وتأخروا وإن تقدموا فقصروا وإن سبقوا، وسبق وما قصر وأنه لا يوقف له على بديعة إلا والتى بعدها أبدع، ولا على واقعة إلا والتى تليها أوقع. وأن محاسنه للعقول أملك من النجوم بالأفلاك وأنه لا يمسك حسيه الإنفاق بل ينفق حسية الإمساك وتحرتها فعرقت فى بحرها وتحلّيت من درها، وناجتنى بشر وجهه أمّا جلّت وجه بشره. وطوتها وشرتها حتى رقيت لها مما رقت بطيها وبشره وأخذتها لأحد وصفها عنه وسألتها أن تقرضنى لها منها فإذا الصبح يصح الكدر والشمس لا تجتمع هى والحصر وما قدرتها حق قدرها. ولا بلغت ما فى نفسى من أمرها ". (فصوص الفصول F 16 B & F 17 A) (١) منها – ش

† "كان النيل قبل قدومه قد نقص نقصا كثيرا فارتفع السعر وغلت الغلة فلما توجه إلى الديار المصرية عائدا زاد النيل ورخص السعر" وإلى هذا أشار فى شعره. ‡ نضب الماء أى غار فى الأرض.

* و خاف البرية موت الصدى[1] و أن لا يقيموا بموت السغبْ
فمدّ عاد عاد و أروى البلاد و أعتب بالرىّ من قد عتبْ
فأنقذنا الله بعد الردى[1] و سلّمنا[1] الله بعد العطبْ
و لم يبق فى مصر[2] من لا أتاك إلى الشام من طرب أو طلبْ
يسابق أنصارهم خيلهم[3] فهذا يطير و هذا يثبْ ٢٥
أتوك فضيّفتهم بالغنى[1] و عادوا فزوّدتهم بالإربْ
فهم مع مولاهم أين كان من الأرض و المرء مع من احبْ
فكلّ امرئ جاء منهم إليك فبالشوق تقريبه و الحبْ
[1] و قاعدهم أنت أقعدته لأنّك أنشبته بالنشبْ
يؤمّون أرفع مولىً علا و يأتون أكرم مولىً وهبْ ٣٠
جواهر أفعاله تجتنى[4] و أعراض أمواله تُنتهبْ
فنائله لم يهبْ ان يهبْ فالحلم نام و للجود هبْ
يهبّ كما أنّه قد ينام و أولادها عُصُباً فى عُصبْ
وزير[5] تجثى إليه[5] الملوك فتسمع من رأيه ما تحب
و تبصر من شخصه من يحبّ ٣٥
فأقلامه و هى سود الرؤس كأعلامهم و هى صفر العذبْ
أصاب بك الشأم ما شاءه ولو[6] لمْ يكن حاضرا لم يصبْ

(١) وأسلمنا – مص (٢) الشام – مح – مص (٣) بمسيرهم – مح (٤) تجتنى – نق
(٥–٥) إليه تجثى – نق (٦) ولم – مح . * السغب الجوع ١ أنشبته أى أعلقته
المال والعقار

رميت عـداه بحرب الدعاء فأسمعت منهم دعاء الحـربْ

و ما زلت حتى محوت الدما و ما زلت حتى كسرت الصلبْ

٤٠ بميمون رأيك كان الفتوح و منصور عزمك كان الغلبْ

لك الحمد و السعد مستخدما [1] فذا لا يغيب و ذا لا يغبْ

و تهوى و لكن وصال الصلاة و يهوى سواك اللمىٰ و الشنبْ

[2] و أنك معرىً بحبّ الحياء و غيرك مغرىً بحبّ الحسبْ [2]

و كم بين من ليـله قائم إلى من على حبه قد وجبْ

٤٥ تغضّ لديك عيون الشموس و تنحطّ [3] دون علاك [3] الرتبْ

منازل فوق السّها تستطير و نارك [4] فوق الدرارى تشبْ

إذا ما رضيتَ فأين المحل و إما غضبتَ فكيف الهربْ

زمانك يطلب منك الأمان و دهرك يأخذ منك الحسبْ

و قال العدوّ [5] و لكن عدا و زاد الحسود و لكن كذبْ

٥٠ يروم أعاديك ما لا يكون فلا يستقيم و لا يستتبْ

و ما ناصبوك على رغمهم و لكنّهم نصبوا للنّصبْ

و ما الجدّ من جنس ما يشترىٰ و لا السعد من نوع ما يُكتسبْ

---

(١) مستخدمان — مخ (٢ — ٢) غائب ورقة فيها ما قبل هذا الشعر من النسخة التى فى الخزانة التيمورية (٣ — ٣) دونك أعلى — بو — تق (٤) و ما زال — تق (٥) العذول — بق — تق

يخيب[1] الحريص و كم راقد يساق إلى حظّه بالسبب

و يحسب أشياء ليست تكون و تأتيه أشياء لم تُحْتسب

و ذو الجدّ يهجره حدّه و يأتى إلى أحمر باللعب ٥٥

و كم متمنٍّ لما غيره له[2] كاره يا لهذا العجب

و شك الفتى فى قضاء الإلـه فى الرزق أوقعه فى التعب

و ملتدٍّ دنياه فى جحلة كأجرب يلتذّ حكّ الجرب

فيا أكرم الخلق يوم الرضا و يا أحلم الناس يوم الغضب

تشرّف يعرب لما انتسبت إليه و عظمته بالنسب ٦٠

و إن يسموك إلى يعرب فما هو إلا إليك انتسب

رفعت العماد لأهل العمود و أطلعت من سعدهم ما غرب

و أصلهمُ أنت يا فرعهم فلا قطع الله أصل[3] العرب ٦٣

(٣٥) ــ و قال ايضا فى فرس

و أشقرٍ ما زلت من جريه أطوى به البيد كطىّ الكتابِ

كأنّما أرجله فى الفلا أنامل تُسرع لقط الحسابِ

يجرى فلا أعلم عجباً به أمارد أبصره أم شهاب

كم غصّة للبرق من أجله فليت شعرى كيف حال السحاب

آثاره عقد بهود الرّبا و نقعه طحلب بحر السراب ٥

---

(١) يخيب ــ مح، يحيب ــ تق ــ رف، يخيب ــ نق، لعله يخيب كما صححت (٢) الله

(؟) ــ مح (٣) نسل ــ تق ــ رف .

(٣٦) ـ و قال أيضا يمدح القاضي الأشرف بهاء الدين ابن القاضي الفاضل أبقاه الله :

حسبي كما حكم الغرام و حسبها
إنّ الغرام يزورني و يغبّها
هي تلك عادتها التي عوّدتها
[1]منها و ممّن شفّ[1] قلبي حبّها
أسرى بأودية الفلا فتحضّني
سرابها و تحضّ غيري شربها
و أحبّ ليلى و هي ليس[2] تحبّني
و تحبّني لبنى[3] و لستُ أحبّها
بأبي محجّبة الوصال مليّة
٥ بالعُجب أصبح حبها هو عجبها
ما أنصفتك لأنّ قلبك عبدها
أبدا و لكن عبد غيرك قلبها
بدوية الأوطان لا حضرية الـ
أعطان عطّر ثوبها لك حبّها
و الدلّ منها فعلها لا قولها
و الحسن منها طبعها لا كسبها

(١ ـ ١) ممن أحبّ و شفّ ـ مص ، منها و مني ـ نخ (٢) كذا و الصواب ليست
(٣) سعدى ـ مص

شعثاء ما عرف[1] التكحّل طرفها
يوما ولا عرف التحصّب كفها
فتبارها[2] هو نوبها وحلاؤها
هو شعرها[3] ورقيبها هو كلبها ١٠
والمسك ينسب للظباء وهذه[4]
منهم ولكن مسك هذى تربها
ما السكر تحبيه المدام وكأسها
السكر تحييه الحليب وقعبها
وهى التى يحيي حياتى حبّها
شعفا ويشعب صدع قلبى شعبها
عُلّقت طيبة وعيشى أخضر
ورعته طبا أنّ عيشى عشبها
عهدى بحلّتها تحلّ سماءها
شمس الضحى وتبيد[5] فيها شهبها ١٥
والمستهام يروم من أترابها
عُرْبا حمته بالأسنّة عربها
فكأنّما هو بالوقوف عمودها
وكأنّه هو من صباه طنبها

(١) كحل - نق (٢) فسوارها - نق (٣) شعرها - مح (٤) وأنّها - نق - مص .
(٥) تبير - مح

يا عاذلى فى لوعــة لا تــطفى
ألوصل يطفيها وأنت تشبّها
وكذاك تذكى فى فؤادى ناره
وأوارها[1] هذى الدموع وسكبها
وأبى الغرام لقــد رثيت لمقلتى
٢٠ إذ صار شرق[2] الدمع عذبى[2] عربها
صرنتنى الدنيا فلم أحفل بها
إنّ الخبيثة[3] ليس يوجع ضربها
عَمِىَ الأنام بها فأصبح عندهم
حلواً مرارتها وصدقا كذبها
ونعم لكمَ ذنبٍ أتتــه سالفٍ
وجنتــه لكن قد تكفّر ذنبها
رجعت وأقبــل حسنها فكأنّه
ما حــدّ بى حتى رأنى حدبها
جاءت إلىّ وقــد حمدت مجيئها
٢٥ مسحوبــة وبكفّ أحمــد سحبها
وبه تــدّنى من أسارى غلّها
وتذلّلت بعــد التعــزّز غلبها

(١) وأواره – مخ (٢ – ٢) دموع عينى – مخ (٣) المليحة – مص

و به أرعوتْ بعد[1] الجماح فصار لى

بردًا حـرارتها و سلمًا حربها

و به رأتْ نفسى تنفّس كربها

و لقد تكرّر لى و عـدى كربها

حمـدًا لأحمـد كم له من نعمةٍ

أورتْ أشعّتها و أرْوتْ سحبها

الأشرف القاضى الذى شرفتْ به

أسلافه و على القبائل شعبها ٣٠

عادتْ به أيّامهم لمّا انقضتْ

فكأنّها لم ينقّص منها نحبها

و هم الذين شفوا و طبّوا داءها

من بعد أن قد كان أعيَى طبّها

و بهم خبا بعد التوقّد شرّها

و بهم صفا بعد التكدّر شربها

و أتتْ لدورهم الملوك يقودها

لُهُمُ و منهم رغبها أو رعْبها

دارتْ بدورهم الملوك و كيف لا

و همُ و قد دارت عليهم قطبها ٣٥

---

(١) عند – ح .

و رأوا بحلهم طلوع نجومهم
من بعد ما قد غيّبتها تربها

سمعوا بعدْلٍ عنه ما قد سرّهم
من سيرة قرئت عليهم كتبها

المنهب الآلاف علماً إنّه
لا يحرس العلياء إلّا نهبها

و المشترى حرّ الثناء بأنعمٍ
ركضت به جرد الجياد و قبّها

المعتلى فوق السماء بهمّة
٤٠ لم ترض إلّا و الكواكب[1] صحبها

و لكم له من عزمةٍ فى أزمةٍ
ترضى عواقبها و يحمد غبّها

تاهتْ به الأيام و ازْدانت[2] به
و به أزدهى شرق البلاد و غربها

و به أعيدت للمعالى روحها
و بجوده رحم الخلائق ربّها

و أقام شرعا للمعارف حيرها
منه و فرضا للمكارم ندبها

(١) الملائك ـ بق (٢) و ازدادت ـ ع .

طلق[1] الخلائق أشوس يستصعر[2] الـ

دنيا و يصغر فى يديه خطبها ٤٥

ران التسمية بالتنسك و هو بالـ

ـعلياء عاشقها المتيم حبها

غرت سيوف الهند من أقلامه

عن قطعها فكأنما هى قربها

و كذا العقود حسدن ما قد سطرت

يمناه حتى اصفر منها حبها

أ مقرب العلياء منى بعد ما

شط المزار بها و أبعد قربها

أصبحت لا شغب يرى فى حالتى

أنى و أنت ترمها و تربها ٥٠

طيرت أعدائى عليك و حسدى

برياح جود لا يسد مهبها

و إذا مدحتك سرنى و يسوءها[3]

ما سرنى فكأنما هو سبها

و لطالما صحت على ذئابها

و تحككت بى فى رمانى جربها

---

(١) حلو — نق (٢) يستحقر — نق (٣) و يسؤهما — نق .

و المدح فيك يعيطها و على القنا
د يحرّها وعلى الوجوه يكبّها
ما منهم من قال فيك مدائحى
٥٥ لا امطها لا وربها لا صربها
أثنى عليك ثناء من لا يبتغى
إلّا المثوبة بالوداد لحسبها
مَلَأَتْ يداك يدى بعشر سحائب
قد كان يعرق قطرها بل صبّها
لم يبق عندى[1] موضعٌ لنوالها
ملأت شعابى وهدها أو هضبها
و لقد وثقتُ بكل ما ترضىٰ به
نفسى و زال عن الليالىَ عتبها
و لقد مدحت علاك من حبّى لها
٦٠ و هى التى ليست يُلام محبّها
و لقد أطلتُ مدائحى و أطبتُها[2]
و أجاح فكرى جاء منها عذبها
عذرا فإنّ صفات مجدك أعجزتْ
فكرى و قد أعيىٰ يمينى كتبها

(١) منى – مح (٢) و أطلتها – نق .

و تهنّ شهرا مؤذناً سعادةٍ

رفعتْ إليك و عنك ترفع حجبُها

و بها تنال من الحظوظ أجلّها

و يفلّ عنك من النوائب عربُها

أمّا البريّة فالقشور لهذه الدّ

نيا و أمّا أنت أنت فلبُّها

(٣٧) ــ و قال أيضا يهجو ابن عثمان[١] .

. . . .

(٣٨) ــ و قال أيضا يهجوه[٢] :

. . . .

(٣٩) ــ و قال أيضا يهجوه :

هجوت ابن عثمان بكل غريبة[٣]

تسير بها الركبان فى الشرق و الغربِ

و ما كان عندى أهل هجوى حقارة

و لكنّى جرّبت سيفى على[٤] كلب ٢

(١) حذفنا هذه القطعة (سبعة ابيات) لأجل الفحش و نوردها فى ضميمة بعد .

(٢) حذفنا هذه القطعة (سبعة عشر بيتا) لاجل الفحش و نوردها فى ضميمة بعد .

(٣) عظيمة ــ تق ــ تو ــ رف (٤) فى ــ نق ــ تق ــ رف

(٤٠) — و قال أيضا يهنئ الوزير الصاحب الأجلّ صفي الدين أبقاه الله

تقدومه من الشام إلى الديار المصرية في سنة إحدى و ستمائة :

ما على الدهر بعد رؤياك عتب
ما لـه بعد أن[1] رأيتك ذنبُ

هذه النظرة التي كنت أشتا
ق إليها طول الزمان و أصبو

قد رأى كل ما يوالي الموالي
و رأى كل مـا يحب المحبُّ

[2]شملتْ كُلّيَ المسرّة[2] حتى
كل عضو من جملتي فيه قلبُ

أقبل البدر طالعا بعد أن كا
ن له حين غاب في الشرق غربُ

٥ أقبل الغوث أسبل[3] الغيث جاء الـ
ـليث وافى الوزير عاد الخصبُ

لا تقل انّ قبله الخصب وافى
كل خصب من قبله فهو جدبُ

قمرٌ يجتلي و برّ يوالي
وغمام يَهمِي و بحر يعبُّ

(١) إذ — نق — تق — رف (٢—٢) شملتني كل المسرات — تق (٣) على هامش تق — أسبل.

و علا

[١]وعلا فوق السماوات يستعـ
لى وسار فوق الدرارى تشبُّ[١]
وصاح من المكارم يسدو
وسيمٌ للمـأثرات يهبُّ ١٠
سار مستصحب النجوم كذا الدّ
ر إذا سار فالنجوم الصحبُ
خدمت طرقه نكس ورشّ
رمتْهـا[٢] لـه رياح وسحبُ
[١]لبس الأفق حلّة السحب للزيـ
ـنة حتى لها على الأرض سحبُ[١]
وكذا نوبة البشائر فى الأفـ
ـق سرورا لها عروض وضربُ
زعفران الخلوق فى الأفق[٣] برق
وتساياه بالتبسّم شهبُ ١٥
وكأنّ الرعود تقرأ منها
للتهانى وللبشائر كتبُ
أخذتْ مصرُ حقّها من دمشق
بعد أن[٤] طال من دمشق الغصبُ

(١ – ١) يوجد فى نق – تق – رف (٢) دمتها – نق – دمتها – ع (٣) الجو – نق
٤) ما – نق .

[١]ليس مصر مصرا وقد غاب عنها[١]

لا ولا طعم نيلها العذب عذبُ

ولعمرى ما غاب مذ غاب عنّا

لم يغبْ من نواله لا يغبُ

إنّ مصرا إذ أنشأته استطالت

٢٠ وأرْدهاها به اختيال وعجبُ

أنشأت منه من يطوف به الوفْـ

ـد ويحدو[٢] بالمدح فيه الركبُ

أنشأت منه من يدور عليه الـ

ـملك دور الأفلاك وهو القطبُ

أنشأت منه من يراع به الدهـ

ـر ومن يستجير منه الخطبُ

وإذا ما أزيل عنه حجاب

فعليه من المهابة[٣] حجبُ

مذ رأينا مضاء أقلامه الرقْـ

٢٥ ـش علمنا أن المناصل قضبُ

كل خلق فى قلبه من سطاه

ونَدى راحتيه حبٌّ ورعبُ

(١ – ١) وجد فى س – ق – ر ف بعد هذا المصراع المصراع الثانى من الشعر التالى (٢) ويحدى – خ (٣) المهابة – ق – تق

أيّها الطالبون لن[1] تلحقوه
إنّ ما تطلبون لا يستتبُّ
فدعوا جهدكم فما السعد حسن
يشترى بوعه ولا الحظّ كسبُ
فالمعادى له يهان و يهوى
و على وجهه يكبّ و يكبو
من يعادى ايامه ليس يعدو
ه سريعا نفىٌ وقتلٌ وصلبُ ٣٠
أيّها الصاحب الذى أمره الجدُّ
و أمر الأنام لهو و لعبُ
عشتُ حتّى رأيت ما أرتجيه
و اشتفى لى من البعاد القربُ
و رأيت الوجه الذى مذ تجلّى
سرّ قلب و منه سُرّىَ كربُ
عرّفتنى الأيام بعدك و احتا
جتْ و للدهر فىّ أكل و شربُ
و نعم كنت أبيض الحال لكن
سوّدتْه تلك السنون الشهبُ ٣٥

(١) إن - ع

[1] اه مما لا قيت بعدك مما
من أقل مه يهد الهضبُ

لا حبيب لا مسعد لا مُواس
لا أنيس لا صاحب لا تربُ

و لعمرى مد عدتُ أيقنتُ أنى
سأرى ما أودّه و أحبُّ

و تحققت من إيابك هدا
أنّ صدرى رحب و عيشى رطبُ

[1] و سيأتى ما كنت أعهد من عيـ
٤٠ شى قديما لا بل يزيد و يربو [1]

و سيغدو لطائر القلب من حو
لك عندى عش و عيش و عشبُ

أنا أرجو نصرى على الدهر إذ جئـ
ت و بينى و بين دهرىَ حربُ

بك يعلو الولى يستنزل النصـ
ـر ينال المنى يهون الصعبُ

أوَ ما أنت خير [2] من وطأ التر
ب و من قبّلت لديه الترب [3]

(١-١) لا يوجد فى ق - رف (٢) « خير » لا يوجد فى ـ ع (٣) اخذ المعنى من
شعر جرير حين مدح عبد الملك بن مروان بقوله
ألستم خير من ركب المطايا و أندى العالمين بطون راح

كلّ نجم فى نور نجمك يخفى

كل نار فى ضوء نارك تخبو ٤٥

(٤١) ـ و قال أيضا :

قد كان لى صديل كمٍّ سادج

ما جاز مسح فمى به فى مذهبى

فاعتضت عنه بخدّ من أحبّته

و مسحت فى صديل كمٍّ مذهبِ ٢

(٤٢) ـ و قال أيضا يستدعى صديقا له :

تهتَ عنّا مذ تهت عجبا علينا

يا كثير الخطا قليل الإصابه

نحن فى دعوة فإن غبت عنّا

رجعتْ دعوة عليك مجابه ٢

(٤٣) ـ و قال أيضا :

إذا صبّ[1] إلفٌ على إلفه فألقى[2] صبيب رأس لا يهبْ

تطلّبُ من شعره قملة فصبّ على ذاك النسب[3]

و قال ألا دونه وحبّى فصان اللحين و أعطى الذهبْ ٣

(١) طس ـ بق (٢) كذا فى جميع النسخ (٣) النسب ـ مج .

*(٤٤) ـ و قال :

طرار غرامى فى المحبة مذهبُ
و ليس لوحدى فى المحبة مذهبُ

أتمحى بالبعد و الهجر مهلكى
و حبك لى بين البرية مطلبُ

† فمن شافعى بين الورى[[1] بعد] مالكى
أمان حديثه التقائق تنسبُ

وقف عليه العينَ تجرى مدامعا
لها من تعاريز الغرام مرتبُ

له غصن قدٍّ عادلٍ جار فى [2] الحشا
٥ حلا ما ترى هل لا وثاق يرعبُ

و حدّ بقتلى فى المحبة شامتٌ
و عندى دليل فى المعانى مصوبُ

(١) لعل كلمة سقطت من هنا فوضعت « بعد » (٢) جارف ـ ج

* التقطت هذا المقطوع من « ديوان علاء الدين ... » الموجود فى المتحف البريطانى تحت نمره (...) و مقطوع منسوب الى ابن سناء الملك

† ورّى فى قوله هذا بالإشارة الى الأئمة الثلاثة الشافعى و مالك و ... بن ثابت أبى حنيفة و المعنى من يشفعنى عند حبيبى و ... النعمان .

وجبين حمى باللحظ بارد ريقه
عدت[1] نار وجدى فى هواه تلهبُ
وأصبح ماء الحسن إذ جال بهجة
وللسمع منه راق لفظ مهذّبُ
غزال كحيل الطرف فى [الحسن][2] كامل
ولكنه فى حالة الروع ثعلبُ
وقد شاهدت[3] عشاقه جيش حسنه
بحرْب اللواحى فى هواه تطلبُ ١٠
يعربد منه اللحظ سكرا ويشتهى
لعشاقه يا صاح بالحدّ يضربُ
وكمْ قلت لمّا أن رمتْ مقلة له
ألا أنّها بالسحر بات مجرّبُ
وكم ليلة مرّت[4] بوصل أنسه
بها قد بدا منى اللسان يشبُ
أقمتُ فروض الحبّ فيه وما أرى
به أبدا غيرى من الناس يندبُ ١٤

(١) فى الأصل « عدة » (٢) ساقط فى الاصل ولعل الصواب « الحسن » .
(٣) فى الأصل « شاهدة » (٤) فى الأصل مرة .

* (٤٥) – وقال :

ألا فاعجبوا من هجرها لحبيبها
ولا تعجبوا من لمّتى ومشيبها

إذا هجرتنى شيّبتنى بهجرها
وإن واصلتنى شيّبتنى بطيبها ٢

قافيــة التــاء

* * * *

(١) – وقال أيضا يمدح أباه القاضى الرشيد :

ما هزّة الغصن إلّا مثل هزّته
ودلّة الصبّ إلّا طوع عزّته

قد أشبه البدر إلا فى تبرّجه
وأشبه الظبى إلّا فى تلفّته

* نقلت هذين البيتين من فصوص الفصول (٨٦ I) ولعلهما من ابتداءات نظم لا نجده فى نسخ الديوان ويظهر من كتب الفضل الى القاضى الرشيد أن ابن سناء الملك كان أرسل فى خدمة الفاضل هذه الدالية مع دالية التى يأتى عن تكميلها (ب – ٣) وكتب الفاضل هكذا معترفا بفضل هذه الدالية

« وأما الدالية فبيت طيبها درج طيبها . وقد تعطر به كل فم يرويه . وكل سمع يعيه . وهو من غريب ما قيل فى الشيب . وما أحسب أحدا وقع عليه بل كل مؤمن به ومن إيمانه بالغيب وهو بيت كله فضل ومن فيه فضله ومن حسن لم يسكن بيت إذا قال مثله .. (فصوص II F 26 B & 27 A)

و ما

وما رأى الناس نارا فى توقّدها
[1]كنار قلبىَ إلّا نار وجنته[1]

[2]أهوى من العرب العرباء من سألت
عنه الملاحة أو حلّت بحلّته[2]

دلّت له وأطاعتْه فهل علموا
أنّ الملاحة أضحت من أحبّته ٥

أترىٰ من الحسن حتى قال عاشقه الـ
مهجور[3] يا ربّ سهّل وقت عسرته

يشتاق بارق نجدٍ مع ثنيتها
والصب يشتاق برقا فى[4] ثنيته

ويعقد الطبع منه قاف منطقه
وتحلل السكر منه سين طرّته

يأوى الى بيت شعر لو شكى مللاً
من مكثه فيه لا ستعفى بشعرته

وما رأى الحسن من لم يرع ناظره
تلك الشمائل ترهو تحت سملته ١٠

(١-١) يوجد فى تق هكذا «عنه الملاحة أضحت من أحبته» (٢-٢) لا توجد فى نق
(٣) المسكين نق - تق (٤) مع - نق، من - مص .

و من يكن سياض اللون دا كلف[١]

فان قلى مشعوف سمرتِه

إن كان مسك عرال الهند سرّته

فانّ مسك عرالى سؤر شرتـهِ[٢]

هـدا أمير ملاح الأرض قاطـة

قولوا لهـم فليطيعوا أمر إمرتـهِ

و ليأحـدوا بيعـة مـه مطاوعـة

فحسـه قـد تولّى أحـد بيعتـهِ

و ليقصـدوا قلبَ المقصود قبلهـم

١٥ مـه فقلـى المعنّى دار هجرتـهِ

يا ماعس الطرف لا و الله ما انتهت

فيـك المحـة إلّا وقت دعستـهِ

و كاسر الحص إى و الله ما انكسرت

مك[٣] الحوائح إلّا بعد كسرتـهِ

[٤]ما لحظ عدك إلّا شارب ثمل

و كسرة الحص إلّا عين سكرتـهِ[٤]

(١) شعف ـ ىق ، شعث تق ـ رف (٢) ريقته ـ تق (٣) فيك ـ ىق ـ ق

(٤ ـ ٤) يوحد ى تق ـ رف

ملكت قلبي فصُل و اقتدت عاصيه
فأعظم و أصرمت فيه ناره فتـــهِ[1]

إنّي لأرثي لدمعي من تراحمه
كما رثيت لشملي من تشتّتــهِ ٢٠

هل جهد طرفيَ الأسهد[2] ناظره
و جهد جسميَ الأسكب عبرتـهِ

أنا الغويّ بهمّي و الرشيـد أبي
هو الرئيس عــلى الدنيا بهمّتــهِ

يا سائلا عن معاليه ليشهرها
البدر في الأفق يستغي شهرتــهِ[3]

[4] ذاك الذي يبسم الدهر العبوس به
تيها و تبتهج الدّنيا بـبهجتـهِ[4]

هو العظيم و فيــه مع تعاظمه
تواضعٌ قــد تولّى رفع رفعتــهِ ٢٥

فما السماوات إلّا من منازلـه
و لا الكواكب إلّا من أسرّتـهِ

---

(١) نار فتنته ـ تق ـ تق ـ رف (٢) الأسهد ـ بو ، الأسد ـ مج ، الأسهر ـ تق ـ رف لعله الأسهر أو الأسهد (٣) بهجته ـ مج (٤ ـ ٤) لا يوجد في ث

و من يكن وسط داك الصقع منزله
فالشمس و البدر حضّار بحضرته

اٰباؤه العزّ لمّا كان مستعلا
فيهم رأوا عزة العليا بعزّته

لا عيب فى جوده المزرى بكثرته
على الغمائم إلّا فرط كثرته

يسرّه السائلون القاصدون له
٣٠ كأنّ أفواهم مسرى مسرّته

١ قد طالعوا ١ النجح لمّا عاينوه فما
طليعة النجح إلّا بشر طلعته

لو لم يتمّ عليه بشره لغدا
يتمّ ذاك الندىٰ منه بسحته

أحيىٰ و أنشر ميت المجد٢ مجتهدا
فى لمّ لمّته أو رمّ رمّته

لا يكسب الجود إلّا من مكارمه
و يقبس الفضل إلّا من سجيّته

و لا المكارم إلّا فيض راحته
٣٥ و لا الفضائل إلّا حشو بردته

(١-١) و طالع – ب (٢) الفقر – ب

إذا

إذا امتطى القلم العالى أنامله
أبدى الجواهر من مكنون مكتبه[1]
و يبعث الطرس روضا من أنامله
يكاد يبدو جناه قبل منبته
ما أظهر الله هذا الفضل من بشر
إلّا و أودع[2] سرّا فى سريرته
لا تعجب الصدّ من مجدى فإن يدى
لم تبن المجد إلّا من بنوّته
و ليقطع الشيب من فودىّ مطعمه
فإنّنى مستقرّ وسط جنّته ٤٠
أصبحت أختال فى حالى و نصرتها
به و أرتع فى عيشى و حضرته
و أسعد الناس من لاقى بلا تعب
مبدا السعادة فى مبدا شبيبته
إنى تنعمت من كفّيه فى نعم
حتى سَئِمْتُ ولا كفراً لنعمته ٤٣

٢ – و قال أيضا

يا من تحييه حاياتُ حياة عشّاقك لو ماتوا

(١) حكمته – نق (٢) فأودع – نق – رف .

راحوا كما جاؤوا بلا طائل	وأصبحوا فيك كما باتوا
قد عكفوا فيك على جهلهم	كأنّك العزّى أو اللاتُ
لبّوا أبيا[1] حين هاجرتهم	كأنّما هجرك ميقاتُ
٥ [2] ما يصنع العذال في معشر	فاتوا وللعشاق آفاتُ[2]
من يمنع العذّال أن يدهشوا	ويمنع العشاق أن يأتوا
يا من هواه غاية العاقل الـ	ـلبّ وللأشياء غاياتُ
تزهو بك الدنيا على أختها	وتحسد الأرض السمواتُ
سكنت في شعري فلم تنتقل	[3]منه ولا عنك اللباناتُ
١٠ [4]شعري قصور أنت حوريّها	إنسيّ ما شعريَ أبياتُ[4]
لم أنس إذ خدّي على خدّه	حمآء من دمعيَ فوحاتُ
* فقال كفّ الدمع عن وجنة	فيها من الزخرف آياتُ
١٣ قلت ولم يا قاتلي قال لي	لا يدخل الجنّة قتّاتُ

(١) إليها — ش ، أبوابه — تق (٢–٢) لا توجد في بو — رف (٣) منك — تق — رف (٤ – ٤) توجد في ش

* [المعنى] لما كان خدّي على خدّه وأحسّ بلل دمعي على خدّه قال لي كفّ الدمع عن وجني لئلا يمحو الآيات المزخرفة والموشحة عليها ولما سألت سبب هذه الممانعة أجاب أنّ خدّي كمثل الجنّة ودمعك المنسجم يمثل النمّام والنمّام الذي يتمّ كيفية العشق قتّات بحديث أنّ النمّام لا يدخل جنّة فغايتك أن تكفّ دمعك بالوصول الى وجني هذا من أنواع الشعر العربي لعل هذه الأشعار في ... امرأة كان يحبها ويعشقها وأظنّ أنه غير جارية الى ...

(٣٠) وقال

* (٣) – و قال يرثى .

بكيتك بالعين التى أنت أحتها
و شمس الضحى تبكيك إذ أنت ستها

و تضحك عزلان الفلاة لأننى
نعيبك لمّا ان نظرتُ فضحتُها

[1]و يا منيــة يا ليتنى لــم أفز بها
و أمنيــة يا ليتنى ما بلغتُها

شهدت لأنى فيــك ألأم ثاكل
لليــلة بين متّ فيها و عشتُها[1]

أفاديتى يا ليت إنى فديتها
و سابقتى يا ليت إنى سبقتُها ٥

[1]و قــد كنتِ عندى نعمة وكأننى
و قد عشت يوما بعدها قد كفرتُها[1]

---

* لعل هذه الاشعار فى رثاء امرأة كان يحبها و يعشقها والظن انها عير جارية التى رثاها فى المراثى المتقدّمه و فى هذه التائيه يقول ابن سناء الملك أن القاضى الفاضل نهاه عن تكميلها ثم ذكر أنها مرثية فى امرأة لها قصة يطول شرحها و أما قول الفاضل فهى فأما التائيه المروعة فلا يقربها و لا يقرّبها فما أعجبنى إلا لأنها غير معجبه بل لأنى أعلم أن الله لوحسر الأولين و الآخرين ما قدروا أن يكمّلوا القصيده من ذلك الحسن و لا أحاشى من ذلك الكرام الكاتبين فضلا عن الإنس ، و اذا كانت لا تدرك فلتترك لئلا نكون عاتبا فيها إذا زرنا طلب السلامة و إذا قصرنا حصول الندامه (فصوص– F 26 b) ‧ (١–١) لا يوجد فى ق .

[1]و ما بال نفسى فيك ما كان نحتها
فماتَ لمّا لم يعش منك نحتُها
نعم كبدى لا وجنتى قد[2] لطمتها
عليك و عيشى لا ثيابى شققتُها
أياد هو قد أوجدتنى مذ وجدتَها
فمالك لا أعدمتَنى إذ عدمتُها[1]
تطلّبتها من ناظرى بعد فقدها
فضاعت و لكن فى فؤادى وجدتُها
تكلّفتُكِ بدرا فى فؤادى شروقه
و فاكهة فى جنة الخلد نبتُها
على رغمها خانت عهودى و إنه
جزاء لأنى كم وفَتْ لى و خنتُها
و أنفقت من[3] تبر المدامع للأسى[4]
كنوزا لهذا اليوم كنت ذخرتُها
و سالت على خدّىَّ من لوعة الجوى
سيول دموع خضتها ثم عمتُها
لآلى دمعى من لآلئ ثغرها
فى وقت لثمى كنت منه سرقتُها

(١-١) لا يوجد فى بو (٢) قد لا يوجد فى مج – بوجد فى مص (٣) فى – مج
(٤) الأسى – نق .

قـدِ اعْتـذرتْ نفسى بأنّ بقاءها

لتـــذبها لكنّى ما عذرتُها

و جهدىَ إمّا زفرة قـــد حبستُها

عليها و إمّا دمعـــة قـــد سكبتُها

أصابت حصاة القلب منى حقيقة

حصاة لأنّى بعدها قـــد سدتُها

و معشوقة لى لست أعشق بعدها

نعم لىَ أخرى بعدها قـــد عشقتُها

[1]عشقت عـــلى رغم الحياة منيّتى

ترانىَ لما أن عشقت اعتزتُها[1] ٢٠

أزور فؤادى كلمـا اشتقت قبرها

عزامــا لأنّى فى فؤادى دفنتُها

و أشرق بالماء الذى قـــد شربته

و مـا شرقى الاّ لأنّى ذكرتُهـا

و أمنحها نفسى و روحى و أدمعى

و لو طلبت منى الزيادة زدتُها

محاسنها تحت الثرى ما تغيرت

كذا بخانى[2] لا بعقــلىَ خِلتُهـا

(١ – ١) لا يوجد فى ق (٢) بخيالى – ق

ولو بليت تلك الحلى وتنكرت

٢٥ وأبصرتها بعد البلى لعرفتها

يريني خيالي[1] شخصها وبهاءها

وبصرتها حتى كأني نظرتها

عدت في تراها عاطلا وبجيدها

عقود لآل من دموعي نظمتها

فيا لحدها يا ليت أني سكنته

وأكفانها يا ليت أني لبستها

فلا تجحدي إن قلت قبرك جنة

٢٩ ورائحة[2] الفردوس منه شممتها

(٤) - وقال

أموت بمن قد مر ذيل قميصه

على ميت أحياه بعد مماته

وأعشق من قد تاه عن شكر قده

حديث تثنى عطفه من رواته

فمن كل قلب جار كل صفاته

وذاك لأن الحسن بعض صفاته

(١) خيالي ـ بي (٢) ورائحة ـ شج

علت عليه الخلق وحدى ولم يعد
لهم طمع فى عطفه و التفاته

و قتلته فى الحدّ عشرين قبلةً
و ذاك نصاب لم أقم بزكاته		٥

تخوّف من صدّى فصدّ تجنّباً
و ذلك ذنب لم أكن من جناته

و أعرض تيها و استطال تكبّراً
فلو قلت خذ قلبى لما قال هاته

و حوشيت أن أعتاص[1] من بعد حبّه
بأن أتسلّى عنه لا و حياته		٨

(٥) - و قال ايضا :

أيا طربى من أين إذ تعنّت
و يا حزنى من حتّى إذ تحتّت

تمنّى فؤادى وصل من هو قاتلى
فما هو إلّا ميتى أو منيّتى

و قلبا[2] حكى ريم الفلا فى نفاره
فما باله لم يحكه فى التلفّت

(١) أعتاظ - بق (٢) وطىّ - شرح لامية العجم للصفدى - المجلد الاول ص ١٣٢ .

* يدافعني عن وصله بتجهّم

٤ فيا ليته لو كان يدفع بالّتي

(٦) – وقال :

قلت لقلبي وقد صبا كلفاً بأمرد كان أصل محنته

٢ إلى متى قال لي[1] مغالطة ميعاد صبري طلوع لحيته

(٧) – وقال أيضا يهنّئ القاضي الأشرف ابن القاضي

الفاضل بولد رزقه أبقاه الله.

وافى سليل العلى وقد شهدت بما سما من سماته سمته

من طرفيه طابت أرومته كما علت في الكرام مكرمته

٣ أبوه عبد الوزير مالك أهـ ـل الأرض جودا وأمّه أمته

(٨) – وقال أيضا وقد اضطرّ إلى مصالحة إنسان

بعد مخاصمة ومقاطعة.

[2] أكلت طعاما طالما[2] قد عفته

وأطرب قربا للذي قد رفضته

وصرت أغضّ الطرف عنه ضرورة

ويا ما بقلبي منه لمّا غضضته

(١) ق – تق (٢ – ٢) أبات عطه عد دا – تق

٢ وهذا عندي أحسن التضمين لأنه أقرب الى الفهم ويسير الى مقصد الشاعر بالطرفة والرقة التي لا تخفى على الفطن. والتضمين قوله تعالى «إدفع بالّتي هي أحسن» وما

و ما كان من طبعى التعاصى و إنّما
رهنت إبائى فيـه حتى اقْترصتُه
أقبّـل كفّـا ليتـنى لو قطعتها
و ألثم ثغرا ليتـنى لو قصصتُـه
و مـا لى إلاّ مبسم قـد قرعته
عليه و إلا أنمـل قـد عضضتُه		٥

(٩) — و قال ايضا :

لقـد عمرت بيوت الحسن ممن[١]
عليـه بحسنه[٢] خربتْ بيوتُ
و بيـت البـدر أوله خراب[٣]
فكلمتـه[٤] عليـه السكـوتُ		٢

(١٠) — و قال ايضا

† يـا ويح نفس عشِقـت		مصـريّـة تـدمْشقتْ
* سـادحـة لـكـنّـهـا		بـالحسن قـد تروّقتْ

(١) فى من — نق — تق — رف (٢) لحسنه — نق — تق — رف (٣) خرابا — تق .
(٤) كذا ولعله كلمه .
† اى سكنت بدمشق أما ابن سناء الملك فكان مولعا بتلعب الالفاظ و الاشتقاقات العجيبة و التراكيب الغريبة وكان هذا من خصائص المدرسة الفاضلية و اصحاب التورية بالقاهرة فى زمن الايوبية .
* تروقت المرأة تزينت أو اكتحلت .

كالشمس حين شرّقت و الشمس حين أشرقتْ
و الروضة الغنّاء حيــــن أزهرت و أورقتْ
٥ و نعت[1] بدر الدجى فلحقت و سبقتْ
كأنّها من جنّة الــــخلد إلينا طرقتْ
أو غفل الخازن فى الــــجنّة حتى سرقتْ
كم وعدت وكذبت و أوعدت و صدقتْ
و عاقت[2] و ما ارعوت و قتلت و ما اتّقتْ
١٠ و سوّفت[3] و ما وفت و أعطشت و ما سقتْ
و سدّدت أسهم عتــــب بالتجنّى فوقتْ
و أمطرت دمع لآ ل كاللآلى نسقتْ[4]
فبالعتاب أرعدت و بالثنايا أبرقتْ
فكم لها من تائب توبته قد أبِقتْ
١٥ و كم لها من مقلة بدمعها قد شرقتْ
فكم لها من مهجة بنارها قد حرقتْ
و كم لها من عاشق لحيته قد حلقتْ
هويت منها علقة من نظرة[5] تعلّقتْ
تقنّعت تعمّمت تسوّرت تمنطقتْ
٢٠ طبى إذا ما سكتت و طبية إن نطقتْ

(١) و ساهت ـ تق (٢) و قاتلت ـ تق ـ تق ـ رف (٣) و أسرفت ـ خ .
(٤) سقت ـ تق ـ رف (٥ ـ ٥) ترتيب ـ خ .

[1]و روّت لحيّة [1] مسك بمحت و عبقتْ

و ما اكتمت نكتت بو ن الصدع حتى مشقتْ

قد علقت بقسي بها و هى بنفسى علقتْ

و لم تدع لى رمقا بالطرف حين [2] رمقتْ

قد حلقت لمحتى يا ليتها ما حلقتْ ٢٥

(١١) -- و قال أيضا فى الخمريات * .

ألكأس لم تدب فكيف حستَها

أوحشتها من طول ما أُنستَها

لا بل هممت بشربها و رأيتها [3]

ألقت عليك شعاعها فلبستَها [4]

كم دا الوقوف بها لقد أتعبتى [5]

ممّا وقفت بها كما أتعبتَها

(١ - ١) و رورت لحية - بق - تق (٢) حتى - م (٣) ورأيتها - بق - تق .
(٤) فحسنتها - م (٥) أصبيتى - م

* كتب القاضى الفاضل إلى القاضى الرشيد كتابا يذكر فيه هذا المقطوع فقال و أما الثانية المفتوحة الخمرية فقد تملت منها سكرا دخلت بخاطرى على عروس كل بيت فوجدته بكرا وسحت عندى خمريته الأولى و إن كانت طائلة فلها اليد الطولى،، و أما الخمرية الأولى التى أشار إليها فهى توجد فى قافية النون أولها

عمموها طيبا وأدم طين شيبحة فى حشا الرمان حين

(فصوص الفصول F 27 A & F 28 A)

فتوقّ حلمَ النار واحْذرْ كيده
فلقد لمست النار حين لمستَها
وشمِمِ السرور بشربها لا شمته
٥ وذق الحياة بطعمها لا ذقتَها
واكفف دخان الند[1] فى أنفاسها
فبشره المسكىّ قد دسّتَها
حمّل سرّك والقها فى مسمعى
ما ذا يضرّك يا أخى لو[2] قلتَها
وصل الحجور تعدّ صبيا ناشئاً
فلقد نظرت صِباك حين نظرتَها
[3]لا تحسب الشمس المنيرة أختها
فى عمرها ما الشمس إلاّ بنتها[3]
سبق الزمان وجودها بوجوده
١٠ لا تحسبنّك يا زمان سبقتَها
ومن العجائب أنّه لا منتهى[4]
١١ لزمانها وله بشربك منتهى

(١٢) ــ وقال يهجو .

رأيت الرضىّ[5] وما ناله وما كشف الدهر من بهجته

(١) الند ــ ع (٢) إن ــ تو ــ رف (٣ ــ ٣) لا يوجد فى تق ــ رف (٤) منتهى ــ ع
(٥) ولانا ــ مص

* عدا خارجيًّا على قومه فما وفّق العلق في خرجتهِ
و قد خار نعياً على صحبه فعرّقه النعي في لحيتهِ
و كان يقود على نفسه فصار يقود على زوجتهِ
و كيف يغار على عرسه فتىً لا يغار على مهجتهِ ٥
و لا بأس بالتيس ان يستعير قرونا على الرأس من نعجتهِ
فأشبعنا الله من هجره و جوّعنا الله من عجّته † ٧

(١٣) ـ و قال أيضا يهجو ابن عثمان [١]

. . . . .

قافية التاء

(١) ـ و قال ايضا

تكمّل فصلى قبل عشرين حجّة
فكيف و قد جاورتُها بثلاثِ
وأنفقت عمرى فى مدائح معشر
[٢] كموتىَ و لو انصفت[٢] كنّ مراثِ ‡ ٢

(١) حذفنا هذه القطعة (ثلاثة ابيات) لأجل الفحش وندرجها فى الضميمة .
(٢ ـ ٢) صواب فلو أنصفت ـ تق ـ رف ، كموتى و لو أنصفن ـ تق
* العلق من لغة المولدين يكنى به الملاط
† العجة كلمة مولدة و هى للطعام من البيض .
‡ فى الاصل هكذا تشبه مدائحه بالمراثى .

(٢) ـ و قال ايضا

أحلّ الخمر بعدكم سأشرب[1] غير مكترثِ

٢ فصار القلب بعدكم تصيّره على الثلثِ

قافية الجيم

(١) ـ و قال أيضا يمدح الملك العادل أبا بكر و يهنّئه سنة سبع و سبعين و خمسمائة

سخى ليل همّي بالعذار الذي سجى

و فرّج قلبي نحوه حين فرّجا

يقولون فوق الخدّ منه بنفسجٌ[2]

لعلّهم لا[3] يعرفون البنفسجا

* تذهّب خدّ فوق خطّ منمنمٍ

فهل أبصرت عيناك ثوبا مدرّجا

و دينار خدّ للحبيب معلّق

فلو قرب الدينار منه تبهرجا

(١) لأشرب ـ و ـ ق (٢) بنفسج ـ ب (٣) د ـ ب

* المنمنم المنقش و الموشى و المرقش ° المبهرج المصى. هل درهم بهرج ولا يعجب

فلا يعجب الديسار من أمر نفسه

فلو جعـــل اليـاقوت منه[1] تسبّحا † ٥

‡ دعا القلب أنصارا[2] على الهمّ والأسىٰ

فصادف أوسا من دموعى و خزرجا

و شبّ لهيب القلب إذ فاض مدمعى

ا فنَوْرَزَ طرفى إذ رأى القلب مهرجا

نفسى من لا تعشق النفس غيره

* و لو كان إسما كان فى العين أسمجا

عـلى أنّ من أهواه ما زال وجهه

من البدر أبهىٰ بل من الشمس[3] أبهجا

---

(١) فيه ــ نق ــ تق ــ رف (٢) ايعارا ــ تق (٣) البدر ــ مج .

† تسبيح لبس الكساء الأسود فيتضح معناه أن الياقوت مع وصف حمرته اذا قابل خد حبيبى يمكن أن يسودّ بالغيظ و الحنق .

‡ رشح التورية بذكر الاوس و الخزرج بعد ما ذكر أنصار القلب فى المصراع الأول ــ فالأوس و الخزرج بطنان من بطون الأزد و كان بينهما وقايع كثيرة وأيام مشهورة قبل الإسلام ثم لما أسلمت القبيلتان سميتا أنصار النّبى و المهاجرين.

ا النوروز كلمة فارسية معربة و معناه يوم جديد ، و ربما أريد به يوم حط وتبره و برر الرحل استحجى من فرع .

والمهرجان عيد الفرس وهواليوم السادس عشر من مهر ماه وذلك عند نزول الشمس أول الميزان

* أسمج العين الذى فى عينه قبح

أتانى فوافانى السرور وقد أتى

١٠ إلىّ[1] ومرّ الهمّ عنّى حين حا

ورنت أصمّ الغصن منه مهفهفا

وألثم منه الأقحوان مفلّحا †

وأبصرت فى خديه روضا موشّعا

‡ وللهدب طلّا[2] فوق خديه سحسحا[3]

وقلت بين الحاجبين صبابة[4]

وقد كان مقرونا فأصبح أبلحا

وقلت اسقيانى من يديه فإنّها

تناسبه فى قطعها حسنة الحيّ

ولا تمزجاها فى الكؤوس بريقه[5]

١٥ ولكن بمدح العادل الملك أمزجا

مدائحه تُسلى المحبّ عن الهوى

ويسرى بها ركب الظلام مع الرحا[6]

ودولته أيامها سحرية

فقد أصبحت أيامه الغرّ مسحا

(١) الىّ وقد — م (٢) طل — ى — تق — رف (٣) سحا — ق — رف (٤) صيانة — مص
(٥) تسلسل — م لعله سلسل (٦) الوحا — م
توجد هذه الأبيات فى « مراتع الغزلان » بتغيير يسير
† المفلح المفروج يقال ثغر مفلج .
‡ السحسح الأرض السحسح ليست بصلبة ولا سهلة وفى الحديث «الجنة سحسح» فما دحها

فمادحها بالحسن و الطيب ما افترى الـ
حديث و راوى فضلها ما تلحلحا
أخو عزمة لا ينثنى عن مراده
و قد قيل قدما كل من لجّ لحلحا
فلو رام ربحا فى السماء لما عصى
عليه و قربا فى السحاب لما نحا ٢٠
أجار فلو أعطى النهار زمامه
لما كان يختشى بعده هجمة الدجى
كذا فليكن من رام أن يملك الورى
و من شاء فيهم أن يكون متوّجا
علا طرف سعد ظلّ بالعزم[1] ملجما
كما أنه قد بات بالحزم مسرجا
*يجرّ جيوشا يركد النقع بينها
فلم يلق من بين الأسنّة مخرجا
و إن أظلمت من نقعه جنباته
فكم صبح سيف بينه قد تبلّجا ٢٥

(١) بالعزائم - ح .
* لعل ابن سناء الملك أشار الى قول الشاعر

أبى لى اغضاء الجفون على القذى يقينى أن لا ضيق إلّا سيفرج
ألا ربما ضاق الفضاء بأهله و أمكن من بين الأسنّة مخرج

(ملخصا من الغيث للصفدى ج ٢ ص ١٧٤) .

و ما هو حيش مثل ما يزعم العدىٰ
و لكنّه بحر الحـديـد تموّجـا

و ما داك لمع للدّروع و لا الطىٰ
و لكنّـه جمر العزائم أجّجـا

عدا سيف سيف الدين حدّا مورّدا
و إن كان ثغرا بالفلول مفلّجـا

٭ يكفّ كما أوصاه عن كلّ حاسر[1]
فما ينتحى إلاّ الكمىّ المدحدحا[2]

فيجحله بالصرب عن شرب ريقه
٣٠ لقد غصّ من كان الحسام له شجا

هنيئاً لك الملك الذى أنت ربّه[3]
و ربّ[4] لمن أسرىٰ إليك و أدلجا

فكم شاسع لم يلق جودك شاسعا
وكم مرتج لم يلق بابك مرتجا

و لم تر إلاّ شرعة الجود شرعـة
و لم تر إلاّ منهج العدل منهجا

(١) حاسد — نق — مص (٢) المدحجا — بج (٣) عونه — مص (٤) و عون — مص
٭ الحاسر الذى لا مغفر له ولا درع، و الكمىّ الشجاع المتكمى فى سلاحه لأنه كمى نفسه فى الدروع و وصفه هنا بالمدحدح أى المظلم لاختفائه فى الدروع و يقال دحدح الليل أى أظلم

وسعت الورى بذلا وعدلا فصادفوا الرّ

حـاء عزيزا منك و الحقّ أبلجا

فعدلك فيهم زاد منهم على المنى

و بذلك فيهم شفّ منهم على الرجا ٣٥

فعلت من الأفعال ما سار[1] ذكره

فلم يبق قطر منـه إلاّ تأرّجا

فلّيت ملكا عطّر الـدهر ذكُره

و وسّع صدر[2] منه قد كان محرجا

و هنّئت عاما أنت أقصى مراده

لقصدك أسرى بل إلى ظلّك التجا

أرى مدح مولانا عـلىّ فريضة

سأشدو بهـا تشدو الحمام مهرّجا

رأيت من الانعام روضا مدبّجا

فلا عجبا إن جاء مدحى مدبّجا ٤٠

(٢) – و قال ايضا فى الغزل .

بحقّك حدّث عن هواىَ و لا حرج

هوى دخل القلب المعنّى و ما خرجْ

هوى حلّ عقد القلب[3] أو حلّ فى الحشا

ولجّ على باب السويداء إذ[4] ولجْ

(١) سادر – ع (٢) صدرا – ع (٣) العقل – ع (٤) و ما – بن – تق – رف

سقيَ مصقول السوالف مرهف الـ
معاطف مسكيّ المراشف و الأرجْ
* ثناياه لا تفليل فيها و لا شغى
و قامته لا أمت فيهـا و لا عوجْ
† رمانى و من أجفانه السهمَ صائبا
٥ و من حاجبيه القوس والقصة اللَجْ
و فى يده المحيا و فى خدّه الحيـا
و فى فمه السقيا و فى وجهه الفرجْ
و فى الفم منى قبلةٌ منـه دقتهـا
و ها مسكها باقٍ بـــه و لها حججْ
‡ له سُبَجٌ[1] من عنبر فوق نحره
و تصحيفها فى عارضى وجهه سبجْ[2]

(١) فى الأصل « سبح » لعله « سبج » (٢) فى الأصل « سبح » لعله « سبج »
راجع علامة (‡) فى هذه الصفحة

* السن الشاغية هى الزائدة على الأسنان و هى التى تخالف نبتها نبتة غيرها من الأسنان ، و الأمت الضعف والوهن و العيب ، والعوج و فى التنزيل "لا ترى فيها عوجا و لا أمتا" (طه – ٧ ١)

† القصة الوتر أو كل عظم مستدير أجوف ، والبلج نقوب ما بين الحاجبين يقال بلج الحاجب – فشبه الأجفان بالسهم و الحاجب بالقوس و البلج بالوتر

‡ لعله سبج السبج الخرز الأسود فارسى معرب فيظهر مشبهة العنبر به ، و السبج العذاب لعله أشار الى حمرة خدّيه بتصحيف السبج ، فليتدبر ،

وقد

* و قد صدق النّطام حوهر ثعره
ألست تراه قد تقسّم بالعلَحْ

† و أحرب بيت[1] الدرمں حسں وحهه[1]
وكلفته كالعكبوت بـه انتسحْ ١٠

‡ و من كره الهيحاء و اختار عشقه
كمں حدر الأبهار و اقتحم اللُحْ

وكم لائم لى ما رآه حهالة
فلمّا رآه مات عشقا و ما اختلحْ

فأمّا اصطباری عں هواه فقد ثوى[2]
و أمّا عرامی فی سواه فقد درحْ

ا فان قلت لی إنّ المشوق بـه سلا
لقد قلت لی إنّ السُليك بـه عرحْ

(١-١) العسكبوت لحسه – مح (٢) بأى – بق

* أشار الى أبی اسحاق النطام وهو من كبار فلاسفة الاسلام ، و كان ينكر بوحود الحوهر الفرد او الحرء الذى لايتحرأ فاستدل الساعر على أن الحوهر الفرد منقسم كما نحد حوهر ثعره مقسما بالفلح و هدا حسب اعتقاد النطام و لا يحفى على الفطن التورية فی النطام

† شبّه كلف البدر بسح العسكبوت و هدا دليل على حراب البيت

‡ راد فی الشعر حسبه و لطافه بهدا التسبيه لأبه استعمله موصع المثل و العرب تقول فی هده المواقع '' كالمستحير من الرمصاء بالنار ''

ا سلو المسوق عں عشقه محال كما انا نستحيل قول القائل حيں يقول إن السليك =

و قد أنفقت فيه الدخائر جُمّــة

١٥ فمنها العقول و المدامع و المهجْ

و لم يغتصب تلك الدخائر ظالماً

و لكن لذاك الحسن فى أخذها حُججْ

* إذا جاءه يوما من الناس خاطبٌ

١٧ فما هو ممّن يستعدّ له درجْ [١]

قافية الحاء

(١) — و قال أيضا يمدح القاضى الفاضل رحمه الله و يهنّئه بالقدوم من السفر و يهنّئه أيضا بشهر رمضان

† يا قلب ويحك إنّ طيبك قد سنح

فتنحّ جهدَك عن مراتعه تنحْ

---

(١) ردح — نق

= به عرج ولا يمكن أن يعدو لأنه تضرب به المثل فى عدوه فيقال هو أعدى من سليك و سليك رجل من صعاليك العرب و لصوصهم و مخاصيرهم قيل كان يطلب الخيل فيدركها و تطلبه الخيل ولا تدركه وهو ابن عمرو بن مقاعس أحد بنى سعد التميمى وامه سلكة وهى امه سوداء و يقال فى الأكثر السليك بن السلكة بادخال الألف و اللام عليها (محيط المحيط)

* أخذه من قول الشاعر

لها درج فى بيتها تستعده ‍ ‍ ‍ ‍ ‍ ‍ إذا جاءها يوما من الناس خاطب

† سنح تقول سنح لى الظبى إذا مر من مياسرك إلى ميامنك و العرب تتيمّن=

و أردت أعقله فمرّ من الحشا

طربا و [١] أحسبه فطار من الفرحْ [١]

و أتى فظلّ صريع هـداك اللمى

عطشا و عاد قتيل هاتيك الملحْ

جنح الغزال إلى قتال جوانحى

فغدوت أجنح منه لمّا أن جنحْ

و من العجائب أنه لمّا رمى

سهامه قتل [٢] الفؤاد و ما جرحْ ٥

و لمى صقيل [٣] فى مراشف شادن

لو شئت أمسحه بلثمى لا نمسحْ

كاللّيل إلّا أنّه لمّا دجى

كالمسك إلا أنّه لمّا نفحْ

قبلته و قبلت أمر صبابتى

و نصحت نفسى فى قطيعة من نصحْ

و رشفت ريقته على رغم الطلا

من كأس مرشفه على غيظ القدحْ

= بالسانح و تتشاءم بالبارح و فى المثل من لى بالسانح بعد البارح (ص) لعله عمل هذه القصيدة مقتفيا على أثر مهيار الديلمى حين قال قصيدة ممتدحا أبا القاسم فى يوم المهرجان و أولها

ما كان سهما عاد بل طى سنح إن لم يكن قتل الفؤاد فقد جرح

(١) و أحسبه تطاير من فرح – تى – رف (٢) جرح – مص (٣) رقيق – مح

و رقيقة الخصرين كلّ منهما

١٠ سقامه لا بالوشاح قد اتّشحْ

من[1] لحظها السحر الحلال قد استحيْ

و بخدّها الورد الحيّ قد انفتحْ

عضّت أناملها علىّ تدلّلا

فأرت[2] رصيع الطلع مع طفل اللحْ

ثغرٌ يريك الأقحوان به شعىً

*وقت الظهيرة أو تريك به قلحْ

لى سبحة من جوهر فى ثغرها

فضّلت سائر من يسبح بالسبحْ

†لِمْ لا تصالح قلتى يا خدّها

١٥ و الماء فيك مع اللهيب قد اصطلحْ

‡كم يعذلون و لست أسمع منهمُ

فأنا و هم مثل الأصمّ مع الأبحْ[3]

ليس العذول عليك[4] إنسانا هدىْ[4]

إنّ العذول عليك كلبٌ قد نبحْ

(١) ى – نق (٢) فأردت – بح (٣) الأبح – نق ، الأصح – تق – رف (٤ – ٤) أنشأنى هدى – نق * القلح الصفرة فى الأسنان † يخاطب خدها و يقول لم لا تصالح قلبى و الحال أنا نجد فيك أن اللهيب قد صالح الماء فأشار الى حمرة الخد و صفائه ‡ الأبح الرجل الذى فى صوته خشونة و غلظة

و لقد

و لقد سألت القلب بعد[1] تصبّر

يسحو علىّ به فتنحّ و ما رشحْ

لم يعده بالنحل من اخلاقها

فلطالما سمحت و قلبى ما سمحْ

بعدتْ علىّ فضاق صدرى بعدها

و ذكرت عود[2] أبى علىّ فانشرحْ ٢٠

عادت إلى الخلق الحياة مع الحيا

و الى قلوبهم السكون مع المرحْ

إنّ الرحيم بعده رحم الورىٰ

فأتى كما اقترحوا و جاء كما اقترحْ

و رقىٰ يشيّد ما عفى و عدا بسـ

ـه ما عفىٰ و أقام[3] ياسو ما انجرحْ[3]

صحّت به الأيّام و هى علائل

حتى النسيم فلو سألت لقيل صحّ

و البدر لو داواه قرب ركابه

* لشفاه من كلف يشين و من وضحْ ٢٥

جاء الربيع مع الشتاء فلا تسل

عنه و لا عن عيشه كيف افتضحْ

---

(١) بعض ــ تق (٢) جود ــ تق ، قدر ــ تق ــ رف (٣ــ٣) يا موسا جرح ــ تق .

* و صح يكنى به البرص

ما زال يفصحه فكم قال الورى
مسح العمام فقلت والقاضى مسح[1]

زهت الوزارة باسمه وتوشحت
منه بمن لبس الفضائل واتشح

جاءته خاطبة فكان المصطفى
وسعى سواه لها فكان المطرح

وتطارحت شغفا ولم يلمح لها
٣٠ وجها فكيف تظنها لما لمح

صلحت لمولانا الأجل وزارة
[2]هو عندها[2] لأجل منها قد صلح

وتقصرت[3] مداحه فى وصفه
فكأن مادحه المجود ما مدح

ولأنهم قد أذنبوا إذ قصروا
أضحى إذا قبل المدائح قد صفح

صفحاً فقد قصرت أى مفهم
من ذا يطاول ذا الطول لدى المدح

فلئن سكت فوجه عذرى قد بدا
٣٥ ولئن نطقت فعذر وجهى قد وضح

(١) مسح - ش (٢-٢) وهى نورى - ش (٣) وتحير - ب - ى - ف - رف

أنطقتَنى بالجود بل أفحمتنى
فأرى مقالى قد أطاع و قد جمحْ
أنت الذى فضل الأنام و قد علا
أنت الذى نقص الأنام و قد رجحْ
أنت الذى لم يقدحوا فى جوده
أنّى و جود يديك أورى إن قدحْ
طوّقتهم مثل الحمام[1] بأنعم
فهمُ بمدحك كالحمام إذا صدحْ
فسِوىٰ مديحك منهم لم يستمع
و سوىٰ نوالك فيهم لم يستمحْ ٤٠
أنت الذى ملك المكارم و احتوىٰ
و أنا الذى اعتنق المكاره[2] و اصطبحْ
أشكو الخمول و لست أشكر محنه
إلّا النباهة فهى سيّدة المنحْ
و أرى التجلّد للعدوّ و قد[3] علا
دونى و أبسم للزمان و قد[3] كلحْ
[4] و أصاحب المكروه حين يحدّ ثى[5]
وكأنّه محبوب قلبى إذ مرحْ[4]

(١) العام – م (٢) المكارم – م (٣) إذا – م (٤–٤) لايوجد فى تق – رف
(٥) يحدثى – م

و إذا ضحكت فلو بدا لك باطنى
٤٥ و يعيدك الرحمن لست[1] ترى الترح
كم حاجة نفسى إليها قد سمت
و عظيمة طرفى إليها قد طمح
و الله قد[2] فتح المراد لأنه
بقدوم موكبك المظفر[3] قد فتح
أدنيت من قلبى المنى لما دنى
و كذا برحت مدامعى لما برح
و لقد قدمتَ فسوف أعفرُ ما جنى
دهرى علىّ و سوف أسو ما اجترح
فتهنّ [4]صوما بعد عيد[4] قد أتى
٥٠ يا للغرائب فى زمانك والملح
و نظمتها والوزن منها[5] فاتر
فأتت كأنّ الجمر منها قد لفح
ضاقت قوافيها و صدرى ضيّق
فلو أنها انفسحت كجودك لانفسح
* أصحتّ على مهيار قبلى ناثرا
إذ قال عن مجونه فيه نطح

(١) كنت — ع — نق (٢) ما — ع (٣) لمعظم — نق — تق — ر ف (٤-٤) عيدا بعد صوم — ع (٥) منى — ع * لعله أشار الى هذا البيت فى قصيدة مهيار الديلمى و اهتز كالكلمة وكنت سحيقة بددا فأين (تكون) ركبك إن نطح ؛ ==
و تتابعت

† و تتابعت فتحاتها فتنزّهت

عن قول عبد الله حتى تصطلحْ ٥٤

(٢) ـ و قال أيضا و قد خلع عليه الملك الناصر خلعة

سنيّة فمدح القاضى الفاضل على اخذها له منه

راحت و حقّ الله روحى بين المليحة و المليحِ

و أعادها من جوده كالغيث لا بل كالمسيحِ

يحيي القتيل فلا تسل بعد القتيل عن الجريحِ

الفاضل المدعوّ بين [1] الخلق بالنعت الصحيحِ

[2] فضلان فضل لايبا ح [3] وآخر للمستبيحِ [2] ٥

تنجى سفينة جوده مع أنّه طوفان نوحِ

و تظلّ تجرى للورى من راحتيه بكلّ ريحِ

تأتى من [4] البلد البعيد إليه بالأمل الفسيحِ

ـــ قال الشارح على ديوان مهيار «هذه الكلمة (يكون) فى الأصل غير موجودة و قد رجحناها ليستقيم المعنى و يتزن السطر» يمكن أن يكون رواية هذا البيت فى زمن ابن سناء الملك باسقاط هذه الكلمة و لعله أشار الى هذا النقص حين قال أصحت على مهيار قبلى باشرا .

† لعله أراد بعبد الله ابن المعتز و لكن ما نجد شيئا فى الديوان المطبوع فى ايدينا يطابق قوله يمكن أنه أراد ان يصرح فضيلة ابن المعتز على مهيار الديلمى فى اختيار محاسن القوافى .

(١) دون ـ نق ـ تق ـ رف (٢-٢) لايوجد فى نق ـ تق ـ رف (٣) تباح ٠ للستميح ـ مص (٤) الى ـ نق ـ تق ـ رف ـ مص

وتروح منه متعبا[١] بالمال لا اليأس المريح
١٠ [٢]أوصى أياديه فقا ل لها رويدك لا تبوحي[٢]
* فكأنه قد قال قو لوا للطيمة[٣] لا تفوحي[٤]
حلّت مكارمه كما قد حلّ عن نصح النصيح
وعلا فصار مديحه الـ ـعراق في ترك المديح
يا سيّدا حادت يدا ه عليّ في الدهر[٥] النحيح
١٥ وأنال في زمن يرى فيه النوال من القبيح
ورأيت منه الدهر أضـ ـحى ضاحكا بعد الكلوح
ورأيت منه في مقـ ـرّي قرّة الطرف الطموح
أعتقتني وملكت ر قّي إذ رددت إليّ روحي
وأمتّ حاسدي الذي لم يكرموه بالضريح
٢٠ † قد صار كالذئب الذليـ ـل وكان كالأسد[٦] المشيح
وكسوتني خلعا هزر ت بهنّ عطفي كالصفيح[٧]
خلعٌ على خلع أتتـ ـني كالفتوح على الفتوح

(١) متعبا ـ نق ـ رف (٢-٢) لا يوجد في تق ـ رف (٣) للطايمة نق ـ تق ـ رف
(٤) تبوحي ـ تق ـ رف ـ مص (٥) الزمن ـ نق ـ تق ـ رف ـ مص (٦) كالليث
تق ـ رف (٧) كالصفيح ـ مخ .
* اللطيمة العير التي تحمل الطيب والعطر ، قال ذو الرمة
كأنه بيت عطار يضمنه لطائم المسك يحويها وتنتهب
(النوادر لأبي زيد ـ ص ١٧) † المشيح المحذور عنه .

لولاك لم يعلم بأشعاري ولم يقرأ مديحي
وجميل رأيك حين صرّح جاء بالجود[1] الصريح
فاخلد فإنّك خالد واعمل على قولي الصحيحِ ٢٥
قالوا فمن أوحى إليه بذا فقلت إلىّ أوحى[2]

(٣) — وقال أيضا :

لا تحسبوه إذا التحى إنّ الغرام به امّحى
كلّا ولا حلّ الهوى إذ[3] لحّ فيه وما استحى
ما أعدمتّه ملاحة بل صار فيها أملحا
والليل يستر عاشقا إذ[4] كان يفضحه الضحى
هي لحية خلقت عليها من ملاحتها لحى ٥

(٤) — وقال :

قد ضاق والله جسمي فيك عن روحي
فلا تسلي عن وجدي وتبريحي[5]
تجني الذؤابة عنّي بعض شعرته
يا ربّ سلّط عليها[6] صولة الريحِ ٢

---

(١) كالجود — نق — تق (٢) روحي — مح — (٣) إن — تق — رف (٤) قد — تق — رف — مص (٥) تبرّحي — نق (٦) عليه — نق .

(٥) — وقال:[١]

. . . . . .

(٦) — وقال:

فارقنى[٢] أمرد لكننى لم أره إذ جاءنى ألحى

٢ ترهب الورد على خده إذ لبس الشعر له[٣] مسحا

(٧) — وقال.

يا ساقى الراح بل يا ساقى الفرح[٤]

ويا نديمى بل يا كل مقترحى

لا تخش فى ليل لهوى من تقاصره

٢ أما ترانى شربت الصبح فى القدح

(٨) — وقال:

سبحان ربك فالق الأصباح

من وجهك المتوقد المصباح

يا بدر داجية وشمس ظهيرة

وقضيب كثبان وريم[٥] بطاح

يا متعب العذال والعشاق والـ

حساد والوصاف والمداح

---

(١) حذفنا من هنا هذه القطعة (بيتين) لأجل الفحش فيها (٢) فارقنى — ع، فارقته — مص (٣) به — نق (٤) القدح — ع (٥) رمل — ع.

أنا فيك مأخوذ بغير جريرة

أنا منك مقتول بغير سلاحِ

بالصدّ تقتل فى الهوىٰ و قتلتى

بالوصل فاقتلنى بغير جناحِ ٥

(٩) — و قال [١]

. . . .

* (١٠) — و قال

[٢] عانقنى حتى [٣] الصباح الصباح

و قلت من برح الهوى لا براحْ

و لم يزل خدّى على خدّه

و هذه عادته فى الملاحْ [٢] ٢

قافية الدال

(١) — و قال ايضا يمدح الملك العزيز رحمه الله

أمّا الغرام بها فعاد كما بدا

و هلال [٤] وجنتها أضلّ كما هدىٰ

(١) حذفنا من ههنا هذه القطعة (خمسة ابيات) لأجل الفحش فيها (٢-٢) لا يوجد فى مح (٣) عند — تق — رف (٤) و شعاع — مح .

* لعل هذا المقطوع فى الساعة الثانية عشر (راجع الحاشية على ٦٨ — ر) .

عشقٌ يجدّده الزمان لحسنها
فكلاهما أبدا تراه مجدّدا
يا طول عشقى للحبيب مقنّعا
إذ لا يزال يراه طرفىَ أمردا
وحبيبة رقّ العدوّ وقد قست
ظلما فأيهما يعدّ من العدا
٥ نادت ملاحتها عليها جهرة
فأجاب قلبى قبل أن سمع الندا
كلاء[1] ما كحلت جفونى بالكرى
فعلام تنصرها جفونى مرودا
كحْلٌ على كحل وما احتاجت له
إلّا لتسقيى السلاف مولدا
لمْ تصدءِ الأيام سيف لحاظها
لكن على[2] الشفتين أبصرت الصدا
ما للنّساء وللسلاح وحمله
أو ما جفونك قد حملن مهنّدا
وإذا حملن مهنّدا فى فتنة
١٠ فمن الضرورة أن يكون مجرّدا

(١) كلاء ــ خ (٢) من ــ خ

عهدي بطيفك بعد عهدك قاصيا

حقّ عليكِ بما عدا فيما[1] بدا

[2]رفع الجميل و كان مبتدئا به

أو ليس قد أمروا برفع المبتدا[2]

علم الزمان عن الحاسن ترفعي

فلذاك ما جمع الحداية و الحدىٰ

يا عاذلين وكم بييت مفنّدا

بكم و يبصرها فيصبح مسعدا[3]

قسم الغرام بها و كنتم عيّنا[4]

في العدل و العشّاق كانوا شهّدا ١٥

حسن عليهم عدلكم لكنّهم

باعوه و اشتروا الضلالة بالهدىٰ

* لا يرجع الكلف المشوق عن الهوىٰ

أو يرجع الملك العزيز عن الندىٰ

هيهات يرجع عن سجيّة خلقه

أعلى الملوك سماً و أنداهم يدا

(١) عما ــ تق ، مما ــ تق ــ رف ــ مص (٢-٢) لا يوجد في مج (٣) معدا ــ مج
(٤) معمدا ــ تق ــ رف .

* هذا من أحسن المخالص في مصراع واحد و ازداد حسنه بالاستفهام

ملك الملوك وإن سمعتَ بغيره
حدٌّ ما تراه وعدِّ عمّا قد عدا
وإذا وصلت إلى السحائب قبله
٢٠ فاعلم بأنّك ما بقعتَ بها صدىٰ
تعنو الملوك لوجهه بوجوهها
وتصلّ سادتها لديه أعبُدا
وإليه تأتي حين تأتي خشّعا
وعليه تدخل حين تدخل سجّدا
فترى مواهبها بنائله هبا
وترى سيادتها بسودده سُدىٰ
يأتونه طوعا وكرها طائع
ورد الغنى أو كارهٌ ورد الردىٰ
وينيل طائعها البلاد تكرّما
٢٥ حتى[1] يرفّع أن ينيل العسجدا
ويذيق عاصيه العقاب[2] لأنّه
للحقّ عادى أو على الخلق[3] اعتدىٰ
ولربّ جانٍ قد جنىٰ متعمدا
فتراه عنه قد عفا متعمدا

(١) لما — بق (٢) العذاب — بو (٣) الحق — شه

ملك الأعادىَ هيبة و محبّة
حتى تودّ بأن تكون له الفدا
بحمٌ علا بدرٌ بدا سيفٌ سطا
بحرٌ طمىٰ غيثٌ همىٰ ليثٌ عدا
لله عزمته الّتى لا ترتوى
حتى تكون له المجرّة موردا ٣٠
و لقد أقام الدين[1] بعد قعوده
عزم أقام الدهر منه و أقعدا
ضرب الرقاب و سيفه فى غمده
أبدا فكيف تظنّه لو جرّدا
إيّاك فاحذرْ منه إمّا فى الحديد
د إذا احتبى أو بالحسام إذا ارْتدىٰ
شهد الحروب فكان أشجع خاطرا
و أشدّ عارضة و أكرم مشهدا
يهوى الحسام من الضراب مفلّجا
و يراه حدّا بالدماء مورّدا ٣٥
* و يعفّر الشجعان فى يوم الوغىٰ
بمهنّد يذر الشجاع مقدّدا

(١) الفجر – ع

* و يمرّغ الشجعان فى التراب يوم الهيجاء بعد ما أصابهم جراحات بالمهنّد الذى يذر الشجاع مقطّعا

† ضربٌ يقدّ به الكميّ ودرعه
وبداده وجواده[1] والجلمدا
عجز الملوك بما نهضتَ بحمله
وسهرت فيه حين باتوا[2] هجّدا
أرضيت ربّك فى حراسة[3] دينه
وسررت عيسى[4] إذ نصرت محمدا
ما نالت الأملاك ما قد نلت فى
٤٠ عصر الشباب وبعد ما بعد المدىٰ
كلّ يغضّ الطرف عنك مهابـة
كالشمس يبطرها[5] بعيّن أرمدا
آثار عدلك فى البريّـة تقتفىٰ
ودين فضلك فى السياسة يقتدىٰ
من رام شأو علاك مات معضّا
إن مات أو إن عاش عاش مكمّدا
البحر أنت وأنت أندى راحة
٤٤ والدهر أنتَ وأنت أشرف محتدا

(١-١) وجواده وبداده — م (٢) نموا — نق — تق — رف (٣) حراصة — نق
(٤) عيسى — م (٥) يبصرها — نق — تق — رف .
† البداد — بداد السرج وهو أن يتخذ خريطتين فيحشوهما ويجعلهما تحت السرج لئلا يدبر الخشب الفرس أو البعير .

(٢) – وقال أيضا يهنئ الملك الأفضل نور الدين بعوده من الشام * :

عاد قلب المشوق إذ عدتَ عيده
و وفى وعــده و وافتْ سعودُه

و سقاه ماء الحيـاة[1] فما احمرّ
محيـا[2] له و لا احضرّ عـودُه

و هنيئاً لـه السرور و لا عـر
و من[3] يـبـدى السرور يعيـدُه

و هنيئاً [4]لـه من الخلق[4] لمـا
جـاءه من يسوسه و يسودُه

---

(١) الحيا – نق (٢) محياه – مخ (٣) من – مخ (٤ – ٤) لها من الخلق – مخ، لكامل الخلق – مص.

* يوجد فى النسخة القديمة فى خزانة البودلى و فى النسخة التى فى خزانة التيمورية أن هذه القصيدة عملها ابن سناء الملك فى مدح الملك العزيز ولكن فى النسخة الأخرى التى فى خزانة البودلى وجدت تصريحا أنها فى هناء الملك الأفضل نور الدين بعوده من الشام و وجدت أن كثيرا من الابيات التى توجد فى النسختين بخزانة البودلى لا توجد فى النسخة التى فى الخزانة التيمورية و وجدت أيضا فى البيت الحادى و العشرين من القصيدة اختلالا تاما كما صرحته فى مقامه – أظن لعل ابن سناء الملك عمل هذه القصيدة فى مدح الملك العزيز و لكن لما مات و رجع الأفضل إلى مصر زاد فيها أبياتا و بدل اسم الممدوح فى البيت الحادى و العشرين من هذه القصيدة و عرضه عليه و الأبيات الزائدة تشير إلى الوحشة التى كانت فى نفس الأفضل من قبل أخيه

من يودّ الزمان[1] منه الرضى عنـ[2]
ـه فلا شئ فى الزمان يؤُده[3]

من يسيم الأنام أمنا ولا يُمـ
ـسِكُ عقد الوجود إلّا وجودُه

من أتته الأيام معتذرات
وأتى صفحه وراحت حقودُه

من أقرّت له الملوك وقالت
هو سلطاننا ونحن عبيدُه

[4]إنّ فصل الإله حدّد للأفـ
ـضل ما قد سنّه قِدَما حدودُه

وجاه الملك الذى صدّ عنه
وأبى الله أن يتمّ صدودُه ١٠

ذيد عن ملكه الموكّل واللـ
ـه إليه لا عنه كان يذودُه[4]

إنّ مصرا [5]ترى به ارثه الأقـ[5]
ـدم حقا أتاته موجودُه

ملكه عن أبيه قد أكّدت[6] فيـ
ـهِ عليهم عقودُه وعهودُه

(١) الرضاء — مخ (٢) الرضا — تق (٣) يوده — مخ (٤—٤) لا توجد فى تق — رف
(٥ — ٥) تراته الأقدم مخ، ارثه الأقدم — تق — لا تترن الشعر الا كما أثبتنا وهو
مكتوب كذلك فى تق (٦) اكدت — تق

ما

*[1]ما علىّ إلاّ سليمانه الأعْ
طم ملكا و يوسف داودُه[1]
ليس هذا حقّا يضيع ورب الْ
خلق قاص به و نحن شهودُه ١٥
مصر عقد الزمان حسنا و ما لا
ق بعقد الزمان إلّا وحيدُه
كان فيها كآدمٍ حين ما[2] أُهْ
بِطَ من جنّة إليها صعودُه
راح منها حتى يعود كما كا
ن وحتى يكون فيها خلودُه
حاد عنه المراد حينا لكى يَعْ
لَمَ مقداره و يروى ورودُه
ثم جاء المراد و السعد يحدو
ه و ركبُ الآمال منّا تقودُه[1] ٢٠
خمدت نار من عصاه[3] و نور الـ
ـدين هيهات[3] ليس يُخشى خمودُه

(١-١) لا يوجد فى نق (٢) «ما» قد سقط فى نق (٣) و عثمان بهيهات - نق

* يريد أن على الملك الأفضل ورث هذا عن ابيه يوسف يعنى به صلاح الدين كما ورث سليمان داود و ملكه - لعل الشاعر زاد هذا البيت بعد ما عمل القصيدة ليطابقها على الأفضل مكان الملك العزيز .

بعده لا عصاه عاص ولا يخـ
ـرق فى الخافقين إلّا بنوده

[١]ورأت فقرها الأنام إليه
فدعته كأنّما هو جوده

ودعا الدين رشده وهداه
فهو مهديّه وإلّا رشيده[١]

وأتى مصر وهى بالخلق قد ما
٢٥ دت ولكن أقرّها تمهيده

وأتى البدر منه يُعشى سناه
من رآه والبحر يطغى[٢] مديده

ومحبٌّ يشدّ ما شاد منه
فهو حقّا عماده وعميده

[٣]جاءه من يطبّ ما فيه من سقـ
ـمٍ وقد كان عادما من يعوده

* قدر الله كلّ ما كان حتّى
عاش منتابه وأودى حسوده

فلبسنا منه الحديد وما يخـ
٣٠ ـلع عنّا الخليع إلّا حديده[٣]

(١ — ١) لا يوجد هذا فى تو (٢) يطغى — ثم (٣ — ٣) لا توجد هذه فى ق
* لعله أشار بموت العزيز حين ذكر الى هلاك الحسود

مُلك طائعٌ لباريـه لا يَـ
ـمْلِكُ فيه قيامه و قعودُه

ملأ الليل بالتهجّد حتى
فاض عنه ركوعه و سجودُه[1]

كم أقامت على العفاة لهاه
و أقيمت على الليالى حدودُه

سيفه فى الجهاد قلّده المَلـ
ـكُ فتقليد ملكه تقليدُه

جعلتْه أعى الملوك طُباه
إنما معدن النضار حديدُه ٣٥

قدر الله ملكه لا يبالى
إن تناءت[2] أو إن تدانت جنودُه

فالذى قرّ منهمُ قرّ عينا
و الذى فرّ لا يكاد يكيدُه

أىّ كفّ ما سوّرتها عطايا
ه و عنق ما قلّدته عقودُه

لا نماء إلّا إليه تناهيـ
ـه و وصل إلّا لديه[3] مزيدُه

(١ – ١) لا توجد هذه فى – تو (٢) تناءت – م (٣) إليه – م

[1] وهل البحر المحسن إلا ربيل

٤٠ ندراه والفقر[2] إلا طريده[1]

كلّ شيء يعيده فهو باق

لا [3] تعيد الايام شيئا[3] يعيده

فبيتُ أمر القريض وما وَقّ

ساه وصفا بسيطه ومديده

وإذا مادحٌ أتاه فقمّا

أوجب الحقّ[4] قصده لا قصيده

فهناه الملك الجديد وجدّ

كلّ يوم يشبه تجديده

هنأ العبد ذا الزمان وعيشٌ

٤٥ راح مذمومه وجاء حميده

كنت إذ غبتُ عنك قد[5] غاب عنّى

كل شيء يريدني وأريده

كنت أبكي دما وكم قيل هذا

مأقه ما يرويه أو وريده

جزعا من فراق مملكة العزّ

وأنّى يأتي المراد بعيده

(١-١) لا يوجد في تق (٢) والعمر — مح (٣-٣) تعيد الأدم شيء — تق — تق — (٤) الخلق — تق — مص (٥) سقط « قد » في تق

كاد حسمى يطير نحوك لكن
طائر الحسم حاف ممّن يصيدُه
فاستتاب الفؤاد يحدم بالبا
بِ وهدا من عده مجهودُه ٥٠
مع العد أن يقول و أن يس
عىٰ إليه حطابه و قيودُه
إنّ يوما رأيت فيه محيّا
ك ليومٌ قد قابلتى سعودُه
سوف أقصى فرائصى و أعد اْ
حود حتّى يموتنى تعديدُه
* أىّ ملك يأتيه أىّ مديح
إن يكن حعصرا فأىّ وليدُه
و كما أسعد الرمان بلقيا
ه فأنى كما نُعِتُّ[1] سعيدُه ٥٥

(٣) – [2]و قال أيصا فى محوب محموم

أصحىٰ هلالا بدر داك النادى
سقما و من لى أن أكون الفادى

(١) نعمت – تق (٢) و قال فى محموم حميل الصورة – ق – رف .

* الوليد يعى به الشاعر أبا عبادة الوليد بن عبيد الله البحترى الشاعر المسهور و أشار بحعفر إلى ممدوحه حعفر المتوكل بالله من حلفاء العباسية ،و امثال هدا كثيرة فى كلامه .

طرفت محاسنه وكادت رقّة
تخفى علينا من صفاه البادى

واعتلّ منه الجسم بعد الخصر والـ
ـألحاظ والعشّاق والميعادِ

وكأنّ حمّاه لشدّة وقدها
ألقت[1] عليه حرارة الأكبادِ

لمّا توقّد صحّ إذ سمّيته
٥ ودعوته بالكوكب الوقّادِ

يا جامعا بينى وبين صلالتى
ومفرّقا بينى وبين رشادى

لمّا نحلتَ حكيتَ بعض خلائقى
فحكيت صبرى أو حكيت رقادى

لولا الوشاة عليك جئتك عائدا
لكن عدتنى عنك أىّ عوادى

فبعثت قلبى عائدا فلربّما[2]
بعثت القلوب فرائض الأجسادِ

ولو أنّه حلّ السماء لحسنه
١٠ أتت النجوم له مع العوّادِ

(١) خلعت ــ تو (٢) ولربما ــ ق ــ رف ــ مص

(٤) – وقال أيضا فى المجون

إنّ وصل المُرد مُردى وهو لا يعقِ[1] عدى
علّة فى العلق والعلّة فى الأكثر تعدى
هات من ينقض قولى باعتراضٍ أو بردِّ ٣

(٥) – وقال

بدت لىَ فى ثوبٍ كوجهىَ أصفرٍ
عليه بمنديل كقلبى أسود
فأبصر منها الطرفُ مرود عسجد
على طرف منه بقيّة أثمد ٢

(٦) – وقال أيضا فى الفخر

سواىَ يخاف الدهرَ أو يرهب الردى
وغيرىَ يهوى أن يكون مخلّدا
ولكنّنى لا أرهب الدهر إن سطا
ولا أحذر الموت الزؤام إذا عدا
* ولو مدّ نحوى حادث الدهر طرفه
لحدّثتُ نفسى أن أمُدّ له يدا

(١) يعنى – ع . * قوله «أمد له يدا» هذا من الحماسة ظاهر قد بالغ فى شجاعة نفسه ولو قال أن لا أمد له يدا أى لا أوافيه بل أتجرع له لم يكن من هذا المعنى .

* توقّد عزمى يترك الماء جمرة
و حلية حلمى تترك السيف مبردا
و فرط احتقارى[1] للأنام لأننى
٥ [2] أرى كلّ عار من حلى سؤددى سُدى[2]
و يأبى إبائى أن تراني قاعدا
و إلّا أرى كلّ البريـــة مُقعـــدا
و أظمأ إن أبـدى لى الماء منّة
و لو كان لى نهر المجرّة موردا

(١) وما أنا ــ تق (٢-٢) أرى كل عار من سوى سؤددى سدى ــ مخ

* أظن أن ابن سناء الملك بالغ فى الافتخار بنفسه حتى خرج عن حدود المظاهر الصادقة و قال ابن حجة الحموى فى كتابه خزانة الادب (ص ــ ٦٣) منتقدا على هذه القصيدة « و ممن افتن فى قصيدة كاملة و تفنن و خلص من تفخيم الحماسة والفخر الى رقة الغزل و أحسن القاضى السعيد هبة الله بن سناء الملك رحمه الله فانه قسم القصيدة شطرين و تلاعب فى ميدان البلاغة بالفنين . و هذه القصيدة تقف دونها فرسان الحماسة ويكبوا الجواد من خيولها ويثنى من لطائف غزلها من بعثت بلطف شمائله خمر لطف شمولها ومن حذا هذا الحذو و نسج على هذا المنوال و مشى فيه على طريق ما سلكها أحد قبله الصاحب بهاء الدين زهير » ثم ذكر ابن حجة قصيدة زهير ــ اشتهرت هذه القصيدة الحماسية بين الشعراء والنقاد حتى قال ياقوت الحموى فى كتابه إرشاد الأريب (ج ٧ ص ــ ٢٣٧) ومن شعره الذى سارت به الركبان قصيدته الحماسية الغزلية . والقصيدة طويلة كل بيت منها فريدة فى عقد و شعره كثير و اكثره جيد

و لو

و لو كان إدراك الهدى بتذلّل
رأيت الهدى ألّا أميل إلى الهدىٰ

و قِدْماً بغيري أصبح الدهر أشيبا
و بي بل بفضلي أصبح الدهر أمردا

و إنّك عندي يا زمان و إنني
على الكره منّي أن أُرى لك سيّدا ١٠

و لِمْ أنا راض أن أرى واطئ الثرىٰ
[1]و لي همّة[1] لا ترتضي الأفق مقعدا

و لو علمتْ زُهر النجوم مكانتي
لخرّت جميعاً نحو وجهيَ سجّدا

أرىٰ الخلق دوني إذ رآنيَ فوقهم
ذكاءً و علماً و اعتلاء و سؤددا

و بذل نوالي زاد حتّى لقد غدا[2]
من الغيظ منه ساكن البحر مُزبدا

و كم سائل لي قد مضى و هو قائل
فداك بخيل بذّ عن كفّه الندىٰ ١٥

و لي قلم في أنملي[3] إن هززته
فما ضرّني الّا أهزّ المهنّدا

(١ – ١) ولا لي – ع (٢) علا – ع (٣) أنمل – ع

إدا صال فوق الطرس وقّع صريره

فانّ صليل المشرفىّ له صدىٰ

* و محراب طرس و هو[1] داود ساحدا[1]

و ان شاء حاك الطرس درعا مسردا[2]

و إن رفع المقدار[3] أو وضع الندىٰ

فمنه يرجّىٰ الحدّ[4] أو يرتجى الجدىٰ

و من كلّ شيء قد صحوت سوى هوىً

٢٠ أقام عذولى بالملام و أقعدا †

إدا وصل من أهواه لم يك مسعدى[5]

فليت عذولى كان بالصمت مسعدا

يلوم و ما يدرى نكون[6] وصاله

من النجم أعلى أو من الأفق أبعدَ

يحبّ حبيبى من يكون مفنّدى

فياليتنى كنت العذول المفنّدا

‡ و قالوا لقد أبصرتَ نارا بخدّه

فقلت و إنّى قد وجدت بها هدىٰ

(١-١) إد داك ساحد — تى — رف (٢) مسرردا — تى — رف (٣) الأقدار — نق — رف

(٤) الجود — نى — رف (٥) مسعفى — نى — (٦) نكون — نق

* تشبه الطرس بالمحراب و القلم بداود النبى و ذكر خصوصيته المشهورة أنه كان يعمل دروع الحديد و فى القرآن «ألنّا له الحديد» † المخلص من الحماسة والفخر إلى الغزل ‡ الاقتباس من هذه الآية "إنى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس أو أجد على النار=

وإنّى لأهوى منه ثغرا مفضّضا

وإنى لأهوى منه خدّا مسجدا ٢٥

ولم أدمِ ذاك الخدّ باللحظ[1] إنّما

عملت خلوقا حين أبصرت عسجدا

* وكم لى إلى دار الحبيب التفاتة

تذكّرنى عهدا قديما ومعهدا

لقد كنت فيها أبصر الليل أبيضا

فقد صرت فيها أبصر الصبح أسودا

يراقب طرفى أن يلوح هلالها

فقد طال ما قد صام حتّى يعيّدا

عثرتُ[2] عليها واعتثرت تجلّدى

فيا خجلى حين اعتثرت التجلّدا

كأنّ بطرفى ما بقلبى صبابة

فلم يرَ تلك الدار إلّا تفقّدا

وكم لجوادى وقفة فى عراصها

تعوّد منها جيده ما تعوّدا

= هدى" [طه - ٢] وأمثال هذا كثيرة فى كلام ابن سناء الملك

* كم خبرية مبتدأ والجار والمجرور خبر والتفاته متعلقة بالإضافة إلى كم وفصل بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور .

(١) باللثم - مص (٢) ضربت - خ

تعـوّد ذاك الجيـــد منّيَ إننى
أصيّره من درّ دمعى مقلّـدا
و مـا تلك دار بالعقيق و لا الحمىٰ
و لكن سمـاء إذ حوت منه فرقدا
و يـا ربّ ليـل بتّ فيـه و بيننـا
٣٥ عنـاق أعـاد العقد عقـدا مبدّدا
فأصبح ذاك العقـد منّى محسّراً
و قد طـال مـا قد كان منّى محسّدا
و لم أجعـل الكفّ التمال وسادة
فبـات عـلى كفّ اليمين مؤسّدا
و جرّدتُـه من ثوبـه و أعدتـه
ثوب عـناق كاسيـا متجـرّدا
و قرّبنى حتى طربت إلى النوىٰ
و أوردنى حتى صدت إلى الصدى
شهدتُ بأنّ الشهد و المسك ريقه
٤٠ و ما كنت لو لم أختبره لِأشهدا
و أنّ السلاف البابليّـة لحظـه
و إلّا سَلُوا إنسانه كيف عربدا

مليٌّ بكسر الجفن والجفن قوسه

فكيف رمى للقلب سهما مسدّدا

فتِنْه وتسلّط كيف شئت فإنّما

خُلقتُ لأشقىٰ إذ[1] خُلقتَ لتسعدا[2] ٤٣

(٧) — وقال يمدح أباه القاضي الرشيد ويصف البستان

الذي وهبه له ويشكره عليه :

صدّوا فاساني إليهم صدى

وكم به للدمع من موردِ

وربّه في وجنة ماؤها

ملتهبٌ في وسط جمرٍ ندِ

[3] تكاثر الدمع على مقلتي

تكاثر الهمّ[4] على حسّدي[3]

أظنّ نومي مذ غدا راحلا

أتت دموع العين كالعوّدِ

أو مُسح النوم دموعا جرت

فالطرف لم يرقأْ ولم يرقدِ ٥

(١) أو — مخ — ق (٢) لأسعدا — تق (٣—٣) لا يوجد في تق — رف (٤) الدمع — تق

يا قسى الدهر على رقدة

كم أهدت[1] الطيف إلى مرقدى

وكم تمسّكت بأعطافه

وها بقايا مسكه[2] فى يدى

قولوا له إن لم يزر زاره

متيّم شخص بالضنى[3] مرتدى

يكتمه السقم ويسرى به

فى ليلة للهم لم تنفد

وإن شكى من ليله صلّة[4]

١٠ فهو[5] نيران الجوى يهتدى

* وإن[6] شكى نعسا[6] فإنّ الضنى

يريحه[7] فى أعين الحسّد

وعسجدىّ اللون لا غرو أن

يجرى عليه دمعى العسجدى

وهو لحتى صنم فاتن

ما فيه غير القلب من جلمد

(١) اهتدت – ش (٢) مسكها – ش (٣) بالعدا – ش (٤) صده – ق، صده بق – ر ف
(٥) فهوى – ش (٦–٦) تشكى عتبا – ش (٧) تعيبه ق – ر ف
* وإن شكى أصاح من الضنى، نعيته فى أعين الهجد – ق

يسجد وجهى[1] لِسَنَى وجهه
فالوجه منه قبلة المسجدِ ١٥

الثغر منه لؤلؤا أبيضا
أغنى به عن حجرٍ أسودِ

ريقتُه شهدٌ على أنّنى
لو لم أذقها منه[2] لم أشْهد

وقدّه الأملد لى قاتل
تمرّد الأمرد بالأملد

لم يَبد الشعر له وجنة
والوجه بالشعر كنصلٍ صدى

ولا يرى الدّمع بتكحيله
يفعل ما يفعل بالإثمدِ ٢٠

[3]وهو إذا أطرق من عُجبه
يقتلنى بالصّارم المغمدِ[3]

يا ليته[4] أسلفنى موعداً
و[5]دعه لا يصدق[5] فى الموعدِ

---

(١) حبى — مج (٢) فطـ — نق — تق — رف (٣–٣) لا توجد فى — نق (٤) ليلة — نق
تق — رف (٥–٥) لأنه يصدق — نق — تق — رف .

أو ردّ نفساً لى ولم يرضها
فالشّرع قد جاء يردّ الرّدى

أو[1] ليته يحكى تنويله
فضل أبى الفضل على المجتدى

[2]فضلٌ وفضلٌ وهما للورى
للمجتدى طوراً و[3]للمعتدى

وإن أخاف الفقر أساءه
٢٥ فكم لديه من جدى مجتدى

مولًى يقلّ الحمد فى حقّ ما
يوليه حتّى كدت لم أحمدِ

أترعَ من معروفه مورداً
وقال يا رائد بأى ردِ

سؤدده يسعى إلى بابه
وغيره يسعى إلى السؤددِ

وكم له من سودد تالدِ
إن ... عن ... [illegible]

[4]نهوى على حين ... [illegible]
٣٠ [illegible]

[illegible]

رياسة سارتْ فلم يلتفت
وهمّة قامت فلم تقعدِ
وسطوة فى علمه لم تزل
تسطو على عدى جحج الحُسّدِ
ورتبة ما فوقها رتبة
لأنّها أعلى من الفرقدِ
ونار فهم[1] حلّت شمس الضّحى
شرارةً من جمرها الموقدِ
يأيها المولى الرّشيد الّذى
صرتُ به فى الحاسب الأرشدِ ٣٥
قد حزت حدّ البرّ بى صاعدا
وقفْ فما أبقيت من مَصعدِ
يكفيك أنّى بك يا سيّدى
قد طاب أصلى وزكى محتدى
فالخلق لمّا كنتَ لى والدا
تشهد أنّى طاهر المولدِ
وأنّى للدهر مُستعبد
وهو لعيرى اى مستعبدِ

(١) شمس - ع

[1] ولى مرادٌ فى ضمير العلى
٤٠ سعدك عن إدراكه مقعدى[1]
لا بدّ أن أفعلها فعلة
تمدّ أو تقصر عنها يدى
إمّا لأسباب سماء[2] العلى
يبلغ سعيى أو إلى الملحدِ
ما لى وللذلّ فما إن أقعد الـ
يوم فإنى قائم فى غدِ
أعلم أقواما مقاديرهم
وأيّنا الأشقى من الأسعدِ
طغوا ولو شئت لغرّقتهم
٤٥ فى قطرة من بحرى المزبدِ
[3] شغلتُ عن شكرك[3] عن حنّة
تشغلنى عن همّى الأنكدِ
لى راحة فيها ولى راحة
تمالك أقصى عيسى[4] الأرعدِ

(١ — ١) لا وجد فى ى (٢) سمى — شع (٣ — ٣) سعت عن سكرى — رف
(٤) عيسه — بى — رف

حنّة ملك حين مُلّكتها
شككت فى أنّى لم أخلد

لو حلّها آدم من بعد ما
أخرج لم يحزن ولم يكمد

أو طمع الكافر فى مثلها
فى الحشر[١] لم يكفر ولم يجحد ٥٠

يحكى أصيل الجوّ فى نهرها
نحالة[٢] العسجد فى المبرد[٢]

وزهرها يحكى بأشجارها
قلائد تعلو على جرّد

* فكم على الأغصان من منشد
بل كم على الأغصان من معبد

لا سيّما مدرستها مقعدا
ما مثلها[٣] فى الخلد من مقعد

أقامه الحسن فما مقعد
إلّا إذا جاراه كالمقعد ٥٥

---

(١) الحسن – بج (٢–٢) المبرد فى العسجد – تى – رف (٣) مثله – نق – بن – رف.
* معبد هو معبد بن وهب المغنى المشهور غنى فى أول دولة بنى أمية وأدرك دولة بنى العباس هكذا روى ابن خرداذبه والصحيح أن معبدا مات فى أيام الوليد بن يزيد بدمشق وهو عنده (راجع الأغانى ج ١ ص ١٩).

وصفى[1] له عجزى عن وصفه

وخاطرى للسحر لم يعتد

وأنت من أعجز عن شكره

لأنّى لولاك لـم أُوجد

عِش دُم تعاظم جُد ترفع سُدِ

أوسع تفضّلْ أولِ أنعم ردِ

كلّ له من دهره مقصد

٥٩ وأنت من دون الورى مقصدى

(٨) — وقال أيضا فى ذم الحال :

لا تُجرِ دمعا على سعادٍ فإنّ هجرانها سعاده

تظهر للعالمين حالا أكسبها منهمُ زهادُه

وما درت أنّ كلّ حالٍ نقصته للظريف[2] عاده

٤ [3]إنّى لأحتقه بعض إمّا حمّلته قراده[3]

(٩) — وقال[4]

أهواه كالظبى فى حسن وفى عيد

لا بل هو الليث فى بأسٍ وفى جلدِ

(١) وصيفى — ع (٢) للأنام — ق — ى — ر ف (٣—٣) لا توجد فى ى — ق — ر ف

(٤) وقال يصف غلاما تركيا — متن

مذكر

مدكر الدّل سهم الحسن مقتدر
يسطو و يعطو فلا يُبقى على أحدِ
فلو تراه و كأس الراح فى فمه[1]
رأيت كيف تحلّ الشمس فى الأسدِ ٣

(١٠) ـ وقال أيضا فى جارية على خدها ماسورة *.

نفسى فتاة يكتب الغصن إن مشت
إلى قدّها المّياس من عبد عبدِها
و لى حسد مازال مأسور صدّها
إلى أن حكى فى السقم مأسور خدِها
أشبه ذاك الخدّ منها بجمرة[2]
† و شابورة المأسور طالع[3] ندّها ٣

(١١) – وقال ايضا من قصيده أولها

‡ ببرقة ثغرٍ لا ببرقة ثهمد
ذكرت غرامى أو نسيت تجلّدى

(١) ىده ـ ىں ـ ىخ ـ رف (٢) بجمرة ـ ىخ (٣) طالع ـ ىق * الماسوره أو ماشورة أو ماصورة معناها صغيره او عدىره † الساىورة المفتولة أتتار بها إلى طرف الصغيرة

‡ لعله نظم هذه القصيده فى تقليد طرفه صاحب المعلقه المشهوره أولها
لخولة أطلال ببرقة ثهمد تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد =

ولم تعتمد[1] الأعداء فيّ وإنّما
*عدا نطا الألحاظ طيُ بني عدي

ومن دون شرب العين من ماء وجهه
ولم ترو منـه شرب ماء المهنّدِ

وكم من تنهيد عنده شهدت له
شواهد خدّ بالدماء مورّدِ

فلا تحرموا التقبيل منّيَ أجره
٥ فما قصده إلّا زيارة مشهدِ

متى تأته تعشو إلى[2] نار خدّه[2]
تجد خير نار عندها خير موقدِ

وليس عذارا ما رأيت وإنّه
دخان لندّ[3] الخال في جمرة[4] الندِ

تلثّم كي يخفي على الناس أمره
فلاح لنا من عينه عين أمردِ

= فأراد الشاعر في هذه القصيدة أن يخترع لنفسه صورة غير صورة في صرفة فذكر مغازل ثغر الحبيب وترك أطلال برقة ثهمد وادعى أنه ذكر الغرام ونسي العصر برقة ثغر الحبيب .

(١) يعتمد — ش (٢ – ٢) ضوء ناره — ق – نو – رف (٣) لجمر — ق – ش
(٤) جمرة — ش – نو ٭ بني عدي قبيلة كبيرة من قسم مفلوط قبل أن يسكنها من قبيلة بني عدي وهي قبيلة مشهورة

وقلتُ له أدّ الزكاة لأهلها
فوجهك[1] مثرٍ من لجين وعسجدِ
وقفت على دار[2] الحبيب تحيتي
صداها وهل يروي الصدى علة الصدى ١٠
قطعت إليها بالسرى ظهر مهمه
يقطّع صبر الحازم المتجلّدِ
تشكّى بها الريحُ الكلال كما اشتكتْ
عليها الدراري أنها ليس تهتدي
وقصّر فيها الخوف خطو أسودها
فيمشي بها الضرغام مشي المقيّدِ
إلى معهد ما زال عهدي بربعه
كِناسا لظبي أو سماءً لفرقدِ
ذكرت به عيشا رقيقا مساعدا
بوصل حبيب كان أعظم مُسعدِ ١٥
أقلّ الذي يوليه تسكين لوعة
وأيسر ما يسديه[3] انجاز موعدِ
وليلةَ بتنا بعد سكري وسكره
سدت وسادي ثم وسّدتُه يدي

(١) فخدك — ح (٢) باب — ق — ر ف (٣) يجديه — ق .

و باتت يدى الأخرى وشاحا فتارة
لخصر و طورا فهى عقد[1] المقلّدِ

و تنا كجسم واحد من عناقنا
و إلّا كحرف فى الكلام مشدّدِ

و إنّى لسكران الهوى فيه لم يزل
٢٠ يواويه[2] منّى كل لثم معربدِ

مقيل العلى فى ذلك البيت مثلما[3]
مباح الندى و الجود فى ذلك اليدِ

إذا ما ادّعى الأقوام مجدا فمجده
وراثته عن سيّد بعد سيّدِ

و لا عيب فيه غير فخر لقومه
قديم و بذل من يديه مجدّدِ

لقد حله لما تفرّد سالكا
إلى المجد يحسى وحشه المتفرّدِ

تملّ عطاياه النفوس كما نبا
٢٥ عن السمع ترداد الكلام المردّدِ

(١) عقد - مج - ىى (٢) برى فيه - مج (٣) لم يزل - مج

*له قلم إن لاح [١] بالنقس كاتبا [١]
فما هو إلّا كالحسام المجرّدِ
كأنّ خلال الطرس بين سطوره
مباسم درّ فى شفاه زبرجدِ
يؤاتيك [٢] بالسحر المحلّل ماهرا
طرائق تعقيد الكلام المعقّدِ
فضائل [٣] معشوق الكلام محسّن
و حلية معسوط الخلال محسّدِ
ليحسن ما [٤] يأتى به اليوم [٤] طبعه
و أحسن منه ما [٥] يجيئك فى غدِ ٣٠

(١٢) - وقال

إنّ من خصّه الفؤا د بإخلاص ودّه
ظلّ فى ظلّ هدبه جاله فوق خدّهِ ٢

(١٣) - و قال

سماحة فىّ من خصائصها كون رقيبى يصير قوّادى
† يقرب من حبّى الحبيب به كقرب هوّار من أبى جادِ ٢

(١-١) بالنقس كاسيا - مج ، بالنقش كاسيا - تق (٢) رأيتك - مج - تق (٣) قصائده - تق
(٤-٤) يأتى القطع - مج (٥) أن - مج
* النقس بالكسر المداد الذى تكتب به
† روى أن هوار و أباجاد كانا ملكين متعاديان .

(١٤) — وقال أيضا يرثى إنسانا ويتغزل به وكان المتوفى طفلا صغيرا

كل خطب إذا تخطّاك[1] عمدا
وتعدّاك أنه ما تعدّى

أحسن الدهر إذ عدا البدر فيه
بصغير من الكواكب يفدى

فلئن كنت توسع الدهر ذمّا
فسقياك أوسع الدهر حمدا

لى من الخلق كلهم ألف ندّ
وإذا غبتَ لم أجد عنك[2] بدّا

يا قضيبا يميس سكرا ودلّا
٥ وأراه يميس همّا ووجدا

لا تغيض بالحزن ماءا لخدّ
طالما كان من حيائك يندى

لا ولا تبك أنني سوف أفديـ
ـك بدمعى دمعا وبالخدّ خدّا

أنا نظّمت عقد لثم بخديـ
ـك فنثّرت من دموعك عقدا

(١) تعداك — خ (٢) منك — خ .

أنت تيها تصد عن طرب[1] الـ

ـس فلمْ صرتَ للهموم تصدّىٰ

كنت أنهاك أن تصدّ وعن حز

نك هذا أنهاك ألّا تصدّىٰ ١٠

فهب الهمّ بعض عشاقك الأشـ

ـقين حدا بل الأصلّين قصدا

إنّ أولىٰ أن تجعل الحزن عبدا

كل مولًى غدا له الحسنُ عبدا

يا غزالا ربا وصبحا تجلّى

وهلالا علا وبدرا تبدّىٰ

موسم الورد جاءنا ولعمرى

انّ لى دائما بخدّيك وردا

فأجب نقص حقّه باجتماع

يجعل الوعد من يسلّيك نقدا ١٥

لا تَلُمنى على هواك فعندى

لك منه ما لم يدع لىَ عندا ١٦

(١٥) – وقال فى محموم

لأسروب يا حُماه فى شدّة الوقد

فلو[2] شاء منه الثّغر أطفاكِ بالبرد

(١) طلب – خ (٢) ولو – ن – رف .

فألصق بها ذاك المقبّل ساعة
* فما الطبّ إلّا دفعك الضدّ بالضدِّ
ولم يكفها أن قبّلتك على اللمى
إلى أن أراها قبّلتك على الخدِّ
ولو كان لى فيك المشارك غيرها
لأبصر ما لا ظنّ بي أنّه عندى
وغير عجيب أنّ لونك حائل
٥ ألستَ ترىٰ ما يفعل الحرّ بالوردِ
متى ينطفى وهج السّقام وناره
فأجنى ثمار الوصل من جنّة الخلدِ
فلم يعيد المرشفين بلا لمىً
٧ وضمٍّ يعود[1] الصدر منه بلا نهدِ

(١٦) - وقال .

أتىٰ زائرا مستخفيا[2] من رقيبه
و[3]مستترا عنه[3] بغاية جهدهِ
فمن ولهى قبّلته وعضضته
فنمّت عليه عضّة فوق خدّهِ

(١) يعيد - نق (٢) مستترا - نو - رف (٣ - ٣) عن الناس - ف - رف
* أشار إلى العلاج بالضد

وعانقنى

و عاقنى بعد الوصال بهجره
و أعقبنى بعد الدنوّ ببعده
فيا ليتنى لا ذقت ساعة وصله
إذا كنت ألقى بعدها عام صدّه ٤

(١٧) — و قال أيضا يمدح القاضى الأجلّ الفاضل و يهنّئه بعيد النحر:

عادنى من هوى الأحبّة عيد
فلباسى فيه غرام جديد
و نحرتُ الجفون من بعد أن[1] أشـ
ـعرتُ قلبى بأنّ صبرى بعيدُ
كلّ عاد بعد شيب وليدا
وكذا البدر بعد شيب وليدُ
فغرامى بالبدر كالبدر لكن
ينقص البدر و الغرام يزيدُ
لا تهوّن من الغرام شديدا
إنّ بأس الغرام بأس شديدُ ٥
خفق قلبى[2] قرع الهموم لقلبى
مثل ما يقرع الحديدَ الحديدُ

(١) ما — بى (٢) قلبى — ع

طال قتلى سيف لحظٍ كليل[1]

ليت[2] لو أنه إلىّ حديدُ

ما أرى غير نظرة طرفاها

طرف موعد وطرف وعيدُ

أيها الكاسر العمود وما يعـ

لم أن الأجفان منه العمودُ

أنت أحرى التسهيد حسنا فكن أحـ

١٠ ري فإنّى[3] بناظريك شهيدُ

قد غدا وقوس حاجبك مكسو

رٌ إذا جاء منه سهمٌ سديدُ

فأبى من أبى مرادى كمثل الدّ

هر عندى يريد ما لا أُريدُ

صدّ عطفا وصاد طرفا فما ينـ

فكّ هذا يصدّ أو ذا يصيدُ

كيف جلدت فى حبهم ذا الهجـ[4]

ر ودينى فى عشقه التوحيدُ

قطّعونى عليه لوما وتعنيـ

١٥ فا[5] وقالوا تعود قلت أعودُ

(١) كحيل — ىو (٢) لهت — ىو (٣) لأنى — ىو — رف (٤) الصد — ىو — ىو — مص (٥) بعيدا — ىو — ىو — دمص

* من يكن شوقه يزيد فشوقى
زيد فى عذاره لا يزيدُ
سبحة الحسن فوق خدّيه أبهى
مطرا من تبييضها التسويدُ
فى الورى مثله كثير ولكن
كلُّ أبله وعشق بليد
قد رعيتُ الخدود وهى رياض
ورأيت الرّياض وهى خدود
واعتنقتُ القدود وهى غصون
وهصرتُ الغصون وهى قدود
ورأيت الفؤاد يطرب مما
يضحك الوصل حين يبكى الصّدود ٢٠
ولعمرى فانّ عمرى كعودى[1]
فيه بيض من الليالى وسُودُ
فادّكارى عهد الحبيب هبوط
ومديحى عبد الرحيم صعود
لِيَ من راحتيه جنة مأوًى
وله بالثناء منّى خلودُ

(١) كودّى ـ بى ـ بى ، كعودى ـ مص
* يزيد المحبى

أنا عبد وخدمتى مدح مولىً
٢٥ أنجح القصد عبده والقصيد
هو قاضٍ لا بل أمير بأن أضـ
ـحت لديه من المعالى جنود
وفقيه السؤّال[1] يلقى عطايا
ه على الخلق والعمام المعيدُ
كيف[2] قاسوا ندى يديه بمر الرّ
يح جريًا[2] وللرياح رُكودُ
أوسعوا جوده ملاما و[3] تقيـ
ـدا فضاع الملام والتقييدُ[3]
ردّدوا عذلهم فردّ عليهم
٣٠ كل شىء مردّد مردودُ
إخوة قط لم يذوقوا فراقا
هو[4] و البأس و التقى[4] والجودُ
فإذا جاد فالعبيد موالٍ
وإذا صال فالموالى عبيد
وإذا لاح فالرؤوس ركوع
وإذا قال فالقلوب سجود

(١) الجمال ـ مج (٢-٢) . قاسوا يدا أمر من الريح هونا ـ تق (٣-٣) تقييدا . .
والتقييد ـ مج (٤-٤) والكأس والندى ـ مص

هيئة

هيبــة تمــلأ القلوب فقلب الـ
دّهر منــــه مروع رعـــديــد
و بميا لو عربــد الدهر ســكرا
لأقيمت منها عليــه الحــدود ٣٥
قصد المجد ساعيا ساهرا فيـ
ـه و أسرى و الخلق عنه رقودُ[1]
فإذا ما ادّعى حيــارة مجــد
فالبرايا بما يقول شــهـــودُ
شهد الكاملون[2] بالفصل للفا
صل أو[3] كاد يشهد المولودُ
يا مجاريه قـــد جهدت فاقصر
طالما خاب طالب مجـهــودُ
وعد الدهر أن يجود على الـ
خلق و لكن بمثلــه لا يجودُ ٤٠
* رشد مع أمانة قال منها الـ
خلق عاد المأمون عاش الرشيدُ
و مبيــد الحقود عفوا و صفحا
ربّما شابت الكرام الحقودُ

(١) قعود ــ نق ــ تق (٢) الفاصلون ــ تو (٣) و قد ــ نق ــ مص

* الاشارة فى هذا البيت الى المأمون وهارون الرشيد من خلفاء بنى العباس

أيّها الفاصل الدى حار فصلا
عزّ فيه [1] التعديد و التحديدُ [1]

كم إلى كم أشكو إليك [2] حسودا
و رمانى عليك فهو الحسودُ

إنّ ركبى بساب [3] دهرى [4] مهدو
٤٥ د و شلوى [5] بسطره مقدودُ

لم يزل فيه لى و لا خير فيه
سقم طارف و همّ تليدُ

صرت لما أعرضت عنّى معدو
ماً و إن قيل إننى موجودُ

صديت فى دراك منّى نفس
و دوىَ فى ثراك منّى عودَ

و تولّى الأقطاع غير حميد
و أتانى و هو العزيز الحميدُ

و الذى أتبعيه شىء زهيد
٥٠ إنّما يطلب الزهيد الزهيدُ

كم أناس نالوا النعيم فلا منّ
عليهم فيه و لا تنكيدُ

(١ – ١) التعريد والتوحيد – شع (٢) عليك – شع (٣) يباب – بو ، سباب – بو
(٤) ذكرى – بو – تو (٥) تذكرى – و

وهم بالشقاء أولى ولكن
كيف يشقى من جده مسعودُ
كم تمنيت أن أكون لئيما
لا كريما[1] فللئام جدودُ[1]
ضاق صدري وضاع صبرى لما
جرح الدهر بي وضاق الوجودُ
ولعمرى لو طالعتنى بأسعا
د أياديك طالعتنى السعودُ 55
فامتنانا على أيّ فقير
والتفاتا إلى أيّ فقيدُ[2]
وتهنّ[3] العيد الجديد سعيدا
فهو عيد وأنت للعيد عيدُ
وإذا أسعد الزمان بلقيا
ك فإنى كما يقال السعيدُ 58

(١٨) — وقال أيضا يمدح الأجلّ الفاضل رحمه الله
ويتنجز وعدا من السلطان

شيب فودى رماد نار فؤادى
من رأى لمتى بهذا الرمادِ

(١-١) فلليالى جدود — ن — تى (٢) فقيد — مص (٣) وتهنا — ح

حاء شيبى قبل الشباب ولم أد
رِ بأنّ الغايات قبل المبادى
ولئن ساءنى وساء سعادا
نقبيح عندى وعند سعادِ
فلقد قصّ من جناح جماحى
ولقد عضّ من عنان عنادى
قُلْ لخدّ الحبيب عنّى أنّى
٥ غير صاد لجمرة المرصادِ *
وكذا قل لكاسر الحضر لم يبـ[1]
ـق من الهدب مخلب[2] فى فؤادى
وهنيئاً يا طائر القلب عنّى
حين أفلتّ[3] من يد الصيادِ
كان فى خدّه مداد عذار
وبقلبى منه مداد[4] حدادِ
فمحا الدهر بالسلوّ وبالشيـ
ـب مدادى من قبل ذاك المدادِ

(١) يبالى — مج (٢) مخلبا — بن — تق (٣) أفلت — ق (٤) حداد — ع
* المرصاد التوت هو الأحمر منه .

كان قلبى فى مأتم الجهد منه
و هو اليوم فى[1] ثواب الجهادِ[1] ١٠
حلّ عنّىَ مما الحبيب حبيبى
بعد شيبى و لا البلاد بلادى
* إنّ دعوى هواى بعد مشيب الـ
رأس عندى كمثل دعوى زيادِ
[2]أو كمن[2] يدعى إلى الفصل سبق
و هو بين القيود و الأصفادِ
أنى أرحم الأعادى فيا رقـ
ـة قلبى من رحمتى للأعادى
و هُمُ يطفئون نارى و يأبى اللـ
ـهُ إلّا جمودهم و اتّقادى ١٥
كيف لا يروع الزمان عمادى
و على الفاضل الأجلّ اعتمادى
فى معانى ندآه مرمى مرامى
وبأرجائهـا مَراد مرادى

(١-١) بياب الحداد - ىق ، تياب - ىق (٢-٢) فل لمن - مخ
* لعله أشار إلى واقعه استلحاق زياد بن أبيه من ابى سفيان حين أشار عليه معاوية فى زمن خلافته أن يدعى بنوه أبى سفيان لأنه كان يأتى إلى أمه سمية حين كانت من بغايا العرب

طردت كفّه النوائب عنّي
وأنا مع جنودها في اطّرادِ[1]

وأنامت عيني أياديه من بعـ
ـدِ ملال[2] السها لطول سهادي[2]

*وعلا بي على السماء فأصبحـ
ـت أراها كالأرض ذات المهادِ[3] ٢٠

واستطارت ناري فما تمسّ هذا الـ
ـأفق إلّا شرارة من زنادي

ضقت ذرعا بجوده ويدٌ وا
حدة لا تطيق حمل أيادِ

كنت ميتا من قبل موتي فقد رد
د معادي من قبل وقت معادي

سيد معرق السيادة قد سا
د بحق حتى على الأسيادِ

ما أتته تلك السيادة عن جـ
ـدّ ولكن أتته عن أجدادِ ٢٥

(١) طراد - ش (٢ - ٢) السهد طول - ن، السهاد طول السهاد - ق
(٣) الوهاد - ش .
* الاقتباس فيه من الآية « ألم نجعل الأرض مهادا » (عم - ٦)

إن يكن معرق الأبوة فى السو
دد فالرأى معرق فى السَّدادِ

عمّ معروفه العباد[1] فقد أصـ
ـبح عبد الرحيم مولى العبادِ

وتحلى[2] بجوده كل حال
وتعنى[3] بمدحه كل شادى

فمعاليه[4] ما لها من نفاد
وأياديه ما لها من نفادِ

قد دعتْه إلى السؤال دواعٍ
وعدته عن صدّ ذاك العوادى ٣٠

محسن حسّن العلى وتريد البيـ
ـت حسنا حلاوة الإنشادِ

سبق الناس فى المعالى ولا ينـ
ـكر سبق إذا أتى من جوادِ

قد تعنّى معاندوه فنالوا
لوه وأهل العناء أهل العنادِ

* شاد ركن السبع الأقاليم بالتد
بير حتى أضحت[5] كسبع شدادِ

(١) البلاد — نق — تق (٢) وتحلى — مح (٣) وتعنى — مح (٤) فمعاليه — نق، فعاليه — تق
(٥) اصبحت — تق * الاقتباس من الآية « وبنينا فوقكم سبعا شدادا » (عم — ١٢).

* قلم فى يد له لم يزل يجـ
٣٥ رى فيزرى بالصافنات الجيادِ
† هو للملك كالعماد فتلك الـ
يد معنية [1] بذات [2] العمادِ
والخوف من بأسه حين يخطو
أصبح الطيش فى صدور الصعادِ
يفهم الطرس ما يسطّر فيه
من بيان يدنو لفهم الجمادِ
أيها الغيث لا انقشعتَ فكلٌّ
منك لا بل إليك ريّان [3] صادى
علم الله أن حبّك عندى
٤٠ فرض قلبى فى ملّتى واعتقادى
أنّنى [4] سوف أقتضى منك وعدا [4]
أنت بادأته فنعم البادى

(١) مكتنه – مج (٢) بذاك – ىق (٣) حران – ىق – تق (٤ – ٤) أقتضى أياديك وعدا – ىق – تق

* الصافن من الخيل القائم على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة وفى التنزيل « إذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد » (ص – ٣١)

† اشار إلى الآية « إرم ذات العماد » (الفجر – ٧).

مطلب

مطلب فيه ملبس العر إد يلـ
ـبس دلا جماعة الحساد
لم ترل تست الرياص و لكن
لا على الروص بل على الأحساد
هو وعد قد كان لى و سؤالى
مسك انحار دلك الميعاد ٤٤

(١٩) -- و قال

دعى أقول و دعه يتقد
قولىَ الرلال و نقده السردُ
و يقول سحر ما أقول لكم
* قلت[١] صدقت لأنه عُقَدُ
ما دا يصر الأسد إن[٢] رأرت
إن طل يقد[٣] رأرها النقدُ
أو ما على قولى و حملته
رند سقد[٤] كله رنَدُ
قولى يصوع الفكر عسجده
و النقد فيه يصوعه المعدُ ٥

---

(١) فلما — مح — بو (٢) إد — تق (٣) نقمو — تو (٤) سمك — نق .
* أشار إلى الآيه « من شر النفاثات فى العقد»

لا عاد وجهى ملؤه[1] ضحك

٦ لقد تعين ملؤها[2] رَمَدُ

(٢٠) -- و قال ايضا فى غرض اقترح عليه

لقد دهت نفسى و قد صفرت يدى
ناقضة الميثاق ناكثة العهدِ
تروح إلى حبّ و تغدو إلى قِلًى[1]
و تضحى على وصل و تمسى على صدِّ
و تأتى إلى الصرغام بعد تمنّع
و تسعى[3] برجليها إلى منزل القردِ
و تجمع محبوبين فى غمد قلبها
و ما يجمع القين الحسامين فى غمدِ
[4]و تخلفنى وعد الوصال و ربّما
٥ أتتنى و لم أسعَ[5] إليها بلا وعدِ[4]
فنفسى منها فى شقاق[6] و جفوة
و قلبى منها فى جهاد و فى جهدِ
أرتنى بها الأيّام كلّ عجيبة
إلى أن حبيت النّار من جنّة الخلدِ

(١) بجوه - تق (٢) بضوءها - تق (٣) وتأتى - بو - بو (٤ - ٤) لا يوجد فى تق - رف (٥) أرسل - بق (٦) سقاء - بق - تق - رف

لحمرة وجدى[1] ليس تخلو من اللظى
و شعلة قلبى ليس تطفى[1] من الوقدِ
غرامىَ فيها ليس يجرى لغاية
و حبّىَ فيها ليس يُفضى إلى حدِّ
لها و عليها ما رأيت و لا أرى
و منها و فيها ما أسرّ و ما أبدى ١٠
و حسبك منها[2] أنّ من كلفى بها
أرى و هى عندى أنها ما عَـدَتْ عندى
تمنّيت من حبّى لطول اجتماعنا
بأنّى و إيّاها أسيران فى قدّ[3]
طردت هواها جاهدا فوجدته
لئيما مهينا ليس يذهب بالطـردِ
و قد لام فيها كل عتّ ملامة[4]
و ما قلبه قلبى و لا وجده وجدى
يراها بعين ما أراها بمثلها
فإنّى و إياه[5] ضللنا عن القصدِ ١٥
و عيّبها إن قال غير مليحة
و ما الحسن شرط[6] فى المحبة و الودِ

(١) قلبى ـ نق ـ مح (٢) منى ـ مح (٣) قـد ـ مج (٤) ملكع ـ نق ، مكلع ـ تق
(٥) و إياهـا ـ مح (٦) لعله شرطا .

مقا محها[1] عـدى ألدّ مـں الـكرى
نعيى و أحلى ى فؤادى مں الشهدِ
و تلك المساوى فهى عىدى محاسں
لشقوة حدّى يا حـائىَ مں حدى
عـلى أنهّـا و الله مسكيّـــة اللىّ
عراليـة الـعيـىں حوطيـة القـدِ
فى وحهـها الستاں و الحد ورده الـ
٢٠ حىّ و ىاقى حسمهـا رمں الورد
و قـــد حاںى و الله عقلى محبّهـا
٢١ فلا يعـترر ىعقله أحـــد ىعدى

(٢١) – وقال :

عرَصت لحيـة اں عمرو كما طا
لـت حلقـا لهـا و سحقـا و ىُعدا
إىمـا أصىحت كمروحــــة الحـيـ
٢ ش حـكـتـهـا لوىا و شكلاً و ىردا

(٢٢) – [2]وقال ايصا يمدح[2]

حسهـا كلّ ساعـــة يتـحـــدّد
فـلـهـــدا هـــواى لا يـتـحـــدّدْ

---

(١) معائحها – بج ، مفاتحها ، قمائحها – تق (٢ – ٢) وقال ىىحل احر سأله ى مثل دلك – ىق – تق .

إں

إن عشقى كحسنها ليس يحـ
ـدّ وهمّى كهجرها ليس ينفدْ
* غير أن الخيال يأتى فيا طو
ل حيائى من طول ما قد تردّدْ
بات ذاك الخيال فى العين لكن
مسك أردانه تعلق فى اليدْ
عادة عادة لها الفتك[1] فينا
ولكلّ من دهره ما تعوّدْ ٥
هى لا شكّ معصر غير أنّ الـ
ـقدّ منها يقول لى هى أمردْ
حملت ريّة الفريقين فوق الـ
ـنّهد عقد وفى الجفون مهنّدْ
قد روى السحر لحظها[2] فهو يملى
كل يوم منه علينا مجلّدْ

(١) القتل ـ تق ـ ر ف (٢) طرفها ـ ن ـ ن ـ ر ف
* مسخ هذا البيت باقتراح بعض كلمات البيت التالى ـ وهو هكذا
غير أن الخيال فى العين لكن مسك أردانه تعلق فى اليد
تق ـ فعثر الكاتب واصلح .

* وقرأنا الغريب من فمها[1] الـكا
مـل حسنا والنحو فيه المبرّدْ
كحل الحسن مارح الكحل فيه
١٠ فشربنا منه السلاف مولّدْ
هي من حسنها تميت وتحيي
وهي من لينها تحلّ وتعقدْ[2]
إن أرتنا بوجهها ساعة الوصـ
ـل أرتنا بفرعها ليلة[3] الصدّْ
فتثنّى بأقحوان[4] منـدًّى[4]
وتثنّى بياسمين مورّدْ
وأرادت بالسحر قتلي ولم تد
ر بأنّي مؤيّـد بالمؤيّـدْ
من رآه فقد تأيّد لكن
١٥ جوده في نداه ما يتأيّـدْ

(١) حسنها ـ م ، فهمها ـ ق ـ تو ، لعله فمها كما في مص (٢) تعتقد ـ م (٣) ساعة ـ م (٤ ـ ٤) فتلتني بالأقحوان ـ م .

* وصف حسن الفم وعرائه ثم وصف الثغر بالبرد وهو من الآثار العلوية يكثر في الشتاء ويعرف بحب الغمام ايضا وكثيرا ما يستعيره الشعراء للأسنان الشديدة البياض ـ وزاد في شعره حسنا لما ذكر الغريب والكامل والمبرد ـ لأنه رشح التورية حين أشار الى كتاب المبرد النحوي المسمى بالكامل بحث فيه عن غريب اللغة

ملك جوده تقرّب منّا

مثل ما فضله إلينا توددْ

يهتدي القاصدون في ظلم الـ

لليل بنور من نجم دين محمدْ

[1] قد كساه الإله نورا ولكن

هو في نصر دينه قد تجرّدْ

أحمد الدين عزمه ولهذا

ذكره في السماء عال وأحمدْ

[2] هو أحمى ممّا تدرّع في الحر

ب وأمضى من مشرفيّ ما تقلّدْ[2] ٢٠

خاطر حاضر وبأس شديد

وعُلًى شامخ وعزّ مشيّدْ

فهنّاه عيد أتى وأهنّيـ

ـه وقد صام ألف عام وعيّدْ

فلَهُ البرّ عنده والعطايا

وله المدح والثناء المخلّدْ ٢٣

(١) يتلو صدر هذا البيت عجز البيت التالي - تي - رف .

(٢-٢) هو أحمى مما يدرع الحرب فيه وهو أمضى من مشرفي مهند تي ، رف.

(٢٣) – وقال أيضا فى ابن مسلمة[1] :

. . . . . .

(٢٤) – وقال :

. . . . . .

(٢٥) – وقال

. . . . . .

(٢٦) – وقال أيضا فى ثقيف

. . . . . .

(٢٧) – وقال أيضا يمدح (القاضى الرئيس جمال الدين أسعد بن الخليس)

دنوت وقد أبدى الكرى منه ما أبدى
فقبلته فى الثغر تسعين أو إحدى

† وأبصرت فى خديه ماء وخضرة
فما أملح[2] المرعى وما أعذب الوردا

تلهب ماء الخد أو سال جمرة
فيا ماء ما أذكى ويا جمر ما أندى

يلوم عليه من يهيم بدونه
ومن كان يهوى الصاب لا يعرف الشهدا

---

(١) حذفنا من هاهنا أربع قطعات (٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦) لأجل الفحش .
(٢) أبلج – نق .
† هذه الأبيات من أحسن انسجامات القاضى السعيد رقة وسهولة .

و ما كلّ معسول اللّمىٰ يجلب[1] الهوىٰ

و لا كل مصقول[2] الطلا يسلب الرشدا ٥

و قد ينقلون اسم المليح لضدّه

و من ذاك قالوا الورد و الأسد الوردا

أقول لساهٍ قد أشار بتركه

لقد زدتنى فيما أشرت به زهدا

فلِمْ لا نهيت الثغر أن يعذب اللّمىٰ

و لِمْ لا أمرت الصدر أن يكتم النّهدا

نفسى من أن جاد لى بوصاله

فلا أنعمت نعم و لا أسعدت[3] سعدىٰ

أعاد و أبدى هجره و صدوده

و أعيىٰ الورى أمر المعاد أو المبدا ١٠

و أقسم ما عدى إليه صبابة

و كيف و جور التّشوق لم يبق لى عدا

* شغلت بثغر بل بتوأم جوهر

عن[4] المدعى فى علمه الجوهر الفردا

(١) علب – مج (٢) معلول – تق – رف (٣) سعدت – بن (٤) من – مج .

* أشار من المدعى إلى قول النظام فى الجوهر الفرد (راجع الحاشية ١ – ٣٠ – قافيه الدال) .

* و فى القلب نار للخليل توقدت
و ما ذقت فيها لا سلاما و لا بردا
و من نار قلبى نار فصل تعزّلى
و إن شئت مثلى فاطر النار و الندا
أيا واحدا أبدى[١] من الخلق كلّهم
١٥ ليهنك أنّى لم أجد منك لى ندّا
و ان غب كان البدر منك خليفة
و إن[٢] قلت لى أنشأت عنك له العهدا
و لو لم أخف[٣] أن تزلق الرحل أدمعى
إذا زرتنى أوطأت أخمصك الخدّا
نسيت سوى ربع الحبيب فانّنى
[٤]يطير فؤادى[٤] حين أذكره وجدا
و ذلك ربع نبت[٥] الحسن أرضُه
ترى الورد فيه الخدّ و الغصن القدّا
و ربع الذى أهواه يروى سرابه[٦] ال
٢٠ عطاش و يشفى تربه الأعين الرمدا

(١) أبدى ـ بق ـ تق (٢) فان ـ مح ـ مح (٣) يخف ـ مح (٤-٤) تسيل دموعى ـ مص
(٥) نبت ـ بق ، أنبت ـ تق (٦) شرابه ـ بق .
* الخليل الحبيب و لكن ورى قوله بالاشارة إلى إبراهيم خليل الله عليه السلام حين ألقى فى النار ـ " قلنا يا نار كونى بردا و سلاما على ابراهيم " الاية (٢١-٦٩) .

ثوت[1] فى مغانيه السعود كأنّما
معانيه تستهدى من الأسعد السعدا

هو الأسعد القاضى الأمير أما ترى
جنود المعالى كيف[2] صرنَ له جندا

فتًى لم يزل يستعبد الحمد[3] جوده
ولا سيّد إلّا من استعبد الحمدا

تفنّن فى إعطائه لعفاته
فلو سألوه المجد أعطاهم المجدا

فهم وسط جنات النعيم بجوده
وقد طمعوا أن يربحوا عنده الخلدا ٢٥

* ولا عيب فيه غير أنّ علاءه
إذا حدّدوه كان قد جاوز الحدّا

ولا عيب أيضا فى مآثر بيته
سوى أنّها تروى بألسنة الأعدا

مناقب سارت عنه وانتسبت له
فسرّت وليّا فيه أو كبتت ضدّا

(١) لعله بوى (٢) حين - مح (٣) الحر - مح .

* هذا من باب المدح فى معرض الذم وهو أن ينفى صفة ذم ثم يستثنى صفة مدح كقول النابغة

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهنّ فلول من قراع الكتائب

من النفر البيض الذين إذا بدوا
ترى الليل مبيضا أو الفجر[1] مسودّا

تراهم لدى الفحشاء خرسا عن الخنا
٣٠ وتلقى لهم فى الفخر ألسنة لُدّا

ولا تعجب الحسّاد من سعد جدّهم
أليس قديما كان جَدُّهُمُ سعدا

فليت أباك اليوم عاد يرى ابنه
ومدحته تُشدى ونعمته تُسدى

ويبصر جدّا يحسد الابن جدّه
عليه فأعلى ربّه[2] ذلك الجدّا

أقول لهذا الدهر تِهْ واستطلْ به
فحسبك فخرا أن تكون له عبدا

له خاطر يبدى الجواهر بحره
٣٥ وإن كان بحرا ما خبا[3] ناره وقدا

ولم يدر إن أجرى اليراع بطرسه
أيكتب فيه السطر أو ينظم العقدا

عيون معانيه صحاح كأنها
عيون مراض أصبحت تشتكى السهدا

(١) الصبح ـ تق ـ رف (٢) جده ـ بن ـ تق (٣) خبت ـ تى ـ رف .

ألا

ألا قل لصرف الدهر قد علقت يدى

بحبل متين منـــه فليبلغ الجهدا

ولو عربدت يوما علىّ صروفــه

وجئت إليـه أشكوه أدّبـه الحدّا

[1]وقد كنت أشكو من[1] وصال حظوظه

فصدّ إلى أن خلتنى أشتكى الصدّا ٤٠

أمولاىَ أنّى أجتــديـك مودّة

ومثلىَ يستجدى ومثلك يستجدىٰ

ومن كان يبغى من يديك مثوبة

فمــا أبتـغى إلّا المحبّـــة والودّا

ولى حاجة قـد كاد[2] يحصر وقتها

وأسأل فى إنجازها منك لى وعدا

وإنّك إن أسلفتنى منـك موعدا

تيقّنت أن النجح قـد صار لى نقدا

وعندىَ شكر يفعم الأرض نشره

كندّى أنفاس الرياض من الأندا ٤٥

نظمت مـديحى كالفريــد لأنّــنى

خصصت به من ظل فى مجده فردا ٤٦

(١-١) وقد اشتكى منه – تو (٢) كان – مج .

(٢٨) — وقال أيضا يرثى[1] السيد الشريف[1] أبا القاسم عبد الرحمن الحسينى الحلى وتوفى فى اثنتين وثمانين وخمس مائة :

يا حيرة الحق[2] لمّا غُيّب الهادى
و وحشة الدين لمّا أظلم النادى

يا آل عبد مناف أىّ داهية
حلا بها الحىّ بل أودى بها الوادى

و يا قريش الذى من[3] حبّ عاركم[3]
و من رمى نار عدنان بإخماد

و يا بنى ملّة الإسلام أمّكم[4]
تُكلى بأطهر ميت فوق أعواد

فيا شماتة تعطيل و فلسفة
٥ و يا مسرّة إشراك[5] و إلحاد

[6]يا ساكنا تحت أحجار منضّدة
بل ساكنا بين أحشاء و أكباد[6]

* بل ساكنا وسط قبر[7] ظل موضعه
ما بين قصر أبى ذرّ و مقداد

(١-١) الفقيه العلام — تق — رف (٢) الحاى — تى (٣-٣) حب عاويكم — بق، حب عايتكم — رف — تـق (٤) أمكم — بق — مص (٥) أشواك — بق — تـق — رف (٦-٦) لايوجد فى تق — رف (٧) قصر — ئح .

* أبو ذر جندب بن جنادة الغفارى (المتوفى ٣٢) و المقداد بن عمرو الأسود الكندى =

يا واحدا كان كالألاف بحسه
لا واحـدا كان محسوبا باحادِ
يأيها الطـاهر[١] السارى تـطهّره
فى النفس و الجسم و الأثواب و الزادِ
لم يبق بعدك من يرجى لنصرة
لم يبق بعدك من يدعى[٢] لإرشادِ ١٠
لم يبق بعدك من يحمى صريمتـه
كيد العدو و يكفى صولة العـادى
لم يبق بعدك بحر فائض أبدا
عـلى تراحـم شـرّاب و ورّادِ
لم يبق بعدك من تروى مـآثره
حتى بألسن أعـداء و أضـدادِ
لم يبق بعدك من أحـار سودده
يلهو بها الشرب أو[٣] يشدو بها الشادى[٣]

= (المتوفى ٣٣) كانا من اجلّة أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وشهدا فتح مصر مع عمرو بن العاص رضى الله عنهم لعله سير إلى موضعين ينسبان إليهما

(١) الواحد — نق — بو — رف (٢) برجى — نق — ع — تو (٣ — ٣) يحدو به الحادى — نق — تو — رف

* لم يبق بعدك من إن قام فى جدل

١٥ أمدّه الله من نصر بامدادِ

لم يبق بعدك من بالفضل أجمعه

يبدو و يختم فهو الخاتم البادى

فان طلبت بديلا منك أو عوضا

فى العالمين لقد أتعبت روّادى

تبكى السماء لشمس منك مشرقة

تحت التراب و نجم منك وقّادِ

و يلطم الدين خدّيه و مفرقه

من بعد تخريق أثواب و أبرادِ

و قد بكت سُوَر القرآن فاستمعوا

٢٠ شهيق نون سمع القلب أو صادِ

[1] و أعولت حلقٌ إعوال ثاكلة [1]

حتى لقد سمعتْ من أرض بغدادِ

تقول وا حرّ أحشائى على ولد

قد كان أحب أبنائى و أولادى

(١-١) يتلو صدر هذا البيت عجز البيت التالى و عجز هذا البيت يتلو صدر البيت التالى كذا فى بن .

* لعله أشار إلى مجلس مناظرة جرت بين الشريف ابى القاسم الحلى و بين الرئيس أبى عمران اليهودى ، شرح ابن سناء الملك كل ما جرى فى هذا المجلس وكتب المناجب بالتفصيل و التوضيح إلى القاضى الفاضل [فصوص ص ٦٩ I]

و مصر

و مصر أثكل منها غير أنّ لها
بالقبر تنفيس أحزان و إكمادِ[1]

و العلم يصرخ وا ويلاه من قدر
أمات أمجد أعوانى و أنجادى

و الشرع لمّا التقى بالدهر وبّخه
و قال ويلك قد أشمتّ حسّادى ٢٥

و الصوم قد قال لهفى من لهاجرتى
و الليل قد قال ويلى من لأورادى[2]

و للملائك حَوْلَيْ نعشه زجل
مِلْءُ مسامع أغوار و أنجادِ

تزاحموا تحت أعضاء مطهّرة
ليثقلوها لآباء و أجدادِ

أعطى البشارة رضوان بمقدمه
مع أنّه كان يرجو أنّه الفادى

بل[3] ليت أنّى أنا الفادى لمهجته
بمهجتى و بأموالى و أولادى ٣٠

فلى أسير عليه ماله فرج
صبرى[4] عليه قتيل ماله وادى

(١) و أكباد — نق (٢) لأولادى — ع (٣) أو — مص (٤) قلبى — نق — بو — رف .

لو عاش لى كان أدنانى و قرّبنى
لله لكن أراد الله إبعادى
قد كان يُسعفنى علما و يُسعدنى
فصنّ دهرى بإسعافى و إسعادى
[1]و أنّ نفسى لمّا مات عالمة
بأنّ يوم شقائى يوم ميلادى[1]
نوحوا عليه فما أتمّ نعيته[2]
٣٥ إلّا سوائم[3] أنعام و أذواد
و ابكوا عليه بأجفان مقرّحة
تهمى بأرواح دمع لا بأفراد
سقى ضريحك رضوان و مغفرة
و لا أقول سقاك[4] الرائح الغادى
فأنت فى الترب حىّ مدرك فرح
تربو لتحصىَ بل تصغى[5] لإنشادى
معى أراه و فى السوداء حفرته
يا حرّ قلباه من ذا الحاضر النادى
لى كلّ يوم مع الأيّام نائبة[6]
٤٠ تسطو فتفرس أشبالى وآسادى

(١-١) لا يوجد فى نق - تق - رف (٢) نعيته - مخ (٣) سوائب - بو-تق - رف
(٤) سقاه - مخ (٥) المدبو - نق - تق (٦) فاوره - بو ، فارهه - تق - رف

تأتى إلىّ على وعد نوائبه
و طالما طرقتنى لا بميعادِ

متى أردتم حدوا أحبار سيّدكم[1]
عنّى فانّى ارويها باسنادِ

(٢٩) -- و قال ايضا يمدح الأجّل الفاضل رحمه الله

* لو واصلتنىَ يوما لم أمت أبدا
و لم تصلنى فيا موتى بها كمدا

(١) دهركم - نق - تق - رف .

* لما أرسل القاضى السعيد هذه القصيدة إلى القاضى الفاضل يذكر فيها شوقه و الفسحة له فى زيارته كتب إلى القاضى الرشيد كتابا طويلا نورده ههنا -

ورد كتاب القاضى السعيد و قصيدته و هى قصيدة فريدة صارت بعدها القصائد قصدا و طريقته فيها صارت طرائق البلغاء بعدها قددا ، و إن قلت أنها نادرة فالنادر رأيت ، أو سيارة فانها لا تحتاج إلى لسان راويها و لا إلى يد ناقلها فهى تدل على نفسها باشراق شمسها و لا تزال حديثه الأيام يوم قدومها و كل الليالى ليله عرسها ، و لا تعدوا أن تدير على العقول كأسا لا يحى الحديث فى طرفى فهمها ما يحى الحديث فى طريق الكأس من حسنها ، و ما رأيت أحسن منها إلا الذى يراه بعدها ، و لا وقفت له على ما طبته يقف عنده إلّا جاءت بعده أخرى لا نقف عندها ، و لو أن أوطى الدهر بمكان من ولى و حوفى أن أعرفه بحسنه منه فأعرفه منها مرفع أورار حرى لعلت فيه قولا بعض الأولين و الآخرين من أهل هذه الصناعة و انفذت فيهم سهاما لا تحمى منها شاعرا صخره وجه و لا كاتبا درع دراعه بل كنت أقول فيه لا أعصهم ان أنصفوا و لا أغيظهم إن عرفوا بل ما كنت أعلب إلا معلما سحيح بالقصور عن مده المديد و تتمدح بالتأخر عن مرماه البعيد و من هزه السجاع فما سلبه حظه ==

لمن أوصى بميراث الغرام بها
هيهات هيهات لا أرصى لها أحدا

و من عرامى دموع ما لها عدد
و كيف أسخو بما لم أحصِه عددا

و إن تشككت أنّى قد قتلت بها
فاستقسم الدلّ أو فاستشهد الغيدا

[1] فتعرها و محيّاها و قامتها
٥ كانوا علىّ كما شاء الهوى لُبَدا [1]

= من السجاعة ، وإنما تتفاوت قدراها فى البراعة ، ولو أن له نظيرا لقلت أنه الآن واحد الجماعة ، ولو أن لهذه الصناعة طلبة لقلت أنه الآن على العصابه من عصبة شيوخ الصناعه ، وعلى الجملة فقد ابقى لنفسه ولوالده ذكرا أخلّه فى معقل باق على الأيام ، لا يملك ولا يهدم ، ولا يحصر ولا يسلم ، ولا تبلغه خيل الطالب ، ولا تغير عليه خيل النوب وهو بالحقيقة والد والده ، و واحد دهره ، لاخلا من واحده وأنا سيدنا الا مهاج بكل ما يمر بى من نتائج خواطره و دائم الشكر لما ينتظم لدى من عقود جواهره لأنى أرى نفسى أبا له من حيث الولاده ، والله يمتعنا به دعا و يسرنى بقربه مرأى كما يسرنى بقربه مسمعا ، ولو كان ما عرضه من زيارته ، و يصحب به الحضره من مفارقته والسفره فى أولها ، ومن قبل البلوغ أردتها لكانت منيه لا أخطها إلا أن عرض ، ومسيره لا انقل عنها الا أن ينهض فيها من كرمها ما ينهض وأنا الآن بين رأيين أحدهما يسير المسير إلى مصر مزودا منها وموادعا ، والآخر يجذب إلى الشام على كونى منه مجتمعا فان الإقامة بمصر لا أرى أمرها ممكنا ، واستمرار المفارقه للاهل لا أرى مركبه إلا خشنا والله فى كل يوم يحدث شأنا » (نصوص FF 36-38) (١ – ١) لا يوجد فى ب – ت – ر ف و قد

[1]وقد سحرت تلك العين لا قديت
كما احترقت بداك الحدّ لا حمدا[1]
و ليس يسمع فاها حجده[2] لدمى
و حدّها عد قاصى الحس قد سهدا
رأيت كل عجيب مس ملاحتها
حتى رأيت بعيها الجمر و البردا
من علّم الطى لو لا طرفها حورا
و علم العص لو لا قدّها ميدا
لم تبد للبدر إلّا و استحى خجلا
و البرحس الغضّ إلّا و اشتكى رمدا ١٠
و عيها و هى لا تدرى و إن[3] رقدت
أعزّ عدىَ من طرفى و إن سهدا
قولوا لحنّة عدن و هى قاتلتى
ما لى رأيت نعيمى فيك قد نفدا
قالت فانّى بحسى نعمة حسدت
فان أردت وصالالى فكن حسدا
و أدب يوم بدى بالدمع تهطله
و قلّما اجتمعت شمس و برم بدى

(١–١) لا يوجد فى بو– ق – ر ف (٢) حجدها – ثم (٣) و قد – ثم

ما أطرق الطرف منّى يوم رؤيتها

كبرا ولكن لذاك الحسن قد سجدا ١٥

كذاك قلبىَ لم يخفق بها مرحا[1]

وإنما خاف يوم البين فارتعدا

بالحبّ يرجع عند المرء سيّده

ويجترى الظبى حتى يفرس الأسدا

قالت سلوت وما ادرى أأعلمها[2]

بذاك دمعىَ أو أنفاسى الصعدا

جارت علىّ وسل خدّى فكم تركت

[3]طرائق الدمع من وبل البكا[3] قددا

ولا أرى ناهلا من لثم مبسمها

إلّا تلثمىَ من عبد الرحيم يدا ٢٠

يدٌ لو انّ فم الصادى يقبّلها

ما كان يظمأ يوما بعدها أبدا

يدٌ تسحّ فقال الغيث وا أسفا

والبحر وا كمدا والسيل وا حسدا

(١) مرحا – بن – بق – رف (٢) أعلمها – ثج (٣–٣) به طرائق وبل للبكا – ق – ى – رف، به طرائق من وبل البكا بددا – مص

احسن ما قال الشاعر فى الحب هذا البيت يظهر الحقيقة بلا إغفال و عقد

يدٌ لهـا كاسمها للحاق[1] قاطعـــة
تعمّ مں عاب مںهم عںه أو شهدا

يـد يد الله صـاعتهـا لبسط ىدى
أو كفّ عدو عدا أو ردّ كف ردىٰ

يعطى النحار و لـكں لا ترى كدرا
و ينفث السحر لـكں لا ترىٰ عقدا ٢٥

حير الأىـام و مولاهم و فاصاهـــم
عىـد الرحيم و لا ىستثں لى أحـــدا

مں أصلح الحال مىهم ىعد ما فسدتْ
و قلّمـا صلـح الشيءُ الـدى فسدا

و ىىّه السعد فيهم ىعـد رقـدتــه
و مں يىىّه حظّ السعد إں رقدا

و ردّ عىهم تساقطـا و قد مردب
و لا مردّ لسلطـاں إدا مردا

هم يحمدون[2] ليوفوا حقّ ىعمتـه
و ما يوفّىٰ له حق و لو عُـــدا ٣٠

يحبّـه كالمـوالى فيـــه حاسده
حتى يودّ حسود أں ىكوں فدىٰ

(١) فى الحلق — ىق (٢) يجهدون — ىق — ىو — رف

كالنحر

كالبحر حين طمى و الغيث حين همى
و النجم حين سما و البدر حين بدا
* فى الدست يقعد و الأقدار قائمة
من شاء يقعد فليقعد كما قعدا
تأتى الملوك إلى أبوابه زمرا
و يدخلون على أبوابه سجدا
† قد أنسوا نار موسى من بديهته
فما يجيئون إلّا يقبسون هدى
‡ و حبّروا [1] فيه من مدّاحه مدحا
لكن يريدون من آرائه الصفدا
ا ما جاءه بشر منهم ليرشده
إلّا و هيّا له من أمره رشدا
و ما استقامت لملك قط مملكة
إلّا إذا قصد النهج الذى قصدا

٣٥

(١) وحسنوا – بق – تق – رف

* الدست صدر البيت والمجلس وهو فى الأصل فارسية .

† راجع الحاشيه [١ – د – ٦]

‡ حبّر حسّن أو زين وأصله من الحبر للجمال والبهاء

ا فيه الاقتباس من الآيه « ربنا آتنا من لدنك رحمه وهيئ لنا من أمرنا رشدا »
[الكهف – ١]

و لا

و لا ارتوت من زلال العزّ عزّته

إلّا إذا أورد الراى الذى وردا

مظفّر الرأى مدلول بفطنته

على الإصابة يقظان و إن هجدا ٤٠

أغنى الملوك بكتب عن كتائبهم

فما نرى قلماً إلّا غدا بلدا

* بخطّه عاد رمح الخطّ مضطربا

كما تراه و سيف الهند مرتعدا

أنظر إلى الكتب تلق اللفظ مطّردا[1]

ثم انظر الجيش تلق الجيش مطّردا

تحلّ ما تعقد الآراء فطنته[2]

و لا يطيقون حلّا للّذى عقدا

أبدى له الخطّ ما يخفى لدقّته

و قرّب السعد منه كلّ ما بعدا ٤٥

و بعد هذا فإنّى كلّما بعدا

أضرمتُ جمرا[3] على الأحشاء متّقدا

(١) مطردا ــ نق ــ مح (٢) وكرته ــ نق ــ تو ــ رف (٣) نارا ــ نق ــ تو ــ رف .

* بخطه اى بكتابته صار رمح الخط مضطربا و الخط موضع باليمامة و مرفأ السفن و إليه تنسب الرماح لأنها تحمل إليه من الهند وتباع فيه ، فقال رماح خطية على الوصف و رماح الخط على الإضافة كقول المتنبى

و إنّ رماح الخط عنه قصيرة و إنّ حديد الهند عنه كليل

لم يبق لى بعده قلبا و لا كبدا
و لا حفونا و لا صبرا و لا جلدا
و عد قوم على حرب النوى عدد
و ليس يحسن قلبى يقتل العددا
يا ظاعنين لقد قصّرتمُ أملا
يا عائبين لقد طوّلتمُ الأمدا
أما تشوّقتم مصر التى[1] شقيت
٥٠ و لا مللتم من الشأم الذى سَعدا
يا مالك النفس لِمْ صيّرتها هملا
و آخذ القلب لِمْ لا تأخذ الجسدا
تركتنى حائرا فى الدار مغتربا
فى الأهل مستوحشا فى الخلق منفردا
* كم اجتهدت بجهدى فى اللحاق به
فقد أصاب و لو أخطا من اجتهدا
لقد وعدت بيوم السعد طالعه
٥٤ فيا و ملك من أوفى بما وعدا

(٣٠) و قال يمدح الفاضل و يعرّض بذكر قوم يحسدونه على فضله

نعم هى سعدى و هى لى قمر سعد
وصال و لا صدّ و قرب و لا بعدُ

(١) الذى - ش
* أشار به الى قول الفقهاء أن المجتهد مصيب و إن أخطأ فى اجتهاده

* و ما عدرت ما أحلمت ما تشهت
نعـايــة ماكلّ عايــة هــدُ

يعانقها من دونَ العقـد وحــده
فيا عجا يا قوم لم يلتق العقــدُ

هى البدر إلّا أنّــه كلــه سى
هى الغص إلّا أنّــه كلّه وردُ

† و لو أبصر النّظام حوهر ثعرها
٥ لما شكّ فيه أنّه الحوهر الفردُ

‡ توطّن[1] داك الثغر عشقى ولم يزل
على باب داك الثعر من قبلى وفدُ[2]

---

(١) توطن — ح (٢) وقـد — ح .
* أشار بقوله إلى قول أبى تمام

فلا تحسبا هندا لها الغدر وحدها سجيّــة نفس كل غانيـة هـند

† أشار فى هذا إلى ابى اسحاق النظّام المعتزلى لأنه كان بالغ فى القول بعدم الجوهر الفرد وهو الجزء الذى لا يتجزأ ولا يخفى عليك ما فى قول نظام فانه إسم جليل مع الإشارة إلى من ينظم الدرر فى سلكها و الجناس فى الجوهر واضح لأنه أراد بالأول الدر و بالثانى اصطلاح الفلسفة للجزء الذى لا يتجزأ فمعنى الشعر او عاين النظام در ثغرها لما شكّ فيه أنه جوهر متفرد فى حسنه و صفائه فلا يخفى لطافة الشعر على الفطن اللبيب، تسمية الثغر بالجوهر أمر مشهور و لكن هذه الزيادة زادته حسنا .
‡ يوجد الجناس فى الثغر .

* [١] وبرد يزيد بن المفرّغ فارغ
وتلك التي من حسنها ملءُ البردُ [١]
† مشت قِبَلي غورا [٢] ونجدا بحسنها [٢]
فغور ونجد [٣] سرّة فوقها [٣] نهدُ
‡ ومن قال إنّ الخيزرانة قدّها
فقولوا له إيّاك أن يسمع القدّ
على فمها خال من الندّ [٤] ساكن
١٠ وما كلّ خال من مساكنه الخدّ

(١ – ١) لا يوجد فى تق – رف (٢ – ٢) تحسدا بحسنها – تق – رف (٣ – ٣) سره فوقه – ق ؛ سرها فوقها – تق – رف (٤) الهند – تق – رف

* أشار إلى قول يزيد بن مفرغ الحميرى المتوفى فى سنة (٦٩ هـ)

وشريت بردا ليتنى من بعد برد كنت هامه

فأما برد فى هذا الشعر فهو اسم عبد (وشريت أى بعت) ويظهر أن يزيد كان يتأسف على فعله ولعله قال فى فراق العبد وهجره – وأما معنى قول ابن سناء الملك فهو أن برد يزيد بن المفرغ خال عن الحسن فى الحقيقة وهى التى أى عشيقته التى شبب بها ابن سناء الملك ملأت البرد حسنا وجمالا.

† الغور ما انحدر من الأرض ويقابله النجد وهو ما ارتفع من الأرض فشبه الغور بالسرة والنجد بالنهود

‡ الخيزرانة واحدة الخيزران شجر هندى وهو عروق القناة ممتدة فى الأرض وأيضا القصب وكل عود لدن ويتمثل به فى شدة اللين، ومنه قول بشار بن برد

إذا قامت لحاجتها تثنّت كأنّ عظامها من خيزران (م–م)

رسول

رسول من[1] المسك احتذى الفم طيبه
[2] وفيما يريد [2] المسك يستخدم الندّ

وليل كساه شعرها ثوب لونه
فلا نوره[3] يجلى ولا شهبه تبدو

رأيت علىّ الشمس ردّت فآمنوا
بعشق فهذا سحر ما له ردّ

ونهر يظلّ الكرم أسود فاحم
كشعر حتّى أنّه مثله جعدُ

بكيت عليه درّ دمعي كأنّما
تعلّق مني في ضفائره عقدُ ١٥

بكيت لبين ما أتى ولهجرة
ستأتي وأحرى ما أتى وقتها بعدُ

ولا بدّ من أن يدخل البين بيننا
فليس له من بيننا أبدا بدُّ

وفاء الليالي أن تخون وعهدها
كما عهدت أن لا يدوم لها عهدُ

رماني زماني بالمكاره[4] والأذى
وما زال يؤذي الحرّ ذا الزمن الوغدُ

(١) على – مج (٢ – ٢) وفيها – نق ، وفيه يريد – بو – رف (٣) لونه – نق
(٤) بالكريهة – نق .

و أنّى أكيل[1] للزمان بصرفه
٢٠ و من عجب أن يأكل الصارمَ العمدُ
و لا عجبا إن قلت أنّى صارم
فرُبّ حسام ليس تطعمه الهِندُ
و إنّى على وعد من الله فى الذى
أريد و عد الله لا يخلف الوعدُ
و جهد الفتىٰ شكوى الليالى و ذمّها
و هذا لعمرى جهد من لا له جهدُ
و سعد الفتىٰ مدح الأجلّ[2] و حمده
٢٥ و إن جلّ عما قاله المدح و الحمدُ
و ما ذا تقول المادحون و إنّما
مدائحهم حرر و معروفه مدُّ
* له العزّة القعساء و الحسب العدّ
له الفضل يعيى[3] أن يحيط به العدُّ
له المجد حقّا بالأخوّة إنما
إلى ابن أبى المجد انتمىٰ صنوه المجدُ

---

(١) أكول – ن (٢) الوزير – ن – تو – رف (٣) يعى – نق
* الأقعس الرجل المنيع و الثابت من العز و منه قول ابى الطيب المتنبى
و لسنا نرى لها فاجئة فهل فاجئة عزّك الأقعس
و العدّ الكثرة فى الشيء و الينبوع و الحسب و الإحصاء

له الدهر عبد ما عصى قطّ أمره
و يا ربّ مولى لم يطع أمره عبدُ
له[1] آية و الخلق فان مخلد
ألم يعلموا أنّ الثناء هو الخلدُ
[2] له آية ما لا تحدّ جلالة
و أبهة ما كلّ شيء له حدُّ[2] ٣٠
وزير و لكن فى السماء سريره
أمير و لكنّ القضاء له جندُ
تجيء[3] ملوكٌ واردين[3] جنابه
لقد كرم المثوى و قد عذب الوردُ
فأيسر ما يهدى لوفدهم الهدى
و أيسر ما يجدى أسراهم[4] الحمدُّ
إذا أحدثت آراؤهم من سعودها
فمنه و من آرائه يبت السعدُ
يعيدون أو يبدون قبل حضوره
و إن كان فيهم لم يعيدوا و لم يبدوا ٣٥
فمن خوفه يستغفر الدهر ذنبه
و من بأسه يستذئب الأسد الوردُ

---

(١) آيه ـ ىق (٢ ـ ٢) لا يوجد فى تى ـ رف (٣ ـ ٣) الملوك الواردين ـ ىو ـ ىو.
(٤) سراتهم ـ ىو ـ تى ـ رف

به يستوى المعوّج من بعد قولهم
متى يستوى هل يستوى الصاب و الشهدُ
يهون عليه الأمر و الأمر معضل
و يشرق عنه الدهر و الدهر مربدُ
تألّفت الأضداد فيه كرامة
فدنيا و أخرىٰ و الوزارة و الزهدُ
فينظر للدنيا بعين بصيرة
٤٠ يرى ملكها هزلا فيملكه الجدُّ
رأيت عيون الشهب من نور وجهه
فأكثرها عميا [1] و سائرها رمد
متى نشأت منه سحائب كفّه
فلا وعده برق و لا منّه رعدُ
و أنصت عطاياه السرى لعفاته
فتلك العطايا لا يخفّ لها لبدُ
فأيّ كبير ما حداك مهاده [2]
و أيّ وليد ما بداك له مهدُ
ملكت البرايا هيبة و محبّة
٤٥ فباعت [3] ذي [4] التقوى و باعت ذي [4] الزهدُ

---

(١) عمى – ع (٢) سهاده – مج (٣) وباعت – نق – تق – رف (٤) دا – تق إذا

إذا قلت قولا أعجز الخلق قوله

فنى مسمعى نار و فى كبدى بردُ

أحبّك للفضل الذى أنت أهله

و للجود حتّى ليس عندى له عدُّ

و أشكو إليك الحاسدين عليك لى

و إن كان يبدو منهم الحبّ و الودُّ

[1] و ما كلّمونى باللسان و إنّما

تكلّم منهم فى وجوههم الحقدُ

و ما جاهرونى بالنصال و إنّما

عقاربهم فى السرّ تسرى و تجتدُ ٥٠

و ألوانهم [2] تبيضّ إن [2] كنت غائبا

و إن كنت فيهم حاضرا فهى تسودُّ

[3] و أوجههم كالرند بردا و ظلمة

و إن أضمروا لى مثل ما يضمر الرندُ [3]

و ما منهمُ إلّا أسير كآبة

و رُبّ أسير ليس فى عنقه قدُّ [4]

---

(١) يتلو صدر هذا البيت عجز البيت التالى فى تو - رف (٢ - ٢) بيض إذا - ع

(٣ - ٣) لا يوجد فى بو - تق - رف (٤) القد - بق - تو - رف ، قيد - مص .

[١] يموتون غيظا كلما عشت غبطة
فقد صمّني قصر و قد صمّهم لحدُ[١]
بنقصهم[٢] قد بان فضلى و ربّما
٥٥ شكرتهم و الضدُّ يظهره الضدُّ
و لمّا التقينا كان فينا تجاذب[٣]
كما يلتقي في المقلة النوم و السهدُ
و لو رشدوا كانوا رضوا بالذي قضى
به الله لكن ربّما حُرِمَ الرشدُ
و إنّيَ في[٤] شغل بمدحك عنهمُ
فلا يشتغل بي لا سعيد و لا سعدُ
حسودي بك الجيران حالي بك الرضا
رماني بك الشنآن عيشي بك الرغدُ
و ما لي على أن لا أحبّك قدرة
٦٠ و منك[٥] دمي و اللحم و العظم و الجلدُ
جهلت ملوك الأرض لمّا عرفته[٦]
فما لي إليهم لا قصيد و لا قصدُ
أغبّ مديحي هيبة ثم زاره
و لا بدّ للورقاء بالطبع أن تشدو

(١ – ١) لا يوجد في مح (٢) بعضهم – مص (٣) تجاذب – نق – بي – رف .
(٤) لفي – مص (٥) و مني – مح (٦) اعترفته – نق – تق – رف

وصدّ دلالا كي يطيب مزاره
[1] وأطيب وصل كان من قبله صدُّ[1]

(٣١) – وقال في الغزل[2].

تحمى لواحظه وتستعدى
أو ما علمت تمرّد المردِ
ظَلْمٌ لريق فم شهدت له
إنّ المحاجة منه كالشهدِ
[3] بأبي مليح قد كلفت به
بعد الهوى وزهدت في الزهدِ[3]
شاكي سلاح الصد[4] منفرد
وكأنه يلقاك في حشدِ
الورد وجنته وقد شرفت[5]
عن أن [6]تحوى جنايته[6] الوردِ
والعقد مبسمه ولست ترى
في السلك منه زمرّد العقدِ

(١ – ١) وما طيب وصل لم يكن قبله صد – بق – تو – رف (٢) وقال في غرض عرض له – مج (٣–٣) لا يوجد في تق – بق – رف (٤) الحسن بق – ق – رف – مص (٥) شرقت – بق (٦–٦) يحوز حماية – بق

* أصف الحبيب ولست أبصره
وكذاك توصف جنّة الخلدِ

ضايقتني يا دهر في قمرى
فأخذته[1] وتركتني وحدى

عهدى وعانقني وقلت له
لا كان هذا آخر العهدِ

ومدامعي تجرى على يده
١٠ ودموعه تجرى على خدّى

بين[2] خرجت عليه من جلدى
ولئن رجعت خرجت عن جلدى

ولقد وقفت على منازله
فرأيت عارضه على الخدّ

ولقد أتيت لها على ثقة
ولقد رجعت بخلة الردّ

أخنى[3] التفرّق أهلها فغدت
تبدى الغرام بهم كما أبدى

---

(١) وأخذته – ع (٢) بدر – ق – بق – رف (٣) أخلى – ع
* أشار إلى الحديث في وصف الجنة «أنها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر » أو كما قال

سرتم و سار القلب يتبعكم

ليرىٰ خيامكم على بعدِ ١٥

و طردتموه و لم[١] يعد خجلا

لا القلب عندكمُ و لا عندى

هذا حديثىَ بعدكم فترىٰ

يا قوم كيف [٢] حديثكم بعدى

يا جاحدى سقمى بعزّته

أو ما سمعت شهادة الشهدِ

تدرى غرامى ثمّ تنكره

و تريد تجرحنى[٣] بلا جحدِ

شاع الغرام و شاب من كلفى

رأسى و أبهج فى الهوىٰ بردى ٢٠

و كما يشا كلفى تفصّل لى

و لقد تعرّض[٤] لى من المهدِ

مبدا غرامى فيك عن خطأ

و لجاج قلبى فيك عن عمدِ ٢٢

(١) لم — نق (٢) كيف كان — نق (٣) يجرحه — مج (٤) تكلم — نق — تق — رف

(٣٢) — وقال أيضاً[١] :

. . . . . .

(٣٣) — وقال :

إنّك المخلوق فى كبدى	وأنا المخلوق فى كَبَدِ
إن نحا من ماء أدمعه	فإلى نار من الكمدِ
يشتهى وصلاً فلم يره	ويرى ماءً فلم يردِ
هائم حيران فى بلد	والذى يهواه فى بلدِ
٥ كلّ شىء بعد فرقته	فاسئلوا عنه سوى جلدى
علّتى مذ بان ما بديتْ	شراب للدموع ندى
ورشا ما إن رأى[٢] رشدا	غير غيّى فيه لا رشدى
غاب عن عينى وصرّفها	تحت أمر الدمع والسهدِ
ساعة كان اللقاء لنا	وافترقنا آخر الأبدِ
١٠ ساعةٌ عدت لناد بها	قبل قد كانت بلا عددِ
يا لديار بوحشته	كم بكتها عين منتقدِ
ولعقد فوق لبّته	تحته عقد من الغيدِ
أحسن العقدين ما نسقوا	نظمه للواحد الصمدِ
يا غزالاً لا يصاد وما	قلت صل لكن أقول صدِ

(١) حذفنا من هنا قطعة (بيتين) لأجل الفحش فيها (٢) أرى — نق

أنت لى ماء الحياة وما قاله الواشون كالزبدِ ١٥

فعلىّ الستّ[١] دونهم وعليك النعت فى العقدِ *

صدّ[٢] وصُلْ واقتل بلا قود أنت فى حلّ من القودِ

إنّ لى أهلا يسرّهم[٣] مقتلى فى اليوم قبل غدِ

ويودّون المنيّة لو نزعت روحى من الجسدِ

حسدا من عند أنفسهم لا[٤] شفوا من ذلك الحسدِ ٢٠

ليس فيهم غير مصطنع مضرم الأحشاء متّقدِ

قلبه ملآن من حنق بعد ملء الكفّ من صفدِ

وهو ذئب إن حضرت وإن غبت عنه صار كالأسدِ

خُلت فى الأفكار منه وما خال فى فكرى ولا خلدى

فهو فى همّ وفى كمدِ وأنا فى عيشة رغدِ ٢٥

قد بغوا والبغى مصرعة وسيردى منه كلّ ردى

وأراهم وهو يفرسهم كافتراس الليث للنقدِ

ولعمرى لو رزئتهمُ فتّ ذاك الرزء فى عضدى

وبكت عينى وخُيّل لى أنّنى أفردت من عددى

ولهم صفحى ومغفرتى ولهم ما قد حوته يدى ٣٠

---

(١) الست – نق (٢) صل – مح (٣) يسوء هم – نق (٤) إذ – مح .

* الاقتباس « من النفاثات فى العقد »

٣١ وربّ قد عيّيت به لست محتاجا إلى أحدِ

(٣٤) – وقال أيضا يمدح القاضي الفاضل رحمه الله : *

ما العيش ريّ ولا الحمام صدى
إن كنت أبقى كما رأيت[١] سدىً
خامل ذكر ضئيل منزلة
[٢]حيّ رجاء وميّت كمدا[٢]
ما في ما يعرف الصعود نعم
ذكرت إلّا أنفاسي الصعدا
لا يفهم الدهر قصد قلبي فلا
يفكّ يأتي بغير ما قصدا
مختلط الفهم فهو يحيي الـ
٥ ـأضداد لمّا سألته الصعدا
حلّ رماني على تمرّده
فمن يردّ الرمان إن مردا
آذي ولكن أفاد تجربة
فما ذكا مقولي ولا حمدا

(١) بقيت – نق (٢ – ٢) حي كميت و ميت كمدا – ىو .

* لعل السعيد نظم هذه القصيدة بعد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة لأنه يذكر في البيت نمره ١٤ فقد أبيه الرشيد .

أطاق

أطاق منى أحد الفؤاد وما
أطاق منّى أن يأخذ الجلدا
فصرت ألقى الهموم مجتمع الـ
ـعزم[1] وألقى العداة منفردا
العيش ألقاه فى الصحيح ولا
أبصر إلّا أخبّة كمدى ١٠
من كان مثلى فى الدهر كان له
بره[2] كسقم وعيشة كردى
يا لوم ماذا لقيت فى هذه الدّ
نيا من[3] الأقرباء والبعدا[3]
كدّر قتلى من لا يهاد به
من حرّم القتل أوجب القودا
وقلّ من يفقد الرشيد أبا
برّا فيلقى من أمره رشدا
قد كان لى والد وكان من الـ
ـطاعة والبرّ لى يرى ولدا ١٥
وكان لى جنّة النعيم فما
بالى رأيت النعيم قد بعدا

(١) العرام — بق (٢) به — بق (٣—٣) الأشقياء والسعدا — بق

فى علّة فى الحشا عليه فلو
وردت صدّا لما نقعت صدى

[1]لا ترتوى بعد فقده غللى
أو أرد المورد الندى وردا[1]

ما لى وللعشق أسعف الألف أو
صنّ وداب المحبوب أو حمدا

خليع قلبى فى كلّ سارقة
٢٠ يطلب منّى أحبّة جددا

أفّ لقلب[2] فقدته فلقد
هان وأهوِنْ به إذا فقدا

أشهد يا حبّ أن ما طمعك ال
شهد ولا من قتلتمُ شهدا

إن احتوى البدر بالدلال أو ال
هجر ملالا فلا بدا أبدا

فإنّ عندى معى المليحة قد
رك وحمر الحلىّ قد بردا

(١-١) لا يوجد فى مخ (٢) لقلبى - بن

يا صاحب الوحــــة المشعشعها
* أنست نارا و ما وجدت هدى ٢٥
ما لى عــيـور عــلى ررود و لا
أعشق حــدّا كــسوتــه رردا
رميته من يدى إذا اشعل الـ
ـماصل بالجود لى يــدا و يــدا
قــد نعت الروح بالمواهــب فى
روحى فصارت روحى لها جسدا
الفاصل المفضل الــقــريب إلى
باريــه بالبرّ و الــبعيد مدى
يمــلأ يمــين البحار جودا و لو
† جاءت اليــه بمــثلها مــددا ٣٠
جاد فليس المعروف ما عرف الـ
ـناس و ليس العهاد ما عهدا
قــد شهد الخلق أنه أفضــل الـ
ـخلق جميعا و الله قــد شهــدا

* فيه الاقتباس من الآية « أنست نارا لعلى أتيكم منها بقبس أو اجد على النار هدى (طه – ١٠) .
† الاقتباس من الآية « قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى و لو جئنا بمثله مددا »(الكهف – ١٠٩) .

مفرد الفضل ما ترى أحدا
يقول أبصرت مثله أبدا[1]
ما[2] أبصرت لا أجلّ منه ولا
أجلّ جدا ولا أجلّ جدا
مستعبد الخلق بالنوال ولو
٣٥ لا الخوف منه لكان قد عبدا
حاز المعالي فلم يدع سبدا
منها لأربابها ولا لبدا
مسكّن الأرض بعد ما اضطربت
ومصلح الدهر بعد ما فسدا
تأتي إليه الملوك وافدة
* ومن لها لوله[3] يكون ندى
تقصده خشّع القلوب كما
تدخل من بابه له سجدا
تسمع رأيا ولا ترى خللا
٤٠ فيه وسحرا ولا ترى عقدا
وما اشتكتْ بعد ورده ظمأً
إذ ترد العدّ منه لا الثمدا[4]

(١) أحدا – نق (٢) لا – مج (٣) أو – بو (٤) النهدا – مج.
* لوله مخفف « لولاه » على خلاف القياس اى لولاه من يكون للملوك ندى وما

وما سماء لهم بلا عمد
أبطر لأقلامه ترى العمدا
فى كفّه أرقم[1] به بطش الـ
ملك امورا من قبله بددا
[2]ينفث ما يفرس العقول من الـ
سحر فقل أسودا و قل أسدا[2]
إذا رأيت الكلام مطّردا
به رأيت العدو مطردا ٤٥
محرابه الطرس فالعقول له
ساجدة إن رأته قد سجدا
يهديك من شحّ بالنوال فلم
يرشح ولا بدّ من يديه ندىً
اتخذوه لهزله[3] هزوا
و أنت للجدّ راكب جددا
أنفق لوما و أنت مكرمة
كلاكما منفق لما وجدا
تغضّ عنك الشموس أعينها
نورك عشّىٰ عيونها رمدا ٥٠

(١) مرهف – مج (٢–٢) لا يوجد فى مج (٣) لهواه – للهوه – ق

صعدت لمّا دنوت برّا لعافيـ
لك وما كلّ من دنى صعدا
والسعد ما زال ساعيا فى مساعيـ[1]
لك وما كل من سعى سعدا
وأنت تنوى الرقاد مرتقيا
وما رقى للعلاء من رقدا
وأنت من اشتكى الزمان له
فانّ حمرى بجوده حمدا
أصبحت لا مصبا ولا أملا
فيه ولا نعمة ولا حسدا		٥٥
لا مسعدا لى على الزمان ولا
سعدا ولا عاضدا ولا عضدا
كسدت فيه وليس ذا عجبا
منه فمثلى فى مثله كسدا
عندى عروس وما لهنّ حلًى
ومحصنات وما لهنّ هدا
وطفّ عيرى وما لحقت به
لا يستوى الأشقياء والسعدا

(١) بمساعيك ــ نق

وكان لى والـد وكان بـه
عيشى من بعد[1] أن غدا رغدا		٦٠
وكان لى فى جوانح القلب إذ
كنت لـه فى فؤاده الكبـدا
وكنت أسلو بـه عن الحظ إن
غاب وعمّا أريد إن بعدا
وكنت منـه آوى إلى سنـد
وأنت أصبحت ذلك السندا
ولم يكن قطّ قبل أو بعد فى
أمرى إلّا عليك معتمـدا
وأنّنى مايئست من أملى
إن لم يحي اليوم [2]منك جاه[2] غدا		٦٥

(٣٥) — وقال أيضا يمدح القاضى الأشرف أبا عبد الله
احمد بن القاضى رحمه الله وهو طفل صغير

تنسّك شيطانى فيا ليته غدا
فدى ملك للحسن فيه تمرّدا
فما زال فى ميدان لهوى مطلقا
فصار بحبل الشيب منى مقيّدا

(١) قبل — بق (٢-٢) جاه منك — مخ .

و ما الشيب إلّا ثوب شعر جعلته
لباسا لشيطان الصبى إذ تزهّدا
و أصبح إبريق المدامة صائما
على أنّه فى صومه ما تهجّدا
و لى عن وصال الحاجبيّة حاجب
٥ من النفس[1] صدّ النفس أن تنقع الصدى[1]
و قلت ارقدى يا ربّة الخال سلوة[2]
فما نعست عيناك إلّا لترقدا
سلوت فما أرنو إلى الظبى إن رنا
إلىّ و لا أبدو إلى البدر إن بدا
فتهت على الطيف الذى كان زائرى[3]
فقبّلته خدّا و قبّلنى يدا
و شبتُ فما لى لا أرى الصبح أبيضا[4]
و عشتُ زمانا لا أرى الليل أسودا
و قد كان لى عصر التشبيه جنّة
١٠ فيا أسفى لو كنت فيها مخلّدا
رأى الناس لكن ما رأوا كتجلّدى
و ما كلّ من يهوى يطيق التجلّدا

(١ - ١) إلا ان تقنع بالصدا - نق (٢) ساعة - مص (٣) زائرى - ع (٤) أشيبا - نق - تق .

تجلدت

تجلّدتُ حتّى قلت للدمع لا تفض
وحتى نهيت الصدر أن يتنهّدا
علىّ زمانى قد تعدّى جهالة[1]
وقد كنت أعدى من زمانى إذا عدا
وجار كأنى لم أجر من صروفه
وإلّا كأنّى لست عدا لأحمدا
وحسبىَ عزّا أن أرى من عبيده
وحسبىَ فخرا أن يرى لىَ سيّدا ١٥
يقولون من مولاك قلت من اسمه
شقيق العلى وابن النهى وأبو[2] الندى
ومن فى صباه أوتى العلم[3] والحجى
ومن فى صباه أوتى الحكم والندى
تلوح عليه من أبيه شمائل
يظلّ بها شمل الخطوب مبدّدا
لقد خاف منه وهو فى المهد دهرنا
فوطّأ[4] أكنافا له[5] وتمهّدا
وأظهر فينا الفضل قبل ظهوره
وقد يقطع الصمصام بالحدّ مغمدا ٢٠

(١) بجهله ـ تق (٢) أخو ـ نق ـ تق (٣) الحكم ـ نق (٤) وطأطأ ـ نق (٥) لنا ـ نق

و أفصى[١] إليه الفرقدان محجّة
لأنّهما قد أبصرا منه فرقدا

و جاز كمال الفضل قبل كماله
و جاز المدى من قبل أن يبلغ[٢] المدىٰ

و ذاك المدىٰ أفضى إلىّ بسرّه
و سرّ المدى أن يملك الخلق سرمدا

أراد أبوه حين سمّاه أحمدا
ليذكر حمد الله فيه[٣] فيحمدا

تهيّا له دست الوزارة مثل ما
٢٥ تهيّأ للعافين من كفّه الجدىٰ

كأنّى بنفسى و هو فى الدست جالس
أقوم بمدحى فى معاليه منشدا

تشرّفت لما كنت أوّل قاصد
إليه أتاه بالمديح و قصّدا

سأمدحه شيخا و كهلا و طالما
مدحت أباه قبل ذلك أمردا

سبقت إلى ظلّ الشباب و ظلّه
فألفيته أهدى و أندى و أرغدا

(١) و أهوى ــ نق ــ ح ــ تق ــ ر ف (٢) يبلغ ــ خ (٣) فيها ــ نق

أ والده يا أكرم الخلق والدا
و أكرم مولودا و أطهر مولدا ٣٠
سررنا بأنّ أمرته و نصته
لنا علما يأوى إلى ظلّه الهدىٰ
* إدا أنحتك اليوم منه حليقة
مهذّبة أعطاك أمثالها عدا ٣٢

(٣٦) – و قال ايضا يمدح القاضى الفاضل رحمه الله

قتلى لحبّكم شهاده | و شقاوتى فيكم سعاده
و كذاك كفرى بالعدو | ل على محبّتكم عباده
† و يح العدول إدا مصى | من عدله فمن أعاده
و النفس تفرق فى معا | داة الأحاديث المعاده
تمّ الغرام بكم فلا | نقص عليه و لا زياده ٥
بأبى و أمى أغيد | و إذا اعتبرت وجدت غاده
حصر الشمائل لينّ الـ | أعطاف مستعصى المقاده

* هذا البيت للبحترى قاله فى قصيده مدح بها المعتز بالله و استشفعه الى ابنه عبد الله . (ديوان البحترى : الجزء الأول طبع مصر سنة ١٣٢٩ – صفحة ١٧٥) جعل الشاعر هذا البيت خاتمة قصيدته لمناسبة ظاهرة لأنه مدح فى هذه القصيده القاضى الأشرف ابن القاضى الفاضل

† سحقا لعدول جعل العدل فما يعيده مرة بعد مرة .

* متقلّد لدمى و ما برعت حواصه القلاده
سلب الخليد أحصّ شى ء عده و هو الحلاده
١٠ † و كذاك ما بالمسك عد سيم نكهته هواده
يهدى إليه المرء عشقا قبل رؤيته فؤاده
و يكاد يسبق[1] سرعة عشق المريد له الإراده
أحد الحشا حتّى الحوا ع و الكرى حتى الوساده
فبكيت حتّى قال بعض الركب من فتح المزاده
١٥ ‡ رحلوا و قد فتحوا و لكن عن فم العين السداده
ا تحدوا الحديث عن المدا مع فهى تروى عن قتاده
أنّى بديهىّ الدمو ع و أنّ دمعى لا يعاده
دمعى كذهنى فى مدا مع سيّد ولدته سادَه
و هو الذى يحدى و لمّا[2] حاد علّمنى الإجادَه
٢٠ ما قلت أحرى ماءه أو قلت قد أورى زناده

---

(١) يسبق – نق (٢) يحداه – مح – نق

* حواصه الحص ما دون الإبط الى الكشح أو الصدر أو العضدان و ما بينهما

† الهواده التهويد و الهوادة المشى الرويد مثل الدبيب

‡ العين ينبوع الماء، و السداده ما يسدها من الخروج

ا القتاد شجر صلب له شوك كالإبر لعله شبه الجفون بشجر الشوك ثم نسب المدامع اليه و ورى بقوله قتاده الى التابعى المشهور الذى يروى عن أنس بن مالك رضى الله عنهما .

أذكى

أذكى ذكائى به كما ... أخرجت من نلد البلادَه

الفاضل المولى الذى ... أحيى الإله به عبادَه

و أراد إبقاء الوجو ... د به فكان كما أرادَه

† [١] متمتل لله أدّ ... ى كل شىء فيه أدَه [١]

[٢] و مجاهد فى الله قد ... شكر الإله له اجتهادَه [٢] ٢٥

و مجمع الأضداد قد ... جمع الوزارة و الزهادَه

و مقدس الخلوات زا ... كى الغيب معصوم الشهادَه

حلف التهجّد ليس يسـ ... ـنده حسبه إلّا مهادَه

حلس السهاد فليس يعـ ... ـرف طرفه إلّا سهادَه

و مفرّق الخيرات و هْـ ... ـى الكثر لا يخشى نفادَه ٣٠

جار [٣] على عاداته [٤] ... فى الخير إنّ الخير عادَه

تأتى الملوك إليه تر ... جو من صلالتها رشادَه

و تجىء وافدة لتقـ ... ـتبس الإفادة بالوفادَه

و ترى السداد و أىّ يو ... م ما رأت منه سدادَه

و رأته سيدها نسو ... دده فولّته السيادَه ٣٥

قيدت له الأعراض إذ ... أعطى الزمان له قيادَه

(١ — ١) متمثل لله قد شكر الإله له اجتهاده — ىح (٢ — ٢) و مجاهد فى الله قد جمع الوزارة و الزهاده — تى (٣) عاد — نق (٤) عادليه — ىص

† أده أى أثقله و أجهده .

و الله شـرّفـــه و فـضّـــله و أعـطـاه و زاده
و قضى بتشييد العلى و رآه أهـلا للإشاده
معتاد بذل الجود للمعـالى و لا يسى الإعاده
و ارتاد وافد جوده فداه قد سبق ارتياده ٤٠
و أجاب من قبل الندا و أعاد قبل الاستعاده
أفناه ذاك الجود حـتى من يعانده و داده
و أقـرّ ايمانا بـه من كان قد أبدى عناده
شهد العدوّ[1] بفضله طوعا و قد أدّى الشهاده
فبأسه أسد العدى دئب و باريهم جراده ٤٥
يا عاضدا للدين قد جعل الإله به اعتضاده
يدعوك من رفض الورى و عليك قد جعل اعتماده
أشكو الكساد و أنّ مثـلى مثلك لا يختشى كساده
و أدمّ من حالى تَشَـ عُّثها و من أمرى فساده
و جنى[2] الزمان على[3] بالإجمال لا بـل بالإباده ٥٠
و البحر يروى مده غيرى و لم أرزق ثماده
و القرد يحظى لاصقا بى فهو قرد أو قراده
ولأنت أعلم بالمرا د وأنت أخبر بالاراده
ولأنت من لو جاد بالدنيا لعدوّه اقتصاده ٥٤

(١) العداه – مح – بق (٢) و جنا – مح – بق (٣) لعله إلى

(٣٧) — وقال*

تعوّدت الهوى والخير عاده ... ولا سيما لأعيد لا لعاده
ضلالى فى تعشّقه رشاد ... وقتلى فى محبته شهاده
وأن العشق لو فطنوا ذكاء ... وترك العشق لو فطنوا بلاده
فنار[1] القلب تخبر عن شهاب ... ودمع العين يروى عن قتاده
وقالوا ما لعاذله هدوّ ... فقلت ولا له عندى وهاده[2]
سأخلع لا لبست له عذارى ... وأقطع لا وصلت له القلاده
وبى من لا اريد سوى رضاه ... ويا بعد المراد[3] من الاراده
سعدت[4] وليس لى حرم[4] وغيرى ... له حرم[5] وليس له سعاده

(٣٨) — وقال أيضا يمدح الأجلّ الوزير الصاحب صفى الدين

أدام الله ايّامه وسيّرها اليه إلى الشام

أمورد بناظرى أم ورد ... وكن شهيدا أنّ نومى شهيد

(١) ونار — تى — رف (٢) هوادة — مص (٣) المرار — تى — رف (٤—٤) ولست فى حدم — بى — رف (٥) حدم — تق — رف

* لا يوجد هذا المقطوع فى — بى

‡ ورى بقوله شهاب عن الزهرى الشهير بابن شهاب من أجله أئمة الحديث ومن كبار التابعين ، راجع الحاشيه (رقم د — ٣٦ — ١٦)

قد قتل السوم و عاش الأسى
و رلّ بل رال عماد العميدُ *
و ى و إن بان[1] الصبا صبوة
شبّ بها الشيخ و شاب الوليد
حليع قلبي لم يزل هائما
فى كلّ يوم بحبيب جديد
و أعيد صيّرته عودة
٥ لأنّ شيطان عرامى مريد
مذ كسر الجفن أصاب الحشا
و القوس مكسور بسهم سديد
وحبته الحمراء مع قلبه الـ
ـمعرض ذى تبر فهذا حديد
و تغره درّ نظيم و كم
يطلبه من قال طلع نضيد
فالعادل العاذر و الجاهل الـ
ـعاقل فيه و الغوىّ الرشيد
عهدى بغزلان الفلا فى الفلا
١٠ تصاد لكن ذا غزال يصيد

(١) نال — نق

* العماد مايسند به و العمد الذى هدّه العشق

حليد

* جليد قلبي ذاب من وجهه
و الشمس ما زالت تذيب الجليد

يرى و لكن من بعيد نعم
كذلك[1] الشمس ترى من بعيد

يا دهبيّ اللون أدهشتني
و يا فريد الحسن دمعي فريد

تذكر كم بتنا كما نشتهي
عين لعين ثم جيد لجيد

ما كان فيها شاهدي غائبا
عني و لا كان رقيبي عتيد † ١٥

بات رقيبي حارسي[2] بعد أن
مدّ ذراعيه لنا بالوصيد ‡

ذاك[3] زمان قد مضى و انقضى
و باد سبحان الذي لا يبيد

---

(١) كذلك – مح (٢) حاسدي – نق – نق – رف (٣) زال – نق – رف .
* الجلد ما يسقط على الأرض من الندى فيجمد وجليد القلب قوي القلب
† عتيد الحاضر المهيا اقتبسه من الآية «ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد» .
‡ الوصيد الفناء والعتبة وبيت كالحظيرة من الحجارة في الجبال للمال–فيه الاقتباس من الآية « وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا و لملئت منهم رعبا » شبه رقيبه بكلب أصحاب الكهف بلطف حمي

وشاب رأسي قبل أن يلتحي
من حسنه في كلّ يوم يزيد
وكان يوم العيد لي وجهه
فصار يوم العيد يوم الوعيد
وأصبح الجوهر عندي حصًى
٢٠ وصارت الأغصان عندي جريد
سيّدي تُحدي عن مجلس
أسّس لكن بالعلاء المشيد
مجلس عبد الله ذاك الذي
ترى ملوك الأرض فيه عبيد
عِشْتُ ويا شوقي إلى وقفة
فيه أوالي بالمديح[1] النشيد
وأسمع العلّة من طلعة
تفيد ريّ القلب للمستفيد
وأجمع الشمل ونيل المنى[2]
وبعده[3] ضرب[4] الفقر العقيد
وأبلغ القصد بقصدي له
والقصد ان القصد بيت القصيد

(١) للدسخ – ق – رف (٢) العلى – تق – ق – رف (٣) ٨١١ عده (٤) بعوب – شه هدا

هـذا من الله مرادى و ما
يخيب[1] فى الله مراد المريد

لو أسعد الدهر بما أرتجى
من قربه كنت كعبتى السعيد

[2]لا بدّ ان أطوى الفيافى الى
جامع شمل المكرمات البديد

* الصاحب الساحب اذياله
تيها على الصاحب و ابن العميد[2] ٣٠

دلّ به الجبّار حتّى لكم
من أسد أضحى[1] له و هو سيد

و استعبد الخلق له أنّه
ذو خلق ليّن و بأس شديد

(١) فى الأصل يحدب، فى تق يحدب، وعلى الهامش يكذب، لعله كما صرحت

(٢-٢) لا يوجد فى تق - تق - رف

* الصاحب هو ابو القاسم اسماعيل الصاحب بن عباد وزير آل بويه، ولد سنة ٣٢٦ و مات سنة ٣٨٥ بعد أن تعلم العلم و الأدب، اتصل بابن العميد و برع فى الكتابة خاصة حتى يعد فيها بابى ابن العميد عن انه اولع بالسجع و الجناس (ترجمته فى ارشاد لياقوت ج ٢ ص ٢٧٣ - ابن العميد هو الوزير ابو الفضل محمد بن الحسن العميد كاتب المشرق و صدر وزراء آل بويه برع فى الأدب و الكتابة حتى قيل فيه بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد، و فى فى سنة ٣٦٠.

والدهر قد قسّم أعداءه
قسمين إمّا هالك أو شريد

كانوا حبالا ثم عادوا حصًى
بل أصبحوا منه كحبّ[1] الحصيد

يكفيه أنّ الله سبحانه
٣٥ أجرى المقادير على ما يريد

يسير والسادات من حوله
لكن تراه فى علاه وحيد

فى عُلاه ما له مُشبهٌ
وفى نداه ما له من نديد

يعيد ما يبدى نداه فما
تقول قد أبدأ حتّى يعيد

يعطى الذى يطلب منه[2] الذى
يُطلبُ منه ولديه مزيد

يجيد ما يعطيه من جوده
٤٠ لوفده وهو الجواد المجيد

يسأله الإمساك من يجتدى
منه[3] ويستعفيه من يسترفد

(١) كحصد – تو – ر ف (٢) حتى – ع (٣) فيه – ح – ق

يا معطى الدنيا لمن أمّه
ثم يراها كالعطاء[1] الزهيد
أنت الذى السودد مما تُنِيـ
ـلُ الخلق و العلياء مما تفيد
أشكو إليك الشوق فهو الذى
لناره بين ضلوعى وقيد
و أنى الصادى الذى قد رأى الـ
ـمَوْرِدَ لكن كلّما راد[2] ذِيد ٤٥
قد ذقت طعم الموت من بعده
ذلك ما قد كنت منه[3] أحيد *
و صرت مدفونا فما مسكنى
فى مصر لكن مسكنى فى الصعيد †
لو لم أكن أشعرها لم أطق
نطقا لبيت و لو أنّى لبيد ‡
لأنّ همّى مقعد خاطرى
و عن يمينى و شمالى قعيد[4] ا

(١) بالعطاء – بن (٢) رام – بن – تن – رف (٣) عنه – بن (٤) عتيد – ع .
* الآية « و جاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد » .
† الصعيد القبر .
‡ لبيد هو لبيد بن ربيعة العامرى (رضى الله عنه) احد شعراء المعلقات .
ا اقتبس ابن سناء الملك غير واحد من القوافى فى هذه القصيدة من آيات القرآن=

لكن لي الصاحب يستطق الـ

٥٠ مُعجم عيا و يدكى البليد

* فقلتها طنانة جودة

لأنه جاد فلم لا أجيد

و كل شعر فله في مجده

سدا به الشادى و سار البريد

أسكنته منه قصور العلى¹

٥٣ فكل بيت منه قصر مشيد

(٣٩)- وقال ايضا يمدحه و يذكر الخلع السلطانية التى جاءها عليه :

إن أكن أشجعا فأنت الرشيد

أو تكن جعفرا فانى الوليدُ

يا بعيد المنال² وهو قريب

و قريب الإحسان وهو بعيدُ

= و فى هذا اقتبس من هذه الآية بعد تصرف يسير « اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد »

(١) صدر هذا البيت مقرون بعجز البيت التالى فى الأصل (٢) المنال - نق

* طنانة قصيدة طنانة ذات شهرة و صوت فى كل محل و الأصل اضافها الى جوده و وربها بجود الصاحب

أ أشجع الأشجع السلمى الشاعر الشهير كان يمدح هرون الرشيد ،

و الوليد هو اسم البحترى الذى مدح جعفر المتوكل بالله انظر أشجع فى الاغانى - ج ١٧ ص ٣٠)

لى عرسٌ فى كل يوم تابعا
مك بل كلّ ساعة لىَ عيدُ
كنت أسمى السعيد قدما محالا
ومن اليوم صحّ أنّى السعيدُ
مات حدّى القديم يرحمه الل
ه ولكن قد عاش حدّى الجديدُ ٥
[1]أوّل الحاسدين لى الملأ الأع
لى وذاك الملأ وهذا الوجودُ[1]
لا ألوم الحسّاد بل أوسع الحسّ
اد عذرا أنا لنفسى حسودُ
نعمٌ فى زيادةٍ كلّ يوم
كيف هذا وما عليها مزيدُ
خلعة أثر خلعة مثل ما يتّ
سعُ فى نظمها الفريدَ الفريدُ
خلع كالسحاب لونا وكالغي
ث أبيها لأنه السحاب يجودُ ١٠
فبريق الحرير فيها[2] بروق
وزفير الأعداء منها رعودُ

(١–١) لا توجد فى – ب – تق – رف (٢) منها – تق – ق – رف

حــرقــت[1] للعدىٰ بهـــنّ قلوبٌ
و اشتـوت بالنيران[2] منها كـــبودُ

انّ حالى بشر معطّلة مـــن قــ
ـل و الآن فهـــى قصـــرٌ مشيد

ولعمـــرى مد[3] طالعتى باسعـا
دِ معـــاليك طـالعتى السعـــودُ

أنا أشكو اليـــك تقصير شكرى
١٥ فــكأنّى بالـــبرّ منـــك كـــنودُ

نِعَـــمٌ لا تعـــبّ قـــد أفحمتنى
فــكأنّ الذكىّ منّـــى بليــــدُ

قصـــرتْ خطـــوتى و ذاك لأنّى
أثقلتنى مـــن الأيادى قيـــودُ

و أياديك فى أعـاديـــك اغـــلا
لٌ و فى الأوليـاء منك عقـــودُ

أنت من لا تحصى مناقبه العدّ
و يلقى بالفـــرد منـــه العـــديدُ

أنـت قاض له الشهـــود سجايا
٢٠ هُ أمـــير له المعـــالى جـــنودُ

---

(١) حلقت — نق — تق — رف (٢) من نق ، و فى الأصل بالنار (٣) لو — مح •
أنت

أنت من لو تجاور الدهر حدّا
لأقيمت عليه منك[1] الحدودُ
أنت من أقسم الزمان كما شئـ
ـتَ بأن لا يريد ما لا تريدُ
هو من قد أجاد في المجد والسو
دَدِ طبعا فهو المجيد المجيدُ
قد أفدت العدى كما قد أفاد الـ
ـجود فينا فهو المفيت المفيدُ
أوحد الخلق أكثر الناس علما
ونوالا فهو الكثير الوحيدُ ٢٥
هوّن الصعب قوّم الدهر منه
خلق ليّن وبأس شديدُ
فإذا جاد ما السحاب سحابٌ
وإذا صال ما الأسود أسودُ
وإذا قال فالقلوب خشوع
وإذا قام فالوجوه[2] سجودُ
وإذا جرّد اليراعة في الكفّ
علمنا أنّ السيوف غمودُ

(١) منه (٢) فالوجود ــ ق

* حمد عد الحميد قبل لقد أخـ
٣٠ ـمَلَه بعدك[1] العرير الحميدُ

† وكذاك الصابى لديك صبىّ
[2] لك واس[2] العميد منك عبيدُ ‡

إنما الطرس منك روض نضير[3]
والمعانى فى الخطّ درّ نضيدُ

أنت يا افضل الأنام ويا من
وصفه البأس والحجى والجودُ

قد بذلت الإحسان عندى وإحسا
نك ما لا يفنى وما لا يبيدُ

إن حمدت المقام منك فما يحمـ
٣٥ ـد إلّا مقامك المحمودُ

(١) عمدك ـ تق ـ رف (٢ـ٢) وكذا اس ـ تق ـ رف (٣) مطير ـ اق ـ تق ـ رف

* عبد الحميد هو عبد الحميد بن يحيى بن سعيد الكاتب المشهور كتب لمروان الحمار آخر خلفاء بنى أمية ، واتفق أهل الكتابة أنه هو الأستاذ الأول لأهل صنعة كتابة الرسائل ، قتله السفاح فى سنة ١٣٢ .

† الصابى هلال بن المحسن بن ابراهيم الكاتب المشهور ، كان له معرفة تامة بالعربية واللغة . مات فى سنة ٣٥٩ (ياقوت ج ـ ٧ ـ ٢٥٥)

‡ ابن العميد ابو الفضل محمد بن العميد الكاتب المشهور ، أخذ عنه الصاحب بن عباد الذى تفرد فى الكتابة والأدب

لك أصبحت أنجب الناس حالا
أفقٌ مُشمس وظِلٌّ مديدُ
فتغرّدتُ حين طُوّقتُ والورقا
ءُ فى الطوق شأنها التغريدُ
لىَ عدنٌ من راحتيك ومدحى
لك منه لا زال عنه الخلودُ ٣٨

(٤٠) — وقال يمدحه

كحل العدول[1] بمرود من عسجد
فيه الذوائب واللّمى كالإثمد
فرأى وعاين وجهه فى حسنه
تجلى فتجلو نور عين الأرمد
ورأى بها المشتاق صفرة لونه
مثل الخلوق نقلة فى المسجد
* بأبى وأمى من يكون المكتفى
لجماله[2] بجماله كالمقتدى
مستوحشٌ متفرّد فى حسنه
لا تعجبنّ بوحشة المتفرد ٥

(١) العيون — بى — تق — ر ف (٢) لجلاله — بق — تق — ر ف

* قال الصفدى «ما أحسن ما قال ابن سناء الملك .. هنا لم يرد بالمكتفى الخليفة=

وكأنّه من دلّه وحيائه
عيداء لكن فى شمائل أغيد

ومع الحياء يريك عينَيّ مارد
بالفتك لكن بين صدغى أمرد

و وراء بدّ الحال فى وجناته
ماء الجمال يجول فى جمر ندى

وقفت صاباتى ببرقة مبسم
فى فيه لا ضحى ببرقة ثهمد

*كم ليلة قد بات صدرى ملعبا
١٠ بالضم يعدو فيه طى بنى عدى

= ولكنه هنا اسم فاعل من اكتفى و لما وصل إلى المقتدى ترشح المكتفى للتورية لأن المكتفى و المقتدى خليفتان من بنى العباس » (الغيث الجزء الأول ـ ص ١٢٨)
ولكن فى رأيى أراد ابن سناء الملك بالمكتفى الخليفة من بنى العباس و أضاف المقتدى اسم فاعل من اقتدى للتورية لأن معنى الشعر هكذا « أفدى أبى وأمى للذى هو محلى بالجمال حتى صار المكتفى مع جماله كالمقتدى له فى الحسن و الملاحة»
و يؤيد هذا المعنى رواية أصحاب التواريخ أن المكتفى كان جميلا حتى كان يضرب به المثل فى حسنه و جماله (راجع الحاشيه رقم ـ ١ ـ ف ـ ١) والمعنى على وفق الصفدى [بأبى و أمى الذى يكون له المكتفى أو المدعى بحبه له كالمقتدى]٠

* فيه الاقتباس من مطلع المعلقة لطرفه
لخولة اطلال ببرقة ثهمد تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد
و صللت

* و صللت فيـه[1] شعره و جبينه
طورا أضـلّ به و طورا أهتدى
جرّدتـه لكن ذوائب شـعره
جعلته إذ سترته غير مجـرّد
و غدت قلائده تعوق عناقه
فنزعتها عنى و بات مقلّـدى
و سرقـت منـه قبلة من سكره
فسرقت درّا تحت قفل زبرجد
و حيـا الحيا تلك الحياة و طيبها
و سقى العهاد عهود ذاك المعهد ١٥
و جزى الإله ندى الوزير فإنه[2]
أروى صداى به كما أغنى يدى
من ذا يطيق سوى الإله جزاءه
عنى على نعم تروح و تغتدى
بينـا أقول لـعلها أن تنتهى
ممّا حللت بها أراها تبتدى

(١) منه ـ م (٢) لأنه ـ نق .
* الاقتباس فى عجز هذا البيت من عجز بيت من أبيات معلقة طرفة حين يقول يصف السفائن يجور بها الملاح طورا و يهتدى .

داك الكريم ابن الكريم المقتى
طيب الثناء بطيب داك المحتد
ورث المكارم كابرا عن كابر
٢٠ وروى السيادة سيدا عن سيد
فطنٌ بطلاب الكرام يزيلها[1]
ان الفطانة ملك رقّ السودد
لبس الحلىّ به العفاة لأنّه
تهمى غمامة كفّه بالعسجد
وكفى سؤال المجتدى بسواله[2]
وحمى فكفّ المجتدى والمعتدى
فنواله جمع العفاة وبأسه
قد تبرّد الأعداء كلّ مبرّد
وإذا نظرت من العفاة لمُصفد
٢٥ منه نظرت من العدى لمصفّد
دست الوزارة صار[3] منه بمشرق الـ
ـوجنات وضاح الجبين مُمجّد
ومظفّر العزمات منصورٌ على الأعـ
ـداء مقدام[4] الجنان مؤيدٌ

(١) يزيلها – ق – ر ف (٢) سؤاله – بق (٣) زين – بق – ح (٤–٤) الجنان مؤيد – ح . والفعل

و الفضل منه أوحد فى حسنه
ما أوحدَ الأفعالَ غيرُ الأوحدِ

و الصفح يقتله بعفو تعمّد
و الفقر يعدمه بقتل تعمّدِ

و يريك منه السحر غيرَ[1] محلل
يَسبى النُّهىٰ فى اللفظ غير معقّدِ ٣٠

ملك الملوك برأيه و روايةٍ[2]
فهم و قد عدوه مثل الأعبدِ

و هم إذا وصلوا إليه تراهمُ
من ركع تعنو لديه[3] و سجدِ

ليس اليراع بكفّه و سطوره
الّا حبائله لصيد الأصيدِ

يردى أعاديَه بأسود نفسه[4]
أوَما سمعت بنفث سم الأسودِ

وافاك شهر الصوم يا أوفى الورى
أجراً بأيمن طائر و بأسعدِ ٣٥

وافاك مشتاقا لما عوّدته
من قربة و تلاوة و تهجدِ

(١) غير ـ نق ـ تق ـ رف (٢) لعله روائه (٣) اليه ـ مح (٤) نفثه ـ نق ـ تق ـ رف ـ مصر ٠

ما زلت فيه و فى سواه صائما
لله من لهو يشين و من دد
و أنا الذى فى كلّ يوم منه لى
عيد فانّى صائم كمعيّد
عندى بأنعمك التى آلاؤها
ما إن تعبّ تذكّرى و تفقّدى
كم نعمة لك قد نعمتُ بقربها
٤٠ بعد الشقاء و فى يدى لك من يد
يا ليت قومى يعلمون بأننى
أدركت من كفّيك أقصى مقصدى
و رقيتُ حتى لم أجد من مرتقىً
و صعدت حتى لم أجد من مصعد
و جعلت رَحْلى فوق ظهر المشترى
و وضعت رحلى فوق فرق الفرقد
أنسيتنى اهلى و مربع[1] معشرى
و محطّ راحلتى و موضع مولدى
قسما لقد أسلىٰ حضورى عندهم
٤٥ سفرى و أنسانى مغيبى مشهدى

(١) مرتع – تق – و – ر ف.

كم ولّه حربوا علىّ ولو دروا
حالى لسُرّوا بل لصاروا حسّدى

إنى أحبك لا لأنّك مسعفى
بالصالحات ولا لأنّك مسعدى

* إلّا لأنّك خير من وطأ الحصىٰ
من متهم فى العالمين ومنجدِ

ولأنّ حبّك عقد كل محصّل
ولأن ودّك فرض كل موحّدِ

وأنا الطليق رجعت فيك مقيدا
حبّا ومدحى فيك غير مقيّدِ ٥٠

تفنى الأنام وما تزال مخلّدا
بمدائحى وسواك غير مخلّدِ ٥١

(٤١) – وقال †

نفسى من عانقته ولثمته
فكاد عاتق ان يبتر عقده

* أخذ المعنى من أمدح بيت قالته العرب وهو قول جرير فى مدح عبد الملك ابن مروان –
ألستم خير من ركب المطايا   وأندى العالمين بطون راح
† لا يوجد هذا المقطوع فى ع

وأفرط ثمّ حائرا فوق خدّه

وأسرف حتى كاد يذبل ورده

أعار عليه من يدى كلّ لامس

ومن غيرتى مزّقت باللثم خدّه[1]

(٤٢) — وقال من قصيدة يمدح الملك العزيز *

سلام عليه لا على الدهر بعده

تراني أرضى بعد مولاى عبدَه

أيحسن عندى أن أقبّل تربها

وكنت بها دهرا أقبّل خدّه

وما قربه إن كان جسمىَ عندها

وما بعده إن كان قلبىَ عندَه

أبى الدهر إلّا صدّ ما أنا طالب

فياليت منى مكّن الله صدَّه

يعدّ الفتى إخوانه لزمانه

٥ وأعدى له من صرفه من أعدَّه

فقل شانئ قد لبست تثنية

وقل أشدّى قد بلغت أشدّه

(١) خالده — تو

* لا توجد هذه الأبيات فى ج — تو — رف

أعــادل ما ذكرت مى ناسيــا
و ردّ اسم من أهوى على السمع ردّه
* يذكر مى البحـترى سـيمـــه
† و يـذكر مى اس المـفـرع بردَه
فهـــم اليه الملك ان يسبق اسمه
و كاد إليـه الدست يسو مهـــدَه
و إنّ[1] أحق الناس ان يرث العلى
فتىً وارث منهــا أباه و جـــدّه ١٠

(١) فان ـ مص .

* كان سيم علام البحترى الذى يقول فيه

دعا عبرتى تجرى على الجور والقصد أظن نسيما قارف الهم من بعدى
خلا ناظرى من طيفه بعد شخصه ويا عجبا للدهر فقد على فقد

علاما روميا ليس بحسن الوجه و كان قد جعله بابا من أبواب الحيل على الناس فكان يبيعه و يعتمد أن يصيره إلى ملك بعض أهل المروات و من سفق عنده الأدب فاذا حصل فى ملكه تشبب به و تشوقه و مدح مولاه حتى يهبه له فلم يزل ذلك دأبه حتى مات سيم وكفى الناس أمره [الأغانى ـ الجزء ١٨ ـ صفحة ١٧١] ذكر الصفدى فى الوافى بعد أن أورد هذه القصة «قلت او كان الذى يفعله البحترى حيلة لكان لما مات نسيم اشترى مملوكا غيره و أقامه مقام نسيم» فيتضح لنا أن البحترى كان يشبب بغلامه نسيم كما أشار إليه الشاعر

† ابن المفرع هو يزيد بن مفرغ الحميرى المتوفى فى سنة (٦٩ هـ) كان يشبب بغلامه برد [راجع الحاشية صفحة ٢٢٦]

كما أنه لم[1] يعرف الحسود قبله
و فى الحق أن لا يُذكر الغيثُ بعدَه

تقاعد عن مصر السحاب فلم يسر
إليها فلم يُحوج لأن يستمدَّه

† و لله وعد فى زيادة ملكه
فلا تحسبنّ الله يخلف وعدَه

و ما حده ما فى يديه و ضعفه
سيبلغ ما لا يبلغ الرمح حدَّه

إن استكثروا الملك الذى يستقلّه
١٥ فغير كثير ملكه الأرض وحدَه

(٤٣) – و قال *

لام العذول على هواك وفندا
فأعاد باللوم الغرام كما بدا

رشا قد اتخذ الضلوع كناسه
و القلب مرعى و المدامع موردا

(١) ما – بق † الاقتباس من الآية " ولا تحسبن الله مخلف وعده رسله "
(ابراهيم – ٤٧) لعله أشار الى الآية " وعد الله الذين آمنوا ليستخلفنهم " الخ
* لا توجد هذه الأبيات فى إحدى من نسخ الديوان و التقطتها من « نزهة العشاق
و سلوة المشتاق » (Pocock b) النسخة الخطية الموجودة فى خزانة بودلى
بأكسفورد (1 – 75 b).

تمل

تمثل القوام إذا بدا و أدارنا
قدح العزالة و الغزال الأغيدا
كالورد خدّا و الهلال تباعدا
و الظبي جيدا و القضيب تأوّدا
مترنّح الأعطاف من خمر الصبا
أوَما تراه باللحاظ مُعربدا ٥
أيقنت أنّ من المدامة ريقه
لما بدا در الحباب منضّدا
و علمت أنّ من الحديد فؤاده
لما انثنى من مقلتيه مهنّدا
سيف ترقرق فى مياه فرنده
يأبى بغير جوانحى أن يغمدا
من منصفى من جوده فلقد غدا
بدمى و سيف لحاظه متقلّدا
زرق الأسنّة فى الرماح فلم أرَ
فى رمح قامته سنانا أسودا ١٠
*آنست من وجدى بنار خدّه
نارا و لكن ما وجدت بها هدى

* فيه الاقتباس من الآية « انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس او أجد على النار هدى » (سورة طه - الآية ١٠)

متورّد الوجنات ما حيّيته

إلّا ارتدى ثوب الحياء موردّا

* ألقيت إكسير اللحاظ بخدّه

١٣ فقلبت فضّة وجنتيه عسجدا

(٤٤) – وقال

† وقالوا الهوىٰ قسمان فى شرعة الهوىٰ

لسود اللحىٰ ناس وناس إلى المردِ

ألا إنّى لو كنت أصبو لأمرد

صبوت إلى هيفاء ميّاسة القدِ

---

* المعنى «لما رأيت خده ذا بياض ووجنتيه حمرة بالحياء» شبه البياض بالفضة والحمرة بالعسجد واستعار الإكسير للحاظ واستدل منه على صداقة قوله لأن العامة كانت تعتقد تأثير ماهية الفضة إلى العسجد باستعمال الإكسير عليه .

† لا توجد هذه الأبيات فى النسخ المكتوبة من الديوان ولكن وجدتها منسوبة إلى ابن سناء الملك فى تذكرة النواجى (AHLWARDI CAT BERLIN 8400 F 28) ذكر الصفدى فى شرحه على لامية العجم (ج – ٢ – ٢٢٣) أنشدنى بعض أشياخى لنفسه وقال لى لا ترووها عنى

تعشقته شيخا كأن مشيبه	على وجنتيه ياسمين على ورد
أخو العقل يدرى ما يراد من الذى	أقمت عليه من رقيب ومن صد
ألا أننى لو كنت أصبو لأمرد	صبوت إلى هيفاء مائسة القد
وسود اللحى أضرب فيهم مشاركا	ورحت أ. صـ . ا يصفها وحدى

فسود اللحى أبصرت فيهم مشاركا
فاخترت أن أبقى بأبيضهم وحدى

قافية الراء

* * * * *

(١) - وقال أيضا يمدح الملك العادل رحمه الله .

لست الملوم بما تجنى على بصرى
أدميت بالدمع من[1] أرماك بالنظرِ

دع منه قبل طلوع البين غايته
إمّا طريق البكاء أو منزل[2] السهرِ

* واترك لىَ العين إن جدّ الرحيل بكم
فالعين تقنع بعد العين بالأثرِ

قلبى وعقلى وطيب العيش بعدهما
ثلاثة لك قد أضحوا على سفرِ

أجفان عينىَّ ما خيطت على سنة
هدا وقد عدت الأهداب كالإبرِ ٥

(١) ما – مص (٢) موضع – ن

لا أطلب أثرا بعد عين، مثل يضرب لمن ترك شيئا يراه ثم طلب أثره

أحدث شيئين من شيئين مقتسرا[1]
فالشعر للصبح و الأنفاس للسحرِ

إذا ذكرت ثنايا من كلفت به
نعمت بالذكر بين الطيب و الخصرِ

كم كدت ألثم ذاك الثغر من عطش
لولا فوارس طعّانون فى الثغرِ

حفّت به من عواليهم أسنّتها
كأنّها الشهب إذ يحففن بالقمرِ

مدّوا سرادق ليل من عجاجتهم[2]
فصرت تقصيدهم للسمر كالسمرِ

١٠ يحمون مكسر الأجفان همت به
و لا أهيم بحفن غير مكسرِ

حالى الجفون بحلى[3] لا شبيه له
و هل سمعتم بحلى صيغ من حورِ

ألوى حمائل صيد من ذوائبه
فصاد قلبى بأشراك من الشعرِ

و شبت منه و إنّ الشيب أكثره
يبدو من الهمّ لا يبدو من الكبرِ

(١) مقتسما — ق (٢) عجاجتهم — تق — ر ف (٣) تحلى — ق

ثمّ التفتّ إلى عيشى و قلت له

يا أحر الصمو هدا أوّل الكدرِ ١٥

لم أدر أنّىَ و الأمال كاذبة

فى أول العمر ألقى أردل العمرِ

تملّك التسيب فودى و الفؤاد معاً

كملك عرمة سيف الدين للطفرِ

و حدّ عرمة سيف الدين إنّ لها

وحها يؤنت[1] حدّ الصارم الدكرِ

ملك و ما الحقّ إلّا أنّه ملك

فقد علا بمعاليه على[2] التسرِ

* و ما معالى أبى نكر تحاكية

إلّا ماقب فى عمرو و فى عمرِ ٢٠

هو الممدّح فى قيس و فى يمنٍ

و هو المعظّم فى برك[3] و فى حررِ

ملْك الملوك و مولاها الدى شفعت

جلالة القدر فيه[4] طاعه القدرِ

(١) نوىب ـ تق ـ رف (٢) عرب ـ بو ـ تـو ـ رف ـ ٠ص (٣) برل ـ ح
(٤) ى ـ تق ـ رف
* يسير فى هدا البيت إلى أن مناقب عمرو (لعله بريد اس العاص) و عمر س الحطاب فى الحقيقه تحاكى معالى أبى نكر (أراد به الإشاره الى الحليفه الاول).

إن رام أمرا عظيما ساقه قدر
إليه أو جاءه يسعى على قدرِ

* مكمّل و سواه ناقص أبدا
كأنّه "إنّ [١]" قد جاءت بلا خبرِ

تكلّفوا و أتت طبعا مواهبه
و فى الدواة حس ليس فى الحصرِ ٢٥

يلقى السراة إلى ناديه متبدرا
بالبدر منه و يلقى الوفد بالبدرِ

يا مجدب الحال زر ناديه مقتفيا [٢]
و اسأل نداه و لا تسئل عن المطرِ

و يا أعاديه لا يغرركمُ مهل
منه فانّكمُ منه على غررِ

ألم تدعكم على رغم بواتره
و كلّ درع عليكم قُدَّ من دبرِ

(١) كان – نق – اق – رف (٢) مقتفيا – نق – مص

* حكى أن بعض النحاة مرّ من تحت مئذنه و المؤذن يقول أشهد أن محمداً رسولَ الله بنصب رسول فجعل النحوى يقول ماله ماله ما أتى إلى الآن بالخبر؟
و من هنا أخذ ابن سناء الملك قوله

مكمّل و سواه ناقص أبدا   كأنه إنّ قد جاءت بلا خبر

(الغيث – ج ١ ص ١١١)

و سرّه إن فررتم من أسنته
و الطعن فى الظهر لا فى البطن كالسرر ٣٠

ذاك الذى عاد منه الكفر مكمدا [١]
كأنّه القلب بين الهمّ و الفكر

عرا و طالت معاريه و قد عريت
صلاته [٢] حين طال العرو بالقصر

ودّ العدى أن يكونوا من رعيّته
ليأخذوا [٣] الأمن تعويضا من الحذر

فما له غير ظهر السرج من وطن
و ما له غير نهب السرج من وطر

كالغيث فى السلم أو كالليث يوم وغًى
و الرمح كالناب و الصمصام كالظفر ٣٥

يرى الشجاع و إن أضحى ربيبهما
نقع يفرّق بين الشخص و النظر

و يعشق الورد و الأبطال صادرة
و الموت فى الورد و المنجاه فى الصدر

تقلّد الدين سيفا منه ما برحت
سيوفه البيض حمرا من دم هدر

(١) معمرا — نق ، معمرا — نق — رف (٢) نصاله — نق — رف (٣) فليأخذوا — نق

إذا تبرّجن من أغمادهنّ بدا
بهنّ للدمّ آثار من الخفر
لله موقف حرب كنت قائمه
٤٠ * و قائم النصر فيه غير منتظر
همى النجيع فأبقى الجرد عاطلة
بزعمها من حلى التحجيل و الغرر
صدمت فيها[1] جموع الشرك فانفطروا
† أنّ الزجاجة لا تقوى على الحجر
بأت جموعك حملا عن صفوفهم
مثل البزاحم[2] إذ يبرزن فى الطرر
يا من قضاياه فى الأيام عادلة
أفنيت[3] بالعدل أهل الشر و الشرر
[4] كل المدائح إلّا فيك باطلة
انّ البلاغة فى الأحيان كالحصر[4]

(١) منها - ق (٢) التراحم - مح - نق (٣) أمت - نق - ر ف (٤-٤) لا يوجد فى تق - نق - ر ف .
* أشار فى قوله الى القائم المنتظر .
† فيه ارسال المثل

بقيت

بقيت حتى تقول الناس قاطبة

* هذا أبو إلياس أو هذا أخو الخضرِ ٤٦

(٢) – و قال أيضا و كان الفرنج الألمانيون قد وصلوا من المغرب الى الشام و نزلوا على «تبنين» محاصرين لها فتوجه الملك العزيز إلى «تبنين» لرحيل الفرنج عنها، فلما طال عليهم انهزموا و فرج عن أهلها فقال يمدحه وسيرها إليه إلى الشام و ذلك فى سنة أربع و تسعين و خمسمائة :

الشام للاسلام دار القرار

و كان من قبل طريق الفرارْ

و كان فى ظلمة ليل دجت

† فجاء عثمان معا و النهارْ

و جاءه بالبرء بعد الضنىٰ

و جاءه بالأمن بعد الحذارْ

فيا أمان الكفر لا تأمنوا

بدارٍ ما الشام لكفر بدارْ

---

* إلياس وخضر صاحب موسى عليهم السلام، تعتقد العامة بحياتهما الى يوم القيامة فأشار الى ذلك الاعتقاد و دعا له بطول حياته

† الملك العزيز كان اسمه عثمان و لقبه عماد الدين فأشار الشاعر إلى اسمه و لقبه فى هذه الأبيات

و يا عماد الدين يا من لـه
٥ كلّ مار فى الأعادى[1] مارْ

* حثت لتسين[2] و من حولها
قوم كأعداد الحصى للحصارْ

سدّوا عليها الطرق حتّى لقد
كادوا يسدّون طريق القطارْ

يحورها الطيف[3] و لكن على الأحـ
طار أذّاه إليه[4] الحطارْ

ساق إليها الكفر احساسه الـ
عطام قادتها الملوك الكبارْ

---

(١) المعالى – بق – تق – رف (٢) لسين – بق ، لتسين – بج ، لحاق – تق – رف
(٣) الطير – تق (٤) عليه – تق

* أما الواقعة التى دكرها الشاعر فى هده القصيده فهى مسطورة فى كتب التواريخ و ها أنا أكتب ملخصا من الروضتين فى أخار الدولتين و تارخ الكامل شاع الخبر منتصف المحرم أن الفرنج يريدون أن يحاصروا حصن تبنين فأرسل الملك العادل رسولا إلى الملك العزيز بمصر يطلب منه أن يحضر هو بنفسه لحفظ الثغر فخرج العزيز بجيوشه و وصل فى الثالث و العشرين من ربيع الأول و كان الفرنج نزلوا تبنين أول صفر سنة أربع و تسعين و قاتلوا من به و جدّوا فى القتال و نقبوه من جهاتهم فلما سمع الفرنج بوصول الملك العزيز و اجتماع المسلمين رحلوا عن الحصن بعد أن كانوا ضايقوه
أما تبنين فهى بلدة فى جبال بنى عامر المطلة على بلد بانياس من دمشق و صور
(ياقوت ج ١ ص ٨٢٤)

من كلّ من يزأر من غيظه
كأنّه من معرب الشمس نارْ[1] ١٠
إمّا على البرّ أتى راكضا
أو بجناح القلع فى البحر طارْ
وطبّقوا البحر سفينا فما
بان وساروا فوقها فى قفارْ
وأمّوا[2] الثغر وطافوا به
وأحدقوا كالغلّ لا كالسوارْ
واجتمعوا حولا وهم حوله
مدّوا[3] كسيل وأحاطوا كسارْ
وكان ذاك الثغر مع أهله
وقلّ[4] أن يحصره فى احتصارْ ١٥
وكان أهل الكفر فى حصره
فعندما أطللت طاروا شرارْ
وانهزموا للبحر إذ أبصروا
بحر وغى تغرق فيه البحارْ
وعذرهم إذ هربوا واضح
هل يثبت الليل أمام النهارْ

(١) زار — ى — ع (٢) وعموا — تو — مص (٣) مروا — بى (٤) وقل — بى — ر ت.

أقسم ما شدّوا إزارا لهم
إلّا لأنّ الليل مرخى الإزارْ

لولا سُرى القوم و تحجيلهم[١]
عجّلت فى القوم سقاء التصارْ ٢٠

* و ظلمة التشهر[٢] أدمتهمُ
فليشكروا منه ليالى السرارْ

و كان للغيث يدٌ عندهم
لأنّه منك لهم قد أجارْ

لو لم يعق سيفك ما سحّ من
هام مطير سحّ هام مطارْ

عجّوا و عاجوا عن طريق الردى
فما حاوا من حور او حوارْ

و بعضهم يهمس من خوفه
فما حديث القوم إلّا سرارْ ٢٥

(١) تحجيله – ق – ث (٢) الليل – ى – ق

* ذكر ابن الأثير لما وصل العزيز رحل هو والعسكر إلى جبل الخيل الذى يعرف بجبل عاملة فأقاموا أياما والأمطار متداوله وإلى هذا أشار الشاعر وكان للغيث يد عندهم الخ ثم سار العزيز وقارب الفرنج وأرسل رمة النشاب فردوهم ساعة وعادوا ورجع العساكر إلى الفرنج ونجد فى قتالهم فرحلوا إلى صور خامس عشر من الشهر المذكور (اى ربيع الآخر) الخ ويتضح المعنى اى فليشكروا منه ليالى السرار

و انقلب

وانقلبت بالذل أرباؤهم[1]
فصار ذو المعصر ذات الخمارْ
أمست داك الثغر من عقره
ومك لم يقدر عليه قدارْ
ومن حصار الكفر خاصته
بالبأس بل من حلقات الإسارْ
وما سمعنا قطّ فتحا جرى
ما فيه لا بل ما عليه عارْ
فرّوا ولا عار عليهم به
إنّ فرارا منك ما فيه عارْ ٣٠
أراهمُ الرأى اجتناب الوغى
وهو لهم قد أحسن الاختيارْ
يا ملك تهزم أعداؤه
بالرعب هذا وأبيك الفخارْ
فصيب حق الشام إذ زرته
معامرا أهوال[2] تلك الغمارْ[2]

(١) أدبارهم ـ ع (٢ـ٢) معامر أهوالك ـ ع
* عامره معامرا أى باطشه وبالبه ولم يبال الموت ، والغمار جماعة الناس والشدائد والمكاره .

* [١]و دلّ ملك[١] الكفر فيه فقد
أضحى دم الخار فيه جبارْ
فارجع إلى مصر فقد شفّها
٣٥ إليك شوق و شجاها ادّكارْ
و انتظرت عودك مشتاقةً
ما أتعب المشتاق بالانتظارْ
تشتاق منك البدر و الليث و الغيـ
ـث و وهّاب الألوف الغزارْ
[٢]و من إذا ما حلّ فى موطن
حل به العزّ و إن سار سارْ[٢]
و الشام قد أوسعتها[٣] رحمة
و آن أن ترحم هذى الديارْ
و مصر أهل الملك و هى التى
٤٠ أحتْ يد[٤] الإسلام بالملك التمارْ
فعد و لا زلت لنا عائدا
بالفضل و السطوة و الاقتدارْ

(١-١) و ذاك ملك - بق ، و دل ملك - ق (٢-٢) لا يوجد فى ع (٣) أوسعتها
(٤) بنا - ع
* الجبار الهدر والباطل والجبار من الحروب ما لا قود فيه و عليه قولهم فلان جرحه جبار أى لا يطالب به و فى الحديث " المعدن جبار " أى إذا انهار على من يعمل فيه فهلك لم يؤخذ به مستأجره

والدهـر لا رلت بـه لاسا
عمـرا طويلا فى ليـالٍ قصارْ
تسق مـدى الدنيا وأمثالها
طولا وهـدا القول منّى احتصارْ ٤٣

(٣) – وقال ايصاً يمدحه .

أوقد الحسن فوق خدّيك نارا
وأطار الدمـوع منّى[١] شرارا
أنتِ يا من أدكتْ عراما وأنكتْ
مستهاما بها وشطّت مـرارا
قد حملتِ البدور منك حيارى
حسدا والنجوم منّى[٢] عـيارا
نأى من دفعت قلبى إليهـا
باختيارى فلم تدع لى احتيارا
[٣] احبرتنى عـلى احتيار تجنّيـ
ـها فأصبحت مجـبرا مختارا[٣] ٥
الأمان الأمان منها ومن[٤] نا
رهواها[٤] والفـرار الـفـرارا

(١) منها – مخ (٢) منك – نق – نق (٣–٣) لا وحد فى نق – تق (٤–٤) مخ بها أو – نق – تق

و نقلى من كان عهدى نقلى

مصعة ثمّ قد أحالوه دارا

حيرة أحسوا إلينا و إن حا

روا علينا و إن أساؤا الحوارا [1]

حملوا الراح فى المناسم لكن

هم صحاة منها و نحن سكارى

كم أتينا لها و رحنا رمانا

١٠ و حيينا بها و متنا مرارا

و بلغنا بها الأمانى طوالا

و قطعنا بها الليالى قصارا

ما حملت العشاق منّى دثارا

أو حملت الشذور منها [2] شعارا

لدارى عشقت لم أبدِ الربـ

ع ذهولا و لا سألت الديارا

كلفى قطّ لم يسافر و لا سا

ر غرامى [illegible]

ثمّ شاب العذار منى و يكفيـ

١٥ ـك مشيب العذار [illegible]

(١) حوارا [illegible] (٢) [illegible] (٣) الدمع [illegible]

فأعرت الشباب غيرى و ما را
لَ شباب الإنسان ثوبا معارا
أطلع الشيب فى عذارى نجوما
فرأيت النجوم منه نهارا
و لو أنّى حين استجرت من الشيـ
ـب لكان العزيز منه اجارا
ملك لم يزل يجير من الدهـ
ـر و أحداثه التى لا تجارى
ملك صيّر الملوك دوى المقـ[1]
ـدار جندا له بل الأقدارا ٢٠
يهب المدن و الأقاليم لمّا
حلّ أن يجعل الهبات نضارا
جلّ أن يمسح اللحيين علوّا
عنه أو يطر النطار احتقارا
مالك الدهر هيبة و ملوك الدّ
هر بأسا و العالمين اقتدارا
و لقد ألبس الملوك بفضل الـ
ـبأس ثوبين ذلّة و صغارا

(١) الاقدار — ق — تى — مص

[1] و ىـه أصحوا صعارا و ما را

٢٥ لوا ملوكا مں قىل داك كبارا[1]

هو أىدىٰ يدا و أكرم أفعا

لا و أسمى ملكا و أعلى منارا

و أقرّوا ىعصله ىقلوب

لا تطىق القرار[2] و الاقرارا

فمعاويه عابد الله جهرا

و معاديه حارب المقدارا

كم أرادت عداه إطفاء ىور الـ

ـله طلما[3] وأطلموا و أىارا

ركصوا جهدهم و طاروا فلم ىا

٣٠ لقوا محالا و لا أصابوا مطارا

و اىثىوا حىں أورد الملك عىهم

يسدىوں الأعمال و الأعمارا

أىّ شكّ فى أىّه ملك الحلـ

ـق و مں دا فى فصله ىتمارىٰ

سأُ فى السماء و الأرص قد سا

ر و سعد فى الحافقىں اسْتطارا

(١ – ١) لا و حد فى ىں – فى (٢) العرار – ىں ، الا كار – ىں (٣) فيه – ىں و ىدى

وندًى يسقع النفوس الصوادي

وجدًى يبرد القلوب الحرارا

ومعالٍ بذاتها تتعالى

وأيادٍ بفضلها تتبارى ٣٥

أنت يا سيد الملوك وأركا

هم نصابا ومنصبا ونجارا

قد وسعت الأنام عدلا وضيقـ

ـتَ على الجور أن يشن المغارا[1]

سار كالشمس ذكر عدلك لكن

قد توارت والذكر لا يتوارى

ولك البأس كم أقام منارا

ولك الحلم كم أقال عثارا

لا يطيق الكلام حصر معاليـ

ـكَ وهل يحصر الكلام البحارا ٤٠

[2] فتهن الصيام زارك بالأجـ

ـرِ وأكرم بزائر منه زارا[2]

سوف يثنى عليك في الملإ الـ

أعلى بأفعالك التي تتبارى

---

(١) المغارا — مح (٢–٢) لا يوجد في نق — تق .

تبارى حسنا وطيبا وسكا
وخشوعا لله واستعمارا
عمل صالح يضيء إلى أن
يجعل الليل بالضياء نهارا
لم تزل صائما عن الإثم تقوىً
٤٥ فجمعت الصيام والإفطارا
سوف يأتيك فيه فتح خراسا
نَ فلا ييأسنّ من سحارا *
وهي قد أذعنت حرّت وألقت
بيديها تذلّلا وانكسارا
عشت فيها مملكا نافذ الحكـ
ـم على الدهر ناهيا أمّارا
ألف عام تبقى وعفوا فإنّى
٤٦ قلت والعام والسنون اختصارا

(٤) – وقال أيضا يمدح الملك الظاهر غازى

لهوى من العاذل والعاذر ذا طالبى فيك وذا ثائرى

* سحار مدينة مشهورة من نواحى الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام وهى فى لحف جبل عال . وهى مدينة طيبة فى وسطها نهر جار وهى عامرة جدا وقدامها واد فيه بساتين ذات أشجار ونخل وترنج ونارنج وبينها وبين نصيبين ثلاثة أيام أيضا (ياقوت معجم البلدان – ج ٣ ص ١٥٨) .

ذا

دا عزّنى منك[1] و دا عارنى[2] | لأنّه ينظر من ناظرى
يا طائر الحسن الذى وكره | قد حلّ من قلبىَ فى طائرِ
و كاسر الحسن الذى هدبه | قلبى به فى مخلبَىْ كاسرِ
فيه فتور ألهب النار بى | يا حرّ قلباه من الفاترِ ٥
طرفك قد أسقمه سحره | [3]ما أعجب السحرعلى الساحرِ[3]
و الشعر قد أعمى نظمه | يا حسد المفحم للشاعرِ
ما زرتنى صيفا وكم زرتنى | طيفا فأهلا بك من زائرِ
و لا على عينى راقبتنى | مستيقظا لكن على خاطرى
بت[4] و طيفا زرتنى[4] فاعجبوا | لنائم يسعىٰ إلى ساهرِ ١٠
[5] قتلتنى بالليل[5] من طوله | فإنّه عندى بلا آخرِ
* رجعت بعدى حنفيّا به | فى قتلك المسلم بالكافرِ
ما أشوق المهجور منّى إلى | قتلى و لكن بيد الهاجرِ
فالوحدلى وحدىَ دون الورىٰ | و الملك لله و للطاهرِ

(١) فيك – بق – مص (٢) عار بى – بق، عادنى – مص (٣–٣) وا حرقلباه من الساحر – بق
(٤–٤) فطيفا زارنى – بق (٥–٥) فتنتى يا ليل – بق
* يشير الشاعر فى هذا البيت إلى قول الحنفية بجواز قتل المسلم فى البيت الكافر الذمى قال السرخسى فى كتابه المبسوط « لو قتل المسلم الذمى عمدا فعليه القصاص عندنا خلافا للشافعى. . ويحكى أن أبا يوسف قضى بالقصاص على هاشمى بقتل ذمى » (ج ٢٥ – ص ١٣١).

١٥ [1]ملك ملوك الأرض فى أسره	بالجود أو بالصارم الباتر
أسراهمُ من هو فى أسره	قد يشرف المأسور بالآسرِ
تملّكهم منه يدا قاهر	قد أصبحوا منه لدى عافرِ
ويحسن العفو ولكنّه	أحسن ما كان من القادرِ
كم لأعاديه به عثرة	وكم تراه عاذر العاثرِ
٢٠ عادوه لمّا أن رأوا قطره	يغرق فى تيّاره الزاخرِ
ما جحدوا الفضل ولكنّها	عداوة العاجز للقاهرِ [2]
فقل لمن ناواه جهلا به	علقم لا بست [3] إلى عامرِ
من يسمع الأوتار لا [4] يعترض	للناقص الأوتار والواترِ
*يصيد طير الحذر حسنا [5] ولا	يصيد غير الأسد الخادرِ
٢٥ والدهر فى خدمته واقف	يخدمه بالفلك الدائرِ
كم ثائر ثار إلى حربه	فأدرك الثأر من الثائرِ
وجرّد السيف ولكنّه	أغمده فى دمه المائرِ
وفاز بالنصر فأحيى به	ذكر أبيه الملك الناصرِ
جلّى دياجى الدهر من وجهه	أبلج مثل القمر الزاهرِ
٣٠ ممدّح فى الزمن المشتكى	وعادل فى الزمن الجائرِ

(١) يصدر هذا البيت مقرون بعجز البيت التالى فى ع (٢) للقادر ــ مص
(٣) لا لست ــ ع (٤) لم ــ ع (٥) منه ــ ع .
* لعله يصد .

إنعامه عند جميع الورى	يعرف بالبادى و بالحاضر	
فكلّ من تنصره[1] ساعيا	فى غمرة من جوده الغامر	
يجود بالبدرة من حسنها[2]	صفراء مثل المهرة الضامر	
يا ملكا مورد إنعامه	وقف على الوارد و الصادر	
أنا الذى أهواك لا للجدى	لكن هوى فى فضلك الباهر	٣٥
و لى لسان فى فمى لم يزل	مثل حسام فى يدَىْ شاهر	
وكم له من خبر شائع	وكم له من مثل سائر	
إن شئت جاء النظم من ناظم	أو شئت جاء النثر من ناثر	
و شئت أن أمدحه[3] ناظما	و ناثرا بالخاطر الشاطر[4]	
و خاطرى إن شئت سمّيته	روضا به أثنى على الماطر	٤٠
فقلت ما أرسلته خادما	به لذاك المجلس الطاهر	
أرجو نفاقا فيه مع أننى	ما أنا فى قومى بالبائر	
قدّمته شكرى و لا بدّ أن	تقدم النعمى إلى الشاكر	
و صار فى مصر نعصى و قد	سار الى خدمته سائرى	
و بعت نفسى فى ولائى له	و لست فى بيعى بالخاسر	٤٥

(٥) – و قال أيضا

يصيّر خصره عاطلا	حبيب لقلبى لا أذكره

(١) ينصره – نق (٢) عظمها – مخ (٣) أخدمه – مخ (٤) الشاعر – نق

	و يلبس خاتمـه خصـره	فهذاك يشكو و ذا يشكره
٣	فإن صحّ من ردفه حصره	لقد صحّ[1] من حصره حصره

(٦) — و قال أيضا عند مسيره إلى الشام يمدح أباه و يودعه :

	أباح بها البارق الممطر	و مرّ النسيم بها يخطرُ
	و أحيى مسيح[2] الحيا نشرها	فأصبح ميتـه ينشرُ
	و أضرمت النار من فوقها	فصاح لنا النّدّ و العنبرُ
	و نبّه فيها صهيل الرعود	لواحظ ما حلتها تسهرُ
٥	و طاش النبات[3] فهل راقه	ليركبـه ذلك الأشقرُ
	وما حملت منّة للسحا	ب إلّا و منتها أكبرُ[4]
	متى جاء من دمعه زائر	تلقّاه من زهرها[5] محجرُ
	و لو حلّ من رعدها خاطب	لوافاه من نورها منبرُ
	فكم مقلة ثمّ مغموضة	و كم وجنة بالحيا تقطرُ
١٠	وكم من غدير غدا صفوه	بأسرار حصبائه[6] يخبرُ
	وكم قد نهاه هبوب[7] الرياح	فظلّ بتجعيده يستُرُ
	وكم فيه للقطر من جودة	تدلّ على أنّه معصرُ
	فيا روضة الحسن[8] أنّى شغلت	بروضة حسن لمن ينظرُ
	ويا أخضر اللون قد صغت فيك	كما صاغ شاربك الأخضرُ
١٥	أنا لا أبين لفرط السقام	و ذاك بلونك لا يظهرُ

(١) صح — مج ، صاح — تق (٢) صبيح — تق (٣) النبات — تق (٤) أكثر — مج (٥) زهر بها — تق ، زهرتها — بو (٦) حصابه — رف (٧) حبوب — مج (٨) الحزن — مج

تخطر

تخطّر والرمح فى كفّه ... فلم يدر أيّهما الأسمرُ

ومرّ الغزال على أثره ... فلم يدر أيّهما الجؤذرُ

[1] وألبس خاتمه خصره ... فقد صحّ من خصره الخنصرُ

ولمّا تعمّم قام الدليل ... على نقص من ربّها المعجرُ

وحسبك أنّ لها معجرا ... وأسعد منه له مئزرُ ٢٠

وقد غار منه على أنّنى ... وغيرى من قبله أغيرُ [1]

فيا معدنا درّه سالم ... ويا روضة وردها [2] أحمرُ

ويا من بفيه لنا سكّر ... ولكنّه سكّر يسكرُ

يحلّل جهرا عقود العقول ... فمن أجله حرّم المسكرُ

*أصوم عن الوصل دهرى وقد ... رأيت الهلال ولا أفطرُ ٢٥

وأنت الهلال وأنت الهلاك ... بقتلىَ تفتى ولا تفترُ

أما جئت من قصّتى أن تشيع ... فيكتب فى حالها محضرُ

وسوق المحاضر فى ذا الزمان ... كما أنت يا بائعى تحسرُ [3]

وأعجب من كل شيء جرى [4] ... عجور تسى [5] بها معصرُ

وهذى القضيّة معكوسة ... أرى العقل من [6] مثلها يسفرُ ٣٠

فواصلتها فى كؤوس طست ... بها أن حارسها [7] قيصرُ

وأحرقت منها ظلام الدجى ... لما صحَّ من أنّه يكفرُ

(١-١) لا توجد هذه الأبيات الأربعة فى نق - تو - رف (٢) زهرها - بو (٣) تخسر - مخ (٤) رأيت - نق (٥) تفتى - تق - رف (٦) فى - مخ (٧) حارسا - مخ .

* اشار الى الحديث صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته

وبات نديمى لا ليله يطول ولا شربه يقصرُ
وقام المؤذّن يبعى الظلام فهذاك يبعىٰ وذا يبعرُ
٣٥ وحطّ لدى قاع الصباح وأسفر لى وجهك[1] المسفرُ
فلا يعجب الصبح من نوره فوجه الرشيد أبى أنورُ
وأحار سودده من سنا ه أبهىٰ[2] ومن حسنه أبهرُ[3]
هو السيّد المشترى للثنا وقد عجز القوم أن يشتروا
[4] ومانح من جاء يمتاره فهم فى معاليه لن يمتروا
٤٠ ويعتزّ مدّاحه من لهاه فهم فى المدائح لن يفتروا
وراحته قبلة الآملين على أنّها ديمة تمطرُ
فالجود باطنها مشرع وباللثم ظاهرها متعرُ
فان شئت قل أنه جنة النّـ ـعيم وراحته الكوثرُ
تقصّر إن سابقته الرياح وتوحد فى[5] إثره تعثرُ
٤٥ * وينسى الرشيد بذكر الرشيد ويحقر[6] من جعفر جعفرُ
† وكيف يسمّونه[7] جعفرا ومن فيض راحته أبحرُ

(١) وجهه — مح (٢) أزهى — نق — تق (٣) ازهر — نق — تق (٤) صدر هذا البيت مقرون بعجز البيت التالى فى تق — رف (٥) من — مح (٦) ويذكر — نق — تق (٧) يسمونه — نق — تق — رف .
* لعله يشير الى هارون الرشيد
† الجعفر النهر الصغير او النهر الملآن .

وكيف يلومون حسّاده ... وقد حسدت عصره الأعصرُ

من القوم لا رفده[1] للعفا ... ة يحصى ولا مجده[2] يحصرُ

فوفدهمُ منهمُ مربح ... وقرّهمُ منهمُ مخسرُ

بدور إذا اتسموا للأنام ... فزهر النجوم لها[3] معشرُ ٥٠

ولا مثل هذا الرئيس الذي ... على كل حال[4] له مفخرُ

ومنزلة أسّها في السها ... ترى الطرف من دونها يحسرُ

ونفس تنافس في المأثرات ... وتؤثر منها الذي يؤثرُ

وتورد في منهل المكرمات ... وتصدقُ[5] عن مطلب يصدرُ

فداه من السوء أعداؤه ... جميعا على أنهم أحقرُ ٥٥

[6]فكم قدروا[6] الوضع من قدره ... وتأبى المقادير ما قدروا

يحلق نحو سماء العلى ... وهم قبل تحليقه قصّروا

وإنّي عزمت على سفرة ... أرى وجه اقبالها يسفرُ

وأحببت خدمة من دهرنا ... لأغراضه خادم أصغرُ

وآثرت صحبة مولى الأنام ... لأبلغ منه الذي أوثرُ ٦٠

ستعطى فيه شمس الضحى ... ويحسدني القمر النيّرُ

وأصبح لا عيشتي عنده[7] ... تذمّ ولا ذمّتي تخفرُ

وأبصر دهريَ من ذنبه ... يتوب إليّ ويستغفرُ

---

(١) رفدهم — نق — تق (٢) مجدهم — نق، فخرهم — نق (٣) لهم — تق — رف
(٤) فخر — نق — تق (٥) وتصدر — بج، ويقدر — تق — رف (٦–٦) قدروا — نق، فلم تدروا — تق — رف (٧) بعده — تق — رف

اودّع منك الحيا و الحياة | و أودع قلبى لظىً تسعرُ
٦٥ و أرحل عنك و لى خاطر | تشدكار عيرك لا يخطرُ
و من كان مثلى سعىٰ فى البلاد | فيكسى من العزّ أو يكسرُ
و ما طلبى غير نيل العلىٰ | و مثلى على مثلها يعذرُ
٦٨ * فلا تنسى من محاب الدعا | فانّى وليدك يا جعفـــرُ

(٧) -- و قال فى المحبوب[١] :

. . . . .

(٨) -- و قال أيضا :

إنّى اهتديت بذلك القمر | لا بل ضللت بحالك[٢] الشعرِ
و لقد حذرت[٣] عليه مجتهدا | حتى حذرت عليه من حذرى
٣ قالوا تغار[٤] عليه قلت لهم | قلبى يغـار عليه من نظرى

(٩) -- و قال أيضا :

لا تلومى العذّال من أجل عذلى
و اسطى عذرهم جميعا و عذرى

(١) حذفنا من ههنا قطعة (بيتين) لأجل الفحش و نوردها فى الجزء الثالث (٢) بذلك - نق - تق (٣) حصرت - ع (٤) حذرت - نق
* لا يخفى لطافة الشعر لأنه يشير إلى أبى عبادة الوليد البحترى الشاعر المشهور الذى كان يمدح جعفر المتوكل خليفة بنى العباس و يطابق قوله هذا حاله لأن اسم ابيه جعفر .

أنا

أنا و الله أقتصى منهم العد
ل لعلمى بأنه فيك يعرى

(١٠) – و قال أيضا يتشوق إلى أهله و اوطانه عند وصوله إلى بصرى*

أيا بصرى لا تسطرن إلى بصرى
فانى أرى الأحباب فى بلدة أخرى
و ما بلدة لم يسكنوها ببلدة
و لو انها بين السماكين و الشعرى†

* لعله عمل هذا المقطوع حين وصل الى بصرى فى سفره إلى دمشق فى خدمة الفاضل .

† السماكان كوكبان نيران أحدهما فى جهة الشمال أمامه كوكب صغير يقال له راية السماك و رمحه ولذلك يقال له السماك الرامح والآخر فى جهة الجنوب ليس أمامه شيء و لذلك يقال له السماك الأعزل أى الذى لاسلاح معه قيل كلاهما من منازل القمر و قيل الأعزل فقط ويقال أنهما رجلا الأسد (م – م) .

الشعرى الكوكب الذى يطلع فى الجوزاء وطلوعه فى شدة الحر و يقال له الشعرى اليمانية وكوكب آخر يطلع فى الدراع و يقال له الشعرى الشامية ومن أكاذيب العرب أن سهيلا أقبل من ناحية اليمن وأقبلت الشعريان من ناحية الشام حتى انتهى المسير إلى المجرة و هى نهر فى الفلك فوقف كل من الفريقين على شاطىء المجرة وخطبها سهيل فأجابتاه إلى الرواح وعبرت إليه اليمانية منهما فقيل لها الشعرى العبور ولم تقدر الشامية أن تعبر فوقفت تبكى حتى لم تقدر أن تفتح عينيها من كثرة البكاء فقيل لها الشعرى الغميصاء و جرى ذلك عندهم لقبا لهما (م – م)

و ما القصر[1] بالبيـــداء قفراً و إنّما
أرى كلّ دار لم يكونوا بها قفرا

* تذكـرت أحبـابى و إنّى لمؤمن
و لـكن أرانى ليس تنفعنى[2] الذكرىٰ

† و هل محنتى صغرىٰ لأجل فراقهم
٥ و قد أبصرته يبطش البطشة الـكبرىٰ

لقد ضرّنى[3] البين المشتّ[4] و ضرّنى
فيالك بينـا ما أضرّ و ما أضرىٰ

‡ أ أهبط من مصر و قد ما قد اشتهىٰ
على الله أقوام فقال اهبطوا مصرا

فـكم لى بهـا ديار وجـــه تركته
ورأى فعينى بعـده تشتـكى الفقرا

+ فوالله ما أشرى الشآم و ملكه
و غوطته الخضرا بشبرين من شبرىٰ

(١) القصر ــ نق (٢) تنفع ــ بح (٣) أضرنى ــ نق، ضرّنى ــ تق (٤) المسوق ــ تق .
* الإشارة إلى الآية « أو يذّكّر فتنفعه الذّكرىٰ » [عبس ــ ٤] .
† جمع فى هذا الشعر «صغرىٰ وكبرىٰ» ليفيد صنعة التضاد يستعملها أصحاب المنطق.
‡ الإشارة إلى الآية « اهبطوا مصرا فان لـكم ما سألتم » الخ [البقرة ــ ٦١] .
+ شبرىٰ جملة قرى من الوجه البحرى من بلاد مصر تسمى شبرىٰ و يمتاز بعضها عن بعض بالاضافة و فى القاموس ثلاثة و خمسون موضعا كلها بمصر والغوطة =

فان عدت و الأيّام عوج رواجع[1]

لقد أنشأتنى قبلها النشأة الأحرىٰ ١٠

(١١) – و قال أيضا فى ستانه مستوحشا من صديق له و ذكر فى البيت الأخير هذا المقطوع الشعر الأوّل من البيت الأول من المقطوع المقدّم

* حلست سستان الحليس و داره
فهيّج لى ممّا تناسيته ذكرا

† و سقِيت كأس النجم ساعة ذكره
فلم يستطع فى ليل همّىَ من مسرىٰ

[٢] فيا ساقى الكأس التى قد شربتها
رويدك أنّ القلب فى أمّة أخرىٰ

و يا أفق لوكان الحبيب[1] مصاحبى
لمّا سألتك النفس أن تطلعى البدرا[2]

---

(١) ورواجع – نق (٢–٢) لا يوجد فى نق – نق – رف .
=هى الكورة التى منها دمشق استدارتها ثمانية عشر ميلا كما ذكره ياقوت «وهى بالإجماع أنزه بلاد الله و أحسنها منظرا فيظن الشاعر أنّ الغوطة الخضراء مع حسنها و نزاهتها لا ساوى شعرين من شعرى .
* لعله أشار الى القاضى الأسعد الجليل كان من أجلة اصدقاء ابن سناء الملك
† فى الأصل نجم الكأس اعلاء كما ذكرنا .

ولو وصلت سود الليالى شعره

٥ لما خشيت من غير غرّته فجرا

تذكّرت وردا للحبيب[1] محجّبا

يمدّ عليه طلّ أهدابه سترا

فصرت أحاشى القلب من أجل ذكره

ويقتلنى ذكرا وأقتله صبرا

أقلّ ذاك الطلّ[2] أحسبه اللّمى

وألثم ذاك الزهر أحسبه الثغرا

وكم لائم لى فى الذى قد فعلته

وكم قائل دعه لعلّ له عذرا

لأجلك يا من أوحش العين شخصه

١٠ أنست بدمع[3] يمنع العين أن تكرى

وقاسيت منك الغدر والهجر والقلى

وأنفقت فيك الشعر والعمر والدهرا

وأفلس طرفى حين أنفق دمعه

فأجرى فمى دمعا يسمّونه شعرا

وفارقت عزّا بالشآم لأنتقى

بمصر الذى من حسنه[4] فضّلوا مصرا

(١) للمليح — نق — تق — رف — مص (٢) الطل — نق — تق — رف (٣) بسهد — نق — تق — مص (٤) أجله — نق — تق .

لئن

لئن طبت فى مستتره لم تكن به
فلا زلت ألقى عندك الصدّ والهجرا
[1] فلو كنت فى عدن وأنت نعيرها
وحوشيت آثرت الخروج إلى برّا [1] ١٥
ولو كنت فى نصرى وحسنك لم أقل
أيا نصرى لا تنظرنّ إلى نصرى ١٦

(١٢) – وقال أيضا وهو يحياه المحروسة

* من للغريب هجت به الفكر	لا العين تؤنسه ولا الأثرُ
لا تلتقى أجفانه [2] سهرا	فكأنّما أهدابه إبَرُ [3]
من طول ما يرمى بصحبتها	يبكى البكاء ويسهر السهرُ
يا طول ليلى لا صباح له	سحروا الظلام فما له سحرُ
ولقد تجلّى عن منازله	طيف لطول سراه مسهرُ [4] ٥
يأتى إلىّ لنقع غلّته	فرده من مدمعى نهرُ
وعهدت قلبى جسر معبره	لكنّ ذاك الجسر منكسرُ
قد [5] نمت لكن فى كرىً ولهى	خيلت أنّ حياله [6] القمرُ
يا دهر يا من لا حنوّ [7] لهُ	أو ما علمت بأنى بشرُ

(١–١) لا يوجد فى – تق (٢) أهدابه – ق – تى – مص (٣) الإبر – تق (٤) مبهمر – تق – ر ف (٥) مد – تق، مد بهجمت – تق – ر ف (٦) حياله – ع (٧) يحنوا له – تق ر ف، وجدت مكتوبا على حاشية تى « هذه القصيدة ممنعه التصحيح الا بوجود نسخه أخرى »

* طلب أن ترابعد عين مثل يضرب لمن ترك شيئا يراه ثم طلب أثره من بعد فوات عينه.

١٠	لو كنت تنطق قلت لُمْ نظرا	لجميع ما بك أصله النظرُ
	تأتى حماة و تشتكى كدرا	أو ما علمت بأنّها كـدرُ
	و بقيت لا أهل و لا ولد[١]	فيهـا و لا وطن و لا وطرُ
	صه يـا زمان فانى رجل	ليست[٢] تغير صبره[٢] العــيرُ
	ماء البشــاشة ملاء[٣] صفحته	و القلب فيه النـار تستعرُ
١٥	و لربما هطلت مدامعه	و مراده أن يعرق الحورُ
	و الخدّ ميدان صوالجه	هدب لها من دمعه أكرُ[٤]
	* و النبع قالوا ما له ثمر	[٥] أنا نبعه[٥] و الدمع لى ثمرُ
	و لأركبنّ الصعب عرّته	عرر[٦] و خطرة عطفه خطرُ
	إمّا و إمّا و هى واحدة	فيهـا مراد النفس ينتظرُ
٢٠	ريح الجنوب[٧] أراك مدنفة	[٨]هل شفّ جسمك مثلى السفرُ
	و أراك طيبـــة معطّره	[٩]هل فيك[٩] من أحبابنا خبرُ
	تلك الأحبه روض ودّهم	[١٠]حصل وعمر[١٠] صفائهم حصرُ
	† قد أعجزت أحبار سوددهم	لولا لقلنـا أنها ســورُ

---

(١) ولد ـ مح (٢ـ٢) تغير صفوه ـ تق ، صفوه ـ تق (٣) ملىء ـ مح (٤) ار ـ تق (٥ـ٥) أما أنا ـ تق (٦) عرور ـ تق ـ رف (٧) الهبوب ـ تق (٨) توجد عجز البيت التالى عوضا من هذا العجز فى تق ـ تق(٩ـ٩) انت من ـ مح (١ـ١٠) حقد وعمر ـ تق .

* النبع شجر يتخذ منه القسى ومن اغصانه السهام ينبت فى قلة الجبل .

† المعنى لولا العصيان لقلنا إن احبار سوددهم سور القران فى اعجازها

فارقتهم فتمايلوا أسفا حتى ظننّا أنهم سكروا
وكأنهم لدموعهم شربوا وكأنهم بأنينهم سحروا ٢٥
كم فيهم من غصن ناظره لمّا خلا من شخصه النظرُ
ويظنّ ظنّاً أنّ مقلته لولاى لم يخلق لها نظرُ
يا ويح طرف بعد فرقتهم مرّت به العبرات والعبرُ
صدق الذى قالت بلاعته لم يجر دمع بل جرى قدرُ
كم كنت أحذر من فراقهم وإذا دهى قدر فلا حذرُ ٣٠
لهفى على عيش نعمته كانت ذنوب الدهر تغتفرُ
ومنازل باللهو آهلة ترهى بها الآصال والبكرُ
ومنازة من حسن حلّتها [1] يستى الحور ويستر الخبرُ
وأحبة سمر شعورهم ليل فصوت حليهم سمرُ
شعر كليلة وصل صاحبه حسنا ولكن ما به قصرُ
تلك الغصون شعورها ورق متكلّل وعقودها زهرُ
تحت النهود كأنها بدر سرر تفرّع فيهم صررُ
أنها اثغر لو ظفرت به وكذا الثغور يرى بها الظفرُ
من شادن طرفى أنزهه زند وخمر مدامه شررُ
متبرّح فى وجهه الخفر متحيّر فى طرفه الحورُ ٤٠
لو لم يكن فى الحسن عسكره ما قيل إنّ الحسن يكسر

---

(١) حليتها ــ نق

حفّت بوادره[1] قلائده ويلاه ذا حصر[2] و ذا حصرُ
لم أحص كم عانقت قامته[3] فتكسرت من ضمّه الدررُ
٤٤ أبصرت حتى يوم فرقته يا قلب و التحقيق يا حجرُ

(١٣) – و قال أيضا فى صدر كتاب جوابا

كتاب كريم جاءنى بعد فترة
تقيّد منها خاطرى لفتوره
و كثّر طرفى حين لاح هلاله
و بادر من طعم الكرى لفطوره
و ولّت همومى تستحثّ بليله
و جاء سرورى يستضىء بنوره
* أتاه سرورى حين آنس ناره
فكان كموسى و الكتاب كطوره
و ولّت منه طيف مولى أحبّه
٥ سرى[4] إذ سرى فى ليل نقس سطوره
و ما رحت عينى على وشى حبره
و لكنّها قد رحت فى حبيره

---

(١) فى الأصل مح بوارده، ولعله كما ذكرنا، موارده – نق – تق – رف
(٢) حصم – نق – ق – رف (٣) قائمه – مح (٤) فسرى – مح .
* امثال الاقتباس بالآيات كثيرة فى كلامه

فقد

فقد صرت عند الملك من تحت سرّه

و إلّا فربّ الملك فوق سريره   ٧

(١٤) – و قال أيضا فى الغزل :

بين المآزر و الأزرّه   غصنٌ تسرّ به الأسرّه
و أهلّة الأعكان اطـ   ـلع بينها كالنجم سرّه
* فلك الملاحة عقده   ١يجرى بها١ مجرى المجرّه
بدر و لكن نقصه   و محاقه قد حصّ خصره
شمس إذا طلعت فمن   نيرانها فى القلب جمره   ٥
و إذا دنت لغروبها   كان الأصيل على صفره
من لى بدرى ان يبا   ع فأشتريه بألف بدره
و أعيد سمرة مرشفيـ   ـه بحائر التقبيل حمره
و إذا أردتّ جعلت من   قبلى بذاك الثغر ثغره
و أضمّه سكرا و أسـ   ـمعه بكسر٢ الحلى نعره   ١٠
والله لا روع الهوى   عنى و فى الأجفان كسره
إنّى و من أهواه حُلـ   ـو الحور معسول المصره
و لحلّ تكّته يعـ   ـزّ و ان حللت له المصرة
و ألام فيه أحصرا   للعين فيه أىّ نصره

(١–١) تجرى به – مج (٢) بذاكر – مج، بكسرى الحلى نعره – تق
* المجره باب السماء أو شرجها سميت بذلك لأنها كأثر المجر و هى فى الحقيقه نجوم كثيره لا تدرك بمجرد النظر و انما ينتشر ضوءها فيرى كأنه بقعة بيضاء

١٥ و النفس حصراء كما قد قيل تعشق كل حصرَه

(١٥) – و قال ايصا

دكرت و القلب أسير الدكر
ليلة وصل سلفت من عمرى
أقصر من تجلّدى و صبرى
رقّت فكادت رقّة أن تجرى
* كأنّها مخلوقة من شعرى
تفضل عندى ألف ألف شهرِ
ما هى الّا خال وجه الدهر
فصحت فيها بدرها بدرى
و بان فيها عدرها و عدرى
٥ و بعت فيها صحوتى سكرى
†من حصر[1] الريق رقيق الخصر
أحسن من سلمى و أمّ عمرو
ذى مقلة ما فترت من فتر
قد عوّضت من أثمد بالسحرِ[2]

(١) حصره – نق (٢) سحر – ځ .

* أسار إلى رقة شعره بمسابهته رقة ليلة الوصل و فضلها على ألف ألف شهر و أراد به اليلة القدر

† الحصر البارد و الخصر وسط الانسان و هو المستدق فوق الوركين .

و الله لو كان إلىّ أمرى
رميت كسر حصنها بحجرِ
لعلّ أن تجبر منّى كسرى
و بتّ أحمى ضوء ذاك الثغرِ
كى لا أروع ليلتى بفجرى
يا ليلة قد أسرفت[1] فى برّى
مضت و لم يمض عليها شكرى
ررئت منها اليوم خير ذخرى
* فأعظم[2] الله عليها أجرى

(١٦)- و قال أيضا يرثى الشريف السعيد أبا الحسن على بن حسان
الحسينى رضى الله عنهما و كان بينهما صهارة[3] :

† يا ساكنا بين جنّات و أنهارِ
ليهنك العيش انى منك فى النارِ
و طيّبا طلّ من أبائه[4] ابدا
مع طيّبين و طهرا عند[5] أطهارِ

(١) اشرقت - تق (٢) و أعظم - تق (٣) صداقة - بق - تق (٤) أبائه - ح
(٥) بين - ح .
* هذه أرجوزة و هى قصيدة من بحر الرجز جميع مصاريعها مقفاة بقافية واحدة
† العرب تقول فى الدعاء « ليهنك » بهمزة ساكنة و بابدالها ياءا و حذفها ثانيا
و معناه يسرك (م - م) .

عرّف أباك وقد أسقاك كوثره
بأنّنى فيك أسقى دمعى[1] الجارى

دموع عينىّ أنصارى ولا عجبا
ان قلت " أصبح أعوانى وأنصارى "

تحيّرتك المنايا وهى حائرة
٥ حظّا وكم فيك من حظّ لمختارِ

ما الموت عارا[2] وقد أعطيت حين أتى
وأنت ما زلت لا تعطى على عارِ

[3] وأنت يا بدر لمّا أن سريت سرى
عنّا هداك ويا شوقا إلى السارى

ما زلت بدرا منيرا غير منكسف
للمهتدين وبدرا غير غوّارِ

وا وحشة الدار لمّا غاب مالكها
عنها وقلبى هو المَعْنىُّ بالدارِ

[4] أعديت طيفك صدقا[4] لم يزر معه
١٠ ولست أحظى بطيف منك زوّارِ

(١) دمعك ــ مح (٢) عار ــ مح ــ بى، ولعله كما ذكرنا (٣) يوجد هذا بعد البيت التالى فى مح (٤-٤) أعطيت طرفك طيفا ــ تق

لو كنت

لو كنت تعلم أحوالى مفصّلة [١]
فى الحزن ساءتك فى الفردوس أخبارى
و فى جوارك قلبى فارع حرمته
و قد عهدتك ترعى حرمة الجار
فى غير رزئك أنّى اىّ محتمل
او غير فقدك أنّى اىّ صبّار
و كيف ألقى اصطبارا عنك أو جلدا
و قد رأيتك ملقىً بين أحجار
و ليس كالقبر قبر قد حللت به
١٥ و إنّما هو مشكاة لأنوار
سحائب القدس و الرضوان تمطره
فلا تمنّ سماوات بأمطار
مضى الشريف و أبقى من محاسنه
حدائقا [٢] ذات [٣] انوار و أزهار [٣]
ذكر طوى الأرض و الأيام [٤] تنشره
فلا يزال تراه رهن أسفار
ما زال برّا برئ القول من خطل
قوّال مأثرة قوّام أسحار

(١) مفسرة – تق – رف (٢) حلائقا – مج (٣–٣) أنواء و أنوار – نق – تق – رف (٤) و الأنوار – مج

تبكى عليه مصلّاه و مسجده

٢٠ فما المصابيح إلّا نار تذكارِ

و صام عن كلّ محظور[1] فكان له

فى الخلد[2] عند أبيه عيد افطارِ

لم يلتفت قطّ للأيام مقبلة

[3] و لم يبال[3] باقلال و إكثارِ

أتقى الأنام جميعا عند خلوته

و أسمح الخلق[4] يوما عند أعسارِ

آثرت دهرىَ أن يبقىَ لىَ[5] أبدا

فكان إيثار دهرى غير إيثارى

عينى ترثيه منثور[6] الدموع[7] بها

٢٥ كما لسانى[7] يبكيه بأشعارِ

يا دهر تأكل أحبابى و تفرسهم

ما أنت يا دهر إلّا ضيغم ضارى

وا افتقارى إذا أفنيت مدّخرى

و يا ضلالى إذا غيّبت أقمارى

(١) محذور — مج — بو — تق (٢) اللحد — نق — تق — رف (٣-٣) و لم يبال — نق، و لا بالى — مج (٤) الناس — تق — رف (٥) به — مج (٦) منظوم — مج (٧-٧) كما لسان فى — نق — رف .

لم أرح (٧٩)

لم أرح شيئا من الديا فتعكسه
وكيف يرحى وفاء عد عـــدارِ[1]

من يعرف الدهر متلى يعد مستويـا
فى سمعـــه صوت نعّاء و نعّارِ

و المرء بالـــدهر لا ينفكّ منكسرا
قهرا [2]وعـــير عجيب[2] كسر فخّارِ ٣٠

فى كلّ يوم لآل المصطفى محن
لا يكسب الدين إلّا هتك أستـارِ

[3]قال أحمد مصروعون[4] فى حفر
و مسعـــدون بآفاق و أمصـارِ[3]

قـــد أدرك الثأر منهم من يعاندهم
بالبغى و الحلق نوّام عن الثأرِ

[5]حار الأنام و حاروا فى تحـــيّرهم
ما حيرة الحلق إلّا حكمة البـارى[5]

و أكثر الناس يلقى بعـــد فكرتـــه
مردّدا بـــين إنكـــار و إقـــرارِ ٣٥

يا ابن النبىّ عسى فى المدح تبعث لى
من عد جدّك عتقـا لى من النارِ

---

(١) عرار – مج (٢–٢) و ليس محيبا – مج (٣–٣) لا يوجد فى – تق (٤) مفرعون – مج (٥–٥) لا يوجد فى نق – تق – رف .

فإن لقيتك يوم الحشر مشتعلا
٣٧ عنّي فقد أوبقتي[1] ثمّ أوزاري

(١٦) – و قال أيضا يمدح الملك العزيز رحمه الله :

* من منصفي من حاكم جائر | أملح مثل القمر الزاهرِ
محسّر العشّاق أرواحهم | فلا يبالي عن الخاسرِ
هم حكّموه فقضى بينهم | لا بل عليهم بالقضاء الجائرِ
ضلّوا و لا تعجب إذا ضلّ من | يرجو الهدى من رشأ حائرِ
٥ إذا شكوا منه فإنّي له | ما أنا بالشاكي بل الشاكرِ
كأن به قتلي على مهلة | بصارم من جفنه الفاترِ
و عاد منه راحمي عاطفي | و صار[2] منه عاذلي عاذري
قد كسر الجفن وطار الحشا | ما أفتك الكاسر بالطائرِ
† يا هاجري ليت[3] ندائي إذا | ناديته كان بيا ناثري[4]
١٠ لي ناظر لو لم تكن فيه ما[5] | أشفقت من دمعي على ناظري
ما لي على هجرك من قوّة | و لا على جورك من ناصرِ
قم نزجر الهمّ بكأس الطلا | ليلة لا ناه و لا زاجرِ

---

(١) أوبقتني – ع (٢) عاد – ع (٣) ليس – ع (٤) دايرى – نق (٥) لما – ع .

* قال ابو تمام

معتدل كالغصن الناضر | أملح مثل القمر الزاهر

† لعله أراد الايهام بالكلمة الفارسية « بيا » معناها تعال .

صفراء

صفراء لا تترك فى القلب من | وساوس الأحزان من صافرِ
ومن مدير الكأس سكرى فلا | أحيل بالكأس على الدائرِ
فهاتها و اشربْ على مدح من | لم أنس من إنعامه ذاكرى ١٥
ما كنت لولا الصدق فى مدحه | الصق باسمى سمة الشاعرِ
و الشعر دن فى سوى مجده | ترجى له معصرة العاصرِ
وكلّ شعر قلت فى غيره | فإنّه تجربة الخاطرِ
الملك المولى العزيز الذى | عرقت فى إنعامه الزاخرِ
إنعامه البادى مع الحاضر الـــــموجود فى البادى و فى الحاضرِ ٢٠
ملّك ملوك الأرض فى أمره | بالجود أو بالصارم الباترِ
ممدّح فى الزمن المشتكىٰ | و عادل فى الزمن الجائرِ
[١] و بذله كان له أول | لكنّه كان بلا آخرِ[١]
فبادر الجود له راتب | حين يرى الراتب كالنادرِ
يهدم مالا حين يبنى عُلاً | يا عجبا للهادم العامرِ ٢٥
يعفو عن الجانى على قدره | ما أحسن العفو من القادرِ
[١] فبهض المهاض إنعامه | و الحلم منه عاذر العاثرِ[١]
سيرته فى الجود لا مثلها | وكم له من مثل سائرِ
و سيفه كم سرّ من مسلم | كما به قد ساء من كافرِ

(١-١) لا يوجد فى ىق

٣٠ كم طفـــر[1] فار ىه[1] فاعتدى — يعت بالفـائر و الطـافرِ

و عاد بالنصر فأحيى به — [2] دكر أبيه[2] الملك النـاصرِ

[3] يا ملـكا مـــورد إنعـامه — وقف على الوارد و الصادرِ[3]

أنا الدى حثتك لا للحدى — بل للهوى فى فصلك الباهرِ

٣٤ أمطرتنى بالحود فا سمع لما — أنشئه[4] من حاطرى الماطرِ

(١٨) ــ و قال ايصا يرثى والده القاصى الأحلّ الرشيد ابا الفصل حعفر بن سناء الملك رحمه الله و كانت وفاته يوم الثلاثاء حامس دى الحجّة سنة اثنتين و سبعين و خمسمائة

أيا دار فى حنّات عدن له دار
و يا حار أنّ الله فيهـا له حارُ
و ما داره قلـبى و لا حاره الحشا
لأنّ الحشا و القلب حشوهما النّارُ
أبى بأبى أنت الدى حـــلّ قدره
و إن حكمت فيه على الرّعم[5] أقدارُ
و أنت هو البّر الدى شهدت لـــه
بدلك أبرار لعمـرى[6] و فجّـارُ

(١-١) فاربه ــ بى(٢) كر أبه ــ بى (٣-٣) يا ملكا انعامه فى الورى + تعرف بالبادى و الحاصر ــ مص(٤) أسيته ــ بى، أسيته ــ مص(٥) الجور ــ بى(٦) كثير ــ بى

 و أنت

و أنت الذى أبصرت فى الخلد ساكنا
و لا تنكر انقض[1] البصائر أبصارُ ٥
و أنت الذى لمّا نأيت تفاوحت
رياض و قالوا إنّها عنك أخبارُ
و أنت الذى لو يقبل الموت فدية
فدى عمر[2] منه الكواكب أعمارُ
و أنت الذى [3]آثاره مأثراته[3]
فأنت الذى[4] لا تمّحى[4] منه آثارُ
و هل تمّحى[5] الآثار منك و بعضها
من الغيث أنواء و فى الصبح أنوارُ
لقد كنت نهاءً على الدهر آمرا
فللشرّ نهّاء و للخير أمّارُ ١٠
و قد كنت صبّارا لكلّ عظيمة
إذا قيل فيها ليس فى الخلق صبّارُ
و قد كنت عند النفع و الضرّ حازما
فللخلّ نفّاع و للضدّ ضرّارُ
و قد كنت تعفو عن ذنوب كثيرة
فللحقد نسّاء و للعفو ذكّارُ

---

(١) ؟ (٢) فى الأصل العمر (٣-٣) مايمحى ما أثرته - نق (٤-٤) مايمحى - نق
(٥) تمحى - نق .

و قد كنت صدرا تملأ العين[1] بهجة
وترحى عليـــه للهـاـــة أستارُ

و قد كست حرّا من أمان[2] كوادب
١٥ إدا استعدت من حلّة الناس أحرارُ

و قد كنت تعطى المقترين و لم تنل
إدا أعقب[3] الاكثار للندل إقتارُ[4]

فلا طلعت من بعد وحهك أنجم
ولا هطلت من بعد كفّك أمطارُ

خرحت من الدنيا لغيرك[5] مكرها
كأنّـــك بالاحسات لله مختـارُ

و عشت ولا إثم و قلت و لا هوىً
و عت ولا عيب و متّ و لا عارُ

و أصححت بل أمسيت فى القبر ثاويا
٢٠ مقيما وحسن الدكر بعدك سيّارُ

و أعديت[6] منك الطيف صدقا فلم يزر
فلا الطيف طوّاف ولا الزور زوّارُ

ىـــدارك أقوام كثير رأيتهـــم
فأعلمتهم أن ليس فى الدار ديّارُ

(١) الصدر ــ ع (٢) لعله أمانى (٣) أعتب ــ ع (٤) أقمار ــ ىو (٥) كغيرك ــ ع ، لعرك ــ ىق (٦) وأعدمت ــ ىق

فتسويدها

فتسويدها حيطانها و هو همّها
و إيقادها نيرانها و هو تذكارُ
قضى وطرا هذا المات من الذى
به قُضِيت للناس مذ كان أوطارُ
و من كان هذا الدهر من تحت حجره
غدا فوقه فى المهمه القفر أحجارُ ٢٥
و ما خصّ مصرا وحدها رزئها به
لقد رزئته فى البسيطة أمصارُ
فلا تعذلوا قوما تفانت نفوسهم
عليه أسىً للقوم يا قوم إعذارُ
مضى طاهر الأثواب من كلّ ريبة
و أثواب أطهار البريّة أطهارُ
طرائقه بين الأنام مراشد
و أخباره بين الملائك أسمارُ
و قد شكرت منه الصيام أصائل
و أثنت عليه بالتهجد أسحارُ ٣٠
رأت أنفس أكفانه و هى سندس
و إن أبصرتها أعين و هى أطمارُ
و شيّعه التكبير حتّى إذا ثوى
تلقّاه إجلال هناك و إكبارُ

فيا نفسه[1] فيك السكينة و الهدىٰ
و فوقك سرّ فيه لله أسرارُ
و يا حامليه قد حملتم أمانة
تخرّ لها شمّ الجبال و تنهارُ
و يا قبره لا شكّ أنك جنة[2]
٣٥ و لكن بها من أدمع الخلق أنهارُ
و يا تربه قد صرت مسكا بطيبه
فلا زائرٌ إلّا بمسكك معطارُ
و يا أرضه إن يكسف بك[3] بدره
فما برحت فى الأرض تكسف أقمارُ
غدا ابنك حيرانا يروم هداية
فصادف أرباب الهدىٰ فيك قد حاروا
كثيبا يوفّى بعدك الحزن حقّه
فلا الدمع خوّان و لا الهمّ جوّارُ
مجدّا على أن يدرك الثأر بعده
٤٠ و هيهات من صرف الردى يدرك الثأرُ
فقدتك فقد الأرض و هى جديبة
لغيث تولّى معرضا و هو مدرارُ

(١) نفسه — بق (٢) روضة — بق (٣) فيك — ثم

* و أعشار[1] قلبي لاشعاب لصدعها
و قد تليت من حول قبرك أعشارُ
وقد كنت لمّا كنت لي في فوائد
تفاد و خير كان لي منك أخيارُ
و في نعم في الحسن كالبدر يجتلى
و إن شئت طعما فهو كالشهد يشتارُ
و لا كوكب إلّا بسعدىَ طالع
و لا فلك إلّا بقصدىَ دوّارُ ٤٥
فأصبحت لمّا متّ حيّا كميّت
و ان كنت أمتاح الدموع و أمتارُ
وحيدا فما لي في دياريَ مؤنس
غريبا فما لي في همومىَ أنصارُ
و إنّي على دين الوفاء لثابت
و إنّيَ من حسن العزاء لفرّارُ
و إنّ اغتراري بعد موتك[2] ذلّة
و إنّ يساري بعد فقدك إعسارُ

---

(١) و أعشاب – نق (٢) عرك – خ .

* لعل امرأ القيس هو أول من استعمل هذه الكلمة حين قال

و ما ذرفت عيناك إلّا لتضربي سهميك في أعشار قلب مقتّل

و تلاوة الأعشار أراد بها أعشار القرآن و أول من عشّر وخمّس القرآن نصر بن عاصم الليثي

وبرق بقائى بعد بينك خلّب
٥٠ ونجم حياتى بعد بعدك غوّارُ[1]

فهنّئت قبرا أنت فيه تحيّة
تغاديك زهر أو تحيّيك أزهارُ

فما أنت كالأموات بل أنت ناظر
إلى ربّه ما الناس فى الموت أنظارُ

حسدت على الموت الذى عشت بعده
فجاء من الإكراه فى الموت إيثارُ

وقلبك مسرور وقبرك روضة
ووجهك بسّام وربّك غفّارُ

عفاء على الدنيا التى قد عفا بها
٥٥ وأُفّ لعصر ريحه فيك إعصارُ

لزهّدنى فى هذه الدار موته
فسيّان إقلال لدىّ وإكثارُ

وأيقنت أنّى ميّت وابن ميّت
فللموت ترداد إلينا وتكرارُ

وكيف بقائى والأخلّاء قد ثووا[2]
وكيف مقامى والأحبّة قد ساروا

(١) فى الاصل عرار (٢) ورثوا — نق .

و يا ليتهم ساروا كسير قوافل[1]
و لكنّهم تحت الجنادل قد صاروا

يرى المرء أنّ العيش حلو جهالة
و أضعاف ذاك الحلو فى العيش إمرارُ ٦٠

ألم ترهم لم يجمعوا الصفو قلّة
و فى كدر من كثرة قيل إكثارُ[2]

و يرجو بقاء عند من هو هالك
و يرجو وفاء عند من هو غدّارُ

* و يصبح فخّارا على أهل جنسه
و ينسى بأنّ الأصل من قبل فخّارُ

و كل تحارير فإن عرضت لهم
زخارف هذى الدار فالكلّ أغمارُ

سأبكى أبى بل ألبس الدمع بعده
و إنّى لذيل الدمع فيه لجرّارُ ٦٥

و إن فنيت من ناظرى فيه أدمع
لما فنيت من مقولى فيه أشعارُ

لعلّىَ بعد الموت ألقاه شافعا
إذا أثقلتنى فى القيامة أوزارُ ٦٧

(١) ركائب — ن (٢) أكدار — مص، لعل هذا أحسن لأن المعنى لا يستحكم بإكثار
* أشار إلى الآية " خلق الانسان من صلصال كالفخار " [الرحمن — ١٤]
فالايهام ظاهر

(١٩) – وقال أيضا يذمّ الزمان :

يا حيــة الحـرّ الذى لم يلق فوق الأرض حرّا
يبنى عــلى كيد يــدا فيسوء جانبــه بحــرا
مــتردد الحســرات حــــتّى بالتردّد صرن حسرى
شكوى حــواه لا يقـــــرّبها وفى عينيه تقرا[1]
٥ وإذا اشتكى فقرا[2] أسا ل الدمع من عينيه تبرا[3]
والخلق تدرى الدمع ما ءً وهو يدرى الدمع جمرا
دوحـــكــة ويرده الـــــمقدار بالتعثير عمــرا
صرعامــــه متنعل ويمينــه فى البطش يسرا
وأنا الذى ذاك الــذى أجريتــه فى الشعر ذكرا
١٠ ســكّرت للحظّ الــذى صادفتــه فى الليل أسرى
وطفقت أجرى حلمــه من ساعتى وهــلمّ جــرّا
جاريت هــذا الـــدهر لــــكن ما وجدت عليه نصرا
من أجل حربى قد اعـــــدّ وقد أحدّ[4] سنّا وظفرا[4]
والقوس يحنى والمهـــــنّد ينتضى والسهم يسرى
١٥ ورجعت والآمال قتـــــلى[5] منه والأطماع أسرى
لا نطتقى كــسرى ولا تعى على اللأواء صغرى
فى الحالة الوسطى فــلا طهرا رجعت ولست طهرا[6]

(١) لعله قرا (٢) فقرا – ع (٣) نهرا – مص (٤–٤) سنا وظفرا – نق (٥) قتلى – نق (٦) صدرا – نق .

لا تسمع الأيّام لى نهيا و لا الأقدار أمرا
و أظلّ فى سوق الكسا د أباع فيه و لست أشرى
فى معشر خسّوا و لكن قد أهانوا الحرّ قهرا ٢٠
صفر الوجوه و ربّما لاحت لك الأقفاء حمرا
و لربما كان القفا باعا وكان القدّ شبرا
مرضى و لا يدرون إذ داء الخساسة [1] ليس يبرى
الكلب يكسى عندهم بالوشى و الضرغام يعرى
* و الحرّ بينهمُ يمو تُ مجاعة لو كان خضرا ٢٥
ما فيهم إلّا معا ر المجد معمول مطرّى
و ابيضّ قدرا يا لحو ع ريشه و اسودّ قدرا
ميت و ما هو فى الثرى بل فى الخساسة حلّ قبرا
ناديه ترتبه فكم قد زرته و قرأت عشرا
يا قلب ويحك لا شقيت جوى و لا روّحت سرّا ٣٠
يا قلب ويحك ما كذا عوّدتنى دلّا و دعرا
كم ذا السهاد من الأسى تكرى النجوم و لست تكرى
و الحزن يقتل كل من لا يقتل الأحزان صبرا
لمّ لا أهين صغارهم و كبارهم تيها و كبرا

(١) الخشاشة — نق

* يبالغ فى ذمهم حتى يقول أن الحر بينهم يموت جوعا و لو كان خضرا الذى أعطاه الله الحياة الطويلة إلى القيامة .

٣٥ وأديقهم هجرا وأسمعهم من الكلمات هجرا

و أسير سيرا[١] عنهم لأرى مراد القلب جهرا

كم حلّة لى أعرضت فتركتها[٢] وعشقت أخرى

وتركتها لا القلب مكتئب[٣] ولا الأجفان عبرى

* ما النيل من ماء الحيا ة ولا جميع الأرض مصرا

٤٠ ولكم عبرت من السرى فى ليلة وطلعت فجرا

ولكم وجدت الموت حلوا حين ذقت الذلّ مرّا

ولكم أعيّر بالغرو ر نعم فطنت وكنت غِرّا

سأسير عنهم طائعا فعسى الهلال يصير بدرا

وأجدّ لى رزقا وإخوانا ومنزلة وعمرا

٤٥ ويقال حرفا كيف را ح وما يراه أين مرّا

وأقودها شعثا يرو ن وقعها الأعز[٤] أعبرا

وأردّ زيدا منهم لمكانه وأعيد عمروا

وأقيم إمّا دولة للملك أو للنفس عذرا

والمجد مرّ طعمه لا تحسبنّ المجد تمرا

(أ١ – ١) وأسر سرا – نق (٢) فهجرتها – نق (٣) ملتفت – نق (٤) الأنام – نق

* هذا يشبه قول الشريف الرضى

ما الرزق فى الكرخ مقيما ولا طوق العلا فى جيد بغداد

والأصل فيه قول ابن أخى أبى دلف العجلى

دعينى أجوب الأرض فى طلب الغنى فما الكرخ الدنيا ولا الناس قاسم

(الغيث ج ١ ص ٦٨ – ٧)

واطمع

و اطمع و لا تهرم رجا	ءك إنّ بعد العسر يسرا	٥٠
و الدهر يجمح ثم يسـ	ـمح قد رأينا ذاك دهرا	
و أنا الذى ما[1] عشت حـ	ـتّى قد قتلت الدهر خبرا	
و إذا كسلت عن العلى	فانشط لها صهباء بكرا[2]	
لا تكسلن عن ذا و ذا	فيعود سهل العيش وعرا	
صفراء[3] تصبح إن غيبـ	ـت بها من الأحزان صفرا	٥٥
ما أصبحت فى داخل	إلّا و بات الهمّ برّا	
و الهمّ عنّين إذا	ما صادف الصهباء بكرا	
يعنى الفتى نسيمها	و حبابها مسكا و درّا	
ما الدرّ إلّا ذا الحبا	ب و أبى بالدرّ أدرى	
سعدى و شعرى فى السما	و فى كؤوسك ألف شعرى	٦٠
متّت عليك و لا كما	متّت على أشلاء كسرى	
الخلق لمّا عاش قد	سجدوا له طوعا و قسرا	
و الكل لما مات قد	سجدوا له فى الكأس سكرا[4]	
و معطّر الأنفاس يحـ	ـملها[5] فتسرق منه عطرا[5]	
فى وجهه شعر و من[6]	ألفاظه للسمع شعرى	٦٥
اسكنته شعرى فأصـ	ـبح كلّ بيت منه قصرا	
ما السحر إلّا ناظرا	ه و فى يديه رأيت سحرا	
الخمر ماء فى الدنا	ن و فى يديه يصير خمرا	

(١) قد — نق (٢) صفرا — نق (٣) صهباء — نق (٤) شكرا — نق — مص (٥—٥) فتسرق معطرا — ع (٦) و فى — ع .

٧٠ يحبك من وجناته وردا و ريحانا و زهرا
و الغصن يحسن حين يكسى و هو يحسن حين يعرى
نفسى تتوق لأخضر فى وجهه و النفس خضرا
هيهات أن تثرى يدا ى[1] و وجهه بالحسن أثرا
فيه أغالط مهجتى حتى تتوب و تستقرّا
* و الموت أولى بالفتى من عيشة فى الذلّ غبرا
٧٦ و إذا تملّكت اللّئا م فانّ موت الحرّ أحرى

(٢٠) — و قال أيضا من قصيدة عملها بدمشق (يذكر) فيها أهله و أوطانه و يذمّ دمشق :

كم أعدمتنى منشها أو نظير
و أتعبت لى ناظرا[2] مع ضمير
ياليت شعرى و المنى ضلّة
هل أرض مصر لى إليها مصير
كم لى بها من ظبية غرّة
أستغفر الله و ظبى[3] غرير
يعنى بشكل الصدغ عن عارض
و طرّة فاحمة عن طرير

(١) يداه — مح (٢) ناظرا — نق — تق (٣) ظبى — نق
* من أجود ما قيل فى ذم الزمان و تملك اللئام .

و وجهه الأخضر لي جنّة
و شعره الناعم[1] فيها حرير
فيا نطيم الثغر ما أنصفتْ
كَ العين إذ تبكى بدمع نثير
يا أيّها المقرور[2] في ليلة
أعدمه الصبر و جود الصبير
دونك قلبي فاقتبس[3] ناره
و لا تسلْه كيف سعر السعير
دمشق قبر الدين كم منكر
فيها و لكن ما عليه[4] نكير

(٢١) – و قال أيضا في غرض عرض له[5].

. . . .

(٢٢) – و قال.

إنّي و حقّك ما لصبري أوّل
لمّا نأيت و لا لهمّي آخرُ
فلئن سلوت فإنّني بك واله
و لئن نسيت[6] فإنّ قلبيَ[6] ذاكرُ

(١) الفاحم – نق – تق (٢) المغرور – بق (٣) فانتهب – بق، و انهب – بق (٤) علاها – ع (٥) حذفنا من هاهنا قطعة (خمسا و عشرين بيتا) لأجل الفحش و نوردها في الجزء الثالث (٦–٦) فإني لك – ع

والله ما وجه الصباح بمسفر
عندي ولا بدر[1] الدياجي سافرُ

وعجبت للكأسات كيف تبسّمت
في مجلس ما أنت فيه حاضرُ

يا ليت شعري كيف أصبح عندكم
قلبي فقلبي في الخليط مسافرُ ٥

سل من يسبقه لأنّ أحبّتي
لمّا سروا ركب وقلبيَ طائرُ

هجم الفراق ووجه وصلك ضاحك
ودهى البعاد وغصن قربك ناضرُ

ألبستني سقم الجفون وأنت لي
بالبين مثل الخصر أيضا كاسرُ

يا دمع لا تمنُنْ عليّ بنصرة
حسبي من الخذلان أنّك ناصرُ

لي في غرامي فيك لاحٍ واحد
وإذا أردتّ[2] ففيك ألف عاذر

ما كنت أعلم أنّ مصرا بابل
حتى علمت بأنّ طرفك ساحرُ ١١

(١) وجه – بن – بق (٢) بررت – تى

وقال

(٢٣) ــ وقال أيضا يمدح القاضى الفاضل و يهنّئه سنة

أربع وسبعين وخمسمائة

يا ليلة الوصل بل يا ليلة العمر

أحسنت إلّا إلى المشتاق فى القصرِ

يا ليت زيد بحكم الوصل فيك له

ما أطول[1] الهجر من أيّامه الأخرِ

[2] أو ليت نجمك لم تغفل ركائبه

أو ليت صبحك لم يقدم من السفرِ[2]

* أوليت لم يصف فيك الشرق من غبش[3]

فذلك الصفو عندى غاية الكدرِ

† أو ليت كلّا من الشرقين ما اتسما

أو ليت كلّا من النسرين لم يطرِ ٥

أوليت أنت كما قد قال بعضهم

ليل الضرير فصبحى غير منتظرِ

(١) طول ــ بى ــ بن (٢-٢) لا يوجد فى ى (٣) كدر فى بن وعلى الهامش غبش، وفى تو غبش

* الغبش ليل غبش اى مظلم و الغبش مصدر و بقية الليل و ظلمة آخره

† النسران الكوكبان يقال لاحدهما النسر الواقع و للآخر النسر الطائر

أو ليت حظّ على الأفلاك قاطنة
همّى عليك فلم تنهض ولم تسرِ
أو ليت نجمك لم يبصر به رشأى
أو ليت شمسك ما غارت على قمرى
أو ليت قلبى و طرفى تحت ملك يدى
فردتّ فيك[1] سواد القلب و النظرِ[2]
أو ليت ألقى حبيبى سحر مقلته
١٠ على العشاء فألقاها[3] بلا سحرِ
أو ليت لو كان يهدى من كلفت به
درّ النجوم بما فى العقد من دررِ
أو ليت كنت سألتيه مساعدة
فكان يحنوك بالتكحيل و الشعرِ
أو ليت حملة عمرى لو عدا تمنا
فى النقص منك و من للعمى بالعورِ
كأنّها[4] حين ولّت قمت أحدبها
فانقدّ فى الشرق عنها الثوب من دبرِ
[4]لا مرحبا بصباح جاءنى بدلا
١٥ من غرّة النجم أو من طلعة القمرِ[4]

---

(١) فيه – نخ (٢) و النظر – ج (٣) فألقاه – نخ (٤) كأنما – بن – تى (٤–٤) لا توجد فى – تى .

زار الحبيب و قـد قالت له حدّعى
زره و قال له الواشون لا تزر
لخاء و الخطو فى ريث و فى عجل
كقلبه حار فى أمن و فى حذر
كأنّه كان من تخفف خطوته
يمشى عـلى الجمر أو يسعى على الإبر
و قال إذ قلتُ ما أحـلى بحضره
تبرّح الحسن فى خدّيه[1] من خفر
يا أحمر اللون طابت منك رائحة
و عنت عنّا فما أنقيت الخضر ٢٠
فقام يكسر أحيانا مـلاحتها
تعرى إلى الحور تعرى إلى الحور
و قمت أسئل قلبى عن مسرّتـه
بما حواه و عندى أكثر الخبر
و بتّ أحسب أن الطّيف صاحبنى
حتى رجعت اسئ الظنّ بالسهر
أوردتُ صدرىَ وردًا من معانقـة
و حين أوردتُ لم أعزم على الصدر

(١) فى الأصل ،، حدى ،، لعله « حديه » كما أثبت بمثن الشعر و يستقيم المعنى

وكاد يمحى صماً ورشف لمىً
٢٥ صحف من الحصر أو فرط[1] من الحصر

وكنتُ[2] أعنى بذاك الريق من فمه
ومنطق منه عن كأسٍ وعن وترِ

وبتُّ أسرق من أنفاسه حذراً
من أن يزود عشاء الليل كالسحرِ

ومرّ يسبق دمعى وهو يلحقه
كالسيل شيّع فى مسراه[3] بالمطرِ

* يجرُّ ذيل دموعى أثره وغدا
سواى يسحب أذيالا على الأثرِ

عشّ تذكّرته ثم امتدحت عُلا
٣٠ عبد الرحيم فأعيانى[4] عن الذكرِ

شكرى اياه شكر الأرض للمطر
أو لا فشكر سواد العين للنظرِ

(١) افرط — تق (٢) وكدت — بق، ورحت — تق (٣) مجراه — بق — تق (٤) فأسلانى — شع، فأعتبى — تق — مص

* لعله أشار الى قول امرئ القيس حين قال

خرجت بها أمشى تجر وراءنا على اثرينا ذيل مرط مرحل

دخلت

دخلتُ جنة عدن فى الحياة به
* فلستُ أقرأ إلّا آخر الزمرِ
وقلت قولوا لأيّام معيّرة
عزّى المهدّد يا أيام بالغيرِ
† وصرت ألهو وليل الأمن[1] يشملنى
طورا مع السمر أو طورا مع السمرِ
قبّلتُ ثغر الأمانى إذ ظفرت به
والثغر يحسن بعد الفتح والظفرِ ٣٥
‡ تشيّع الخلق مثلى فى محبته
إذ كان قائم جودٍ غير منتظرِ
ومدّ سورًا عليهم من عنايته
فكم تلوا لمديح فيه من سُوَرِ

---

(١) يشملنى – بق، تشملنى – تو

* الزمر أشار الى خواتيم سورة الزمر لا سيما هذه الآية «وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين»

† أسمر اللون أو السامر الذى يتحدث بالليل

‡ (المعنى) صار الخلق مثل شيعته فى محبته لأنهم يعتقدون أنه هو القائم بالجود يعطى كل واحد قبل أن ينظر لعطائه والإشارة أيضا أنه هو القائم بمقام القائم الذى ينتظره الإمامية وظهر أن القائم غير منتظر والقائم عند الإمامية المهدى المنتظر – فيمكن الاستدلال من هذا البيت أنه ما كان شيعيا

إن امتدحه [1] فمدح غير مختلق
يجرى عليه بنثر غير مختصر

[2] أو طال قدرًا فلا قدر [3] لمقتدر
أو قال فخرا فلا فخر لمفتخر [2]

* علا على الخلق قدرا وارتفاع سنا
٤ حتى لقد قيل ما هذا من البشر

فى الناس جود ولكن جود راحته
أربى عليهم وليس البحر كالنهر

تلقى جسوما عظاما غير مثمرة
والغصن أحسن ما تلقاه بالثمر

تضعوا وأتت طبعًا مواهبه
تعطّل البدو أحلى من حلى الحضر

ناموا وقام فحار الفجر دونهم
واللثم فى الثغر غير الطعن فى الثغر

والدهر مدّ إليه كفّ مفتقر [4]
٤٥ فمدّ للدهر منه لحظ محتقر

---

(١) تمدحه ــ مخ ــ نق (٢ــ٢) لا يوجد فى تى (٣) فخرا ــ نق (٤) مقتدر ــ نق ، معتذر ــ تى .

* أشار فى هذا البيت الى الآية «ما هذا بشرا إن هذا الا ملك كريم» (يوسف)

ما اعترّ قط بدنياه لفطنته

[١]وعيره اعترّ[١] بالدنيا من الغررِ

لله دوحة عزٍّ أنبتت غصنا

ما زال يثمر للعافين بالـــدررِ

أكرم به غصنا أضحت[٢] مواعده

وبحُّها لثمار البرّ كالزهرِ

ذاك الأجلّ وإن يحك الورى شبها

فالمسك كالطين فى الألوان والصورِ

إذا رأى[٣] قدر الأيام يخدمه

فالشكر لله جارى خدمة القدرِ ٥٠

تهمُّ الخواطر فى الأخطار يحملها

وفى الخطير يهون الحمل للخطرِ

وفاتك الرأى لا تدهى[٤] عزائمه

من الوثوب ولا تؤنى من الخورِ

فى كفّه قلمٌ إن شئت أو قدرٌ

يصرّف الخلق بين النفع والضررِ

منه الطروس خدودٌ والسطور بها

مثل السوالف والطرّات كالطررِ

(١–١) وعرة المرء – ىو، وعرة المرء – تى (٢) صحت – مح (٣) أرا – ىو (٤) بهدى – مح

هـدى المكارم لا قعان من لس

٥٥ فقعْ لحسك ياشانيه أو فِطرِ

يا فاصـل الشر يا قادر القـدر

يا معدا حدرى يامـديا وطرِى

أكفف أياديك عنى إنى رحل

أخاف منها على نفسى من البطرِ

وليهنك العام عام كلّـه جـدل

أتى إليك دميتن كلّـه نصرِ[1]

وعشت ألفاً وإنى أىّ معتـذر

عمّا[2] ذكرت لأنّى أىّ مختصرِ

* أنت الحبيب إلى قلـبى لواحـده

٦٠ إنّى رأيتك من دون الورى وَزَرِى

حنّى صحيح وغيرى حنّه كذب

† إنّى جهينة فاسئلى عن الخبرِ

---

(١) نهر – تق (٢) كما – نق – تق

* الوزر الملجاء والمعتصم .

† جهينة المثل عند جهينة الخبر اليقين قال السيرافى جهينة اسم خمّار اجتمع عنده رجلان فسكرا ثم تواثبا فقام رجل يصلح بينهما فقتله أحدهما فأخذ أهله الرجلين إلى الوالى فقال عليكم بجهينة فان عنده الخبر من القاتل قال ابن السكيت ولا تقل جهينة. وقال ابو عبيدة فى كتاب الأمثال هذا قول الأصمعى وأما هشام =

و حاطرى

و حاطرى إن يوفّق مع بلادتــه
فالماء يسع أحياناً من الحجرِ ٦٢

(٢٤) – وقال أيضا فى المؤنث

* سمــراء إلّا رقّــة الأسمــر
ودعْ ذبولا لاح فى السمهرى
شيــطــة العطف إذا ما انثنت
وإن رنت فاتنــة المحجــرِ
كالزهــره الغــرّاء لكنّها
† ما نظــرت قــطّ إلى المشترى

= ابن الكلبى فانه قال انه جهينة وكان من حديثه أن حصين بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن كلاب خرج و معه رجل من بنى جهينة يقال لـه الأخنس فنزلا منزلا فقام الجهنى إلى الكلابى و كانا فاتكين فقتله و أخذ ماله وكانت صخرة بنت حصين تنشده و لا تهتدى الى خبره وفى ذلك يقول الأخنس

تسائل عن أبيها كل ركب وعند جهينة الخبر اليقين

قال و كان ابن الكلبى بهذا النوع من العلم أعلم من الأصمعى – انتهى – قد ذكر الميدانى الروايتين فى مجمع الامثال – والمثل يضرب لمن يعرف المجهول عند غيره معرفة صحيحة (م – م)

* سمراء اى لونها بين السواد والبياض و رقتها كرقة الأسمر اى الرمح – والذبول ضده الهزال والنحافة ، والذوابل تستعمل فى وصف الرماح – السمهرى الرمح الصلب منسوب الى قرية فى الحبشة (م–م)

† المشترى اسم فاعل من الاشتراء والايهام فى مقارنه المشترى بالزهره واضح

و الحسن شخص لم يزل قائما
في وجهها المتقد المسفرِ
تريك إذ تبسم عن[1] حمرة[2]
٥ من ثغرها مطلقتَيْ جوهرِ

(٢٥) – وقال

و ليلة وصل لا تقاس بليلة
أرى البدر من بدري بها غير نيّرِ
†طويلة خطو و هي أيّ قصيرة
٢ فقد كذّبت بالفعل قول كثيّرِ

(٢٦) – وقال .

لا الغصن يحكيك ولا الجؤذر حسبك مما ذكروا[3] أكثرُ
يا باسما أبدى لنا ثغره عقدا و لكن كلّه جوهرُ
٣ قال لَي اللاحي أما[4] تسمع فقلت يا لاحي ألا[5] تبصر

(١) في – بق (٢) حمرة – بو – تو، حصرة – م، لعله حمرة كما صرحت
(٣) كبروا – بق – بق – مص (٤) ألا – م، أما تستحي – بق (٥) أما – بق – تق – مص

† قصيرة امرأة قصيرة . قصورة اى مقصورة في البيت لا تترك أن تخرج – قال كثيّر عزة

و انت التي حبّبت كل قصيرة الىّ و ما يدرى بذاك القصائر
عنيت قصيرات الحجال ولم ارد قصار الخطا شر النساء البحاتر

لعل ابن سناء الملك أشار الى هذين البيتين حين قال فقد كذبت بالفعل قول كثيّر .

(٢٧) – وقال أيضا على لسان يودّع رئيسا كان نازلا
بمائه وكان منزله مطلا على البحر :

أودّع منك الصدر والبدر والبحرا
وأودع قلبي بعد فرقتك الجمرا

أذمّ مسيري عنك حين حمدته
إليك ولولا أنت لم أحمد المسرى

* سأعدم صبري حين آتي مودّعا
وأغدو كموسى حين لم يستطع صبرا

لأنسيتني أهلي وما زلت ناسيا
لنسيانهم[1] أو ذاكرا لهمُ ذكرا

وعوّضتني عن منزل بمنازل
وأبدلتني من والد والدا برّا ٥

حلا في ذراك العيش أو حلته لمىً
ورقّ إلى أن كدتّ أحسبه خصرا

رماني إليك الدهر حتى لو انّني
ظفرت بكفّ الدهر قبّلتها عشرا

(١) لنسياهم – نق .

* أشار به إلى قصة موسى مع الخضر لما جاءه «قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا قال إنك لن تستطيع معي صبرا» وساق القصة حتى قال صاحب موسى «هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا» (الكهف ، ٧٨) .

طمئت إلى شكر يقوم بحقه
وأعجب ظمآن وقد جاوز البحرا
فان عبت فاذكرنى فانّى مؤمن
٩ ولا مؤمن إلّا وتنفعه الذكرىٰ

(٢٨) — وقال أيضا .

أصبت فؤادىَ لمّا رميت ولم ينجِ منك فرط الحذرْ
وما إن رميت بسهم القسىّ ولكن رميت بسهم النظرْ
٣ * بفطرة طرفك تفويقه وكسرة جفنك دفع الوترْ

(٢٩) — وقال أيضا :

† ويح نفس معطّره[١] بجفون مفتّره
يقتل الصبّ حسنها فهى[٢] ذنب ومعذره
أىّ عين على[٣] العيو ن جميعا مؤمّره
‡ كل كحل سوى التكحّل[٣] فى جفنها مره
٥ + وهى للحسن جامع وهى للسكر دسكره

---

(١) معطّره — ع (٢) بين — تق (٣) الكحل — بق ، التكحيل — تق

* فوق السهم تفويقا جعل له فوقا وأفاق السهم وضع فوقه فى الوتر ليرمى به فشبه فطرة طرفه بالتفويق وكسرة جفنه بدفع الوتر

† معطرة مسقفة

‡ مرهت عينه مرها خلت من الكحل

+ دسكرة الصومعة وبيوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهى والمناسبة بين الجامع والدسكرة ظاهرة

وجهه

وجهه لو رأيته قلت يا ليت لم أره
يصرف الخلق في الهوى بقلوب محيّره
ساحر القلب من قلو ب لديه مسحّره
ذو دلال مؤنث وسجايا مذكره
* فيه حسن وربما طهرت منه ربطره ١٠
† [1] فهو في البيت عبلة وهو [2] في السوق عنتره
ناظراني لوجهه بدموعي منعثره [3]
ذاقت العين من محيّاه ملحا وسكّره
فمن الخدّ خاله ومن الخدّ مجمره
خدّه فيه روضة بالأزاهير مزهره ١٥
رقّ حتى كأنّها [4] لتنمه سوء مقدره

(١) فهي – نق (٢) وهي – نق (٣) في الاصل معثره والظن انها معنثره (٤) كأنما – نق – تق

* ربطره لعل هذا «ربتره» ومعناه التبختر – ويستعملون تربطر في معنى بختر شديدا أو تكره لعله أراد الكراهة أو الشده (دوزى)

† عبلة توصف بها المرأة التامة في الخلق، وعنتره بن معاوية بن شداد العبسي صاحب المعلقة أحد أبطال العرب ويضرب به المثل في القوة والشجاعة وذكر عنتره في معلقته امرأة يقال لها عبلة عشيقته

يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمى صباحا دار عبلة واسلمي

ذكر ابن سناء الملك في غير واحد من المقام عنتره وعبلة معا للتورية قال ابن قلاقس (ديوان – ص ٣٧)

فيا عبلة الساق لا استكي اليك سوى وحدى العنبر

صدغه صولجانة حيث قلبي له كُره
عاصي فوق خدّه شعرات مكرّره
قد أتت قبل وقتها لأمور مقدّره
٢٠ *دلّ ديباج خدّه أنّها فيه رئبره
لا تسلم حبّه عليه إذا كان ذا شره
لا ولا [١] تأمّله تكو ن [١] على الذنب راحره
٢٣ فمن العبد زلّة ومن الربّ [٢] مغفره

(٣٠) – وقال أيضا

وصغير القدّ [٣] همت به تمّ فيه الحسن في الصغرِ
† قد علا بدر السماء وإن كان دون البدر في العمرِ
خضرة في لونه ولـه نفس يجرى إلى الخضرِ
٤ خدّه مع ماء رونقه مجدب من خضرة الشعرِ

(٣١) – وقال

قالوا محبّك يا حبيب صَبَرَ ما عند قائل ذا الكلام خبرْ
لما أراد بأن يقول [٤] صبا عثر اللسان به فقال صبرْ

(١-١) تلج من تكون – نق – تو (٢) العبد – مح (٣) القلب – مح (٤) يقال – مح
* رئبره ما يخرج من درز الثوب
† اى لم يبلغ عمره إلى اربعة عشر سنة

و نعم صوت إليه حين وفى | و نعم صرت عليه حين غدرْ
و لقـد أتى للصبّ عادله | فهى و لكن العرام[1] أمرْ
مر يا عدول ومن[2] سواى بدا | فأنا و أنت كناطر و سهرْ ٥
لا تقرأن للعدول سورته | فلقد قرأت من الخلاف سورْ
و يقول دمعك لم يدع نصرا | أسمعت قـطّ لعاشق نصرْ
بأبى و أمى من أسرّ إذا | قالوا عـراه عـراله فأسرّ
قمر الفؤاد وحدّ[3] فى لعب | يا صدق من قال المليح قمرْ
* أبليت جسمى يا مليح صبى | فالجسم كتان و أنت قمرْ ١٠
لما بكيت ضحكت من طرب | فنظمت ما كان المحبّ نثرْ
يا سافكا دمعى و ناهبه | حسبى وحسبك قدأحدث قدرْ
فُتِّحتَ يا حسن الحبيب فقد | أضحى دمى مثل الدموع هدرْ
فرميتنى من تيهه سوى | و رحمتنى من قلبه بحجرْ
عانقته سحرا وعبت هوى | فكأنــه لى بالعناق سحرْ ١٥
و لثمت تحت العين من شغفى | بالعين أو صيرت فيه أثرْ
و مدامعى من فوق وجنته | أو ما سمعت بجنّة و نهرْ
و شفعت للعزلان إذ حصرت | و استوهبتُ من ناظريه حورْ

---

(١) للعرام — مح ؛ بالعرام — تق (٢) مر — نق (٣) و لح — نق — تق .

* هذا ظنّ من ظنون الشعراء الفارسية أنّ الكتّان يبلى فى ليلة مقمرة فأخذ ابن سناء الملك هذا المعنى منهم .

ولقد بدا للبدر معترضا فالبدر أعمى و المحبّ بطرّ

٢٠ و الشمس حمرة خدّها[1] خجلا منه و ترعم أنّ ذاك خفرّ

و تستّرت بالغرب حين بدا و تنقّبت بالغيم حين سفرّ

واها لغصن زهره أبدا صبح و ليل و غرّة و شعرّ

صبح و ليل ظلّ بينهما يا للملاحة طرّة كسحرّ

شعر كليلة وصل صاحبه حسنا و لكن ليس فيه قصرّ

٢٥ و المشط يشكو فيه طول سرى و كذاك يشكو منه بعد[2] سفرّ

يا أيّة لليل ما بحيثّ للحلق[3] فيك و للعقود سمرّ

لله عصر كالربيع مضى و الربع روض و الملاح زهرّ

و الدهر قرب ليس فيه نوى و العيش صفو ليس[4] فيه كدرّ

أيام عقد اللهو منتظم فاليوم سلك والكؤوس دررّ

٣٠ و كتاب جودك بالوصال وما فيه لديوان الصدود نظرّ

٣١ و ذكرته والكأس فوق يدى فتسرب للذكرى بوصلك سّرّ

(٣٢) — و قال أيضا

عوّضنى[5] [6]بالبعد من قربه[6] و من رقادى معه بالسهر

إنّى من ذكراه فى جنّة و من دموعى بعده[7] فى نهر

(٣٣) — و قال

أسرّ لطول أسرى فى يديه فيغضب إذ أسرّ لطول أسرى

---

(١) لونها — مج (٢) طول — مج (٣) للحلى — نق — تق (٤) و ليس — مج (٥) عوضتنى — مج (٦—٦) بالقرب من بعده — نق — تق (٧) معه — نق — تق .

سألت

سألت الله أن يبلى بعشق فأصبح عاشقا لكن لهجرى ٢

(٣٤) – وقال ايضا

أوردته قلبي[1] على عطش منها ولم أعزم على الصدرِ

أرجو بكثرة لثم وجنته[2] أنّى أسدّ منابت الشعرِ ٢

(٣٥)* – وقال ايضا يمدح القاضى الفاضل ويهنّئه بفتح عسقلان

وكان فتحها فى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة

باتت معانقتى ولكن فى الكرى

أترى درى ذاك الرقيب بما جرى

(١) قلبي – تق (٢) مسمه – نق – تق – رف – مص .

* ذكر القاضى السعيد فى فصوص الفصول [F 45 A] .. « قصيدة هنأته فيها بفتح المسلمين لعسقلان ووصلت إليه وهو بطرية مريض » فأجاب الفاضل كذا « ووصل كتاب القاضى السعيد وقصيدته ووقفت من قصيدة القاضى السعيد على أدوية للشفاء ما كانت فى قدرة الأطباء ، ونسخ استعملتها القلوب فعادت بصحة الأعضاء فخابت والعافيه فى قرن ، ورخصت ما أنقت العلة من درن وقامت بينى وبين الحمى فوفرت هدايها ودلت عليها آيات محاسن عرفت الحمى مع إساءتها احسانها ، فنكصت على عقبها ، ودخلت فى حسبها ، وكأنما كانت فى الحقيقة ماءاعذبا صافيا ألقى على نارها فسبقها إلى حطبها ،ولقد أتاه الله – وله الحمد– فصل الخطاب والآن له ما لان لصاحبه من صم الحديد الصلاب ، ولو أدركها فتليت عليه لتلا بها مزامير المحراب ، فما أرخص وما أعلى ذلك البياع ، وما أشد وما أسد ذلك المتاع

إنا بعثناك سعى القول من كثب حثثت بالنجم مصفودا من الأفق

فصوص الفصول [F 43 B & 44 A] .

و نعم درىٰ لمّا رأى فى بردتى
ردعا و شمّ من الثياب العنبرا
طيف تخطّى الهول حتّى يشترى
بيت الحشا فقد اشترى و قد احترىٰ
ما زار[1] إلّا فى نهار جبينه
فأقول سار و لا أقول له سرىٰ
يا عين صرت بمن حويت مدينة
٥ و لكم مضى زمن و أنت من القُرىٰ
بأبى و أمّى من حلمت بذكرها[2]
لمّا انتبهت و قد رقدتّ تفسّرا
علّقتها بيضاء سمراء اللمىٰ
أسمعت فى الدنيا بأبيض أسمرا
و من العجائب أنّ ماء رضابها
حلو و يخرج حين تبسم جوهرا
إنّى لأعشقها و ما أبصرتها
فالشمس يمنع نورها أن تُبصرا
و يروعنى[3] فى كل وقت درّها
١٠ لمّا[4] اعتنقنا خفت أن يتنثّرا[5]

(١) زال – تق (٢) بحبها – نق (٣) ليروعنى – مخ (٤) فإذا – نق – تق – رف
(٥) يتكسرا – مخ .

أشكو اليها رقّتى لترقّ لى
فتقول تطمع بى و أنت كما ترىٰ
و إذا بكيت دما تقول شمّت بى
يوم النوى فصبغت دمعك أحمرا
من شاء يمحها الغرام فدونه
هدى خلائقها تحير الشرا
يا من سبى[1] فى الحسن علة عدة[2]
رفقا علىّ[3] فليس قلبى عنترا
غادرتنى و الصبر مشدود الوكا
و غدرت بى و الدمع[4] محلول العرىٰ ١٥
* و جعلت قلبى بالهموم مزمّلا
إذ[5] كان جفنك بالفتور مدثّرا
و فتحت أبواب السهاد لناظرى
و جعلت ليلىَ بالنجوم مسمّرا
فمتى أقول جوانحى بك قد هدت
و مدامعى رجعت عليك إلى ورا[6]
لو شاء من ملك الشآم سبيعه
لأراحنى منها بأحسن منظرا

---

(١) لها – بق – تق – رف (٢) عده – مح (٣) بقلبى – مح (٤) فالدمع – بق
(٥) إذا – مح ، إن – تق – رف (٦) كذا فى الأصل .

* ورّى فى قوله بسورتين من القرآن المزمل والمدثر

سيئة[1] ست النفوس لأنّها

٢٠ لم تسب إلّا من مقاصر قيصرا

حميت لها الهيجاء حتى استحرحت

ظبيا يدافع عنه آساد الشرى†

فإذا انثنت أبصرت منها بانة

وإذا رنت أبصرت منها جؤذرا

[2]وإذا اختبرت[2] فقد وجدت[3] مؤنثا

وإذا نظرت فقد نظرت مذكّرا

ويكاد يجحد خدّها[4] سنا لها[4]

إذ لا يرى لا زال أحمر أصفرا

ويعود قلبى بالمسرة عامرا

٢٥ إذ صار بيتى بالملاحة أعمرا

وأفكّ عنها القيد وهو ذوائب[5]

أعيت[6] بكثرة شعرها أن تظفرا

وتعود فى أسر العناق ومثلها

ما كان إلّا بالعناق ليؤسرا

---

(١) مسنئة – مخ (٢ – ٢) وإذا خبرت – نق – تق – رف (٣) خبرت – نق – رف
(٤ – ٤) سنائها – تق ، سناها – رف (٥) صفائر – مخ (٦) أعنت – نق – تق .
† الشرى مأسدة

و تبيحنى

و تبيحى مسها الرضاب فانها [1]

ممن يدين بأن يحل المسكرا

و أقوم من فرط [2] المسرة منشدا

شعرى [3] و غاية عاشق أن يشعرا

*انست نار الخد لا نار القرى

٣٠ و حمدت صبح الثغر لا صبح السرى

و وصفت جود أبى على وحده

و أنفت [4] أن أصف الغمام الممطرا

ذاك الكريم و إن سمعت بغيره

خذ ما تراه و دع عمن [5] لا ترى

و إذا سألت [6] من [7] الكريم فانه

عبد الرحيم و أنه مولى الورى

يختار أن يهب الخريدة كاعبا

و الألف الفا و الكلام مجوهرا

فسوى منائحه [8] نوال يحتوى

٣٥ و سوى مدائحه حديث يفترى

---

(١) لأنها ـ ع (٢) طرب ـ نق ـ تق ـ رف ـ مص (٣) شعرا ـ نق (٤) وأبيت ـ تق ـ رف (٥) عما ـ ع (٦) سئلت ـ تق ـ رف (٧) عن ـ نق (٨) مواهبه ـ ع

† فيه الاقتباس من الآية « إذ رأى نارا فقال لأهله امكثوا إنى انست نارا لعلى آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى » (سورة طه ـ الآية ١٠)

* يقرى الضيوف شعاع تبر أحمر
فشعاع ذاك التبر نيران القرى
و لقد سمعت و ما سمعت بواهب
حلّت مواهب كفّه أن تشكرا
ولقد رأيت و ما رأيت كقادر
يسعى لخدمته القضاء مقدّرا
ممن[1] تعدّ له المجرّة موردا
و الأفق دارا و الكواكب معثرا

---

(١) يا من – ح

* قال الصفدى تعنت ابن جباره عليه فى هذه الابيات فمما قال فى هذا البيت ألم أو لا تقول ابن عمار

قدح زناد المجد لا ينفك من نار الوغى إلا إلى نار القرى

و زاحم فيه أبا الطيب فى قوله

تركت دخان الرمث فى أوطانها طلبا لقوم يوقدون العنبرا

و قوله « يقرى الضيوف شعاع تبر أحمر » و التبر لا يكون إلا كذلك و إنما قصد المبالغة وشبه ذلك بشعاع النار التى توقد على اليفاع ليهتدى بها الجيران و تهتدى إلى موضعها الضيفان و قد جعله يدفع إلى الضيوف صلة الانعام و يمنعهم من الطعام وكم من ضيف يمتنع من أخذ ذلك و يعده عيبا شنيعا ، قلت هذا تعنت زائد و ليس للبيت علاقة بما قاله ابن عمار ولا بقول أبى الطيب نعم لو قال نظرا إلى قول أبى الطيب

و مللت نحر عشارها فأضافنى من ينحر البدر النضار لمن قرى

لكان فيه بعض سرقة و أما قوله التبر لا يكون إلا أحمر لا نسلم له هذه الدعوى لأن التبر ما كان من الذهب غير مضروب والشاعر هنا ما أراد الا الذهب =

بلـع السماء معـاليـا و مـكارمـا

طهرت و يبلـع فوق دلك مطهرا ٤٠

فصل الملوك فصار يسمى[1] فاصلا

صعروا لديه فصار يدعى[2] الأكبرا

و يحـــطّ ألويـــة الملوك و أتـه

متكبّر عـــن أن يرى متحترا[3]

فقوله حـدّ[4] الحسام مفلّـلا

و برأيـه حــــدّ[4] الهرىر معقّرا

الرأى أبيص و الـــيراع مسوّد

فيقوم فى حـــرب العدو مشهّرا

جعلت براعتـــه الكلام للفطه

عـــدا و لـكـنّـا براه محـــررا[5] ٤٥

---

(١) يدعى ــ تق (٢) يسمى ــ نق ــ تق (٣) متحيرا ــ نق ــ رف ، متحيرا ــ تق
(٤) يلدر ــ مح ــ نق (٥) لمحررا ــ مح .

= المصروب ولكنه قال تبرا «محارا» والدهب منه ما يكون أحمر و منه ما يكون أحصر ، و منه ما يكون أصفر و هدا أمر يساهده الحس ولولا أن دلك لارم لما قيل فى بعص المواطن الدهب الأحمر كما يقال الثلج الأبيص و ما بقى له من النقد عليه إلا قوله أن الأصياف فيهم من لا يقبل الانعام و هدا نقد حسن فان الصيف قد يكون أكبر قدرا ممن أصافه وأجل نعمة و أشرف همة و لا كذلك العفاة فانهم لا يكونون إلا دون من يسئلونه ويستعطونه فلو قال يقرى العفاة لزال الايراد مع أن فيه نظرا من اثبات القرى و يمكن أن يجاب بأنه خصص هذا القرى بالأصياف الذين يسئلونه و يستعطونه » (الغيث ج ١ ص ٢٦٤)

وسقى الندى من راحتيه يراعه
فلذاك أزهر بالبيان وأثمرا

كسر الصليب سميّه من رأيه
فسل العدى من[1] كان أصلب مكسرا

ولقد أقرّ الله عين نبيّه
بمطهّر جعل الشآم مطهّرا

ما زال أو جعل الكنيسة جامعا
والأسل المخصوص منها منبرا

فتح الشآم به وقال زمانه
٥٠ إن كنت فاتحه فلن يتغيرا[2]

الشام دارك لو أردت أخذته
بالإرث عن[3] آبائك الشمّ الذرا

منه نزعت وكنت[4] بدرا نيّرا[5]
وبه طلعت وكنت صبحا مسفرا

وله ملكت فلا برحت مملّكا
وبه ظفرت فلا برحت مظفّرا

---

(١) ما ـ سق (٢) تتغيرا ـ ح (٣) من ـ نق (٤) فكنت ـ سق ـ رف
(٥) طالعا ـ ح

* من مبلغ بيسان سيدة القرى
أن الهناء أتاك من أم القرى
† فلو استطاع البيت أرسل حجره
وفداً و أرسل بالهناء المشعرا ٥٥
‡ و لقد أعدتَ لعسقلان روحه
و رفعتَ شاهقه و كان مدمَّرا [1]
و أدمتَ راحتــه فدمت مخلّدا
و عمرتَ ساحته فعِشت معمّــرا
+ كفر الشآم و عسقلان مؤمن
حاشاه و هو عرينــه أن يكفرا

---

(١) مدثرا — خ .

* بيسان قرية من قرى الشام عند حصن كوكب و إليها ينسب القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني ، و المراد من أم القرى مكة المكرمة .

† اشار الى الحجر الأسود و المشعر الحرام .

‡ عسقلان مدينة ما بين غزة و الرملة و تسمى « عروس الشام » فتحها السلطان في سنة ثلاث و ثمانين وخمسمائة بعد ما كانت بأيدي الفرنج لمدة خمس وثلاثين سنة .

+ أشار بكفر الشام كونه في أيدي الفرنج و شبه عسقلان بالمؤمن بعد ما فتحه المسلمون و شبهه في البيت التالي بمؤمن آل فرعون و يريد من هذا التشبيه أن عسقلان محصورة من حصن الكفار كما كان مؤمن آل فرعون محصورا من الكفار بمصر إيمانه خوفا من فرعون والإشارة إلى هذه الآية « وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يموسى ان الملأ يأتمرون بك» الخ (سورة القصص — ٢٠) وجعل عسقلان عرين القاضي الفاضل لأنه ينسب إليه .

ولكان مؤمن آل فرعون منهم
إذ كان يضمر[1] ضد ما قد أظهرا[2]

لأعزت[3] مصر به وأيسر حقها
٦٠ أن لا تعار وحقها أن تعذرا

فارقتَ مصر وما استحقت فرقة
وهجرتَ مصر ومثلها لن تُهجرا

وتشوقت[4] فتذكرت[5] ولقلما[6]
يغنى عن المشتاق أن يتذكرا[7]

ما أنت سيد أهل مصر وحدهم
بل أنت سيد كل من وطأ الثرى

حسدت معاليك الكرام نفاسة
ولطالما حسد المقل المكثرا[8]

راموا اللحاق به فمنهم من ونى
٦٥ عجزا ومنهم من جرى فتعثرا

من رام شأو علاك عاش منغصا
إن عاش أو إن[9] مات مات محسرا[10]

(١) يظهر – مح (٢) أضمر – مح (٣) فأعزت – تق – رف (٤) فتشوقت – نق – تق – رف (٥) وتذكرت – نق – تق، فتذكرت – رف (٦) ولعلما – نق – رف (٧) يتفكرا – نق – تق – رف (٨) الأكثرا – نق – تق – رف (٩) وإن – نق (١٠) محيرا – مح .

العيت أنت و أنت أندى راحة
و الدر أنت و أنت أشرف عنصرا ٦٧

(٣٦) -- و قال ايضا متغزلا فى صبى أصابه حجر فى فيه فنثر أسنانه :

نثر الدهر عقد ثغر[1] حبيبى / فدموعى عليه تحكى انتثاره
كل سن كالأقحوانة كانت / فغدت بالدماء كالجلناره
كان فى حومة التلاق[2] و ما كا / ن بعيدا فى حملة الطاره
ما كفته تلك الملاحة منه / أو أراها ملاحة و شطاره
فأتته الأحجار عشقا و زارتـــه فلا مرحبا بتلك الزياره
و كأن الأحجار غارت من الحلـــق فشنت على ثناياه غاره
لهف نفسى على حلاوة ثغر / ذاق من بعدها أشد مراره
كيف يسلو الفؤاد ذكر[3] حبيب / حسدتنى عليه حتى الحجاره

(٣٧) - * و قال أيضا و قد كتب إلى صديق له يستدعيه فتأخر و لم يعتذر فكتب اليه

لم لا أجبت و لو ستر / تَ بما[4] كتبتُ و لو بعذرِ
يا من له أمر على / ى لقد تحير فيك امرى
صبرا عليك فقد أضعت / صداقتى و وضعت[5] قدرى

(١) ثغر - ج (٢) التلاق - ج (٣) ثغر - تق (٤) كما - تق (٥) أضعت - تق - تى
* كتب ابن سناء الملك الى صديق له ابياتا مرسلة فى دوية الداء (راجع ص ٥٣)
و العنوان لهذا المقطوع فى ج . « يستدعيه فلم يحضر اليه ولا رد اليه جوابا »

هـــذا هـــو العـــذر الـــذى
٤ مــا فيـــه تصحيف لعـــذرِ

(٣٨) – و قال أيضا يمدح الملك العادل سيف الدين أبا بكر
ابن أيوب رحمه الله و يعرّض بذمّ قوم من الشعراء :

تـنزّه طـرفى بين راهٍ و زاهــر
على أنّ طرفى أىّ ساهٍ و ساهرِ
و يتمى من فيه لى فرد عــادل
و فيه كما شاء الهوى ألف عاذرِ
يجود فيعطى[1] كل سقم لمهجـتى[2]
و يجدى فيهدى كل سهد لناظرى[3]
و أقبلت[4] أبكى إذ تبسم ضاحكا
وقــابلت منـــه جوهـرا بجواهرِ
لــه شاعر فى ثغره اىّ ناظــم
٥ و لى كاتب فى مقلـتى أىّ ناثرِ
و طـائر حسن طار قلبى بحسنــه[5]
فيـا[6] عجـبــا من طائر وكر طائرِ

(١) فيهدى – مح (٢) لمهجة – مح (٣) لناظر – مح (٤) فأقبلت – تق – تق
(٥) لحسنه – مح (٦) فوا – مح

صبيت

* صبيت به حتى طست بأنتى
عداة اعتنقنا شعرة فى صفائرِ

يشوّقنى للحور فى الخلد وجهه
فيرحرنى عن وصله أىّ راحرِ

فيالك حسنا كان عشقا لعاشق
و راد إلى أن [1] صار ذكرى لذاكرِ

أتانى فهنّانى بمقدم وصله
و فى وجهه بالشر كتب التباشرِ ١٠

و وافى فكم من فرحة فى جوانح
و ولّى فكم من حسرة فى سرائرِ

إذا ما بدا من بعده البدر طالعا
فعندى إليه ناظر غير ناظرِ

† أحن إليه كلّ يوم و ليلة
حنين الحنايا لا حنين الأباعرِ

و إنّى لأهواه على الصدّ و القلىٰ
و أذكره بين القنا المتشاجرِ

(١) عاد — ق — تق — مص * هذا من الغلو الفاحش و أمثاله كثيرة فى كلام السعيد وهذا من أثر الشعر الفارسى فى الشعر العربى † الحنين الشديد من البكاء والطرب وقيل هو صوت الطرب و الحنايا جمع الحنية اى القوس و حنة البعير رغاؤه .

و أثلج صدرى من هواجر ربعه

١٥ فيا بردة من حرّ تلك الهواجرِ

تمشّيت فى دار الحبيب بمقلتى

و قد سحبت فيها ذيول المحاجرِ

و ما أرضها ملثومة بمناسم

ولكنّها ملثومة بضمائرِ

فرقت إليها بالسرى لمم الدجى

و حلت الثريا ودعة[1] فى عدائرِ

و طلت إليها[2] خاشعا متصدعا[3]

أهيم بقلب عائث اللبّ حائرِ

و أنّ الهوى ما زال فى كلّ عاشق

٢٠ كصارم سيف الدين فى كلّ كافرِ

يجرّده من ياس الدم فوقه

و يغمده فى سائل منه مائرِ

مهنّد مضّاء الصرائم طاهر

و صارم منصور العزائم ظافرِ

إذا شئت أن تروى أحاديث فضله

يقينا فما ينبئك غير المغافرِ

(١) ودعها — مح ، ردعة — تق (٢) لديها — تق (٣) متصرعا — تق

مناصله فى الهام مغمدة الظبا
و أرماحــه مركوزة فى الحناجرِ
أبو الفتك من أسيافه غــير أبتر
و أمّ المنايا عنده[1] غــير عاقرِ ٢٥
يؤمّ العدىٰ فى عسكر من جنوده
و قد سبقت أخباره فى عساكرِ
يبادر[2] للأقران قبــل بدادهم
و لا يدرك العلياء من لم يبادرِ
و تسرى إلى النصر المبين رماحه
فتعثر[3] من أجسادهم[4] فى معاثرِ
حملاته لا تتّــقى بسوابــغ
و حملاتــه لا تتّقى بالمغادرِ
له الله ما أمضاه حدّ عزيمــة
و أثبته بين اختلاف البواترِ ٣٠
يطلّ بوجه ضاحــك الثغر باسم
أمام نهار كالح الوجه باسرِ
تراه إلى الهيجــاء أول وارد
و عنها الى الأوطان آخر صادرِ

(١) عندها — ع (٢) يبادر ر — بو (٣) فتعثر — بو، فتنقس — تو (٤) أجبارهم — تق

تخرّ الجبال[1] الشمّ خوف خيوله
و تندكّ رعبا قبل وقع الحوافرِ

* سنابكها بين العريش و غزة
و عثيرها بين العذيب و حاجرِ

يزور الأعادى فى حصون شوامخ
٣٥ و ينقل منها عن طلول دواثرِ

ملوك عداه ما لها من مساكن
و قتلاهمُ ما أن لها من مقابرِ

فكم من قلوب فى صدور مخالب
و ألسنة أفواهها من مناسرِ

إذا قطعت أجساده حمّالها
معالى العوالى بل قصور القياصرِ

---

(١) الآكام ـ اق ـ تق ـ مص

* بالغ فى وصف جرى الفرسان حتى تتخيل له أن حوافر الخيل بين العريش و غزة و مخاخها بين العذيب و حاجر ـ والعريش مدينة كانت أول عمل مصر من ناحية الشام على ساحل بحر الروم فى وسط الرمل (ياقوت ج ٣ ص ٦٦)، و غزة مدينة فى أقصى الشام من ناحية مصر بينها و بين عسقلان فرسخان أو أقل (ياقوت ج ٣ ص ٧٩٩) والعذيب قيل أيضا ماء قرب الفرما من أرض مصر فى وسط الرمل (ياقوت ج ٣ ص ٦٢٦) والحاجر هو موضع قبل معدن النقرة (ياقوت ج ٢ ص ١٨٢)

يبيتها

يبيّتها منه بأحنق ثائر
ويصبح منه عند أكرم آسرِ
يلوذ بعقّار الجرائر صافح الـ
سرائر علّاب المقادير[1] قادرِ ٤٠
[2] كريم فما يسطو بمعدم معدم
حليم فما يسطو بعاذر عاثرِ[2]
[3] بعيد الندى[3] مدنى الهدى فائض الجدى
مبيد[4] العدى جمّاع شمل المآثرِ
* [5] مواهبه فاتت مدى كل شاكد
كما أنها أعيت على كلّ شاكرِ[5]
إذا شئت أن تدعو مواهب كفّه
فقل يا مقيلات الجدود العواثرِ
له الفخر حقا من جدود[6] سوالف
له الملك إرثا عن ملوك أكابرِ ٤٥
ملوك لهم فى الملك أول أول
وغيرهم ما زال آخر آخرِ

---

(١) المقادر ـ مخ (٢ ـ ٢) لا يوجد فى ـ مخ (٣ ـ ٣) بعيد المدى ـ مخ (٤) مبير ـ مخ (٥ ـ ٥) لا يوجد فى ـ تق (٦) دهور ـ مخ .

* الشكد العطاء والشكر قال الثعالبى الشكد العطاء ابتداءً فإن كان جزاءً فهو الشكم (م ـ م) .

* غدا آل نجم الدين فى دروة العلى
منازلهم بين النجوم الزواهرِ
تبدّلت الأيام منهم بعادل
كما نصر الاسلام منهم بناصرِ
و لو خاطرونى أنّ فى الدهر مثلهم
لكان مآلى أحمد رهن المخاطرِ
فيا ملكا ساد الأنام بشره[1]
٥٠ يعبّر فى وجهه السنين العوابرِ
حويت بما أبقيت ملكا لمالك
و سدت بما أبقيت فخرا لفاخرِ
و أنك سيف الله[2] والله شاهر
فأىّ[3] حسام فى يدى أىّ شاهرِ
و إنّىَ عبدٌ لم أزل فيك قائلا
قصائد عن علياك غير قصائرِ
و إنّىَ بعد المدح أنشد دائما
خليلىّ أنّى لا أرى غير شاعرِ

(١) بشيرة ـ بى ـ تق ـ مص (٢) الدين ـ بى ـ تق (٣) و أى ـ بق ـ تو
* نجم الدين أيوب بن شادى كان اسم أب العادل و الناصر.

* يهيمون فى وادى الفهاهة حيرة
إذا هام فى وادى المجرّة خاطرى ٥٥
و يعيون ما حاولت منه[1] بجهلهم
و هزّ العوالى غير هزّ المحاصرِ
أتانى درّ الشعر عفوا مطفّلا
علىّ و هم يجرون خلف المحابرِ
و قد كسّروا أسنانهم حين مضّغوا
حصاة و سع الطبع صلب المكاسرِ
و يأتون بالأشعار يبهر حسنها
و لكنها موجودة فى الدفاترِ
† على أنّ فيهم من إذا قال لفظة
أعاد لنا كانون فى شهر ناجرِ ٦٠
يروّع بالأشعار والريح تحتها
فما شعره إلّا كأشداق رامرِ

(١) منهم — ح .

* الفهاهة العىّ والعناوة

† كانون شهر فى قلب الشتاء، وناجر شهر من شهور الصيف لأن الإبل تنجر فيه أى تعطش .

و قد سار ما بين الورى ذكر شعره
ولكنّه من بيته غير سائرِ
أعيدك من أشعارهم فاستماع ما[1]
يقولونه مثل استماع المعائرِ
مقامات مولانا مشاعر فضله
٦٤ له الرأى فى تنزيه تلك المشاعرِ

(٣٩) – و قال أيضا فى الغزل :

رقدت لواحظ مُسهرى   و صحت حلائق مُسكرى
و العين تكذب إذ[2] يبيت[3] خياله فى محجرى
و لأكحل ذاك حددتها   بالدمع حدّ المفترى
و لقد سُقيتُ و قد عطشت بخمّة و بكوثرِ
* و لقد لهوت كما أرد   ت بعبلة و بعبترِ[4]
بمذكّر كمؤنث   و مؤنث كمذكّرِ
٧ عيناى ذى لعمامة   ترنو و تلك لمعجرِ

(٤٠) – وقال أيضا :

قل لابن المعترّ يرحمك اللّـه و لا قدّ من أديمك شبر

(١) بما – ع (٢) إن – ع (٣) بأيت – تق (٤) وبعترى – بق – تق .
* راجع الحاشية فى صفحة ٣٤٧ تحت † .

إن

*إن تكن عدتك بالحسن شر[1] إنّ محوتى و حقّك حير[2] ٢

(٤١) – وقال :[3]

. . . .

(١) نشر – م ، سرا – تق (٢) حبر – م ، جهرا – تق (٣) قد حذفنا من هنا هذا المقطوع (احدا وعشرين بيتا) لأجل الفحش ونورده فى الجزء الثالث.

* لعله أشار الى بيت من كلام ابن المعتز ولكن ما وجدت فى كلامه سوى هذا البيت

وقدوا اديم القوم حين ترعت لهم ليلة أخرى كما حلق السر

(ديوان ابن المعتز ص ٤٣)

وفى البيت الثانى أشار إلى معشوقة ابن المعتز كان اسمها شر وفيها يقول

ومن طرف القضيب من الاراك إذا اعطيته يا شر فاك

(ديوان ص ١١٢)

ويقول ايضا

لئن صرت للقال يا شر روحة فلا عجب قد يربض الكلب فى الشمس

(ديوان ص ١٩١)

ويقول فى مقام آخر

يا شر قد حملت بعدك كربة وهموم أشغال على ثقالا

(ديوان ص ١٩٨)

لعله أشار إلى هذا حين يذكر تعذيب ابن المعتز بحسن معشوقته شر

يا شر بالله أخرى أجلى لا تقتليني بالهموم والكمد

ما لى أرى الليل لا صباح له ما الهجر الا ليل بغير غد

(ديوان ص ٩٤) =

(٤٢) – وقال أيضا :[1]

. . . .

(٤٣) – وقال :

. . . .

(٤٤) – وقال يهجو

. . . .

= وقال أيضا

أنا بين الهوى وبين التجنى في شقاء وفي عذاب شديد

(ديوان ص ٩٨)

وقال أيضا

قف خليلى نسأل لبشرة دارا أو محلا منها خلاء قفارا

الستى سقيا أقام وسارت واستحالت قلبى اليها فطارا

(ديوان ص ٩٩)

وقال أيضا

قد جاءنا العيد يا معذبتى لا تجعليها هما وأحزانا

قومى فصحى بالهجر فيه لنا وصيريه يا بشر قربانا

(ديوان ص ١١٨)

وأمثال هذا فى كلام ابن المعتز كثيرة لما أورد ابن سناء الملك اسم معشوقة ابن المعتز فى صدر هذا البيت كانت كلمة خير جالسة فى طريقه فكنى محبوبته بخير .

(١) قد حذفنا من هنا ثلاث قطع (٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤) لأجل الفحش ونوردها فى الجزء الثالث .

(٤٥) — و قال أيضا يمدح الأفضل نورالدين و سير إليه صحبة شعره لمّا خرج الأمر بإعادته إلى مقامه أبقاه الله *

قمر بات بين سحرى و نحرى
و سيول الدموع باللثم تجرى

فلكم فرّقت دموعيَ ما بيـ
ـنَ لمى ثغره وما بين ثغرى

جزعى فى الدنوّ من خوف بُعد
و بكائى فى الوصل من خوف هجرِ

فلعمر الحبيب أنّ حبيب الـ
ـنفسِ أشهىٰ للقلب[1] من أمّ عمروِ

† و فدى منزلا على النيل فردا
كلّ ربع [2]لآل ميّة[2] قفرِ ٥

كلّى قطّ لم يسافر وما حثّ
ركاب الغرام إلّا لمصرِ

(١) للنفس — نق — تق — مص (٢—٢) لأم عمرو — نق — تق .

* « و قال من قصيدة يمدحه بها ، فضاعت فأثبت منها ما حفظته » كذا فى تق

† مية اسم امرأة لعله أشار الى هذين البيتين من القصيدة للنابغة يعتذر بها الى النعمان

يا دار مية فى العلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الابد

وقفت فيها أصيلانا أسائلها عيت جوابا وما بالربع من أحد

ومُنَى النفس عندى ظبى غرير
عاد بدرا وما خوى سنّ بدرِ
ما سمعنا بالبدر يكمل فى عشـ
ـرٍ ولم تأت أربع بعد عشرِ
أنّنى مملق من الصبر عنه
وفؤادى من الصبابة مثرِى
ولئن صدّ ربّ ليلة وصل
رجعت من سناه [1]ليلة بدرِ[1]
لم ترع ليلتى بهجر محيّا
هُ ولكن تراع منه بطهرِ
فشربنا من المدامة شمعا
خلّص القلب من جوى كلّ وترِ
كنت من ريقه وعينيه سكرا
نًا فلمّا شربتها زال سكرى
* فتداويت من خمارى وقد قيـ
ـلَ دواء الخمار فى شرب خمرِ

(١–١) أيام قدر – ع .

* لعله اخذ هذا المعنى من قول أعشىٰ وقول ابى نواس

وكأس شربت على لذة وأخرى تداويت منها بها (الأعشى)

دع عنك لومى فان اللوم إغراء وداونى بالتى كانت هى الداء (ابونواس)

صبت

[1] صبت خمر اللحاظ فى كأس حص

فيـه كسرٌ لقـد أتيت بسحرِ [1] ١٥

يـا اميرا عـلى القلوب متى تـ

طر فى قصّتى و تـكـشف أمرى

لك منّى وصفى و ودّى و لـلاّ

صل مولى الأنـام مدحى [2] و شكرى

فيك أنفقت [3] بعض نطـمى و إنّى

منفق فيـه كلّ نطمى و نـثرى

ملك اسمـه عـلىّ و لـكن

كيده فى حروبـه كيـد عمرو

ليس يفكّ بـين فتك و فتح

حـين يختـال بين نصل و نصرِ ٢٠

* وجهه البدر فى الحروب [4] و لا تعـ

ـجب إذا كان يومـه يوم بدرِ

مرج البأس بالـندى فترى الأقـ

ـدار تجـرى منه بنفع و ضرّ

(١-١) لايوجد فى تق (٢) وصفى -تق-مص (٣) الفت -تق - ر ف(٤) العروب تق - تق، أما الأبيات التى تتلو بعد هذا البيت فلا توجد فى تق .

* يوم بدر يتهلل وجهه يوم الحرب كالبدر فى سماه فلا عجب إذا كان يومه فى الفتح و البركة كيوم بدر فالايهام فى البدر واضح أشار به إلى غزوة بدر

يومه فى الندى لمن يرتجيه
عيد فطر وفى العدى عيد نحرِ
أسر المعتفين بالمنّ فاعجب
لأسير ما بين منّ وأسرِ
فمعاديه موثق وموالي
٢٥ ـه بقيدين من حديد وتبرِ
مقبل الملك والشباب فلا زا
لَ مملّى شباب ملك وعمرِ
سكن الملك عنده فى مقيل
وثوى الدين عنده فى مقرّ
فهو للملك دافع كلّ خطب
وهو للدين جابر كلّ كسرِ
فتوارى لملكه كلّ ملك
وتطأطا لقدره كلّ قدرِ
وجهه أيمن الوجوه على الدنـ
٣٠ ـيا كما أنّ عصره خير عصرِ
ولئن شاد عزمه كلّ عزّ
فلقد ساد دهره كلّ دهرِ

ربّيت عنده سماء المعالى

نجوم من المناقب زهرِ

وتحلّت منه ممالكه العزّ

بدر النادى وليث المكرّ

هو فى الدست جالس وعطايا

ه إلى الخلق والأقاليم تسرى

أنا ممّن سرت إليه وجارت

كلّ برّ وجاورت كلّ بحرِ ٣٥

طرقتْنى فى كلّ ليل بصبح

وأتتنى فى كلّ عسر بيسرِ

جلّ مقدار ذكره لى على العه

دِ [1]لقد جلّ[1] فى البرية قدرى

واقتضى الأمر منه شعرى فأرسلْ

تُ إليه بمقتضى الأمر شعرى

كل مدح فيه فإيّاك أعنى[2]

وبأسماء من مدحت أورّى

أنت أرشدتنى إليك ولكنّ

ك حيّرت فى مديحك فكرى ٤٠

(١–١) لعله: وقد جل (٢) تعنى – نق .

(٤٦) – و قال ايضا يمدح القاضى الفاضل رحمه الله عند ما شاع عوده إلى مصر*

ألا فانشه من أفقها طلع الفجر
و حاشاك بم من وجهها ضحك الثغرُ

هوالشعر إلّا أنه الصبح طالعا
على أنّه الكافور لكنّه الدرُّ

* كان سبب نظم هذه القصيدة و إرسالها إلى القاضى الفاضل أن كتابه وصل من الشام يذكر تبريزه من دمشق عائدا إلى مصر فعمل ابن سناء الملك القصيدة و هنأه فيها بالقدوم و اعدها ليعرضها عليه إذا وصل ثم قدر الله تعالى أنه تأخر فكتب له كتابا شرح له فيه القصة فى القصيدة و أنفذها إليه فأجاب الفاضل هكذا« .... و ما رأيت أغرب من مطلع من القصيدة و لا أدلّ منها على شطارة طبع ولا من بيت الكأس المكسورة ولا أول منه على صلابة يسع ولا من بيت الورق الحصر» (أشار به الى البيتين بمرة ٧ و ١٢) « و لا أدلّ منه على رقة طبع و شدة ورع ، ما هو إلا مالك عنان الفضل فى عصره و واحد كل دهر و لا أسمح بهذه المنقبة لدهره ، و ما تعصصت إلا نعية ابن المعتز عن أن يسمع كما نسمع فيقطع فضله كما تقطع ، و يكف عن عدواء تشبيهه ، و نعض عن علواء توجيهه ، و نوافقه على أنه اتكأ و اتكل على ذى الرمة فأخذ فى طريقه مستأنسا برفيقه ، فما ترك له تشبيها إلا نقله ، و صقله ، و استعمله ،و استبر له ، و روّحه ، و ربدحه ، و أخرجه ، و حرجه ، و لو تأمل شعر ذى الرمة لخرج منه ما قاله برمته و عرف أنه عال عيلان فعار على بنات فكرته ، فكان ابن المعتز يخلع عن تلك البلاغه خلعة من ملك الخلافة فتشبه يوماه و يرجع عن القول بامامته من المبايعين والمتابعين قوماه و كان يصدق شيخ البلاغه إذ يقول، و لكنه صوب العقول، و صاحبنا هذا صحبته الديم وصحبه النعم،=

إذا

إذا ابتسمت لم تبق[1] للشمس آية
وتغتاص[2] منها الشمس إذ يفرح الدرُّ

وما رضيت سود الليالي ضفائرا
عليها ولا أنّ الهلال لها طُرُّ

ومحسودة الأنفاس معروطة اللمى
وحاسد ذا[3] مسك وغائظ ذا[3] خمرُ ٥

وشاطرة العينين شاطرت المها
فكان لها من فترها الشطر والشطرُ

وساحرة صاغت سلافة حسنها
بكأس به كسر وهذا هو السحرُ

وشى المسك إذ زارت فلا كانت الظبا
ونمّ عليها الحلى لا خلق النثرُ

= وسنّح بمدده القلم، ما استأنس إلا بنفسه ولا رأى مثلها ولا يرى ولا برى ولا أخرج إلا من كيس فكره النقود التى تباع بها القلوب وتشترى، وما علت هذه الدرة بسفرة ومع معاودة تأملها فإنى أعاود وصفها وأقتبس من نار نضارها وأحلى عطفها، وأنفق منها عليها، وأعيد بضاعتها إليها، فإن حلى الحسناء فى وجهها، وهو أوصف لها من واصفيها قد تحادثت الهمم روايتها، فإن فهمها رأس مال فى فصل الخطاب وتناوبت الأقلام نسخها فإنها طيارة لا يقيدها إلا الكتاب وهذا فصل لا ينتهى أو ينتهى عنه ولا نافع فيه إلا ويلتمس العذر منه» (فصوص ff 13 & 14).

(١) تمح — نق — تق (٢) لعله تعتاط (٣) دى — ح

[1] قصيرة لحظ الطرف من فرط عجبها
و أمضى السيوف الهندوانية البتر[1]
يعانق[2] كفيها الخضاب[3] صبابة
١٠ فلا راعه ما راعنى و هو الهجر[4]
و قد وطئته حين أصبح عاشقا
كأن عليها وطى عشاقها[5] سدر
فلا تنكروا منها الخضاب[6] فانما
هى الغصن فى اطرافه الورق الخضر
و كم سائل قد قال هل[7] هى روضة
فقلت و عقد الدر فى جيدها النهر
و من يوم أن أبصرتها نعت الهوى
و من يوم أن فارقتها دفن الصبر
عجبت لسعى الدهر بينى و بينها
١٥ فلما انقضى[8] ما كان لم يسكن[8] الدهر
و أكد هونى فى هواها و ذلتى
سلو به تيه و صبر به كبر
أمتعة عينى بدقة خصرها
لأتعب عينى من تأملها الخصر

(١-١) لا يوجد فى نق - تى (٢) يعلق - نق (٣) الخطاب - بى (٤) الفجر - نق - تق (٥) عاشقها - مح (٦) الخطاب - نق (٧) لى - نق (٨-٨) ما بينا سكن - مح.

متى تستريح العين منّى بنظرة
إلى الوصل يبنى لى بها عيشىَ النضرُ

[١] فلا تأيس يا قلب إن تبلغ المنى
ولا تعجبن إن قيل قد أورق الصخرُ

نعم صحّ فألى قد أجابت وأسعفت
فلا لوعتى سرّ ولا دمعتى جهرُ [١] ٢٠

هنيئا لمصر أنها حلّها الندى
وبشرى لمصر أنها جاءها البحرُ

هنيئا لها أن يسّر الله يسرها
فلا عسر إلّا جاء من بعده يسرُ

لقد جاء مصرا نيلها فى أوانه
فليست تبالى ضنّ أو سمح القطرُ [٢]

وعاد إلى صدر الأقاليم قلبه [٣]
فعاش ولو لا القلب لم يخلق الصدرُ

وسار إليها من له البأس والندى
وصار إليها من له النفع والضرُ ٢٥

وزير ملوك الأرض من وزرائه
يصرّفهم من [٤] قوله النهى والأمرُ

(١-١) لا توجد فى مج (٢) القفر – بق – تق (٣) صدره – مج (٤) فى – بق

يريشون أو يبرون عند حضوره
فإن غاب عنهم لم يريشوا و لم يبروا
أنابوا برفع الفاصل الندب فضلهم
و أعلوا له قدرا فصار لهم قدرُ
و ما فاته إلّا الجيوش يجرّها
و قد جرّ منها ما يضيق به البرّ
و لا فرق لولا اللون بين سلاحهم
٣٠ فآراؤه بيض و راياتهم صفرُ
و خاض بهم[١] فى البرّ بحرا[١] من الردى
طرائقه سود و أمواجه حمرُ
* و جاز طريقا يرهب النسر قطعها
على أنّه نسر الكواكب لا النسرُ
و يطلع فيها الصبح و الليل بعده
و فى قلب ذا خوف و فى صدر ذا ذعرُ
تهاب الرياح الهوج مسّ ترابها
فما ناله ذلّ[٢] السماء و لا الأسرُ
و جار و أنف الكفر فى الترب راغم
٣٥ و ما زال من إيمانه يرغم الكفرُ

(١-١) بحرا عطيما - بح (٢) ذاك - نق - تق .
* النسر طائر حادّ البصر و أشد الطيور و أرفعها طيرانا و أقواها جناحا و نسر الكواكب اثنان يقال لأحدهما النسر الواقع وللآخر النسر الطائر .

تحف

تحفّ به من خلفه و أمامه
مهنّدة بيض و خطّيّة سمرُ
فتحرسه من حدّه البيض و القنا
و تحرسها منه التلاوة و الذكرُ
و آب[1] كأوب النصل[1] للغمد سالما
على أنّ ذاك النصل ما فاته النصرُ
فأقرب شيء بعد رؤيته الغنى
و أبعد شيء بعد رؤيته الفقرُ
و أنقص شيء من أنامله اللهى
و أعجز شيء عن مدائحه الفكرُ ٤٠
فليس يوفّى كنهه الوصف جاهدا
و ليس يؤدّى حقّ نعمته الشكرُ
و من كان فى الذكر الحكيم مديحه
فما ذا يقول النظم فيه أو النثرُ
إذا قيل بيت قد[2] تحلّى بنعته[2]
فما هو إلّا من جلالته قصرُ
شريف المعالى يشرف المدح باسمه
و يفخر[3] فى يوم الفخار به الفخرُ

(١–١) كادن النعل – تق (٢–٢) يوشح باسمه – تق (٣) و يفحش – مخ .

و لا عيب فى إنعامه غير أنّـه
٤٥ تعلم منـــه كيف يستعبد الحرُّ
جرى الناس فى آثاره فتعثّروا
و من قبلهم ريح الجنائب و القطرُ
و إن أشبهوه خلقــة لا سجيّــة
فلا عجبا قد يشبه العسجد الصفرُ
أيا نعمة من بعد [١] أن نالنا الأذى [٢]
و يا رحمة من بعد أن مسّنا الضرُّ
* قدمت ربيعا فى ربيـع و فصلـا
ربيـع فجاء النهر و النهر و الزهرُ
و ذا السجع سجع ليس فى النثر [٣] مثله
٥٠ و هذا جناس ليس يحسنه الشعرُ [٤]
أعيد لمصر حين عدت لها الهدى
و دفع الردى و الحلم و الكرم الوترُ
على كل من قربك البرد و الندى
كما كان فيها قبل رؤيتك الجمرُ

(١) قبل – ح (٢) الردى – ح – ىن (٣) فى فصوص الفصول «السعر» (٤) فى فصوص الفصول «النثر»
* « قد اتفق قدوم الفاضل فى الربيع الآخر والربيع الأول هو النهر الصغير» [فصوص الفصول F 16 A]

وإنّى اسرّ العالمين لأنّنى
تصوّرت حيّا بعد أن ضمّنى القبرُ

رفعت عمادى فى بلادى وغيرها
فقد صار لى صيت وقد صار لى ذكرُ

فأدّيت آمالى على أنّها علا
وأكمدت أعدائى على أنّهم كُثْرُ ٥٥

فدامت لك النعمىٰ ودلّت لك العدىٰ
ودانت لك الدنيا وطال لك العمرُ ٥٦

(٤٧) – وقال أيضا يمدحه وسيّرها إليه إلى الشام :

مضى معهم قلبى فلله درّه
لقد سرّنى إذ سار[١] مع من يسرّهُ

وما لاح لمّا راح عنّىَ عذره
ولكنّه قد لاح [٢]إذ راح[٢] عذرهُ

تجلّد حتّى قيل قد بان صبره
فقلت نعم والله قد بان صبرُهُ

ومرّ فلا وعد السلوّ يغشّه
ضلالا ولا الصبر الجميل يغرّهُ

(١) مر – نق – مص (٢–٢) أو – مح ، إذ لاح – نق – تق.

رآه غيور الحيّ يتبع بدرهم
٥ فنحّاه منهم أنّه مستقرّه
فإن أعلموه أنّه بعض عاشق
فعزّوا به الملك الذي هو قصرُه
وأهيف أمّا خصره فهو طرفه
سقاما وأمّا طرفه فهو خصرُه
له كاتب في الخدّ [1] والخط خطّه
إلى شاعر في فيه والشعر شعرُه
ترى أيّ دار بات يقرأ خطّه
بها بعدنا أو بات ينشد شعرُه
[2] وأطول من حسن الحبيب وهجره
١٠ ويوم النوى ليلى وهمّى وشعرُه [2]
وليس دما دمع الجفون وإنّما
فؤادى بماء الدمع قد ذاب جمرُه
وفي الصدر تصديع وبالقلب [3] جبره
وفي الخدّ دينار وفي الجفن كسرُه
وبستان حسن ما أحيط بتمره
ولكن أحاطت بالضمائر ثمرُه

(١) اللحظ — بق — تق (٢—٢) لا يوجد في تق (٣) وبالقرب — مج

تبرهت

تنزّهت فيه ثم عنه و ما وفى
بحلو جناه فى فم القلب مرّه

أ يرجو الهوى أنّى أطيل مقامه
لعمر الهوىٰ لا طال[1] عندىَ عمرُه ١٥

و توسيع صدر المرء بالعشق و الهوىٰ
تركت الهوى عنّى لمن ضاق صدرُه

[2] و لا كنت إلّا من يقارع دهره
قراعا إلى أن يسئل الصلح دهرُه

و لى أمل ما كاد يطلع ليله
و لكنّه قد كاد يطلع فجرُه

يرى ابدا طاغى العزام مسافر ال
مرام قليلا فى المواقع فكرُه

يحدّث أنّ البدر مما يسوقه
إليه و أنّ النجم مما يجرُّه ٢٠

أقول له هذا العدوّ و كيده
يقول نعم هذا العدو و قهرُه

و فى الصدر كنز غير أنّى بلغته
و يا ربّ من لم يبلغ الصدر كنزُه[2]

---

(١) لأطلال ــ بى (٢–٢) لا توجد فى تق .

وأنّ لسانى عقد درّ وأنه
سيحلى عليكم فى[1] مديحى دره
حسام ولكن بالفصاحة حدّه
وفى عنق القول المعقّد اثره
لأكثر هذا الناس منّى ذمّه
٢٥ وللفاضل المشكور فى الناس شكرُه
ومنه وفيه بالمدائح نظمه
وفيه ومنه بالمحامد[2] نثرُه
وأعظم فخرى أنّ حدّى عنده
فصار إلى ابن الابن بالرقّ فخرُه
ومنه غناه إذ إليه افتقاره
وإنّ غناه قبل ذلك فقرُه
وذخرى من كفّيه فى الدهر جوده
كما أنّ تقوى خالق الدهر ذخرُه
[3] رأى أنّ تقوى الله أنفع زاده
٣٠ فأكثر حتّى اثقل الظهر كثرُه
وجاءت له الدنيا فمرّ مولّيا
وكان على تقوى الإله ممرّه[3]

(١) من – نق – تق (٢) بالمدائح – تق (٣–٣) لا توجد فى تو

[1] يكثّر عن دنياه دينا وإنّما
تواضعه فى طاعة الله [2] كبْرُ
لقد عاش منه الدين لا عاش ضدّه
كما مات منه الفقر لا مات ذكْرُه
وقد ذكروا البحر المحيط وإنّما
نراه هو البحر الذى البحر نهْرُه
فكم مال لكن للبدائع ماله
وفرّ ولكن للبدائع وفْرُه ٣٥
وكم من أسير كان بالجود فكّه
على أنّه قد صار بالجود أسْرُه
وقيّده عند الفرح حديده
وقيّده فى دار نعماه تبْرُه
وأدخله دار المقامة بعد أن
مضى خيره فى البائسات وشرُّه [1]
إذا ما كتبنا مدحه أشرقت به الـ
صحائف لا بل كاد يبيض حبْرُه
فلا تعتبوه بالوزير جهالة
فقد حلّ عن قدر الوزارة قدْرُه ٤٠

(١–١) لا توجد فى بو (٢) سقط « الله » فى نق .

[1] لـه الملك بعد الله حقـا لأنّـه
به طال باع الملك و اشتدّ أزرُه[1]

تفــرّد بالتـدبير فالقول قولــه
على رغم من يشناه و الأمر أمرُه

[1] معانده فى الخلق قد خاب قصده
و قاصده بالكيد قد عاب نصرُه[1]

يجالد و الآراء فى الحـرب بيضه
و يطعن و الأقلام فى السلم سمرُه

و ما معـرك الهيـجاء إلّا كـتـابـه
٤٥ فوارسـه الألفـاظ و الصف سطرُه

إذا فــتّن الأعداء حـسن كلامــه
أقـول لهـم هــــذا البيـان و سحرُه

ألا هذه العليـاء لا انحطّ أفقها
و ذا المجد لا [2] غابت عن الناس [2] زهرُه

و قالوا به فليفتخر أهــل عصره [3]
فقلت عــلى رغم الدهور و عصره

[4] و [5] فخرا لقطر حلّ فيــه فإنّــه [5]
يتـيـه على الســبع الأقاليم [6] قطرُه [4]

(١–١) لا يوجد فى تق (٢–٢) غارب عن الخلق – نق – تق – رف (٣) عصرنا – نق – تق (٤ – ٤) ثمرة هذا البيت فى نق – تق ٤٧ (٥ – ٥) يحل بقطر حل يحل عن – نق – تق (٦) السموات – مخ .

و يا سعد

[١] و يا سعد أرض[٢] الشأم إد كان طالعا
به سعده أو ممطرا فيه قطره[١] ٥٠

لقد سُعدت بالقرب منه دمشقه
كما شقيت فى بعدها منه مصره

بكت مصر حتى راد بالدمع بيلها
[٣] و قد مدّ[٣] فى الوقت الدى فيه [٤] حرره

و أصبح فيها أهلها بهارهم
كسار بليل غاب فى الغرب بدره

و كلّهم فى الحالتين عبيده
وكلّ بلاد حلّها فهى مصره

متى لاح فيها صبحها فهو وجهه
و إن فاح منها روضها[٥] فهو دكره ٥٥

(٤٨) – وقال [٦]

حكاك الطيف حتّى فى السوار
و بدر التّم إلاّ فى السرارِ

أساكنة الفؤاد بلا رحيل
و آنسة لديه بلا بفارِ

(١–١) ثمرة هذا البيت فى بق – تق ٤٨ (٢–٢) يحل بأرض – بق – تق (٣–٣) وقدمه – بق – تق (٤) سقط «فيه» من مح (٥) روضة – مح (٦) لا يوجد هذا المقطوع فى بق

جعلت القلب من جنّات عدن
لأنّــك منــه فى دار القرارِ

أنفت من الديار فسرت منها
لقلب عاد من بعض الديارِ

أحدتك فيك و اضمرّت سقاما
ديارك بالسفسح و السهارِ ٥

(٤٩) – و قال [1]

. . . . .

(٥٠) – و قال :

. . . . .

(٥١) – و قال :

. . . . .

(٥٢) – و قال :

. . . . .

(٥٣) – وقال فى المجون

. . . . .

---

(١) قد حذفنا من هنا خمس قطع (٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣) لأجل الفحش و نوردها فى الجزء الثالث .

(٥٤) – و قال أيضا يهجو ابن عثمان [1]

. . . .

(٥٥) و قال أيضا يهجوه

. . . .

(٥٦) و قال أيضا يهجوه

. . . .

(٥٧) - و قال أيضا مما كتبه بالذهب فى صدر مجلس منظرته المطلّة على النيل المبارك

أنظر إلى المنظرة الناضرة   تزهر مثل الزهرة الزاهره
أحسن ما فى حسنها أنها الـــدّنيا و ما ألهت عن الآخره   ٢

(٥٨) – و قال أيضا يصف قصيدة

أعيدها ألف ألف مرة   لأنّها ألف ألف درّه
لأنّنى [2] أرتجى عليها   من مالكى ألف ألف بدره
و إن ذا عنده قليل   و فى ندى كفّه كدره   ٣

(٥٩) ـــ و قال أيضا يمدح الملك الأفضل بن الملك الناصر صلاح الدين

سافر فوجه العيد [3] سافر   فلترحض و أنت ظافر

(١) قد حذفنا من هذا الثلاث قطع (٥٤، ٥٥، ٥٦) لأجل الفحش و نوردها فى الجزء الثالث (٢) و إنى – نق – تو – رف (٣) النصر – بو، المصر – تق – رف .

و لتظهــرنّ عــلى عــــدوك أنّ حزب الله ظاهــرْ
و لتطفــرنّ بما يســــرّ موحّدا و يسوء كافــرْ
[1] و لتملكنّ الأرض وحــــدك عامرا منها و عامرْ[1]

٥ و لتكسرنّ و يصغــرنّ لك الأصاغر و الأكابرْ
و لتقصرنّ لك القيا صر حين تكسر و الأكاسرْ
و لتــخضعنّ لــك الأســـرَّة حين تحطك المنابرْ
سر فى ضمان[2] الله فالــــفتح المبين إليــك سائرْ
بادر فمثلــك من يســا رى بالفعال و من يبادرْ

١٠ فَدعِ العساكر أنّ أجــــناد السماء لــك العساكرْ
و لقــد كــفاك الله تعـــبية الميامن و المياسرْ
و زر الخليـل فقــد تشـــوّق أن تكون إليه زائرْ
و المسجـــد الأقصى تشـــوّف أن يكون إليك ناظرْ
ما فيه من يعصى عليــــك و من ينافى أو ينافرْ

١٥ خافت عبيدك من سطا ك و كم لهم فى الخوف عاذرْ
و تســتّروا فى زعمهم[3] يا ويحهم هل عنك ساترْ
خافوا مــن الغرق المدا رك[4] منك أن البحر زاخرْ
[5] لى فى الغرام سريرة و الله أعــلم بالسرائرْ[5]
و حسبــوا و لم يغررهمُ بالليت أنَّ الليث خادرْ

(١ – ١) لا يوجد فى تق – تق – ر ف (٢) أمان – تق – ر ف (٣) زعمهم – مخ
(٤) المدارك – تق ، الماكر – تق – ر ف (٥–٥) لا يوجد فى تق – مخ .

سيطاع

سيطاع أمرك فيهمِ إنّ الأمور لها أمائرْ ٢٠
و السيف أبتر فى أكفّهمِ و فى كفّيك باترْ
لم يخطئوا إلّا لعلمهمِ بأنّك خير غافرْ
و لعظم حلمك فهو جرّار الذيول على الجرائرْ
[١] و همُ عبيدك ما لكسرهمِ سوى كفّيك جابرْ [١]
و لو أنّهم فوق السما ء عدت إليك لهم معابرْ ٢٥
و إن استحار النجم بعضهمُ فمنك النجم حائرْ
و الدهر أصبح عاجزا لمّا رجعت عليه قادرْ
و قضى لك الإقبال تسليم المقاد من المقادرْ
أنت العمور لكلّ ها ف و المقيل لكلّ عاثرْ
انت الذى لا تتّقى الـ أفعال منه بالمعاذرْ ٣٠
و أبو العظائم ليس يملأ صدره أمّ الكبائرْ
* و قد انتسبت إلى النجا عة و السيوف لك العشائرْ [٢]
و النصر إرثك عن أب قد كان للاسلام ناصرْ
و لقد أطاعتك القلو ب و أخلصت فيك الضمائرْ
و لقد تساوت فى محبّتك البواطن و الظواهرْ ٣٥
لمّا ملكت قلوبنا صارتك أسرتك السرائرْ

(١ – ١) لا يوجد فى تق (٢) العساكر – مج

* أشار به إلى عميه سيف الدين العادل و سيف الاسلام، و الاشارة إلى الملك الناصر صلاح الدين فى البيت التالى .

لله سرّ فيك يسمع بل و يبصر بالضمائرْ

* كم ليلة أحييتها نام الأنام و أنت ساهرْ

لله فيها قائما و على سواك الكأس دائرْ

٤٠ و تهيم بالأسد الغضا ب و هام غيرك بالجآذرْ

و تملّها سيّارة مصحوبة لأجل سائرْ

لم تغن فى الأسفار عنها أنها زاد المسافرْ

و القول من سحر العقو ل و قد أتيت بكلّ ساحرْ

† و أنا الولى و قد عطشت إلى سحائبك المواطرْ

٤٥ حاشا لعدلك ان يكو [١] ن علىّ فيه الدهر جائرْ

و أعيد مجدك أن أكو ن و قد نفقت عليك بائرْ

و إذا نظرت إلىّ أكمدت [٢] المناصل و المناظرْ

و القصد قربك أنه نعم [٣] الأخائر و الذخائرْ

قد كنت تكرم غائبا و أريد ذاك و أنت حاضرْ

٥٠ فى القرب تنسانى و قد ماً كنت لى فى البعد ذاكرْ

(١–١) شطر هذا البيت يتلوه شطر البيت التالى فى تق (٢) أكمدت — بو (٣) خير تق — تو

* لعله يشير إلى سيرة الأفضل حين ترك اللهو و الشراب و الخمور و سلك سلوكا مرضيا فى سنة ٥٩١

† الولى المحب و الصديق و أيضا المطر الذى يسقط بعد المطر فمناسبة الألفاظ توجد فى هذا البيت

أنت الذى لولا مدا ئحه لما سميت شاعرْ
أوليتنى النعمى فقا بلت الجواهر بالجواهرْ ٥٢

(٦٠) — وقال أيضا يمدح أباه القاضى الرشيد .

زارنى طيفها محلّى معطّر
وتحطّى كمثلها وتخطّرْ
وحكاها فصار[1] فى النقل عدلا
حين أدّى عنها وإن كان زوّرْ
أشمس الليل إذ زار فى الليـ
ـلِ ولو لم يزر لما كان أقمرْ
ولقد عام فى[2] بحار دموعى[2]
ظنّ منها أن لا وصول إلى البرّ
واشتكى البرد ثم وافى إلى القلـ
ـبِ ونيران قيظه[3] فاشتكى الحرّ ٥
خفّف القيظ عن فؤادىَ ما اثـ
ـقلَ له من موزّر ومزوّرْ
وتوثّقته بقفل عناق
فثنّاه الانتباه لما تعثّرْ
كنت مستيقظا وزار[4] خيال الـ
ـذكر منها ومذ رقدت تفسّرْ

(١) فكان — نق (٢ — ٢) بحور هموم — مخ (٣) وقده — نق (٤) وزال — مخ .

والذى أرسلته سمراء[1] فى القا

مة إذ[1] تمشى وما اللون أسمرْ

أشرقت بالبياض حتى استنارت

١٠ ولعمرى فالبدر أبيض أنورْ

لا يتيهْ جوهر العقود ولا يشـ

مخْ عليها فالوجه والثغر جوهرْ

إنّ عيشى مرّ وحلو بمن[2] أصـ

بح منها فى الوجه ملح وسكّرْ

سألتنى ما حال قلبك بعدى

ربّة البيت أنت بالبيت أخبرْ

* فيه خمر كخمر خدّك لكن

خمر ذا أسود وخمرك أحمرْ

كيف يفكّ خمر خدّك منه

١٥ وهو بالخال فوقه قد تسمّرْ

وإلى حسن ذلك الخال وشم

قد تحوّى بصدغها[3] وتحقّرْ

هو بالصدغ قد ترمّل والصد

غ عليه[4] بمسكه قد تدثّرْ

(١) سقط فى ع (٢) مى – ع – تق – تق (٣) فى صدغها – ع (٤) سقط «عليه» فى ع

* أشار من الخمر الأسود إلى سويداء قلبه

ولئن

ولئن عـرّنى المؤت مـنـهـا
فلقـد عزّهـا عـلىّ المـدّكرْ
ربّ ليـل لهوت فيـه ببدر
يُضِيءُ أبيـضا ويهـتزّ أسمـرْ
كان أحوى فريد بالعين راء
حين يرنو فصار أحوى وأحورْ ٢٠
إن رنا فالغـزال أحول إن قيـ
سَ إليـه والنرجس الغضّ أعورْ
عاد أعمى الورىٰ بديـار حـدّ
أصبـح الآن بالعـذار مسطّرْ
ربّ راح شربتهـا اليوم[1] صرفا
من ثـايـاه ثمّ قلت لـه سرْ
ولقد متّ منـه فاعْجَبْ لأمرى
أنّنى ميـّت وعشـق معمّـرْ
لم يمتنى إلّا الحبيـب ولم يحُـ
يي المعـالى إلّا ابو الفضل جعفرْ ٢٥
ضمّ شمـل الندىٰ فأغنىٰ وأقنىٰ
وأعـاد العـلىٰ فأنشا وأنشرْ

(١) الآن ـ نق

أسس المدح فاصطفى الحرّ[1] منه
وأتى[2] غيره فسوّى وبقّرْ

يسبق الخلق فى طريق المعالى
وجرى كلّ من جرى فتعثّرْ

هو قاصٍ وما سمعنا بقاصٍ
حوله من نداه جند وعسكرْ

وإذا بارزت أياديه قرن الـ
٣٠ فقر فهو المهزوم وهى المظفّرْ

إن بدا شخصه فشمس وبدر
أو جرى ذكره فمسك وعنبرْ

دع غماما همى وبدرا تجلّى
وشهابا أورى وروضا تنوّرْ

هو أندى يدا وأبهر أنوا
را وأورى زندا وأحسن منظرْ

قد شكى المعتفون ثقل أياديـ
ـه على الظهر فهى تشكى وتشكرْ

حسبوا إذ همى سحاب يديه
٣٥ كالسحاب الذى يمرّ فما مرْ

(١) الحمد – نق (٢) وأبى – نق

* قل لمن قال لم ير الجود فى الخلـ
قِ وقد جاد ذا الجواد ألم تَرْ
فموالى نداه يحظى ويرضى
ومعادى علاه يخسى ويخسرْ
قل لمن رام راحتيه تقدّم
ولمن رام غايتيه تأخّرْ
قدر الله أنّه أفضل النّا
سِ كما أجبر القضاء المقدّرْ
كلّما كرّرته تسأمه النـ
ـس سوى مدحه إذا ما تكرّرْ ٤
لم تر العين قطّ أحسن مرأى
منه فى حلّة الثناء المحبّرْ
خاطر المدح قد تحيّر فيه
وهو من [1] عظم شأنه ما تحيّرْ
† إن تسل عنه أو تسله إذا جئـ
ـت [2] إليه فهو الرشيد وجعفرْ

(١) فى — بق — مص — تق (٢) شئت — خ
* لعله يريد بقوله ترديد قول ابن الرومى حين قال
أظن بأن الدهر ما زال هكذا وأن حديث الجود ليس له أصل
وهب إن كان الكرام كما حكوا أما كان فيهم واحد وله نسل
† قارنه بالرشيد أى هارون الرشيد وأما جعفر فلعله أشار الى جعفر بن يحيى البرمكى

و لئن أشبه الكرام قديما
فهو أتقى منهم و أنقى و أطهرْ
ورع إن تقل له النفس خذ ه
ذا و حاشاه منه قال لها ذرْ
٤٥ و صلاة فى الليل جهرا تليها
صدقات فى السّر تخفى و تظهرُ
و صيام فى كلّ يوم هجير
يترك الماء جمرة تتسعّرْ
و نعيم الدنيا إذا لم تصله
نعم الأخرى نعيم مكدّرْ
و لئن لم يصم على الكره منه
جسدا لانثنيات جسم مطهّرْ
فلأجر السقام أعلى و أعلى
٥٠ و ثواب الآلام أوفى و أوفرْ
و لقد صمت نائبا عنك ذا الشهـ
ـر و قصدى فى أن أصوم و تؤجرْ
و هو نذر علىّ فى كلّ عام
إن قضى الله البرء فيه و يسّرْ
لست أرجو سوى بقاءك أجرا [1]
فهو أجر معجّل فى المؤخّرْ

(١) تشطير هذا البيت مقرون بشطر البيت التالى .

و اذا

و إذا دمت لى تعجّلت أجرى
أنت لى جنّــة و جودك كوثرْ
بك أصبحت أنعم النّاس بالاً
رمى أبيض و عيشىَ أخضرْ ٥٥
و إذا أظمأ الزمان شفاهى[١]
كنت بحرا تفيض درًّا و جوهرْ[٢]
تِه علـى الدهر بى و طاول بيه
و علـى الخلق كلّهم بى فافخرْ
* [٣]أنت لى محب و شانئك عال
بحبيب منّى و شانئك ابترْ[٣] ٥٨

(٦١) – و قال

يا ليلة مرّت لنا حلوه	ربّتها التيه أبو مرّه
بالغصن بالبدر شمس الضحى	بالريم بالدرىّ بالدُّره
بالثمل الطرف بمن ريقه	أسكر حتى أسكر الخمره
زار على خوف و فى ستره	حتى رأينا وجهه جهره
وافى إلى عندى على[٤] حاجة	و جاءنى فى ساعة العسره ٥
فكم لطمنا ورقه قبلة	وكم نثرنا فوقه بدره
فتحت باب الصدر حبًّا له	طرّقت منّى له العبره

(١) شفاى – مح (٢) يفيض يا والدا بر – مح (٣–٣) لا يوجد فى نق – نق (٤) إلى – مح.
* الاقتباس من الآية « ان شانئك هو الابتر » (الكوثر – ٣)

و لم يزل وجهى على وجهه   من أوّل الليل إلى سكره

فى سكرة تتبعها صحوة   و صحوة تتبعها سكره

١٠ أصفّف اللثم و لكنّنى   أنلل الصدغين و الطره

مرأى[1] و مرعى لى فى وجهه   أما رأيت الماء و الخضره

لله ما أكسل أجفانه   و عند قتل الناس ما أمره

و ربّى عقلى فلم[2] ألتفت   و استلب القلب فلم أكره

فمن فؤادى لم يدع حبّة   و من رقادى لم يذر[3] ذرّه

١٥ و لم ينم طرفى فى ليلتى   كأنّه يسهر بالأجره

و لم أقصر دون نيل المنى   لأنّنى ما كنت فى سحره

قد سكر القلب بعشق له   و انكسرت فى رأسه الخمرّه

و صرت صبّا كلفا مدنفا   ما كلّ صبّ من بنى عذره

يا معشر اللوّام إنّى امرؤ   لم يجمع[4] إلّا هذه المرّه

٢٠ تهوون مثلى و تلومونى   و الله ما أحسنتم العشره

ما لى بالسلوان من خبرة   و لا على الهجران من قدره

فأمّ من يعذلنى قحبة   و أمّ من يعذرنى حرّه

يا ليلة طالت أحاديثها   نأيت عنّى فمتى الكرّه

فقل لمن قد غاب عن ليلتى[5]   تعسًّا[6] أحسنت يا غرّه

٢٥ و إن تخف عن عمه قل له   لا أوحش الله من الحضره

---

(١) مسترى — نق (٢) ولم — نق ، فكم — تق (٣) يدع — مح (٤) أولع — نق ، أقنع — تى — مص (٥) ليله — مح (٦) تعسعا — نق ، تعسقا — تق

(٦٢) — وقال :

* أقاموا بالمواخير[1]	مطايبعا مساخير
† مساميحا على الفقر	إذا ضنّ المياسير
‡ مكاسيرا وإن كانوا	أكاسير التعادير
إذا ما استتر الناس	فما القوم مساتير
+ وإمّا عارت الخيل	فما القوم معاوير[2] ٥
ا وفى تعليقهم ملح	وفى الملح أثارير
فما أصبح تعليقا	تهم من غير تحمير
يحثّون خيول اللهو منها[3] بالأشابير	
ولا يدرون ما ملك	وسلطان وتدبير
— ولا هم فى نفير النا	س تلقاهم ولا العير ١٠

(١) بالمساخير — تق (٢) معايير — خ (٣) منا — تق .

* المواخير جمع ماخورة وهى حانة الخمر وبيت القمار كلمة فارسية ومعنى البيت أقاموا فى المواخير والحال أنهم من أجواد الطباع لكنهم مجبرون على الاقامة فيها .

† المساميح كأنه جمع مسماح من السمح الجود أى يظهرون سماحتهم مع فقرهم

‡ مكاسير من الكسر أى كسرهم الزمان بعد ما كانوا كالأكاسير جمع إكسير

+ معاوير جمع معوار ومعاور أى مقابل كثير الغارات

ا والتعليق أجود اللحم، والأثارير جمع البزر وهو التابل وهو ما يطيب الغذاء

— نفير قالت العرب لمن لا يصلح لمهمّ لا فى العير ولا فى النفير والأصل عير قريش=

	و لا يـدرون ما يجـرى	عـلى الخلق المقـاديـر
	و لا يلقـون من[1] يلقـو	ن منهـم بالمعـاديـر
	و لا يـدرون ما الكتب	و تصنيـف المسـاطـير
	و لا الشعر بميزان	و لا النحـو بتحرير
١٥	و لا التنجيم و الحـكم	بتحميـن و تسـيير
	* و لا ما فلـك الميـل	و أفـلاك التـداويـر
	† و لا كتب المقـاييس	و لا كتب التفـاسـير
	و لا فلسفـة الكـفر[2]	و لا تلـك الأسـاطـير
	‡ و لا يدرون إلّا الشرّ	ب بالدنّ أو بالرير
٢٠	يهيجون إلى الخمـر	كما هـاج السـنانـير
	+ و يغدون إلى القصف	كما تغدو اليحامـير[3]
	− يطيرون و لو كانوا	أسارىٰ فى المطامـير

= التى اقبلت مع أبى سفيان إلى الشام والنفير من خرج مع عتبة بن ربيعة لاستنقادها من أيدى المسلمين فكان بدر ما كان وهما الطائفتان فى قوله تعالى« و إن يعدكم الله إحدى الطائفتين » الخ

(١) ما ــ بق (٢) الفكر ــ بق (٣) التحامير ــ بق ، المحاصير ــ ق ــ رف

* الميل فلك الميل عند أهل الهيئة فلك القمر

† المقاييس جمع المقياس وهو المقدار و الميل لأنه يقاس به عمقها و ما يقاس به .

‡ الرير الدن .

+ القصف الطعام واللهو ، واليحامير جمع اليحمور و هو الحمار الوحشى

− المطامير جمع المطموره الحفيرة تحت الأرض يطمر فيها الطعام أى يخبأ .

و لا

ولا تيّهم الأقمـا ل عنها والمسامير
يودّون لو انّ الما ل فيهم بالقناطير
وأنّ الخمر كالسحر وأنّ الكأس كالنثر ٢٥
[1] وما من شرطهم فى الشر ب أصوات الطنابير[1]
ولا من شرطهم فى القصف إحضار المزامير
* كفاهم عن غناء العو د أصوات الشحارير
† وعن زمزمة المزما ر أصوات النواعير
‡ إذا ما عدموا اللحما ن فالحبر[2] أو الصير ٣٠
وإن أعوزهم نقل فأعراض المشاهير
ويستغنون بالأعشا ب[3] عن تلك الأزاهير
+ وبالمقل عن الورد وبالقرط عن الخيرى
عراة وثياب القو م حيطان الدساكر
– فقد شقّوا بها القمص وقد باعوا النقايير ٣٥

(١–١) لا يوجد فى تق – تق – رف (٢) فالخبز – تق – تق (٣) بالأشعار – تق

* الشحارير الشحرور طائر أسود فوق العصفور يحسن حسن صوته

† النواعير جمع الناعورة الدولاب ودلو يستقى بها او ما تديره الماء

‡ الصير سميكة ملحة .

+ القرط الكراث ، والخير جمع خيار

– النقايير جمع نقيار نوع من العمائم الكبار كالتى يلبسها الوزراء وأصحاب القلم (دوزى)

تراهم أسد الدهر سكارى أو مخامير
فعاشوا وهم والله أكياس مخاريـر
وفيهم[1] أحور الطرف نقلى منه تحيير
ولولاه لما فرّطت[2] سكّان المواخير
٤٠ تعلّقت به عزّا وما فى العزّ تغرير
سبانى أنّه يمسح تأنيثا تذكير
فمن أسد الشرى أضحى ومن حور المقاصير
وعطف فيه تفتيت وحضن فيه تفتير[3]
وشعر للبساتين وخصر للزنانير
٤٥ ودلّ لا تصنيع وحسن لا تزوير
[4] وفى مبسمه الشهد من العصر نواوير[4]
وفى معصمه العسل من الراح أساوير
وقد برّح بالعشا ق تعقيدا وتعسير
فقد صحّوا من الغيظ وقد شدّوا الزنانير
٥٠ ألا يا عاذلى فيه سكت الماء فى الحير
وقد قابلت تقليلك[5] من عشقى تكثير
أنا باق على العهد وغيرى فيه تغيير
وما الصفو سوى العشق وكلّ العيش تكدير

(١) وفيهم — مج (٢) فرطت — مج (٣) تكسير — تق (٤—٤) لا يوجد فى مج
(٥) تكثيرك — مج

ولى فيه أحاديث ولى فيه أحاسير
وقد أفنى الدنانير وحوه كالدنانير ٥٥

(٦٣) – وقال

وليلة وصل حلتها ليلة القدر
تنعّم فيها القلب بالشمس لا البدر
ومازلت حتى فرّق الصبح بيننا
فكان زوال الشمس بالصبح لا الظهر ٢

(٦٤) -- وقال أيضا فى الغزل

فرّطت فيك سوء تدبيرى
تجرى القضاء بعكس تقديرى
وحميت[1] صفوى فيك عن خطأ
حتّى منيت بكلّ تكدير
وسمحت فيك برّا حتّى كرما
من يشترى كرمى بتقتير
وحذرت هتك الستر منك وقد
أوقعنى فى كلّ محذور
فكسلت فيك فيا له كسلا
سطت به أيدى المقادير ٥

(١) وحملت – ىق ، وجهلت – ح

ما لى و للأقدار أظلمها
قد كان وصلك تحت مقدورى

[1] يهى عليك رحى الفؤاد به
سكن السماء تحلّ فى السَّترِ[1]

[2] ما حلّ عقدا كنت ناظمه
إلاّ بتعقيد و تعسيرِ

رأبى فطير دمّ آخره
و الرأى يحمد بعد تخميرِ[2]

[1] يا ليتنى عزّرت فيك فلو
عزّرت فيك حمدت تعزيرى[1]

١٠ بيدى فيا ندمى جرحت يدى
فإذا بكيت فغير معذورِ

[1] يا طائرا جارته و انفتحت
عنه يداى فطار فى الدورِ

يا كاسر الأجفان عن حور
حتّى تحير أعين الحورِ[1]

يا من تستّر تروة وعنى
حتّى تهتك كلّ مستورِ

(١–١) لا يوجد فى ع (٢–٢) لا يوجد فى ع – ق – رف .

القلب بعدك غير مسرور

و الربع بعدك غير معمورِ ١٥

و الشمس فى عينىّ قد خلعت

من بعد بعدك خلعة النورِ

و العيش بعدك مظلم حرج

فكأنّما هو قلب مهجورِ

[1] و المجلس المشهور رونقه

قد صار بعدك غير مشهورِ

و الكأس بعدك غير ضاحكة

و الدنّ بعدك غير مسرورِ

و الورد صفّره و أسقمه

همّ عليك فصار كالخيرى[1] ٢٠

و تفرّق الاخوان و اجتمعوا

لكن على نكد و تكديرِ

قبروا[2] سرورهم على أسىً

إنّ السرور أجلّ مقبورِ

[3] و لقد أحدت كلّ ناطية

و لقد نسلت كلّ طنبورِ[3]

(١–١) لا توجد فى ع (٢) و يرى – بن، و برى – نق (٣–٣) لا توجد فى ع .

[1] و لقد بكيت و نُحت من حزنى
غريب مسطوى و منشورى [1]

و شكرت طيفك حين يطرقنى
فعلمت أنّى أىّ مغرورِ

ضيّعت منك الحقّ متّضحا
و رجعت أقنع منك بالزورِ ٢٦

(٦٥) — و قال أيضا فى المجون [2]

. . . . .

(٦٦) — و قال أيضا يمدح الصاحب الأجلّ صفى الدين ادام الله دولته*

ليل وصل منيرةٌ أقماره
شاب من قبل أن يخطّ عذارُه

زارنى من حلاه لما تحلّى
كيف يبقى ليل و فيه نهارُه

بأبى الزائر الجديد و قدماً
شطّ عنّى مزرّه و مزارُه

جاء مستعذرا فلم يرَ أحلى
من رضاب بفيه إلّا اعتذارُه

(١-١) لا يوجد فى ع (٢) حذفنا من هنا قطعة (بيتين) لأجل الفحش و نوردها فى الجزء الثالث

شهد الشهد أنّه ريقه الحلـ
وُ فمن مشتريه أو مشتارُه ٥
ثمل العطف وهو لم يشرب الخمـ
ـرَ ولكن فى ناظريه خمارُه
قرّب الخدّ من فؤادى لتحريـ
ـق فؤادى فأطفأ النار نارُه
فخلعت الشعار منه دثارا
حين صار العناق منّى[1] شعارُه
إنّ من حليه الثريّا مع البد
ر فذى قرطه وهذا سوارُه
إن بدا وجهه فأبعد شىء
من معنّاه عقله واختيارُه ١٠
أكمل الخلق فى الشمائل وربما
وبذوق العيون صحّ اختبارُه
يسكن القلب يقتل الصبّ[2] بالهجـ
ـرانِ ذا[2] داره وذى أحجارُه
كان هذا من قبل أن يزهر النهـ
ـر وتبدو من الصبا أزهارُه
قبل أن غاص ماؤه قبل أن تـ
ـلو على صفو عيشه أكدارُه

(١) منه — بق — تق (٢—٢) بالسحر فذا — بى .

فعن اللهو حين عف المعنّا
١٥ لا صباباته ولا أوطارُه
ولعمرى من ينتظر بعد خمسيـ
ـن رجوع الأوطان طال انتظارُه
ونعم أنها تعود إذا عا
د نوال الوزير لى وادّكارُه
إن يعد رأيه الجميل يعد لى
كلما اشتهى وما احتارُه
كيف لا يحتلى[1] بعينى مرآ
هُ ويحى راحتىّ ثمارُه
كيف يظمأ قلبى إلى[2] جوده الغمـ
٢٠ ـر[2] وعيرى قد عرّقته بحارُه
سوف أروى من بحر نائله الجمّ
ويعلو أعمار همّى عمارُه
الوزير الذى به نهض الملـ
ـك وحطّت عن ظهره أوزارُه
وبآرائه احتمى فهو إمّا
سور عودته أو أسوارُه
فمعروفه أقرّ وقرّت
عينه واستقرّ منه قرارُه

(١) تحلى — مخ (٢-٢) جودة المعنى — تق

حاورته الملوك تلتمس العزّ
ةَ لمّا رأوه قد عزّ جارُه ٢٥

* وتحامى الأدمار جانبه الأشـ
وَس لمّا رأوه يحمى دمارُه

صاد صيد الملوك طوعا وكرها
وحبالات صيدهم أفكارُه

كلّ ملك منهم ثمّنه عناه
وإليه فى المعضلات انتصارُه

هو أعلى الورى مكانا وقدرا
قد علا من علا الدرارى ديارُه

شقّ حتّى ارتقى بقاع المعالى
طرقا لا يشقّ فيها غبارُه ٣٠

لابس حلّة العلى ساحب الذيـ
ل على قمّة السها جرّارُه

أنظر الأفق منه[1] فهو منزله الأ
أقرب والشمس فيه منارُه

أثّرت رجله على وجنة البد
ر فذاك الذى بها آثارُه

(١) « منه » سقط فى خ .

* الدمار ما يلزمك حفظه وحمايته من عرض وحريم وناموس ، الأشوس الذى ينظر بمؤخر عينه تكبرا وتغيظا أو صغر عينه وضم أجفانه للنظر

بأسه وابتسامه وسطاه

٣٥ وبداه وعفوه واقتداره

ليس يحو العدوّ منه إذا فرّ

سوى أن يرى إليه فراره

فمواليه لا يخيب مناه

ومعاديه لا يقيل عثاره

أكرم الخلق لا يرى قطّ أندى

من يمين الغمام إلّا يساره

مجتنى أطيب المدائح لمّا

انبتت روض مدحه أمطاره

لا عُلا فى الأنام إلّا عُلاه

لا فخار فى الخلق إلّا فخاره

أيّها الصاحب الذى ملك الده

٤٠ رَ وأجناد ملكه أقداره

قد زفّت العروس من مصر للشأ

م إلى كفوها الكريم نجاره*

وحقيق لها بأن تصبح الشه

٤٢ بُ عليها يوم الزفاف نثاره

---

* النجار الأصل والحسب واللون .

(٦٧) – وقال ايصا فى تصويت القبل :

حلّ عقداً كلّه قبل عقد لثم كلّه دُرر
و للثمى فوقه أبداً صوت عقد حين ينتثر

* (٦٨) – و قال فى الساعة الرابعة ١

مصت أربع ساعات من الليل الدى يسرى
و محوى ٢ سل سدرى ٢ مصموم إلى صدرى

* (٦٩) – و فى الساعة السادسة ١

قد زارنى نصف ليلى حارى و ما زال حائرْ
من زار فى النصف منه فاته نصف زائرْ

(١) لا نجد هدين المقطوعين فى مج (٢-٢) بورعمى – تق .
* هذه المقاطيع التى فى الذيل عملها اس سناء الملك حين اقترح عليه أن يعملها ، يدكر فى كل مقطوع ساعة من ساعات الليل فنورد ههنا كل المقاطيع لأنها توجد فى الديوان تحت قواف مختلفة فى مواضع متفرقة

قال فى الساعة الأولى

يا ملكا لا يلتقى أمره يوما بغير السمع و الطاعه
ما أطول الليل على عاشق مهجته بالهجر مرتاعه
يشكو من الليل و من طوله هذا و ما مرّ سوى ساعه

و فى الساعة الثانية

أسعدانى فقد مضت ساعتان و حبيبى من تيهه ما أتانى
وصله ما يفوت إن لم يصلنى باللاقى واصلته بالأمانى =

= (بقية الحاشية) وفى الساعة الثالثة .

مرّت كرى الخيل و السيل ثلاث ساعات من الليل
ما قصرت إلّا لأن الذى أهواه قد أسعف بالنيل
قد حسنت حالى فان يترح عنّى فلا حالى و لا حيلى

أما فى الساعة الرابعة فذكرناها فى المتن تحت نمرة ٦٨ .

وفى الساعة الخامسة

لم يبق من النصف سوى ساعة و طرفه مرتقب للطريق
أقسم لا يطرق حى يرى صديقة معشوقة مع صديق

وأما ما قال فى الساعة السادسة فوجد فى المتن قبل هذه الصفحة .

و فى الساعة السابعة

و قائل جفنك لم يغتمض والليل فى ساعته السابعه
من ذا الذى تغمض أجفانه و الشمس من مرقده طالعه

و فى الساعة الثامنة

مضى الثلثان من ليل التمام و لم تغمض جفونى بالمنام
و طرق فى المنام إذا أتاه و وافاه كسمعى و الملام

وفى الساعة التاسعة

لى فى كل ساعة ألف قبله لهلال فيه الشموس أهله
و مضت لى من ليالى تسع ساعا ت و خد الحبيب باللثم قبله
و نسيت الحساب شغلا و سكرا فاحسبوا كم أكون قبلت قبله =

و قال

(٧٠) – وقال .

* فتحيّرت أحسب الثغر عقدا		لسليمى و أحسب العقد ثغرا
فلثمت الجميع قطعا لشكّى		و كذا فعل كل من يتحرّى	٢

(٧١) – وقال .

† و ليلة وصل راقبت غفلة الدهر

فجادت بدرى و هى مشرقة البدر

= و فى الساعة العاشرة

لم يبق فى الليل سوى ساعتين		و قد جرت من عينه ألف عين
يبكى على الالف الذى بينه		و بينه مع قربه ألف بين

و قال فى الساعة الحادية عشرة

من ليله قد بقيت ساعه		و طرفه يرتقب الأنجما
عساه أن يبصر نجومه		لأنه بغض نجوم السما

و قال فى الساعة الثانية عشرة

عانقنى حتى الصباح الصباح		و قلت من برح الهوى لا براح
و لم يزل جدى على جده		و هذه عادته فى الملاح

* التقطت هذا المقطوع من «مطالع البدور فى محاسن ربات الخدور» لأبى الخير السيد محمد سليم بك – الجزء الأول – صفحة ٥١ طبع سنة ١٩٠٧

† نقلت هذه الأشعار المنسوبة الى ابن سناء الملك من «حلبة الكميت» للنواجى (ص – ١٩١)

سميرى بها غصن من البان مائس
يرنّحه سكر الشبيبة لا الخمرِ
أشاهد فيها طلعة القمر الذى
تبسّم عن طلع و إن شئت عن درِّ
و أنظم سهما لاح لى نظم ثغره
قصائد من شعر و إن شئت من سحرِ
لقد أعربتّ عيناه عن سحر بابل
٥ و إن كان منىّ الجفون على الكسرِ
و أشهد حتّما أنّ فوق جبينه
لآيات حسن هنّ من سورة الفجرِ
و نحن بقصر أشرقت شرفاته
على روضة تفترّ عن يانع الزهرِ
همت فى دراها أدمع الطلّ و الندىٰ
و بات بها زهر الربىٰ باسم الثغرِ
يضوع أريج المسك منها إذا انتشت
مدبّجة الأرجاء من بلل القطرِ
و بات بها شادى الهزار مردّدا
١٠ أفانين تغريد على فنن نضرِ

و قد عبقت من ذلك الجوّ نفحة
معطّرة الأنفاس طيّبة النشرِ
أليلتنا إن لم تكونى عمارة
و حقّك عن عمرٍ فديتك بالعمرِ
أمنت بها إتيان واش و حاسد
فما من رقيب غير أنجمها الزهرِ
ضممت إلى صدرى الحبيب معانقا
و هل لك يا قلبى محلّ سوى صدرى
* فيا ليلة أحييت فؤادى بقربه
فأحييتها سكرا إلى مطلع الفجرِ
و لمّا رأيت الروح فيها مسامرى
تيقّنت حقّا أنّها ليلة القدرِ   ١٦

(٧٢) – و قال [١]

أعناك طرفك أن تسلّ الأبترا
و كفاك قدّك أن تهزّ الأسمرا

* الاقتباس و الاشارة فى هذين البيتين إلى قوله تعالى « ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملئكة و الروح فيها باذن ربهم من كل أمر سلام هى حتى مطلع الفجر»

[١] وجدت هذا المقطوع مكتوبا فى النسخة الخطية التى ذكرها AHLWARDT فى فهرس الكتب الموجودة فى برلين تحت نمره ٨٢٥٥ و قبل هذا المقطوع وجد القصيدة التى أولها
سواى يخاف الموت أو يرهب الردى
ثم ذكر بعدها هذا المقطوع و نسبه إلى ابن سناء الملك (F 51A & B) .

فصح المهنّد والمثقف في الوغى
والسلم وافتكّ بالمحاسن في الورى

ربّيت بالشعر الجبين فلم نجد
من قبل بعد الصبح ليلاً مقمرا

وكأنّ وجهك جنّة ما زحزحت
إلّا وأجرت من دموعيَ كوثرا

* يا مغرى بالعدل لست وحدّه
٥ كشقائق النعمان أحشي المغدرا

أفدى الذى عاينته حين انثنى
ورنا إلىّ تواصعا وتكبّرا

سائله فالاعطاف منه عبلة†
لكنّه في الحرب يحكى عنترا†

فلين عطفيه وقسوة قلبه
جاز الجمال مؤنّثا ومذكّرا

أمسى بذكر الحسن عزّة عزّة†
و[1] قد صار دمعي في هواه كثيّرا†

---

(١) كذا ، والصواب بدون الواو .

* (المعنى) يا محوفي بالعدل لست احشى تخوفك لأن قلبي يميل إلى حده الذى يشبه شقائق النعمان في حمرتها ، والتورية في قوله لنعمان بن المنذر ملك الحيرة (الأغاني ج ٢ - ص ٢٢)

† الاشارة إلى عبلة وعنتر وكثيّر ومحبوبته عزّة في هذين البيتين

وافى

وافى و للطمآں بحـر أسود

ملأ الفصاء مں الكواكب حوهرا ١٠

و الأرص قد شر الربيع لربعها

يبدى سحائـبها رداءً أحصـرا

و الدوح يسحب كلّ عص مثمر

مه إدا شـدت الحمائم مرهـرا ١٢

(٧٣) – وقال [1]

. . . . .

قافية الزاء

. . . . .

(١) وقال ايصا

لى صاحب أصحى لودّى محـررا

[2] و لـكلّ ما يهواه قلـبى محرا [2]

لمـا رأى برّى له متـواصـلا

و رأى قصاء الحـق عه معورا

أهدى إلىَّ متوبة مں أحده [3]

عرصى حراه الله عں هـدا الحرا ٣

(١) قد حدوا مں هـا قطعه (ستيں) لاحل لمحس و ورده فى حرء ا ت ب .

(٢–٢) و عدا سكرى ط ا . متمحرا – بى – ق (٣) حده – ى – ق – ر ف .

(٢) ـ و قال ايضا يهجو ابن عثمان .[1]

. . . . .

(٣) ـ و قال ايضا .

يـا ناظرا فى النهـر وهـــو شـطّــه يتـــنزّه
النهـــــر كمٌّ أزرق وخيـال وجهك طـرّزه

قافية السين

* * * * *

* وقال ايضا يمدح الملك الناصر رحمه الله

أمجلس لهوى ليس لى منك مجلسُ
لأوحشت لما غاب لى عنك مؤنسُ

(١) قد حذفنا من هنا قطعة (ثمانية أبيات) لأجل الفحش و نوردها فى الجزء الثالث.

* أما هذه القصيدة « قِصص و قَصَص » كما ذكر ابن سناء الملك فى فصوص الفصول و عقود العقول ، أنه كان مدح بها الملك الناصر وأرسلها إلى القاضى الفاضل و كان بدمشق و الملك الناصر كان بحرّان فأخر الفاضل إنفاذها إليه لأجل المرض الذى كان به فلما عوفى كتب ابن سناء الملك قصيدة أخرى نذكرها تحت قافية الفاء وهنأ بها الملك الناصر بالعافية من مرضه المشهور ، و مطلع القصيدة المذكورة

نظر الحبيب إلىّ من طرف حمى فأتى الشفاء لمدنف من مدنف

ولما أرسل هذه القصيدة الفائية إلى الفاضل أشار فى كتابه إلى القصيدة السينية المذكورة وأخرها بأن قال إن تلك القصيده صادفها رجل فى الطريق وحرمها التوفيق فأجاب القاضى الفاضل فى كتابه إلى ابنه الأجل الأشرف تعرف القاضى السعيد وصول كتابه وذكر فيه "و القصيدة السينية ما وافقها كما ذكر القاضى السعيد رجل فى طريقها ، بل =

وما كان ليلى فيك بالبدر مقمرا
ولكنه من محل الشمس مشمسُ
وكم قال بدر التمّ ما أنا سيّرا[1]
لديه وطى الرمل ما أنا ألعسُ[2]
وبى ملك الحسن الذى الجسم قصره
وقلبى له فى ذلك القصر مجلسُ
وحبّة[3] قلبى والشغاف سريره
وسرّته تُحى وتُحمى وتحرسُ ٥

= يقوم المشترى أحسن القيام فى قضاء حقوقها، وتأخرت عندى الى سيرتها، مقترنة بالغائبة لتكون البلاغة أكثر نميرا، ويكون بعضها لبعض ظهيرا، ولو أنصفته لكان أدنى ما فيها من بيت يعمر ألف بيت، وكان يوسف عروسها قد قال لها وأغناها عن أن تقول «هيت» وقرنتها بفصل الى المقام الناصرى نبهت فيه على أنها من القول الفصل، وأقمت الشهادة فى بابه وإن كان صغيرا فانه كبير أهل الفضل الذى علمهم الفضل، وأن الدولة بمدحه قد انزل الله عليها فى العزيز. وأبقى لها ذكرا حسنا فى الذاكرين وقدما أثرها ولا تزال طائرة على ألسن الآثرين».

واما مرض السلطان المشار اليه فكان ابتداؤه فى أواخر رمضان سنه احدى وتمانين وخمسمائة حين اشتغل بالصيام والتقليل من الطعام ومرض السلطان مرضا شديدا حين رحل طالب حران ووصلها بشديد المرض ودنع الى غاية الضعف وأيس منه وأرجف بموته وحصلت له العافيه من مرضه فى أواخر ذى الحجة فى تلك السنة فلما وجد السلطان خفة من مرضه رحل يطلب جهة حلب.

(١) نائرا ـ تق (٢) أنعس ـ تق (٣) وجنّة ـ تق

ويحجب طرفي أن يراه تكبّرا[1]

ولولاه ما أجلسته حيث يجلسُ

يصرّف أمري جوره فأمره

ترى الصبر[2] يبقى[3] والصبابة تحبسُ

[4] وظنّي من الأيام أنّ عيونها

بمزعم طرفي أنّها ليس تنعسُ[4]

وحلّمني[5] أن لا أنام فؤاده

تنزّع طرفي[6] أنّه ليس ينعسُ

ويلبس ديباج الثياب مصوّرا

١٠ ومن فوقه ديباج خدّيه أطلسُ

ولي فيه إمّا ناطق بملامتي

فأعمى وإمّا مبصر فهو أخرسُ

* وجارية تحكي الجواري لحسنها

ألم يعلموا أنّ الجواري كنّسُ

(١) مكبرا – نق – تق (٢) الصب – تق (٣) يمضي – نق – تق (٤–٤) لا يوجد في نق – مج (٥) وكلفني – نق ، وكلفني – تق – مص (٦) صبري – نق .

* الجواري الكنس اى الخنس لأنها تكنس في المغيب كالظباء في الكنس أو هي كل النجوم لأنها تبدو ليلا وتختفي نهارا كما في قوله تعالى «فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس» والخنس الكواكب كلها أو السيارة منها أو النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد، وفسر البيضاوي اى بالكواكب الرواجع (من خنس إذا تأخر) وهي ما سوى النيرين من السيارات .

يزحرف منها وجهها فهو جنّة
ويحصرّ منها نصرة[1] فهو سندسُ

ويصبح مثلى حليها عاشقا لها
ألست تراه أصفرا يتوسوسُ

* لها الحسن لى فيها الجوىٰ لعواذلى
حلاى لطرفى دمعىَ المتعطرسُ ١٥

[2]ولم تَسخُ من دينار خدّ بحبّة[2]
من الخال مع علم بأنّىَ مفلسُ

† صليبى وهذا الحسن باقٍ فربّما
يعرّل بيت الوجه منه ويكنسُ

(١) صدعها — تق (٢—٢) ولى نشب دينار حد وحبة — تق، ولى شبح . . . . — تق .
* تعطرس بخل .
† ذكر ابن سناء الملك فى فصوص الفصول أن القاضى الفاضل كتب إلى أبيه القاضى الرشيد معجبا بهذه القصيدة ومنتقدا عليها، فمنها
. . . . « ولا قلت هذه الغاية ، إلا ويعلمنى أنها البداية ، ولا قلت هذا البيت آية القصيد، إلا تلا ما بعده «وما تريهم من آية» أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون» ولا عيب فى هذه المحاسن إلا قصور الأفهام ، وتقصير الأنام وإلا فقد لمحوا بما تحتها، ودونوا ما دونها ، وشغلوا التصانيف والخواطر والأقلام بما لا يقاربها وسارت الأشعار وطارت بما لا يبلغ مدها ولا نصيفها والقصيدة فائقة فى حسنها ، بديعة فى فنه ، وقد دلت السين والقاف، فلو أنها الراء لما زادت. وبيت « يعزل ويكنس» أردت أن أكنسه من القصيدة فإن لفظة الكنس غير لائقة بمكانه قلا » فأجاب ابن سناء الملك لما علم بهذا =

= (بقية الحاشية) و علم المملوك ما نبهه عليه مولانا من البيت الذى أراد أن يكسه من القصيدة وهو « صليبى . . . » وقد كان المملوك مشغوفا بهذا البيت مستحليا له متعجبا منه معتقدا أنه قد ملح فيه و أن قافيته أميرة ذلك الشعر وسيدة قوافيه وما أوقعه فى الكنس إلا ابن المعتز فى قوله فى قصيدته المشهورة

وفؤادى مثل القناة من الخط وجدى من لحيتى مكنوس

و المولى يعلم أن المملوك لم يزل يجرى خلف هذا الرجل ويتعثر ، ويصلب مطالبه فتتعسر عليه و تتعذر و لما مال المملوك إلا إلى طريق من ميله إليه طبعه ، و لا سار قلبه إلا إلى من وله عليه سمعه ، و رأى المملوك أبا عبادة قد قال

و يا عاذلى فى عبرة قد سفحتها ... لبين وأخرى قبلها للتجنب

تحاول منى شيمة غير شيمتى ... وتطلب منى مذهبا غير مذهبى

و قد قال

وما زارنى إلا ولهت صبابة ... إليه وإلا قلت أهلا ومرحبا

فعلم المملوك أن هذه طريق لا تسلك وعقيلة لا تملك و غاية لا تدرك و وجد المملوك أبا تمام قد قال

خشنت عليه أخت بنى خشين

و قد قال

سلم على الربع من سلمى بذى سلم

فاشمأز من هذا النمط طبعه و اقشعر منه فهمه و نبا عنه ذوقه و كان يسمعه يتجرعه ولا يكاد يسيغه ، و وجد هذا المبدع السيد عبد الله بن المعتز قد قال

و قفت بالروض أبكى فقد مشبهه ... حتى بكت بدموعى أعين الزهر

لو لم أعرها دموع العين تسفحها ... لرحمتى لاستعارتها من المطر

و قد قال

قدك غصن لا شك فيه كما ... وجهك شمس نهارها جسدك

فوجد المملوك طبعه إلى هذا النمط مائلا ، وخاطره فى بعض الاحيان عليه سائلا ، =

ويا من تطن الحسن يبقى محسّنا
أفيق فليس الحسن مما يحسّ

=(بقية الحاشية) فنسج على ذلك الأسلوب وغلب خاطره عليه مع علمه أنه المغلوب، وحبك الشيء يعمي ويصم، فقد أعماه حبه له وأصمه إلى أن نظم تلك اللفظة في تلك الأبيات تقليدا لابن المعتز فالها، وحمل اثقالها، وهي تغتفر لذلك حسناته وأما المملوك فهي عورة ظهرت من إساءته» فأجابه القاضي الفاضل بقوله «ولا حجة للقاضي السعيد فيما احتج به عن الكنس في بيت ابن المعتز فانه غير معصوم من الغلط، ولا يقلد إلا في الصواب فقط، وقد علم مما ذكره ابن رشيق في العمدة من تهافت طبعه وتباين وضعه، فذكر من محاسنه ما لا يعلق مع كتاب، ومن باردِه وغثه ما لا يلبس عليه الثياب. وقد تعصب القاضي السعيد على أبي تمام فنقصه وحطه، وللبحتري فأعطاه أكثر من حقه وما أنصفهما ولو كان هذا موضع العتب لاستغرقت فلوت ولكن للعتاب مواضع».

قال ابن حجة «نقد الفاضل على ابن سناء الملك بوضع المكنسة على وجه معشوقته التي ليس للعذار بوجنتها شعور فنقد صميم».

أما السعيد فقد استعمل هذا اللفظ في مقام آخر حين قال

كنست فؤادي من حبه و لحيته كانت المكنسه

واعترض عليه الصفدي بأنه لم تعط بنقد الفاضل ولا ارعوى بل غلب عليه الهوى وأما ابن حجة فصوب استعمال هذه اللفظة في هذا المقام لأن وضع مكنسة اللحية على وجه من طلعت لحيته كان جائزا على عاشقه وسبكها هنا في قلب الهجو وهو نوع من المرقص والمطرب.

وأما البيت «فليس وهذا الحسن باق فربما» الخ، فهو مأخوذ من قول المتنبي

زودينا من حسن وجهك ما دا م فحسن الوجوه حال تحول
وصلينا نصلك في هذه الدنـ ـيا فان المقام فيها قليل

و يا قلب لا تأسف على فقد روضة
سيذوى بها ورد[1] و يذبل نرجسُ
و يا خاطرى قلت التغزل فى الهوى
٢٠ نفيسا و لكن مدح يوسف أنفسُ
[2] و ما ذا تقول المدح فيه و مدحه
بآثاره يروى و يقرا و يدرسُ[2]
إذا قيل بيت قد توشح باسمه ال
عظيم[3] فذاك البيت بيت مقدسُ
و من شاد دارا للجهاد فأصبحت
بها الرمح يبنى و الحسام يهندسُ
[4] و من هو يسرى فى الفيافى و إنما
إلى النجم يسرى بل عليه يعرّسُ[4]
و يرسل عزما للأعادى مسكّرا
٢٥ ويأتيه فتح الأعادى مغلسُ
لراحته تُحَى القسى و نحصها
هلال له فوق السماء مقوّسُ

---

(١) روص ـ بق ـ تى ـ مص (٢-٢) لا يوجد فى تى (٣) الكريم ـ مج (٤-٤) يوجد هذا البيت بعد « و قد كثروا الأقوال فى لفائه » الخ ـ مج .

يرى حدلا فى حومة الحرب ضاحكا
فلا القلب محوب ولا الوحه معبس[1]

أعار عبوس الوحه فيها حواده
ومن عجب أن الجواد يعبّسُ

تطير إليه طالبات أمانة
ومعتذرات منه أيدٍ وأرؤسُ

وفى كفّه ماض مضىّ كأنّه
من البرق يجنى أو من النار[2] يقبسُ ٣٠

فكم أسلموا من خوفه وهو معمد
ولو أبصروا نيرانه لتمجّسوا

له جحفل خرّ الدروع فعثرت
قنا الخط إلّا أنها ليس تنعسُ[3]

* وكلّ حصان بالحديد ملثّم
عليه كمىّ بالحديد مقلسُ

† تزاحمت الأبطال فيه فحرقت
ثيابا لها من عهد داود تلبسُ

(١) مبلس – مج (٢) الليل – نق . البرق – مج (٣) تنعش – نق .
* الكمى الشجاع أو لابس السلاح سمى به لأنه كمى نفسه أى سترها بالدرع والبيضة
† أشار إلى دروع الحديد والمناسبة بين داود عليه السلام ودرع الحديد واضحة .

وأظلم فيها النقع واشتبكت الظبى
٣٥ فأصبح فيها الموت لا يتنفّسُ
ومن خوفه الشمس المنيرة فى الضحى
تموت وفى[1] نقع الحوافر ترمسُ
غدا شخص المرتاب يحمل بينهم
ولكنّه بين الجوانح يعرسُ
ترى أرضهم[2] بعد اللقاء كأنما
أحاط بهم من أسهم القسىّ قندسُ
خيولهم إمّا على كلّ قلعة
فتطفو وإمّا فى الدماء فتغمسُ
أمرتهم أن يبدروا قبل حربهم
٤٠ ولم ترض أنّ الجيش فى السرّ[3] يكبسُ
وأغناك عن كيد الأعادى احتقارها
فما لك فيهم مخبر يتحسّسُ
لأعدائك الويل الطويل أما دروا
بأنّك شمس نورها ليس يطمسُ
وقد ضلّ من مسّ السماع بكفّه
إذا ظنّ أنّ الكفّ للشمس تلمسُ

(١) ومن — ج (٢) بيضهم — ج (٣) الحرب — ج

القندس: حيوان برمائى يستعملون جلده فى الفراء ويعرف بالكلب المائى

[1] تشاركك الأملاك فى الاسم وحده
و لم يشركوا لما ركى[1] لك معرسُ
و تلقى على رعم الأنوف أمورها
لمس هو أرعى للأنام و أسوسُ ٤٥
يقولون ما لا يععلون أما استحوا
و من يلق ما يلقونه كمف يسسُ
و قد كثّروا الأقوال فل لقائه
فما بالهم ألوانهم تتورّسُ[1]
لعمرى لهم حمد و سد تطلّهم
و هداك مهروم و هدا منكّسُ
و قد مارسوا من حاب الحرب أحتسا
فخابوا و لكن حاب السلم أملسُ
و لو أنّهم لانوا لنالوا و أصحت
حلائقه و الليث قد يتأنّسُ ٥٠
هو الدهر دو الحالين نؤس و نعمة
و لكنّه فى كلّ حاله يلد سُ
ىفرسهم فرسانك الأسد أنّهم
بدلك تعرى[2] الأمور و نفرسُ

١-١) وحد هده الابيات فى ع عد مرة ٢٢ ولكن ف ق - سو كـ أ سماه
٢) فتلد - ىو

و تملكهم طوعا و كرها و أرضهم
[1] لأنك أقوى بالمراس و أمرس [1]

[2] و يجلى سيف [3] من يمينك ظالم
و يجلى صبح من جبينك حندس [2] *

† و إنى لىَ البشرى و إنّ فراستى
٥٥ تصحّ لأنىَ مؤمن أتفرّس

لك الملك إلاّ أنّ ملكك أعظم
لك [4] العز إلا أنّ عزّك أقعس ‡

+ لك المدح مىّ تنتشى السامعون به
كأنّ مديحى فى معاليك أكؤس

كلانا نديم الصبح مدحى مطلّق
٥٨ و بأسك [5] فى قهر الملوك [6] محبّس

(٢) — و قال ايضا يمدح الأجل الفاضل رحمه الله و يهنّئه بعشر
ذى الحجة سنة ثلاث و سبعين و خمسمائة

نسيم ربعك أفديه بأنفاسى
و صوت حليك أحكيه بوسواسى

(١–١) و أولادهم و المال أظلم حندس — تق (٢–٢) لا يوجد فى تق (٣) لسيفك — مج
(٤) من — مج (٥) و بأسك — تق، و رائك — تق (٦) الأعادى — تق
* الحندس الليل الشديد الظلمة .
† اشار فى هذا الشعر إلى الحديث « اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله »
‡ أقعس أقعس الرجل صار غنيا مكثرا و الرجل المنيع و الثابت من العز
+ يمدح الشاعر نفسه حين يمدح الممدوح مقتفيا على أثر المتنبى

يا حاجبية من قوس حاجبها
ردّت سهامك ما قالته[1] أقواسى

* أسمى بضحّاك قومى فيك من طرب
وقومى غيرى يسمّيه بعبّاس

حسن عليك قلوب[2] الخلق قاطبة
لحسن وجهك ديوان لإحساس

إن عاب قدّك فى محضر بردته
غالطت قلبى بأغصان من الآس ٥

فقلت والنفس غرقى فى كرى ولهى
أفدى بما لك أضحى طيفه كأسى

لو لست[3] لى متّ من[4] عشق ومن كمد[4]
فلست أشكر إلّا قلبك القاسى

ينسى ادّكارىَ والنسيان يذكره
يا حرّ قلباه من ذا الذاكر الناسى

قل للعواذل ما فى العشق من حرج
وللوائم ما فى الحبّ من بأس

(١) قاله — تى — رف (٢) وجوه — مج — نق (٣) كنت — نق — تى — رف (٤—٤) عشقى ومن كلفى — نق — تى — رف
* الضحاك والعباس من الضحك والعبوس مع الإشارة الى الإسمين الجليلين .

فهل تعشّقت شمسا غير نيّرة
١٠ وهل تعلّقت غصنا غير ميّاسِ

* وإن بدا بيَ كلم في الحشا فيدي
عبد الرحيم لذاك الكلم كالآسي

في جوده لي مسلاة و نائله
أجلى بقلبيَ من أيّام أجلاسِ [1]

أغنى يدىّ بأوطاني نداه فما
أصبت إبلي ولا أنتجت أفراسي

ولم أقل ليت قومي يعلمون بما
أضحى عليه ثرائي بعد إفلاسي

لكنّني قلت قد أحسبني كرما
١٥ ألفت كيسيَ بل ألفت أكياسي

[2] وافي الصفيّ إذا رقّت أمانته
إنّ الصفيّ له فضل على الناسِ [2]

كم أقتضي وارتضى شكري و محمدتي
لما تلطّف في برّي وإيناسي

فالدهر منه مع الأيام في خدمي
والدهر خصيَ والأيّام حرّاسي

(١) أجلاسي — بي ، جلاسي — بق — رف (٢—٢) لا يوجد في مج — بق
— المعنى ان ظهر جرح في حشائي فلا بأس به لأن يدي الممدوح كالطبيب يداوي العلة

* وكنت قدما مع الأيام فى فتن
فكلّ ساعة يوم يوم أوطاسِ

علا على الناس قدرا وارتفاع سناً
حتّى لقد قيل ما هذا من الناسِ ٢٠

وفاق تدبيره الدنيا بأربعة
لين وشدّ وإيضاح وإلباسِ

يأتى بأنواع مدح[1] فيه مبتكر
لكن معاليه تأتينا بأجناسِ

يلق تراب مواطيه بأعيننا
وتحسد الرجل فيه قمّة الرّأسِ

† [2]ترى الشاشة فى وجه له لبق
ليس الرشيد إذا حيّ بعبّاسِ[2]

كأنّما الكفّ منه[3] مثل مصحفه
واللثم فيها كأعشار وأخماسِ ٢٥

إذا أردت ترى الأقدار جارية
فانظر له قلما من فوق قرطاسِ

---

(١) فكر – بق – تق – رف (٢–٢) لا يوجد فى تق – مج (٣) فيه – مج

* أوطاس وادٍ فى ديار هوازن فيه كانت وقعة حنين للنبى صلى الله عليه وسلم ببنى هوازن وهى تعد يوما من أيام العرب (راجع الأغانى ج ١٥ – ص ١٥، ١٦، ياقوت – معجم البلدان ج ١ – ص ٤٠٥، و ج ٢ – ص ٢٤٨).

† لبق اللين الأخلاق اللطيف الظريف أو حاذق رفيق بكل عمل.

يسامر الفكر معنى ما يحطّ به
يا حسنه سمرا فى ليل انقاسِ

* نجوم تلك المعالى شدها ذكر ال
كندى سارت فلم تشدد بأمراسِ

يا فاصل الخلق يا من فضل نائله
فى الخلق سار و فى أوطانهم راسى

تهنّ بالعشر يا من خمس راحته
٣٠ لشاهقات المعالى خير آساسِ

فما برحت لأجل الأجر مجتهدا
تصومه و سواك الطاعم الكاسى

و ليهن خلقا بك الدنيا عروسهمُ
فكلّ أيامهم أيام أعراسِ

قد قلت إنّك خير العالمين[1] فما
٣٢ أخطأت ظنّ ولا أبعدتّ مقياسى

(٣) — و قال أيضا يمدحه.

* أوحشنى الأوانس هنّ الظبا الكوانسُ

(١) العالمين — ر ف

* أشار به إلى هذين البيتين من معلقة امرئ القيس الكندى

فيا لك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل
كأن الثريا علقت فى مصامها بأمراس كتان إلى صم جندل

* كنس الظبى اى دخل كناسه فهو كانس و جمعه كوانس، والكناس بيت الظبى
عارت

عارت بها هوادج أعارت المجالسْ

* لا تحسبن أن الدمى تكون فى الكنائسْ

+ أقبلن فالشموس بل أعرضن فالشوامسْ

من كلّ من فى مثلها ينافس المنافسْ ٥

ريحانة المجلس بل فتّانة المجالسْ

† كالريم وهو سانح والغصن وهو مائسْ

‡ شمس وإن شككت فيها فاسئل الحنادس

=فى الشجر يستتر فيه لأنه يكنس الرمل حتى يصل، وكنست المرأة اى دخلت الهودج

* الكنيسة شبه هودج يغرز فى المحمل أو فى الرحل قضبان ويلقى عليه ثوب يستظل به الراكب ويستتر به، والدمى جمع الدمية الصورة المنقشة المزينة فيها حمرة كالدم أوهى من الرخام أو عامة، وقيل هى الصورة من العاج يضرب مثلا فى الحسن يقال أحسن من الدمية ، و الدمية أيضا الصنم وقول الحريرى فى المقامة الرملية

فمذ بنا الدهر هجرت الدمى هجران عف آجـد حذره

كنى بالدمى عن النساء فمناسبة الدمى والكنائس واضحة لأن أصنام الرخام توجد فى الكنائس الكاثوليكية .

+ الشامس الفرس الذى لا يمكن أحدا من ظهره ولا من الإسراج والإلجام ولا يكاد يستقر قول المعرى

خيل شوامس فى الخلال إذا هفت ريح وإن ركدت فغير شوامس

† سنح الظبى اى مر من المياسر إلى الميامن والعرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح وهو الذى يأتى من جنب اليسار، ومنه المثل من لى بالسانح بعد البارح، وهو يضرب فى توقع المحبوب بعد المكروه

‡ الحندس الليل المظلم ، والحنادس أيضا ثلاث ليال مظلمة من آخر كل شهر

تطيّب الطيب كما ... تلبسها الملابسْ
عشاقها من حليها ... إذ لهمُ وساوسْ
* حسمي بعينيها وخصريها سقمي خامسْ
كم فرست من راحل ... و رحلت من فارسْ
[1] † علت على الفكر فما ... يرقى إليها هاجسْ
لا يصل الفكر لها ... فكيف كفّ اللامسْ
١٥ رصانها شعاع نو ... ر للشّعاع عاكسْ
ما حرست و هل على ... شمس الضحى من حارسْ [1]
‡ و بعد هذا حولها ... من قومها عنابسْ
+ كناسها مهم قنا [2] ... تحملها قناعسْ
− يعدو عليها فى الضحى ... ليل العجاج الدامسْ
٢٠ × و نصوا اسابها ... يحسّ الأحامسْ

(١-١) لا توجد فى بو (٢) قنى - ع

* عيناها سقيمان وخصراها سقيمان آخران لأنهما ضامران و جسم العاشق فى سقمه خامس السقام.

† هجس هجس الشيء فى صدره أى خطر باله فالهاجس الخاطر الذى يخطر فى القلب، والعرب تعتقد أنه رئى من الجن يلقى على لسان الشاعر و يقال ان هاجس امرئ القيس هو لافط بن لاحظ

‡ عنابس العنبس الأسد.

+ قنعس العظيم الخلق الرجل الشديد والمعنى يحمونها الرجال الأبطال بالقنا

− العجاج دوغبار والدامس مظلم

× الأحامس الأحمس الشجاع، ويحس يحس

السحر فيه ضاحك والموت فيه عابسْ
فى يده قائم سيف اللحظ[1] وهو[2] جالسْ
* علقتها تشغلنى عن خصمىَ المشاكسْ
† خصمى همّى أنه لى ناهش و ناهسْ
أساور الهموم بل أطاعن الفوارسْ ٢٥
‡ رمانىَ الزمان بالدّ هائم الدهارسْ
و احتتّ أصلى فلذا فؤادى ذاو يابسْ
وصوت عريان أرى غيرى لتوبى لابسْ
+ نهبىَ فى عيينة والأقرع بن حابسْ
فجار أن يعلو على الملائك الأبالسْ ٣٠

(١) للحاظ – ج (٢) « هو » سقط من ج – تق
* الخصم المشاكس الخصم الصعب الخلق
† نهش العقرب اى لسع ونهشه الدهر جهده و أوقعه فى الحاجة ، و نهس اللحم أخذ بمقدم سنانه و نهس الحية أى لسعته ‡ الدهائم والدهارس الداهيات
+ أشار فى هذا البيت إلى شعر عباس بن مرداس يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم غنائم هوازن فأكثر العطايا لأهل مكة وأجزل القسم لهم ولغيرهم ممن خرج الى حنين حتى أنه كان يعطى الرجل الواحد مائة ناقة والآخر ألف شاة و زوى كثيرا من القسم عن أصحابه فأعطى الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن و العباس بن مرداس عطايا فضل فيها عيينة و الأقرع على العباس فجاءه العباس فأنشده (و كان فى الابيات هذا البيت المشير إليه)

فأصبح نهبى ونهب العبيـ ـد بين عيينة والأقرع

(الأغانى ج ١٣ – ص ٦٤)

* وربّما يعدو[1] على الضّراغم الهجارسْ
تجرى المقادير على ضدّ قياس القائسْ
هل نافعى أنّى يقـ ـظان وجدّى ناعسْ
وأنّنى أبسم والأيّام لى عوابسْ
٣٥ [2] لا بدّ أن يرفعنى عن هذه الحسائسْ
† وربّما أرغم من أعدائىَ المعاطسْ[2]
الفاضل المشيد ربـ ـع المجد وهو دارسْ
‡ ومشترى الحمد فلم يمكس ولم يماكسْ
نجل الكرام السادة الـ أكابر الأشاوسْ
٤٠ ذوى المراتب العلىٰ والأنفس النفائسْ
وطابت الفروع لمّا زكت المغارسْ
عبد الرحيم مذهب الـ بأس ومغنى البائسْ
+ يأتى إليه وفدهم كرادسا كرادسْ
٤٥ ينشر لها الآمال إذ تطوى لها السباسْ
ساد وساس وهو خيـ ـر سائد وسائسْ

---

(١) تعلو – مج (٢–٢) لا يوجدان فى تو (٣) الأمان – نق – تق .
* الهجارس القرود و الثعالب وشدائد الأيام
† المعاطس الأنوف اى أرغم انوف الأعداء
‡ مكس الرجل جبى مالا، ومكس فى البيع نقص الثمن، وماكسه فى البيع شاحّه
+ كردس الخيل جمعها وجعلها كتيبة كتيبة .

وكل

* وكلّ من ساد سوا ه أتـــه الفـــلاقسْ
وحرّس الله بـه الدّ ينَ فنعم الحارسْ
وهو الذى قد غرس الـــــملك فنعم الغارسْ
أنت الذى[1] له الأعا دى كلّها فرائسْ
† وإذا تكلّمت فما ينبس فيهم نابسْ ٥٠
الصيت منهم خامل والصوت منهم هامسْ
‡ أنت الذى تستخدم الــــجوارىَ الخوانسْ
– أنت الفريد فى زما نٍ نسه سناسس
أنت الذى فى وحشة من عدم المجالسْ
غير أناس سلفوا أنت بهم مستأنسْ ٥٥
+ للخمسة الأشباح فى تقواك أنت سادسْ

(١) سقطت هذه الكلمة فى ج

* الفلقس البخيل الردى وقال لمن كان أبوه مولى وأمه عربية

† نبس تكلم.

‡ الخانس خنس الشيء منك ستره، والخنس الظباء وموضعها

– النسناس جنس من الخلق يثب أحدهم على رجل واحدة والعامة تطلق النسناس على القرد.

+ خمسة الأشباح عند أهل السنة «النبى صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الأربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم» وأما عند الامامية فهم «محمد صلى الله عليه وسلم وعلى وفاطمة وابناهما الحسن والحسين عليهم السلام».

أنت الذى تحلى الـــقصائر العـــرائسْ

تحمل لى ذكرا لها يحسن فى المجالسْ

أردت أن [1]تكست لى[1] نفس الذى يـافسْ

٦٠ وأن أرى من أحلها عند الملوك حالسْ

وأن تشيع فى الورى حواهرى النفائسْ

* فيك كلامى مصحب وفى سواك شامسْ

× وهو فتاة معصر فيك وفيهم عاسْ

والعدر فى وصوحه نار بكف قابسْ

٦٥ صدق مديحى مطلق لمقولى لا حابسْ

وكذبه لى محرس ولا أقول حارسْ

وبعد دا لى مطلب بين الضلوع كاسْ

تتركه البله وتحرى حلفه الأكايسْ

والله لو رمست فى القبر وراح الرامسْ

٧٠ ما كنت منه بك فى يوم النشور آئسْ

(١ – ١) نكتب من – تق ، فى – تق

* شامس ممتنع ومتهم

× عنست الجارية طال مكثها فى أهلها بعد إدراكها حتى خرجت من عداد الأبكار ولم تتزوج قط وعانس بلا هاء وقال الكسائى العانس فوق المعصر والمعصر من الجارية من بلغت شبابها أو ادركت أو دخلت فى الحيض أو راهقت العشرين .

(١١١) وقال

(٤) – و قال ايضا فى السيب *

يا ميتة النفس يا مسكية النفس
يا روضة القلب[١] يا ريحانة الأنسِ
الشمس أنت و لولا أنت ما طلعت
لأنها منك كالمشكاة بالقبسِ
متعت من كل ما تصبو النفوس به
بالخمس و الخمس و الخمسين و الخمسِ
[٢] تحلو إساءتها فى قلب عاشقها
ريح السعادة تجرى السفن فى اليبسِ[٢]
ما بال قلبك لما لست من كلف
قسى على و لما أن ذكرت نسى ٥
قد نمت فى غير وقت النوم منتظرا
للطيف فالطيف لا يخشىٰ من الحرسِ
فارسليه يجدنى نائما أبدا
وقت الظهيرة بعد الصبح فى الغلسِ
* و أين ما شئت فأعط الصب قبلته
فى النحر فى الخد فى التأشير[٣] فى اللعسِ
يا قبلتى إن أتيت النحر فاستترى
بالعقد و اكتمى بالمسك و احتبسى

(١) الأنس – ع (٢–٢) لا يوجد فى ع (٣) البابين – تق

* التأشير التحزيز فى الاسنان خلقة أو مصنوعا

وإن مررت بذاك[1] الخدّ فاختلسى
١٠ للشمس شعلة نور منه واقتبسى
وإن عثرت على التأشير أو لعس
عومى وفى ماء ذاك الريق[2] فانغمسى
لا أسمع العذل أنّى عنه[3] فى شغل
عذل العواذل أعلى رتبة الهوسِ
لولا دموعىَ لم يدر العذول بنا
فالله يرمى لسان الدمع بالخرسِ
ودمعة الهجر ضحك الوصل أوجبها
١٤ يوم الطلاق جنته ليلة العرسِ

(٥) قال أيضا فى صبى سقط وانقطع جبينه

الحسن قد طرقت بأعينها
من قد أصيب بعينه الإنسُ
لمّا تعثّر بالعيون هوى
فتعثّرت فى جسمىَ النفسُ
وانشقّ منه جبينه فجرت
منه[4] الدماء كأنّه[5] الورسُ
قلبى وصخرته جبهته
هذا يرقّ وهذه تقسو

(١) بذلك – ع (٢) الخد – ع (٣) منه – ع (٤) فيه – تق (٥) كأنها – ع .

فليؤمن

فليؤمن العشّاق بى فلقد
كشف الغطاء وكشف اللبسُ ٥
* إن كان لم يشقّ لى قمر
فأنا الذى انشقّت لىَ الشمسُ ٦

(٦) – وقال ايضا

يا غصن بان إنّ لى غصن آس
مستَ فما أشبهته حين ماس
ألين عطفا منك مع حضرة
فيه وأنفاس كأنفاس كأس ٢

(٧) – وقال ايضا فى صفة الجلنار

وجلّنار على غصون | وكلّ غصن بهن مائس
† يحكى الشراريب وهى حمر | وهو بأطرافها كنائس[1] ٢

(٨) – وقال أيضا يصف قوما سكارى

وندامى فصحاء شربوا | إذ عدت ألسنهم محترسه

---

(١) كنائس – تق

* أشار إلى معجزة شق القمر وادعى أنه هو الذى انشقت له الشمس يعنى بها وجه حبيبه حين انقطع حبيبه

† الشراريب عند المولدين جمة من خيوط يعلق طرفها الواحد بالطربوس وغيره ويتدلى طرفها الأخر، الشرابة جمعه شراريب ، الكنائس جمع الكناسة الصنو من النخلة والعنقود من العنب .

٢ لبسوا أثواب سكر وكرى وانطووا طيّ ثياب دسه

(٩) — وقال ايضا فى بستانه

* يا ايها البستان إن حصلت لى
من صرت مخمورا بكأس مكاسه
لأحليّك من بهاء حبيبه
٢ ولأحلفنّ[1] عليك من أنفاسه

(١٠) — وقال

† كم لنا من خلس فى الغلس
خلس تمّت برغم الحرس
ذقت منها عسلا من لعس
آه وا شوقى لذاك اللعس
كم[2] نفست فهل عندكم
٣ إنّ نفسى خرجت من نفسى

(١) ولأحلفن — ع (٢) قد — ق — تق .

* انما يصف البستان الذى كان فيه خالسا مستوحشا من صديقه وعمل فيه مقطوعا ذكرناه فى قافية الراء صفحة ٥٠٣

† الخلس جمع الخلسة اى الفرصة والنهزة ، والخلس من النساء الحمر اللواتى خالط بياضهن سواد .

(١١) – وقال ايضا فى الصحو[1] .

. . . . .

(١٢) – وقال ايضا فى السوسن

و سوسن أحوى حىّ العرس يدوىْ من اللحظة قبل اللمسِ

أوراقه فى رقّة الدمقّس تصبو إلى تقبيلهنّ نفسى

لأنها مثل شفاه لعسِ

(١٣) – و قال ايضا يصف حربا

اللؤلؤ الرطب حبّ فى راحتى بائس

فلؤلؤ الحبّ رطب و لؤلؤ البحر يابس ٢

(١٤) – وقال ايضا وكتب به إلى مريض

شفاؤك يأتى فيشفى النفوسا و يطلق وجه الزمان العبوسا

عسى الله يرحم تلك العجور و يهدى لموسى مداواة عيسى ٢

(١٥) – و قال

ألم ترعين الرأس لست ترى بها

و إن سلمت إلّا نور من الشمسِ

كذلك عين القلب و هى سليمة

وليست ترى إلّا نور من القدسِ ٢

---

(١) قد حذفنا من هاهنا قطعة (ثلاثة ابيات) لأجل الفحش و نوردها فى الجزء الثالث .

(١٦) – وقال أيضا فى جارية صافية السواد :

غلّابة القول بل حلّابة الخلس
ـــديّة اللون أو مسكيّة اللمس

* لون الجماش بل أصفى و ما خلقت
من أبيض الريق بل[1] من أسمر اللعس

لا كالنهار و لا كالليل تبصرها
كاللون ما بين لون الصبح و الغلس

(١٧) وقال :

و فتاة ما واصلتنى إلّا بحورين فى رداء و كأس
أبرزتها هاتيك بعد حياء و أطاعت بتلك بعد شماس
٣ [2]فيما أسدتا إلى هويت الـــــسحر حتى تركت محو الناس[2]

(١٨) – وقال أيضا .

ألا أنّ شُرّاب المدام هم الناس
و غيرهُم فيهم جنون و وسواس

فيا ليت أنّى مثل كسرى مصوّرا
٢ فليس يزال الدهر فى يده كاس

---

(١) أو – ق – تق (٢–٢) لا يوجد فى تق

* فى ج الجماهن و فى و الجماهن اعله كما صرحنا الجماس جمع الجمان صرب من
عنب الطائف أسود الى الحمرة .

و قال

(١٩) – وقال [١] :

. . . .

(٢٠) – وقال .

قالوا بدا اليرقان [٢] ملأ جفونه [٢]
وبدونه يدنو سلوّ الأنفس

فأجبتهم كيف السلوّ وإنما
فى اليوم قد كملت صفات النرجس ٢

قافية الشين

(١) – وقال أيضا فى المجون [٣] .

. . . .

(٢) – وقال يهجو [٣]

. . . .

(٣) – [٤] وكان الملك الكامل أدام الله ملكه قد ولّاه ديوان الجيش ولم تكن له عادة بالخدمة فيه ولا الإستقلال به فكتب إليه بهذه الثلاثة الأبيات يستقيله من الخدمة ويستعفيه وهى آخر ما قاله من الشعر [٤]

قد عجز المملوك عن خدمة ثباته فى مثلها طيش

(١) قد حذفنا من هنا قطعة (احدى عشرية) لأجل الفحش وأوردها فى الجزء الثالث (٢–٢) ورق جنبيه – مج (٣) قد حذفنا من هنا قطعتين (١ ، ٢) لأجل الفحش فيهما ونوردهما فى الجزء الثالث (٤ – ٤) وكان الملك الكامل ولاه ديوان الجيش فى سنة (٦٠٦) فقال يتبرم من الخدمة وهى آخر ما قاله – نق .

للجيش ديوان و مالى به أس و لا [2] عدى له عيش

٣ و صرت مهزوما فلا تعجبوا من واحد يهزمه الجيش

قافية الصاد

* * * * * * *

(١) – وقال ايضا ·

عدا الحسن شورى فى الملاح و إنّما

إمامهمُ من أوتى الحسن بالنّصِ

و من وجهــه مع قدّه مع ردفه

هلال على غصن يميس [2] على دعصِ

أراه بعيد الشخص و هو معانق

و منحرفا عن طاعتى و هو لا يعصى

تسوء ظنونى حين يحسن وجهــه

فآخذه من غير بحث و لا فحصِ

و أطلبــه و هو البرى لأعتـــدى

٥ بحائر لثمى استقصّ و أستقصى

و أقطعــه بالعضّ إذ سرق الكرى

كرى مقلتى و القطع يعرف للّصِّ [3]

---

(١) وما – بق – تق (٢) يميس – تق (٣) الملص – تق ، ولعله باللص .

وأذبل ورد الخدّ باللثم بعد ما
أحوم فأدمى ذلك الفم بالمص

حرصت بأن لا يعلق القلب حبّه
فياويلتا ما أخيب المرء بالحرص

ويوم مطير قد ترنّم رعده
وصفّق لما أحس القطر فى الرقص

ورقعة ماء تحت برد فواقع
وأفق غدا بالبرق يلعب بالفص ١٠

شربنا على هذا وذاك مدامة
بدت كالعقيق الرطب والذهب الرخص

أعيد لنا فى كأسها شخص قيصر
وكسرى وكادت تبعث الروح فى الشخص

فياصرة فى قصر كأس وربّما
محّنا فقلنا بل صعاليك فى خصّ *

كذا الراح تبر فى اللجين وإن ترد
فقل هى حنّاء وبيض على برص

تملّكت درّ القول منتحيا له
فأدنى الذى أدنى وأقصى الذى أقصى ١٥

* الخص البيت من القصب كبيت دود القز أو البيت يسقف بخشبة وحانوت الخمار وإن لم يكن من قصب .

إليك فلا تحصى الذى أنا قائل

فقولى لا يحصى وعدك لا يحصى

تزيد على طول الليالى محاسى

١٧ فلا رميت تلك الزيادة بالنقص

(٢) – وقال أيضا :

أميل إليه[١] ولا أنكص و يعلو[١] علىّ ولا يرخص[١]

٢ يزيد و ينقص بدر التمام و هذا يزيد و لا ينقص

(٣) – وقال أيضا[٢]

أدنو إليك فأقصى وكم أطيع فأعصى[٣]

حورا تقصّيت فيه وحائر من تقصّى

عشقى كمال فما لى أراه عندك نقصا

وليس تحصى دونى ما لم يكن ليس يحصى

٥ حرصت فيك[٤] وقدمًا لم يتسع الشح[٥] حرصا

سعيت مذ عشت لكن لم أرض بالشمس قرصا

فكان قلبى قصرا[٦] فصار بالهمّ حصّا

عنّى أبيى وقلبى بالحمق[٧] يرقص رقصا

يا قاسى القلب ما لى أرى سابك رخصا

---

(١) إليك .. و تعلو .. و ترخص – مح (٢) و قال فى مصلح – تق (٣) و أعصى نق – تق – (٤) فيكم – نق – تق (٥) الشح – تق (٦) قرصا – نق (٧) بالهم – تق نق الدر

* البدر وجهك لا ما	يعود بالنقص دِرصا	١٠
يا حاتم الفمّ سؤلى[1]	أن أجعل اللثم فصا	
متى أرانى أفنى	لمى[2] المراشف مصّا	
أرسلت طيفك وهما	فصار فى العين شخصا	
سرقت يا طيف نومى	متى عهدتك لصّا	
يا طيف لم تخترع دا	ما أنت إلا موصّى	١٥

تم الجزء الأول

و يتلوه الجزء الثانى من قافية الصاد

---

(١) مدلى – مح ، مالى – نق (٢) تلك – تو – نق

* درص ولد الفأرة و اليربوع



الجزء الثانى

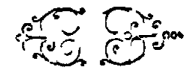
من

ديوان شعر القاضى السعيد ابى القاسم هبة الله بن القاضى

الرشيد ابى الفضل جعفر بن المعتمد سناء الملك

ابى عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد

السعدى المصرى



بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي إلا بالله

قافية الصاد

* * *   * * *

(١) — قال القاصى السعيد عر الدين ابو القاسم هبة الله بن القاصى الأجل ابى الفصل جعفر بن سناء الملك يمدح الصاحب الوزير الأجل صفى الدين ادام الله ايامه و يودعه عند سفره إلى الشأم *

أصاء تعرك وادى أصا ... و فصّص بالنور داك الفصا

و قام الترى لالتقاء العما ... م لما رأى البرق قد أومصا

و ثعرك كالثغر من دونه ... عدى تتّقى و طى تتصى

و للفم منى [1] ديون عليه [1] ... بغير الأسنّة لا [2] تقتصى

٥ و أعيد يبهصه قدّه ... فيمنعه الردف أن ينهصا

(١-١) ديون قده الخ ، يتلوه الشطر الثانى من البيت التالى فى تق – رف (٢) ما – مح .

* عمل الشاعر هذه القصيدة مقتفيا على أثر أبى تمام حين مدح احمد بن ابى داود (ديوان ابى تمام ص ١٦٤) .

قد

قد استيقظ الحسن فى خدّه[1] فلو أغمض الصبّ ما غمّضا
و فضّ و أذهب عنى نُهاىَ بما منه ذهّب أو فضّضا
سقى روضة الخد ماء الجمال فروّى كما أنّه روّضا
يتيه و تنصره[2] مقبلا فتحسب[3] من تيهه معرضا
و يا ربّما صرّح الوصل منه يقينا فأحسبه عرّضا ١٠
و مع شغفى لا أحبّ الوصال فلست أحبّ الذى أبغضا
له ناظر يسقم الناظرين و يكسف منه الوجوه الوضا
دعائى له لا دعائى عليه بأن لا يصحّ و أن يمرضا
و ما لى و للوصل من بعد أن نضى الشيب عنّى بما قد نضا
و كيف يعيش سرورى و قد قضى الله أنّ سرورى قضىٰ ١٥
و وسّخ شعرىَ هذا المشيب فاغتجّ به وضحا أبيضا
و ما حولىَ انقضّ ذاك الغرام و ما انقضّ إلّا و قد انقضىٰ
و ما أصطفيه[4] فمدح الصفى هو المصطفىٰ و هو المرتضىٰ
شُغِلتُ بفرض مديحى له و ذاك أحقّ بأن يفرضا
وزير تخرّ له سجّدا أسود الملوك و أسد الغضا ٢٠
و تنصر مجلسه فى سباق سجودهمُ مسجدا[5] مركضا
تجىء الملوك له خشّعا و تنقاد فى أمره ربّضا
و قامت له هيبة أصبحت ذكور الرجال بها حيّضا

---

(١) وجهه ـ نق (٢) و يبصره ـ نق ، و أبصره ـ نق (٣) فيحسب ـ مج
(٤) اصطفاه ـ مج (٥) مجلسا ـ نق ـ مص

يقول فيمضى الذى قاله سريعا و ما السيف إلّا[1] المضا

٢٥ و يأتى الزمان بما قد أراد و يقضى القضاء بما قد قضى

له قلم جائل فى الطروس فتحسبه أرقما[2] نضنضا

فكم سلّ من صارم مغمد و كم أغمد الصارم المنتضى

خطيب يخيف وتمضى الحتوف إذا هو حدّر أو حرّضا

بديع[3] المقال رفيع المقام و ما رفع الله لى مخفضا

٣٠ أعاد الذى بعد أن كان سار و طنّبه بعد أن قوّضا

يثيب و يعطى العطاء الجزيل بلا مقتض و بلا مقتضى

يحيّ[4] و قد غاض ماء الكرام فتلقى أنامله فيّضا

فسرّ أياديه لا يحتوى و معنى معاليه[5] لن يغمضا

أقلّ جنودك حظ الزمان و أدنى عبيدك صرف القضا

٣٥ أودّع منك الحيا و الحياة و أودع قلبى جمر الغضا

و أذهب سخطك عنى رضاك فغص بعدك[6] ذاك الرضا

و أقرضنى الدهر ثم[7] استرد منى[8] السرور الذى أقرضا

عفوت و بيّضت وجه الرجا ء[9] فيك و مثلك من بيّضا

و كنت كبوت فأنهضتنى جميلا و مثلك من أنهضا

٤٠ و قلت لمن قال لى كيف أنت أتى ما أتى و مضى ما مضى

و قام بطهرىَّ عفو الوزير و قد كان وزرى له انقضى

(١) لولا ـ مح (٢) أرقم ـ نق (٣) بليغ ـ مح (٤) يحى ـ نق، يحم ـ تق (٥) معانيه ـ نق
(٦) بعدى ـ مح (٧) حتى ـ مح (٨) تم ـ نق ـ تق (٩) الزمان ـ نق ـ تق .

و أقبل حظّى ماقاله | و قد كان أعرض إذ أعرضا
و سُرّ عداىَ و قالوا عزمتَ | فقلت و لكنّه عوّضا
و ألبس أضعاف ما قد نضاه | و قيّض أضعاف ما عيّصا
زففت العروس إلى كفوها | و صادفت يا حسنه معرضا ٤٥
فدُمتَ يُزفّ اليك المديح | و تمنح أضعاف ما يقتضى
و حظّك للملك أن يصطفى | و حظّ عدوّك أن يرفضا
و أمر معاليك لا ينقضى | و منزل سعدك لن ينقضا ٤٨

(٢) – و قال أيضا

يا قوم ما أعير قوم الذى | دموع عينى فيه مرفضّه
لمّا رأوا خاتمه أصفرا | و التبر فيه صفرة محضه
غاروا و ظنّوا أنّه عاشق | فصيّروا خاتمه فضّه
دعهم و ما شاءوا فكم لى به | من ليلة بالوصل مبيضّه
أحيى بها زحمة لم تزل | ذابلة أو وردة غضّه
و عضة أمحو بها عضّة | و قبلة أمحو بها عضّه ٦

(٣) – و قال يتغزّل

فرّطت فيك فلوعتى لا تنقضى
و ذهلت عنك فحسرتى لا تنقضى
و صددت عنك تجنّيا و تكبّرا
فأنا المحبّ فعلت فعل المبغضِ
الذنب منّى لو وفيتك لم أخن
و لو أنّ قلبىَ مقبل لم يعرضِ

أمّا صبائى عن هواك فقد درى
كيف المجىء و ما درى كيف المضى
و من انتضى سيف الفراق أصابه
٥ وأنا و حقّك كنت ذاك المنتضى
إنّى[1] قتلت عليك[2] نفسى حسرة
و لقد رضيت فليت شعرى هل رضى
من يوم أن فارقت طرفك أسودا
لم[3] يكتحل طرفى[3] بيوم أبيض
و لكم يقال تركته فعدمته
٨ فأقول قول العاجزين كذا قُضى

(٤) ـ و قال أيضا يهجو ابن عثمان[4]

. . . . .

قافية الطاء

(١) ـ و قال أيضا[5]

. . . . .

(١) ولقد ـ نق ـ تق (٢) عليه ـ نق (٣ ـ ٣) تكتحل عينى ـ نق ـ تق (٤) قد حذفنا من هاهنا قطعة (تسعة أبيات) لأجل الفحش فيها و نوردها فى الجزء الثالث
(٥) قد حذفنا من هاهنا قطعة (بيتين) لأجل الفحش فيها و نوردها فى الجزء الثالث

و قال

(٢) ـ و قال

أما و الله لولا خوف سخطك
لهان على محك أمر رهطك
* ملكت الخافقين فتهت عجبا
و ليس هما سوى قلبي و قرطك ٢

(٣) ـ و قال[1]

. . .

(٤) ـ و قال[1]

. . .

(١) قد حذفنا من هنا قطعتين (٣، ٤) لأجل الفحش فيهما و نوردهما في الجزء الثالث.

* توجد في هذا البيت التورية المبينة وهي التي يذكر فيها لازم المورى عنه قبل لفظ التورية أو بعده أما في هذا البيت فذكر ابن سناء الملك لازم المورى عنه بعد لفظ التورية وهو لفظ الخافقين فانه يحتمل أن يريد قلبه وقرط محبوبه وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم وقد بينه بالنص عليه فانه صرح بعد الخافقين بذكر القلب و القرط و يحتمل ان يريد ملك المشرق و المغرب و هذا هو المعنى القريب المورى عنه (خزانة الأدب لابن حجة ـ ص ٣٥٣) واما قوله و ليس هما فقياسه و ليسا لعله استعمل لضرورة الشعر ولكن فيه نظر قال عبد القادر بن محمد الفيومي في قطر الغيث المسجم « و لا يبعد ان تكون الروايه وليسا غير قلبي ثم قرطك واليراجع نسخه معتمده (MARSH 204) وزعم ابن السراج ان ليس حرف بمنزلة ما وتابعه جماعة (قطر المحيط ج ٢ ص ١٩٩٧)

قافية العين

* * *

* (١) - وقال أيضا يمدح القاضي الأجل الفاضل وأنفذها إليه وهو بالشام

فراق قضى للهمّ والقلب بالجمع[1]

وهجر تولى صلح عيني[2] مع دمعي[2]

(١) والجمع - مخ (٢-٢) مع الدمع - تق - رف .

* عمل ابن سناء الملك هذه القصيدة حين كان سنه لم يبلغ العشرين سنة وأرسلها الى القاضي الفاضل فكتب في كتابه الذي أرسل الى القاضي الرشيد هكذا «وصلت القصيده السعيدية التي لا عيب لها إلا أن جميع فرائدها وسائط وأن معانيها بين العقول وسكرها وسائط وقد علم الله ابتهاجي أن أنشأ الزمان مثله وتصوري الغاية التي يخرج اليها فضله وتهادى الشام وشعراء الوقت هذه القصيدة العينية واشتدت إليها الأعين، وأثنت عليها الألسن، فاستغربوا الحسن قبل أن ذكرت السن فلما ذكرته فمنهم من عرفني في لحن القول السعيد وأبرع من خطابه واحسن من صوابه الخ (F 57 b&F 58 a) وقال العماد الكاتب كنت عند القاضي الفاضل بخيمته بمرج الدلهمية فأطلعني على قصيدة عينية كتبها إليه ابن سناء الملك من مصر وذكر أن سنه لم يبلغ العشرين سنة فنحت سطمها ثم ذكر القصيدة قال ابن سناء الملك في كتابه فصوص الفصول «أن هذه القصيدة العينية كتبتها الى القاضي الفاضل بعد مسيره إلى دمشق في سفره الأولى سنة سبعين وخمس مائة» ثم مضى يقول هذه عندي من الشعر النازل لأني عملتها في صدر العمر وفي فتاء السن فلهذا وضعها رحمه الله تعجبا لصدورها من ذلك سنه لا من هذا شعره» (F 59 a & F 60 a) أما نقد الشاعر على قصيدته فقد جيد لأنا لا نجد فيها من المحاسن شيئا إلا الصنائع التي تزيد تعقيد المعاني

وَوَصلٍ سعى فى قطعه من أحبّه
ولا عجباً قد يهلك الجسم بالقطعِ

وربع لذات الخال حال وربّما
شغلت بنفسى عن مسائله الربعِ

ومن عجب أنّى سمت همّة النوى
وطالت إلى أن فرّقت ساكنى جمعِ

وفى الحىّ من صيّرتها نصب خاطرى
فما أذنت فى نازل الشوق بالرفعِ ٥

من العربيّات المصونات بالذى
أثارته خيل العائرين من النقعِ

وممّن ترى أنّ الملالة[1] ملّة
وتلك لعمر الله من طبع الطبعِ

* تتيه بفرع منه أصل بليّتى
ولم أر أصلا قطّ يعزى إلى فرعِ

وتبسم عمّا يكسف الدرّ عنده
فكيف ترى من بعده حالة الطلعِ[2]

(١) لملامة ــ نق ، الملامات ــ نق ــ ر ف (٢) القطع ــ نق ــ تق ــ ر ف
* فرع المرأة شعرها والتورية فى هذا البيت واضحة

فكم تركت فى ذلك الحىّ ميّتا
١٠ وكم حملت منها[1] الضلوع على ظلعِ

وكم ذاب من حرّ[2] التعانق يبسا
قلائدها حتّى افترقنا من اللذعِ

سقى الله أيام الوصال مدامعى
عليها وإن أسرفن فى الهطل والسعِ

زمان تقود اللهو فيه يد المنى
ويرمى التراضى[3] صحّة الصدّ بالصدعِ

ولا نائل الحسناء يزور[4] ولا الهوى
يهاجر[5] فيا دولة الوصل بالخلعِ

إذا شئت غنّانى غزال مغازل
١٥ نشيط التثنّى فاتر الخلف والمنعِ

يغنّى فتحمرّ المدامة خجلة
لتقصيرها عن سلبة العقل بالخدعِ

فأصرف كأسى حين يكسف[6] بالها
وأشرب منه كأسه نغم السمعِ

(١) منه - نق - تق - رف (٢) حمر - نق - تق - رف (٣) البرامى - تق، الترامى - رف (٤) تزر - نق - مح (٥) يجاهر - مح (٦) يصرف - نق، يصغر - تق - رف.

منها

منها فى مدحه وتشوّقه

نأى فدنا من كلّ طرف سهاده
وسار فأبقى كلّ قلب على فجع

إذا نظرت عينى سواه تلثّمت
حياء بعنوان الوفاء[1] من الدمع

وإن عزمت نفسى على قصد غيره
فى[2] أىّ درع يلتقى أسهم الردع ٢٠

أياديه تشجى الناس تذكيرها به
فأعجب نصرّ جاء من جهة النفع

منها فى صفة كتبه

فلله كتب منه إن أبصر العدى
لها مطلعا لم يدفعوها عن الدفع

وإن قيل عقبى حلفها قلب[3] مفسد
لقد ردت قالت ذا احتصارى وذا قمعى ٢٣

(٢) — وقال أيضا يمدح ولده القاضى الاشرف[4]

* لا وأرض القلوب ذات الصدع
وسماء الجفون ذات الرجع

---

(١) الدموع — تق ، الفؤاد — تق — رف (٢) فلى — مج (٣) فلت — تق (٤) هذه القصيدة لا توجد فى تق .

* الاقتباس من « والسماء ذات الرجع والأرض ذات الصدع » — الطارق .

لا أرى القلب بالمسرّة و الرا
حة جمعا من بعد سكّان جمعِ

أنجم قد قطعن حبلى و لا أع
جب للنجم حين يأتى بقطعِ

حدّث العين ربعهم و أرانى
أوجه القوم فى احاديث ربعِ

فسمعت الأخبار منها بعينى
٥ و رأيت الوجوه منها بسمعى

و مع الركب أمرد يقنص المر
د بديع ما الموت فيه ببدعِ

[1]عطش القلب ظمى عشر و عشر
لم يردها فى بدر سبع و سبعِ

عربىّ الانساب لا يعرف اللحـ
ن لاعرابه بصمّى و رفعى[2]

فرعه الجعد أصل عشق و لم أسـ
مع بأصل من قبل يعزى لفرع[1]

ربّ ليل أقمت فيه مقامى
١٠ شعره ليلتى و خدّاه شمعى

[1]و الرضاب الشهىّ راحى و لثم الـ
ـعم نقلى و المبسم الحلو طلعى[1]

(١-١) لا يوجد فى بو (٢) فى الأصل رفع

ذاك دهر مضى وعصر تقضّى
وزمان ولّى جميل الصنعِ
فعفا معهدى وجفّ قطيني
ودوت أثلتى وصوّح زرعى[1]
كان ردعى فى الثوب منّى سرورا
ثمّ أضحى للسقم فى الوجه ردعى
وتولّى همّى علىّ إلى ان
ضاق درعى والله بل ضاق ذرعى ١٥
كيف قد زيد فى دم العين عين
أنا أجرى دمى فلمْ قيل دمعى
* عاد كالعهن بالنوائب طودى
مثل ما كالثمام أصبح نبعى
أنا بالدهر قد صدعت ولكن
بابن عبد الرحيم يجبر صدعى
أىّ خلق أولى بخدمته منّـ
ـى وأولى منه برفعى ونفعى

---

1) لا توجد الابيات بعد هذا فى تق .

الثمام نبت ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص وربما حشى به وسد به خصاص البيوت وقيل يستعمل لإزالة البياض من العين .

أنا من أوقه طهرت فأخوْ
٢٠ لمع بدر السماء باللمح لمعى
أنا من عشّه درجت فأضحى[1]
طائر السر[2] همّ منّى بوقعِ
أنا من تربه نبتّ فقد سا
ح وقد طال منه أصلى وفرعى
بأبيه علا مكانى فأضحىْ
شاسعا والهلال أصبح شسعى
بأبيه نُبّهت بعد خمول
وبه قد رفعت من بعد وضعى
وتعلّمت منه ما قلت فيه
٢٥ من مديحى له بطبعى وسجعى
كان رسمى عليه حبرا لكسرى
إن رمانىَ دهرى وجدنا لصدعى
ثم لمّا مضىٰ تعلّقت من أحـ
ـمد المرتجىٰ لنفع ودفعِ
الأجلّ الذى له السؤدد الأ
طم قد حازه بكسب وطبعِ

(١) فأمسى ــ مص (٢) الشر ــ خ .

واهب

واهب الألف بعدها ألف عذر
لفقير عفاه فى نصف ربع
كل صقع دعه وسافر لنادية
ه فثوى الندى بذاك الصقع ٣٠
قد أتانا منه الزمان[1] بوتر
وهو يأتى من النوال بشفع
كم له فى الندى وفى الجود والسؤ
دد من معجز وكم من شرع
منحه قط لم يكدر بمن
رب منح بالمن عاد كمنع
خلق طاهر وخلق شريف
وذكاء يكوى الحسود بلذع
جمع النسك والشباب ولولا
ه لما اذنا اشتمل بجمع ٣٥
نال قبل العشرين ما لم ينله
من تعدى التسعين عاما بتسع
أعلم الناس بالأنام وأدرى ال
خلق فى حرب ذا الزمان بخدع

(١) النوال — مص

وأرى الخاطر الذى هو نار
مهلك للعدى بلفح وسفعِ
كلّ قول يقوله نظم درّ
والذى قيل بعده نظم ودعِ
وعجيب [1]إذ خطّ بالنقش لفظا[1]
٤٠ هو من جوهر وفى لون جزعِ
* إنّ عبد الحميد يحسب إن قيـ
ـسَ إليه من الإماء الوكعِ
لا تلم من رأى جديد معايـ
ـه إذا قابل الخليع بخلعِ
أيّها السيّد الذى كلّ من جا
راه يعيى وكلّ من [2]قام يقعى[2]
أنا أرجو وأنت صبحىَ أن ينـ
ـجاب ليل جنيت منه بنقطعِ
ويرى منك حاسدى وعدوّى
٤٥ جانبى مكرما وحقّىَ مرعى

(١-١) لو خط فى الطرس نقشا – مص (٢-٢) رام يقع – مص .

* عبد الحميد هو الكاتب الشهير عاش فى زمن مروان الحمار وقتله السفاح .

* كم أمصّ [1] الثماد [2] وحدى و عيرى
كاد يمى البحر المحيــط بجرعِ
و لئن كـنت قد عطشت و قد جُعـ
ـت فمن راحتيـك ريّى و شبـعى
و إذا مـا ســقيت لى فسألتى
من رمانى تــبديل ضيق بوسعى ٤٨

(٣) - وقال ايضا

شكـرى لمن أحسـنته و هويته
شكر العليل [3] لعذب ماء المشرعِ
يبدى و يكتم للأنام تصوّنـا
إلّا عـلىّ وعـفّـة إلّا معى
فاذا رأى عيرى فليت حميــة [4]
و إذا خلوت بـه فطى الأجرعِ
و إذا اشتكى [5] العشاق سكب دموعهم
أصبحت أشكر [6] منه حيش [7] الأدمعِ

(١) احصر – مص (٢) فى الاصل الثمار (٣) العليل – تق (٤) حصة – تق، حموه – تق
(٥) شكى – ى – و (٦) أسكو – ح (٧) حس – ح
* الثماد الثمد الماء القليل لا مادة له او ما يبقى فى الجلد او ما يظهر فى الشتاء و يذهب فى الصيف

فوق المذكّر منه كلّ مؤنّث

٥ و فدى المعمّم منه كلّ مقنّع

(٤) — و قال أيضا

عانقته[١] حتّى طمعت بأنّنى

فى مضجعى فردا بغير ضجيعى

و لقد طمعت بأنّ من ضمّى له

٢ كان الحشاء ضلوعه و ضلوعى

(٥) — و قال أيضا

أ يا ليلة الصدّ لا تقصرى و يا أيّها الصبح لا تطلعِ

فانّى لبست ثياب الدجى حدادا على ربّة البرقعِ

و لو كنت مفتقرا للصباح لعرّقت ليلىَ فى أدمعى[٢]

(٦) — و قال أيضا

و لمّا أن نزلت عليك ضيفا و لم أر من قرى غير القراعِ

٢ كسرت الجفن حين أردتّ قتلى[٣] و كسر الجفن من فعل الشجاعِ

(٧) — و اقترح عليه أن يعمل مقاطيع يذكر فيها (فى كل مقطوع) ساعة من الليل فقال فى الساعة الأولى

يا ملكا لا[٤] يلتقى أمره يوما بغير السمع و الطاعه

---

(١) عانقته — ق (٢) مدمعى — نق — تق (٣) كسرى — تق (٤) ما — نق .

ما أطول الليل على عاشق مهجته بالهجر مرتاعه
يشكو من الليل و من طوله هذا و ما مرّ سوى ساعه ٣

(٨) — وقال فى الساعة السابعة

و قائل حبك لم يغمض [١] و الليل فى ساعته السابعه
من ذا الذى تغمض أجفانه و الشمس من مرقده طالعه

(٩) — وقال [٢]

لا تحسبوا أنى بكيت دما و لئن بكيت فليس بالدمعِ
لكنّ دمعىَ حين قابله ألقى شعاع الخدّ فى دمعى ٢

(١٠) — وله [٣]

. . . . . .

قافية الفاء

(١) — * وقال يمدح الملك الناصر و يهنئه بالعافية من المرض

نظر الحبيب إلىّ من طرف حفى [٤]
فأتى الشفاء لمدنف من مدنف

(١) يغتمض — بج (٢) لايوجد هذا المقطوع فى بج (٣) قد حذفنا من هنا قطعة (بيتين) و نوردها فى الجزء الثالث (٤) زاد على معنى أبى تمام فى قوله

يدنى إلى فى شخص صئيل و ينظر من شفا طرف خفى

* هذه القصيدة الفائية هنأ به الشاعر السلطان بعد برءه من المرض فى أواخر ذى الحجة=

و دنا فسكن [1] نار قلبي حده
أسمعتم نارا تار تنطفي
و أرادت العبرات عادة جريها
أو جرى عادتها فقلت لها قفي

= سنة إحدى وثمانين وخمس مائة وأرسلها إلى القاضي الفاضل فأجابه فى كتاب أرسل الى القاضي الأشرف هكذا « تعرف القاضي السعيد وصول كتابه على القافية الوافية و قبلها وصلت السينية (مر ذكرها) و ما يرينا من آية إلا هى أكبر من أختها وما يجلو علينا عروسا إلا و قد جمع بين حسنها و بختها وقلما يجتمع الحسن والبخت ولهذا قيل و قدتمى المليحة بالطلاق ، وعقائله المليحة لا تطلق ولا تطلق، وقد علقت العرب ادون منها فلا عرو أن هذه بالقلوب تعلق ، وبالضلوع تعتنق فالمعلقات بعدها رادت على عدتها و فصلتها هذه بجودتها وجدتها ، فأما القافية فالواوعند ما فأفأ و من هو الواو الركيك بل كل شاعر معلق على حروف المعجم عند ها فأفأ ، و أوجه الحساد عند سماع قوافيها أقفاء و لو وفى سار سطره عندى لوفت ، و لو استعطفت الفصاحة العربية الألسنة العربية بكلمة منها لعطفت وانعطفت ، ولو أن البلاغة حلة لكان لابسها ولو أن الشعر حلبة لكان فارسها و لقد أنجب الزمان ولده ، و نحر الوالد الذى ماقضى حقه بل لو أن عنده وما انصرف عن بيت أشهد له بالسبق إلا استأنفت بيتا أشهد بأن الأحق و كل يدانى إلى القلب فرحة و يهدى إليه بمقتضى لذه ومستطرف بهجة ، ولوساعدنى الخاطر و الوقت الصيقان وصفتها مجتهدا ، و أطنبت فيها محتشدا ، و سعيت لكشف محاسنها متجردا ، و أتيت على عيونها وكلها عيون معددا ثم كنت الجأ إلى العذر وألتمس منه أن يساعدنى حفظه الله على ما يستحقه من معانى الشكر ، ولكن قد علم الله أن الخاطر متوزع ، وأن الدهر قد تفنن فى مكروهه و نوع ، و أن القلم يكتب بدر يته ، و يرسل بفسه =

(1) يسكن

كُنّ فقد جاء الحبيب بما كفى

وصلا وعاشقه المروّع قد كفى

وملية بالحسن يسحر وجهها

بالبدر يهزأ ريقها بالقرقفِ ٥

* لا أرتضى بالشمس تشبيها لها [1]

والبدر بل لا أكتفى بالمكتفى

= على سجيته، ويسحب نفسه على أم رأسه وتأخذ العجلة بمضايق أنفاسه، ولا يرجو مني غريبا إذا استمطرنى فلا جرم أن عزيمه ما طالبنى قط و أطربنى فاى آتى بالغث لاعوار السمين و أقنع بالمبتذل وأشكره على ماسمحى من المصون الثمين" وبقية هذا الكتاب ذكرناها تحت القصيدة السينية .

(١) لها – تق .

* أشار ابن سناء الملك فى قوله إلى قول ابن المعتز حين قال

والله لا كلمتها ولو انها كالبدر او كالشمس او كالمكتفى

و نعت عليه ابن جبارة فى تعليقته التى املاها على شعر ابن سناء الملك و قال عند هذا البيت هذا نوع من الجنون والاختلاط وذلك ان هذا الشاعر كثيرا مايسمع الشعر و يختلط فيه ذهنه ويأتى به على غير مايقتضيه فإن ابن المعتز انشد البيت و اراد كونها فى الحسن كالشمس التى هى آية النهار اوكالبدر الذى هو آية الليل اوكالمكتفى الذى هو خليفة الارض فى عظم الشأن وكبر السلطان فنقله هذا الشاعر إلى الحسن ومن اين للمكتفى صفة الحسن و الذى دلت عليه التواريخ انه كان اسمر اعين قصيرا وليست هذه من صفات الحسن وانما ظن ان ابن المعتز وصفه بالحسن فمشى على ظنه و أخذ فى مهيع فيه وليس كما ظنه واعتقد، ولا قصد ما قصد، وأحسن ابن السحاء فى قوله

الشعر كالروض ذا طام وذا خضل او كالصوارم ذا ناب و ذا خصم

مثل العرانين هذا حظه حسن يزرى عليه و هذا حظه شمم =

= (بقية الحاشية) فانتهى ما نقل الشيخ الصفدى من قول ابن حجارة ثم تحاكم الصفدى على قوله وقال ليس ابن سناء الملك مما يخفى عليه هذا الذى ذكره وإنما ذكر ابن المعتز المكتفى خروجا إلى المديح بعلاقة الحسن وما زال الشعراء يصفون الممدوح بالحسن والصباحة والطلاقة ويشبهونه بالشمس والبدر والصبح وذلك مشهور لا يحتاج إلى شاهد يؤيده وإنما قول ابن المعتز قد شاع وذاع وملأ الأسماع وسار وطار فى الأقطار بالاشتهار فلما ذكر ابن سناء الملك حسن محبوبته وذكر الشمس والقمر والقافية فائية كان المكتفى جالسا فى طريقها وكان فى ذكره إشارة إلى قول ابن المعتز مع زيادة الجناس فقال بل لا اكتفى بالمكتفى الذى جعله ابن المعتز غاية فى الحسن عنده لأنه انتقل من أدنى إلى أعلى ، ألا ترى أن قول ابن سناء الملك فيه بل التى هى للاضراب وهذا من الأدب غاية فى حسن النظم والتلعب بالكلام وما ينكر هذا إلا من ليس له ذوق بالأدب فإنه قد جاء من هذا النوع كثير فى كلام المتأخرين أنشدنى لنفسه بالباب وبراعته سنة احدى وثلاثين وسبع مائة المولى صفى الدين الحلى

يقبل الأرض عبد من عبيدكم عليكم بعد فضل الله يعتمد
ما دار مية من أسنى مطالبه يوما وأنتم له العلياء فالسند

(شرح لامية العجم للصفدى ج ١ - ص ١٢٨)

أظن أن ابن حجارة جاوز الحد فى تعنته على ابن سناء الملك وأنكر دلالة التاريخ متعمدا لأن يجد زلات الشاعر ذكر أصحاب التاريخ «أن المكتفى كان وسيما مليحا بديع الحسن درى اللون معتدل الطول أسود الشعر» (دول الاسلام للذهبى ج ١ - ص ١٤١) وذكر ابو الفداء فى تاريخه هكذا وذكر الصفدى فى كتابه الوافى حين يذكر ترجمته تحت على بن أحمد المكتفى أنه كان جميل الصورة وكان يلقب بالمترف لنعومة جسمه ولدونته والصم لحسنه وجماله ، (راجع ايضا فوات الوفيات للكتبى ترجمة المكتفى) وأما البيت المنسوب إلى ابن المعتز فلا يوجد فى ديوانه الذى فى أيدينا وذكر ياقوت فى إرشاد الاريب (ج ٢ - ص ٣٣٢) أن الثعالبى نسب هذا البيت إلى ابن المعتز وهو فى الحقيقة لأبى بكر محمد بن السراج النحوى ثم ذكر هذه القصة فى ترجمة =

الحسن

الحسن تبرزه بغير تصنّع
و المليح يبرزها بغير تكلّفِ

=(بقية الحاشية) ابن السراج (إرشاد ج ٧ - ص ١٠) «حكى أن أبا بكر بن السراج كان يهوى جارية بجفته فاتفق وصول الإمام المكتفى فى تلك الأيام من الرقة فاجتمع الناس لرؤيته فلما شاهد أبو بكر جمال المكتفى تذكر معشوقته وجفاءها له فأنشد بحضرة أصحابه

ميزت بين جمالها و فعالها	فإذا الملاحة بالخيانة لا تفى
حلفت لنا أن لا تخون عهودنا	فكأنما حلفت لنا أن لا تفى
و الله لا كلمتها و لو انها	كالبدر أو كالشمس أو كالمكتفى

ثم ان أبا عبد الله محمد بن اسماعيل بن زنجى الكاتب أنشدها لأبى العباس بن الفرات وقال هى لابن المعتز وانشدها أبو القاسم بن عبيد الله الوزير فاجتمع الوزير بالمكتفى و انشده إياه و قال للمكتفى هى لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر فأمر له بألف دينار فوصلت إليه فقال ابن زنجى ما أعجب هذه القصة يعمل أبو بكر بن السراج أبياتا تكون سببا لوصول الرزق إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر فيظهر من هذه الواقعة ان ابن السراج عمل هذه الأبيات بعدما شاهد جمال المكتفى وأراد فى قوله إظهار صفة حسنه وجماله فيثبت أن زعم ابن خمارة فى خروج الشاعر إلى المكتفى كونه خليفة الارض فى عظم الشأن و كبر السلطان ظن من الظنون لا تؤيده الحقائق و نسج على هذا المنوال الكاتب الشهير الصاحب بن عباد فى قوله

و الله لا راجعته و لو أنه كالبدر أو كالشمس أو كوبه

وعندى اقتباس ابن سناء الملك أحسن من اقتباس الصاحب بن عباد .

* تتلو مـــلاحتها محـــاسن وجهها

فتريك مصحف[1] آيـــة فى الزخرفِ

† فتقول من هذا وقد سفكت دمى

ظلما وتسئل عن فؤادى وهى فى

لا شيء أعجب من تلهّب خـدّهـا

١٠ بـالمـــاء إلّا حسنـــها وتعفّفى

أنـا أنثوى[2] عنهـا لـئـلّا أرتوى

أ تظنّ أنّى أشتهى أن أشتفى

لا سار عشـق لا أقام تصـبّرى

لا قلّ مـع نيل الوصال تلهّفى

‡ يـا من تجور لقد ملكت فأسجحى

يا من تهين[3] قـد عييت فأسعفى

فبحقّ حسنك[4] يا مليحـــة أحسنى

وبعطف قـدّك[5] يـا بخيلة أعطفى

(١-١) فانظر لمصحف ـ مج، فتريك أعظم ـ مص، تنزيل مصحف ـ تق (٢) انثوى ـ تق، انتوى ـ مج (٣) تهى ـ مج (٤) عطفك ـ مج (٥) حسنك ـ مج .

* ورّى بقوله الزخرف سورة من سور القرآن، توجد مراعاة النظير فى هذا البيت .

† اكتفى فى قوله بالجار لأن الذهن يتبادر إلى المجرور المحذوف وهو « فؤادى » .

‡ أسجح الوالى أحسن العفو ومنه قول عائشة لعلى رضى الله عنهما حين ظهر على الناس « ملكت فأسجح » أى ظفرت فأحسن العفو .

أنت الحبيب عطفت أم لم تعطف
وأنا المحبّ صدقت أم لم تصدق ١٥
ماذا لقيت من الصدود لأنني
ألقى حشوته بقلب مترفِ
والقلب يحلف أن سيسلو ثم لا
يسلو ويحلف أنّه لم يحلفِ
* فسها أقول سلا وإنّ سلوّه
فرح لأن جاء البشير بيوسفِ
جاء البشير بأنّ يوسف قد شفى
مرض الزمان لأنّ[1] يوسف قد شفى
جاء البشير بيوسف يمشى على
أثر البشير بيوسف أو يقتفى ٢٠
ما زالت البشرى بيوسف سنّة
فى الدهر لم تخلف ولم تتخلّفِ
كان الملطّف كالقميص ألا[2] ترى
أبصارنا ردّت إليه[3] بملطفِ

(١) بأن ـ تق ـ تق (٢) أما ـ تق ـ مص (٣) لنا ـ تق ـ مص .
* أشار فى هذا البيت وما بعده من الأبيات إلى قصة يوسف عليه السلام حين جاء البشير إلى يعقوب عليه السلام بقميصه وألقاه على وجهه فارتد بصيرا .

أمر جليل كان إلّا أنّه
حطب جليّ ردّه اللطف الخفى
يا ويح للأسقام كيف استشرفت
وسمتْ إلى ذاك المحلّ الأشرفِ
أتظنّ فى ملك الملوك طماعة
٢٥ [١]جاءت طويتك فاختفى أو فاختفى[١]
جهلتْ وقد تابت وتقبل توبة
عن زلّة من جاهل لم يعرفِ
ما ضرّت الجسم الشريف مخافة
أنّى وتلك سجيّة فى المرهفِ
* نشر بصحّته البسيطة ثم قل
قرّى فطورك ثابت لم ينسفِ
وكذاك قلْ للشمس يا شمس الضحى
جاء الأمان إليك من أن تكسفى
وكذاك قل للبدر يا بدر الدجى
٣٠ لا وجه أن تبدو[٢] بوجه أكلفِ

(١-١) جاءت فاختفى إذا أو اختفى — تق (٢) تأتى — ع .
* أشار به إلى واقعة موسى عليه السلام حين تجلى ربه للجبل وجعله دكا وخر موسى عليه السلام صعقا فيشبه صلاح الدين بالطور ويبشر الأرض أن طوره ثابت لم ينسف .

وأشجع

و أشـع شائر برثـه ثم انطروا
كمد الصليب به و شرى المصحفِ
حاشاك من صرف الزمان فانـه
لك فى الأعادى ما له من مصرفِ
و قـد اصطفاك الله ناصر دينـه
فنصرت دين المصطفىٰ و المصطفى
و حميتَ رسم الدين من ان يمّحى[1]
و منعت نور الشرع من أن يطفى
و جعلـت أكـبر كافـر متـنصّر
يعنو لأصغر مسلم متحنّفِ ٣٥
و سللـت سيفا مصلتا للمعتـدى
و نصـبت[2] سببـا مرسلا للمعتفى
و الله أكرم أن يضيّع أمّـة
أمنت بعدلك بعد طول تخوّفِ
و لقد نذرت على شمائلك حجّـة
و لقد شفيت فقد تعيّن أن أفى
* سهّلت لى حتّى فنك[3] موصلى
لمنى و جودك موقفى فى الموقفِ

---

(١) يمّحى – نق (٢) و سلت – تق – رف (٣) فكنت – مح .
* جمع فى هذا البيت مصطلحات الحج .

و لئن تيسّـــر مــع ركابك قابلا

٤٠ حتّى فيا فورى بأحمر مصعب

إنّى بذا أدعو و أسأل ملحــا

٤١ و الله ليس يردّ دعوة ملـــحف

(٢) – وقال أيضا يتغزل بعمياء*

* ١شمس سعير الليل١ لم تحب

و فى سوى العيـنين لم تكسف

(١–١) شمس سعير الشعر – نق ، شمسى بعد الليل – مص .

* عمل ابن سناء الملك ثلاثة مقاطيع يتغزل فيها بعمياء تجربة للخاطر و تحديا لمن تسمى بالشاعر و ثانيها يذكر تحت قافية النون و ثالثها تحت قافية الهاء فبلغ خبر هذه المقاطيع الى القاضى الفاضل حين كان مقيما بالشام فطلبها من ابن سناء الملك فبعدها الى الشام ثم كتب الفاضل الى القاضى الرشيد هكذا وكتاب القاضى السعيد وصل و طيه المقاطيع التى ما سميت بهذا الاسم الا لانقطاع الخواطر عن مجاراتها و الأبيات التى هى أحسن مما استقرت عليه أبيات سلمى وجاراتها ، و قرئت إلى ان حفظت وأوثرت إلى أن أثرت و عودت ذلك الخاطر الخطار المستولى على أمد الخطار و أنشدت

كسحق اليمانى قد تقادم عهده ورقعته ما شئت فى العين و اليد

أشار فى المصراع السادس الى ذهاب بصر يعقوب فى فراق يوسف وشبه العمياء بيوسف وشبه عينيها بناظرى يعقوب عليهما السلام قال الصفدى منتقدا على هذا المقطوع « و هذا البيت الثالث ما له فى الحسن وارث ولقد تلطف فى ما تخيل و اختلس رقة المعنى و تخيل » ثم ذكر أن الشيخ جمال الدين محمد بن نباته أخذ هذا المعنى عنه (الغيث ج ٢ – ص ١٨٨)

مـعـمـدة المرهف لكنّها
تقتل بالـعمد بلا مرهفِ
رأيت مـنـها الحلد فى جؤذر
و ناظرى يـعـقوب فى يوسفِ ٣

(٣) — وقال يهجو [١] .

. . . . .

(٤) — وقال ايصا .

طـرفى عن وجهك لم يطرف
و القلب عن حبّك لم يصرفِ
ولى كما شاء الهوىٰ صـبـوة
مسرفـة فى حسـنك [٢] المسرفِ
حمّلت قـلـبى [٣] فوق مقـداره
فحقّ عـلـى قلبى [٤] أو حجفِ
فى [٥] خدّه حـمـرة نار الحشا
أضعاف ما فى وردة [٦] المصحفِ

(١) قد حدفنا من هنا قطعة (ثلاثة ابيات) ونوردها فى الجزء الثالث (٢) حبك — تق — تق (٣) طبيا — مح (٤) قلبك — مح (٥) ما — بق — تق (٦) حدك — مح ، ورد — تق .

* أثّر تقبيلى على خدّه

هل رأيت العشر فى المصحفِ

يا مخجلا يوسف فى حسنه

٦ قل لى أما تخجل من يوسفِ[1]

(٥) — وقال من قصيدة

† أرى واحدا فى الحسن[2] ثانى عطفه

يتيه[3] بطرف أو بتصحيف طرفِه

ورب جريح بالجوى[4] لم يداوه

وربّ غريم للهوى لم يوفِّه

‡ وما زال جسمى[5] ساكنا مثل شنفه

كما[6] صار قلبى خافقا مثل شنفِه

(١) فى الأصل هكذا ولكن «يوسفى» أحسن (٢) الناس — يج (٣) يهيم — يج (٤) فى الجوى — يج (٥) قلبى — يج (٦) فقد — يج

* شبه الخد بالمصحف وآثار التقبيل بأعشار المصحف وقال فى مقام آخر

كأنما الكف منه مثل مصحفه والنقم فيها كأعشار وأخماس

† أراه واحدا اى لا نظير له فى الحسن، تصحيف الطرف الطرف، ويستعمل فى كلام العرب ثانى عطفه أى رخى البال أو لاويا عنقه او متكبرا معرضا (قطر المحيط ١٣٧٧)

‡ الشنف القرط الأعلى أو معلاق فى قوف الأذن أو ما علق فى أعلاها واما ما علق فى اسفلها فقرط

* ومن نحو شعرى جاء باب نعته
لعلّىَ أقرا بعده باب عطفِه
وكم لفمى من جملة عند جملة
تقبيله او وقفة عند وقفِه ٥
وقبّلته فى خدّه ألف قبلة
ومن لفمى من قبلة بعد ألفِه
ولم أفز بالتقبيل وردة خدّه
ولكن بها أفنيتُ حنّاء[1] كفّه
ودينار خدّ قد كرمت لأنّنى
عليه بخيل لست أسخو بصرفِه
[2] وسلطان حسن بل إمام ملاحة
إذا أمّ صلّى الحسن من خلف صفّه[2]
يكاد وإنى قد أكاد إذا بدا
أذوب لحربى أو يذوب لطرفه ١٠

---

(١) حسناء — بق، راحة — تق (٢—٢) لا يوجد فى مح .

* النحو الجهة والجانب والناحيه والتورية فيه إلى علم النحو وذكر ما بعده باب النعت وباب العطف، والنعت الوصف ولكن عند النحاة تابع مكمل متبوعه ببيان صفة من صفاته، والعطف عند النحاة يطلق على المعنى المصدرى وهو أن يميل المعطوف إلى المعطوف عليه فى الإعراب والحكم وهو فى تسمين عطف النسق وعطف البيان، وهذا أيضا من اقسام التوابع .

و يجحد ضعف الخصر منه[1] تدللا
وكسرة ذاك الخصر عنوان ضعفه

رشفت رضابا كدتُ من حصرى به
أفارق نفسا طالبتنى برشفه

و منها فى المديح

يجود على شح الليالى و بخلها[2]
و يعدى على جور الزمان[3] و عسفه[4]

فللفقر من آلائه طرف طرفه
و للدهر من آرائه صرف صرفه

يدبّر ملكا ظلّ منتظما به
كعقد تولّى حسنه حسن وصفه ١٥

[5]له خاطر كالبرق ضوءا و سرعة
فلو لاح اودى كلّ طرف بخطفه

يرى منه ما فى النفس من قبل ذكرها
و من[6] خلف ستر الغيب من قبل كشفه[5]

و ما تحسد الأفواه غير يراعه
يعانقها[7] فى لثمها بطن[8] كفّه

(١) منى – مج (٢) وضربها – مج (٣) الليالى – مج (٤) وعشقه – نق – تق (٥–٥) لا توجد فى مج (٦) وما – نق (٧) يعانقها – تق (٨) ظهر – مج .

يسطر ما يلقى السقيم بمرئه
ويكتب ما يلقى العدوّ بحتفه
يسمّ فى القرطاس روضا موشعا
له ثمر كدنا نقوم لقطفه[1]

(٦) — وقال أيضا :

ومحيّم بين الحشا وشغافه
* نفدت بحار الشعر فى أوصافه
السحر فى لحظاته والنار فى
وجناته والماء فى أطرافه
مبسوط عذر التيه أنصف حسنه
فى تيهه والجور فى إنصافه
قالوا لقد أسرفت فيه وما دروا
أنّ اقتصاد الصبّ فى إسرافه
عانقت منه الغصن قبل دنوه
وجنيت منه الزهر قبل جفافه ٥
ولثمت سالفتيه لثما لم يكن
لولا وساطة سكره سلافه

---

(١) نقطفه — ج .

* ولو قال نفدت لكان أحسن لقوله تعالى" لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى" (الكهف) .

مزّقت ثوب النوم عنه ولم أطق
تمزيق ثوب السكر عن أعطافِهِ
ورأيت لثم الثغر بعد منيّه
مستدرّجا منها إلى آلافه
عشق ملوكيّ لأنّ معدّني
٩ مازالت الأملاك من أسلافِهِ

(٧) — وقال أيضا.

يا نأى من ذكره فى الحشا
ضيفى وذكرى فى الحشا ضيفُهُ
لا تحسبوني ناعسا إنّما
٢ سجدت لمّا مرّ بى طيفُهُ

(٨) — وقال أيضا يعتذر الى من عتب عليه فى ترك القيام له *

أمانا فإنّى من عتابك خائف
وعفوا فإنّى بالجناية عارف
†أعلى أنّ لى عذرا فإن كنت منصفا
فكن قابلا أو لا فإنّك حائف
وما كان شغلى عنك إلّا لأنّنى
فكرى على تحبير شكرك عاكف

(١) ون — نق — تق
* وقال أيضا يعتذر ممن عتب فى ترك القيام وهو معه — مح .
† الحائف الجائر .

وإن[1] كان جسمى عند لقياك قاعدا
فإنّ فؤادى قبل لقياك واقف
وإن كنت قد أخليت منّى مواقفا
فلى فى مقامات الثناء مواقف ٥
شكرت عتابا [2]رقّ منك ورائقى[2]
فقلت سلاف عتبه[3] وسوالف
وبرّحت لى لمّا تعطّفت معرضا
وكم برحت بالعاشقين المعاطف
بحقّك إلّا ما منت بعطفة
فمثلى بلا شكّ لمثلك عاطف
وحسبك فضلا[4] أن ترى لىَ عاذرا
وحسبىَ فضلا أنّى لك واصف ٩

(٩) — وقال أيضا يهنّئ الفاضل بعيد النحر

حتّى خيالك لا[5] وفّى ولا وافى
بل خاف منك ومعذور إذا خافا
ما كان أكرمه طيفا ألمّ[6] به
يأتى ويؤتى من التقبيل آلافا
وربّما أنفق التقبيل مقتصدا
وكنت أنفق دمع العين إسرافا

(١) فإن — نق — تق (٢ — ٢) رق منى ورائق لى — مح (٣) عن بى — مح (٤) عقلا — تق
(٥) ما — مح — نق (٦) ألم — مح .

حسب المتيّم فقرا[1] بعد مسكنة
أن يسأل الطيف إلحاحا و إلحافا

* يا حاجبيّة من قوس بحاجبها
إرمى القلوب فقد أصبحن أهدافا   ٥

أطرقت عجبا فأضرمت الحشا قلقا
أغمدت سيفا لقد جرّدت أسيافا

و الله أغرى بذاك الطرف فترته
و أنت أغريت بالعنّاب أطرافا

و الغصن يحكى إذا مال النسيم به
منك انعطافا و ما يحكيك أعطافا

تلتفّ قامتها بالوشى إن خطرت
فى حليها فأرى الجنّات ألفافا

أبدى لآلى ثغر فى مقبّــلها
إذا ابتسمن عددن الدر اسلافا

يكاد يهوى حصى الياقوت من يدها
لردفها إذ[2] تطنّ الردف أحقافا

(١) دل - بج (٢) أو - نق - تق .
* راجع الجزء الأول صفحة ٤٣٥

يا حاجبية من قوس بحاجبها   ردت سهامك ما فالته أقواسى

و لم تدع لغزال المسك نكهتها [١]
و الريق ميا و لا سينا و لا كافا

لو واصلتني يوما لم أمت ابدا [٢]
إذ كنت أدخل فردوسا و أعرافا

ويلي عليها و منها إذ تعدّتني
بالوعد و الصدّ إنقاء و إتلافا

و [٣] قلت للقلب عف عنها و قلت لها
عافي سقامي فلا [٤] عافت و لا عافا ١٥

إن لم تطيعي فانّ القلب طاوعني
أو لا [٥] تطيق فان الصبر قد طافا

سلوت بأيك [٦] بالمبيضّ أنديـة
و عيش وصلك بالمخضرّ أكنافا

بمن يرى الأرض دارا و الأنام بها
له عبيدا و بالمعروف أضيافا

الفاضل المانح الأوصاف واصفه
فراح يطلب للأوصاف أوصافا

تبدي السجايا حقيقا [٧] من ترفعها
عن الخلائق و الأفعال أشرافا ٢٠

(١) نكتها – مح (٢) كذا – نق – تق (٣) قد – نق – تق (٤) فما – نق – مح (٥) ولم – مح
(٦) لونك – نق – تق (٧) ملوكا – نق – تق

تألفت فى معاليها[1] خلائقه
فأصبحت فيه إخوانا و ألّافا
منزه الفعل عن عيب فلست ترى
فى المنّ منّا و لا فى الوعد إخلافا
صاغ القلائد للأعناق نائله[2]
و بالمدائح صاغ الناس أشنافا *
عاد رؤوسا به قصّاده و به
عاد الملوك على الأطراف أطرافا
ما كنت من قبل أقلام له قطعت
٢٥ أظنّ أنّ من الأقلام أسيافا
و لم أخل قبل أن أبدى جواهره
أنّ الجواهر قد أصبحن أصدافا
† و كنت أحسب قسّا فى فصاحته
فردا فأبصرت[3] قسّا عنده آلافا

(١) معانيه – م (٢) نائلة – تق (٣) فأصبحت – تق – م .

* الشنف معلاق فى ثقب الاذن وما علق فى أعلاها.

† قس بن ساعدة بن عمرو الأيادى اسقف نجران خطيب العرب و شاعرها يضرب به المثل فى البلاغة ، قيل هو أول من علا على شرف فخطب عليه و أول من قال فى افتتاح كلامه أما بعد ، وأول من اتكأ عند خطبته على سيف أو عصا ، و أول من كتب من فلان إلى فلان ، و أول من أقر بالبعث بغير علم ، و أول من قال البينة على من ادعى واليمين على من أنكر ، وفى الحديث يرحم الله قسا انى لأرجو=

يرى الحقّ بلا عين و إنّ له
على المعيّب عن عينيه إشرافا
ما مال قطّ إلى الدنيا و زخرفها
ما زال للعطف ميّالا و عطّافا
و قد حواها و أعطاها بجملتها
برا و جودا و إنعاما[1] و إسعافا ٣٠
فصيّر الشطر مبذولا و منتهبا
و صيّر الشطر أحباسا و أوقافا
أقرضت ربّك قرضا سوف يضعفه
يوم القيامة إضعافا و أضعافا
كفاك فاشكره فى الدنيا و تشكره
فى جنّة الخلد و المأوى إذا كافا
إنّى أهنّى بما لم يأت موعده
كما أهنّيك بالعيد الذى وافى

= يوم القيامة أن يبعث أمة وحده ، و المعنى أنى كنت أحسب قبل ذا أن قسا فرد وحيد فى فصاحته و لكنى رأيت القس يتردد فى كلامه أمامك فاه ، فأفأ الرجل أكثر الفاء و تردد فى كلامه و قال فى المعرب الفأفاء الذى لا يقدر على إخراج الكلمة من لسانه إلا بجهد يبتدئ فى أول اخراجها بشبه الفاء ثم يؤدى بعد ذلك بالجهد حروف الكلمة على الصحة .

(١) و معروفا ــ بق ــ تق

وافىٰ[1] فناءك مشتاقا ورغبته
٣٥ أن لو أقام ولو شتّى ولو صافا *
فاسعد به تعل للحدّام أرؤسهم
فيه وبرغم للأعداء[1] آنافا
واكفف نوالك قد أصررت بى كرما
من جاور البحر[2] أخفاه فقد[3] خافا
جارتْ أياديك حتى أثقلتْ عنقى
٣٨ وأنت أكثر خلق الله إنصافا

(١٠) — وقال أيضا
أنفت من وصْل لولا تهتكه
لكنت ذا أنف فى الحبّ من أنفِ
وبان عنّى ولم[4] أشعر بنيته[4]
٢ من باطن الوجد أو من ظاهر الأسفِ

(١١) — وقال فيه[5]
. . . . . .

قافية القاف

(١) — وقال يمدح الملك الأفضل نورالدين على بن الملك الناصر
ليل[6] الحمى بات بدرى فيك معتنق
وبات بدرك مرميّا على الطرقِ

(١) لمن عاداك — نق — تق (٢) الجد — بق — تق (٣) لعد — مج (٤-٤) اتبعه ميته — نق
(٥) قد حذفنا من هنا قطعه (خمسة ابيات) ونوردها فى الجزء الثالث (٦) ليلى — نق .
* شتى بالبلد وصاف به أقام به فى الشتاء والصيف .

شتّان ما بين بدر صيغ من ذهب
و ذاك بدرى و بدر صيغ من يقق

زار الحبيب و بدر التمّ فى[1] كمد
باد عليه و غصن البان فى قلق

يمشى على خدّ من يهوى و أدمعه[2]
تهمى فسبحان منجيه من الغرق

و قبل ذا كان طيفا من تكبّره
فان سرى كان مسراه على الحدق ٥

و بات باللثم تحت الختم مبسمه
و الصدر بالضمّ تحت القفل و الغلق

و عفت طيفى لما جاء سيّده
يا عين غضّى طريق الطيف بالأرق

يا عاذلى فيه أمّا خدّه فبدا[3]
كما تراه و أمّا ثغره فبقى

و ما جفونك تلويها على سهرى
و لا ضلوعك تطويها على حرقى

* تريدنى خارجيّا عن محبّته
أنّى و بيعة ذاك الحسن فى عنقى ١٠

(١) من — رف (٢) فأدمعه — مخ (٣) ذهب — تو .

* التورية فى هذا البيت تشير إلى أن الخارجى خرج والحال أن بيعة على رضى الله عنه

يا صاحب الحسن لا تعجل بفرقتنا
فما [1]رمقتك إلّا[1] آخر الرمقِ

وساتر لىَ عينيه براحته
ليت الصبىّ لىَ من عينيه[2] كان بقى

سرقت قلبى ولم أنكرت سرقته
أليس خدّك مسروقا من السرق *

ونكهة لك تحيي نفس عاشقها[3]
بمسترق من الفردوس مسترقِ

جاء الغرام وهذا الحسن فى قرن
والغيث يهمى ونور الدين فى طلقِ ١٥

تسابقا فادلهمّ الدجن فى ظلم
من القطوب وفار النور بالسبقِ

إنّ السحائب[4] جارته فأتعبها
وذلك القطر بعد الجهد كالعرقِ

الأفضل الملك المخلوق من كرم
ومن سواه هو المخلوق من علقِ

= كانت فى عنقه ، ومناسبة الحسن بحسن بن على تريد لطافة التورية ، ومعنى الشعر تريد أن أخرج عن حوزة حبه ، والحال أنى مشغوف بعشقه وصرت كالرجل الذى ذبعه لحبه

(١-١) رمقت لئلا - ق (٢) عينيك - مح (٣) عاشقها - تق - رف (٤) السحابة - بو .
* السرق شقق من الحرير الأبيض

حاشاه

حاشاه أن يتعنّى[1] فى تكرّمه
وإنّما هو ماش فيه مع خلقِ
يمدحه الورق فى الأوراق ساجعة
فى حمرة الفجر أو فى لجمة[1] الغسقِ ٢٠
[2]مولى الأنام علىّ[2] هكذا نقلتْ
لنا الروّاة حديثا غير مختلقِ
على الشهادة بالفضل المبين له
أهل المذاهب[3] والآراء والفرقِ
أقام فى الأرض سوق[4] الحلق قاطبة[4]
بالقسط من جعل الأملاك كالسوقِ
تضاءلوا منه وانقادوا لعزّته
إلى التذلّل واضطرّوا[5] إلى الملقِ
من أقبل الدين فى إقبال دولته
شوقا إليه وفرّ الكفر من فرقِ ٢٥
تصبوا إلى معرك الهيجاء عزمته
كأنّها منه فى مستنره أنقِ
وراحة[6] منه لا[6] تنفكّ عاشقة
للأسمر اللدن أو للمرهف اللبقِ

(١) لجمة ــ بى ــ رف (٢-٢) مولى على الامام ــ بى ــ رف (٣) السهاده ــ مح
(٤-٤) الحق قائمة ــ نق ــ تى ــ رف (٥) وانقادوا ــ نق ــ رف ــ (٦-٦) منك لم ــ مح .

[١] وقته جنّة تقوى [١] فى معاركه
وجنّـة الصبر فيها للتقى تقى

استنصر الكفر ماذا حلّ منه به
وما الذى منه فى يوم اللقاء لقى

همّ الأعادى وما نالوا بزعمهم
٣٠ ما أمّلوا هل تنال الشمس بالأفق

أشقى به الله من عادى علاه ومن
عادى عليًّا من الجهال فهو شقى

يا فالق الصبح من سيف براحته
أنت الذى فلق الهامات بالفلق

فى موقف ضاق حتّى لا مجال به
لكنّ درعك لمّا ضاق لم يضق

فكم تركت بها كفًّا بلا عضد
وقد [٢] وسّدها رأس بلا عنق

يروى عدوّك لكن ماء لبّته
٣٥ بالنحر منها وبعض الرىّ كالشرق

غدرتهم يوم [٣] فرّوا منك حين رأوا
ضربا يعيد حديد الدرع كالحلق

(١-١) وفيه — نق، وقاه تقوى وصبر — مح (٢) وكم — مح (٣) حين — مح.

فما نجا منك لا من كان فى شرف

فوق السماء و لا من كان فى نفق[١] *

قطعت بالموت من أرواحهم علقا

و الموت قطّاع ما يلقى من العلق

نبكى لهم من وراء البحر بحر دم

حتّى تحمّر ما فى العين من زرق

ما أعجز الفكر عن وصف يحيط به

و لو أطاق لكان القول لم يطق ٤٠

يشى لسانى و قلبى منه[٢] فى جذل

[٣]و اننى لقصور عنه[٣] فى حنق

و كم لحانىَ فيه كلّ ذى حسد

لمّا رآنىَ من سماه فى غدق

و أبى منه فى عيش بلا نكد

و أنّنى منه فى صفو بلا رنق

لما كسانىَ أثواب الغنى حسنتْ

فيها حلاى و حسن الغصن بالورق

(١) نفق ـ مج (٢) منك ـ مج (٣-٣) و يشى لقصورى عنك ـ مج ٠

* النفق سرب فى الأرض له مخرج إلى مكان

أ رنق الماء اى كدر

عـــذرت عـاذل مدحي فى ماقــه

٤٥ إذ كان يدخل بين المسك والعبق

(٢) — وقال أيضا [١]

. . . . . .

(٣) — وقال أيضا

عدل المحبّ على معذّبه [٢] عدل لعمرك [٢] لا يوافقه

لمّا تكمّل [٣] حسن وجنته قالوا تعذّر قلت عاشقه

(٤) — وقال ايضا

عوّضنى بعده بتأريق دهر رمى جمعنا [٤] بتفريق

صحّيت بالعين يوم فرقته [٥] كأنّه كان يوم تشريق

يحوم لثمى على مراشفه و يشتهى أن يعوم فى الريق

و ربّ ليل حاد الزمان به عانقته فيه أىّ تعنيق

٥ و بات ذاك الرضاب من فمه راحى و ذاك اللسان ابريقى

(٥) — وقال ايضا يمدح القاضي الفاضل ويهنّئه بقدومه من الحج

نعم المشوق و أنعم المعشوق

فالعيش كالخصر الرقيق رقيقُ

واهاً على الخصر الرقيق و انّما

قطع الحديث حديثه الموثوقُ

---

(١) قد حذفنا من هنا قطعة (بيتين) و نوردها فى الجزء الثالث (٢—٢) شئ و حقك — ع (٣) تكامل — ع (٤) جمعى — ع (٥) فرقتكم — تق — تق

حصر

حصر أدير عليه معصم قبلة
فكأنّ تقبيلى له تعنيقُ
ونعم لقد طرق الحبيب وما له
إلّا خدود العاشقين طريقُ
فرشوا الخدود طريقه فكأنّما
زهراتهم لقدومه تطريقُ ٥
حلّى[1] العباد دنوّه ولربّما
كان التقاء إلى النعيم يسوقُ
وافى وصبح جبينه متنفّس
وأتى وجيد رقيبه مخنوقُ
يملى تعاليق العتاب وقلبها
لم أدر أنّ فؤاده تعليقُ
وصحت فيه صناعة شعرية
فالصدر يرحب[2] والعناق يضيقُ
وفنيت من طرب وقد أفنى فمى
ريقا له يجرى عليه الريقُ ١٠
وضممته الضمّ العنيف[3] فقال لى
لا قلت أنك يا رفيق رفيقُ

(١) حاب — مع (٢) رحب — مع (٣) الضعيف — تو

وهممت بالغدر الذى تصحيفه
فيه وما كُلّ الوفاء يليقُ
وعدا يطاردنى ولا يحلو الهوى
حتى يطارد عاشقا معشوقُ
فصبرت أوعجب العرام وما درى
أنّى على أخلاقه[1] مخلوقُ
فى مجلس مطر الكؤوس بربعه
١٥ وبل وغيم الندّ فيه صفيقُ
وكأنّما النّد الذكىّ غلالة
فيها بروق الناسلىّ حروقُ
وأتى الحبيب بكأسه وكأنها
شفق يقرّبه إليه شقيقُ
فسرتها[2] شعفا لأنّ نسيمها الـ
مكّى من أنفاسه مسروقُ
وجهلتها[3] وعلمت أنّ رضابه
راح وأنّ لسانه إبريقُ
يا من أدار وقد أدار عقولنا
٢٠ كأسا يرقّ شرابها ويروقُ[2]

(١) اطلاقه ــ ع (٢ــ٢) لا توجد فى ع (٣) وجملتها ــ تق .

[1] بين الرياض و بين وجهك نسبة
فالآس يترب [2] و الشقيق شقيقُ [1]

سقيا لدارك و هي دارة بدرنا
و له غروب عندها و شروقُ

يا دار كم طرقت إليك نفوسنا
شوقا فلا طرقت إليك البوقُ

و لقد نأيت فصفت درعا إذ أتى
عبد الرحيم فزال عنى الضيقُ

فالقلب من أسر الهموم مخلّص
و الطرف من رقّ السهاد عتيقُ ٢٥

قدم الأجلّ على أجلّ سعادة
تصبو لوجه لقائه و تتوقُ

قدم السرور مهنّئا بقدومه
و أتى يبشّرنا به التوفيقُ

فالدّهر معتذر يوم لقائه
مما جناه بيومه التفريقُ

و الصبح فى شفة الظلام تبسّم
و الشمس فى ثوب السماء خلوقُ

(١-١) لا يوجد فى ع (٢) ترب - تى

[١] سرت بمقدمه السماء فثوبها
٣٠ فوق الخلائق بالخلوق خليقُ [١]
ركب الطريق فسهّل التسهيل فى
تلك الطريق وعوّق التعويقُ
لا غرو إن سعدت طريق ركابه
فالسعد عبد والرشاد طريقُ
[٢] وأتى إلى البيت العتيق ووجده
وهواه بالبيت العتيق عتيقُ [٢]
ورد المناهل وهى ملح ماؤها
[٣] وكأنها فى راحتيه رحيقُ [٣]
[٤] ويكاد يرويه السراب كرامة
٣٥ والرىّ فى بحر السراب عريقُ
ومضى وعاوده كما قد عاود الـ
ـمشوق من بعد الفراق عشيقُ
أهدى له الدر النضار تصدّقا
والرسم أن تهدى إليه النوقُ [٤]
وعدا الخلائق فى منى تحليقهم
وله على أفق السها تحليقُ

(١-١) لا يوجد فى تى (٢-٢) لا يوجد فى تى (٣-٢) وأتى يبشرنا به التوفيق — م
(٤-٤) لا توجد فى م .

إن حلّ هذا الفعل منه فكم له
معنى جليل القدر وهو دقيقُ
[1]وأمام ما[1] يبديه من ألفاظه
رأى يشقّ[2] وراءه التوفيقُ ٤٠
لولا اعتقادي للشريعة مخلصا
ما قلت إنّ كلامه مخلوقُ *
ورث السيادة كابرا عن كابر
فالعرق في أفق العلاء عريقُ
معنى الرئاسة فيه نكر لا كمن
معنى الرئاسة عنده مطروقُ
الحكم[3] فصل والكلام مفصّل
والوجه طلق والنوال طليقُ
متعمّق في الجود لولا جوده
ما كان يشكر في الورى التعميقُ ٤٥
لا يستقرّ المال فوق بنانه
حتى كأنّ بنانه محروقُ
سبق الكرام وما اردهى متكبّرا
حتى ظننّا أنه مسبوقُ

(١-١) وأما وما – مح (٢) يشب – مح ، يسق – تق (٣) الحلم – ن ، العلم – تق
* يشير الشاعر الى عقيدة الأشعرية خلافا للمعتزلة في أن كلام الله ليس بمخلوق.

يا طالبين درى علاه توقّفوا
و مؤملين ندى يديه أفيقوا
لو رامت الشمس المنيرة شأوه[1]
٤٩ يوم الفخار لعاقها العيّوقُ *

(٦)—و قال أيضا يمدح أباه على الصندق الذى وهبه له و يصفه †

راح رسولا و جاءنى عاشق
و عاقه عن رسالتى عائقْ
و عاد لا بالجواب بل بحوى
أخرسه والهوى به ناطقْ
و العذر فيمن هويت منبسط
و العذر فى مثل حسنه لائقْ
و كحّل الشمس بالملاحة قد
ألبس خدّىّ حلة الوامقْ
أوعدنى أنّه سيلحقنى
٥ فكان لا سابقا و لا لاحقْ
‡ وكان ظنّى أن سوف يطرقنى
لأنّه النجم و اسمه الطارق[2]

(١) فصله — خ (٢) طارق — بج
* العيوق نجم أحمر مضيء فى طرف المجرة الأيمن يتلو الثريا لا يتقدمها .
† الصندق خان السبيل اى الحانوت .
‡ كنت أظن أنه سيأتى إلى ليلا لأن اسمه طارق ، و الطارق ايضا النجم الذى يقال=

و قال لى مسكنى السماء فان شئ
ت أو اسطعت[1] فارْقَ او فارقْ

هيهات هيهات أن تقيم بها
تملّها و السماء و الطارقْ

كيف يقرّ الحبيب فى وطن
ولم يزل قطّ فى حشا خافقْ

* له فم كم سرتْ به قبلى
بالوهم بين العذيب أو بارقْ ١٠

إن لم أكن آكلا حلاوته
بالفم إنّى بناظرى ذائقْ

[2]ريقته عاتق محرّمة[2]
يا قوم للعلام و العاتقْ †

قل للتمام العلام قبّل على
رغمى و قل يا قميصه عاتقْ

= له كوكب الصبح و منه قول هند

نحن بنات طارق نمشى على النمارق

(١) استطعت - مج (٢-٢) و ريقه ريقة محرمة - بق - تق .

* شبه الفم بالعذيب و البارق لعذوبة ريقته ولمعان ثغره .

† العاتق من الخمر التى لم يفض ختامها احد و إذا حسنت الخمر أو قدمت يقال لها عاتق، و العاتق العبد الذى خرج عن الرق .

سبقتني للعناق فاحط به
وما رأى الناس قطّ لي سابقْ
سبقتهم للعلاء مشتريا
١٥ [1]حتى لصيرت[1] سوقها نافقْ
وفقتهم بالكمال وليعلم الـ
ـخلق بأنّ الكمال بي فائقْ
[2]أني لي النقص[2] انّ مجد أبي
سام كما أنّ قدره سامقْ[3] *
هو الرشيد الذي رئاسته
سارت بلا زاجر ولا سائقْ
علا يفوق السماء منزلة
أين تقولون طرفه رامقْ
[4]وفي سرى الجوّ أصل نبعته[4]
٢٠ أين تقولون فرعه باسقْ
يرى ظهور النجوم طالعة
وكيف يرمي بهنّ من حالقْ †

(١ – ١) مجدا وصيرت – مح (٢ – ٢) أنا لي الفضل – نق – تق (٣) سابق – نق، شاهق – تق (٤–٤) ومن سرى المجد اصل نبعته – مح

* سمق النبات يسمق سموقا علا وطال، والسامق الخالص.

† الحالق الجبل المرتفع، ويقال جاء من حالق اي من مكان رفيع وهوى من حالق أي من علو الى سفل.

يكبى

يكسى أنا الفصل فهو يعشق شخ
ص الفصل و المرء لأنه عاشق

و يشرق الليل نور[1] عزته
كأنما درّ فوقها شارق

و ان دحت[2] فى الخطوب معضلة
فهوَ لإصباح نحرها فالق

كما الدجى و الضحى لو اختلطا[3]
لكان ما بين دا و دا فارق ٢٥

ذكاؤه يعلم الغيوب فقد
أضحى عليما[4] بسرّها حاذق

و رأيه يملأ الزمان فقد
ضاق وما صدره[5] به ضائق

و سعده عبده و إن أبق الـ
ـعبد فلا كان عبده آبق

لو أصبح المشترى يعانده
لحطّه عن مكانه الشاهق

و جوده مغرق العفاة فكم
أصبح منهم بجوده غارق ٣٠

(١) طول ـ م (٢) دكت ـ م (٣) احتصها ـ تق (٤) عليها ـ بو ـ تق (٥) درعه ـ تق

أعطاهمُ وكلّ صامت عدا ال
صّامت منهم بمدحه ناطقْ
يحنّ تقبيلهم إلى يده
كما يحنّ المشوق للشائقْ
قل لعدوّ جرى ليلحقه
هيهات هيهات لست باللاحقْ
يرتق فتق العلى إذا فتقت
وأنت لا فاتق ولا راتقْ
طِرتَ ولكن مثل الفراش فلا
٣٥ تمهر مما كلّ طائر باشقْ
[1] من ادّعى مجده مسارقة
فقل له قد مسكتَ يا سارقْ[1]
تطن أعداؤه به حنقوا
وما لهم خانق سوى الخالقْ
يا من بانعامه ونائله
انقض ظهرى وأثقل العاتقْ
أقطعتنى وسط بلدتى بلدا
سرّ به كلّ رامق وامقْ

(١-١) لا يوجد فى ق - ق - رف

تعدو الدنانير وهى علته
وسعرها قط لم يزل نافقْ ٤٠
ليس يبالى بالنيل حين أتى
ولا إذا ضنّ بالحيا بارقْ
قد طاب لى مجتنىً بغير عنًا
والمسك لِمْ لا يطيب للناشقْ
وعيشتى قد صفت مواردها
مع كدر الدهر ريّق رائقْ
إن لم تكن خالقى فقد أذن الـ
خالق فى أن تكون لى رازقْ
* [1] يا جعفرا قد صدقت وعدك لى
فأنت لا شكّ جعفر الصادق [1] ٤٥

(٧) — وقال فى الغزل

عشقت ومن هذا الذى ليس يعشق
ولِمْ لا وقد هام [2] الحمام المطوّقُ
وإن كنت علّقت الحبيبَ فإنّه
بقلبىَ [3] من كلّ البريّة أعلقُ

(١ — ١) لا يوجد فى مج (٢) ناح — مص (٣) لقلبى — نق — تو
* ورى بقوله جعفر الصادق لأنه اسم محل الامام زين العابدين، لو قال يا جعفر لكان أصح .

أموت عزلما حين أحرم وصل من
هويت و أحيى فرحة حين أرزق

و إن الفتى يحيي بما قد يميتـه
فبالماء يحيي و هو بالماء يغـرق[1]

و إياكم لا تنكروا خفق قلبـه
فقلب الذى يسعى و يخفق يخفق ٥

و ليس المـحـبّ بالحبيب بواثق
و إنّ المحـبّ بالحبيب لموثق

* هدى[2] بثناياه وضلّ[3] بشعره
فكاد[4] بقول المانوية[5] يصدق

أبدر الدياجى أنت بدرى رائد
و أنت على الأيام تمحى و تمحق

تحلّق شعر الصدغ من فوق خدّه
فاقبل قلبى نحوه يتحلّق

فلولا نداه أحرق الصدغ جمره
فبات على النار الندى و المحلّق ١٠

(١) سرق — مج (٢) سرى — بو (٣) و ظل — بو (٤) فكدنا — مص (٤) العادلين — مج

* مانى رجل من فارس ذهب إلى أن النور فاعل الخير و الظلام فاعل الشر، والنسبة إليه مانويه. فيتصحح الهداية اذا نسبت إلى ثناياه التى هى كالبروق فى اللمعان و الضلالة إذا نسبت إلى شعره هو أسود فاحم، و فى هذا يقول المتنبى يشير بكذب قول المانوية لأن ظلمة الليالى هديته إلى محبوبته

و كم لظلام الليل عندى من يد تخبر أن المانويه تكذب

و حدش

و حدش على خط العذار كأنّه
كلام على سطر من الخطّ ملحقُ
بحقّك احمل لى على الصدع قبلة
بخدّك[1] ماء فيه صدعك رورق[2]
و إن شوّش الصدع السيم محلّها
عسى أنّها فى ذلك الماء تعرقُ
وإلّا على الخصر الدقيق فقال لى
إليك فانّ الخصر من ذاك أضيقُ ١٤

(٨) – و قال ايضا

أنا أمير العشّاق ... قلبى لوائى الخفاقْ
و أنّه كنانة ... فيها[3] سهام الأحداقْ
* و أنّه مخيّم ... له القلوب اوطاقْ
† خيّم فيه مَلكُ ... له الجسوم رستاقْ
قد ملك الملح و قد ... فاق ملاح الآفاقْ ٥
مستتر من الحسن فما ... يخشى عليه الإملاقْ
و مدنف الطرف فما ... يدعى له بالإفراقْ

(١) تحرك – ع (٢) رونق – ق (٣) فيه – ع
* الوطاق الخيمة (تركية)
† الرستاق والرزداق السواد والقرى معرب من الفارسية "رسته" بمعنى الطريق

وسحره حقّ وكم قد حقّ بى وقد حاقْ
مع أنّ قلبى[1] معه كلّى إليه مشتاقْ
* ينثال لثمى كلّما انثالت عليه الأشواقْ
يبيت من حوى عليه للعشاق اعلاقْ
إذا تثنّى قدّه فالغصن بين الأوراقْ
ومن رأى مبسمه رأى عقود الاحقاقْ
† وإن تغنّى حليه فهل سمعت إسحاقْ
عذاره وخدّه[2] سطر عليه إلحاقْ
وبعد ذا صبابة قد برحت بالعشاقْ
كم نصحوا منها وكم صاحوا وكم قالوا قاقْ ‡
سلىَ عن معصمه ولا تسلْ عن الساقْ
ما أحسن الخلق وما أحسن تلك الاخلاقْ
[3] عوادلى بحسنه قد خضعوا بالأعناقْ
وسكتوا لأنهم قد شرقوا بالأرياقْ[3] +
لم ينطروا وأخرسوا هذا عمى وذا خناقْ

(١) كلى — خ (٢) وخده — بو — تق (٣-٣) لا توجد فى بق — تق
* يقال انثال عليه الناس من كل وجه اى انصبوا
† أشار به إلى إسحاق الموصلى المغنى المشهور الذى عاش فى زمن المأمون ومات فى سنة ٢٣٥ (راجع إرشاد لياقوت ج ٢ — ص ١٩٧).
‡ وقى القوق حكاية صوت الدجاجة.
+ الارياق جمع الريق رضاب الفم

لم يحكِ جفني جوده … إلا السحاب الغدّاقْ[1]

كان لترب الأرض في … دموع عيني أرزاقْ

يا عجباً لأدمعي … تزكو بطول الإنفاقْ ٢٥

شقيت يا قلب به … فقال لي و الآماقْ

و أصل دلّي[2] نظرة … تسلّقت إلى النطاقْ

و سرقة فعوقب الـ … ـجسم عقاب السرّاقْ

هذا هو الظلم الذي … يقضي به للعشّاقْ

يا قاتل الصبّ هوى … لا ذقت منه ما ذاقْ ٣٠

[3]أمتّني بنظرة … فأحيني بإطراقْ[3]

أمتّني فأحيني … يا سمّ أو يا درياقْ

أغرقت [4]في النزع[4] و ما … حرّمتني بالإغراقْ

لم يبق شيء فيّ أو … شملته بالإحراقْ

و إنّ شيبي أسود … لأنّ شيبي حرّاقْ ٣٥

لي أسوة الشمس التي … أثكلتها[5] بالإشراقْ

و مرّة ضحكت إذا[6] … فحّمتها بالإبراقْ

إن كان أسرى سرّه … فالأسر مثل الإطلاقْ

أو ضاق صدراً بي قصد … ري بالهموم ما[7] ضاقْ

أو خان ميثاقي فإنّـ … ـي لا أخون الميثاقْ ٤٠

(١) الغيداق — نق ، يغلاق — تق (٢) دأبي — نق — تق (٣—٣) لا يوجد في نق
(٤—٤) سهميك — مخ (٥) إذا ثكلتها — نق — تق — مخ (٦) أو — مخ (٧) قد — مخ .

(٩) — و قال يوم مسيره إلى الشام

لما دعا [١] فى الركب داعى [١] الفراق
لبّاه ماء الدمع من كل مأقْ

يا دمع لم تدع سوى مهجتى
فلم تطفّلت بهذا الساقْ

و إن تكن خنت لطى رفقتى
فأنت معذور بهذا الأباقْ

و إن تكن أسرعت [٢] من أنّة [٢]
انّ لها من أنّتى ألف راقْ

مهلا فما أنت كدمع جرى
٥ و راق بل أنت دماء تراقْ

فقمت و الأجفان فى عبرة
و الدمع من مقلتى فى شقاقْ

أسقى بمزن الجفن روض اللوى [٣]
يا قرب ما أثمر لى بالفراقْ

و أسلف التوديع سكرى لكى
يخدع قلبى بتلاقى [٤] التراقْ

(١-١) الركب بداعى — نق — تق — رف (٢-٢) لى حية — مح، من حسبه — تق — رف (٣) الهوى — مح (٤) التلاق — مح

و ما

وما عاق المرء محبوبه
إلّا لكي يلتف ساق بساقْ
لله ذاك اليوم كم مقلة
عرقىٰ وقلب بالهوى ذى[1] احتراقْ ١٠
ومعشر لاقوا وجوه النوى
وهى صفاق بقلوب رقاقْ
ووالد بل سيّد والِه
سقاه توديعى كأسا دهاقْ
يقول لى أتعبت قلبى فلا
لقيت من بعدىَ ما القلب لاقْ
قلت له والحقّ ما قلته
والصدق ما زال لنطقى نطاقْ
[2] أيقنت أن آنس[2] فى بلدة
أخلاق قوم ما لهم من خلاقْ ١٥
هم معشر دقّ فمن [3] أجل ذا[3]
أضحت معانى [4] اللوم فيهم[4] دقاقْ
لمّا سرت خيلى عن أرضهم
أضحيت قلبى بعتيق العتاقْ

(١) ذا – بق – تق (٢–٢) أيقنت أن ألبث – تق – رف (٣–٣) أجلهم – بق – تق – رف (٤–٤) القوم منهم – بق – تق – رف

وبدر تمّ قال لى عاتبا
قلّلت صبرى يا كثير النفاقْ
خدعتنى حتّى إذا جزتنى
سلطتَّ بالبين علىّ المحاقْ
قلت لبدور التمّ أسرى السرى
٢٠ فارّض بأنّى لك يا بدر واقْ
واقعد طليقا ما بأنْتَ داره
ودعْ أسيرا سائرا فى وثاقْ
وربما كانت لنا عودة
وإن تكن كان[1] إليك المساقْ
مذ صعق القلب لتوديعهم
وخرّ لم يسل فلمّا أفاقْ
ان كان وجدى[2] غير فانٍ بهم
فانّ قلبى بعدهم غير باقْ
والله لا ساوى وإن كاثروا
٢٥ حور[3] النوى عندى بيوم التلاقْ

(١٠) — وقال ايضا

طبى بمصر سبيت منه عاق غزلان العراقْ

(١) كانت — نق — بق (٢) حسبى — مح (٣) يوم — مح .

و رشفت راح رضابه　　فوجدته[1] حلو المذاق
فإذا أتاني عاطلا　　[2]حلّيته درّ[2] المآق
* و إذا تأطّر قدّه　　فأنا المثقف بالعناق
يا حسن أيّامي[2] به　　لو انّ أيامي[3] بواق　　٥
بالله يا قمر الورى　　من حصّ حصرك بالمحاق
[4]و علام يغلط سلك حلـ　　ـقك مع حواشيك[5] الرقاق[4]
كم[6] يعذلون على[6] الحلا　　عى فى وصالك و اتهراق
و دواء ما تصبو إليـ　　ـه النفس تعجيل الفراق

(١١) — و قال أيضا

أحقّى هل عندكم أنّى　　علقتها ماجنة علقه
أثر تقبيلى على[7] خدّها　　طابع حسن لم يكن خلقه　　٢

(١٢) — و قال أيضا فى الساعة الخامسة

لم يبق للنصف سوى ساعة　　و طرفه مرتقب للطريق
أقسم لا يطرق حتى يرى　　صديقه معشوقه مع[8] صديق　　٢

(١٣) — و قال يهجو[9]

. . . . .

(١) الكنه — بق — تق (٢-٢) حلبه لى در ر — بق — تق (٣) آياتى — مج (٤-٤) لا يوجد فى مج (٥) حواسيك — بق (٦-٦) يعذلونى فى — مج (٧) فى — بق — تق (٨) أو — مج (٩) قد حذفنا من هاهنا قطعة (اربعة و عشرين بيتا) و نوردها فى الجزء الثالث .
* تأطر الرمح تثنى .

(١٤) — و قال[1]

. . . . .

(١٥) — و قال[2]

أنا عرس بيتك إن أردت فاطمه أو شئت فاسقه
و كذا صدك إن أردت فافه أو شئت أبقه
و كذاك نعمه إذا أبقيته أولا فاشقه
رقيته و حططته هونا فليتك لم ترقه
٥ و وقيته لكن رضا ك فليت أنك لم توقه
عوضته من قربه و دنو موضعه سحقه
و حملته عرضا لنبل رماية الرامى و رشقه
و السعد طارق همه بالجد فى تضييق طرقه
و فتقت أمرا أنت بعد الله مأمول لرتقه
١٠ هذا فلا ذنب أتاه حريته عنه بحقه
هو عبد أنعمك التى لا ذاق منها طعم عتقه
و رقيق جودك لا رأيت خروجه من تحت رقه
يشكو و قد أعرضت ضيقة أرضه و ظلام أفقه
فاعطف عليه فان عطفك إن أتى فليستحقه
١٥ و ارفق به فسواك يبخل من مودته برفقه
و امنن عليه قبل محق فؤاده هما و محقه

(١) قد حذف من هاهنا قطعة و يوردها فى الجزء الثالث (٢) لا يوجد هذا المقطوع فى مخ يا

يا عيشه يا أس بيت حياته يا باب ررقه

(١٦) – وقال فى المحون [١]

. . . . .

(١٧) – وقال [١]

. . . . .

قافية الكاف

(١) – وقال يمدح الفاصل

تحافة العص عيط مس تتّيكا
وحملة الهجر حرؤ من تحّبيكا
ما رلت والحبّ لا تفى [٢] عحائبه
أموت فيك وأحيى من حى فيكا
فمن يحلّك [٣] يأحد حطّ مهجته
من الرشاد ولكن من تحلّيكا
[٤] ولى إدا هجر العشّاق من ملل
هجر يراحيك أو صدّ يداليكا [٤]

(١) فد حدفنا من هنا قطعتين (١٦، ١٧) ونوردهما فى الحزء الثالث (٢) يحمى – نق – تو (٣) يحالل – خ (٤–٤) لا توحد فى تو

وورام قلبى أن يسلو فقلت له
٥ أين الذى عنه يا قلبى يسلّيكا

وليس آسيك[1] من داء الغرام به
إلّا رضاه ويا شوقا لآسيكا

كم عاذل فيك قد قبّلت مبسمه
لمّا جرى اسمك فيه إذ يسمّيكا

غاضت دموعى وقد قيل البكا فرج
فلست أحسد إلّا عين باكيكا

إنّى لأخفى وتبدو أنت مشتهرا
فالحزن والحسن يخفينى ويبديكا

قالت لك الشهب قولا وهى صادقة
١٠ ما أحمق البدر لمّا رام[2] يحكيكا

يا بدر إن كنت تشكو فى الظلام أذى
من الضلال فبدرى فيه يهديكا

وإن أردتّ معانى الحسن منتقة
فاكتب فوجه حبيب القلب يمليكا

إيهاً فآمل أحاديث الجمال[3] له
فما أماليه إلّا فى أماليكا

(١) أستك — بن — تق (٢) كاد — بق ، كان — تق (٣) الغرام — تق

أستغفر الله أنّى قد نسيتُ سوًى
مواعدا لك ضاعت فى تناسيكا
وستر ليلة وصل بات يسترنا
حتّى ابتسمت فعاد الستر مهتوكا ١٥
شكاك للبرق يا إيماض مبسمه
ليل التمام فألفى البرق يشكوكا
أيّام وصلك كانت من ملاحتها
للناظرين نجوما فى لياليكا
يا نازح الدار والذكرى تقرّبه
لئن نزحت[1] فانّ الذكر[2] يدنيكا
قرّب فؤادك من قلبى معانقة
لعلّ رقّة ذاك القلب تعديكا
ملكت قلبى فقل لى كيف أصرفه
وحُزتَ نفسى فقل لى كيف أفديكا ٢٠
دع عنك ملكى وعتقى أنّنى رجل
للفاضل بن علىّ صرتُ[3] مملوكا
[4]تملّك الدهر من قلبى فقلت له
يا أيّها الدهر يهنينى ويهنيكَا

(١) غدت — ج (٢) الهاب — ق (٣) غدت — ن (٤—٤) لا توجد هذه الأبيات فى ج .

[1] القائل الفصل لا يبديه مبهرا
و الفاصل القول لا يحكيه ممهوكا [2]

أعيذ مجدك من ترك بلا سبب
يقضى طهورىَ أن تحوى لآليكا

لا تأته و أقم يا معتفيه تجد
٢٥ حدواه تأتيك و الدنيا تواتيكا

إن كنت ضيّق حال فهو يوسعها
أو كنت ميْتا فالإنعام يحييكا

قال الزمان لمن يأتى سوى يده
ما كان أعطاك عمّن ليس يعطيكا

ردّ الممالك أحرارا و كم رجعت
صنائع منه أحرارا مماليكا

تلك المكارم لم يبق اليقين بها
فى النفس ظنّا و لا فى القلب تشكيكا

إذا تعاليت فيها قال حاسده
٣٠ استغفر الله إلّا من تعاليكا [1]

يا من تفنّن فى إعطائه سرفا
إنّى اراك ستعطى من معاليكا

(١-١) لا توجد هذه الأبيات الثمانية فى ع (٢) متروكا - تق

[١] تلقى معانى المعالى فيك باهرة

وتستمدّ المعانى من معانيكا[١]

لا ينبت الجود إلّا فى دراك كما

لا يحصد الفقر إلّا فى معانيكا

يروم شانوك من [٢] أصيبته حسدا [٢]

أنّى وكيف وما فيه الذى فيكا

لمّا رأيت المساعى فيك معجزة

عذرت من فيه عجز عن مساعيكا ٣٥

إنّى أتيتك يا غيث الورى ظمأ

فى الحال لمّا أعنّته عواديكا

تعطى أعاديك حتّى كدتّ من حنق

أقول هب لى وهبنى من أعاديكا

[٣] أعيد مجدك من تركى بلا سبب [٣]

وكيف أصبح مثلى منك متروكا

وإنّما منك لى مولىً أقول له

حسبى وحسبك أنّى من مواليكا

فما بقائىَ إلّا منك مكتسب

ولا حياتىَ إلّا من أياديكا ٤٠

(١-١) لا يوجد فى تق (٢-٢) فى فلمه حسد - نق - تق - مص (٣-٣) تكرر هذا السطر
و راجع البيت ٢٤ مره ٥

و قد مدحت لأنى فيك ممتدح
و قد رحيت[1] لأنى نت أرحوكا

وأصحك الله من والاك مبتهجا
بالبرّ منك و أحرى شأن شانيكا — ٤٢

(٢) - و قال ايضا

تركت حبيب القلب لا[2] عن ملالة[2]
و لكن لدىب أوجب الأخذ بالتركِ

أراد شريكًا فى المودّة بيننا
و إيمان قلبى قد نهانى عن الشركِ

* و إنّى منه فى عقابيل طربه
و يبقى و يمضى المسك رائحة المسكِ

وكان حبيبى سلك عقد مودّتى[3]
فيا ويلتا وا وحشة العقد للسلكِ — ٤

(٣) — و قال ايضا

قد صحّ أنك عندى روضة أنف
لمّا شممت نسيم الروض من[4] فيكِ

و حين تشاهد تشهد الريق منك فمى
زكى شهادة أطراف المساويكِ — ٢

(١) رحوب — بى — تى (٢—٢) لملاله — ع (٣) مسرى — تى (٤) فى — ع
*عقابيل الشدائد وبقايا العلة والعشق

(٤) — وقال يهجو[1].

. . . . . .

(٥) — و قال ايضا

إنّ الذى يضحك من أدمعى
و هى عليه أبدا تسفك
قد صحّ عندى أنّه روضة
و الروض من ماء[2] الحيا يضحك ٢

(٦) — و قال أيضا

فارقت من كنت له مالكا
يا ويح من أخرج عن ملكهِ
نقلت نفسى جاهدا بعده
من سعة العيش إلى ضنكهِ
و خفت هتك الستر فيه فقد
وقعت فيما خفت من هتكهِ
و كان لى عقد سرور فقد
نثرت ذاك العقد من سلكهِ

(١) قد حذفنا من هذا قطعة (بيتين) و نوردها فى الجزء الثالث (٢) دمع — ق — مص .

وكم صديق لى فى دمعه
لمّا رأى الحاسد فى ضحكه

¹فديت من لم أر لى لائما¹
٦ يلومنى إلّا على تركه

(٧) — وقال أيضا وهو بالشام *

يا منية القلب لولا أن يقال سلا
لقلت ما كنت أعصى العذل لولاك

† رميت من مصر قلبا بالشآم فما
أسراك سهما إلى أحشاء أسراك

أسرفت فى الصدّ إذ أسرفت² فيك هوى²
فالعذل والعذل ينهانى وينهاك

نأيت يقظى وقد ألقاك هاجعة
وفى الحقيقة أنّى لست ألقاك

(١—١) فليتنى لم يأب لائم — تق (٢—٢) فى الهوى — مخ .

* نظم هذه الأبيات معارضا لقصيدة الشريف الرضى حين قالها فى المحرم سنة ٣٩٥ وأولها

يا ظبية البان ترعى فى خمائله ليهنك اليوم أن القلب مرعاك

† أخذ الشاعر هذا المعنى من قول الرضى حين قال

سهم أصاب وراميه بذى سلم من بالعراق لقد أبعدت مرماك

كم

كم صاد طيفك طرفى بعد هجعته
فالحسن حقّ و الأهداب أشراكى [١] ٥

ردّى ودائع لثمى حيث أطلبها
[٢] ما كان أوفاك إذ [٢] أودعتها فاكِ

زمان لم أدر من لهوى و من طربى
أمن محيّاك سكرى أم حميّاكِ

و إذ جمالك قد أغرى جميلك بى
و بى التعطّف قد أغراك [٣] عطفاكِ

و إذ مغانيك بالأنوار زاهرة [٤]
حتى لقد حلت مغناى [٥] مغناكِ [٦] ١٠

رحلت عنكم و قد أولعت بعدكمُ
فما بذكراك أو قلبا بذكراكِ

و ما أظن ديار [٧] القلب مسكنكم
بأنّى فيه قد أكرمت مثواكِ

فما مررت بربع كان ربعكمُ
إلّا طبت صداه أنّه الشاكى

(١) أشراك — تق — مص (٢ — ٢) أما كفاك بأن — تق — مص (٣) أعداك — نق ، أهداك — تق (٤) زاهية — نق — تق — رف (٥) مغناك — تق — رف ، مغناك — نق (٦) فى الأصل كذلك ، لعله كمغناك (٧) و نار — مح .

يحكيى الربع أو أحكيه بعدكمُ
سقما فيا ليت شعرى أيّنا الحاكى
و يوم ماررت[1] بيى شاكيا هرقى
مسه و دلك يوم بالنوى شاكى
بكتْ و فيها معانى الحسن ضاحكة
يا حرّ قلباه من دا الضاحك الباكى
هى الحبيبة دون الناس كلّهم
١٦ فليهى داك أو فليهها داكِ

(٨) — و قال ايضا

إنّ تحيّك فلا دقته علّم قلبى كيف يساكا
ما أنت يا قلبىَ قلبى إذا راعيت إلفا كيف يرعاكا

(٩) — و قال فى محموم

حكيت حسمى نحولا فهل تعشّقت حسكْ
و كان حسمك مضىً فصرت كلّك حسكْ
٣ و زادك السقم حسنا و الله إنّك إنّكْ

(١٠) — و قال ايضا يمدح الملك الأفضل

هيهات ما حالى كحالك يا ويح إلبى من ملالكِ

(١) وارت — نق

ما عبت عن بالى و ما أخطرتنى[1] يوما ببالكْ
أدخلتنى نار الجحيم فصرت يا رضوان مالكْ
يا أيّها الشمس التى أضحت عهودك[2] من حبالكْ[2]
الشمس أقرب من منا لك و هى أبعد من مثالكْ ٥
أحسن بحسنك يا لـه قسما و اعدل باعتدالكْ
و إذا قتلت صل المتـيّم فيك[3] و اقتل بعد ذلكْ
و امنع صدودك من منا ززتى فما أنا من رجالكْ
و لقد رحلت و ما علمـت بأنّ قلبىَ فى[4] رحالكْ
فانحت عن النار التى لكم تجد قلبى هنالكْ ١٠
قلبى و ناركمُ كخـدّك فى توقّده و خالكْ
لم يسوَ بينك ليلتيـن بألف عام من وصالكْ
لى مطلب فمتى أفو ز به على رغم المهالكْ
أشكو و لا تأخذ علـىّ به و حقّك من جمالكْ
أحلىٰ بقلبى من جما لك و من حلاك و من دلالكْ ١٥
لتمى ثرى ملك تذ لّ له الملوك مع الممالكْ
فارقت خدمته فضا قتْ بى من الأرض المسالكْ
و رجعت فى الأوطان[5] مغـتربا و فى الأحياء هالكْ
يا نور دين الله حا لى باتراحى[6] عنك حالكْ

(١) أحصرتنى ـ نخ (٢-٢) مثل حالك ـ تق (٣) «فيك» سقط من نخ (٤) من ـ نخ
(٥) الأقطار ـ نخ (٦) باتراحك ـ نق ـ تو .

٢٠ أنا فى هجير ليس يطـــفى حمرتيه سوى زُلالكْ

أنا فى دجى هيهات لا يجلو دجاىَ سوى هلالكْ

أنا فى ممات من بعا دك مع[1] حياة من نوالكْ

أعييتنى قبل السؤا ل فكدتُّ أعىٰ عن سؤالكْ

لم تشتغل عنّى بعهـــدك فى جهادك و اشتغالكْ

٢٥ فكتبت لى ما صرت منـــه فوق ظهر الأفق سالكْ

ذاك الكتاب هو الأما نُ من المهاوى و المهالكْ

فسجدت لمّا جاءنى شكرا لبرّك و احتفالكْ

و خشعت يا لخشوع قلـــبى من مقامك أو مقالكْ

و قتلت همّىَ من سطو رك هل سطورك من نصالكْ

٣٠ [2]ما علم القتل[3] السيو ف المرهفات سوى قتالكْ[2]

[4]و السيف يفخر بانتسا بك فخر رمحك باعتقالكْ[4]

إنّ العدى فتكت[5] كما فتكت[5] نصالك فى نصالكْ

و ديارهم أخليتها فكأنّما هى بيت مالكْ

فكأنّ نصر الله أصـــبح حلّة هى من حلالكْ

٣٥ لا زلت منصور العرا ئم فى جلادك أو جدالكْ

٣٦ والله ما للبدر مكـــتملا كمالك فى كمالكْ

---

(١) فى – مج (٢–٢) لا يوجد فى مج (٣) الفتك – تق (٤–٤) لا يوجد فى تق
(٥) قتلت – نق – تق – مص .

و قال

(١١) – و قال فى مصلح .

* ربّ شخص ١سمح مستقدر١
وسخ الأثواب٢ فوّاح السهك
† أسله العالم إلّا أنّه
فى وصال الإلف من أهل الحنك
وهو أعيى الخلق أو ترسله
فقوىّ السمك٣ دقاق الحنك
يخرج الدرّة لى من بحرها
و يسوق النجم من وسط الفلك
فلكم خلّص من أسر أسى٤
و لكم انقذ من شرّ شرك ٥
فهو مثل الكلب كم صاد مهًا
و هو شيطان فكم قاد ملك
ليس يمشى العلق إلّا حلمه
و تراه سالكا حيث سلك
فادا قال ٥اطع فأطاعه٥
و إدا قال له اترك دا ترك

(١–١) سمح مستقدر – مح (٢) الحلباب – نق - تق – مص (٣) القلب – تق (٤) الهوى – نق – تق (٥–٥) له طع دا طاعه – نق – مح

*سمح قسح ، والسهك ريح كريهة من عرق ، وفاح يفوح انتشرت الرائحة
† اهل الحنك الدين أحكمتهم التجارب والأمور .

قلت إذ أحنى عليه حسنه
بحبيب القلب قلبا قد هلكْ
وأتى بالبدر منه سيّرا
١٠ لا يسير البدر إلّا بالحلكْ

(١٢)— وقال أيضا يمدح القاضي الفاضل ويودّعه عند مسيره إلى الشام

إنّني من عتقائك وبقائي من بقائكْ
أيّ فنّ لحياتي بعد بعدي عن فنائكْ
أيّها الراحل أنّ السّعد من تحت لوائكْ
وهو إمّا قاطن عندك أو من رفقائكْ
٥ [١]هو إن سرت عديل وزميل بحيائكْ[١]
سر على اسم الله محرو سًا بأجناد الملائكْ
من أمام أنت محفو طًا بهم أو من ورائكْ
وعلى كلّ الذي خلّـ ـفتهم من خلفائكْ
وهم الصافون أضحوا كلّهم من أصفيائكْ
١٠ وامض مصحوبا فما السيـ ـف بأمضى من مضائكْ
[٢]فبآبائك قد نلـ ـت المعالي وإبائكْ[٢]
سَنا وجهك يسرى ركبهم أو بِسنائكْ
وترى الراحة فيما حسبوه من عنائكْ

(١—١) لا يوجد في خ (٢—٢) لا يوجد في بق

وترى فوق جياد وهي فرش وأرائكْ
سوف تطوى لك أرض الشـام شوقا للقائكْ ١٥
وتضيء الطرق للسا رين من ضوء بهائكْ
وستبدو معجزات شاهدات بولائكْ
ويصير الماء وهو المـلح شهدا فى إنائكْ
وترى فى الشام ما عـوّدت من عظم اعْتلائكْ
وترى فوق أمانيـك وأعلى من رجائكْ ٢٠
وستلقى العزّ صفوا خالصا من خلصائكْ
وستبدى فىّ ما تضـمره من حسن رائكْ
[1]وتداوى سقم حالى واعتلالى بدوائكْ[1]
وتزيل الهمّ عنّى وعنائى باعتنائكْ
أنّه ليس يداوى حزنىَ غير هنائكْ ٢٥
وستقضى لى بإذن اللّه ذا قبل اقتضائكْ[2]
وحديثى أنّ حالى مظلم بعد ضيائكْ
وكذا يغدو صباحى لونه لون مسائكْ
يا صدى أرضى إذا سر ت إلى صوب سمائكْ
صرت إذ سرت وقد خلّـفتنى من أسرائكْ ٣٠
ليتنى لو كنت حقّا سائرا مع أوليائكْ
وأروّى بنور عينىّ وقلبى من روائكْ

(١-١) لا يوجد فى ع (٢) اقتضائك ــ تق .

[1] وألتى ان يسمعه صوت ندائك [1]

وترانى وأنا حاديك أحدو بثنائك

٣٥ وتعوق الخلق إذ حاديك أعلى شعرائك

وترى حدّى إذ تمشى شراكا لحذائك

أنا عبد لك قنّ حرت رقّى بشرائك

بأياديك بمعرو فك عندى بعطائك

فاذكرنّ عهدك منّى مثل ذكرى لحبائك

٤٠ كيف تسلى وحاشا ك وحاشا لوفائك

(١٣) — وقال أيضا وكتب بها إلى مريض

شفاك الله من دائك وعدّاه لأعدائك

وأبرأ منك بالبرء قلوبا لأودّائك

فخبّرنى بإصباحك فى الخير وإمسائك

وطيّب أنفسا تصبو إلى طيّب أنبائك

٥ فقلبى بات قد أعيي من الهمّ كأعيائك

أخ فى الله يهواك ويجرى خلف أهوائك

ويدعو الله فى السرّ وفى الجهر ببقائك [2]

ولو لم يرع للقربى رعى حرمة آلائك

وقد ضمّكما أصل كريم شانك شائك

(١ — ١) هكذا فى تق ولا يوجد فى مج ، لعله والى أن من يسمعك صوت ندائك

(٢) كذا ، ولعله لا بقائك .

و إن

وإن غبت فما غاب … فؤادي بين أفنائك
وعذري إن يكن ذنبا … فقابله بأغضائك
فكم من غائب عنك … وتلقاه بلقيائك [1]
وكم من حضر [2] عند … ك ليسوا من أحبائك ١٣

(١٤) — وقال أيضا يتغزل بصبي اسمه سليمان

إنما ثغر سليما … ن كعقد ملأ سلكه
* ملك الخلق وهذا … فمه خاتم ملكه ٢

(١٥) — وقال

† تدّعي العقل وهو أشرف ما في … ك فلم صار داخلا تحت حسّك

---

(١) تلقائك — بق (٢) حاضر — بق

* يشير الشاعر الى القصة المشهورة أن سليمان كان ملك الجن والانس بسبب خاتمه

† عد الصفدي هذا المقطوع في قافية السين وهي استعماله المتنسك في هذه القافية ولكن أدخلته في قافية الكاف لوجود الكاف الاصلية في شعر آخر (نمرة ٦) قال الصفدي «ما أحلى ما أتى بالمتنسك هنا قافية فسقى الله ضريحه وروح روحه وما كان ألطف ذوقه، وأثبت عمره الذي جعل الهلال طوقه وهذه القافية لا يجيزها العروضيون ويحتجون بأن الكاف أصلية وليست ضميرا كأخواتها وأنا وغيري من أئمة الأدب الذين لطف ذوقهم يرون أن هذه القافية بين نجوم القوافي كالشمس وهي التي فيها خفة الروح وما عداها فيه ثقل الرمس لأنها قابلة للوقوع في الكلام بحيثية الزيارة ورد السلام فإن أن يظفر الناظم من هذا النوع بقافية وبجد لها ثانية والاستقراء أمامك فاطلب لها أختا واسلك من أرض اللغة عوجا وأمتا فإن وجدت فبعد جهد وتعب في النظم والنثر يؤذيك لي الزهد بخلاف أخواتها بواقي، لأنك تجد أمثالهن في مطالع اللغة « رواقي » (الغيث ج ٢ — ص ٢٢٨)

وكذا حسك الحياة وقد أصـ
بحت لا تشتهى سوى طول حسك
وترجّى البقاء فى يومك الآ
تى[1] ولم تتّعظ بذاهب أمسك
طلق النفس[2] فهى أخون عر
سك أليست هى المثير لعرسك
واجعل الدهر مأتما اترى فى الـ
٥ قبر يوم الممات ليلة عرسك
وإذا رمت أن تمارى فاسكت
وإذا شئت أن تلاحى فامسك
وإذا احتال فوق أرضك منك الـ
عطف[3] فاذكر هوانه تحت رمسك
لا تغالط فما تنال رضا[4] الرحـ
من حقا[4] إلا باغضاب نفسك
ما أهان الورى ولا ملك الدنـ
٩ يا[5] ولا جارها سوى المتنسّك

(١٦) — وقال أيضا

نفسى من فارقت فيه تماسكى
كما أنى واصلت فيه تمسّكى

(١) الأدنى — نق (٢) الأير — نق — تق (٣) الخال — تق (٤-٤) الله تعالى — مح، الله حقا — تق (٥) الدهر — مح .

ومن وصله الصبح الذى هو مرشدى
كما هجره الليل الذى هو مدركى

ومن لم أزل أشتاق من حسن وجهه
إلى مطلب من دونه ألف مهلكِ

ومن كل مسلٍ أو ممسكٍ[1] لوعة
[2] به لى إليه مذكرى[2] أو محرّكى

وإنّى على ما ذقت من ألم الهوى
وقاسيت منه كل مبكٍ ومضحكِ ٥

ليحسن إلّا فى حبيبى تصوّنى
ويقبح إلا فى حبيبى تهتّكى

وأعظم دائى أنّنى لست أشتفى
وأيسر صبرى[3] أنّنى لست أشتكى

تشكّكت فى وصل تيقنت صدّه[4]
فأصبح أحلى من يقينى تشكّكى

فاجلدت[5] ظلما فى جهنّم صدّه
وما كنت يوما فى هواه بمشرك ٩

(١٧) — وقال[6]

. . .

(١) ممسك — ج (٢ — ٢) أو إليه مدركى — ج (٣) صدرى — ق (٤) عمده — ق
(٥) وخلدت — ق — تو (٦) وقد حذفه من هاهنا بمطوء وندرجه فى خره التالى

(١٨) – وله [1]

. . . . . .

* (١٩) – وله

أهلا به من ولد مبارك
يسلك من طرق أبيه ما سلكْ

بدرٌ جلا عنّا الدياجيَ نوره
وكم محا ضوء أبيه من حلكْ

بشرتِ العلياء به والده
بشارة تعمّ أرضا وفلكْ

قالت لقد نلت به من أملي
بلّغ الله تعالى أملكْ

٥ وكلّما أصبح مسرورا به
لأنّه قرّة عينٍ لى ولكْ

(٢٠) – وقال [2]

حذار سيوف الهند من أعين الترك
فما شهرت الّا لتؤذن بالفتكِ

(١) قد حذفنا من هاهنا قطعة (ثلاثة أبيات) ونوردها فى الجزء الثالث
* وجدت هذه الأبيات فى تذكرة النواجى (f 12 b) التى ذكرها Ahlwardt فى فهرسة الكتبخانة ببرلين تحت نمرة 8400
(٢) انتخبت هذا المقطوع من سفينة الملك ونفيسة الفلك لمحمد بن اسماعيل بن عمر شهاب الدين (طبع مصر ١٣٠٩ – صفحة ٣٤٥)

و إياك

وإيّاك من تلك القدود لأنها
رماحٌ أعدّت للطّعان بلا شكِّ

فإن كنت مقداما على البيض والقنا
وإلا فقد عرّضت نفسك للهلكِ

وربّ غزال بات منهم مضاجعي
وقد عبقت منه المضاجع بالمسكِ

فريد جمالٍ وحّد القلب حبّه
كلانا بحمد الله خالٍ من الشركِ ٥

وبتنا بحال لو يخبّر مخبر
سوايَ به قالوا لقد جئت بالإفكِ

وما بيننا أستغفر الله ريبةً
سوى رشفاتٍ من فم باردٍ صكِ

* إذا ما سقاني في الهجير رضابه
توهّمت أني بين قارة والنّبكِ

وعرّفني بالملك حين لثمته
يقول أما هذا فمي خاتم الملكِ

* قارة اسم قرية كبيرة على قارعة وهى المنزل الأول من حمص للقاصد إلى دمشق وله كانت آخر حدود حمص ما عداها من أعمال دمشق وأهلها كلهم نصارى وهى على رأس قارة كما ذكرنا وبها عيون جارية يزرعون عليها (ياقوت ـ ٤ ١٢)، والنبك قرية مليحة ذات الذخائر بين حمص ودمشق فيها عين عجيبة=

فما طيب ذاك الشهد فى ذلك اللّمى
١٠ و يا حسن ذاك الدرّ فى ذلك السلكِ

و شربٍ أراقوا بينهم دم كرمة
فباتت عليها عين راووقهم تبكى [٢]

و صارتْ أباريق المدامة بينهم
تقهقه من فرط المسرّة بالضحكِ

و غنّاهمُ شادٍ أغنّ فؤادهم
١٣ بشعرٍ مليح رائق حسَنِ السبكِ

قافية اللام

(١) — و قال أيضا يمدح الملك العادل

ما ضرّ من أهدى إلىّ الخيال
لو أنّه أهدى إلىّ الخيالْ

فهل ترانى كنت إلّا كمن
آل إلى أن عاد يرويه آلْ

صيّرتمُ من بعد جودٍ فيا
قبح انفصال بعد حسن اتّصالْ

[١] ورده فى الصيف صافيه طيبه عذبه يقولون مخرجها من برود (ياقوت ج ٤ ٧٣٩)
[٢] الراووق المصفاه و الباطية (اقرب الموارد)

والله ما أحسن فى حسنكمُ

كلّا ولا أجمل ذاك الجمالْ

وذكر وصلى لكم مسقمى

فليت لا كان زمان الوصالْ ٥

ذمّى لأيامى من بعده

يشغلنى عن شكر تلك الليالْ

ضلّ دليلى فتذكّرتكم

والبدر قد يذكر عند الضلالْ

أبصرت يوم البين أعجوبة

بدرًا مصونًا تحت دمع مذالْ

وزالت الشمس فلا غرو إن

قضت فرض الحزن بعد الزوالْ

شمسى تغور[1] الشمس منها كما

أنّ غزالى غار منه الغزالْ ١٠

- قل لأبى الطيّب ما طاب لى

فى الصيد إلا صيد هذا الهلالْ

(١) تغير - خ

- لعله أشار فى شعره الى قصيدة المتنبى وأولها

ما أجدر الأيام والليالى   بأن تقول ما له وما لى

نظم المتنبى هذه القصيدة ممتدحا بها عضد الدولة وذكر فيها تصيده بموضع عرف بدشت الأرزن

و الله ما دلّ على السلا
إلّا الذى دلّ عليك الدّلالْ
إن كسر الحص فلا عرو إن
تكسره الأبطال يوم النزالْ
و قد تسلّى القلب عنه[1] و لم
يبق جلادٌ معه أو جدالْ
آسى القرب و يوم النّوى
١٥ مواهب العادل يوم السّؤالْ
الآحد الأقران بعد الوعى
و الواهب الآلاف قبل السؤالْ
و الطالب الأطلاب و السالب الأسـ
ـلاب و القاتل يوم القتالْ
و الواسع الصدر لدى مرقفٍ
ضاق على الراحل فيه المحالْ
يسير سير السيل فى موكبٍ
يريك أنموذج سير الجبالْ
أخلى ديار الكفر أو لم يدعْ
٢٠ فيها حلالاً حين جاس الحلالْ

(١) معه — نق — نق

و أوثق

وأوثق الأسرى فقد أصبحتْ
عدائر القتلى لهم كالحبالْ
سيفٌ نضاه[1] ذو العلى للعلى
كما حلاه للهدى ذو الجلالْ
أعلى به الله هوادى الهدى
كما به هدّ طلال الضّلالْ
فأنزل[2] الشّرك بدار الرّدى
وصيّر الكفر بسال الوبالْ
فأصبح الإسلام فى نصرة
قد طال فى عزّته واستطالْ ٢٥
والخلق من نعماه فى جنّة
ومن قضايا عدله فى ظلالْ
أعمارهم بالخير معمورةٌ
منه[3] كما الأحوال منه حوالْ
يا ملكًا لا يسعى ملكه
إلّا له وُقيتَ عين الكمالْ
وقد أتاك العام[4] مستبشرًا
يهزّ عطفيه من الاختيالْ

(١-١) سبق قضاه — ق (٢) وترك — ق (٣) منهم — ق (٤) اليمن — ق

مبشّرًا فيك بنيل المنى
وفي الّذي ترجو بقرب المآلْ

٣٠ فاسعد بهذا العام في نعمة
آمنة الملك من الانتقالْ

ولا دنى ملكك ربّ قضى
٣٢ له على[1] الخلق بأنْ لا زوالْ

(٢) — وقال أيضا يتغزّل بشائبٍ

شاب فيه[2] العذار فازددت[3] عجبًا
لصباحٍ بدا بأوّل ليلِ

خاف ميلي عنه فكان عليه[4]
وقليلٌ له[5] احتراقي وميلي

واقتضى الشّيب منه مقلوب جودي
مثل ما طاب منه تصحيف نيلي

جاء في غير وقته ذلك الـ
شّيب[6] فغطّاه ثوب[6] لتمّي نديل

ولقد زاده جمالًا وحسنًا
٥ زاد نوحي[7] من الغرام وويلي

(١) عن — ثج (٢) منه — ثج (٣) فازداد — ثج (٤) إليه — ثج (٥) عنه — ثج (٦–٦) يعنى آثار — نق (٧) ويحى — ثج

و لقد طفل المشيب فقلنا
أحسن الطّفل ذا المشيب الطفيلى ٦

(٣) - وقال ايضا

شكر الله للصّيام فقد أص
حى عزامى القصير فيه طويلا
أطهر المسك عن مراشف من أه
وى و زاد الذبول فيها ذبولا
وكسا خدّه نحولا فأضحى
مثل ما أشتهيه[١] حدّا أسيلا ٣

(٤) — وقال يمدح الفاضل ويهنئه بالولد الأشرف

* هلال و لكنّ السعود منازله
و نهر و لكنّ البحار جداولهْ
بدا فاستضاء الآملون بضوءه
لمورده الصافى عليهم مناهلهْ
سيرجع بدرا[٢] ليس يختفى أفوله
و يرجع بحرا ليس يعرف ساحلهْ

(١) اشتهيته — نق (٢) نورا — نق

* لعله عمل هذه القصيدة فى سنة ٥٧٣ لأنا نجد فى وفيات الأعيان فى ترجمة القاضى الفاضل أن ولده الأشرف ولد فى السنة المذكورة وابتدأ الشاعر هذه القصيدة بتوصيف الهلال و النهر و هذا من صنعة براعة الاستهلال لأنه يشير إلى المولود بأحسن الإشارة و أحسن اللطافة

تحطّى و توفيق الإله دليله
إلى بيت عزّ شيّدته أوائله

و صدّق قول الواصفين فانهم
إذا وصفوه صدّقتهم شمائله

٥ و لوكتم الحسّاد بعض جلاله
و أوصافه نمّت عليهم مخائله

فكاد يرى وسط الندىّ سريره
فكاد يرى فى [1]سدّة الباب سائله[1]

و تتلى بشرق الأرض و الغرب كتبه
و تسعد فيها رسله و رسائله

و ما قلت إلّا ما الحسود موافق
عليه و قد صحّت لديه[2] دلائله

١٠ فستراك يا مولى الأنام بقادم
إلى قمّة العلياء تطوى مراحله

أتاك كريم النفس و الصّحب فالعلا
تسائره و المكرمات تعادله

قضى الله أن يبقى و تبقى و قد قضى
لقالىَ أنّى قائل و هو فاعله

و أنّك مولى لا يردّ مراده
و أنّى عبد لا تردّ وسائله

(١-١) بشارة الباب سائله — نق (٢) عليه — نق

دعوت

[1]دعوت بما قد كان قبل كتابه
و أيقنت أن الله لا شكّ قائله[1]

ستبلغ منه كلّ شيء تريده
و تبلغ نفسي منكما ما تحاوله ١٥

فما أنا إلّا مشمس أنت ظلّه
و ما أنا إلّا مجدب أنت وابله[2]

و ما الدهر إلّا خادم أنت ربّه
و ما الخلق إلا عالم أنت فاصله ١٧

(٥) — و قال أيضا

* قد همت بالبدويّ في الحلل
و كلفت بالحضريّ في الكلل

فالقلب حلّة ذا و كلّة[3] ذا
و الجسم للشخصين كالطلل

هذا يميل إلى الجياد و ذا
أبدًا تراه يحنّ للإبل

(١—١) لا يوجد في ق — تي (٢) وائله — تي (٣) و برده — تي

* الحلل ، الرسيل الكبير أو المحلة يقال لها الحلة و جمعها حلل و الحلل و هم القوم الذين حلوا معه و الحلة جمعها حلل يقال للثوب الساتر لجميع البدن ، الكلل الكل و الكلة عند المولدين هنة مستديرة من حديد و نحوه يرمى به من المدفع و هي بندق البندقة من رخام وغيره يلعب بها الصبيان

بـــدران بـــل شمسان نورهما
صـــدأ العقول و صيقل المقـــلِ
قال الـفـؤاد و قـــد عشقتهما
٥ [1]ما لى بمحبوبـيـن من قِبَـــلِ[1]
لو كنت حاضرنا و قـــد حصرا
متلثّمـــيـن ببـــوردتَىْ خجـــلِ
فلثمت من فرع إلى قـــدم
و ضممت من صدر الى كفلِ
و عقـــدت شعرة ذا بشعـرة ذا
٨ و حللت ذاك العقـــد بالقبـــلِ

(٦) – و قال أيضا

يا من بـــدا من فيـــه لى راح كعرف المـــندلِ*
†لم يأت من قُطربّـــل و هى شـــراب العســـلِ
٣ حـــددتــه بـالقبـــل لكن عـــلى رأى عـــلى

(٧) – و قال أيضا يمدح الملك العادل و يشكو إليه إنسانا سفيها

أمزج بريقك أو بمـــدح العادل
فكلاهما حلقا لمزج البـابـــلى

(١–١) خالى عجيب بين من قبلى – تق
* المندل، قال المبرد المندل العود الرطب (لسان العرب)
† قطربل، بالضم و تشديد الباء موضع بالعراق

وصفات مولانا أجلّ[1] وإنها

أحلى وأعذب في لسان القائلِ

ملك الملوك وإن سمعت بغيره

فاعلم بأنك[2] قد سمعت بباطلِ[2]

[3] ولقد ظفرت بملء آمالي به

فاعلم بأنك ما ظفرت بطائلِ

وإذا وصلت إلى السحائب قبله

ووصلت منه لغير نأي النائلِ ٥

* وزحوت نصرته بصنع شويعر

قد حلّ في سفل الحضيض السافلِ

ما زال للأشعار أعظم سارق

جهرا وللأعراض أشره آكلِ

ولسانه الملعون في شتم الورى

مثل المهنّد في يمين القاتلِ

(١) الأحلى – ع (٢–٢) ما ظفرت بطائل – ع (٣) تشطر هذا البيت مقرون بشطر البيت التالي في ع والشطر الثاني من هذا البيت مقرون بالشطر الأول من البيت التالي في ق ولكننا أثبتنا الأبيات هنا كما في و

* شويعر وقيل للشعراء أربع طبقات: فحل، ومن دونه شاعر، ثم شويعر، ثم شعرور، ثم متشاعر

فسطا علىّ بهجوه بل نحوه
وأتى علىّ بشتمه المتواصلِ

هدى طلامة مستغيث طالبٍ
١٠ للعدل فى رمس المليك العادلِ

(٨) — وقال أيضا يهنئه بسنة جديدة

ألا أيّها الملك المشترى ... قلوب الأنام بأموالهِ
ومن أوسع الخلق من فضله ... وجاد عليهم بإفضالهِ
فدل النوال على ذكره ... وجور الثناء على بالهِ
[١]أهنيك عاماً[١] أتى مقبلا ... يمتّ إليك بإقبالهِ
٥ وما زال مشتغلا عن سواك ... ولقياك أكبر أشغالهِ
وقد كنت هنّأت من قبل أن ... يقوم البشير بإهلالهِ
تفاءلت ثم رجا[٢] خاطرى ... بشارة ما صحّ من فألهِ
وأصبح يأمل فى حوله ... ويرجو الساهة فى[٣] حالهِ
[٤]وأنّك يا أكرم الأكرمين ... ملىّ بتحقيق آمالهِ[٤]
١٠ قدمت ولا زلت فى نعمة ... تهنّأ فيها بأمثالهِ

(١ — ١) ليهنك عام — بو، يهنيك عام — تق (٢) حرب — تق (٣) س — ع
(٤-٤) لا يوجد فى تق — ع

٢ منه مده

حرى

(٩) — وقال

جرى دمعه من[1] مسيل الأسيل
وصاد بلؤلؤ طرف كحيلِ
وأنعم لمّا أحسّ الفراق
بضمّ الصديق ولثم الخليلِ
وقد كان كالشمس عند الشروق
فأصبح كالشمس عند الأصيلِ
فقمت على حمرة للوداع
تقابلها حمرة للعليلِ
أجوس خلال ديار الحبيب
فأعثر في[2] ذيل دمع[2] طويلِ		٥
فلا يطمع القلب في سلوة
فيطمع في طلب المستحيلِ
وقد كنت أجزع يوم اللقاء
فكيف تراني يوم الرحيلِ
رعى الله بدرا مع الظاعنين
ضللت به عن سواء السبيلِ
ورثت به الذلّ مع عزّتي
فيا رحمتا للعزيز الذليلِ

(١) في — مج (٢-٢) دمع عين — تق

فما هو إلّا عــذاب النفوس

١٠ وأسر القلوب وصيــد العقول

تباهى[1] الجمال به أو عــدا

يتيه علــينا بوجــه جميل

وربّ أجــفانه بالــفتور

وحــلّىٰ مراشــفه[2] بالذبول

فــذاك الجمال لــه قــائدى

وذاك الدلال[3] إليه دلــيــلى

وقلت وبشّرنى طــيــفــه

متى نلتقى قال عمّا قلــيــل

فأهلا وسهــلا بطيف الحبيب

١٥ ولا مرحــبا بكلام العذول

وحيّا الإلــه ثرى منــزل

جررت بــه فى التصابى ذيولى

تبت معطى بــنفحــة للشمال

١٧ ومالت بــه نفحــة[4] للشمول

(١٠) — وقال أيضا

هــذا الغرام عرفتُ آخــره

عدمــا لــه وبحثت[5] أولــه

(١) تبدى — ع، تباهى — ق، تقاضى — تق (٢) مواشطه — ع (٣) الخلال — ع، الزلال — تق (٤) نسوه — ق — تق (٥) وبحثت — ق

كم قيل لى فيمن كلفت به
هذا غرام فيه أو وله
فأحبت ما قد مرّ من حسدى
فيه وما ألقاه فهو له
لم أنس ليلا كان قصّره
وصل بمن لو شاء طوّله
وافى وكان الصحو حرّمه
حتى رأيت السكر حلّله[1] ٥
وشربت من يده مشعشعة
علت عليلا كان علّله
وبسطت منديلى[2] بمسح فمى
وجعلت منديلى مقبّله ٧

(١١) — وقال أيضا

[3]كأنك بى[3] قدمت بعد قليل
بماء دموعى أو بنار غليلى
وأتعبُ خلق الله قلبى لأنه
ألوف رماه دهره بملول

(١) أواه — تق (٢) منديلا — ش (٣–٣) كأنى بك — تق

قضى الله أنّ العشق يقضى إذا قضى[1]
بقتل نفوس أو بأسر عقولِ
*وإنّ كثيرا صنعه بكثيّر
وغير جميل فعله بجميلِ[1]
[2]أخو العشق يوم العيش يسمى بعاشق[2]
٥ وثانيه يسمى بينهم بقتيلِ
وعيشته معدومة ووفاته
بيوم مقام أو بيوم رحيلِ
وطال عذابى إذ قتلت لأننى
قتلت بسيف للحاظ كليلِ
ومما دهانى أنّ لى ألف حاسد
على من لها فى الناس ألف خليلِ
تجيء إلى هذا بغير رسالة
وتقعد[3] عن ذا بعد ألف رسولِ
فغاية سؤلى أصبحت من أحبها
١٠ على أنها والله غاية سؤلى

(١) بقليل—تق (٢—٢) أخو العشق . يسمى بعاشق — مخ ، أخو العيش يوم العشق يسمى بعاشق — تق (٣) وتقعد — بو
* أشار فى هذا البيت إلى صنع العشق بقلوب العشاق وذكر كثير صاحب عزة وجميل صاحب بثينة لتوضيح المعنى المراد

وقالت

و قالت لأيّام المسرّة قصّرى
و قلت لليلات الإساءة[1] طوّلى   ١١

(١٢) — و قال أيضا يمدح الملك الناصر صلاح الدين أبا المظفر
يوسف بن أيوب و يذكر نزوله على الكرك و انصرافه
عنه و فتحه بعد ذلك بالمس

* وصفتك[2] و اللاحي يعاند فى العذل
فكنت أبا درّ و كان أبا جهلِ
له شاهدا زور من النهى و النهىٰ
عليك و من عينيك لى شاهدا عدلِ
حبيبة هذا القلب من قبل خلقه
يحبّك قلبى قبل خلقك من قبلى

(١) المساءة — تق — تق (٢) ذكرتك — تق — رف
* قال شرف الدين على بن حارة هذا البيت بدرة قصيدته و عين خريدته و قد أخذه و ولده فلذا من قول شاعر متقدم
ولى عاذل يعزى إلى الجهل من يحل   بأنى فى دعوى الغرام أبو ذر
قال الصفدى « أخذه وقف عاجز و أعاده ذره ... » ثم قال « إنه قابل فيه بين أبى ذر و بين أبى جهل و زاده حسنا و كان فيه لين فصح أنه لين » (الغيث ج ٢ ص ٥١٢). يمكن أن ابن سناء الملك أخذ المعنى من قول شاعر متقدم و لكن زاده فيه حسنا كما صرح الصفدى . و أبو ذر جندب بن جنادة الغفارى من حملة الصحابة ، ضرب به المثل فى صدق اللهجة

رأيت محيّا منك تحت ذوائب
فأجلست طرفى منك فى الشمس والظلِّ

ألا فارفعى ذا الشعر عنه[1] فإنّنى
أغار عليه من مداعبة الجعلِ ٥

إذا شبّ الخلخال فيه فإنّه
يعانقه والحلّ يصبو إلى الحلّ

عجبت له إذ يطمئنّ معانقا
أما أذهل الخلخال خوف بنى دهلِ

* شوك القنا يحمون شهد رضابها
ولا بدّ دون الشهد من إبر النحلِ

(١) عنا – نخ
* ذكر الصفدى فى شرحه على لامية العجم أن شرف الدين بن جبارة أورد ما أورد على بعض الأبيات من هذه القصيدة من فساد المعنى ونقصه ثم قال فى هذا البيت أراد أن يمدحهم فهجاهم بالمثل المضمن آخر بيته الذى جعله كمن ميته لأنه جعل طعن رماحهم كإبر النحل وإبرة النحل لا أثر لها ولا ألم يحصل منها ولو أن كل عاشق إنما يمنعه من معشوقه ويحجزه عنه لسع الزنابير ولدغها لسهل عليه صعبها وذل له منيعها ولله در المجنون إذ يقول كما نقل عنه

وحقكم لا زرتكم فى دجنة   من الليل تخفينى كأنى سارق
ولا زرت إلا والسيوف هواتف   إلىّ وأطراف الرماح عواشق

ولأبى عبد الله عثمان المعروف بابن الحداد الأندلسى

أبى أراع لهم وبين جوانحى   شوق يهون خطبهم فيهون
أو هل يهاب ضرابهم وطعانهم   صب بألحاظ العيون طعين =

تطلع من بدر السماء إلى أخ
و تنظر من زهر النجوم إلى أهل

= وكأنما بيض الصفاح جداول وكأنما سمر الرماح غصون

ثم ذكر أشياء غير ذلك وقال « لولا وقوع هذا الشاعر في شعره وقلة معرفته وقصور فكره لما قال «شوك القنا يحمون شهد رضابها» وكيف يحمى الشهد بالشوك ولو اتفق له أن يقول حمى رضابها لكان أسوغ وأبلغ ثم قال في أول البيت شهد وفي آخره شهد وإنما الأحسن أن يأتي بالمثل بالمعنى لا باللفظ لأنه إذا كرر بلفظه فكأنه هو وإنما القصد أن يكشف المعنى بلفظ موجز وقول مجموع مختصر وإذا تؤمل اكثر الشعر المصنف للأمثال وجد على هذا المثال وهذه العلوم تدق عن فهمه ويخفى غرضها عن مرمى سهمه ، انتهى ، ثم قال الصفدي أما كونه يدعي أنه لا ألم في إبر النحل ولا ضرر في الزنابير فهذا مما لا يسمع وهو تحامل أليس أن في إبر النحل والزنابير سما يمنع القرب منه والدنو إليه وغالب الناس يهاب ذلك ولا يقدم عليه ومن مسائل النحاة كنت أظن العقرب أشد لسعا من الزنبور فإذا هو هي أو فإذا هو إياها . الأول مذهب سيبويه والثاني مذهب الكسائي وليس بشيء لأن مذهب الكسائي «خرجت فإذا زيد واقف» وهذه المسألة تعرف بالزنبورية وقد ذكرها الشيخ بهاء الدين النحاس في تعليقه على المقرب والشيخ علم الدين السخاوي ذكرها مستوفاة في سفر السعادة ولعل بعض من ليس اسمه زنبور فوزن منه ونفر والجملة ففي إبر النحل سم تعرف النفوس الإقدام عليه وهو ما أراد أن ظعن قومه مثل لسع إبر النحل كما قال المعري

وأضعف الرعب أيديهم فطعنهم بالسمهرية دون الوخز بالإبر

لأنه ما أتى بمثل ولا تكلف التشبيه بل نبه بالمثل الذي ذكره على أن حلاوة ريقها =

* لها ناطر يا حيرة الظبى إذ رىا [1]

١٠ به كحل ناداه يا حجلة الكحل

= لا تنال الا بعد مشقة وعناء وأهوال كما أن الشهد من دونه إبر النحل وكل لذيذ محفوف بألم فالجنة حفت بالمكاره وهذا غير وارد عليه ، وأما إنكاره شوك القنا فهو استعارة حسنة و التشبيه مطابق لأن الأسنة أشكال مستدقة ملسنة حادة كما هو الشوك وأتى بها ليطابق الكلام المثل فى قوله «ولا بد دون الشهد من إبر النحل» فقوله «شوك» يناسب إبر النحل وقد شبه الشعراء القنا بالشوك ، قال الأرجانى

ورد الخدود ودونه شوك القنا فمن المحدث نفسه أن يجتنى

وقال ابن خفاجه

والخيل تعثر فى شبا شوك القنا وتظل تسبح فى الدم الموار

وما اعتمى شىء مما أورده عليه غير انكاره تكرار الشهد وكان الأحسن لو قال «شوك القنا يحمون رشف رضابها» ، انتهى كلام الصفدى (الغيث الجزء الأول ص ٢٢٤)، وأما المصراع الأخير من كلام المتنبى حين خاطب العادلة فى قصيدته

تريدين لقيان المعالى رخيصة ولا بد دون الشهد من إبر النحل

فيقول لا يمكن حصول المعالى رخيصة ومن أراد جنى الشهد فعليه أن يقاسى لسع النحل فلا تحصل حلاوة الشهد إلا بعد مقاساة اللسع

(١) رأى - نخ ، يرى - نق

* قال ابن جبارة قوله «لها ناطر» تحققنا ذلك ثم قال «يا حيرة الظبى» ولم يجار مع وجود المقاربة وعدم المباينة ثم جعل العلة فى حيرته وجود الكحل إن هذه قريحة قريحة وفكرة غير صحيحة وهذا إن سلم من يأخذ عليه على المجاراة بـ «اذ» وليست بحروف المجاراة وهل سمعت أن يقول قائل إذ يقوم زيد قام عمرو ، ويريد بذلك =

و أثقلها

و أثقلها الحسن الذى قد تكاثرت

ملاحته حتى تشت[1] من الثقل

= التعليق و إنما أراد سلك مثل المتنبى

ليس التكحل فى العينين كالكحل

و قوله أثقلها الحسن هذا قلب المعنى الذى ليس بمعنى و ذلك أن الحسن فيما يظهر هو رونق يكون على محيا شخص فيستحسن به و الملاحة هى و إن كانت البياض فى الأصل فهى فى الاستعمال صفة صورة الذات من الحاجب والعين والأنف و الفم ولهذا يقال فى العرف مليح حسن، يعنى أن الذات مكملة بالملاحة فى صورة مستحسنة عند تأملها الملوع الأمل .ثم قال ولا ينبغى أن يقال هو حسن مليح ، لأنه يجعله الوصف الذاتى تبعا لغيره وكان الصواب أن يقول اثقلتها الملاحة التى تكاثر حسنها ، ثم قال «حتى تشت من الثقل» او رفع ثاء الثقل لكان أليق بالبيت و نصبه فلا يقال له أهوت ولا أوهيت وهل يتشى الإنسان من الثقل وإنما يمشى قطعة واحدة فى حال الثقل ثم قال و قد وكانت شرح هذا البيت لعجزى عن معناه إلى عريف الحمالين فعساه يعرف معناه ! و لقد أحسن الأعشى حيث قول

كأن مشيتها من بيت جارتها مشى السحابة لا ريث و لا عجل

وقال بشار بن برد

إذا قامت لحاجتها تثنت كأن عظامها من خيزران (انتهى)

ثم قال الصفدى يحاكم على هذا النقد « هذا لعمرى نقد حسن و سبيل أمم . ليه نعدل و ..رس و لو كان لى فى البيت الأول حكم لقلت « لها طرف حيوره نطق عنده » و حاصت من « إذ » و عدم وصفها للجراه و اما قوله « و أثقلها الحسن » من جرة معذور فيه لأن حسنه ثقل صحبه سمح رعب لأن حسن يمد لحمه و الحركة و النشاط و ما مدح شىء اثقل عن الأرداف و ما تركها الشعراء بل يفرنوبها محفة الخصر و رشاقة القد » (الغيث – الجزء الأول – ص ٢٤٠)

(١) تشكت – ش

وإنّى لأبكى وهى تبكى تطرّبا
جعلتك من هذا التطرّب فى حلِّ

إذا استحسنوا فى وردة دمعة الحيا
فما نظروا فى خدّها دمعة الدلِّ

وإنّ فمى مغرًى بفيها لأنّـه[1]
رحيم به أبصرتم الندى للطفلِ

وقد فطمتْنى البائنات وإنّنى
علمت بها أنّ الفطام أخو الثكلِ ١٥

ووصل تولّى أدمج الدهر ذكره
كما أدمجتْ فى منطقٍ ألف الوصلِ

تقضّىٰ بجسمى فى أواخر من صبًى
عليه وعقلى فى عقابيل من خبلِ

سأمسح عينى كلّما يمسح البكا
عليه وأسلى النفس[2] عن كلّ ما يسلى

وأغلق باب العشق[3] عنّى لأنّنى
جهلت إلى أن صار بابا بلا قفلِ

فبدر الدجى أشهى إلىّ من الجنا
وأقبح فى عين الكريم من النحلِ ٢٠

(١) وإنه — نق — رف (٢) القلب — رف (٣) الشعر — رف .

ومن عرف الأيام مثلى فإنه
يعيش بلا حبّ ويحيى بلا خلّ

ومن كان فى هذا الورى مثل يوسف
ومن أين هذا المثل كان بلا مثلِ

تخرّ له الأملاك ذلّا وإنّما
تعزّ إذا خرّت لديه من الذلِّ

[1] أعاديه من عماله فى بلادهم[2]
يصرّفهم بين الولاية والعزلِ

وأنفسهم عارية منه عندهم
متى ما أراد استرجعتْها يد القتلِ ٢٥

إذا راسل الأعداء يوما فإنّما
كتائبه كالكتب والخيل كالرسلِ

له صارم يشفى به الدين صدره
وينجز وعد النصر منه بلا مطلِ

يغيّب عنّا لونه سجيعه
فما يتحلّى[3] سيفه حلّة الصقلِ

(١) السطر الأول من هذا البيت مقرون بالسطر الثانى من البيت التالى فى نق
(٢) بلاده ــ نق ــ رف (٣) يتملى ــ خ

* فلا تحسبوا بالكفّ جرّد نصله
و لكنّه قد جرّد الكفّ بالنصلِ
* طباه كمثل النقل [1] لونا و إنها [1]
٣٠ [2] لترعى العدى [2] رعى [3] الظبا ورق [3] النقلِ
حـداد عـداه للحـديد تقـدّه
من النعد حتى كلّ عمد بلا نعلِ
تكاد تقدّ الهام من قبل طبعها
و تجرح من نحت العمود بلا سلِّ
يجرّدهـا من يغمـد الجور عـدله
و يقوى بها من يضعف الفقر بالذلِ
و يحملهـا من [4] حمـل الدين كلّه
عليه و ما يشكو سوى خفّة الكلِّ
* هل الكرَك الثكلى بأولادها انتهت
٣٥ عن النسل ممّا جرّعته من الثكلِ

(١-١) ترعو حسومهم - نق (٢-٢) عداة الوغى - نق (٣-٣) الظباء من - رف
(٤) حتى من - نق - رف
* أخذ هذا المعنى من قول أبي الطيب المتنبي
إذا ضربت في الحرب بالسيف كفه　　تبينت أن السيف بالكف يضرب
* أخذ من قول ابن هانی
و حسبهم ثمر الوقائع يانعا　　بالنصر من ورق الحديد الأخضر
* الكرك إسم لقلعة حصينة جدا في طرف الشام من نواحي البلقاء في جبالها بين =

و كانوا

وكانوا لها كالعقد لكنّه وهى

وأضحى لها جيش ابن أيوب كالعِلِّ

أتاهم بمثل الرمل يثقل خيلهم

إلى الأفق ما فوق الطريق من الرملِ

عساكر أرواح العساكر شربها

وليس لها غير الفوارس من أكلِ

وما طال درع الدمر[1] منهم تحصّنا

ولكن ليعدو طرفه منه فى حلِّ

إذا ما انحنوا للحمل حاكوا قسيّهم

على أنهم للموت أجرى من النبلِ ٤٠

يكلّمهم عرو الفرنج بدارهم

ويسهل إلّا أنّه ليس بالسهلِ

إذا كنت من قتلاك تملأ سبلها

فكيف يسير الجيش فيها[2] بلا سبلِ

جيادهم تختى اعتبار من القنا

قصيف[3] وتختى فى الدماء من الوحلِ

= أ ه و بحر الفارم والبيت لمدس وهى على سن حمل عل محيط به أو ـ ه الا من جهة الرأس (ـ توت ـ ج ٤ ص ٧٣)

(١) طرف ـ و ـ رف (٢) منه ـ ق (٣) القصيد ـ بو ـ رف

وما خالفتك الخرد قطّ وانّها
لتلحق من عاديته وهى فى التشكل

وأرجلها لو قطّعت لسرتْ بها
عليها لهم والصلّ يسعىٰ بلا رجلِ ٤٥

حمى أهل تلك القلعة الشرّ إذ رأوا
هواديها كالباسقات من النخلِ

* غدا نعلها الإبرنس يلعب عرسه
بها وهىٰ[1] لا تنفكّ من لعبة النعلِ

يرى الخيل والفرسان يغشون روحه
فيضطرّ لاستعماله عملة الغفلِ

وقد رحمتْها المنجنيقات إذ رمتْ
لتشبيح لعينٍ كافرٍ جاهلٍ رذلِ[2]

فماتت وما قد مات يفتح ملكه
مخلقتها[3] تشكى الفروع على الأصلِ ٥٠

وصحّت احرىٰ صحتك بأهلها
ومسّتك إذ أمسيت وهى بلا أهلِ

(١) وهو – مج (٢) أرذل – بو (٣) مخلمها – بق – رف ، مخلقها – بق
* الابرنس اشارالى صاحب الكرك لعل هذا معرب الكلمه الانجليزية « Prince » .

* فنابلس لمّا نزلت بربعها
أقامتْ بهم حقّ الضيافة والنزلِ

أحسّوا بطلٍّ للحريف حفاءهم
ربيع من النبل المسدّد كالوبلِ

ولم أر أرضا جادها الغيث قبلها
وتصبح تشكو بعده علّة المحلِ

وما شرقوا بالماء والريق إذ رأوا
جيوشك لكن بالفوارس والرجلِ ٥٥

شببت وقود الحرب بالبيض والقنا
عليهم فقد أضحتْ دماؤهمُ تغلي

وما أغمدتْ عنهم سيوفك أو أتت
على الغرّ والشيخ المغفّل والكهلِ

يعانق في قتلاهم فيه[1] عابدا
لصليب[2] بلا حبّ[2] له عابد العجلِ

(١) « فيه » سقط في خ (٢-٢) بل أحب - تق
- نابلس وهى مدينة مشهورة بأرض فلسطين بين جبلين مستطيلة لا عرض لها كثيرة المياه لأنها لصيقة في جبل أرضها حجر بينها وبين البيت المقدس عشرة فراسخ . (معجم البلدان - ج ٤ ص ٧٢٤)
- أشار في هذا البيت بقوله « عابد العجل » إلى اليهود . والتلميح فيه إلى قصة السامري والعجل الذى صنعه في غيبة موسى عليه السلام

أبدت النصارى و اليهود بمعـــرك
و ما جاء هذا قطّ فى سالف النقلِ

وكانتْ بهم تلك البلاد تنجّست
٦٠ فبان دم منهم عن الماء فى الغسلِ

* و لم يبق إلّا من سبى الجيش منهم
و إن كان يسبى الجيش بالحدق النجلِ

عـذارىٰ أسارىٰ كـبّلت شعورها
لخرجها فى الساق و المعصم العبلِ

و قـد شغلت عن أهلها بـأسارها
و أنت بشكر الله فى أشغل الشغلِ

تـكبّر فيها الله فى الجامع الذى
جمعت بـه بين الفريضة و النـفلِ

و صلّيت فيهـا جمعـة بجماعـــة
٦٥ تناديـك للاسلام يا جامع الشملِ

---

* قال ابن جبارة أين هذا البيت من المسروق منه وهو قول ابى الطيب المتنبى
فلم يبق إلا من حماها من الظبى لمى شفتيهـا و الثدى النواهد
قد بالغ ابن جبارة فى نقده و تعنته ، و هذا البيت يساويه ما قال ابو دلف العجلى فى المعنى و اللفظ
إذا رجعنا بأسرى من سرايهم نالوا التراث بلحظ الأعين النجل
(الغيث ج ٢ ص ١)

و عدت

وعدتَّ بفضل الله للخلق سالماً
وأيّ زمان لم تعُدْ فيه بالفضلِ

فقد شغل الأملاك عن شكر[1] ربّهم
سوى أنت بالرّيحان والراح والنقلِ

يقولون ما لا يفعلون أما استحوا
من الملك المغنى عن القول بالفعلِ

لك الحكم فى الدنيا وما هو[2] بالهوى
مع الجود بالدنيا وما هو بالهزلِ

وحبّك مفروض علـى كلّ مسلم
ويعلم هذا فيك بالعقل والنقلِ ٧٠

(١٣) — وقال يتغزّل فى مليح اسمه مفضّل

أنت الأخير هوًى وأنت الأوّل
فلذاك أنت على الملاح[3] مفضّلُ

أنت الحبيب محبّــةً لا تنتهى
ولها عليك ولايــة لا تعزلُ

ما الشمس حمرة خدّها من حسنها
لكن تراك كما أراك فتخجلُ

(١) غير — ق — ق — رف (٢) بالـ — ق — و — رف (٣) سواك — ح
(٤) وكذا — ح

لو حدتّ لى بالنفس منك لقلت من
شره المحبّـــة إنّـــه لمسحلُ

وحدى و وحد سواى فيك تفاوتا
٥ أنّى أحدّ و أنّ عـــيرىَ يهرلُ

كلّ الخدود من العيون صابـــة
تسقى بماء واحـــد و تفصّلُ

يـا راقـــد الأجفان حتى ساهرٌ
بل يا قصير الوصل ليلىَ أطولُ

و مهدّدى بالقتـل حيث جفونه
لفظ يقول و لحظ طرفٍ يفعلُ

مـا لحظه سهـــم و قلبى مقتـل
بـل كلّـــه سهـــم و كلّى مقتـلُ

لأبحت سفك دمى و داك محرّم
١٠ و منعت عذب لماك و هو محللُ

و وحق عقـدك عقد ثغرك أنّنى
سأعيـــده باللثم و هو مفصّـــلُ

ليقـلّ فكرى أنّه لك معـــبر
١٢ و يقـــلّ قـلـبى أنّه لك منزلُ

(١٤٣) و قال

(١٤) — و قال يرثى أمه

* مالى أنهنه عنك آمالى
وأصدّ[1] عنك كأنّنى قالى
وأراك معرضة معرّضة
يا لى لوقع نبال[2] نبالى
وأراك مذ قصّرت من أملى
طوّلت من [3]آجال آجالى[3]
ما كان فى ظنّى ولا خلدى
إنّا نصير لهذه الحالِ
يا من رأيت بعين أحوالى
لما نأتْ إدبار إقبالى ٥
ورأيت قطعى صار متّصلا
[4]مذ قطّعت[4] بالبين أوصالى
ورأيت حالى عاطلا ولكم
أضحىْ بفاصل فصلها حالى
يا جنّة صدّت فلى أملٌ
صادٍ لها وبصدّها صالى[5]

(١) وأميل — نق — نق (٢) ونال — نق — تو (٣-٣) آمال أوحى — ع (٤-٤) وتقطعت — نق — تق (٥) سالى — ع

* نهنهه عن الشيء أى كفه عنه

ليست وفاتك مثل ما زعموا
لكن وفاتك سوء أعمالى
والله لو حدّثت عن خبرى
١٠ لعلمت أنّى بعدك التالى[1]
وفرحت من قرب اللقاء وإن
كان الوصول له بأهوالى
أغدو ولى نفْس ولى نفَس
هذى منكّسة وذا عالِ
وأروح لى وجد يجدّده
فكر يمرّ به على بالى
والطرف قد قال السحاب له
قد صرت بعدك غير هطّالِ
وغدا خيالك وهو يملأه
١٥ وعلى الحقيقة فهو كالخالِ
وكذاك سمعى لو علمت به
قال سماع القيل والقالِ
لا يسمع اللفظ المليح فهل
يحظى لديه عذل عذّالِ
كم يرخصون علىّ عذلهمُ
لكن قبولىَ منهمُ غالِ

(١) البالى — نق — تق .

والهمّ قد وقفتْ[1] ركائبه
مذ مرّ من حسدى بأطلالِ
وأقلّ وجدى أنّنى رجلٌ
قد صار عن سلوانه سالِ ٢٠
وأظنّ أنّ الصبر يزعجه
إن جاء يوما فرط إعوالِ
ولأجل قبرك صرت من أدنى
أولى المقابر حُلّ إحلالى
وإليهمِ أضحتْ مهاجرتى
وإليهمِ حلّى[2] وترحالى
والقصد قبرك إنّ رؤيته
أضحتْ لدىّ أهمّ أشغالى
آتيه من ظمأٍ لساكنه
وأمرّ عنه كوارد الآلِ ٢٥
قد كان يحسب من ملازمتى
وبلائى أنّى ميتة البالى
دائى الحياة فمن يشترى
منها بأفراقٍ وإبلالِ ٢٧

(١) رفعت – م (٢) حملى – ب – تق .

(١٥) ـ و قال فى صديق مصلح

* لى صاحب أفديه من صاحب
حلو التأتى حسن الاحتيال
لو شاء من رقة ألفاظه
ألف[١] ما بين الهدى و الضلال
يكفيك[٢] منه أنه ربما
٣ قاد إلى المهجور طيف الخيال

(١٦) — و قال ايضا

أذم شبابا لم أذق فيه لذة
و لا نلت[٣] منه لا حراما و لا حلا
و أحمد منه أننى لست باكيا
٢ عليه كما يبكى سواى إذا ولى

(١٧) — و قال أيضا

رعت فى الحية لما بدا
أنموذج الحية فى[٤] شكله

(١) أصلح ـ ع (٢) يكفيه ـ نق (٣) ذقت ـ نق (٤) من ـ نق
* هذا المقطوع فى معرض المدح و لكن أراد به الشاعر هجو قواد و هذا النوع يعرف عند البديعيين بذكر الهجو فى معرض المدح .

قصرت من حرصى على شبهه[1]
في النعت لا ألوى على وصله[2]

فانظر لما قد حزّه حسنه
من توبة تقبح[3] في مثله ٣

(١٨) — و قال في الخمر

عروسكم يا أيّها الشرب طالق
وإن فتنت من حسنها كلّ مجتلى

دفعت لها عقلى و مالى معجّلا
فقالت و حيّات النعيم مؤجّلى ٢

(١٩) — و قال يذمّ الشمس

لا كانت الشمس فكم أصدأت
صفحة[4] خدّ كالحسام الصقيلْ

وكم وكم صدّت بوادى الكرى
طيف خيال جاءنى من خليلْ

و أعدمتنى من نجوم الدجى
ومنه روضا بين طلّ طليلْ

تكذب في العهد[5] و برهانه
أنّ سراب القفر منها سليلْ

(١) سمه — ع (٢) فصله — ع (٣) تفتح — و (٤) صفحة — ع (٥) الوعد — ق — و — ر — ف

وتحسب النهر حساما فتر
٥ تاع وتحكى فيه قلب الدليلْ
إن صدى الطرف فما صقله
إلّا التحلّى بمحيّا جميلْ
وهى إذا أبصرها مبصر
* حديد طرف راح عنها كليلْ
يا علّة المهموم يا حلدة الْ
محموم يا زفرة صبّ نحيلْ
يا فرحة المشرق وقت الضحى
وسلحة المغرب وقت الأصيلْ
أنت عجوز لمْ تبرّجت لى
وقد بدا منك لعاب يسيلْ †
وأنت بالشيطان قربانة
١١ فكيف تهديها سواء السبيلْ

---

* حديد النظر حاده ، والكليل ضعيفه

† لعاب الشمس شيء كأنه ينحدر من السماء إذا قام قائم الظهيرة تراه مثل نسج العنكبوت ، ويسمى مخاط الشيطان ايضا يقال سال لعاب الشمس، ويقال هو السراب (أقرب الموارد) . أما هذا البيت فمأخوذ من قول أبى العلاء المعرى

و فضل الشمس فى الأيام باق وإن مدت من الكبر اللعابا

وقال

(٢٠) — وقال أيضا

عملت شيئا ما زال خير عمل
ونلت أمرا ما زال ملء[1] أمل

قبّلت خصرا لمن أحبّ فما
دار عليه سوى ثلاث قُبَل ٢

(٢١) — وقال وهو بالشام

* ظبى حسمى خالى الجيد بالعطل
لكنّه قد حلاه الحسن فى الحلل

موشّحات ولكن من ذوائبه
لمّا رآه محتّى الطرف بالكحل

أتى إلىّ وأهوى[2] خدّه لفمى
فقمت أقطف منه وردة الخجل

والجوّ قد مدّ سترا من سحائبه
لمّا تخيّل أنّ الشهب[3] كالمقل

(١) ملء — خ (٢) وأهدى — خ (٣) الشمس — خ، السحب — ق — اق، لعله «الشهب» كما أثبتنا

* حسمى اسم أرض بالبادية فيها جبال شاهقة ملس لا يكاد القتام يفارقها، قال النابغة

فأصبح عاقلا بجبال حسمى دقاق الترب محتزم القتام

قمنا ولا خطرة إلّا إلى خطر
٥ دانٍ ولا خطوة إلّا إلى أجلِ
والعين تسحب ذيلا من مدامعها
والقلب يسحب أذيالا من الوجلِ
أكلّف النفس مع علمي بعزّتها
وطأً على البيض أو حملا على الأسلِ
لكنّني بالمواضي غير مكترث
وبالأسنّة فيه غير محتفلِ
حتّى وصلنا إلى ميقات مأمنه
يا صاحبيّ فلو أبصرتما عملي
أواصل اللثم من فرع إلى قدم
١٠ وأوصل الضمّ من صدر إلى كفلِ
وحيّب[1] الشوق ذيلا[2] من معانقة
منّا علينا فلم يقصر ولم يطلِ
[3]وبات يسمعني من لفظ منطقه
أرقّ من كلمي فيه ومن غزلي[3]
وددت أعضائيَ أسماعا لتسمعه
ولو تحمّل فيه وطأة العذلِ

---

(١) وأسبل – تق (٢) ثوبا – بق – نق (٣–٣) لا يوجد في نق .

و دمعة الدلّ تجريها على حسدى
فهل رأيت سقوط الطلّ فى الطللِ
و نلت ما نلت ممّا لم أهمّ بـه
و لا ترقّت إليـه همّـة الأملِ ١٥
و مرّ و الليل قد غارت كواكبه
لمّا رأى الصبح تطفيلا على طفلِ
* لم أسحب[1] الذيل كى أمحو مواطئه
لكنّنى قمت أمحو الخطو بالقبلِ
يا ليلة قد تولّت و هى قائلة
لا تطمعنّ مع أيّامك الأولِ ١٨

(٢٢) — و قال أيضا

ليس حظّى من الهوى غير عضّ الأناملِ
طال حزنى و لم أفز من حبيبى بطائلِ
غصب غير قاطع و رضى غير واصلِ
و صدود له قضى بسرور العواذلِ

---

(١) أمسح — ع
* أشار فيه إلى شعر امرئ القيس
خرجت بها تمشى تجر وراءنا على أثرينا ذيل مرط مرحل

أترى هل درى حبيـــــــى وإن[1] شئت قاتلى[1]

٦ إنّ هوج الرياح قد أتعبتها رسائلى

(٢٣) — وقال أيضا.

إنّه مال وملّا وأتى الطيف وسلّا

عاطلا حتّى لقد عاد من اللثم محلّى

٣ كنت فى تقبيلى الطيـــــف كمن قبّل طلّا

(٢٤) — وقال أيضا

أهوى طويل القدّ كم عاذل فى طوله[2] أكثر تطويلَهُ

٢ ما طوله عن كبر إنّما طوّله فرط عاشق لَهُ

(٢٥) — وقال أيضا يمدح المولى الصاحب ويذكر نعلا[3] (عاليا)

يسمّى[1] بالجمل

تخطو وتخطر بين الحلْى والحلل

وتنثر السحر بين الكحل والكحلِ

كلّا ما اكتحلت بالمسك عانتة[4]

إلّا لتنهض حصيبها من الكسلِ

حليّها من حلاها وهى عاطلة

وأحسن الحلى حلىٌ صيغ من عطلِ

(١-١) بت داهل — تق (٢) عدله — مح (٣) فى الأصل ويذكر نعلا عليه .. يسمى بالجمل، وفى نق «نعلا عليه»، يمكن أن يكون «نعلا عاليا» (٤) عانيه — مح

وإن

وإن تحلّت[1] فوسواس الحليّ لها
حصام ما بين ذاك الخصر والكمل

ألبستها بعد أن جرّدت قامتها
بردا من الصمّ أو ثوبا من القبل ٥

بيضاء كالصعدة السمراء ما علمت
ولا علمت بأنّ البيض كالأسل

لم أدر من قبل رشفى من مقبّلها
لريقها أنّ طعم الخمر كالعسل

تمشى فيستنّ فى الخلخلين واردها
كأنّها الظبى فى أشراك محتبل

وطالما سفرت عن وردتى قحة
للحسن[2] بالفتك لا عن وردتى خجل

مظلومة الفمّ من خمر ومن برد
مخلوقة الخلق من غدر ومن ملل ١٠

ملّى وميلى إذا ما شئت واشتغلى
عنّى بغيرى فإنّى عنك فى شغل

سلوتها فأرحتُ القلب من ولهى
والجسم من سقمى والعقل[3] من عذلى

(١) تحب - ح (٢) الحسن - ح (٣) وحلى - نق

و رُحتُ للبحر كى أروى[1] صداىَ به
من ريِّه البحر لا يروى من الوشلِ

و سرتُ و المشترى فى الأفق يحسدنى
على مسيرى و يحى العيط من رحلِ

و قمت أسفر وجه السعد من سفرى
١٥ و أنقل الدلّ عن عطفىَّ بالثقلِ

و أكسب الفخر من طرفى و راحلتى
و أربح[2] العزّ من حلى و مرتحلى

و أرتقى صاعدا و الخلق تنظرنى
حتّى علوت على الأفلاك بان على

خدمته فرأيت السعد يخدمنى
و الفخر يفخر بى و الدهر يخضع لى

و نلت منه و لا كفرا لأنعمه[3]
فوق الذى كان فى ظنّى و فى أملى

ما زال ينجز قبل الوعد منّته
٢٠ عندى و سبق قبل القول بالعملِ

* لبست كلّ جديد من مواهبه
من بعد ما[4] كنت ألقى البرد فى سملِ

(١) يروى ــ م (٢) و ألبس ــ نق ــ تق (٣) لنعمته ــ نق ــ تق (٤) أن ــ نق ــ تق.
* السمل جمع السملة ، الثوب الخلق و يقال ثوب أسمال باعتبار أجزائه كما يقال=

 و عمى

و عمّى منــه ما عمّ الورى كرما
و هل يخصّ انسكاب العارض الهطلِ
دعوا تفاصيل ما اولتــه راحتــه
تلك التفاصيل عندى منه كالجملِ
يجود بالمال جودا غير منقطــع
و ذلك الجود طبع غــير منتقلِ
الواهب الألف بعد الألف سالمة[1]
مــن المطـال مبرّاة من العللِ ٢٥
سخا بما ليس[2] يسخو الأسخياء[2] به
بـالمال و الجـاه و الأيّام و الدولِ
على الشهادة بالفضل المبــين له
أهـل المــذاهب و الآراء و المللِ
مشــيّد الملك بالتدبــير منتصر
عـلى عداه بعزم[3] غــير منخذلِ
تعنو لهيبته الأمــلاك خاضعــة
فالعجم فى المدن و الأعراب فى الحللِ
يكافح الخطب صبّاً غير مكترث
و يركب الأمر هولا[4] غير محتفلِ ٣٠

= ثوب أخلاق و السمل الخلق من الثياب

(١) بسالة – ق (٢–٢) يسخى لى الحيء – مح (٣) نعيم – مح (٤) هو – مح

تعوّدت قدماه فى مسيرهما
وطأً على الهام أو مشيا على المقلِ[1]

موفّق الرأى منصورٌ بيقظته
فى الحادث اللين أو فى الكارث[2] الجللِ

لو لا وزارته وهى التى كملت
سياسة الخلق كان الخلق كالهملِ

ساد البريّة فانقادت لطاعته
بالأمن طورا وطورا منه بالوجلِ

إذا سطا بأعاديه فليس لهم
٣٥ مع التحيّل من حول ولا حيلِ

فى كفّه قلم يجرى أوامره
بالبأس والجود أو بالعيش والأجلِ

[3]قد قدّ فى الطرس أعناق العداة[4] به
كأنّه السيف لكن فى يدَىْ بطلِ[3]

غاظت من أين للأسياف فتكته
قد احتوى السيف غيظا منه فى الحللِ

قد انثنى بالذى ينشيه فهو به
يمشى على الطرس مشى الشارب الثملِ

---

(١) القال – بو – تق (٢) الحادث – بى (٣–٣) لا يوجد فى تق (٤) العباد – ح.

يا أيها

يا أيّها الصاحب المصحوب زائره
باليمن و السعد و الإقبال و الجذلِ ٤٠

أكفك سحاب نوال مذ هطلت به
غرّقتنى منه قبل الوبل بالبللِ

لا طاقة لى بما أوليت من كرم
يثرى[1] و ما لى بما أوليت من قبلِ

حمّلتنى فوق مركوب قوائمه
كالسيل مع أنّها قدّت من الجبلِ

تمثال حسن بلا مثل[2] يماثله
فى الحسن لكنّه فى السير كالمثلِ

* علوت منه على الأفلاك أورده
نهر المجرّة بين القوس و الحملِ ٤٥

يمرّ كالريح فى رفق و فى دعة
و يسبق البرق متكولا على مهلِ

(١) يثرى – ج (٢) حسن – ن .

* المجرة باب السماء أو شرجها سميت بذلك لأنها كأثر المجر و هى فى حقيقة نجوم كثيرة لا تدرك بمجرد النظر و لكن ينتشر ضوءها فيرى كأنه بقعة بيضاء و العامة تسميها درب التبن و درب التبانة و يسميها الأوربيون الطريق اللبنية، والحمل السحاب الكثير الماء و برج فى السماء من البروج الربيعية و يقال حمل المهر تعظم جريه لكثرة الأمطار، والقوس أيضا برج فى السماء

و باؤه حذفت من اسمه غلطا
فهو الجميل و إن سمّوه بالجمل
لا زال منك بروق الأفق راكضة
مع الكواكب من خيل و من خول
شكرا لنعماك دين لى أدين به
كما أدين بكتب الله و الرسل
قد جاءنى المال من كفّيك مبتدلا
٥٠ و جاءك المدح منّى غير مبتذل
و ليس يحسن إلّا باسمه مدحى
و ليس يقبح إلّا جوده عذلى
[1]مدحته فمدحت الخلق[2] قاطبة
٥٢ لأننى منه ألقى الخلق فى رجل[1]

(٢٦) — و قال فى الساعة الثالثة

مرّت كجرى الخيل و السيل ثلاث ساعات من الليل
ما قصّرت إلّا لأنّ الذى أهواه قد أسعف بالنيل
٣ قد حسّنت حالى فإن يترح عنّى فلا حالى و لا حيلى

(٢٧) — و قال فى الساعة التاسعة

لى فى كلّ ساعة ألف قبله لهلال فيه الشموس أهلّه

(١-١) لا يوجد فى ع (٢) الارض — ق

و مصت لى من ليلتى تسع ساعا ت و حدّ الحبيب باللثم قبله
و سيت الحساب شغلا و سكرا فاحسبوا كم أكون قبّلت قبله ٣

(٢٨) — و قال أيضا و قد اقترح عليه أن يعمل فى غلام

هرب من الوالى شيئا فعمل

يا معرضا قد آن أن تقبلا
و عائبا قد حان أن تقفلا
[1] أعرضتَ إذ أعرضتَ لا عن رضىً
و غبت لمّا غبت لا عن قلى[1]
ليس بعار[2] أن تُرى هاربا
فإنّها عادة ريم الفلا
و لا بعيب أن تُرى غائبا
فعادة الأقمار أن تأفلا
* و أن تُرى من فرق شاحبا
فالسيف قد يصدأ[3] بعد الجلا ٥

(١-١) لا يوجد فى نق (٢) بعيب — نق (٣) يصداه — مخ

* الفرق الفزع و يقال رجل فرق بضم الراء إذا كان منه الفزع جبلة و فرق بكسر الراء إذا فزع من الشىء و ليس من جبلته، و الشاحب الذى تغير جسمه من هزال أو جوع أو سفر و قيل متغير اللون. قال الأخنس

خليلى غوجا من نجاء شملة عليه فتى كالسيف أروع شاحب

ينسب الشحوب إلى الجسم لا إلى اللون، و صدأ المرآة يصدأه جلا صدأه و صدأ الحديد علاه الطبع و الوسخ

كأنّما الوالى و أعوانه
عاروا على حسنك أن يبذلا
قد حلّ ذاك العصن أن يجتنى[1]
منك و ذاك الدر أن يجتلى[1]
كم بحثوا عنه ولم يعلموا
بأنّ فى قلبى[1] له منزلا
كتمته عنهم[2] فقولوا له
ما باله[3] دلّ على المـلا
إن أنكروا سقمىَ من بعده
١٠ فصفرة اللون دليل على*
يا ليته أذنب حتّى أرى[1]
عذرا لقلبى بعد ما[4] أن سلا
أو ليته كان رخيصا على الـ
قلب فنساه إذا ما علا
ودّى و عيشى بعد توديعه
ذلك ما حال و ذا ما حلا
[5]لم يكتحل طرفى بغمض و قد
فارق ذاك[5] الرشأ الأكحلا

(١) القلب ــ نق (٢) عنه ــ مح (٣) دله ــ نق ــ تق (٤) بعده ــ نق ــ تق (٥ ــ ٥) لم تكتحل بالغمض مذ فارقت عنى ذاك ــ نق.

* المجرور محذوف اى صفرة اللون دليل على سقمى.

فقل

فقـــل لـــــدمانىَ أنّى امرء
بعد الطلا حرمت شرب الطلا * ١٥

ولى فم صادق من بعده
سلاسل الدمع به سلسلا

عين أصابتنى ولكنّها
يا قاتلى لِمْ تخطئ المقتلا

ما أحسن الصبر وأمّا[1] على
أن لا أرى وجهك يوما فلا ١٨

(٢٩) – وقال أيضا [2]

. . . . . .

(٣٠) – وقال أيضا من أبيات

وأنت الذى علّمتنى أبذل اللهى[1]
وأنت الذى علّمتنى أنفق[3] المالا

وأنت الذى صيّرت حالىَ حاليا
وصيّرت لى بين البريّة أحوالا

وأنت الذى صيّرتنى ربّ همّة
أجرّر[2] من فوق السماكين أذيالا

(١) وإلا – مج (٢) قد حذف من ههنا قطعة (أربعة بيت) وورده فى جزء ٢ ب
(٣) ابذل – مج .
الطلا ولد الظبى والصغير من كل شىء، والطلاء ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه وبعض العرب يسمى الخمر الطلاء

و أنت الذى علّمتنى القول فانثنى
مقالىَ يحطى[1] من يقول و من قالا
و أنت الذى أغريت بى كلّ قاصد
٥ فاقبل عنّى سائلين و سوّالا
و أنت الذى أهّلتنى لمناصب
تقصّر عنها من تطاولَ أو طالا
و أنت الذى ما زال ينصف حكمه
٧ فيمنع من عادىٰ و يمنح من والىٰ

(٣١) – و قال أيضا يمدح الملك العزيز

بعثت لى على فم الطيف قبله
فأتتنى بعض[2] المسرّة جمله
قبلةٌ شاع مسكها بى فقالوا
إنّه محرم من ذا أحلّه
قد شكرنا ذاك النوال الذى حلّ
و قالت بلابلى ما أحلّه[3]
و قنعنا من رؤية[4] الطيف بالطيـ
ـف و قد تخلف الشموس الأهلّة
بأبى من بها غرامىَ طبع
٥ و عكوفى على هواها جبلّة

(١) يحكى – تق – تق (٢) ملك – تق – مص (٣) أقله – مح (٤) زورة – تق .

[1] وكفاني سيب شعرىَ فيها
سنة أو نحول جسمى نحله[1]
شعرها كثرة لها بيت شعر
فهى فى القصر وهى فى البيت[2] حلّه
من رآها تسطو علىّ وتعطو
قد رأى عنترا وأبصر عبله
لا يحاول غيرى هواك فلم يبـ
ق فؤادى فى[3] كأس عشقك فضله
ثوب خدّيك ياسمين ولكن
حيّبوا[4] فوقه من الورد حلّه 10
[5] وبعينيك علّة قد دعت شو
قى فانّى إن جئت جئت بعلّه
أنّنى لا أعشق نفسى ولا أز
عم أنّ الحبيب لم أر مثله[5]
فى الورى مثله كثير ولكن
كلّ أكمه وعشقىَ أبله
قد بلونا قرب الهوى وبواه
وخبرنا جدّ الغرام وهزله

(١-١) لا يوجد فى ب - ق (٢) وسط - ش (٣) من - ج (٤) حسبوا - ق
(٥-٥) لا يوجد فى ق

و رأينا[١] نقص الهوى بالتصابى
١٥ وكمال العزيز بالله بالله
ملك قبل خلقه ورث الملـ
ـك كما حاز وحده الفضل كله
أبلج[٢] تحصر الملوك لديه
وعليها وهو العزيز مدله
لم يزالوا له سجودا كأن لم
يبصروا قبل وجهه قط قبله
مرح البأس بالندى و لعمرى
إنها للملوك أحرم[٣] خصله
فهو فى الحرب بأسه مستطيل
٢٠ وهو فى السلم كفه مستهله
يهب القصر شامخا تحته الخيـ
ـل صفوفا فيه الخريدة طفله
[٤]ليس تدرى أمواله حين يحيى
قاصديه بأنه هى أم له[٤]
سوف تحوى ممالك الشرق و الغر
ب وعدى على مقالى أدله

(١) و أريد – ى (٢) ملك – تق (٣) أعظم – ق – تق (٤–٤) لا يوجد فى تق
و سيحى

و سيحىٰ لـه حـراح حـراسا
ں و تسىٰ لـه سات هرقلةٌ *
و سيروى الحيـاد من بهر حيحو
ں فـلا تـدكر الفرات و دحلةٌ ٢٥

(٣٢) – وقال أيصا يمدح الملك الأفصل ويحيبه من كتاب ورد
منه يشوقه فيه

أحسـتمُ إن تحسنوا فى الفعل
نقطـع قطعـى و بوصل وصلى
أنعمتمُ من قـبل أن أسألكم
ما بـال هـدا عاشق من قبلى
أسرتـم سرّى بـانـعامكـم
كما عقلـتمُ بـالـنعيم عقـلى
للـنـاس أشعـال ولكـنّكم
وحقّكـم دون الأنـام شعلى

هرقلة مدينة سلاد الروم سميت بهرقلة بنت الروم بن ليس بن سام بن نوح عليه السلام وكان الرشيد عزاها بنفسه وكان فى السبى ابنة شيخ من هرقلة ابنة بطريقها وكانت ذات حسن وجمال فنودى عليها فى معسكره فولدت لصاحب الرشيد فصدفت منه محلا عظيما فنقلها معه الى الرقة وبنى لها حصنا بين الرقة والرافقة على الفرات وسماه هرقلة يحكى بذلك هرقلة التى ببلاد الروم وهى حصن عامر مدة حتى خرب (قوت ج ٤ ص ٩٦٢) ° فعله أسر لى بن هذا حصن وسماه هرقلة .

قد كنت أخشى القتل من صدّكم[1]

٥ فكان منكم بالوصال قتلى

فوصلكم ولا عدمت وصلكم

إن شئتُ يغرى أو أردتُ يسلى

فى كلّ حال أنا مقتول الهوى

ما أنت منّى يا هوى فى حلِّ

وكلّ يوم لفؤادى[2] فتنة

بناتى[3] الحسن بحيف عدلِ

لخصره أنحف[4] من عاشقه

وردفه مثل كثيب الرملِ

بل ردفه كالجدّ تحت خصره

١٠ وخصره من فوقه كالهزلِ

يقول للأنجم فى سمائها

أهلا وسهلا بكم يا أهلى

كالبدر فى سنائه[5] وسنّه

بل هو أبهى منه للمستجلى

ويا طفيلى عذار خدّه

لقد تطفّلت على ذا الطفلِ

(١) صدودكم ـ ج (٢) لهواى ـ ب ـ ت (٣) بنائى ـ ق، دلائل ـ ت (٤) أنحل ـ ب ـ ت (٥) سمائه ـ ج .

يريك قدّ الرمح من قامته
وطرفه يريك قدّ النصلِ
فطرفه كوّن من مصائبه[1]
والخدّ من فرنده والصقلِ ١٥
كم قال لى من[2] تيهه وعجبه
مثلك لا يعشق إلّا مثلى
فمن إلى سوقك ساق قلبى
ومن على قتلك دلّ دلّى
وحسنه المقبل فى شبابه
يعجب من شانى[3] المولّى
يا علّة لى فى الحشا على الصبا
ما أنت إلّا للحشا كالعلّ
ولاية الشباب كانت عزّتى
فذقت طعم الذّل يوم عزلى[4] ٢٠
وسوف أسلوه ويسلى[5] ذكره
فالدهر يسلى والزمان يسلى[6]
وربّما أشكره مولّيا
كراحتى من استماع العذلِ[7]

(١) مصائبها – بو (٢) مع – مخ (٣) سبه – مخ (٤–٤) يوم عزلى – و – ق
(٥) ويسمى – تو (٦) يسمى – تو (٧) سبى – ق

فقل لعذّالى عنّى إنّنى
أنخت إبلى وحططت رحلى

وقد رمانى[1] الشيب عن قوس النهى
رميت قوسى وكسرت نبلى

وإن يكن بالحقّ حقّا للورى
٢٥ نقصى فبالأفضل بان فضلى

وسار[2] ذكرى وارتقت منزلتى
وطال فرعى واستقرّ أصلى

وحلّ قدرى بكتاب جاءنى
منه دعانى فيه بالأجلِّ

علت به مرتبتى ولم يزل
يعلو علىٌّ فى الورى ويُعلى

أىّ كتاب قد حوت سطوره
جودا جزيلا بكلام جزلِ

فكلّ طول قد أتى فى طيّه
٣٠ وكلّ فضل قد أتى فى فصلِ

كأنّه من عند ربّى جاءنى
بأنّ فى جنّة عدن نزلى

(١) نهانى – س – ق (٢) وشاع – ق

وكان

فكان في [1] رفعي له كملكي
وكان من لثمي لــه كحلّي
أقلّ هــذا السـرّ جار أكثري
وبعض هــذا الفضل جار كلّي
لله ما أعجـزني عن شكـره
والعجز لا أعهــده من فعلي
وكيف [2] لي شكر [2] من أذهلني
حتّى عــدا علمي مثــل جهلي ٣٥
وكم لنور الدين عـــندي من يد
قــد نوّرت إلى العلى سُبُلي
متى أراني قــاصدا جـنابـــه
[3] أحثّ خيلي وأحـــثّ رجــلي [3]
متى أراني ساكـــنا في ظــلّه
يا حـــرّ أشواقي لذلك الظلّ
متى أراني داخــلا من بابـــه
وقد وضعت خلف ظهري ثقلي
متى أراني واطـيــا بساطــه
أسعى برأسي فوقـــه لا رجـــلي ٤٠

(١) من – بو – تو (٢–٢) لا أسكر – ثـ (٣–٣) أحث عيسي وأرحت رحلي – ق

متى أرانى كاتبا لدسته
أكتب فيه[1] مفخرى و أملى
أكتب عنه ما يحلّىٰ ملكه
ومثل ما أكتبه يحلّى
[2]أكتب ما يدنى له مرامه
و يجعل الصعب له كالسهلِ[2]
أكتب ما يغنيه عن كتائب
مراحل[3] الحروب فيها تعلى
و الأمر فى أمرى إليه راجع
٤٥ إليه عقدى و إليه حلّى
و إنما عيبى رمانى عاجز
أنّى[4] الحسام فى يد الأشلِّ
لا بدّ أن يرفع شأنى ملك
يعرف لى نباهتى و نبلى
ملكٌ ملوك الأرض تروى فضله
حقّا و من أفعاله تستملى
محى[5] الهدىٰ بأسه على العدىٰ
و قاتل الجور بسيف العدل

---

(١) عنه – نق – تق (٢–٢) لا يوجد فى نق (٣) من أجل – ع (٤) أنا – ع
(٥) يحيي – ع

فمدله و دام فيما عدله

طهّر أحلاق الرمان الردلِ ٥٠

يمحر مں يقتله[1] سيمه

إد كان يحيي دكره مالقتلِ

* هدا علىّ كعلىّ فى الوعى

هدا الأمير كأمير النحلِ

جمعت شمل الشعر فيك مادحا

لمّا جمعت بالنوال شملى

ولم أرل على نداك والحيا

إنى على نداك كالمدلِّ

وقلّ قولى فى كثير نلته

يا رحمة المكثر للمقلِّ ٥٥

(٣٣) — و قال أيضا يمدحه عند عبوره عليه فى عكّا

† هواى لمحبوبى الأول فقصّر من[2] العدل أو طوّلِ

(١) مقمله — تق (٢) فى — تق

* اشار الى سيدنا على بن ابى طالب رضى الله عنه . وأمير النحل يعسوب ويسمى على رضى الله عنه أنه ذكر منه فقال اذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، قال الاصمعى أراد بقوله يعسوب الدين أنه سيد الناس فى الدين ومقدم (لسان العرب)

† ذكر كثير من الشعراء فى الحب للحبيب الاول منهم أبو تمام حين قال

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الاول

كم منزل فى الأرض يألفه الفتى وحنينه أبدا لأول منزل

و إن كان بى صمم العاشقين	فبالعاذلين عمى العذلِ
خلا القلب لا السمع من عذلهم	فأنّى الشجىّ و إنّى الخلى
و بى لا بهم رشأ عاطل	و لكن حلاه له كالحلى
٥ أسرّ الغرام و يبدى الجمال	فمنّى الخفىّ و منه الجلى
و فى غصنه ثمر المجتنى	و من وجهه قمر المجتلى
[1] و يشكو[2] فؤادى إلى طرفه	كشكوى الجريح إلى المنصلِ [1]
و كنت و خالفت فعل الأنام	رميت إلى سهمه مقتلى
و ما جئت من أسد أمره	و قد متّ من رشأ أكحلِ
١٠ و إنّى لأذكر منه[3] الرضاب	فأشرق بالبارد السلسلِ
و إنّى لأحصر من برده	فأنّى إلى كبدى أصطلى
و ما زال[4] يجلو سنا وجهه	فغمرة همّىَ لا تنجلى
[5] و قلبىَ بالهمّ من بعده	إناء و لكنّه ممتلى [5]
و ما[6] سلى القلب عن همّه	سوى نائل الملك الأفضلِ
١٥ و ليس يزول غرامى الطويل	إلّا بإنعامه الأطولِ
له الجود كالبأس يوم اللقا	فكلّ يلقّب بالأجزلِ
علىّ علا فوق أفق السما	و بات يرى النجم من أسفلِ
و ليس يعدّ له[7] منزلا	سوى معرك الحرب من منزلِ

(١-١) لا يوجد فى تق (٢) وشكوى - مخ (٣) من - مخ (٤) دام - تق - تو - مص (٥-٥) لا يوجد فى تو - مخ (٦) ولن - تو، وليس - تو (٧) أعد اله - تق - تو.

تملّك طفلا [١] كما فصله [١] تكمّل والسنّ لم يكمل

وقد نشأ الدين لمّا نشا وولّى به الكفر لمّا ولى ٢٠

أتى الفتح لما أتى سعده وأقبل فى عمره [٢] المقبل

ودلّت له الأسد فى غابها فظلّت [٣] تصانع بالأشبل

وحار كما أنّه قد أحار فصرّ العدوّ وسرّ الولى

تدلّل فى الله يوم الجلاد وكان من النصر فى معقل

وقام من [٤] الدرع فى منهل [٤] ويمناه بالسيف فى جدول ٢٥

وما قمر التمّ فى سحبه [٥] سواه وقد لاح فى القسطل*

إذا أمّ [٦] يوما إلى جحفل فلا تسئلنّ عن الجحفل

تكون فوارسه كالأسود فترجع كالنعم الهمّل

يبدّل أعضاءهم خوفه وأيديهم منه كالأرجل

فيا أيّها الملك المرتقى ويا أيها الملك المعتلى ٣٠

شكت مصر بالدم شوقا إليك وحنّت إلى حكمك الأعدل

تناديك عن كمد مسرف وتدعوك عن سقم معضل

وكم لك فضل على أهلها فسك بالأفضل لمفضل

وقد جئت منها رسولا إليك فكن بالرجوع لها مرسلى

(١-١) على أنه - بى - تو (٢) عمده - و (٣) فأصبحت - و - تو - مصر

(٤-٤) لدعر فى معقل - و - تو (٥) سعده - بى - تو (٦) رم - و

* القسطل الغبار، وفى معه المعنى هو حصن بعد رحب

٣٥ فأنت فتاها و نعم الفتى و أىّ فتى كان إلّا علـى

(٣٤) — و قال يمدحه .

أسير عنكِ بقلب عن هواك سلا
لمْ لا أسير و قــد صيّرتنى مثلا
فإن دنوتُ فقلبى عنك منتزح
و إن شطنت فحبّى فيك قد كسلا
إنّ السلوّ أذلّ الحبّ عزّتـه
و أخرج القلب منه مثل ما دخلا
هبْ أننى كنت أهوى جوره سفها
منّى أما كان يهوى جوره المللا
و هبْه و الصدغ واوٌ فوق وجنتـه
٥ لا يحسن العطف أنّى يحسن البدلا
هيهات هيهات هذا فى المنام جرىٰ
فسَلْ يقلْ لك قلبى[1] إن سألتَ بلى
أسلو و قامة ذاك الغصن ما ذويتْ
أصحو و نرجس ذاك الطرف ما ذبلا
قد كنت سرت و لكن ردّنى رشأ
أسرى و أرسل من ألحاظه رسلا

---

(١) بومى — بق — بق

جمر بخدّيه قلبى منه مشتعل

وليس يمكنّ ذاك الجمر مشتعلا

وليس يخجل من إحراق وجنته

من ليس يحتاج فى[1] توريدها الخجلا ١٠

يا لائما رام نقلى عن محبّته

لن ينقل الطبع حتى ينقل الجبلا

لم أنس إذ رامنى[2] بالحسن مشتملا

بالسحر مكتحلا باللثم مشتعلا[3]

رنا إلىّ بعينيه فقلت طلا

حتى إذا كسر الأجفان قلت طلا

رأيت فى الراح شيئا منه مسترقا

وفى جنى النحل معنىً منه منتحلا

وبتّ أبصر والصهباء دائرة

بنت السرور جلاها بنا ابن جلا * ١٥

(١) من – تن (٢) رارنى – ىق – نق (٣) متعلا – ع

* ابن جلا الواضح الأمر وقيل هو الصبح، وقيل هو القمر، وقال حمزة هو أول النهار. وخالف الخليل هذا التأويل وقال إنه اسم رجل بعينه واحتج بقول سحيم ابن وثيل الرياحى

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفونى

وكنى ببنت السرور الصهباء، ومعنى جلاه بينا نقاها

و بات غيرى بلثم الكأس مشتغلا
و بات لثمى ساقى الكأس مشتعلا

كذاك مدحى بنور الدين محتفل
و بات غيرى بمدح الناس محتملا

إذا جرى ذكر مولانا تخلّ له
ذكر الغزال وخلّى اللهو و الغزلا

و إن مدحت فلا تمدح سوى ملك
يعطى الممالك و الأيّام و الدولا

لا تحسبنّ إذا أعطى الملوك فما
٢٠ أعطى الملوك ولكن خوّل الخولا

ملكٌ له البيض تيجانٌ و ما برحت
له السوابغ فى يوم الوغىٰ حللا

ما جرّد النصل لكن جرّد الأجلا
ما أعمل الرمح لكن أبطل البطلا

يجور[1] كلّ عدوّ فيه منصله
كأنّ فى كلّ كفّ للعدىٰ شللا

إذا بنوا الحرب شبّوا[2] نارها و غدت
بيض الصفائح من نيرانها شعلا

(١) يجول — ع (٢) شبوا — ع

و أصبح

و أصبح الموت بين القوم مختصرا
و أصبح القتل بين القوم مرتجلا ٢٥
* و الضرب لا يترك الهنديّ مستويا
و الطعن لا يدع الخطّيّ معتدلا
هناك تلقاه إمّا عابسا حرجا
على الكماة و إمّا ضاحكا جذلا
[1] إن اتّهمت حديثي عن شجاعته
فاستخبر البيض عنه و اسأل الأسلا [1]
كالليث حين عدا و البدر حين بدا
و الغيث حين همى و النجم حين علا
لو أنّه كان في تصميم حملته
و جئت تطلب منه طرفه زللا ٣٠
أو كان لا زال في إقبال دولته
و جئت تطلب منه ملكه اعتزلا
أسنى الملوك عطايا كلّما نهدت
و أشرف الخلق جودا كلّما عدلا
[2] يعطي و قد جاد جودا لا يجاد به [2]
حتى يقال و حاشاه لقد هزلا

(١-١) لا يوجد في تق (٢-٢) يعطو الملوك قد جد جودا لا يجاد به ـ بي، جد جدوى لا يجاد بها ـ مص
* السيف الهندي والرمح الخطي معروفان

قال الجميل لعافيه و قاصده
فكان أحسن ممّا قال ما فعلا
قلّ الملوك بعينى بعد رؤيته
٣٥ و من رأى[1] البحر لا يستكثر الوشلا *
ولم يرقنى و لا استحسنت ملكهمُ
و ساكن القصر لا يستحسن الطللا
هدا و كم خطوا قرنى بهدهم
فقلت لا حين قالوا بالدوال ألا
حسبى علىٌّ ندىً حسبى علىٌّ هدىً
حسبى علىٌّ حدا حسبى علىٌّ علا
حسبى أبوحسن فى كلّ نائبة
يستفرغ الحول أو يستنفد الحيلا
حمدت آخر أيّامى بخدمته
و لست أحمد من أيّامىَ الأولا
ذكرى به سار حالى عنده عظمت
٤١ قدرى[2] به حلّ مقدارى[3] لديه علا[3]

(٣٥) – و قال يمدحه

ليس لى منه[4] سوى لا كلّما ردتُّ سؤالا

(١) يرى – ى – تى (٢) فورى – تى (٣–٣) به وعلا – تى (٤) منك – مج

* الوشل الماء القليل يتحلب من جبل أو صخره ولا يتصل قطره، أو لا يكون إلا من أعلى الجبل وهو من الأضداد.

يتعالى ولقـد حـق له أن يتعالى

بأبى مـن هـلالٌ صيّر الشمس هلالا

وغزال ما رأينا مثل[1] عينيه غزالا

ألبس البدر شحوبا وكسا الغصن هزالا ٥

نصب الفجّ عذارا تحته الجنّة حالا

فبه أضنى وأضنى وبه صاد وصالا

وبأعطاف نشاط وبأجفان كسالى

تلعب الريح بصدغيه[2] يمينا وشمالا

فهما الظلّ امتدادا وهما الظلّ انتقالا ١٠

أنا فيه شقائى أنعم العالم حالا[3]

[4]ولئن متّ صدودا فلكم عشت وصالا[4]

ولكم قصّر ليلى بنعيم منه طالا

وتعانقنا قلوبا وجدها النار اشتعالا

وتشاكينا دموعا طلّها الوبل انهمالا ١٥

أجد الراح حراما وتحاشاها[5] حلالا

طحتها نار خدّيه بنور يتلالا

أيّها المترجع الوصل دلالا أو مـلالا

أنت كالشمس ولكن دهرك الظهر زوالا

(١) بعد – تق – تو (٢) فتثنيه – تو (٣) لا – ق – ى (٤ – ٤) لا يوجد فى ثم
(٥) وتحسه – ثم

٢٠ مرّ بي بين ثنايا ... ك فقد صرت حلالا

أو[1] فأحصرني بعينيك[1] ... فقد عدتّ حيالا

أو فأني قد تسيّبت[2] ... وقطّعت الحبالا

بمشيب عمّ حتى ... عمّم الرأس اشتعالا[3]

فمتى ما قال ساقي الـ ... ـراح هاها قلت لالا

٢٥ إنّ شيحا يتصابى ... متل عتّ يتحالى

حطّي الشيب ولكن ... بعليّ أتعالى

[4]وبه أسطو على الدهـ ... ـر إذا الدهر استطالا[4]

وبه أعمو عن الدهـ ... ـر إذا الدهر استقالى[5]

وبه أسحو إلى القطـ ... ـر إذا القطر توالى

٣٠ وبه استلمت[6] الما ... ل إذا ما المال مالا

ملك أحيى سؤالا ... مثلما أفنى نصالا

شيّد الاسلام لكن ... بعد أن هدّ الضلالا

ولقد قام بنصر اللـ ... ـه حربا ونزالا

فوقى الدين الأعادى ... وكفى الخلق القتالا

٣٥ وله ألف محال ... حيث[7] لا يلقى محالا

كلّت الحرب ولكن ... ما تشكى[8] منه[9] كلالا

(١-١) فاحصرني بعينيك — ع (٢) تسليت — تق — تق (٣) اشتمالا — تق — مص
(٤-٤) لا يوجد في تق (٥) استطالا — تق (٦) أستلف — ع، أكسف — تق (٧) حين —
تق — تق (٨) اشتكى — ع (٩) كذا، ولعله منها.

وحلت

وحللت دارا ولكن ما نوى عنها انتقالا

حزبه بين عداه لم يكن قطّ سجالا

بل له النصر عليهم كلّ يوم يتوالى

ولقد جاءوا جبالا وبه عادوا رمالا ٤٠

وبه صاروا نساء ولقد كانوا رجالا

أنحل الهنديّ حملا والرديني اعتقالا

وله الضرب ابتدارا[1] وله الطعن ارتجالا

ملك الدهر اقتسارا بالعوالى لا احتيالا

ورأينا الدهر فى عطفيه بالملك اختيالا ٤٥

قد جعلت الدهر دارا لك والخلق عيالا

وعدا الدين مصونا بك والمال مذالا

ووسعت الخلق عدلا قوّم الدهر[2] اعتدالا

ولكم قمت مقاما أفحم الخلق مقالا

من تعالى فى معاليك كمن لا يتعالى ٥٠

(٣٦) — وقال أيضا يمدح الملك الظاهر

غريمى ولكنّه الماطلُ حبيبى ولكنّه القاتلُ

أرى قابلى عصيا ناظرا ولكن له مرشفٌ ذابلُ

وطى حبائله شعره فمنه له الصيد[3] والحابلُ

(١) ابتداء — ق (٢) احوى — ج (٣) لطى — ج

حبائل جمع حبالة بالكسر، والحابل ناصب الحبالة اى الصائد

	فى خدره[1] جؤذر كانس	وفى سرحه أسد باسلُ
٥	[2] وفى قلبه ملكٌ جائرٌ	وفى خصره حاتمٌ حائلُ
	ومن خمره أو فمن ثغره	يقال لناظره نائلُ[2]
	قريب على أنه نازح	وحال على أنه عاطلُ
	إذا فاض منه مكان[3] الجمال	فكلّ مكان له قابلُ
	وكم بذل الصد من[4] نحله	ومن عجب باذل ناحلُ
١٠	توهّمت أنّىَ لا عاشق	لأنّىَ ما فيه لى عاذلُ
	به كدت أنقل عن شيمتى	وقد ينهر[5] الشيمة الناقلُ
	لمثلك زلّت عقول الرجال	ولكنّنى عاشق عاقلُ
	* فلا تنهر الصبّ ظلما له	فإنّ العذار هو السائلُ
	وحقّ الهوى أنّ اهل الهوى	لهم بالهوى شغل شاغلُ
١٥	تعيبهم فى الهوى أعين	ويبصرهم رشأ خاذلُ
	ولو ظفروا بالذى نلته	لأسلاهم[6] ذلك النائلُ
	نوال أتانى كمثل الأتى	يراض به البلد الماحلُ
	سرى والسماح له سائق[7]	وظهر السحاب[8] له حاملُ
	فروّى وروّض وادى المنى	ونال به الأمل الآملُ
٢٠	ذهلت بمفخر ذاك النوال	وفى مثله يذهل الذاهلُ

(١) صدره ـ مح (٢ ٢) لا توجد فى بو (٣) ضياء ـ نق ـ مصر (٤) فى ـ نق (٥) ينقل ـ نق (٦) لأسلاهم ـ مح (٧) حامل ـ مح (٨) السماح ـ مح

* أشار فيه إلى الآية «وأما السائل فلا تنهر» (سورة والضحى)

و مسهل سرّ أتى ساهلا … و يأتى إلى المهل الساهلُ
و إن قلت أعرف وصفا له … دللت على أنّنى جاهلُ
حبانى به ملك جوده … حديد كما طوله طائلُ
هو الطاهر الطاهر المكرما … ت و الأروع العالم العاملُ
مكارمه ما لها غاية … و لجّته ما لها ساحلُ ٢٥
مسار السماح به قائم … و ربع العلاء[1] به آهلُ
تجىء الملوك[2] إلى بابه[2] … ليغمرهم جوده الشاملُ
على الباب أشرفهم واقفا … و من ذا الذى منهم الداخلُ
و إن دخلوا صمتوا خشّعا … لأنّ المقام لهم هائلُ
يعمّهم حلمه المطمئن … و يشملهم برّه العاجلُ ٣٠
* و يخفضهم أنّهم كالمضاف … و يرفعهم[3] أنّه الفاعلُ
و أعداؤه كلّهم ناكب … عن الرشد بل كلّهم ناكلُ
فأوقدهم عنده جامد … و أنبههم عنده خاملُ
أبادهمُ بأسه المستطيل … و أهلكهم سيفه الفاصلُ
لك السيف إن شيم برق له … فللموت[4] عارضه الهاطلُ ٣٥
به الحقّ حقّ كما أنّه … يحدّيه من أبطل الباطلُ
† إذا ملكٌ جار فى حكمه … فسيفك فى رأسه عادلُ

(١) العلى — خ (٢—٢) لأبوابه — ق (٣) و يرفعه — ق (٤) فموت — خ
* يخفض شأنهم لأنهم منسوبون إليه و يرفع أحوالهم لأنه هو الفاعل فى حقيقة
و ورى فى قوله الخفض للمضاف إليه و الرفع للفاعل
† أشار فى شعره إلى حمايه سيف الدين الملك العادل لأنه كان يحمى الملك الظاهر =

وليس لــه نفس حاصر ... وليس لــه أجل آجــلُ
إذا ما نزلت على ناكث ... فــكلّ بلاء بــه نازلُ
٤٠ وإمّا عطفت على مجتــد ... فــكلّ رجاء له حاصلُ
لفظت ملوك الورى بعده ... كما لفــظ اللقمةَ الآكلُ
وإنّى شغلت به عنــهمُ ... فما أنا عنــهم به سائلُ
ولو جاءنى أمره بالمسير ... لسرتُ ولو أنّنى راحــلُ
وما أنا من أملى آيسٌ ... فكيف وإنعامه كافلُ
وما عشتُ مدحى له وافد ... عليه وحمدى له واصــلُ
وما أنا عن شكره ساكت ... ولا أنــا عن ذكره غافلُ
٤٧ بقيتَ وجدرك لا عازب ... وعشتَ ونجمك لا آفلُ

(٣٧) — وقال من قصيدة

علــى غير صلّات الأمانى تــعوّلى[1]
ومن غــير علّات المدام تــعلّلى
ومثلى يرى شرب الدماء محلّــلا
وشرب دم الصــهباء غير محلّل
أصولُ ولكن مِنْ يراعىَ عاملى
وأسطو ولكن من لسانىَ منصلى

= ويؤيده لكونه روح ستة

(١) معولى — نق — بو

و من غزلها

و ما هو إلّا أنّ عدى رسالة
إلى سهم عينيه باملاء[1] مقتلى
و ما الحبّ إلّا ما جرى من مدامعى
و ما هو عنه بالحديث المطوّلِ ٥
* إذا قيل لا تهلك أسىً فجهالة
لقائل هذا قوله و تجمّلِ
قفا نبك من ذكرى حبيبى وحده
أأخلط ذكرا للحبيب بمنزلِ[2] ٧

(٣٨) — و قال مما كتب على أندارية[3] †

نعم هذه دار النعيم المعجّل
تذكّرنى دار النعيم المؤجّلِ

(١) باملاء — بق — تق (٢) وبمنزلى — بق (٣) صدر مسطرة اه — ق .

* الاقتباس فى هذين البيتين من كلام امرئ القيس حين قال

وقوفا بها صحبى على مطيهم يقولون لا تهلك أسى و تجمل
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

صرح ابن سناء الملك فى شعره أنه لا يريد أن يخلط ذكر الحبيب بذكر منزله بل يريد أن يذكر الحبيب وحده و يبكى على فراقه

† « أندارية » لعلها كلمة اغريقية معربة (Andatryon) معناه « مصطبة »

فأرتع فى الدارين فى زمن معاً
سيى وعيبى فكرتى وتخيلى

* ألا فاجلسا فيها سرورا بها ولا
فما نبك من ذكرى حبيب ومنزل

† ولا تعبرا [1] بالله بالقصر [2] بعدها
فما عند رسم دارس من معول

لقد قصرت عن شأوها كل روضة
٥ وقصر عن أملاكها [3] كل أفصل

‡ وأنسى بها بين الورى ذكر جعفر الر
شيد فأنى [4] جعفر المتوكل

(١) تقرآ — تق (٢) فى القصر — تق (٣) ملاكها — نق — تق (٤) فأين — تق

* راجع الحاشية من صفحة ٦١٥

† الاقتباس هنا من قول امرئ القيس

وإن شفائى عبرة مهراقة فهل عند رسم دارس من معول

ويخاطب الشاعر صاحبيه ويقول لهما أن لا تمرا ولا تعبرا بالقصر بعد دار النعيم هذه لأن القصر كرسم دارس وليس هو بموضع ينال فيه حاجة

‡ جعفر هو جعفر بن يحيى البرمكى الذى استوزره هارون الرشيد ثم غضب عليه واستأصل شأفته . وقصة نكبة البرامكة وجودهم مشهورة فيقول إذا نسى بها ذكر جعفر البرمكى فأين ذكر جعفر المتوكل الذى ما طار صيته ولا شاع ذكره ، وفى ذكر جعفر أشار إلى اسم أبيه الذى هو الرشيد جعفر

* يرى الضيف فيها و هو ضيف لحاتم
كما الجار فيها و هو جار السموءل

سماء بصار تحتها أرض فضّـــة
يفرّع ماء الورد فيها[1] بجـــدول

† و فى الصدر شادروانها حض[2] ملعب
لعرية آثـار طيـــف و أطـــل

‡ و كم طـائر من رأسه المـاء طائر
عــلى أنّـــه فى وكره كالمـكبّـل ١٠

+ و كم أسد و الماء من[3] فيه واثب
و إن كان لم يـنهض و لم يتحلحل

أعيـد ملوك الأرض فيهـا ليعلموا
بأنّ الذى شـادوه عـــير مكمّـل

(١) منها – ع (٢) مثل – ع (٣) فى – ع

* حاتم الطائى أحد أجواد العرب يضرب به المثل فى الجود و قرى الضيوف، والسموءل بن عادياء اليهودى الذى يضرب به المثل فى الوفاء، يقال أوفى من السموءل. و قصته مشهورة حين حاصر حصنه ملك من ملوك الشام لأحد الدروع التى استودعها امرؤالقيس عنده ولما أنكر السموءل دفعها إليه فبض الملك ابنه الذى كان خارج الحصن وذبحه و هو ينظر.

† شادروان الفوارة، كلمة فارسية

‡ يصف منبع الماء و الفوارة فى القصر.

+ تحلحل تحرك عن موضعه.

يقابل كسرى قيصرا وكلاهما
يقلّب طرف الباهت المتأمّلِ

فكسرى يرى الإيوان كسرا وقيصر
يرى القصر حصّ[1] البائس المتبتّلِ

وصوّر فى أرجائها كلّ عاشق
١٥ يرى العشق فرضا فى الكتاب المنزّلِ

* جميل بثين مع كثيّر عَـزّة
يصوغان أشعار الهوى والتغـزّلِ

وقد عرّضت فيها الجنود لجحفل
يمـرّ عـلى آثاره ألف جحفلِ

كأنّهمُ فى يوم عيد فقمصهم
من الوشى لا قمص الحديد المسربلِ[2]

(١) حص – بق – تق (٢) المذيل – مج .

* جميل بن عبد الله بن معمر العذرى شاعر فصيح مقدم جامع للشعر والرواية ، كان له حظ وافر فى النسيب ، وكان صادق الصبابة والعشق ويتشبب بثينة ، (أخباره فى الأغانى ج ٧ – ص ٧٧) وكثير بن عبد الرحمن كان راوية جميل وهو أنسب الشعراء الأمويين كان يهوى عزة ويتشبب بها ، (أخباره فى الأغانى ج ٨ – ص ٢٧)

وقد

و قد أينعت فيها الرياض فكم بها
* لمحترف من كلّ عذق[1] مذلّل

و قد نعمت لكن على كفّ مجتن
و قد قربت لكن إلى[2] عين مجتلى

فقد بان منها للورى فضل آخر
كما بان منها عندهم نقص أوّل ٢١

(٣٩) و قال فى المجون [3]

. . . . . .

(٤٠)— و قال فى صديقين يتهم الواحد بالآخر [3]

. . . .

(٤١) — و قال أيضا

كلّ محال فى الهوى جائز و كلّ عقل فى الهوى مختل
أنظر إلى قلبى مع همّه تجدْ حصاة حلّ فيها جبل ٢

(١) عرف — نق — تق (٢) على — مج (٣) قد حذفنا من هاهنا قطعتين ٣٩ ، ٤٠ و نوردهما فى الجزء الثالث (٤) جبله — نق

* احترف الثمار اجتناها، و المحترف المجتنى و منها الخرافات للأحاديث المستملحة كالفكاهة من الفاكهة ، و العذق القنو أى الكناسة من النخلة و العنقود من العنب.

(٤٢) — وقال أيضا يمدح الملك العادل .

* رجع الغرام إلى الحبيب الأوّل
وجعت بعد تعذّلى لتعزّلى[1]

ولبست أثواب الصبا[2] مصقولة
وصقال ثوب هواى شيب تكهّلِ

ومع المشيب [3]بعد عدى[3] صبوة
يبلى القميص وفيه عرف المندلِ

ولقد دوى عصبى وحدى ما دوى
ولقد بليت صبى[4] وعشقى ما بُلِى

٥ ما زلت أعشق كلّ شكل[5] فاتن
حتى رميت بكلّ أمر[5] مشكلِ

وكذاك قلبى[6] ما يزال يحلّه
† عشق الغزال هوى وعشق المغزلِ

وأهيم بعد مقنّع بمعمّم
وأحن بعد مختّم بمخلخلِ

(١) لتعولى — ع (٢) الصبى — ع (٣-٣) بعد عيرى — ع (٤) هوى — ع (٥) أمرد — ع (٦) عشقى — بق — تق

* أشار في قوله إلى الشطر الثانى من قول أبى تمام ص ٨ ٤
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول

† الغزال الشادن حين يتحرك ويمشى . والمغزل أى محادثة النساء ومراودتهن فتنين =

إنّى على ما كنت شغلى بالهوى

لم يشتغل وبطالتى لم تبطلِ

* أما جدّ أنصار النبىّ [1] لأنّنى

بالأشهل [1] العينين عبد الأشهلِ

† إنّى أمير [2] العشق ركنى بين أه

ل العشق طرف أشهل فى أكحلِ ١٠

‡ ومليّحة بالحسن يسحر وجهها

بالبدر يهزأ ريقها بالسلسلِ

[3] مسكيّة الأنفاس طيبة بلا

طيب وحالية الجمال بلا حلى [3]

تمشى فتعلقها ذوائب شعرها

فكأنّما هى ظبية فى أحبلِ

= انه يذكر هيامه بالمصمع اى الجارية وحنوه إلى معمم أى إلى امرد فتى، وكنى بالمعتم الأمرد وبالمخلخل الجارية

(١-١) الأمى يا أشهل – مج (٢) أمين – نق (٣-٣) لا يوجد فى مج

* الشهل أقل من الزرق فى الحدقة وأحسن منه أو هو أن تشرب الحدقة حمرة وليست خطوطا كالشكلة ولكنها قلة سواد الحدقة حتى كأنه يضرب الى الحمرة، والأشهل ذو الشهل وبنو عبد الأشهل حى من العرب ينسبون إلى صنم اسمه الأشهل فيقول الشاعر أنه فتن بالأشهل العينين وصار عبده ثم أشار إلى عبد الأشهل الذى كان جد الأنصار

† رنك ركنى الذى له علم خاص بين الأمراء مميز بالعلامات المميزة (– كرذورى فى صميمته)

‡ يوجد هذا البيت فى الدائية فى صفحة ٤٧٧ ونجد فيه «القرقف» موضع «السلسل».

سمراء مائلة المعاطف و اللمى
لكنّ وردة خدّها لم تذبل
قبّلت منها ألف عضو ضاحك
فكأنّنى قبّلت ألف مقبّل
شجعتُ علىّ بكسر جفن فاتك
و من الشجاعة كسر جفن المصطلى
و من المروءة أن اطيع صبابتى
فيمن أهيم به و أعصى عذّلى
و من السعادة أنّنى فى خدمة[1]
أسعى لأحرزها بجدّ مقبل
لما صديت لها ركبت[2] على الصبا
حتى وصلت إلى الغمام المسبل
فخدمته بمدائحى و قرائحى
و صحبته بتوسّلى و توصّلى
ملك الملوك حقيقةً و همُ به
مثل المجاز أو الكلام المهمل
و سواه إمّا عاجز لم يستطع
نهضا و إما ناقص لم يكمل

(١) مبزل — بق — تق (٢) ركبت — بق — تق

حصعوا

خضعوا له طوعا وكرها طائـــع
متـــذلّـــل أو كاره متـــذلّـــلِ

تركوا الأمـور تحوّفا و تهيّـبا
منه لأقـوم بالأمور و أحمـــلِ

و أشدّهم فى كل ضنك[1] ضيّق
و عظيمة حلل و خطّ معضـلِ ٢٥

وطأ السمـــاء برجـــله و لو انّها
طالتْ تناولهـــا بباع أطـــولِ

* و تنـاولت كفّـا أبى بكر بهـا
لمّـا علا[2] زهر الكواكب من علِ

و لـقـــد تطأطـأ للنجوم لأنّـــه
من فوقهـا و لأنّهـا من أسفـــلِ

وسع الأنـام بفضلـــه و بفضلـــه
حتّى دعوه بـــأفضـــل و مفضّلِ

كم سنّـــة أحيى[3] لأنّـــ فعالـــه[3]
تجرى عـلى سنن النبىّ المرسلِ ٣٠

(١) أمر ــ تق (٢) عدا ــ تق (٣ــ٣) طا بفعاله ــ تق
* الاشارة فى هذا البيت الى ممدوحه ابى بكر الملك العادل حين تملك مصر بعد الملك الافضل نور الدين على بن صلاح الدين

و حرى القصاء بحكمه لمّا عدا
يقصى على حكم الكتاب المىرل

قد حصّ بالبأس القوى و قبله الـ
لطف الحقّ و بعده النصر الحلى

و إدا الوعى حميت و أصرم حمرها
* فهو [1] المورث نارها و المصطلى [1]

و أشدّ عارصة و أثبت ما يرى
قلبا و حأشا فى المقام الأهول [2]

فعل العطيمة و هو محتقر لها
٣٥ حتّى طنّا أنّه لم يفعل

قُلْ للعدى [3] صونوا نفوسكمُ نه
فصيحة منّى لأهل الموصل

كم قد عراكم ححفل من رأيه
فعراكم [4] منه بألفى ححفل

من كان حافى الطعن منكم مبطى
ححد الصيحة فهو بادى المقتل

(١-١) المورى حمرها والمصطلى ـ تو، للمصطلى ـ ع (٢) الاول ـ ىو (٣) للورى ـ ع
(٤) فوق لكم ـ ى
ورب الدار حركها لتستعل

[1] ورمى صياغكم بألف محرّب
ورمى قلاعكمُ بألف مزلزلِ

دينوا بطاعته جميعا واسكنوا
فى ظلّ خدمته بأمنع معقلِ[1] ٤٠

فتهنّ يا ملك الملوك بدولة
تؤدى[2] العدوّ بها كما تولى الولى

* وتملّ[3] يا ملك الورى بالسادة الأ
أولاد يا ليث الثرى بالأشبلِ

قدموا بأيمن[4] مقدم طلعوا بأسـ
ـعد مطلع نزلوا بأكرم منزلِ

غابوا الذى غابوا وهم كأهلّة
وأتوك لكن كالبدور[5] الكمّلِ

فحييت منهم واجتليت[6] وجوههم
زهرا فأنت المحتسى والمجتلى ٤٥

(١ — ١) لا توجد فى تى (٢) تروى — ىو (٣) فتهن — ق (٤) أسعد — ق
(٥) بالبدور — ع (٦) وحييت — ع

* ذكر ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة فى ذكر مقتل الحرم ... ص ١٦٣) «أنه كان خلف أولادا لم يخلف أحد من الملوك أمثالهم، وفى شجاعتهم وسياستهم ومعرفتهم وعلو همتهم ودان لهم العباد وملكوا البلاد» حتى شعراء يمدحونه ويذكرون فى مدائحه كثرة أولاده ومحاسن صفاتهم

إن كنت منهم قد سررت بآخر
حذلا فانّك قد شرفت[1] بأوّلِ

لا زلت تبلى الدهر عمرا أطولا
٤٧ وتجدّد العلياء بالجدّ العلى

(٤٣) — وقال أيضا يمدح ولده الملك الكامل

على خاطرى يا شغله منك أشغال
وفى ناظرى يا نوره منك تمثالُ

وفى كبدى من نار خدّك[2] شعلة
وموضع ما أخليت منها[3] هو الخالُ

وما شتّ دارى منك صدّ ولا نوى
ولكن قبول برّ عقلى وإقبالُ

ويقتل قوم بالصدود وأبى
قتيل وصال شدّ ما اختلف الحالُ

وقد خنتها فى الودّاد قيل إنّها
٥ كشمس الضحى جهلا فقلت كما قالوا

عتبت بخدّيها وشفعت عندها
كبدر الدجى لى عندها الجاه والمالُ

وبردى منها لا يزال يحسّها
* حديدا وبرد ابن المفرّغ أسمالُ

(١) سررت — م (٢) صدك — م (٣) منى — م

* برد اسم عبد يزيد بن مفرغ الحميرى راجع الحاشية فى صفحة ٢٢٦ وورى = نشيطة

شيطة حسن القدّ و الخدّ و الحلىٰ

فلِمْ زعموا أنّ المليحة مكسالُ

يحلّ ¹ على عشّاقها سوء طبّها

و ما طبّها إلا دلال و إدلالُ

تطلّ شحوب اللون فى الوجه نظرة

و إنّ سلا جسم المحبّين إسلالُ ١٠

أطلّ على سكى بها جهل صبوتى

فيا رمضانا قد أظلّك شوالُ

و إنّ التصابى بعد خمسين حجّة

محال و حصنى بعد شيبى إمحالُ

فإن وقفت بى بعد شيبى صبوة

فما وقفت إلّا لأنّى أطلالُ

يمرّ علىّ الحول و الحول بعده

فقد غيّر الأحوال منّىَ أحوالُ

و قد نقصتْ منّى المآرب كلّها

و لكن لها بالكامل الملك أكمالُ ١٥

= فى برد جمع بردة و اسمال جمع سمل الخلق من الثياب

(١) تحل – ىق – تق

* هو الملك القيل الذى خضعت له
على الرغم أملاك عظام و أقيالُ
و أسماؤهم بين البرايا سماتهم
و أسماؤه بين البريّة أفعالُ
لهم شغل باللهو و اللعب شاغل
و لكن له بالأمر و النهى أشغالُ
و قد خربت أعمالهم بعتوّهم
و شادت له الأعمال بالعدل أعمالُ
غدا مستباحا حين[1] جاد و أمسكوا
٢٠ و أمسى عظيما إذ تواضع و اختالوا
أجلّ ملوك الأرض قدرا لأنّه
لما[2] حلّ نزّال[2] لما شاء فعّالُ
و للمال منّاح و للملك مانع
و للمجد طلّاع و للقرن نزّالُ
لشيئين فى كفّيه حلّ و رحلة
فللجود حلّ حيث للمال ترحالُ
و ما الجود إلّا[3] منزل منه آهل[3]
و ما الملك إلّا مربع منه محلالُ

(١) س ـ ن (٢ ـ ٢) لمن نزيل لما ل ـ ن ـ ق (٣ ـ ٣) منك منة ـ ق، منك منه أهله ـ تق
* القيل الملك أو من ملوك حمير أو هو الرئيس دون الملك الأعلى و أصله قيل كميت و ميت، سمى به لأنه يقول ما شاء فينفذ و يجمع على أقوال و أقيال

كريم السجايا و العطايا أجلّه

و حلّاه للعافين فضل و افضال ٢٥

جواد يضرّ المال منه و إنّه

يميل إلى قصّاده كيف[1] مالوا

فتى يهب السربال فى حومة الوغى

و درع الفتى فى ذلك اليوم سربال

[2] و يحوك ماء التبّ و هو على الصدى

بدويّة ماء الركاب بها الآل[2]

بأسيافه فى الحرب يحترم الوغى

و تقتل أقيال و تبطل أبطال

حى عسل الفتح[3] المبين برمحه

و لا عرو أنّ اسم الرديىّ عسّال ٣٠

* له صولة الريبال فى مائس القنا

و لا ريب أنّ ابن[4] العسفر ريبال

إذا صال فى يوم النزال تفصّلت

لأعدائه بالرعب و الدعر[5] أوصال

و يعول جرح القرن منه كأنّما

به صوت ضرب السيف للجرح أعوال

---

(١) حيث – نق – تق (٢–٢) لا يوجد فى مح (٣) الرمح – مح (٤) أمن – شح (٥) والذل – شح

* الريبال الأسد

و يطربه صوت القراع و إنّه
له طربات و هو للقوم[1] أهوالُ

تجاور حدّ البأس و الجود و النهى
و وصّاف ما لا يشمل الحدّ[2] جهّالُ　　٣٥

و عنصره فى الخلق نور و حكمة
و عنصر هذا الخلق طين و صلصالُ

أيا ناصر الدين الذى سيوفه
لذا الدين إعزاز و للكفر إذلالُ

أياديك فى أعناق قوم قلائد
فان جحدوا معروفها فهى أغلالُ

مدحتك أرجو عندك الجاه و الغنى
و يشرح لى صدر و ينعم لى بالُ

و يهتز عطشان و تهطل ديمة
و تسرج[3] أوجال و تنجح آمالُ　　٤٠

و أرجو زوال[4] النقص عنّى تفاؤلا
بنعتك حقّا طالما صدق[5] الفألُ

---

(١) فى القوم ــ نق ــ تق (٢) الحمد ــ نق ، الجهد ــ تق (٣) و تدهل ــ تق (٤) جوار ــ مخ
(٥) نطق ــ نق .

قال أرجو زوال النقص عنى تفاؤلا لأنى مدحتك وأنت الكامل فأرجو أن أصير كاملا بنعت الكامل

و لا سيما

ولا سيّما والصاحب الندب صاح بي
إليك فلي دلّ عليك وإدلالُ
وأهدى إلى البحر المحيط جواهرى
كلاما وما كلّ الجواهر أشكالُ
محبّته أهدت إليك عرائسى
[1]وما هي إلّا جوهر وهو أقوالُ[1]
رجاءً منك لى أن أبلغ السُّؤل والمنى
وتسحب لى فوق المجرّة أذيالُ
فما الصبح إلّا من جبينك طالع
ولا الرزق إلّا من يمينك هطّالُ ٤٦

(٤٤) — وقال أيضا يمدح الصاحب ابن شكر[2]

لا تسلْ عنه كيف أصبح حاله
إنّه ضلّ حين لاح هلالُهْ
نكر العاذلات يصدقنه العذ
ل وأحلى من صدقهن محالُهْ
وبنفسى وغير نفسى حبيب
راحل قد تحا الفؤاد ارتحالُهْ

(١-١) وما هو جوهر إلا هو أقوال - نق (٢) لا يوجد هذه القصيدة فى نق - ق - رف

ما أبان السرور إلّا سراه
و أزال السكون إلّا ريالُه *
لم يهى إلّا هواه ولا دلّ
٥ على السقام إلّا دلالُه
ما حلا خدّه الصقيل من الخا
ل و لكن سواد عيني خالُه
سهرى أمّا الرديى تشبيه
ه و أمّا عناقه فاعتقالُه
غيط منه طى و غصن إلى أن
شقّ دائمه و هدا هرالُه
انّما الشمس أشرقت حين قالوا
إنّها طلّه و إلّا خيالُه
١٠ و كذا البدر فى الدجى ما حكاه الـ
حسن منه لكن حكاه انتقالُه
ربّ يوم قد نلت ما نلته فيـ
ـه و ما لم أحل بأنّى[١] أنالُه
قد تقضّته بلثم و رشف
و عناق قد أوثقت أقفالُه

(١) فأنى — مص
رابه مرايلة و ريالا فارقه

أسمع العقد أن يحول لأنّ ال
عقد قد ضاق بالعناق مجالُه
لم أذق غير ريقه الحلو والحلّ
ولا غرو أنّ حلالى حلالُه
ذاك عصر مضى ودهر تقضّى
وشباب تغيّرتْ أحوالُه ١٥
وسلا القلب واستراح المعنّى
لا صباباته ولا عذّالُه
وحبيبٍ سلوت عنه فقال ال
قلب سيّان هجره ووصالُه
شفّ قلبى اشتعاله ولقد صحّ
مت والحقّ أنّ يقال اشتعالُه
كيف يصفو عيشى وجود صفىّ الد
ين قد أترعت لغيرى سجالُهُ
وعدتْنى نعماؤه وتخطّا
نى وحاشا لفضله أفضالُهُ ٢٠
أنا صادٍ إن لم تجد لى عطايا
ه وعقلٍ إن لم يشمنى نوالُه
امتة منك تلفت الخطّ نحوى
وباقباله يرى إقبالُه

أىّ ملك إلاّ إليه تصدّيـ
ـه وملك إلاّ عليه اتّكالُه

انّما الملك ثلّة وهو راعيـ
ـها وعود فى راحتيه عقالُه

وزر للملوك يسمىٰ وزيرا
٢٥ وتركىٰ أسماءه أفعالُه

فهدى الملك جوده وحداه
وحمى الملك بأسه ونكالُه

وبتدبيره رسا جبل الملـ
ـك وخفّت بحمله أثقالُه

فأعماله العظيمة أضحىٰ
والأقاليم كلّها أعمالُه

هو قاض لا بل أمير وقد أصـ
ـبحت ملوك البلاد وهى رجالُه

فلهذا الدنيا وما قد حوته
٣٠ داره والأنام فيها عيالُه

والسماوات داره والثريّا
نعله والهلال فيها قبالُه

فهى إمّا سحابها فهو جدوا
هُ وإمّا نجومها فهى آلُه

هم

هم أقاموا حباءه بعد ما ما
لَ عمود له و رثّت حبالُه
ليس يندى الغمام إلّا نداه
و يمين الغمام[1] إلّا شمالُه
قد رأينا منه الغرائب لمّا
أشرقت شمسه و مدّت[2] ظلالُه ٣٥
فعلى المجد حين حلّت عراليـ
ـه و شدّت للمكرمات حبالُه
كرمٌ لا يغيض فيض نواحيـ
ـهِ و حلمٌ ليست تزول جبالُه
لست أدرى مقامه هو أعلى
خطرا فى علوّه أم مقالُه
حلّ من صوّر البريّة فى شخـ
ـصٍ فسبحانه و جلّ جلالُه
غبت عن عدلك الذى غاب عنه
سعده و اعتلاؤه و اعتدالُه ٤٠
و حبا نوره و حلّت عراه
و وهى ركنه و رثّت حبالُه

(١) السحاب ـ مص(٢) و رقت ـ مص

و اشتـفى حاسـدوه لـمّـا رأوه
قـد بـدا نقصـه و عاب كماله

و إدا شئت عـاد مـا راح مـنـه
و استقـامت فى الوقت للحال حاله

* و لـه موعـد على دمّـة الا بـ
٤٤ عـام قـد تمّ حمله و فصالـه

(٤٥) ــ وقال يمدحه

وحـنـة فوقها عـدار أطـلّا
روصة مـدّ فوقها الحس طلّا

† و حنّة مثل حنّة الحلد فى الحسـ
ـن و لكن بها الأحـنّة تصلى

لا عجيب بـأن يسىء سنا الحسـ
ـن فقد يقتل الحسام المحلّى

و بعسى مں لى به كلّ شعل
مع أنّى لم أقص لى منه شعلا

* لعله يدكر موعدة وعدها الصاحب و مضى عليها عامان لأنه أشار إليه من الاقتباس بالآية « و حمله و فصاله فى عامين » .

† و الإشارة فى هدا البيت الى الآية « تصلى نارا حامية »

بأبى ما أشدّ بأسا وما أل
ين عطفا وما أمرّ وأحلى ٥

فحسن البدور ليس يضاهى
وبمسك اليدين[1] ليس يحلّى

وقبيح الحسن غير[2] أنّى أرى الور
د فى وجهه من الروض[2] حقلا

كحل فى جفونه فاض حتى
[3]جعلوا حشوها[3] المكاحل كحلا

شمل دمعى به تشتّت لمّا
جمع الله فيه للحسن شملا

إن تكلّمت شاكيا قال قد أص
جرنى أسكتّ قال تسلّى ١٠

قال لى قد حملت كلّاً بعشقى
فاسئل عنّى فقلت حاشا وكلّا

يا غزالا بين الحشا والحشا يا
[4]لا غزالا[4] بين النقا والمصلّى

لا تجر ظالما علىّ ولا تعـ
ـدل عن العدل واحتش جورا وعدلا

(١) البدور ــ مخ (٢ــ٢) أنا أرى الورد فى خده من الحسن ــ مخ (٣ــ٣) جعلوه لأ ــ مخ (٤ــ٤) يا هلالا ــ بو ــ تى .

أنا أخشى عليك أن يعلم الصا
حب (قتلى)[1] فيستبيحك قتلا
الورير الدى يمير من الدهـ
١٥ رِ إدا حار فى البريّة حهلا
و العرير الدى إدا عرّه المقـ
ـدار و هو الأعرّ صار الأدلّا
عرّ أن يدعى الأعرّ[2] كما قد
حلّ قدرا عن أن يسمّى الأحلّا
قد تولّى أمر الأنام و قد أقـ
ـمل فيها الإقبال لمّا تولّى
و تولّى الدنيا فلا داق منها
أبدا عن ولاية العرّ عرلا
أوتىَ الحكم حكمة و هو فى المهـ
٢٠ ـد فمادا تقول إد صار كهلا
طاوعته الأيّام حوفا فلو حا
ولَ نقصا لحوّل[3] العقد قلا
حدمته الملوك شرقا و عربا
و أتته البلاد حربا و سهلا

(١) النياص فى نق – خ (٢) العر – ح (٣) اصير – ى – تق .

همت

همّت الشهب بالنزول إليه
فلذا قيل إنّ للشهب عقلا

بالردى والندى أمات وأحيى
ورضاه والسخط عاق وأعلى

فرأينا منه المعلّ المعافى
ورأينا منه المعزّ المذلّا ٢٥

وأرانا بعلمه الحكم منه
فيصلا فى القضاء والقول فصلا

كم يدٍ مستطيلة منه بالجو
دِ لديها يد الغمامة شلّا

[١]كرمٌ[٢] صيّر المواعيد بالإنـ
ـجاز مرعى وبالمواهب قتلى[١]

عيب ما فيه أنّه يخجل السحـ
ـب وألوى على الصراعم دلّا

فلذا ابن الذى يعادله فى الخلـ
ـق[٣] يتيم وأمّ بانيه ثكلى ٣٠

أيّها الصاحب الذى اعتزّ بالله
ه وزيرا واهتزّ بالبأس[٤] نصلا

(١-١) هذا البيت لا يوجد فى مح (٢) «كرم» سقط من ب (٣) ابن — و — تق
(٤) الناس — تق

قد ملكت القلوب قلبا فقلبا
إذ وسعت الأنام فضلا ففضلا
وتفرّدت بالذى هو أسمى
وتوحّدت بالذى هو أعلى
* ولك السهم فى الوفاء الموفّى
ولك القدح[1] فى المعالى المعلّى
دع غماما ودرّا تـلألأ[2]
٣٥ وهزبرا عدا وبدرا تجلّى
أنت أسخى كفّا وأحسن ألفا
ظاً وأحمى حمًى وأعلى محلّا
فاذا حُدت كان طلّك وبلا
بالأيادى ووبل غيرك طلّا
وهاك العيد الذى لك قد أمّ
وفى ربعك المعظّم حلّا
شاهد أنّ ما رفعت إلى اللّ
ه على ألسن الملائك يتلى

(١) المدح — ن ق — ق (٢) توالى — ن ق — ت ق

* السهم الحظ والنصيب، والسهم أيضا قدح القمار يقارع به، والقدح السهم قبل أن يراش وينصل وسهم الميسر أيضا، والقدح إناء يشرب فيه يروى الرجلين أو اسم للكبير والصغير منه، والمعلى سابع سهام الميسر

لن يسال البرّ الذى ملت محلو
قٌ و لو صام الف عام و صلّىٰ

و هتى ملك الأيادى معدى
كلّ يوم منها عرائس تحلىٰ ٤٠

صرت أهلا لأن أنال الثريّا
حين صيّرتنى نقولك أهلا

فانق و اسلم فى الدهر و البس ثيابا
جددا من مدائحى ليس تبلىٰ

كلّ شعر يقال فيك سوى شعـ
†رى يقرأ سردا و فى الحال يقلىٰ ٤٤

(٤٦)—وقال يرثى جاريته

خيالك لا يسلىٰ و شخصك سال
و مثلىَ من لا يلتهى بمثالِ

و إن كنت فى جنّات عدن فربّما
حزنتِ لـمـدى لو علمتِ بحالى

على الرغم منّى دا السلو و إنّها
على رغمها أن لا تجيب سؤالى

---

† سرد الكتاب أى قرأه بسرعة

سكوتك عن ردّ الجواب تعمّدا
لعيّ لسان أم لفرط[1] دلالِ
لعمرى أمّا عمرها ما وفى لها
٥ وأمّا لسانى بعدها فوفى لى

(٤٧) — [2] وقال أيضا يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بعيد النحر

شهد اللمى فى المرشفين لها
عندى بأنّ المسك قبّلها
فرأيت لثمى حين[3] جرّحه
وهو الذى بالحسن عدّلها
لمياء فاض بطرفها كحلٌ
ورأى مراشفها فقبّلها
جعلتُ مقبّلها مختّمها
وكذا موشّحها مخلخلها
تمشى الهوينا وهى متعبة
٥ حسرى لأنّ الحسن أثقلها
شكت الحمائل جور وجنتها
ولأنّ ذاك الحسن أحملها
حملاقة الوجنات إذ عتبت
فالورد عاتبها فأخجلها

(١) ألفرط — ع (٢) لا توجد هذه القصيدة فى تو — و — ر ف (٣) كيف — مص تبدو

تبدو فتقتل من يسارقها
نظرا وتتعب من تأمّلها
يا من تهتّك فى محبّته
أوسعت نفسك فى الهوى بلها
إنّ التطبّع فى الغرام له
والطبع أجمع فى الغرام لها ١٠
ولقد نعمت بحبّها طربًا
ولقد شقيت بزورة ولهى
وذكرت أنّ الآس عذّره
ونسيت أنّ الآس أنعلها
ولئن عرفت بها تفضّله
فلأشكرنّ لها تفضّلها
لو جزت بين جوانحى غرضا
لرأيتها ورأيت منزلها
لله ليلة وصل فائلتى
ما كان أقصرها وأطولها ١٥
ما كان أسهرنى وأرقدها
فيها وأيقظنى وأغفلها
عانقتُ شاهدها وغائبها
ولثمت آخرها وأوّلها

وحقرت فى وحساتها ذهبا
كان الشباب به يجود لها
قد حقرته وعيره بدر
كان الأجل إلىّ أرسلها
نعمٌ على آثارها نعمٌ
٢٠ سال السحاب بها وسلسلها
عن عيرها فى القدّ رفّعها
لكنّه سيدٍ أنزلها
تطوى المراحل لى مواهبه
والجود زوّدها وأرسلها
هبة حسير الفصل حار بها
ضلّت دليل البرّ أوصلها
اليد أصغر أن تحيط بها
والعيس تعجز أن تحمّلها
لم تلتفت عنّى فأعطفها
٢٥ طلبا ولا سمعت وأرسلها
جاءت بلا طلب تحسّنها
وأتت بلا منّ فكمّلها
فلذا تركت الخلق قاطبة
وقصدت[1] فاصلها وأفضلها

(١) وحدمت — مص .

ومدحت سيّدها ومسودها

وحمدت مولاها مؤمّلها

من لا تزال السحب تخدمه

فاذا هطلت تذلّلها

من لا تزال السحب باكية

مد أبصرت يده وأنملها ٣٠

من حلّ فى العلياء ذروتها

شرفا وحلّ النجم أسفلها

من لا يزال بكفّه قلمٌ

أمضى السيوف به وأنحلها

من لا يزال بكفّه قلمٌ

أذوى الرماح به وأذبلها

من لا يزال بكفّه قلم

أسر الأسود به وأسلها

نظم العقود من البيان به

وبحومة[1] الآراء فصّلها ٣٥

فبدائع الأقوال أبدعها

وإصالة الآراء أصّلها

(١) وبجوهر ـ مصر .

رهنت الوزارة حين حرّمها

عن من يعقّدها و حلّها

و استبشرتْ بوصاله جذلا

فانظر لها تنظر تهلّلها

و تعطّلت من غيره أبداً

منها حلّاها و عطّلها

تأتى الملوك لبابه[1] زمرا

٤٠ [2]لجمعهم يردون منهلها[2]

تأتى له فيحلّ مشكلها

سيانه و يكفّ معضلها

فإليه قد ألقت مقالدها

و عليه قد حملت معوّلها

فأقلّ أثقالاً تكلّفها

و أدرّ أرزاقا تكفّلها

و عظائم قد صار أهونها

سداده ما كان أهولها

فلئن عدت سداده حولا

٤٥ فلأنّه للملك حوّلها

---

(١) حذاره ـ مص (٢ـ٢) يردون معاهـا و منهلها ـ مص

فكأنه

[1] فكأنه سل أنه كرما
لصيافة الأملاك أهّلها [1]
يا كعبة طاف الملوك بها
بل قبلة حج الأنام لها
وافاك عيد النحر مبتهجا
إذ نال لقيا مناك أمّلها
ومبشراً برضى ومعفره
ونعمة حملتك موئلها
فتهنه وتهن أحسنها
وتملّه وتملّ أجملها ٥٠

(٤٨) - وله*

يا من سبيت وسكره من لحظه
ألم الجراح به فقلبي داهل
[2] وا عجبا من نرجس في روضة [2]
أم حلّ فيها بابل أم بابل
قالوا عذارك مخبر عن لوعتي
فأجبتهم هيهات بل هو سائل
أم هل لخدك ملبس من سندس
أم هل عليه من الشقيق غلائل

(١ – ١) لا يوجد إلا في مص (٢–٢) نسخة «عن في جفنيك كدنه أم جنه»
* يذكره النواجي (F 12b)

و لقد أرق له إذا شاهدته
٥ وعليه أس عداره متحامل

*(٤٩)—وله

رأيت فى بيتك سجادة لم تقع العين على مثلها
غريبة تشتاق أوطانها فردها الله إلى أهلها

(٥٠)†—وقال

يا عاذلى أين سمعى منك و العذل
أسلوه لا و طرف زانه الكحل
إن همت وجدا فما قلبى بأول من
أودت به الوجنات الحمر المقل
حدث بذكر صباباتى و لا عجب
أنا الذى بغرامى يضرب المثل
يمشى فتفعل فى العشاق قامته
ما ليس يفعله العسالة الذبل
أزرى على الظبى طرفا و هو ملتفت
و أخجل الغصن قدا و هو معتدل

---

* تذكرة النواجى (f. 12 b).

† وجدت هذا المقطوع منسوبا الى ابن سناء الملك فى النسخة الخطية المسماة بخريدة القصر وجريدة العصر (f 79) الموجودة فى المتحف البريطانى تحت نمرة (6667-Add m).

يدنو فيوسع لى سمّ الخياط كما
يضيق لى حين يناى السهل و الجبل ٦

*(٥١) — وله :

كأنّ البحر ميدان و فيه
من السمك التى تجرى خيولُ
يطارد بعضها بعضا و ليست
تكلّ و لا لها عرق يسيلُ ٢

*(٥٢) — و له

لك وجه و فيه قطعة أنف
† مثل حيط قد أدعموه بغله
وهو كالقبر فى المنازل لكن
جعلوا نصبه على غير قبله ٢

قافية الميم

*وجدت هذين المقطوعين فى تذكرة النواجى Ahlwardt Cat Ber Mss 8400 ; f 12 b
ذكر الاشيهى فى المستطرف ج ٢ صفحة ٧ « و لبعضهم فى عظيم أنف »
لك وجه و فيه قطعة أنف كجدار قد دعموه ببغله
وهو كالقبر فى المثال ولكن جعلوا نصبه على غير قبله
« حيط » فى معنى الحائط ، تقولها العامة

(١) — وكان قد حدث فى السماء فى الكف الخضيب كوكب له

ذؤابة ولم تجر العادة بظهور مثله فقال يمدح الملك

الناصر ويذكر الكوكب الذى ظهر

أرى كل شىء فى البسيطة قد نما
بعدلك حتى قد نمت أنجم السما

تجلّت بنجم لا بل ابتسمت به
ومن سرّه شىء يسرّ تبسّما

* وما برح الكفّ الخضيب معطلا
فلما تحلّى الدهر منك تختّما

فلا تفتخر (١)كفّ السماء(١) بنجمه
فكم أطلعتْ أفعالك الغرّ أنجما

† نجومك ما أعيتْ على راصد لها
٥ وذا النجم أعيى راصدا ومنجّما

(١ — ١) جو السماء — مص ، أفق السماء — تق .

* الكف الخضيب النجم .

† لعله يشير إلى أحكام المنجمين حين أرجفوا بظهور الكوكب وقت اقتران الكواكب الخمسة فى برج الميزان فى جمادى الآخرة سنة ٥٨٢ ولم يظهر الكوكب فى ذلك الوقت ، لعله ظهر بعده فأشار بقوله «أعيى راصدا أو منجما»

تحاله ـ،

تخالفت الأقوال فيه[1] وجمجمت
ولم ير قولا فى معاليك مجمما
براك نقلت الزج فى الأفق راكضا
* فأنقيت زجّا ثم ألقيت لهذما
وذا غلط من فكرتى إذ تخيّلت
وذا خطأ من خاطرى إذ توهّما
† أبوك هو النجم الذى [2] من محلّه[2]
تطلّع مشتاقا إليك مسلّما
نصرت بأفلاك النجوم[3] فشهبها
خميس به تردى الخميس العرمرما ١٠
‡ فكم أشرع الرمح السماك مطاعنا
عدوّك حتّى كاد أن يتحطّما
وما من غدا فى صفحة الأرض حاكما
كمن ظلّ فى أفق[4] السماء محكّما

(١) فى الأصل «فيك» ولكن لا يطابق هذه الكلمة ولعلها «فيه» كما أثبت مشيرا إلى تخالف أقوال المنجمين فى نجم السماء (٢-٢) محله – ج (٣) سماء – ج (٤) تشهب – نق – تق

* الزج الحديدة التى فى أسفل الرمح، واللهذم الحاد القاطع من الأسنة فسمه الكوكب بالذؤابة بزج رمحه

† كان اسم أبيه نجم الدين أيوب فأشار إليه

‡ والسماك الرامح أحد السماكين وهو معروف من الكواكب قدام الفكة ليس من منازل القمر، سمى بذلك لأن قدامه كوكبا كأنه رمح وقيل للآخر الأعزل لأنه لا كوكب أمامه

رقيت إلى أن لم تجد لك مرتقى
و أقدمت حتّى لم تجد متقدّما
فما يبرم المقدار ما كنت ناقضا
و ما ينقض المقدار ما كنت مبرما
فدىً لابن أيّوب النجوم فإنّهم
١٥ له خدم يغدون منه المخدّما
* و ما زال أعلى بالمكانة منهمُ
و ما زال منهم بالهداية أعلما
فلا تقرنوه بالملوك فإنّه
أجلّهم أرضا و أعلاهم سما
يخفّون جهلا حين يحلم قدرة
و يخفون ذلّا حين يبدو تعظّما
إذا نحلوا أعطى و إن عاقبوا عفا
و إن [1] غدروا أوفى و إن هبطوا [1] سما
فسيرته لم تبق فى الأرض ظالما
٢٠ و نائله لم يبق فى الخلق [2] معدما
له نائل يسعى إلى كلّ سائل
فيطلبه بالماء و الزاد أينما

(١-١) بخسوا .. أهبطوا - ب (٢) الأرض - ع
* أشار فى قوله إلى الآية « و علامات و بالنجم هم يهتدون »

وكم أفسدتْ أمواله قاصدا له[1]
وقد يرجع الشىء الصحيح مسقّما
أتاه فألفاه ربيعا وقبله
رأى كلّ جود فى الأنام المحرّما
ويحسبه أسرى إليه وإنّما
إلى البدر أسرى بل إلى اليمّ يمّما
أصاب بك الله البلاد فصابها
وهل يخطئ المرمى وربّك قد رمى ٢٥
ولو شاء أن يعى الخلائق كلّهم
لولّاك أرزاق العباد مقسّما
[2]فصبرا لقد أصبحت فى الخلق[2] مالكا
وأصبحت فيهم للجميل متمّما
وإن أخطئوا لم يخطئوا من جهالة
عليك ولكن يخطئون لتحلما
[3]شكته حلم تسمع النهى كالنهى
وتنكره حزم ... [3]
لقد نصر الاسلام منه ...
يرى ... ٣٠

(١) له ـ ... (٢-٢) فصبر الذى أصبحت فى ... ـ ... ـ ...
ف ... ـ ...

يدبّ عن البيت المحرّم حسده
فلولاهم ما كان بيتا محرّما

و لولاهم ما كان زمزم زمزما
و لولاهم ما كان الحطيم محطّما

و أقسم ما صلّ الحديد ترنّما
و لكنّه صلّى عليه[1] و سلّما

و أثنى عليه كلّ شيء محبّة
و عاد فصيحا فيه ما كان أعجما

* في مدحه صار السيف مؤخّرا
٣٥ و من أجله عاد المديح مقدّما

رأى مادحوه المدح أولى فأقبلوا
عليه و حلّوا ذكر سعدى و كلثما

و لو أنصف الصبّ المتيّم نفسه
لما عشق الألمى و لا قبّل اللمى

و لولا اعتقاد[2] للنفوس محبّ
لكان الكرى كالسهد و الريّ كالظما

(١) عليك – مح (٢) اعتياد – نق

* لعله أشار إلى قول المتنبي

إذا كان مدح فالنسيب المقدم أ كل فصيح قال شعرا متيم

له

* له منصل لا يقتضي فرض حجّة
فالضرب لي و هو بالسلّ أحرما

تمسّك[1] بالاسلام لكن[2] رأيته
يحلّ[3] له بالشرع أن يشرب الدما　٤٠

فكم سلّ لمّا سلّ من بطن غمده
لسان دم من ضربة حلقت فما

إذا ما صلاح الدين سار بجيشه
فليس الحمى إن أمّه الجيش بالحمى

[4] تكاثف فيه النقع و استلّت الظبا
فأفاقه حتّى أضاء و أظلما[4]

طليعته الوحش الضوارى مشيحة
و ساقته الطير الجوارح[5] حوّما

يقول الذى يلقاه كم فيه فارسا
فيخبره المهزوم كم فيه[6] ضيغما　٤٥

* و كم فيه من يلقى الكميّ مقنّعا
بفرجة من يبقى خبيث معمّما

(١) تمسك ـ بج (٢) لم ـ بج (٣) محل ـ بج (٤ـ٤) هذا البيت و ما بعده لا يوجد في بج (٥) الجوارح ـ تو (٦) في ـ تو

* توجد مراعاة النظير في هذا البيت بذكر جيج و التشبيه و الاحرام
أشار من قدح الكمى إلى المعفر و معنى المسح لابس مغفر. و توجد التورية =

وكم فيه من يدى بعض سهامه
فيترك درع القرن بردا مسهما

فيا قائم الإسلام حقا لقد غدا
لك الدين دينا مثل ما قيل قيما

أعدت إلى مصر سياسة يوسف
وجددت فيها من سميك موسما

فلم تر إلا بهجة العدل مكما

٥٠ ولم ترو إلا سنة العدل عكما

كما أنت فيها عادل كان عادلا
كما أنت فيها منعم كان منعما

وأحييت فيها الدين بعد مماته
فأنت ابن يعقوب وأنت ابن مريما

بقيت إلى أن تملك الأرض كلها
ودمت إلى أن يرجع الكفر مسلما

• وقرت سيف الدين عينك أنه
حسام به تردى الحسام المصمما

= والطباق فى المفدع والمعمم . شبه الممدوح فى حسن سيرته وعدله وسياسته بيوسف بن يعقوب عليهما السلام حين كان فى مصر بعد خروجه من السجن، وشبهه بالمسيح بن مريم عليهما السلام حين أشار إلى إحيائه الدين بعد مماته، والمعجزة المشهورة التى كانت لعيسى بن مريم عليهما السلام أنه كان يحيى الموتى

• أشار سيف الدين الى أخيه الملك العادل

شبيهك عدلا أو شريكك[1] سنة
فيا طيب أصل فيكما قد تقسّما
و كم قائل من يملك الدهر قادرا
عليـــه فقلت المالكان له هما ٥٦

(٢) — و قال أيضا

يـا ذا الـــذى يــطربـــه كلّـــما
قيـل له إنّ فلانـا ســـقيم*
ثمّ إذا قـــيـــل له إنّــــه
عـاد سليما عـاد[2] مـن السلـيمْ
يا ضحكة يـبـــكى عـــلى نفســه
و يا حــديثا ذكره فى القديمْ
أنت من الداء[3] فـداى فـلا
تحـــرد فقولى واضـح مستقيمْ
أبى[4] كابراهـــيم فى ســـكه
و بشـــروه بغـــلام حليـمْ ٥

(١) مثيلك — ق (٢) سقطت هذه الكلمة فى ش (٣) رأى — ش (٤) ى — ش
*الاقتباس فى هذه الأبيات من الآيات متعلقة بقصة ابراهيم عليه السلام « فقال إنى سقيم » « إذ جاء ربه بقلب سليم » « فبشرناه بغلام حليم » ، و... ح عظيم ، والسليم اللديغ
لعله يهجو و يعترض على من يفرح عن ... و مرضه و يبكى حين ... =

و هو أنا فافهم و لا بدّ أن

٦ أفدى و حاشاك بكبش عظيمْ

(٣) — و قال أيضا

أقمت على عاشقيك القيامه

بورد لخـدّ و غصن لقامه

فمن ورد خدّك[1] كيف النجاة

و من غصن قدّك كيف السلامه

تعجّبت إذ مات فيك الأنام

و أنت بحسنك دار المقامه

هناى هناىَ منك الهوان

و تهنيك تهنيك منّى الكرامه

عزمت فؤادى[2] فى ذا الغرام[2]

٥ و كالريح عندىَ تلك الغرامه

و قال الحشا لا عدمت الهوى

فقلت له لا عدمت الملامه

= بأنه سلم من المرض فيقول الشاعر يخاطبه أنت فداى بمنزلة دائى فلا تعصب على هذا لان قولى واضح بالاستدلال أنى كابراهيم عليه السلام فى النسك و انى بمنزلة الغلام المبشر به و لا بد أن أفدى و حاشاك بكبش عظيم

(١) حديك — مج (٢ — ٢) ذا للغرام — بق، ذاك الغرام — تق

تجود

تجود جفونى بالماء فيك

كأنّ جفونى كفّ ابن مامه*

[1] أ قاتلتى قد شكرت الممات

و طالتى قد شكوت[2] الطلامه

أحدت ولاية عهد الـدور

و نصّوا عليك بارث الإمامه[1]

† أسارير خدّك خطّ السجلّ

بالعهد و الخال فيه العلامه ١٠

و أنعمت حتى خلعت الفتور

و ما زال عنك على ريم رامه

‡ و أدهشنى الخال عن أن أرى

إلى حسنه[3] و هو فى الخدّ شامه

(١-١) لا توجد فى ج (٢) شكرت - تق (٣) حسنه - ق .

* أشار إلى كعب بن مامة الأيادى و كان من أجود العرب وبه جعلوه كعب ابن مامة

† أسارير جمع الجمع ، الخطوط فى الكف و الجبهة و محاسن الوجه و الخدان و الوجنتان ، فالتورية واضحة

‡ الشامة علامة تخالف البدن الذى هى فيه و أثر سود - أو نكرة بن لسو - فى البدن و هى الخال و قيل يفرق بين الشامة و الخال أن الشامة نقطة سوداء صغيرة تساوى سطح الجلد و الخال حبة سوداء بارزة ينبت فيها الشعر غالبا و الشامة أيضا نكتة القمر و هى الكلف الذى فيه .

بدت قمرا و ربت جؤذرا

و ماحت[1] نقاً و تمشت عمامه

و قالوا نراك عشقت القناع

١٤ فقلت نعم و سلوت العمامه

(٤) — و قال أيضا .

إن لبس البدر عقد أنجمه

فعقد ذا البدر درّ مبسمه

أو كان مسك الغزال سرّته

٢ فمسك هذا الغزال في فمه

(٥) — و قال أيضا يمدح القاضي الفاضل و يشكره

على عيادة له في مرضه

نفس تحنّ إلى منها — تحكي[2] لها آلامها

[3]و يزيدها ألما إذا — أهدت لها آلامها[3]

تأبى لياليها التي — قد حلتها أيامها

كم ساعة[4] منها بكت — عيني[4] عليها عامها

٥ حسب الليالي أن أمو — ت بمن سهرت و نامها

فقيامتي قامت و ليـ — ـس سوى الحبيب أقامها

(١) و ماست — بو (٢) تحلى — بو ، تحلى — مج (٣-٣) و تزيدها لمما إذا هويت بها إلمامها — بق (٤-٤) لي حق أن أبكي — تو

يا مسقمي بلواحظ أهدت إلىّ سقامها
عيني رأت[1] ألماً كما نظرت بخدّك لامها
فأحدت رقّتها صبي وأحدت أنت قوامها
تشكو حصوني من دمو عي ريّها وأوامها * ١٠
ما خاض[2] طيفك لجّة للدمع لكن عامها
قل للّوائم[3] لا سمعت على الحبيب[4] ملامها
قد دقت من نار المرا شف بردها وسلامها
ولثمت فوق لوى[5] الثنيّة باللوى نمّامها
وكذاك قل للدّار لا أحلى[6] الفراق مقامها ١٥
أجرت علىّ نجوم أر صك في الهوى أحكامها
لو كانت الأوطان طا ئعة لكنت إمامها
دامت عليك سحائب ما أن تملّ دوامها
تهمي كمثل يد تفيض على الورى انعامها
ملثومة ليست[7] تحطّ من الشفاه لثامها ٢٠
تشكو[8] من الأفواه كثرتها بها[9] وزحامها
عبد الرحيم لما أبا ه[10] به الأنام أقامها

(١) بأنت – مج (٢) غاص – تق – تو (٣) للعو – ك – تق (٤) … – و – تو – مص
(٥) نقا – تق (٦) أحذ – مج (٧) ليس – مج (٨) أسكو – مج (٩) … – … (١٠) أوم –
تق – تق
* الأوام العطش اوحره

قد وقرت للعالمين[1] من النوال سهامها
وكذا السرية سددت في المدح فيه سهامها
٢٥ مولى علا رتبا علت فهوت له إذ رامها
وعلت على من سامها وعلت على من شامها
تاهت به الدنيا فسوه طلها وطلامها
وصبت[2] إليه وزارة ألقت إليه زمامها
[3]ولقد أطاب زمانها حتى أطال زمامها[3]
٣٠ مذ سار فيها عزمة وقفت عليه عزامها
قد أرضعته المكرما ت فما أحب فطامها
وركت له نفس فما حلت[4] له آثامها
بل صيرته للديا نة[5] للأنام أمامها
علامها عمالها صوامها قوامها
٣٥ [6]هدى هي النفس التي أضحى الأجل عصامها[6]
وبكفه القلم الذي يسقى العداة حمامها
إن خط حطم رمحها أو صال فل حسامها
وله البرية كلها قد أسجدت[7] أقلامها
ولقد أبان كلام جا مله بأن كلامها

(١) في العالمين – بح (٢) وصلت – تق (٣–٣) لا يوجد في بح (٤) حليت – بح
(٥) للامانة – بح (٦–٦) هذا مني النفس التي أحيي الأحل عطامها – بح (٧) أنحت – تق – رف

يا من إذا أولى لمر ء منا[1] عليه أدامها ٤٠

شكرا[2] لأنعمك التى أوليت منك جسامها

قد عدتنى فأعدت لى روحا تراك قوامها

و رددت فارطها و قد نثر السقام نظامها

و رفعت قدرى بين حسّاد عكست مرامها

كم نعمة لله قد أضحت انت تمامها ٤٥

(٦) — و قال أيضا[3]

. . . . . .

(٧) — و قال أيضا[4]

تلاقى تلا فى سورة ليس تعلم
فمنّته من هجره لى و محكمُ

أناظره فى الهجر كيف اختياره
ويذكر بعض الحسن لى فأسلّمْ

و لمّا تولّى الخدّ والىٰ عذاره
رفعت إليه قصّتى أتظلّمُ

فوقّع لى فيها بشرح صبابتى
و قال لى السلوان شىء محرمْ

(١) «منه» زائد بعد «منا» فى مج (٢) تشكر — و (٣) قد حذف من هنا قطعة (ستة أبيات) و نوردها فى الجزء الثالث (٤) لا يوجد هذا المقطوع فى و

أ يلبس ثوب الحدّ إذ كان سادحا
٥ ويتركه لمّا عدا وهو معلمُ

(٨) — وقال

لا أحارى حبيب قلبى بحرمه
أنا أحنى عليه من قلب أمّه
* جوره مثل عدله عند من يه
واه مثلى وظلمه مثل ظلمه
صبّ عنّى بريقه فتحيّد
ت إلى ان سرقته عند لثمه
وإلى اليوم من ثلاثين يوما
لم نزل فى فمى حلاوة طعمه
إنّ قلبى لصدره ورقادى
٥ ملك أجفانه وروحى لجسمه
قل لأهل الحبيب عنّى[1] قد جا
ءَ إلينا بزعمكم لا بزعمه

(١) لعل كلمة سقطت هنا فردت « عنى » ليتزن الشطر.
* الظلم قال فى القاموس المصدر الحقيقى الظلم ويفهم منه أن الظلم بالضم اسم منه وإن شاع استعماله فى موضع المصدر، والظلم الثلج وماء الأسنان وبريقها وهو كالسواد داخل عظم السن من شدة البياض كفرند السيف تراها من شده الصفاء كأن الماء يجرى فيها. قال الشاعر

إلى شنباء مشربة الثنايا ... بماء الظلم طيبة الرضاب

* يكسر الخفض بالمستور و ما لى

عمل عند[1] كسره غير ضمّه

و اعتنقنا للوجد ثم افترقنا

وكتاب الأنام عنّا بختمه

[2]كم يلومون فى هواه و ما ذا

قوا هواه و لا أحاطوا بعلمه[2] ٩

(٩) — قال و اتفقت وفاة جده رحمه الله تعالى و هو مريض

فقال يرثيه و يذكر حال مرضه، و وفاته ليلة الجمعة

النصف من رمضان سنة ثمانين وخمس مائة †

خانت جفونى[3] لمّا لم تفض بدمى

لكن وفى الجسم لمّا فاض بالسقمِ

(١) وقت — نق — تق (٢-٢) لايوجد فى مح (٣) دموعى — ثم

* التورية فى هذا البيت توجد فى مصطلحات النحو.

† كتب القاضى الفاضل الى القاضى الرشيد يعزيه على موت أبيه و يذكر مرض القاضى السعيد ثم ذكر المرثية وكتب. «بلغنى حديث المرثية ومن العجب أن يبلغنى خبرها من غيركم ومن القبيح ان تحوجونى الى أن أصلها من سواكم و نعم تكفى الإشارة» ذكر ابن سناء الملك فى فصوص الفصول «كان جدى رحمه الله قد توفى و أنا مريض فى شهر رمضان سنة ثمانين وخمسمائة. وعمره ست و سبعون سنة وتبعت جنازته متحاملا و عدت منها محمولا و تشدد المرض و حصل اليأس ثم من الله تعالى بالعافية و وهب المهلة»

و ما بكى الطرف منّى وحده ألما[1]
لكن بكاك جميع الجسم بالألمِ

سقمى و موتك يا همّين فى قرن
بل قل إذا شئت يا سهمين فى[2] أممِ

نعاك ناعيك تلويحا مخافتة[3]
و قد نعانى تصريحا إلى الأممِ

خرجت حلفك محمولا كما خرجوا
٥ بجسمك الطهر محمولا على القممِ

يا حسرتى إذ رآنى راكبا لهمُ
[4]و ما مشيت على[4] رأسى و لا قدمى

قد جزت جزئك ميراثا فكنت به
أولى و أحرى من الأولاد كلّهمِ

تركتنى لشقاء لست أعرفه
و أنت من جنّة الفردوس فى نعمِ

يا ساكنا بين جنّات مزخرفة
بالنور أنّى[5] من الأحزان فى الظلمِ[6]

---

(١) أسفا ــ ع (٢) من ــ ع (٣) مخافة ــ ع (٤ ــ ٤) و ماشيا لا على ــ نق ــ تق
(٥) أنا ــ نق ــ نق (٦) ظلم ــ ع

[١] كم قلت يا ليت قومى يعلمون بما
هم يعلمون فلا تعلم ما بهم[١] ١٠

لم تنس فى جنة الفردوس ذكرهم
و أنت ما زلت لا تنسى ذوى الرحم

و قد حفظت عليهم عادة لهم
حاشا لمثلك ينسى عادة الكرم

لقيت ربك مشغولا برؤيته
فما التفت إلى حور و لا خدم[٢]

خمسا و تسعين تسعى[٣] فى عبادته
لم تشك من ملل فيها و لا سأم

قد انحنى الظهر و انهدت قوائمه[٤]
من الركوع إليه لا من الهرم ١٥

سهرت منتصبا لله محتسبا
و من يرد[٥] جنة الفردوس لم ينم

ترفعت همة ناتت[٦] بخالقها
و فى العبادة بانت رفعة الهمم

(١-١) لا يوجد فى نق (٢) حرم - ق (٣) عاما - تق (٤) قواعده - ثج (٥) يرى - ثج
(٦) هامت - نق - تق

عادة ملكتك الخلد فهى و ما

ملكته منه موصوفان بالعظمِ

و جنّة الخلد بالأعمال تدخلها

لا بالحظوط كما قالوا و لا القسمِ

من يعلم الله فيه الخير أسمعه

٢٠ بشرى السعادة قبل الخلق فى القدمِ

و من صفت منه عين فى الفؤاد رأى

ما خطّه الله فوق اللوح بالقلمِ

يا راحلا و جميل الذكر[1] يخلفه

بقاء ذكرك مسلاة عن العدمِ

إن افتقدتّ فذكر غير مفتقد

[2] أو انهدمت[2] فشكر غير منهدمِ

خلّفت أحدوثة حسناء طيّبة

و تلك إرث و لكن غير مقتسمِ[3]

بلى لقد ورّثتنا المجد أجمعه

٢٥ صنائع لك عند العرب و العجمِ

فالخلق يثنى بما أوليت من حسن

و الخلق يشكر ما خوّلت من نعمِ

(١) الصبر – نق (٢ – ٢) وإن هدمت – مخ (٣) منقسم – مخ .

ما زال برّك فيهم ملءَ كلّ يدٍ

فصار شكرك[1] فيهم ملءَ كلّ فمِ

تسعى إليهم بترّ كنت تكتمه

وكيف تكتم نيران على علمِ

والفضل[2] بعدك شمل غير مجتمع

والبرّ بعدك عقد غير منتظمِ

[3]لم تلتفت قطّ للدنيا[3] لتحرزها

لكن لتحرز فيها مغنم الكرمِ ٣٠

كم قام غيرك للدنيا وقد قعدت

عنه وقامت لك الدنيا فلم تقمِ

زهدا دعتك إليه حكمة شهدت

بأنّ طبعك مفطور على الحكمِ

سقى ترابك[4] رضوان ومغفرة

إذا سقى الترب هطّال من الديَمِ

وأنت فى الترب[5] حيّ مدرك فرح

ما كلّ من مات معدودا من الرِّممِ

(١) برك — تو — تق (٢) والجود — ق — ق (٣ — ٣) لم تلتفت فى [illegible] — ق

(٤) ضريحك — تو (٥) القبر — تو

حلّيت ظلمة قبر[1] أنت ساكنه
٣٥ و البدر ما زال يجلى ظلمة الظلمِ

لتى أبيتى لمّا زرت تربته
كأنّنى داخل منها إلى حرمِ

من لم يقدّم كما قدّمت من عمل
فسوف يأكل كفّيه من الندمِ

و سوف يدرى إذا ما الموت أيقظه
بأنّه كان من[2] دنياه فى حلمِ

لا تحسبوا كلّ ميت مثل ميّتنا
٣٩ هيهات هيهات و الموتى ذوو قيَمِ

(١٠) — و قال أيضا فى غلام محموم

أعدت جفونك منك الجسم بالسقم
لا بل فؤادىَ قد أعداه بالألمِ

و إنّ حمّاك من نار توقدها
فى[3] وجنة لك لا تخلو من الضرمِ

جاء السقام إليه يستضىء به
يا حسن جدّيه من نار على علمِ

(١) بيت — تق (٢) فى — تق — تق (٣) و — خ .

ما بال حمّاه قد حارت على شفة

ما زلت أشفق من تقبيلها بفمى

قد صيّرت أثر التقبيل فى فمه

فصّا لخاتم ذاك المبسم الشبم ٥

(١١) — وقال فى معاتبه:

ألوم نفسى على هذا العتاب وما

تكلّم الحرّ إلّا وهو مكلومُ

لأصبرنّ على ما قد منيت به

فالدهر يومان محمود ومذمومُ

وأصفحنّ ولى نفس نعرّتها

مخطومة وفمٌ بالصمت مختومُ

لا أستزيدك فيما قد منيت به

ولا أسومك أمرا[1] فيه تعريمُ

ولا ألومك فى برّ تقدّره

فللمقادير تحليل وتحريمُ ٥

فقد بسطت لذاك الفعل معذرة

لما تيقّنت أنّ الرزق مقسومُ

لكنّها نفثة المصدور جاد بها

فتى من الدهر مصدوع ومصدومُ

---

(١) شيئا — ن ق

عاداني الدهر لمّا راعه أدبي
وسرّ يوم عظيم فيه مكتومُ
وما يصادف منّي غير مصطبر
له على النفس تخيير وتحكيمُ
للنذل منه مسرّات وتكرمة
١٠ وللحمير مسرّات وتنعيمُ
فإن كساهم وعرّاني فلا عجبا
القرد يضحك والضرغام مهمومُ
وربّما عاش هذا جائعا أبدا
وفاز[1] بالريّ بعد التسع علجومُ
هذي أساطير قد سطّرتها سقما[2]
١٣ فهل علمتم بأنّ الفكر محمومُ

(١٢) — وقال أيضا

يا باردا قال لنا كاذبا بأنّه متّقد فهما
٢ وهبك فيما قلته صادقا هل أنت إلّا البرد والحمّى

(١٣) — وقال أيضا

يا أيّها البرق الذي يجلو الدجى من ظلمه
قل لحبيبي إنّني صاد إلى ميم[3] فمه
٣ وإن فعلت حويت[4] لمعة من مبسمه

(١) وعس — ن (٢) سقمًا — ح (٣) ريق — ن (٤) حويت — بج .

(١٤) — وقال فى الخمر.

وصهباء رقّت فاسترقّت عقولنا
على أنّها قد أعتقتنا من الهمّ

إذا مزجت كان المزاج فدى لها
ولو أنّ ذاك المزج أخفى من الوهم ٢

(١٥) — وقال يمدح المولى الفاضل ويشكره على عيادته له فى مرضه

رأيت طرفك يوم البين حين همى
فالدمع ثغر وتكحيل الجفون لمى

فما كففت ملامك عنّى حين ألثمه
[١] فما شككت بأنّى قد لثمت فما [١]

* لو كان يعلم مع علمى بقسوته
تألّم القلب من وخز[٢] الملام لما

رنا إلىّ فقال العادلون[٣] رنا
وما أقول رنا لكن[٤] أقول رمى

رمى فأصمى ولو لم يرم متّ هوى
أما ترون نحولى فى هواه أما ٥

(١-١) تشككت أنى — تق، تشككت بأنى قد لثمته له فما — و — رف (٢) وخز — ق — رف (٣) الحاسدون — تق — تق — رف (٤) لا بل — مص

* أتى ابن سناء الملك فى هذه القصيدة بعض أبيات فيها الاكتفاء أى هو فيها بتفعيلة محذوفات ولم يفتقر إلى ذكرها لدلالة باقى لفظ القافية عليها فى كل بيت من هذه الأبيات

وبات يحمى جفونى عن طروق كرى
ولم أر الظبى منسوبا إليه حمى
[1]وصاد طائر قلبى يوم ودّعنى[1]
يا كعبة الحسن قد أحللته حرما
* يا كعبة ظلّ فيها خالها حجرا
كم [2]ذا أطوف ولم[2] ألقاه مستلما
مذ شفّ جسمى عن نار الغرام ضنى
رئى الشعاع على جدّيه[3] مضطرما
وشفّ كأس فم[4] منه لرقّته
١٠ فلاح فيه حباب الثغر منتظما
يا كسرة الجفن لم أسموك كسرته
وجيشه بك للأرواح قد غنما
[5]ولم أغرت على الأرواح ناهبة
إن كان ذلك عن جرم فلا جرما
مولاك فاق ملاح الأرض قاطبة
فهو الأمير وقد أضحوا له حشما[5]

(١-١) ودعه - بو، وصار طائر قلبى صيد لوعته - تق - رف (٢-٢) ذا الطواف وكم - ج (٣) خديك - بق - تو - رف (٤) لمى - تق - رف (٥-٥) لا توجد فى ج

* شبه الخال بالحجر الأسود حين حاطه بكعبة الحسن، واستلام الحجر تقبيله

أقول

أقول و الريح قد شالت[1] دوائبه
أصبحت فيهم أميرا أو لهم علما

شكرت طيفك فى اعاب رورته
لأنّ مثلىَ لايستسمن الورما ١٥

و لست اطلب منه رقدة أبدا
لأنّ دا الحلم لا يسترفد الحلما

لكنّ عهدا قديما منك[2] أذكره
و ربما سُيَ العهد الذى قدما

و راد حتّى أصعافا مصاعفة
و طالما صغر الشىء الذى عظما

[3] و لست أنكر لا ريبا و لا تهما
من يعرف الحبّ لا يستنكر التهما[3]

و لست أتبع حتّى بالملال[4] كما
لا يتبع ابن على برّه ندما ٢٠

داك الأحلّ الذى تلقى منازله
فوق السماك[5] و تلقى جوده أمما[6]

أغنى و أقنى و أعطى سؤل سائله
و أوجد الجود حتى أعدم العدما

(١) أعات ـ بق ـ تق ـ رف (٢) لست ـ ح (٣ـ٣) لا يوجد هد ست و م ٭٭د ى ح (٤) بالملام ـ تق (٥) لسمء ـ رف (٦) أصم ـ ق ـ رف ١ ١ ٥ ـ ق

و قصّر[1] الجزع فهو مكتئب

أما تراه يكوّ موجه الشطا

و ولّت السحب إذ جارته باكية

أما ترى الدمع من أجفانها انسجما

* و لو رأى ابن أبى سلمى مواهبه

٢٥ [2] رأى جدى هرم مثل اسمه هرما [2]

و لو أعار شماما من خلائقه

حلما لأصبح فى عرنينه شمما

و قد رأيت نهادا فى يراعته

رأيت بالرمح[3] من أحجارها صمما

إذا امتطى القلم العالى أنامله

جلا الطروس و جلا الظلم و الظلما

[4] قضى له الله[4] قد أجرى له قلما

بالسعد منه و قد أجرى به القلما

---

(١) و قصر – ج (٢–٢) بالهامش فى تق لما ارتضى أن يرى ممدوحه هرما (٣) بالرفع – تق – رف (٤–٤) جرى قضا الله – تق

* زهير ابن أبى سلمى اسمه ربيعة بن رياح المزنى و هو أحد الشعراء الثلاثة المتقدمين على الشعراء بالاتفاق و معلقته مشهورة مات فى سنة ٨ ٦ من الميلاد يقال إنه كان يمدح هرم بن سنان و كان قد حلف أن لا يمدحه زهير أو لا يسأله أو لا يسلم عليه إلا أعطاه عبدا أو جارية أو فرسا فكان زهير يستحيى مما كان يقبل منه من العطيات حتى اذا رآه فى جماعة قال أنعموا صباحا غير هرم و خيركم استثنيت .

* ذات العماد[1] يمين قد[1] حوتْ قلما

وهو العماد لملك قد حكى إرما ٣٠

يريك[2] فى الطرس وهو الأفق زاهرة

وقد يرى منه زهر الروض مبتسما

ويرقم الوشى فيه من كتائبه[3]

وما سمعنا[4] سواه أرقما رقما

سطوره ومعانيها وما استترتْ

هنّ الستور وهذى خلفهنّ دمى

تبرّجتْ وهى أبكار ولا[5] عجب

إنّ التحضّر من أبكارها دمما

فخراً لدهرٍ غدا عبد الرحيم به

بالأمر والنهى يبدى الحكم والحكما ٣٥

أسمى الورى وهو أساهم يدا وندى

وأوسع الناس صدرا كلّما سئما

وأعرق الناس حقّا فى رياسته

وأقدم الناس فى استحقاقها قدما

(١–١) يد منه – ق (٢) يورث – ق (٣) كتبه – تق – رف – مص (٤) سمعت – تق – رف – مص (٥) ومن – ق

* الاقتباس من هذه الآية «ألم تر كيف فعل ربك بعاد، إرم ذات العماد، التى لم يخلق مثلها فى البلاد» ويقول يمينه ذات نعم وهو يمسك كالعماد للمملكة التى تحكى =

كسا ربتك نورا من جلالته
يلقى الحسود فيكسى ناظريه عمى
يلوح فى الصدر منه البدر حين سما
و الغيث حين همى و البحر حين طما
* يغضى حياء و يغضى من مهابته
٤٠ فما يكلّم إجلالا إذا ابتسما
لمّا علقت بحبل من عنايته
صالحت دهرى فلم أوسع له ذمما
و حين طالع طرفى سعد طلعته
رأيت طرفى فى أفق العلى نجما
و كان قدما ذوو الأقدار لى خدما
فصرت منه أرى الأقدار لى خدما

= بلاد إرم

* هذا البيت من قصيدة الفرزدق حين قالها يمدح الإمام زين العابدين على بن الحسين رضى الله عنهما أمام الخليفة هشام بن عبد الملك لما رأى الناس تفسح طريق الطواف بالكعبة مهابة و إجلالا لعلى بن الحسين رضى الله عنهما فسأل عنه كالمتجاهل بأمره فشق ذلك على الفرزدق و امتدح الإمام بالقصيدة الميمية المشهورة

يغضى حياء و يغضى من مهابته فما يكلم إلا حين يبتسم

و قد تصرف ابن سناء الملك فى هذا البيت نوع تصرف و أورده على سبيل التضمين بالتصرف فى المصراع الأخير لتحكيم القافية .

يا

يا أيّها الفاضل الصدّيق منطقه
إنّى عتيقك و المقصود قد فهما
أعدت للعبد لمّا جئت عائده
روحا و أهلكت من حسّاده أمما ٤٥
تركتهم لى حسّادا على سقمى
وكم تمنّوا لىَ الأدواء و السقما
فقلت ما بى إليهم ثم قلت لهم
لا تسلموا أنّ هذا العبد قد سلما
تفضّلٌ منك أعلى بينهم قمى[1]
و منّة منك [2]أعلت فوقهم[2] قمما
هب لى من القول ما أثنى عليك به
أو كفّ كفّك عن أن تسبق الديما
من كان يهلك من يعتاب[3] ناديه
بخلاً فإنّك قد أهلكتنى كرما
شكرى لنعماك دين لى[4] أدين به
و الكفر عندىَ أن لا أشكر النعما ٥١

(١٦) — و قال أيضا يمدح الحافظ السلفى و هو ثغر الإسكندرية
مدحت[5] السرى و هى الحقيقة بالذم
لفرقة أرض غاب عن أفقها نجمى

(١) فى الأصل قمتى (٢-٢) أعلتنى لهم — ث (٣) فى تق " سن " هكذا ويمكن يسن، سناب — ر ف ، سيان — تق (٤) لا — تق — ر ف (٥) حمدت — تق — و — مص .

إذا حلت الأوطان ممّن أحبّه
فلا قام فيها للحيا موسم الوسمِ
ديار رأيت الصبح من بعد أهلها
* أشدّ سوادا من حنادسه الدهمِ
خلت من حبيب القلب إلّا خياله
كجسمي خلا بالبين إلّا من السقمِ
يسائلني عنه صداها لطنّه
٥ بأنّ الصدى و الرسم صوتي مع جسمي
حبيب له منّي[1] الفؤاد صبابة
بأجمل من جمل و أنعم من نعمِ
[2]قرأت كتاب[2] الحسن من خطّ خدّه
أ لم تره في وجهه واضح الرقمِ
فباءُ عذار فوقه سين طرّة
إلى ميم ثغر فهو أوّله بسمِ
و قيل يسمى الخمر إثما و إن يكن
فريقته الإثم البرىّ من الإثمِ

(١) منه ـ مج (٢ ـ ٢) و إن كتابي ـ نق .
* الحندس الليل المظلم و جمعه حنادس .

كأنّىَ لم أسكر بخمرة ريقه
وعربدت لكن فوق خدّيه باللثمِ ١٠

ولم أر غصنا مائلا من قوامه[1]
يقوّمه لكن عاقلاً أو صمىّ

ولم أصرع العذّال فى معرك الهوى
ومن قدّه رمحى ومن لحظه سهمى

ولم يلتق الروحان روحى وروحه
وغاية غيرى يلتقى الجسم بالجسمِ

ولم أرض منه جنّة هان عندها
علىّ دخول النار فيها على علمِ

زمانٌ كأنّى[2] لم أفز فيه بالمنى
ولم تترك[3] اللذات فيه على حكمى ١٥

تخلّىَ إلّا فيه حلم ذوى النهى
وصبرىَ إلّا عنه صبر أولى العزمِ

[4] وذاك دنوٌّ [5] آلٌ منّى الى النوى[5]
وذاك سرور[6] آل منه إلى الهمِّ

كذا خلقت فالقرب للبعد والرضى
إلى السخط والقصر المشيد إلى الهدمِ

(١) قوائمه ـ ع (٢) دعانى ـ تق (٣) تنزل ـ ع (٤ـ٤) لا توجد فى ا (٥ـ٥) ت منه إلى نوى ـ تق (٦) برور ـ تق

* نسيت سوى دار بكيت برسمها
وذلك رسمى إن وقفت على رسم
وديعة مسك فى ثراها وجدتها
٢٠ فصيّرت لثمى للوديعة كالختم
على سنّة العشّاق أو بدعة الهوى
حلمت بجهلى أو جهلت به حلمى
ولكنّنى أشرت فهمى من النُّهى
كما أنّنى أيقظت حلمى من الحلم
وأقبل نسكى حين ولّت شبيبتى
وآخر اعترامى[١] حين عانته حرمى
فحثّت إلى الإسكندريّة قاصدا
إلى كعبة الإسلام أو علم العلم
إلى خير دين عنده خير مرشد
٢٥ وخير إمام عنده خير مؤتمّ
[٢]إلى أحمد المحيى شريعة أحمد
فلا عدمت منه أباً أمّة الأمّى[٢]

---

(١) اعمرامى ــ ع، اعترافى ــ ق (٢ ــ ٢) لا يوجد هذا البيت فى ع .
* أشار فى هذا البيت إلى عادة الشعراء فى أشعارهم يقفون على رسوم البيوت والطلول الدوائر ثم يبكون عليها

حمى

[1] حمى بدعاء أو حمى بعوائد
فورك من ما زال يحمى كما يهمى
تقوّس تقويس الهـلال تهجّدا
و ذاك هلال يصبح البدر فى التمّ
إذا ما شياطين الضلال تمرّدت
حذالا [2] فمن أقواله كوكب الرجم
تكاد لديه الغرب و البحر بحرها
تقرّبه أنّ المهاجر فى العجم ٣٠
أبو الدهر عمرا و اعتراما و منصبا
فلا ذاق منه دهره لجعة اليتم [1]
أتيت له مستشفعا بدعائه
[3] يقيل به [3] جرمى و يشفع فى اثمى
و يممت يمّا جرت فى اليمّ قبله
إليه فمن يمّ وصلت إلى يمّ
و فارقت ما لا يستطاع [4] فراقه
فيا لك عدلا لاح فى صورة [5] ظلم
و خلّفت إخوانا كراما و معشرا
إذا مرضوا داووا سقيمهم باسمى ٣٥

(١ – ١) لا توجد هذه الأبيات فى خ (٢) حذالا – بو (٣ – ٣) يبيس فى – خ
(٤) أستطيع – خ (٥) مرضهم – بو – و

فهل عندكم أنّى نزلت ببلدة
هى الثغر إلّا أنّه بارد الظلمِ

ترى أهله كسب المحامد فى النهى
وحور العلى فى البرّ والغنم فى الغرمِ

شكرتكم يا أهل إسكندريّة
لأنّكمُ أنأى الأنام عن الذمِّ

فإن أنا واصلت المقام فعن رضىً
وإن أنا أزمعت الرحيل فعن رغمِ

سأجزيكمُ رقّ القوافى فإنّنى
٤٠ بغير اختلاق[1] مالك النثر والنظمِ

(١٧) – وقال

حضرٌ نحيفٌ ولى ناحل … هذا وهذا يشكوان الظما
وعند هذا مورد بارد … وتحت هذا موج بحر[2] طما
٣ من رام ريّا بعد ذا منهما … فحقّه عندى أن يرحما

(١٨) – وقال[3]

لا غرو لمّا غاب شمس الضحى
إن اطلع الحسن دموعى نجومْ

---

(١) مراء – بى – ق (٢) ردف – بق (٣) لا يوجد هذا المقطوع فى بق .

علطت ما الدمـــع نحـومٌ بـــه
لـكـنّــــه درّ بحـــار الهمـومْ ٢

(١٩) — و قال

لقـد عــدّلتنى بالعـرام مـليـحة
وعـالــ طـىّ أن يـكون لراما
و برهان مـا قد قلت أنّ عدابهـا *
* كما حـاء فى القرآن كان عرامـا ٢

(٢٠) — و قال يتعرّل شائب له

قـالوا لقد شـاب الحبيب و شـاب ويـه كلّ عـرمِ
و أراك تطـلم فى هواه الـــــمــس طـلمـا اىّ طـلـمِ
فـقلت[١] من شرهى علـيــــــه أدوقـه فى كلّ طعمِ ٣

(٢١) — و قال

حـل الحبيب و قــد حسرت لثامه
فجـعلت من قلى[٢] عليـــه لثـامـا
† و حواب عدل العادلين إدا طعوا
فى العدل جهلا أن أقول سلامـا ٢

---

(١) فأحست — نق — تى (٢) قلى — تق .
* الآية « و الدين يقولون ربنا اصرف عنا عداب حهنم إن عدابها كان عراما » (سوره الفرقان ، الآية ٦٥) .
† الآية « و إدا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما » .

(٢٢) — و قال أيضا .

رحلوا فلست مسائلا عن دارهم
* أنا باخع نفسى على آثارهم

أسفا لأن بان الذين قدودهم
من بانهم و خدودهم من نارهم

و دموع عينى بل عيون مدامعى
لجوار جسمهم و حسن جوارهم

عهدى بهم و الدر من حصبائهم
فى الدار[1] و الياقوت من أحجارهم

و المسك و الكافور تربة أرضهم
٥ فيها و ماء الورد من أنهارهم

لا ينظر البدر المنير إليهم
حذرا[2] على عينيه من أنوارهم

† و لقد رأيت الشمس منها كوّرت
من بعد أن ركبوا على أكوارهم

(١) الوادى — تق (٢) خوفا — تق

* الاقتباس هنا من الآية «فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا» (الكهف — ٦) و يعد هذا من الاقتباسات المردودة المجدولة فنعوذ بالله من سوء اقوالنا و من شرور انفسنا واعمالنا ، لأن الشاعر نسب إلى نفسه ما نسب الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه وسلم . † الآيه «و اذا الشمس كورت» (التكوير — ١) .

شرهت

شرفت بوائم فاعتدت برحالهم
و بسائهم و صغارهم و كبارهم
[1]و خيولهم و جمالهم و قطاطهم
و كلابهم و عبيدهم و جوارهم[1]
حتّى النسيم لبعدهم فكأنّما
حلفوا هواجرهم على أسحارهم ١٠
و لبعدهم طالت ذوائب ليلهم
فيها يغطّى[2] نور وجه نهارهم
و العاشق المسكين فى أطلالهم
مثل المناطق حُلَّ[3] فى أخصارهم
يأتى و يذهب آيسا أو راجيا
لمزار قربهم و قرب مزارهم
و تحول لوعته عراض بيوتهم
و تجوس دمعته خلال ديارهم
يبكى فلا تسأله عن أخباره
ولها إذا سألوه عن أخبارهم ١٥
و مليحة فى الطاعنين مليّة
للعاشقين بتّرهم و بوارهم
فوصالها لنعيمهم و صدودها
لشقائهم و رحيلها لدمارهم

(١ - ١) لا يوجد فى ق - م (٢) فغطى - م (٣) شد - ق .

و إذا هى استترت صـــدودا عنهم
فاطر لمــا هتكــته من أستارهــــم
لا يـقـضـى يوم لـهــا لمّـا نأت
إلّا و قد أحــــدثه من أعمارهــــم
[1]و عدتْ تحدّث عهـــم أشعارهم
٢٠ فيا بمـا كتمـوه من أسرارهـــم[1]
أما شيحهم فى عشقها [2]و علىّ قـد
قرأوا الذى[2] نظموه من أشعارهـــم
أمنوا اسباط العدل من عــدّالهم
ثقــة بمـا يسطوه من أعـدارهـــم
لم يـقــــل العــــدّال لمّا أقــلوا
٢٣ لكــنّهم ولّوا عـــلى أدبـارهـــم

(٢٣) — و قال يهنئ الملك العرير بالقدوم *

قـــدمْتَ بالنصر و بالمعنم | كذا قدوم الملك الأكرمِ[3]
و سِرتَ بالنار إلى ظـالم | و عدتَ بالنور إلى مظـــلمِ
يا سطوة الله عـــلى كافر | و نعمــة الله عـــــلى مسلمِ

(١-١) لا يوجد فى تق (٢-٢) و مدامعى فوق الذى - تق (٣) المقدم - تق - تق

* لعل ابن سناء الملك عمل هذه القصيدة فى سنة أربع و تسعين و خمسمائة حين رجع الملك العزيز عن الشام بعد ما فرح عن أهل تبنين حين حاصرهم الفرنج الألمانيون (راجع الحاشية فى صفحة ٢٨٣)

يا قاتل الكفر و أحزابه بالسيف و الدينار و الدرهم

* قميصك الموروث عن يوسف ما جاء[1] إلّا صادقا فى الدم ٥

أغشت «تبنين» و حلّتها فريسة من ماضغى ضيغم

و الكفر كالغلّ بها[2] محدق لا كسوار كان فى معصم

كم[3] كافر كان بها مغرما و السيف يطفى حرق المغرم

و رام تبنين فقلنا لـه لو لم يسم عقلك لم تحلم

فجاءه المولى العزيز الذى يكلا بـه الدين و لم يكلم ١٠

عن بأسه لا يحتمى معقل [4]و الفقر ان ينزل به يحتم[4]

يقول من يسمع فعلا به فى الحرب هذا وأبيك الكمى

فردّها سالمة منهم من بعد ما قيل لها سلّمى

ما انهزمت و انهزموا دونها متى غزوا حصنا و لم يهزم

سروا من خوف نجوم القنا ما اكتحلوا فى الليل بالأنجم ١٥

فى أدهمى ليل و قيد و من حيّر لم يختر سوى الأسلم

ما راكب ليلا على أدهم كداخل سجنا على أدهم

ما هـذه الرمية معهودة بالقوس[5] إذ ترمى عن الأسهم

---

(١) كان – تق (٢) به – نق – تق (٣) و – مج (٤ – ٤) فى الأصل والفقر اذ ينزل به يحتم – مج ، يحتمى – نق (٥) للقوس – تق ، و القوس – نق .

* أشار فى هـذا البيت الى قصة يوسف عليه السلام حين جاء إخوته بقميصه بدم كذب "و جاءوا على قميصه بدم كذب " (سورة يوسف – ١٨) و هنا المراد من يوسف أبوه صلاح الدين يوسف بن أيوب .

	* هى[1] التى فى يوم بدر حرت	لما رمى الله بها من رمى
٢٠	و قد أتت فى الذكر مذكورة	ثالثة الأحكام فى المحكم
	أنك طوفان على من طغى	تعود بالرىّ على من ظمى
	موردك الشام على هوله	به احتمى المورد من زمزم
	فالموقف الأعظم فرّحته	فكنت أصل المجلس الأعظم
	† لا عدم الاسلام عثمانه	مصطلم الداهية الصيلم
٢٥	‡ شنشنة تعرف من يوسف	فى النصر[2] لا تعرف من أخزم
	ثم انثنى من حربه ظافرا	و السيف لم يثلب[3] ولم يثلم
	وجاء لمّا جاءنا بالحيا	وعاد لما عاد بالأنعم
	مقدمه صار حمادى به	كمثل ذى الحجة ذا موسم
	يا مقلتى[4] قد كنت مشتاقة	أرضا تطاها خيله فالثمى

(١) هل – مج (٢) الحرب – تق (٣) يثب – مج (٤) علتى – تق – تق .

* الإشارة إلى واقعة البدر و إلى الآية «و ما رميت إذ رميت و لكن الله رمى»

† اصطلم الشيء اى استأصله ، والصيلم الأمر الشديد والداهية

‡ أخزم أبو أخزم الطائى جد جد الحاتم المشهور يقال كان ابنه أخزم يضربه ثم مات فى حياة أبيه وترك بنين فوثبوا يوما على جدهم وأدموه فقال

إن بنىّ ضرّجونى بالدم ۞ من يلق آساد الرجال يكلم

ومن يكن درء له يقدم ۞ شنشنة أعرفها من أخزم

أى أن ضربهم له خصلة يعرفها من أبيه أخزم قبلهم ، و قيل قال سعد بن أخزم الطائى فى حاتم ابن ابنه سعد حين نشأ و اقتفى جده أخزم فى الكرم فأشار فى هذا البيت إلى المثل المشهور و طبقه على الملك العزيز بن الملك الناصر

و أنت يا عاس حظى إذا رأيته متسما فابسم ٣٠

ترب مواطيه على مفرقى و حلى أن أحعله فى فمى

يا أحود العالم يا موحد الـموحد نل يا معدم المعدم

* حذصل ترفع أول حاهد أقم أبق تطول عش تخلد دم

نقدر ما أهلكت من كافر أو فكما أحييت من مسلم ٣٤

(٢٤) - و قال أيصا يمدح الصاحب و سيرها اليه إلى الشام

يا ثالث [١]العمرين علما[١] أنا ثالث الحصرين سقما

أ أكون عبدك ثم يقـتلى الهوى حورا و ظلما

و أطل باسمك فى الهوى[٢] و أصل من كلفى بأسما

و تكون درعى ثم تسـعد فى بالألحاظ سهما

فلحسن حظك[٣] قد رشقـت لها على [٤]الحدين وسما[٤] ٥

[٥]فى نظم ثغرك قد نظمـت[٥] لها على التعريض نظما

و الحق أنى قد حسمـت صبابتى عن طى حسمى

و سرت عرم العشق فيـه فلم أحد للعشق عزما

و فرعت منه تسليا و شغلت منك بكل نعمى

(١-١) القمرين أتما - تق (٢) الهدى - نق - مص (٣) حدك - ح (٤-٤) الشفتين وشما - نق - تق (٥-٥) ولنظم ثغرك قد لثمت - نق ، و لثم ثغرك - تق

* لعل أصل هذه الطريقة من امرئ القيس حين قال

أفاد و جاد و ساد و زاد وذاد وقاد وعذ وأفضل

أما أمثال هذا فى كلام المتنبى و غيره من الشعراء فكثيرة .

١٠　و وجدت وصف علاك أحـــــلى من مراشف كل ألمى

أنت الذى قهر المما　　لك كلها بأساً و جرما

أنت الذى ساد الملو　　ك و ساسها رأيا و حكما

أنت الذى نال[1] السما　　ء و جارها قدرا و عظما

أنت الذى أفنى عدا　　ه سطوة رغما و غرما

١٥　أنت الذى جاز النجو　　م جميعها نجما فنجما

أنت الذى شق العلو　　م و خاضها علما فعلما

انت الذى قد كاد[2] عظـــــم جلاله ان لا يسمى

دانت لك الدنيا و أصـــــبح حربها بيديك سلما

[3]و غـدا قريبا كل مســـــترح و صغرى كل عظمى[3]

٢٠　و غدوت فى ذا الدهر رو　　حا إذ جعلت الدهر جسما

و علمت ما سيكون فكــــــرا صائبا و ذكا و فهما

[3]وكفيت كل مهمة　　فكفاك ربك ما أهما

* و أريتنا منك السحا　　ب كهورا و البدر تما

كم مخبر لك باهر　　من لا يراه فهو أعمى[3]

٢٥　و أنلتنا منك النوا　　ل معجلا و العز صحما

و الوجه طلقا و العلا　　ء مجددا[4] و الفخر فخما

---

(١) ساد ــ مج (٢) كان ــ تق (٣ ــ ٣) لا توجد فى مج (٤) ممجدا ــ تق .

* الكهور من السحاب قطع كالجبال أو المتراكم منه .

* و ادحل إلى حنّاته فادا رأيت رأيت ثمّا
و انظر عداه تجدهم صرعى به قتلا و هرما
أكلتهم الدنيا فطا ب لها لحوم القوم طعما
[١]و بها قد اهتصموا فلا يستعرب المأكول هصما[١] ٣٠
ما فى عداة جميعهم إلّا مصاب العقل مصمى
† عمّوا مرادهمُ فكا ن الصمع تفسير المعمّى
أ صفوّ دين الله يا أسنى الورى قدرا و أسمى
[١]يا من يريبا القول حر لا محكما و الأمر حرما[١]
قدّمت من شوق لأن أفنى ثرى قدميك لثما ٣٥
و أسرّ قلبا قد تعـذّب بالفراق أسى و همّا
و أريل عمّا[٢] قد تكا ثف فى نواحيه و عمّا
و أرى سحابك لا جها ما و المحيّا ليس جهما
‡ [١]و أرى بجلّق إد أتا ك المال مثل الماء حمّا
لم يكتم شوقى إليك و هل يطيق المسك كتما[١] ٤٠

(١ – ١) لا يوجد فى بم (٢) عيبا – نق ، عيثا – تو
* الإقتباس من الآية " و إذا رأيت ثم رأيت نعيما و ملكا كبيرا " (الدهر – ٢٠) فحذف الألفاظ بعد ثم لأن الذهن يتبادر اليها
† عموا مرادهم تشبه مرادهم .
‡ جلق هو اسم لكورة الغوطة كلها و قيل بل هى دمشق نفسها و قد فضلها بعض الشعراء و جعلها مثلا فى كثرة المياه و الخير و عدها من الأمطار (يقوت ج ٢ – ص ١٠٤) .

[١]إنّى أؤمّل أن أكو ن أجلّ من والاك قسما
و أرى وسيما حين تصـ ـنع لى من الانعام وسما
* و لقد عطشت إلى ندى كفّيك يا بحرا خضما
٤٤ و أنا وليّكمُ [٢]فلم يروى[٢] عدوّكم و أظمى[١]

(٢٥) — و قال فى الحكيم بن فوقا و قد تاب من النبيذ

سمعت بأمر[٣] ليتنى لا سمعته
فعندى منه مقعد و مقيمُ
بأنّ الحكيم الآن قد ترك[٤] الطلا
و تاب فقلنا ما الحكيم حكيمُ
أ تترك شمس الراح و هى منيرة
و يترك وجه البدر و هو وسيمُ
و ما كنت أخشى أن يتوب لطرفه
كما لست أخشى أنّه سيصومُ
و كم من يد عند الحكيم لكأسه
٥ عدت و لها حقّ عليه عظيمُ
أنامت له من لا ينام و ربما
أقامت له ما[٥] لا يكاد يقومُ

(١ – ١) لا توجد فى ع (٢ – ٢) فكم يسقى – تق (٣) حديثا – تق – تق (٤) هجر – تق
(٥) من – تق

الخضم البحر الكثير الماء فى الأصل ثم قالوا للرجل الجواد خضم على التشبيه
و ذلك

و ذلك إنعام قضى بنعيمه
و من جحد الإنعام فهو لئيمُ
و إن قال إنّي قد سقمت بشربها
فقد يعشقون الحسن[1] و هو سقيمُ
و إن قال إنّي قد سلمت فإنّه
كما قيل قدما للديغ سليمُ *
† على الكوب من بعد الحكيم كآبة
و في الجام من بعد الحكيم وجومُ ١٠
و من بعده روح الخلاعة طالق
و من بعده أمّ السرور عقيمُ
‡ و عادت كؤوس الراح و هي سمائم[2]
لدينا و أنفاس المدام سمومُ
و طمّى إبليس حين عنته
بأن قال هذا الأمر ليس يدومُ

(١) الجسم ـ تق ـ تق (٢) سمامة ـ مح .
* اللديغ بمعنى الملدوغ و السليم هو الملدوغ يقال السليم لا ينام و لا ينيم في من لا يستريح و لا يريح غيره
† ألكوب كوز مستدير الرأس لا عروة له و لا خرطوم اه و يقال قدح لا عروة له و به الحاس في الكآبة اى الغم، ألجام إناء من فضة من كأس و مشربة و نحوهما ، و الوجوم السكوت من شدة الغم و الحزن
‡ السمائم جمع السمامة لضرب من الطير كالخطاف لا يقدر على الوصول الى بيضه و عليه قول العرب في و بة « كلفتني بيض السمائم »

فإن تسألوني بالحكيم فإنّني
خبير بأدواء الحكيم عليمُ
* إذا ما خبا وهج المصيف فإنّني
بتحليل ناموس الحكيم زعيمُ
١٥ على أنّه إن كان قد[1] تاب مخلصا
وخاف عقاب الله وهو رحيمُ
فتوبته من سوء ظنّ بربّه
١٧ تعالى وإلّا فالكريم كريمُ

(٢٦)—وقال أيضا يمدح الملك المعظم شمس الدولة †

تقنّعت لكن بالحبيب المعمّم
وفارقت لكن كلّ عيش مذمّمِ[2]

(١) لا يوجد «قد» في ج (٢) مبهم — نق

* الوهج شدة حر النار أو الشمس

† لما نظم ابن سناء الملك هذه القصيدة التي امتدح بها توران شاه أخا صلاح الدين تعصب عليه شعراء الديار المصرية وهجوا هذا الافتتاح وعابوا التقنع بالحبيب ولكن هذا من الحسد عليه قال تقنعت من القناعة ورشحه بالمعمم فصار من التقنع بالقناع وأشار بقوله "الحبيب المعمم" إلى قول أبي الطيب في قصيدته التي بدأها بهذا البيت

فراق ومن فارقت غير مذمم وأمّ ومن يممت خير ميمم

والبيت المشار إليه هذا

ولو أن ما بي من حبيب مقنع عذرت ولكن من حبيب معمم=

* و باتت يدى فى طاعة الحبّ والهوىٰ
وشاحا لخصر أو سوارا[1] لمعصمِ

و أثريت من دينار خدّ ملكته
و أحسن وجه عنده مثل درهمِ

يزيد احْمرارا كلّما زدتّ صفرة
كأنّ بـــه ما كان فىّ من الدمِ

توقد ذاك الخدّ[2] فاخضرّ نظرة
فأبصرت منـــه جنّـــة فى جهنّمِ ٥

و فى خطّ مسك لاح فى طرس وجنة
لها الورد يعزى و البنفسج ينتمى

= (ملخصا من الوافى ـ ترجمة ابن سناء الملك)
فتبين أنه شبب فى هذه القصيدة بأمرد و أما سبب تعصب الشعراء عليه فهو لوجه التورية فى التقبع كما يثبت من هذين البيتين لابن المنجم حين أجاب الوجيه الذروى .

درويا قتلته قلة عقله فى نصر بيت شائع عن صفدع
شىء من الشعر الركيك رويته لمخنثين معصب و مقنع

وما اظن أن السبب هو غرابة استعمال حرف الاستدراك كما صرحه Hartmann فى كتابه Das Muwassah (راجع المقدمة) .

(١) و سادا ـ بق (٢) الخال ـ ع

* عد ابن حجة هذا التسبيب و مخلصه من أحسن المخالص و قال لقد أحرز القاضى السعيد قصبات السبق برقة هذه الألفاظ و غرابة هذه المعانى و لقد جلب القلوب و جلا ظلمة الأوهام و أظنه من المخترعات (خزانة ص ١٠٥)

و ما زال سقمى قبل[1] يوم وصاله
يبشّر عشقى للعذار المنمنمِ
و همّ[2] اشتياقا إذ تلثم فوقه
و ما معنى[3] إلّا بلثم الملتثمِ
و لا عجبا إن[4] همّ فيه صبابة
فما النفس إلّا بعض مغرم مغرمِ
سقى من قبلته و رشفته
١٠ فقال الهوى قم[5] بالحطيم و زمزمِ
و جرّدت قلبى من ثياب[6] همومه
فطاف به و القلب فى زىّ محرمِ
و عطّر لفظى فى الحديث سلوكه
على قبلة قد كان أودعها فمى
سعدت بدر حدّه برج عقرب
فكذّب عندى قول كلّ منجّمِ
* إليك فما بدر المقنّع طالعا
بأسحر من ألحاظ بدرى المعمّمِ

(١) كل – ع (٢) و همت – ع (٣) معنى – ع (٤) إذ – ع (٥) قم – ع
(٦) محط – ع .

* المقنع اسمه عطاء كان يعرف شيئا من السحر و النيرنجات و كان فى جملة ما أظهر صورة قمر يطلع و يراه الناس من مسافة شهرين من موضعه ثم يغيب يقال إنه =

و أقسم

و أقسم ما وجه الصباح إذا بدا
بأوضح منى حجة عند لومى

و لاسيما لما مررت[1] بمنزل
كمفصلة صبر فى فؤاد متيم

* و ما بان لى إلا بعود أراكة
تعلق فى أطرافه[2] ضوء مبسم[2]

† وقفت به أعتاض عن لثم مبسم
شهى لقلبى لثم آثار منسم

‡ و دمنة من أهواه فى الحسن دمية
و تصديق[3] قولى أنها لم تكلم

= سم نفسه حين هجم عليه المسلمون فى سنة ١٦٣، (ملخصا من ابن خلكان). أشار الشاعر فى البيت الى بدر المقنع و ادعى انه ليس بأسحر من الخاط حبيبه المعمم.

(١) نزلت – تق (٢–٢) صفو مبسم – مج (٣) وصدق – مج

* بالغ فى وصف حسنه فيقول انى لما مررت على منزلى بان لى المنزل لأن عود الأراكة دلنى عليه و ذاك لما وجدت العود مضيئا بضوء مبسمه وعود الأراكة و هو عود تنحريستاك به فيظن الشاعر ان السواك الذى يستعمله حبيبه يتلألأ بضوء مبسمه.

† المنسم الطريق – يرجح الوقوف لان يعتاض لثم المبسم لثم آثار طريقه و هذا أشهى إلى قلبه من لثم المبسم.

‡ دمنة فيه اشارة إلى قول زهير حيث يقول فى معلقته

« أمن أم أوفى دمنة لم تكلم »

* بكيت بكلتى مقلتى كأننى
٢٠ متمم[1] ما قد فات عينى متمم
ولم ير طرفى قط شملا مبددا
فقابله إلا بدمع مبطم
تبسم ذاك الثغر[2] عن ثغر دمعة
ورب قطوب كامن فى التبسم
ولم يسل قلبى أو همى عن غزالة
وعن غزلى إلا مديح المعظم
هو الملك المعطى[3] الممالك عنوة
بحد صميم أو بحد مصمم
[4] إذا جار ملكا ثم أطلق ربه
٢٥ سليما فقد فاز الطليق بمغنم[4]

(١) أتمم – مح (٢) الطرف – نق – تق (٣) المعنى – نق، المغنى – تق (٤ – ٤) لا يوجد فى مح .

* متمم بن نويرة بن شداد اليربوعى هو أخو مالك بن نويرة الذى قتله خالد بن الوليد حين بعثه ابو بكر رضى الله عنه لقتال أهل الردة فلما قتل حزن عليه متمم حزنا شديدا ورثاه بقصائد مشهورة وحضر حين بلغه ذلك إلى المدينة وصلى الصبح خلف أبى بكر ثم قام متمم فاتكأ على قوسه وأبو بكر واقف مع الناس فأنشد ابياته المشهورة فى رثاء أخيه وانحط على قوسه وكان أعور فما زال يبكى حتى دمعت عينه العوراء وبه وبعينيه أشار ابن سناء الملك حين قال « متمم ما قد فات عينى متمم »

تخـــرّ لديـــه رهبة[1] منه سجّـــدا
ملوك البرايا من فصيح و أعجمِ

إذا خرّ منهم ساجد كان شأنه
كما قيل قدما لليديــن و للفمِ

ســلام الذى يأتيه منهم سجوده
لأبلج هطّال [2] اليميـــين معمِ[2]

فـــى أرضه من لثمه أثر مبسم
و فى وجهه من تربها أثر ميسمِ *

غدا بأسه يحمى حماه و قد غدا
بـه الدهر منـه يستعيذ و يحتمى ٣٠

فلو ذكرتْه الطير او سمّت اسمه
لمـا راعها فى جوّها بأس قشعمِ †

أخو فتكات لا تزال سيوفـــه
تخطّ سطور النصر فى جبهة الكمى

فقد أرسلت حتفـا إلى كلّ كافر
و قد[3] أرسلت فتحا إلى كلّ مسلمِ

---

(١) رعبة – بق (٢–٢) اليمين معمم – مج (٣) كما – بق – بق

* الميسم أثر الجمال أو الطريق .

† القشعم النسر العظيم او المسن من الرجال والنسور ، و الضخم ، الاسد و فى هذا البيت اراد منه النسر

و أصبح يعدى السيف تصميم عزمه
فمن ذا يسمى بالحسام المصمّم

و أسهمه فى صدّ كلّ مدرّع
فما الدرع منها غير برد مسهّم

٣٥ إذا صاد غزلان الفلا كلّ أصيد
فمولاهم من صيده كلّ ضيغم

[١] و من إن تحلّت خيلهم كان طرفه
محلّى بما أجرى عليه من الدم[١]

و من عدّ ركض الخيل نوع استراحة
وعدّ لباس الدرع بعض[٢] تنعّم

فأعطر طيب عنده نقع معرك
و أوطا مهاد عنده ظهر شيظم *

و كم عابد من قبله لابن مريم
رآه فأضحى كافرا بابن مريم

٤٠ له الجرد لا تدرى سوى الكرّ وحده
و إن كان كرّا بين نصل و لهذم †

(١-١) لا يوجد فى ع (٢) نوع – نق – تق

* الشيظم الأسد و الطويل الجسيم الفتى من الإبل و الخيل .

† اللهذم الحاد القاطع من الأسنة

تصامم

تصامم عنه [1]إن يقال[1] لها قفى
و تسمع منه إذ يقول لها اقدمى
و كم قلعة فوق السماء أساسها
وعامرها من أسلاف[2] عاد و جرهمِ
*رقى سلّما للعزّ[3] أوصله لها
فقد نال أسباب السماء بسلّمِ
أتاها و كانت ذات قصر[4] مشيّد
فأضحت لديه ذات سور مهدّمِ ٤٥
و لم يبق من أبطالها غير أعزب
و لم يبق من نسوانها غير أيّمِ
لك الله ملكا لا تزال يمينه
تجود بشهد أو تجود بعلقمِ
فتهمى على العادين طورا بأبؤس
و تهمى على العافين طورا بأنعمِ

(١-١) إذ يقول – مج ، ان يقول – بق (٢) عهد – مج (٣) للعزم – بق ، بالعزم – تق – مص (٤) صور – بق ، سور – مج

* السطر الثانى من هذا البيت مقتبس من بيت زهير بن أبى سلمى حين قال فى معلقته

و من هاب أسباب المنايا ينلنه وإن يرق أسباب السماء بسلم

* [1] تجود إذا ضنّ الغمام بقطره
فتغنى البرايا عن [2] سماك ومرزمِ [2]

[3] لقد جدتّ حتى عدتّ موجد واجد
لما يرتجى بل عدت معدم معدمِ (٥٠)

أرى الكرم الفيّاض منك سجيّة
وكم من كريم جوده عن تكرّمِ [3]

أيا ملكا أرجو نداه وأنثنى
لآمل إقدامى به وتقدّمى

رأيتك بحرا طبّق الأرض مدّه
فلم يبق عندى رخصة فى التيمّمِ

وجئتك أرجو منك كبتا لحسّدى
كما أنّ قلبى فيك خالف لوّمى

سيخدم منك الشمس منّى عطارد
ويبدى كلامى فى سمائك أنجمى (٥٥)

ويغنيك لفظى [4] عن حسام مجرّد
وتغنيك كتبى عن خميس عرمرمِ

(١) لا يوجد هذا البيت فى ح (٢-٢) سؤال مدمم - تق (٣-٣) لا توجد فى ح
(٤) طرفى - تق .
* المرزمان نجمان مع الشعريين ، والمرزم الأسد .

فجدها فقد جاءتك من متأخّر

مجيد وليس الفضل للمتقدّم * ٥٧

(٢٧) – و قال أيضا يمدح الملك الناصر[1] وكان قد زعم بعض المنجمين

أن ريحا سوداء تخرج فى ذلك الزمان

† سعودك ردّت[2] ما ادّعاه المنجّم

و قد كذّبته فى الذى كان يزعمُ

---

(١) و يهنئه بالسلامة من اقتران الكواكب – تق – رف (٢) أردت – مج .

*خالف ابن سناء الملك فى هذا البيت القول المشهور الذى اورده الحريرى فى مقدمة مقاماته اخذا من قول عدى بن الرقاع .

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة سعدى شفيت النفس قبل التندم

و لكن بكت قبلى فهيج لى البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم

† فى سنة اثنتين وثمانين و خمس مائة كان المنجمون فى جميع البلاد يحكمون بهلاك البلاد و الأموال والأنفس عند اقتران الكواكب الستة فى الميزان برياح شديدة و خوفوا الناس فى جميع البلاد حتى شرعوا فى حفر مغارات و سراديب و نقلوا إليها الماء و الأزواد وانتظروا الميعاد و الليلة التى عينها أصحاب التنجيم لمثل ريح عاد فلم يهب من الرياح شيء البتة و كان الزمان حارا و اشتد الحر فى ذلك اليوم و بعده حتى أن الغلال الحنطة و الشعير تأخر تذريها لعدم الهواء الذى يذرى به الفلاحون فعمل الشعراء فى ذلك شعرا يزرون عليهم فى حكمهم و يضحكون على عقولهم و يخزونهم فى كذبهم و تخميبهم – قال العماد ان اجتماع الكواكب الستة فى الميزان كان فى شعبان فى هذه السنة، ولكن ابن القادسى ذكر ان المنجمين حكموا باقتران الكواكب وطوفان الرياح فى الثامن و العشرين من جمادى الآخرة و خوفوا الناس بخراب العالم و هلاك البلاد فى يوم الثلاثاء التاسع و العشرين منها =

*يبشّر بالريح العقيم وأنّها
كما قال عمّا قاله [1] لك يعقمُ [1]

ويقسم أنّ الأمر لا بدّ كائن
وبالأمر قد أحنثته حين يقسمُ

[2] وجودك أمن للوجود من الذي [3]
عن الريح يحكي أو به النجم يحكمُ [2]

وقد قيل احكام النجوم على الورى
٥ وأنت على أحكامها تتحكّمُ

[4] وما برحت حيّا تودّ لو أنّها
لناديك تهوى أو لتربك تلتمُ [4]

وأنت الذي وهي التي في سمائها
تشير إليها من بعيد فتفهمُ

= واعتمد على هذا ابن الأثير ويؤيد ذلك قول ابى الغنائم بن المعلم

قل لأبي الفضل قول معترف مضى جمادى وجاءنا رجب
وما جرت زعزعا كما حكموا ولا بدا كوكب له ذنب

ملخصا من الروضتين ج ٢ ص ٧٢ وتاريخ ابن الأثير في ذكر حوادث سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

(١-١) قبل تعقم -نق-تق (٢-٢) لايوجد في تق (٣) الردى - مج (٤-٤) لا يوجد في مج.

* ريح عقيم أي لا تلقح سحابا ولا شجرا

ويلبس

* و يلسب فيها من يعاديك عقرب
و يفرس فيها من يعاديك ضيغمُ
و تحنى لك القوس التى من بروجها
فترمى بها الأعداء و الشهب أسهمُ
ولو شئت كانت من هاتك إنّما
لك الشمس دينار لك البدر درهمُ ١٠
و ما اجتمعت ألّا لنظم قصيدة
و أنت الذى علّمتنا كيف ننظمُ
يهنّيك بالشهر المرجّب أنّه
يرجّب فينا كاسمه و يعظّمُ
و بالبرء من بعد البشارة أنّه
لجسمك [١] برء بعده [١] ليس يسقمُ
و يشهد أنّ الشهر شهر مبارك
عليك و أنّ البرء برء متمّمُ
و أنّك منها بالهلال متوّج
و أنّك منها بالثريّا مختّمُ [٢] ١٥

(١-١) من بعد السقا - تق (٢) مختّم - مخ .

* لسبته الحية وغيرها اى لدغته وهذا شاذ لعدم وجود حرف الحلق فى عينه أو لامه و أشار من العقرب و الضيغم إلى برجى العقرب و الأسد من بروج السماء

[1] وأنّك فى الحالين تعلو وترتقى
وأنّك فى الحالين تبقى وتسلمُ
وأنّك فى البأساء تخشى وتتّقى
وأنّك فى السّراء تعطى وتنعمُ
فما يبرم المقدار ما أنت ناقض
ولا ينقض المقدار ما أنت مبرمُ
تقوّض أطناب الزمان ترحّلا
وملكك من بعد الزمان مخيّمُ
ويطوى سجلّ الأرض من [2] قبل طيّه [2]
٢٠ وتنهدم الدنيا وما يتهدّمُ
فبعدا [3] لعبّاد النجوم [3] أما دروا
بأنّك أعلى بالمكان وأعلمُ
وسحقا لخدّام النجوم أما دروا
بأنّك أقوى بالأنام وأقومُ
وما خدموا الأفلاك إلّا لأنّها
بأمرك تجرى أو لأمرك تخدمُ
أراد ملوك الأرض سعدك واشتهوا
تعلّمه والسعد لا يتعلّمُ

(١) هذا الشطر مقرون بشطر البيت التالى فى ج (٢-٢) بعد نشره - ج (٣-٣) لأرباب الصليب - ج .

ملكت أقاليم الملوك وإنّما
سهرت وأملاك الأقاليم نوّمُ ٢٥
تسلّبها الأملاك حقّا[1] وإنّما
لجيشك منها أسلبوا ما تسلّبوا
طلعت عليهم بالصباح من الظُبىٰ
تحيط به ليل من النقع مظلمُ
فساء صباح المنذرين لأنّه
صباح به زرق الأسنّة أنجمُ
وجيش به [2]أسد الكريهة غضّبٌ[2]
وإن شئت عقبان المنيّة حوّمُ
يعفّون عن كسب المغانم فى الوغىٰ
فليس لهم إلّا الفوارس مغنمُ ٣٠
*[3]إذا قاتلوا كانوا سكوتا شجاعة
ولكنّ ظباهم فى الطُلىٰ[4] تتكلّمُ[3]
بأقدامهم نالوا الحياة وربّما
يؤخّر آجال الرجال التقدمُ[5]
وأنت الذى هذّبتهم فتهذّبوا
وأنت الذى فهّمتهم فتفهّموا

(١) قدما ـ نق ـ تق (٢ ـ ٢) أسد العريكة عقمه ـ تق (٣ ـ ٣) لا وجد فى ث
(٤) الرقاب ـ مص (٥) التقشتم ـ تق
* الطلى الأعناق أو أصولها جمع طلية أو طلاه .

وأبناؤهم يوم الوغى بك أقدموا
وأعداؤهم يوم الوغى بك أحجموا

صرفت بهم قوما نياما جهالة
فلا نائم إلّا وأيقظه الدمُ ٣٥

ألمّت ديار الكفر غزوا فقد غدا
حوادك إذ يأتى إليها يحمحمُ

إذا ما عصى عاصٍ عليك فإنّما
بحافره ما بين عينيه موسمُ

تقاد لك الأبطال قبل لقائهم
لأنّهمُ من نقع جيشك قد عموا

وما يعصم الكفّار عنك حصونهم
ولا شىء بعد الله غيرك يعصمُ

شبّت بها الغارات حتّى نباتها
وأعشابها من حمرة الدم عندمُ ٤٠

فكم قد أقيمت جمعة ناصريّة
بها ومصلّيها[1] الخميس العرمرمُ

وكم بيعة قد أصبحت وهى جامع
وكم كافر أضحى بها وهو مسلمُ

(١) كذا فى الأصل

فكل

* فكلّ مكان أنت فيه مبارك
وفي كلّ يوم فيه عيد وموسمُ
تغايرت الأقطار[1] فيك فواحد
لبعدك يبكي أو لقربك يبسمُ
ولا شكّ في أن الديار كأهلها
كما قيل تشقى في الزمان وتنعمُ ٤٥
† يباهي فيك النيل "باناس" غيرة
ويحسد باناس عليك المقطّمُ
ولا بَرِحَت مصر أحقّ بيوسف
من الشام لكنّ الحظوظ تقسّمُ
وربّ مليح لا يحبّ وضدّه
يقبّل منه العين والخدّ والفمُ
هو الحدّ حده إن أردت مسلّما[2]
ولا تطلب التعليل[3] فالأمر مبهمُ

(١) الأقدار – ع (٢) تسلما – ع (٣) التعطيل – ع .

* ابتدأ ذكر المفاضلة بين مصر والشام في سنة (٥٨٠) كما صرح أبو شامة في كتابه الروضتين ج ٢ ص ٥٧ وكانت عادة شعراء مصر بعد ذلك أن يفضلوا مصر على الشام ونجد أمثالها كثيرة في كلام الشاعر .

† « باناس » وهو من أنهار دمشق فإذا صار ماء بردى إلى قرية يقال لها دمر افترق على ثلاثة أقسام لبردى منه نحو النصف ويفترق الباقي بنهرين يقال لأحدهما تورى في شمالي بردى وللأخرى باناس في قبليه وتمتزج هذه الأنهر الثلاثة بالوادي =

بمصر كما بى من جوى و صبابة
٥٠ كلابا معنّى بالأحبّة مغرمُ
أعار علـى قلبى حبيب مقنّع
و حكّم فى قتلى حبيب معمّمُ
و ما قاتلى إلّا عذار و وجنة
و ما سالبى إلّا سوار و معصمُ
أرقّ لخدّ رقّـه لا يرقّ لى
و أرحم خصرا رقّه ليس يرحمُ
فيا ناصرالدين [1] الحيف حسامه [1]
و نائلـه الفيّاض يسلو المتيّمُ
لمدحك أخّرت النسيب تهيّبا
٥٥ و عندهمُ أنّ النسيب يقدّمُ

(٢٨) — و قال يتغزّل بشائب

يا عجبا منّى و من صبوتى
فى [2] أوّل العمر بشيخ هرم
و حبّه و الله فى خاطرى
٢ كالشيب فى لحيته مصطرم [3]

= (ياقوت ح ١ ص ٤٨٢ ، ٥٥٧) فيريد الشاعر ان نهر دمشق فار بالفجر فالنيل يائس فيه ، و المقطم جبل القاهرة يحسد لبنانا جبل الشام

(١) الذى بحسامه — ح (٢) من — ح (٣) يصطرم — ح

(٢٩) – وقال يهجو إمرأة[١].

. . . . . .

(٣٠) – وقال يرثى جماعة من أهله.

بالله فتّ كبدى يا همّى
وعمّ قلبى بالجوى يا غمّى
وانحل جسمى بالضنى يا سقمى
فبعد روحى لا أريد جسمى
وبعد درياقى أريد سمّى
مصيبتى لمّا انتهت[٢] فى العظم
قد سخرت من الجبال الصمّ
توسّعت فضاق عنها كتمى
دفنت أهلى كلّهم برغمى
أخى وأختى وأبى وأمّى[٣] ٥
وكم دفنت غير من أسمّى
من رفقة مثل بدور التمّ
* ومن بهاليل عظام شمّ
دفنت كلّا منهم عن علم

(١) حذفنا من هاهنا قطعة (ثلاثة وعشرين بيتا) ونوردها فى الجزء الثالث
(٢) أتت – بق (٣) عمى – بق
* البهلول الضحاك والسيد الجامع لكل خير وفى المتعارف الأبله والمعتوه ومن =

فى موحش اسودّ صدّ لهمّ
فى قعر قبر تحت ألف ردمِ
تلك قبور سبيت لهدمى
لم تبق إلّا بدمى و لحمى
مناظر كما رأت تعمى
١٠ و تقصد القلب بكل همِّ[1]
لقبر دا صمّى و هدا لثمى
و عشت من بعدهم برغمى
لشؤم بختى و لسوء قسمى
كالسّيف فى الوحدة لا كالسّهمِ
فى فقر صوفى و دلّ دمّى
قد ضاع عقلى بعدهم و حلمى
و كنت منهم فى غنىً و غُنم
فى نعمةٍ و فى نعيم جمِّ
و كنت لا أرمى بهم و أرمى
١٥ و كنت لا أحمى بهم و أحمى
يرون حتّى كالقضاء الحتم
و رسمهم أن ينتهوا لرسمى

= لا يمير، جمعه بهاليل .
(١) كلم — ىق

ويستعيدوا فى الهموم[1] باسمى
لم يجر موت كلّهم فى وهمى
ما لحياتى بعدهم من طعم
ويا افتقارى بعدهم وعدمى
ويا ضلالى بعد فقد نجمى
ويا هموما لا تزال تسمى
ويا دموعا لا تزال تهمى
تكثر أن أسترها[2] بكمّى ٢٠
ويا زمانا جائرا فى الحكم
لا غرو أنت خصمى وحكمى
بأىّ ذنب وبأىّ جرم
ظلمتنى وما يحلّ ظلمى
لله حمدى ولدهرى ذمّى ٢٣

(٣١) — وقال يمدح القاضى الفاضل

مديحك كالمسك لا يكتتم
به يبتدى وبه يختتم
[3]وما برح المدح بعد النسيب
وذا مذهب شاع بين الأمم[3]

(١) الامور — نق (٢) استترها — مخ (٣—٣) لا يوجد فى نق

ومدحك من قبل خلق النسيب[1]
وبطن القريض وخلق النسم
صفاتك قائمة فى النفوس
قديما وثابتة فى القدم
* على أن لى همة فى النسيب
٥ ولكن مدحك منه أهم
وإن النسيب إذا ما مدحت
يقال ولكنه لا يتم
[2] وإن النسيب يسر النفوس
ويذكى العقول ويصفى الشيم[2]
ولا سيما وهو من عاشق
رماه الهوى وبراه السقم
ومحبوبة فوق شمس الضحى
فلا تحمل[3] بدر الظلم

---

(١) الكلام–نق (٢–٢) لا يوجد فى مح (٣) يحتلى– مح، تحلى؟ لعله تحمل كما أثبتنا–نق.

* يجيب المتنبى فى هذه الأبيات حين أورد على الشعراء فى قوله

اذا كان مدح فالنسيب المقدم　　أكل فصيح قال شعرا متيم

ويرد على الشعراء ويحميهم بقوله أن النسيب يسر النفوس ويذكى العقول ويصفى الشيم – لو كان النسيب خاليا عن المبالغة والهفوات لكان هذا من أصح القول وأصدق المقال

تعلّقته ناعس المقلتين

يسمّ على أنّه لم يسمْ ١٠

وهمت به أسمر المرشفين

عليه اللّمى وعليه اللّممْ

فريق مقبّله لا يشام[1]

ووردة وجنته لا تشمْ

إذا كسر الجفن من فترة

فللجفن كسر وللصبّ ضمّ

لحسنين منه[2] كمال الجمال

فللعرب عينٌ وللترك فمْ

وعمّ الورى بالهوى حاله

ويا قلّ ما يوجد الخال عمّ ١٥

وعقد مقبّله كلّه

يتيم ولكن براه ابتسمْ

أيا عاذلي فيه لمّا رآه

لئن كنت أعمى فإنّي أصمّ

* وهبك أبا ذرّ هذا الملام[3]

فهبني أبا جهل هذا الصنمْ

---

(١) يسام — نق (٢) فيه — مح (٣) الكلام — مح .

* أبو ذر كان من اجلة الصحابة و يضرب به المثل فى صدق اللهجة ، أبو جهل =

وأين العواذل ممّا[1] هويت
ولو كن ثم لأبصرن ثمّ

أسرّ الغرام ويبدو عليّ
٢٠ وما اكتم الشيب تحت الكتمْ

على أنّنى مذ عرفت الهوى
جهلت النهى واستطتّ الألمْ

وبعت الكرى واشتريت السهاد
فما ذقت طعم الكرى مذ كمْ

وأربعة قطّ لم تفترق
هوًى وجوًى وحياة وهمّ

ولا تعجبنّ لحياة الهموم
حياة الهموم بموت الهممْ

[2]ويوم كليلة صدّ الحبيب
٢٥ يقال أضاء وقلت ادلهمّ[2]

أرى البرق فى خدّه كالشحو
ب والشمس فى وجهه كالعممْ

وما اسودّ إلّا لأنّى به
قريت العلى ودفعت[3] الكرم[4]

= عمرو بن هشام من كفار قريش قتل ببدر.

(١) ممن – مج (٢–٢) لا يوجد فى تق (٣) واستطت – تق (٤) الألم – مج.

ولكن

ولكن أعيذ بعبد الرحيم
وما زال بالجود يحيي الرممْ[1]
ولولاه كنت بددت الدواة
ولولاه كنت كسرت القلمْ
ولولا فريضة مدحي له
لقلت بكم يشتري لي بكمْ ٣٠
وعزّ على العرب أنّي حفظت
برغميَ بعض لغات العجمْ
كما مجمج[2] الدهر بي ناطقا
كأنّيَ حرف به مدّغمْ
رضيت رضيت بأدنى الحضيض
وحلّيت حلّيت أعلى القممْ
فما أنا من أهل ذاك المقام
ولا أنا من رقم ذاك العلمْ
* وما وضع الله آل الحسين
إذا رفع الدهر[3] آل الحكمْ ٣٥
وما يعد الدهر لي مطلبا
وعبد الرحيم فداه أممْ

(١) الأمم – نق (٢) حمح – ح (٣) الله – ح
* اشار الى مروان بن الحكم و بنيه و احفاده من خلفاء بني أمية .

به [١] سوف أدخل [١] دار السلام

و يلقى الزمان إلىّ السلمْ

يقول لدهرىَ اسكن حرّا

فقال لىَ الدهر اسكن حرمْ

لقد شمل الخلق إنعامه

فهم فى النّعيم و هم فى النّعمْ

يسابق سؤّاله بالعطا

٤٠ فلا لا يقال كما لا نعمْ

* فمن ذا الذى نعطاياه ما

و من ذا الذى نأياديه لمْ

و إنّ الملوك له كالعبيد

و إنّ الأسود به كالغنمْ

تجىء الملوك [٢] إلى بابه [٢]

إذا اختصموا [٣] ليكون الحكمْ

فيفصل مشكلهم بالبيان

و يحكم بينهمُ بالحِكَمْ

يرون مودّته قربة

٤٥ و طاعته فرصة تُغتنمْ

(١-١) أدخل الآن – مج (٢-٢) لابوابه – نق (٣) حكموا – مج .

* فيه «الاكتفاء» أى من ذا الذى نعطاياه ما استفاد و من ذا الذى نأياديه لم يستفد

ولا عرو أنّـك مولى الأنام
وأثبتهم فى المعالى قدمْ
وأنّك أوفاهمُ بالعهود
وأنّك أرعاهمُ للذممْ
فجارٌ أحلّ وطولٌ أطلّ
وبأس أشدّ وعزم أشمّ
ودولته ركنها قائم
برغم العدوّ الأعتّ الأعمّ
يعاديك كلّ لئيم الأصول
٥٠ مباح الحريم مشاع الحرمْ
[١] له حلوة كلّها تقتضى
رتق الفتوق وسدّ الثلمْ[١]
ويحلف أنّى الحبيب النصيح
ويكذب بل حاسد متّهمْ
يسمّ إليك وطوراً عليك
فتمّ له أمره حين سمّ
يُرى فى الخلا حاملا طاعنا
[٢] ولكن إذا ما رآك انهزمْ[٢]

(١ – ١) لا يوجد فى نق (٢–٢) ولكنه حين رآك انهزم – نق

و باسمك قــد حــلّ فوق السما

٥٥ و لولاك لــم يسم بل لم يُسمْ

و يكفر أنعمــك السابغات

فسوف تعود عليــه نقمْ

و يصفعه الدهر صفع الاديم [1]

و يعركه النحس عرك الأدمْ

و أعدل عن دا إلى شكر من [2]

أقصّــر عنــه لفرط العظــمْ

رددت أبى بعد أن كان سار

وكادت مطيئتــه أن تــرمْ

رددت إرادتـــــه [3] إذ أراد [3]

٦٠ و ثبطــت [4] عزمتــه إذ عــزمْ

نهيــت عزيمتــه فانتهى

رسمــت إقامتــه فارتســمْ

و والله مــا بك من حاجة

إلى أحــد من جميــع الأممْ

و لكن رققت لــه رحمــه

فلــو سار لانحــطّ أو لا نحطمْ

---

(١) الصحيح الاديم كما فى نق فتدبر و فى غيرها من النسخ « الادام » خطأ

(٢) ما ـ مح (٣ ـ ٣) إذ رأى ـ مح (٤) ثبت ـ نق .

وجنت على عقدنا[1] الانتثار
لأنّ سقياه كان انتظمْ
ولو كان فارق طوعا نداك
لأعقبه فى الطريق الندمْ ٦٥
نقعت به غلّتى والصدى
جمعت به كبدى والشبمْ *
[2] جمعت به شملنا بل جمعـ
ـت سقيا الغمام وكشف الغممْ[2]
وإنّى لأشكر هذا الصنيع
كشكر[3] الرياض لصنع الديمْ
وفى النفس واحدة أحرقتْ
فؤادى فأصبح فيها حممْ
تقول أعادىَ لولا أبوك
لما كنت تدخل ذاك الحرمْ ٧٠
وكنت القصىّ وكنت البعيد
وكنت من العالم المهتضمْ
وإنّ الأجلّ يراك[4] الأقلّ
ولو كنت ممّن رقى أو رقمْ

(١) عقده – ج (٢ – ٢) لا يوجد فى ج (٣) تشكر – ث (٤) ر ل – ج .
* اسم البارد من الماء

وما زال فعلك منـــه يذام
وما زال قصدك منـــه يذمّ

وما أنت من جنس من[1] يصطفى
ولا[2] أنت من نوع ما يحـترمْ

وليس لـذاتك ذاك القبــول
٧٥ وليس لـنفسك ذاك القـدمْ

ولـكن أبــوك لــه خدمــة
دخلت بها فى عـمار الخــدمْ *

وأحسب أنهــم يكذبــون
وهل يصــدق الحاسد المتّهــمْ

وحـاشـا لمجدك من أن أضام
بـأنى إلى غــير ذاتى أضــمّ

وقــد كذبوا أنت لى واصف
بحسن الفعـال وحسـن الهمــمْ

وكتبـك تشهــد أنى الحبيــب
٨٠ وأنى الأخــصّ وأنى الأعــمّ

أنى بى سـار اسمــه فى البــلاد
وجـاب الوهـاد[3] بهـا والأكمْ

---

(١) ما ـ مج (٢) وما ـ مج (٣) البلاد ـ مج

* العمار (بكسر العين وضمها) والعمار من الناس جماعتهم ولفيفهم يقال دخلت فى عمار الناس وعمار الناس اى فى زحمتهم وكثرتهم .

وأحييت أسلافىَ الأقدمين

فقاموا وهم ينفضون اللممْ

وهم وأبناؤك حربا القحار

وصارت [1] لنا فى البرايا قيمْ

بقيت ويبلى الزمان الحديد

وتنا لمذهب أهل القدمْ

فلا بدّ من أن تمور السماء

ويهوى بها كلّ نجم نجمْ ٨٥

ويظهر [2] فى الفرقدين العمى

كما بان فى الهرمين الهرمْ

وليس السماء كما قد رأيـ

ـت بالشهب [3] الّا أديم حلمْ

وبحمك فى كلّ ذا لا هوى

وركنك فى كل ذا لا انهدمْ

تدوم ويقسم فيها بذاك

فأمّا علاك فما يقتسمْ

وأربعة فى نمّا وهبـ

ـت نفس وروح ولحم ودمْ ٩٠

(١) فصار — نق (٢) ويذهب — مخ (٣) ما الشهب — مخ .

(٣٢) – وقال يمدحه[1].

سميت فى أسماء (حتى)[2] اسمى
وصحّحت سقمى لا جسمى

وواصلت قطعى ولا تعجبا
للقطع إن جاء من النّجم

وأصمت القلب كنانيّة
ناظر إن شئت أو سهم

تصمى ولا ترمى وكم نابل
نبله يرمى ولا يصمى

قد جعلت حتّى خضاب الحشا
٥ فهو كما فى كفّها يسمى

ما هو فى الكفّ كحنّائها
بل هو فوق الخدّ كالوشم

لها فمٌ وهو لها خاتمٌ
جعلت فيه فصّه لثمى

تختم عينيّ بتقبيلها
وتوثق العظمين بالضّمّ

(١) توجد هذه القصيدة فى مخ (٢) لعل كلمة «حتى» سقطت بين أسماء واسمى فزدناها كما فى مص .

فالجسم

فالجسم والعينان من لثمها
والصم تحت القفل والختمِ
فلا ترى العين سواها وهل
عمّا أقول البدر فى التمِّ ١٠
يا قلب لا تعزم على سلوة
فلست عندى من سلوة العزمِ
أنا الذى أعلم أنى الذى
أضلّه الحبّ على علمِ
أصاب أهل العشق بالعشق ما
أصاب أهل الفهم بالفهمِ
ينعم بى من ظلت أشقى به
كأنّنى النفس[1] مع الجسمِ
ظلمت عينى حين أسهرتها
لأعين نامت على ظلمِ ١٥
ونلت فى نومى وفى يقظتى
رؤياى فى نومى وفى حلمى
أكلت ورد الخدّ لثما له
وليس كلّ الورد للشمِّ

(١) الروح — مص .

عذّبتني يا أخت بدر الدجى
أسكرت عقلي يا ابنة الكرمِ

و شاع حتّى فيك من طيبه
هل يقدر المسك على الكتمِ

ودائع لى كنت أودعتها
٢٠ عندك بين الثغر و الظلمِ

ثغر هو المسكر فى فعله
لكنّه السكّر فى الطعمِ

* يسدّ تقبيلى تفليجه
حتى يرى متّسق النظمِ

عيشٌ أتى لكن على مبتى
ثمّ مضى لكن على رغمى

ا و الهمّ راس بعده راسخ
كأنّنى أودعته حلمى

فكلّ ما يروى الصدى معطشى
٢٥ و كلّ ما يحلى[1] القذى يعمى

(١) و الصواب يحلو
* تفليج الثغر اى التباعد ما بين الأسنان .
ا راس مبنى متحترا

وكلّ دمع لى حدّدته
حزناً على أيّامك القدمِ

وراحتى بل تعبى أنّنى
أبكى على الرّسم على الرسمِ

والدّهر لى خصم ولا بدّ أن
يصطلح الخصم مع الخصمِ

بحكم مولًى لم يزل حكمه
يزيل لى دهرى على حكمى

ألفاصل المُفصل والحاكم الـ
ـمُحكم والمعدم للعدمِ ٣٠

تأتى ملوك الأرض أبوابه
لترتوى من علمه الجمِّ

تكاد تنسى حاجها عند ما
تبصره من بحره الفخمِ

أجلّهم يعنو له ساجدا
مقبّلا للأرض لا الكمِّ

سيادة أنوارها لم تزل
تشتام من آبائه الشّمِّ

وهمّة عالية قد علت

٣٥ حتى يراها النّجم كالنّجمِ

وهيبة من لم يكن محرماً

كأنّه منها أخو حرمِ

وديمة كلّ ولىّ له

عليه منها الوسم كالوسمِ

[1]ورقّة فى الجسم سيفيّة

دلّت على سؤدده الضخمِ[1]

تحاسنا راحته فى الشتا

والصيف كلّ منهما تهمى

يا عجبا للطرس فى كفّه

٤٠ وكيف لا يبتلّ باليمِّ

ردّ الردى منه بأقلامه

وحمّ من انعامه الحمِّ

* ما تبلغ الأرماح فى الحرب ما

تبلغ أقلامك فى السلمِ

(١ – ١) يوجد هذا البيت فى مصر ولا يوجد فى نسخة اخرى.

* ىـ سالع اس سناء الملك حين مدح اسناء الفاصل وشبه اقلامه بالأرماح لأن الصفدى ذكر فى الوافى تحت ذكر الفاصل" ولا يعلم أن كاتبا بلغ من الرتبة عند =

فأنت

فأنت لا زلت بها عصمة
للملك أو مستنزل العصم

وكلّ ما يسويه مستقبلا
يمضى ولكن منه بالحزم

فاتت معاليك عقول الورى
حتّى استعان العقلُ بالوهم ٤٥

وقصّر الوصّاف فى وصفه
بالنثر والمدّاح بالنّظم

وكلّ من قصّر فى فرضه
من مدحه يخشى من الإثم

* وكلّ فدم ساد فى عصره
ما أقبح السؤدد فى الفدم

أدعوك للأمر الذى نصّه
قد عرّق اللّحم مع العظم

وأشتكى من زمن حائر
أسرف فى ظلمى وفى غشمى ٥٠

= مخدومه ما بلغه الفاضل عند صلاح الدين حتى أنه كان يقول ما فتحت البلاد بعساكر إنما فتحتها بأقلام القاضى الفاضل"

* الفدم الأحمق الجافى وأيضا العى عن الكلام فى ثقل ورخاوة وقلة فهم وفطنة.

تمالى الأعداء حتّى رأوا
ما أمّلوا فىّ رمن الهصمِ

وكثّروا دمّى وساداتهم
تقلّ عن حمدى وعن دمّى

من كلّ باغٍ حاسد لا يبى
عندك فى تلبى وفى تلهى

أنت الذى صيّرتهم حسّدى
بأنعم قد زدن فى حجمِ

ربّيتنى طفلا وحوّلتنى
٥٥ كهلا فأسميت بذاك اسمى

ومنك أرجو فرجا عاجلا
إن جاء أنجانى من الغمِّ

لا تقنطنّ يا قلب فى محنة
فقد يكون الغنم فى الغرمِ

كم نقمة فى طيّها نعمة
ويوجد الترياق فى السمِّ

ما تمّ إلاّ الحظّ فارقبْ له
ولا تقل عقلى ولا حزمى

إنّ أبى فى حطّة صعبة
يدخل من سقم إلى سقمِ ٦٠

حتمتُ أنّى ضائع إن جرىٰ
عليه حكم القدر فى الحسمِ

وإنّ عمرى ما به لم يزل
إن زال عنّى سمة اليتمِ

وليس لى غيرك من بعده
يحمل من همّىَ أو غمّى

وتدفع الأعداء عن حوزتى
وتمنع [1]الأعداء من شتمى[1]

فليس ما تلبسه للبلىٰ
وليس ما تبنيه للهدمِ ٦٥

(٣٣) – وقال معرضا بشخص[2]

ومعنّف لى قال منه كم ذا البكاء على أمه

فأجبته ما لى كما لك من عمى أو من عمه*

هى حرة حاشا لأمك إن فطنت ومسلمه ٣

(١ – ١) الحساد من لمى – د ص (٢) لايوجد هذا المقطوع فى ق – تق – رف

* عمه التردد فى الضلال والتحير فى منازعة أو طريق

(٣٤) — وكتب فى صدر كتاب كتبه إلى القاضى الفاضل

عليك سلام الله قبل سلامى
وجازاك عنّى الله قبل كلامى

تكفّلت أمرى واعتنيت بقصّتى
وبوّلتنى بالفضل فوق[1] مرامى

وأرشدتنى بعد[1] انسداد مذاهبى
وأرويتنى من بعد طول أوامى

وألبستنى العزّ الذى ذلّ بعده
زمانى حتى قدته بزمامى

وربّ عدوّ كان لى مثل سيّد
فقد صار لى من ذلّة كغلامى

ولم يبق فى[2] نعماك إلاّ تمامها
٦ وأحسن نعمى ربيت بتمامِ

(٣٥) — ولما صنف دار الطراز حمله إليه فاستحسنه وشكره عليه فقال

يمدحه ويهنئه بعيد النحر وهى آخر قصيدة مدحه بها

* شربت شرب الهيم من فم ذاك الريمِ

(١) فل — ع (٢) من — ع

*الهيم جمع أهيم اى الإبل التى أصابها داء الهيام وهو داء يصيب الإبل من ماء تشربه مستنقعا فيهيم فى الأرض لاترعى و قيل هو داء يصيبها فتعطش فلا تروى و قيل داء من شدة العطش و قوله تعالى « فشاربون شرب الهيم » (الواقعة — ٥٥)

و فص

*و فضّ لثمى الختم عن[1] رحيقه المختومِ

حتى سمعت بمعنى التـ ـسليم من تسنيمِ

كم لى بذاك الريم من ريم بغير مُقيمِ

يا عادلى فى حكمه الـ ـمحكم بالحكيمِ ٥

و قد سقانى فى حميـ ـيّا كاسه[2] حميمِ

ألقى سفيه عذله بعشق الحليمِ

حاشاى من عشق جؤذ ر أو هوى لئيمِ

يعدلنى رحيمه فى شادن رحيمِ

كالبدر لا حاشاه من حدٍّ له ملطومِ ١٠

† و أين ذاك القدّ من عرجونه القديمِ

كالظبى لا حاشاه من فم له مهشومِ

قد عمّ بدر التم منه فهو فى الغمومِ

تلك الغموم هى ما سُمِّىَ بالغيومِ

(١) من - مخ (٢) كأسه - مخ

* الاقتباس من هذه الآيات «يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك و فى ذلك فليتنافس المتنافسون و مزاجه من تسنيم» (التطفيف - ٢٤) أراد من الريم بغير ميم الرى بعد الشرب

† الاقتباس من الآية «و القمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم» (يس - ٣٩)

١٥ يلدغني عقرب ليل [1] صدغه البهيم

لذاك قد لست حلي وجهه الوسيم

حلى حلاه فى يمين قلبي السليم

أنزلته فى [2] خاطري مجاورا همومي

وقد رقمت حبه [3]فى القلب وفى الصميم [3]

٢٠ فصار منه آمنا فى ذلك الحريم

مستيقظا لا نائما فى الكهف والرقيم

لا تنعت الطيف فان الطيف من خصومي

يكاد ينبو من محا ل جهله علومي

فالطيف معنى عند عشق ليس بالمفهوم

٢٥ * وأشعريّ الحب لا يقول بالمعدوم

والقلب لا يرضى من الغرام [4] بالتسنيم

(١) لا توجد هذه الكلمة ولعلها كما اثبتنا (٢) من – مح (٣–٣) كذا، ولعل الصواب « فى قلبي الصميم » (٤) الغرار – تق .

* يقول ان الطيف كالمعدوم ولا حقيقة له وكيف يمكن للمحب ان يسمى قلبه بالمعدوم والتورية فى « أشعرى » إلى متبع الإمام الأشعرى . والأشعرية لا يفرقون بين الوجود والثبوت والشيئية والذات والعين والنجام من المعتزلة أحدث القول بأن المعدوم شيء وذات وعين واثبت له خصائص المتعلقات فى الوجود مثل قيام العرض بالجوهر وكونه عرضا ولونا وكونه سوادا او بياضا ، ذكر الشهرستانى فى كتابه نهاية الاقدام تحت القاعدة السابعة فصلا « فى المعدوم هل هو شيء أم لا » نهاية الاقدام صفحة ١٥١ ، ١٥٠

آهٍ لطرف طالم في صورة المظلومِ
وهو الصحيح ولقد براه كالسقيمِ
وآهٍ من عصرٍ تولّى ليس بالذميمِ
عصر شباب طار بالنعمة والنعيمِ ٣٠
واشتعل الشيب كمثل النار في الهشيمِ
وأصبحت جنّة أطراني كالصريمِ
[1] وملكي[2] أزيل من شيطاني الرجيمِ[1]
فاليوم لا إلفي ولا كأسي ولا نديمي
وكنت كالمحصوم ثمّ عدت كالمعصومِ ٣٥
وخادم الفاضل برّ ليس بالأثيمِ
يعديه تقواه فينجيه من الجحيمِ
* ذاك الكريم بن الكريم بن الكريم الخيمِ
يدعوه بالأوّاب والأوّاه والحليمِ
المالك الناسك محيي دولة العلومِ ٤٠
[3] وعامر الدين وبانى ركنه المهدومِ[3]
والواهب الآلاف[4] للسائل والمحرومِ

(١-١) لا يوجد في تق- مح (٢) كذا في الأصل (٣-٣) لا يوجد في مح (٤) الألوف- تق
* الخيم السجية الطبيعة- الحديث «الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف ابن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم» عليهم السلام

[1] وأوجد الجود يعم بالندى العميم
وأعدم العدم فما في الخلق من عديم
٤٥ وأبرأ الحال الجيف بالندى الجسيم
فجاءنا المسيح منه سيد الكليم
تحنى الملوك صعرا لقدره العظيم
كما عنت أوجهها لوجهه الكريم
أتت إلى مورده مثل العطاش الهيم
٥٠ وسقطت على الخبير منه والعليم
يكفها بخوفه عن [2] طبعها الظلوم
ونعمة الظالم بالظالم كالظليم
ويفتح السعد لها في ملكها العقيم [3]
كما أقامت منه في نعيمها المقيم
٥٥ لولا يرم ملكها لكان كالرميم
وكان كالمثلوب لو لاه وكالمثلوم
وكان لو لم يدعه يدع كاليتيم
وكم له من قلم وال على إقليم
وذاك إقليم من الهند لأقصى الروم

---

(١) هذا البيت وما بعده من الأبيات إلى نمرة ٧ لا توجد في مح (٢) من — ق
(٣) العظيم — مص

و ذلك المرقوق[1] من كتابه المرقومِ ٦٠
و لفظه المنثور مثل اللؤلؤ المنظومِ
يا سيدا سرّ ندا هُ ليس بالمكتومِ
يا مسكرى[2] شكره و جوده منيمى
أشكو وما أشكو نعم أشكو إلى رحيمِ
أشكو إليك أنعما قد ملأت حيزومى ٦٥
قد أثقلت ظهرى و قد دّت بالحيا أديمى
و صرت إذ قصّرت يا محمود كالمذمومِ
و ربما أعرق مر ر العيش بالسجومِ
و ربما عادت نجو م الأفق كالرجومِ
أقلّ ما يوليه تبجيلى مع تعظيمى ٧٠
و وصف تصنيفى و منثورى مع منظومى
و منك تعليمى و ما علمت مع تفهيمى
و عمّرت دار الطرا ز منك بالرقومِ
كذا موشّحاتى صر ن منك كالطميمِ*
و أنت إن شكرت فالشكر إليك يومى ٧٥

(١) الموقوف ـ تق (٢) مسهرى ـ تق

* الطميم الفرس الجواد والعدو السهل كقوله «بالجون والرفق وبالطميم».

ولى عِدىً أنفاسهم كالسمّ و السمومِ

[1]هم علّة الأنفس و الأرواح و الجسومِ[1]

رفعتنى عنهم من المتحوم للمحومِ

و ركّدتْ ريحهم عندك من نسيمى

٨٠ أقمتنى فرجعوا فى المقعد المقيمِ

وقد قضى تأخيرهم ما شئت من تقديمى

و صرت مخدومى فصا ر كلّهم خديمى

و اهاً[2] سعيد قادم بأسعد القدومِ

أتاك بالتكميل للآمال و التتميمِ

٨٥ تجي به السنة من أبيك ابراهيمِ

و تنحر الأعداء فيه بدل القرومِ

و تعرم الهمات و المعرم[3] على الرغيمِ

[1]و تجعل العارض من روضى كالجحيمِ[1]

٨٩ يا نعمة الله على عبد الرحيم دومى

(٣٦)— و قال ملغزا فى ندّ

* أخبرونى عن مرهف القدّ مطبو

ع حبيب إلى القلوب مكرّمْ

(١—١) لا يوجد فى م (٢) و أهن — م (٣) المغرم — م .

* قال ملغزا فى الند و الند الذى اجمع الناس عليه فهو من العود و المسك و العنبر =

أسود أبيض بليد ذكيّ
طائر واقع شقيّ منعّمْ
وهو طورا مركّب وبسيط
وهو طورا مفارق ومجسّمْ
وهو ممّا فى البحر يلقى وفى البرّ
ومما فى جسمه اللحم والدمْ
وهو عبد الملوك يبتاع بالآ
لاف تبرا وقد يباع بدرهمْ ٥
وهو لا يلبس الحلىّ ولكن
ربّما كان فى اليمين مختّمْ
*وهو طفل شيخ وهذا عجيب
وهو فرد زوج وهذا مسلّمْ
وهو بالنفس طاب أصلا وفرعا
وهو بالقلب حلّ فيه المحرّمْ

= ويمد شوابير ويخفف وقال النويرى فى كتابه نهاية الأرب ج ١٢ " والند فى وقتنا هذا يسمى العنبر فاذا اطلق عندهم اسم العنبر كان هو المراد فيظهر معنى اللغزين يقول أنه مركب وبسيط أيضا وأشار مما فى البحر يلقى الى العنبر لأنه يخرج من البحر وفى الشطر الثانى أشار إلى الطاء لأن المسك يوجد فى سرا بها ".

* لعله أشار إلى الأعداد بوفق حساب الأبجد والحرفان ن ، د يساويان فى الأعداد ٥٤ وهذا يشير الى الشيخوخة والعدد مشتمل على عددين اى ٤ و ٥ وكل واحد منهما يشير الى الطفولية وأحدهما فرد والآخر زوج .

وهو فعل إن غيّروا منه حرفا[1]
وهو إسم معناه فى الحال يعلمْ
وعلى نفسه ينادى جهارا
١٠ وإذا كلّموه ما يتكلّمْ
وإذا عاقبوه فى الدار قد فرّ
إلى سطحها على غير سلّمْ
بعضه معجم فإن عكسوه
علموا أنّ بعضه غير معجمْ
أنا أوضحته وبيّنته حدّا
وأفهمته لمن كان يفهمْ
وكأنّى بهم وقد علموه
١٤ وقت أن يقرءوه والله أعلمْ

(٣٧) — وكتب إلى صديق له

يا أيّها المغلط[2] فى قوله
بل أيّها الجائر فى حكمه
جُرتَ على عبدك فى عتبه
الظاهر والباطن فى ذمّه
جعلت كلّ الذنب مع فعله
جورا وكل العذل[3] مع خصمه

(١) جزءا — ن (٢) الغالط — ج (٣) العذر — ق

فردته حقدا على حقده
عليه بل همًّا على[1] همّه
حاشاه من طلبك فى عتبه
عليك بل حاشاك من طلبه
لا تعجبن [2]للدهر فى[2] جوره
فما جرى إلّا على رسمه ٦

(٣٨) — وقال أيضا

أتظنّنى قد بتُّ محموما
لأنّنى أصبحت[3] متخوما
تخمت من جوع وإنّى كما
تعرفنى ما زلت مهموما
عند لئيم كنت إذ جئته
أكثر[4] منه فى الورى لوما
طلبت نفسى فى رواحى له
وطالما قد كنت مطلوما
تبعته جهلا فلا ينكر الـ
خراب من يتّبع البوما ٥
وأخّر الأكل إلى أن غدت
عينى من دمعتها[5] ميما

(١) إلى — مج (٢-٢) يا ملك من — مج (٣) قد بت — مج (٤) أكبر — نق — تق
(٥) تدبيعها — نق • تحديقها — تق .

فاصّت الأخلاط فى معدتى
و امتلأت من شرّها شؤما
و سام منّى الأكل من زاده
يا ليت منه كنت محروما
* و جاءنا من بعد لأى به
و دمعه فى العين مسجوما
مكشفا مكسرا قد بدا
١٠ ما منه عندى صار مرحوما
و كان فى هم و فى همّة
كأنّه قد نحر الكوما
و لم أجد لحما و لكن وجد
تُ[1] الفول و الكراث و الثوما
فاختلط الخلط بذاك الخرا
و صار فى المعدة رقّوما
يا لطعام متّ من أكله
لعله قد كان مسموما

---

(١) قصدت ـ ع
* لأى أى أبطأ أو احتبس
الكوم القطعة من الإبل .

وحاءنا الشادى[1] يعنّى مما
عنّى من الشعر سوى قوما   ١٥

(٣٩) — و قال فيه ·

قال بعض اللئام إد أبطأ الأكـ
ـلُ علينا و دمعه[2] مسحومُ
مطبخى مقفّل كوجهى حرما
و رغيفى كدرهمى مختومُ   ٢

(٤٠) — و قال[3].

ما رأينا كمُلا ب فى حديث و قديمِ
نصف وصف المهل لكن بارد عير كريمِ

(٤١) — و قال

إنّ الحبيب ملالا   قد صار يأتى لماما
و عاد بالهحر و الصدّ هائما مستهاما
[4]هدا فكم[4] قلت فيه   أما ترى ما ترى ما

(٤٢) — و قال فى علام تركى

بمهجتى أفديه من   فصيح لفظ معجمه
لا يستطيع اللفظ أن   يخرج من صيق فمه   ٢

(١) بالشادى — مح (٢) وحهه — بق — بق (٣) هدا المقطوع وما بعده من المقاطيع و القصائد لا توحد فى مح (٤—٤) كم و نم — رف .

(٤٣) — و قال يتغزّل بشائب

قد شاب شارب من أحبّ لحار لى
بل قد تعيّن أن أكون[1] متيّما
ما زال مشتهيا لألحاظ الورى
و الآن عزّ من المشيب إلى حمىً
طمّسوا ملاحته دون جميعهم
إلّا أنا قد عاد أعمى و أبكما
من كان مفتتنا[2] بليل عذاره
[3]أ يصدّ[3] عنه حين أطلع أنجما
ما شاب عن كبر و لكنّ شيبه
من ماء ورد الريق مع مسك اللمىٰ
لا يستوى شيبى و شيب معذّبى
٦ هذاك من ريّ و هذا من ظما

(٤٤) — و قال فى رومى أعجمى

* بال فمى من ذلك[4] الريم	مثل اسمه لكن بترخيم
له فم ضاق فلم يستطع	أن يخرج اللفظ بتقويم
له فم للترك يعزى و إن	أصبح مولاه من الروم

(١) بكون — تق (٢) يقتلنى — مص (٣-٣) أ أصد — مص، أصد — تق (٤) ذاك — تق.
* الريم إذا صار مرخما يكون الرى فيقول بال فمى الرى بريقة عشيقتى.

و لفظه

و لفظه سكران من ريقه فهو لهذا غير مفهومِ

ما فمه ميم و لكنه علامة الحرم على الميمِ ٥

(٤٥) — و قال

عزالة للعالم و داك نسل[1] آدمْ

يخاصمون ربهم و الرب لا يخاصمْ

و حاكموه للنهى و عنده يحاكمْ

و قائل لمْ كان دا و قائل لم لا و لمْ

قد سلموا لو سلموا و قد نجا من سالمْ ٥

و مدّع بأنه فى العلم لا يقاومْ

رأى الزمان حادثا فقال قد تقادمْ

و ما درى بأنه لعقله قد صادمْ

يفحمه و يدّعى بأنه قد كاتمْ

يا حسن ما جاءوا به لو تمّ لكن ما تمْ ١٠

لن يبرح الآ حربه ماتمّ إلا ما تمْ

مات الهدى ما بيننا فكلنا مآتمْ ١٢

(٤٦) — وقال يمدح العزيز[2] لما نافق عليه بعض الأسدية

من فرّ منك فما[3] يلام و طريد بأسك ما[4] يسامُ

و جناب عزك ما يرا ع من الخطوب ولا يرامُ

(١—١) و دل ابن — تق (٢) و قد نافق عليه بعض حسده و هربوا — تق — مص

(٣) فلا — تق (٤) لا — تق .

قرّت لخوفك علمة و لطالما فرّ العلامُ

حاموا مقامك ذا العظيم ولم يكن لهم مقامُ

٥ و شديد بأسك [1] لا يقر [2] على سطاه و لا يقامُ

و هم الأسود فما لهم طاروا كما طار الحمامُ

و نعم لهم نعمٌ فلم شردوا كما شرد النعامُ

سحرت بها أوهامهم [3] هروًا و بالأوهام هاموا [3]

و مضوا و ما سلّ الحسا م فكيف لو سلّ الحسامُ

١٠ لا يفعون و لن يصرّوا [4] إن مضوا و إن أقاموا

و لو اهتدوا بعد الضلا لة لاستقالوا و استقاموا

فلئن عفوت فإنما يعفو عن الذنب الكرامُ

و إن انتقمت فإنّ أيسر ما استحقّوا الانتقامُ

ما دارهم حرم و لا فى الشام صيدهم حرامُ

١٥ يتنادمون و من ندا مَتهم يقال لهم ندامُ

و هم به سكرى و ليس سوى الهموم لهم مدامُ

* و لو أنّهم تحت الرحا م لما أحسّهم الرحامُ

(١) بطشك ـ تق (٢) يقو ـ تق (٣ـ٣) هرموا بالأهرام هاموا ـ تق (٤) و لا يصر ـ تق

* الرحام المرحاس و ربما تشد بطرف عرقوة الدلو ليكون أسرع لانحدارها و ما يبنى على البئر ثم تعرض عليه الخشبة للدلو و الرحام هى حجارة لحام دون الرصام و ربما جعلت على القبر ليتحدد طهره كسنام البعير و الرحام فى قول لبيد من معلقته

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبد غولها فرجامها

إسم جبل

أو فى[1] العمام لكان يمـطرهم سماحتك العمامُ
ستسوقهم بيد الزما ن و فى أناملك الزمامُ
و تقيّد الأجسام إن كفرت لك النعم[1] الحسامُ ٢٠
قم فاملك الدنيا جميـ عا فلقد آن القيامُ
و رم السماء تنل كوا كبها فما يعصى المرامُ
و شم الحسام فما يشيـم الذلّ إن شيم الحسامُ
فاحسم به داء النفا ق فإنّه الداء العقامُ
و أهب بجيشك من العدى أيد و لبّات و هامُ ٢٥
أنت العظيم و ليس تمـلأ صدرك النوب العظامُ
و لأنت وحدك ليس يحـمى منك إلا الأنهرامُ
أسمى الملوك فلا يسا مى المجد منك و لا يسامُ
تعمى عن الجيش اللها م لأنّك البدر التمامُ
لولاك تنظم عقد هـذا الدهر لانحلّ النظامُ ٣٠
و لما بدا لولاك فى ثغر الصباح[2] الابتسامُ
جمد الزمان و قد ملكـت فما يذمّ و لا يذامُ
و نهضت إذ قعد الملو ك و قمت إذ نام الأنامُ
صلّت عليك و حلفك الـأملاك إذ أنت الإمامُ
يا أيّها البحر الذى أروى و بى وحدى أوامُ ٣٥
أتشكو حماء منك حـتّى لا السلام و لا الكلامُ

(١) المن ــ نق (٢) الزمان ــ نق .

فعـلامَ أطمى ثم لا أسقى وقد سقى الأنامُ
وأرى الرمان ووجهه جهم وعارضه جهامُ
صحّ الرمان من السقا م وصحّ لى منه السقامُ
٤٠ ونعم سواى له الوصا ل كما أرى ولى العرامُ
إنّى بعروتك اعتصمتُ وما لعروتك انفصامُ
وبك اعتصمت وليس يخذل من له منك اعتصامُ
* فمتى أرى ما ترتجيه [١] وترتوى [٢] هممى الحيامُ
ومتى أرانى قد وصلت اليك واصرح الرحامُ
٤٥ ما زال ملكك لا يزو ل ولا يضار ولا يضامُ
يبقى موقى لا انصرا ف يتقيه ولا انصرامُ
٤٧ ويريل [٣] راحتك الندى وحليف دولتك الدوامُ

(٣٧) — وقال فى الرئيس موسى الطبيب *

أرى طبّ جالينوس للجسم وحده
وطبّ أبى عمران للعقل والجسمِ

---

(١) أرتجيه — تق (٢) ويرتوى — تق (٣) وتريك — تق

* حام فلان على الأمر حوما وحياما أى رامه .

* هو الرئيس ابوعمران موسى بن ميمون القرطبى يهودى عالم سنن اليهود ويعد من احبارهم وفضلاءهم ... وهو اوحد زمانه فى صناعة الطب .. وله معرفة جيدة بالفلسفة ، وكان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يرى له ويستطبه وكذلك ولده الملك الافضل على (عيون الانباء ج ٢ ص ١١٧)

فلو

فلو أنّه طبّ الزمان بعلمه
لأبرأه من داء الجهالة بالعلمِ
ولو كان بدر التمّ من يستطبّه
لتمّ له ما يدّعيه من التمّ
وداواه يوم التمّ من كلف به
وأبرأه يوم السرار من السقمِ ٤

(٤٨) — وقال فى المحون [1]

. . . . . .

(٤٩) — وقال

يا قاعدا معنا ويزعم | أنّه بالأنس يحدمْ
والكأس دائرة تحيى | بالتنفّس والتنسّمْ [2]
ويصدّ عنّا أى نأىّ | تائب وكذاك يزعمْ
قل لى فما معنى قعو | دك عندنا [3] صيّقت قمْ [3] قمْ ٤

(٥٠) — وقال فى الساعة الثامنة

مضى الثلثان من ليل التمام
ولم تأذن جفونى بالمنام
وطرفى فى المنام إذا أتاه
وواتاه كسمعى والملام ٢

(١) قد حذفنا من هاهنا قطعة (بيتين) ونوردها فى الجزء الثالث (٢) والتنسم — تق
(٣—٣) صيقتنا تم — تق

(٥١) — وقال فى الساعة الحادية عشرة ·

من ليله قد بقيت ساعة
وطــرفـه يرتقب الأنجما
عساه أن يبصر محبوبه
٢ لأنــه بعض نجوم السما

(٥٢) — وقال

يا ساكن القلب الذى زلزل الـ
ـدنيا بسحر [١] النظرة العارمه[١]
زلزلتها إذ كنت فى منزل[٢]
٢ بالحسن فى زلزلة دائمه

(٥٣) — وقال على لسان إنسان يمدح بعض الأمراء

حاشا لمجدك أن يضاما
ولركن بأسك أن يراما
ولطرف عزّك أن ينـ
ـصّ على المذلّة أو ينـاما
ولسعد جدّك أن يسا
م لمشتريه أو يساما
أنت الذى حامى وأو
رد فى الكريهة حين حامى

(١-١) الناظرة العارمة — تق (٢) نظرة — تق

أنت الذى ما نام أو
سنَّ[1] الحفيظة ثم ناما　　٥
أنت الذى صعرت أعـ
لاكا عهدناهم عظاما
أنت الذى خاض الحما
م وأين من خاض الحمامَ
أنت الذى ملئت بك الـ
دنيا اعْترارا واعتراما
قامت بك الدنيا وقد
حسنت لساكنها مقاما
وحسمت منها الداء لما
جرّدت منك الحساما　　١٠
قدت الجيوش فقد ملأْ
ت بها البسيطة والأكاما
جاءوا وراءك يتبعو
نك أو فتحت بهم إماما
وركضتها فوق السحا
ب ثم شرّبنا مثل النعامى
ولكم رأيت الصفّ منـ
تظما فبدّدت النظاما

(١) مال ـ نق

ولكم تحاصمتِ الطبا

١٥ ففصلت بالبأس الحصاما

وكميت لمّا أن قدر

ت وأطمأ الماء الصراما

متهلّل المعروف لا

جهما بداك ولا جهاما

وكذاك افعال الكرا

١٨ م فما ترى إلّا كراما

(٥٤)— وقال يهجو[١]

. . . . . .

قافية النون

(١)— وقال يمدح الملك الناصر و بعدها إليه إلى الشام

* أبَى[١] صدّها أن يجمع الحسن والحسنى[١]

ووحدى بها[٢] أن أجمع[٣] الحص والحصا

---

(١) قد حدفنا من هاهنا قطعة (اربعة ابيات) و نوردها فى الجزء الثالث (٢) أبى — مح

(٣) يجمع — مج

* هنأ ابن سناء الملك الملك الناصر فى هده القصيدة " بأسر ابن بارزان "

(مصوص f 91 a) يذكر الشاعر فى هده القصيدة فتح السلطان عند تل القاصى

بانياس حين التقى الفريج و أسر فرسانهم وسحقهم و انهزمت رحالتهم فى أول =

بدت

سـدت فحكت بدر السماء ملاحة

[1] و نأيا إلى أن صار أعلاهما الأدنى[1]

و آس سار الحىّ عيرى و أنّنى

لآست[2] نورا من سنا ثغرها الأسنى

* تغنّى عليها حليها طربا بها

و فاحت فقلنا هذه الروضة الغنّا

تعير المعانى من معانى جمالها

فى كلّ معنى من ملاحتها معنى 5

(1 – 1) عاد – نق ، و زادت إلى أن عاد أعلى سنا أدنى – نق (2) لآنس – م .

= اللقاء فكان من جملة الأسرى مقدم الداوية و مقدم الأستارية و صاحب طبرية و أخو صاحب جبيل و ابن القمصية و ابن بارزان صاحب الرملة و صاحب جبيين و قسطلان يافا و ابن صاحب مرقية (الروضتين ج 2 ص 8) .

* الغناء الروضة الكثيرة العشب ، ذكر ابن حجة الحموى فى كتابه خزانة الأدب حين وصف نوع التهذيب و التأديب أن هذا النوع ليس له شاهد يخصه لأنه وصف يعم كل كلام منقح محرر و هو عبارة عن ترداد النظر فى الكلام بعد عمله و الشروع فى تهذيبه و تنقيحه ثم قال رأيت العلامة زكى الدين بن أبى الأصبع قد استحسن من الشواهد اللائقة بهذا النوع قول القاضى السعيد ابن سناء الملك ثم أورد هذا البيت وقال « قال و قوله صحيح » لولم تقدم فى صدر البيت لفظة مشتقة من الغناء حصل بها فى البيت من الرونق ما لا يحسن بدونها و كان البيت خاليا من التهذيب فان بوجودها حصل فى بيته تصدير و تجنيس و ائتلاف و تهذيب و انتفى عنه من العيوب عدم الائتلاف و قلق القافية وبذلك تقدم التهذيب فانه لو قال « زهت بأزاهير الجمال و حسنها » لظهر قلق القافية و تمكين تلك الأولى بسبب تصدير البيت تغنى .

وكم رام ما قومها أنعسا لنا
وقد طلبوا بعض الذى أحدثت منّا
وكم عاشق هانت عليه حياته
على وصلها فاستعذب الضرب و الطعنا
يسدّد صدر الرمح إن ماس قدّها
و يكسر حدّ السيف إن كسرت جفنا*
حكى الرمح منها لينها مع لونها[٢]
ألم ترهم يسمونه الأسمر اللدنا
أورّى بنجد و الصبابة بالحمى
١٠ و أكنى بسعدى و اللبانة فى لبنى†
و أبكى سوى[٣] ربع الحبيب فإننى
تسيل دموعى حين أذكره حزنا
و ذلك ربع تنبت الحسن أرضه
ترى الورد فيه[٤] الخدّ و القامة الغصنا
و صلّى بنا فيه إمام ملاحة
فلمّا انقضت تلك الصلاة تفرّقنا

(١–١) لا يوجد فى ع (٢) قدها– ع (٣) به – ع (٤) منه – نق
* الجفن غمد السيف .
† اللبانة الحاجة

صلتنا وقد عاث أهلّة أهله
فيا ليت لا كانوا ويا ليت لا كنّا
سألتُ وقد بانوا وبان تجلّدى
محلّى فما أحلى ومعنى فما أعنى ١٥
ولكن سألت الناصر الملك الذى
فأغنى وأقنى ثم منّ وما منّا
فدى لابن أيوب الملوك فإنّهم
إذا بخلوا أعطى وإن افتقروا أغنى
[1] فدى كلّ من يعطى المئين عفاته
ترى ملكا[2] يعطى الأقاليم والمدنا[1]
[3] ولم يكفه أن أخجل البيض بالدما
إلى أن أرانا جوده أخجل المزنا[3]
فسائله أثنى وقاصده اهتدى
وبائسه أحيى وصارمه أفنى ٢٠
أنام بنى الإسلام فى كهف أمنه[4]
وأوسعهم عدلا سيسكنه[5] عدنا
وعوّضهم من بعد سخطهم رضىً
وبدّلهم من بعد خوفهم أمنا

(١–١) لا يوجد فى بج (٢) فى الأصل «ملك» ولعله ملكا كما أثبتنا (٣–٣) لا يوجد فى تق – بج (٤) بأسه – نق – تق – مص (٥) وأسكنهم – تق .

و ما شاقه[1] صوت الحمام إذا شدا
و يطربه صوت الحمام إذا عدا

له النصل يحلى و القناة بكفه
تقوم و القوس الشديد له يحنى

* أقام بدار الكفر تجرى له الجرا
٢٥ و تودى له القتلى و تسبى له الحسنى

يشن عليها غارة بعد غارة
فقد أصبحت من شن غاراته شتا

عفت و خلت من ساكنيها ديارهم
فلا معقل يبنى و لا منزل يعنى

زمان على تلك المعاهد قد مشى
و دهر على تلك المعاقل[2] قد أخنى

أصاف و شتى بين عكا و عرفة
همام يراها ساعة و هو قد أسنى

أقمت بها التوحيد لله وحده
٣٠ و أنسيت فيها الروح[3] والأب و الإبنا †

---

(١) شوقه – نق (٢) المعامل – نق – تق مص (٣) الروح – ع – تق
* الجرا جرى و جرى و جراء جمع الجرية أى الجراح .
† الروح أشار به الى عقيدة النصارى و المراد منها الأقانيم الثلاثة .

و لما

و لمّا رأوه أدبروا حين عاينوا
أعنّة خيل لا ¹ تعود و لا ¹ تثنى
و قد وقفوا لكن لأسر رقابهم
و قطف رؤوس منهم آن أن تجنى
² ثبتّ لهم و السيف قد كره الطلى
و جالدتهم و القرن قد سئم القرنا
بضرب يذيب الشمس فى الأفق حرّه
و يحرق ما بين القلوب من الشحنا
† مضى ملكهم فى أوّل الأمر هاربا
يحسّ قفاه الطعن فيه و لا طعنا ٣٥
عتيقٌ عتاق ما نجا من نجا بها
و لا فار من كان الفرار له حصنا
و ما زال أعمى العين و القلب فاشى
و قرع العوالى قد أصمّ له الأذنا
و قد أنفذت منه المواصى لحسه
فلمّا نجت حوباه تشكر الحسنا

(١-١) تعود إن - (٢) هذا البيت و ما بعده إلى البيت نمرة ٤٨ لا يوجد فى ج .
† يشير فى هذا البيت إلى الواقعة التى حين ضايق فرحساه الدوين (Baldwin IV)
ملك يروشلم عند (Belfort) و أنقذه همفرى (Hunphrey) من أيدى المسلمين
(راجع Lane Poole Saladin P 158)

* و لم يقرع الناقوس بعد انهزامه
و لكنّه من بعــده قرع السّـا

† و أضحى أسيرا بادويـل و غيره
٤٠ قرون ملوك كم أبادوا لهـم قرنا

أسارىٰ حيارىٰ لا يرجّون فديـة
و لا يأملون الدهر فكّا و لا أمـا

و هل زادهم بالسجن ضيقا عليهم
و قد جعل الأرض الفضا لهمُ سجـا

بكى الكند و البيسكند لا وحشة لهم
و لكن على نفسيهما أسلا الجفـا

† غـــدا بادويـل و هو يلعن نفسه
و حقّ لتلك النفس أن تربح اللعـا

يروّعـــه الصبح المـنير إذا بدا
٤٥ و يوحشـه الليـل البهيم إذا جـّا

و يشرب لكن إن جرى دمعه دما
و يطرب لكن إن شدا قيده لحنا

* قرع السنا قرع سنه يقال إذا أريــد إظهار الخوف و الفزع الشديد فيقول إنهم يولون الدبر و الحال أن سنهم تقرع من شدة الفزع

† لعل بادويـل محرف بالــدون (? Baldwin) و لعلـه أراد بالكنــد (? Conte) و بالبيسكند (? Visconte)

و قد ربّما[1] رقّت عليه قيوده
تحنّتْ و أنّتْ مثل ما حنّ و أنّا[2]
و قد أصبح الإسلام و الكفر كلّما
بنيتَ لذا ركناً هدمت لذا ركنا
و قد أصبحتْ مذ سرتَ مصر و أهلها
كمعنى بلا لفظ و لفظ بلا معنى ٥٠
غدتْ مثل يعقوب النبيّ و قد نأى
سميّك عنه تشتكى البثّ و الحزنا
و ما أنت إلّا الشمس أظلم بعدها الـ[3]
ـبلاد و إلّا السحب قد أقلعتْ عنّا
فطوبى لعين أبصرتها و حبّذا
محلّك من مثوى و معناك من معنى[3] ٥٣
فلا زلت تبقى للنبيّ و دينه
و أمّته يفنى الزمان و لا تفنى

(٢) — و قال أيضا يمدح القاضي الفاضل رحمه الله تعالى و سيرها
إليه قرين هذه القصيدة

* ما ثناياك لؤلؤ مكنون
مثلها لم تقع عليه العيونُ

(١) وربما – تبق (٢) كذا فى الأصل و لعله او آنا (٣–٣) لا توجد فى ع
* لما رجع القاضي الفاضل بعد حجته الأولى فى سنة خمس وسبعين وخمس مائة إلى =

يا صبيا علـيـه حبى كريم
و حؤوبا علـيـه قلبى أمينُ

* خذ حديثى فإن أعظم ما بى
شجن منك و الحديث شجونُ

ىَ مسّ هجاؤه فيك فالمر
شف ميم و ذلك الثغر سينُ

عـزّ منّى العـزاء فيك[1] فما اكـ
٥ ذب من قال كلّ صعب يهونُ

عتَ فاعْتصتُ بالدموع و هل يعـ
تاض بعد العزيز ماء مهينُ

= الشام سير ابن سناء الملك هذه القصيدة النونية إليه و أنفذ معها القصيدة الناصرية التى هى ما قبلها (فصوص الفصول)

(١) عنك ـ ق

* شجون السجن و الحزن و فى المثل «الحديث ذو شجون» و أول من قاله ضبة بن أد و ذلك أنه أرسل ابنه سعيد فى طلب إبل نفرت تحت الليل فكان سعيد ماضيا فى طلبها حين لقيه الحارث بن كعب و كان على الغلام بردين فسأله اياهما فأبى عليه فقتله و أخذهما ثم أن ضبة حج فوافى عكاظ فلقى بها الحارث و رأى عليه بردى ابنه سعيد فعرفهما فقال له ما أحسن هذين البردين ! فمن أين أخذتهما؟ فقال لقيت غلاما فقتلته ، و أخذتهما . فقال أ بسيفك هذا ؟ قال نعم فقال أرنى إياه فأبى اعطه صارما فلما أخذه من يده هزه و قال « ان الحديث ذو شجون » ثم ضربه به فقتله

رحبح اليأس إن رأيتم فهذا الـ
شكّ من عودكم و داك يقينُ[1]
ساهر القلب فالدموع بحار
لتلقّيك و الضلوع سفينُ
[2] دمع عيني قد عات فيها و قد صا
عت لديها اهدابها و الجفونُ[2]
ليت دمعى لو كفّ عن [3]ممرّ الطيـ
ف[3] فانّ الوصال فيه يكونُ ١٠
لك نعم الوكيل منّى دمعٌ
و هو للقلتين نس القرينُ
سوف أبكى لا بل أنوح فقد أصـ
ـبح بين الضلوع داء دفينُ
لى ديون عند الحبيب و قد أصـ
ـبح منّى عند الحبيب رهونُ
أيّها الساكن الجفون لقد حرّ
ك منّى الغرام ذاك السكونُ
صحّفوا ذا الفتور فى كسرة الجفـ
ـن فقالوا الفتور و هو الفتونُ ١٥

(١) الأمين – تق (٢–٢) لا يوجد فى مج (٣–٣) ممرر الطى – تق

كحل لم يشنه فى الجفن تكحيـ

ـل وحسن ما شانه تحسين

[1]حين أبصرتُ سحر الحسن آمنـ

ـتُ فدين الغرام لى فيك دين[1]

أيها العاذلون كفّوا عن العذ

ل فانى بديكم لا أدين

[1]حجل العاذلون فيك كما يخـ

ـجل [2]من بعد[2] عرسه العنّين[1]

* كذبوا ما سلوت عنك وهل يسـ

٢٠ ـلو عن العامريّة المجنون

يا عجيبا من عسجد فوق جدّيـ

ـه تصدّق فانّى مسكين

لست أدرى إذا سمحت بخدّ

هو أولى بقبلتى أم جبين

عضّة لى من تحت نون بصدغ

ـك أضحت كأنّها تنوين

(١-١) لا توجد فى تق (٢-٢) فى وقت - مح

* ليلى العامرية معشوقة قيس بن الملوح الملقب بمجنون أو مجنون بنى عامر

كيف طاف اللحاط ستان حدّ
وعليه من صدعه ررفين *
وكدا كيف لى لسان يقول اا
شعر لكن قد يصحك المحرون ٢٥
[١]ورمانى بما أحبّ صبىٌّ
وعلى من أحبّ فيه صبين[١]
[٢]لم يرل فيه لى ولا حير فيه
أمل مصحب ونحٌّ حرون[٢]
إن تعسّرتَ أو تصعّبتَ[٣] يا ده
رُ فبالفاصل الأحلّ تهون
لىَ فى رأيه مقام كريم
وعلى قلبه حفيظ أمين
أنا عد وقد عدا لىَ بعد الـ
له نعم المولى ونعم المعين ٣٠
[٤]لقيتّى نعماؤه وأياديـ
ـه وبينى وبين لقياه بين[٤]

(١-١) لا يوحد فى تق (٢-٢) لا يوحد فى ح-تق (٣) تمعت-تق (٤-٤) لا يوحد فى تق - تق

* ررفى صدعيه حعلهما كالررفين الرزفين والررفين (نصم الراء وكسرها) حلقة للناب أو كل حلقة

حيث ما كنت واجهتنى أياديـ
ـه بوجه ندى و عطف يلينُ

فترنّمتُ حين طوّقت و الور
قاء فى الطوق شأنها التلحينُ

مذ أتانى منه المكيل من الأمّ
وال[1] وافاه منّى الموزونُ

كلّما قلت من مديحى فنّا
٣٥ جاءنى من ندى يديه فنونُ

صدّقتنى الظنون فى جود كفّيـ
ـه وكم أخلفتْ سواىَ الظنونُ

[2] فكلا راحتيّ منه نوال
وكلا الراحتين منه يمينُ

فى ذرى عزّه تصان المعالى
وعلى كفّه يُنال المصونُ

فصفا عنده العذبُ المداحى
ووفى عنده الزمان الخؤونُ

دبّر الملك منه حلّ و عقدٌ
٤٠ وتلافاه منه شدٌّ و لينُ[2]

(١) المال – نق – تق (٢ – ٢) لا توجد فى مج .

[1] بايعتـه يـد السعادة و البيـ
ـعة قد كرّرت عليها اليمينُ
و اصطفاه الرأى الرشيد على العا
لم فهو الأمين و المأمونُ
و إذا خطّ فى اليراعة خطا
فهو نار تذكو و ماء معينُ
* [2] تشا من ذلك القلم [2] المر
هف ترجى المنىٰ و تخشى المنونُ
† لا تعجبْ لـه إذا صرّ إذ يكـ
ـتُبُ خطّا فللحسام طنينُ ٤٥
قلم أنحل الحسام سقاما
فطنين الحسام منه أنينُ
حلتُ اقلامك الغصون و هل تثـ
ـمر بالجوهر النفيس الغصونُ [1]
سحر العالمين منك بيان
هو لا شك فيه سحر مبينُ
إنّ أعضاءنا للفظك أسما
ع لأنّ الألفاظ [3] منك عيونُ

(١-١) لا توجد فى مخ (٢-٢) لسان من القلم - تق (٣) الأسماع - مخ
* الشاة جمع الشاة إبرة العقرب أو حد السيف يقال حد حديد ج شبا الأسنة
† صر الشيء صوت

كلّ هدا و حلـمه[1] ورع تهـ
٥٠ حر من نعصه المنام العيونُ

و صلاة تعجب البيت منها
و له نعدها إليه حنينُ

قد شكى فقدك التقى و المصلّى
و نكى نعدك الصفا و الحجونُ *

[2]لم يكن حين أذّن للناس إبرا
هيم إلّا لأجلك التأذينُ

ما الذى عنده تشاد الدنايا
كالذى عنده يشاد الدينُ

صوّر الله دلك الشخص نورا
٥٥ و جميع الأنام ماء و طينُ[2]

أيّها السيّد الذى فيه سرّ الـ
له طورا يحى و طورا يبينُ

[2]و له فى السماء وجه وجيه
و مكان عند الإله مكينُ[2]

(١) و حوفه ـ تى، وحوفه ـ ىق (٢ــ٢) لا يوحد فى ع

* الحجون حىل بأعلى مكة عند مداف أهلها، والصفا حل مشهور تسعى الحجاج مىه إلى المروة فى زمن الحج

عبتَ عن عهدك الذي غاب عنه
معقل شامخ وحصن حصينُ

طمحتْ[1] بعدك الحوادث فيه
وجرتْ منه أو عليه شؤونُ

أنا من بعدك الكئيب المعنّى
أنا من بعدك الفقير الحزينُ

لست أرضى بأن تكون جوادا
ورماني بأن أراك ضنينُ ٦١

(٣) — وقال أيضا يرثي صديقا له

الصبر بعدك لا يكون
والخطب فيك فلا يهونُ

والعقل في هذا المصاب
من اللبيب هو الجنونُ

بئس القرين العيش لمّا
متّ يا نعم القرينُ

يا من تحكّم في المنى
وتحكّمتْ فيه المنونُ

يا من تقاضاه الردى
وله على الدنيا ديونُ ٥

(١) طمعت — نق — تق

يا ساكنا في اللحد حرّ
كى وحقّك ذا السكونُ
سكن الأنين وقد سكنْ
ت فليت لا سكن الأنينُ
لهفى وقد سقطتْ شما
لٌ منك أو[1] قبضت يمينُ
وشخصت وانقطع التنـ
ـفّس منك إذ قطع الوتينُ
[2]وكذاك وأحسن التصـ
ـبّر فيك إذ عرق الجبينُ*[2] ١٠
حرّمتنى عيشا تكدّ
ر بعدها الماء المعينُ
وتركتنى فردا وأو
حشنى التصبّر والمعينُ
قلبى هو المسجون بعـ
ـدك والسجون هى الشجونُ
ما غبت عن بصرى فأنـ
ـت [3]له يسار[3] ولا يمينُ

(١) إذ - م (٢-٢) لا يوجد فى م (٣-٣) له يمين - م
* أشار بقوله إلى الحديث أن المؤمن يموت بعرق الجبين .

لست

لست الدفين بحفرة
بل أنت فى بصرى دفينُ ١٥

والحق أنّك نازل
فى منزل سكناه هونُ

لا الخال خال فى درا
هُ ولا المكان به مكينُ

قد خنت ودّك إذ[1] بقيـ
ـت وأنت فى جدثٍ رهينُ

أبقى وتمضى هالكا
هذا هو الغدر المبينُ

وأقيم بعدك لاهيا
قسما لقد خان الأمينُ ٢٠

لا فضل عندى للعيو
ن لو أنّ أدمعها عيونُ

أنت العزيز على[2] العيو
ن ودمعها[2] الماء المهينُ

ولقد جرت منها الدما
ءُ كأنّنى فيها طعينُ

(١) إذ ـ نخ (٢-٢) الفؤاد ودمعنا ـ نخ

يا من تَبَدّأ سلوة
إنّي بدينك لا أدينُ
من كان يكتم حبه
٢٥ فأنا الحزين أنا الحزينُ
لا القامة الهيفاء تهـ
ـوى بي ولا البدن البدينُ
كلا ولا الطرف الكحيـ
ـل ولا الفتور ولا الفتونُ
حسبى الأسى سكنا أميـ
ـل إلى هواه[1] وأستكينُ
يا قبر حبهدك صُنه وبـ
ـحك أنه الدر الثمينُ[2]
فأنا الضنين به وأنـ
٣٠ ـت عليه متهم ظنينُ
ولقد سمحت بشخصه
وعجبت إذ سمح الضنينُ
* يا ليت شعرى بعد مو
تك ما تراه وما يكونُ

---

(١) لقاه – تن (٢) المصون – بن – ق

* هذا البيت وما بعده من الأبيات يظهر الحقائق ويوضح كيفية نفسية الشاعر=

إنّ اليقين هو المما
ت وما سواه هو الظنونُ
قسماً لقد رخص التشكّـ[1]
ك فى الورى وغلا اليقينُ
وعلى الليالى أن تكدّ
ر جمعها وأنا الضمينُ ٣٥
والمرء لا ينفكّ من
كدر لأنّ المرء طينُ
والدهر نصل والأنيـ
ن من الحزين له طنينُ[1] ٣٧

(٤) — وقال أيضاً يهنئ القاضى الفاضل وسيرها إليه إلى الشام

يا طرف من فتن الأنام بفتنة
من فترة من طرفه الوسنانِ[2]
أثريت من هذا الفتور وربما
تجب الزكاة عليك للغزلانِ
ما كان ضرّك لو مسحت بزورة
جمعت بين الحسن والإحسانِ

= وقت موت الصديق حتى يتمسكك فى الحياة بعد الممات ويريد أن يعم كل ما يلقى المرء بعد موته وهذه من أحسن الأبيات فى مراثيه سهولة وصداقة

(١-١) لا توجد فى ح (٢-٢) ق . الفتان – ح

بل كنت تنقل عزّة لكثيّر
في الحبّ أو ميّا إلى غيلانِ*

كم ذا التلوّن في الطباع وليس ذا
٥ يعدوك فالطاؤس ذو ألوانِ

ولأنت عندى بل خيالك أنّه
قد حلّ بل قد حلّ عند جنانى

[١]كالنجم للحيران بل كالسكر للـ
سكران بل كالماء للظمآنِ

يا عاذلا متعنّتا في عذله
أوتيت معجزة من الهذيانِ[١]

(١-١) لا توجد في ج .

* غيلان بن عقبة الثقفى المشهور بذى الرمة كان يهوى مية بنت طلبة بن قيس المنقرى يقال أنه هام بحبها هياما شديدا حتى مات ومن شعر ذى الرمة في مية

ديار مية إذ مى تساعفنا ... ولا يرى مثلها عجم ولا عرب

وقال

وقفت على ربع لمية ناقتى ... فما زلت أبكى عنده وأخاطبه

وأسقيه حتى كاد مما أبثه ... تكلمنى أحجاره وملاعبه

وأشار أبو تمام في قوله إلى ذى الرمة حين قال

ما ربع مية معمورا يطوف به ... غيلان أبهى ربى من ربعها الخرب

مات ذو الرمة في سنة سبع عشرة ومائة

أ يرد

أ يردّ حقا طاهرا برهانه
زورٌ تلفّقه بلا برهانِ

فأعد حديثك يا عذول فإنّما
هيّجت لى شجوا من الأشجانِ ١٠

واها لقلب لم يزل متنقّلا
من حبّ إنسان إلى إنسانِ

فيحنّ بعد مقنّع بمعمّم
ويهيم بعد غلالة بغلانِ

بأبى وأمّى من تبوّأ مسكنا
فى القلب مرتفعا عن السكّانِ

يأبى مجاورة الأنام لتيهه
فأصابه وطنا بلا جيرانِ

ومن العجائب أن يقرّ بمنزل
لا يستقرّ به من الخفقانِ ١٥

وجوارحى عظمن قلبى إذ غدا
متبوّأ والأوطان بالقُطّانِ

(١-١) لا يوجد فى ... (٢) سو' - نق (٣-٣) لا يوجد فى ق؛ (٤) بموضع - ق.

قبّلته ولححت فى تقبيله
حتى استحالتْ صنعة الرحمنِ

يا حدّه عذرا إليك فإنّنى
أدنيت فيك شقائق النعمانِ

ولقد تناسيت الهوى فنسيته
وأتى الغرام فصاع فى سيانِ

وجهلت فى حب السلوّ مكانه
٢٠ وعرفت من عبدالرحيم مكانى

[1]وأجدت نائله بكلّ بنانِ
وشكرت أنعمه بكلّ لسانِ[1]

وصرفت إلّا عن علاه مدائحى
وثنيت الّا عن دراه عنانى

وتعرّبت وتحنّنت أمواله
أوطانها وأتت[2] إلى أوطانى

وتطابقت وتجانست أفعاله
بعلوّ شانى وانخفاض الشانى

أغنى فأبطرنى غناه وطالما
٢٥ بطر الغنىّ فليت لا أغنانى

(١-١) لا يوجد فى ع - بى (٢) دنت - نق - تو

يا من سألت سحابه ريّ الصدى
لمّا صديت وحاء بالطوفان

[1] أكفف ىدى كفّيك رب زيادة
ىقصت فكان الفصل للنقصان[1]

[2] و الحدّ ىهجته بحال واحد
و تقلّ فيه ىكثرة الحيلان

إنّى لأعدر من يرى فى ديىه
أنّ النوال عقيدة الإيمان

متكبّر الكرم الذى من كرمه
حقر اللحين و حار بالعقيان ٣٠

ورث المكارم عن كريم داره
مأوى العفاة و منزل الضيفان

عالى منار المجد مرتفع الذرى
يدعو الوفود بألسن النيران[2]

مد[3] شاد بنيان المكارم ما وهى
داك الىناء فان فضل البانى

و لئن رأيت أبا علىّ أوّلا
فى مجده فابوه كان الثانى

(١-١) توحد فى مص و لا يوحد فى ىن - ثح (٢-٢) لا توحد فى ثح (٣) قد - ثح

أبدى لنا القمر[1] الذى نصيانه
٣٥ تسرى و تصبح فى الدجى القمران
[2] فبهاؤه ملأ العيان و ذكره
ملأ الزمان و ملأ كل مكان[2]

إن لم يكن ملكا فإن زمانه
من أجله ملك على الأزمان
أو فاته التيجان إن برأيه
تروى الممالك عن ذوى التيجان
[3] أحدثت بمجلسه المهابة حقها
فترى البرىء لديه مثل الجانى
يعفو عن الساعى عليه بحلمه
٤٠ معى الحقود و مهلك الأضغان
و يرى بعين الرأى كل مغيب
فالسر بين يديه كالإعلان
و يسل سيف النصر من آرائه
فترى السيوف لديه كالأجفان

(١) الفجر – ع (٢–٢) لا يوجد فى ع (٣) شطر هذا البيت مقرون بشطر البيت التالى فى ع

و تكمه

و بكفه القلم الذى هو فارس
في الطرس حيث الطرس كالميدانِ

[1] يحمى الأنام و لا حماء بأنّه
قد كان يحمى الأسد فى خفّانِ *

يقضى و قد هزم الجيوش فعنته
قاضى القضاه و فارس الفرسانِ [1] ٤٥

و إذا رأيت محدّثا عنه فقل
حدّث و لا حرج عن الحدثانِ †

إنى لأرنو فيك بحر قريحتى [2]
من بعد نزح [3] الدمع بالهملانِ

أشتاق قربك و هو عنّى نازح
و أملّ نأيك و هو منّى دانى

(١ – ١) لا يوجد فى نق – ج (٢) مديحى – نو – نق (٣) نزف – ج

* خفان أرض كثيرة الأسود قرب الكوفة و منه قول الشاعر
فصور له فى عين خفان أشبل
اى أسد له أولاد فى هذه الأرض (ياقوت ج ٢ ص ٤٥٢)

† حدثان أول الأمر و ابتداؤه ، تقول كان ذلك فى حدثان أمره أى فى أوله
و ابتدائه ، و حدثان الدهر و حدثانه (بسكون الدال و فتحها) نوائبه قال عبد الله
بن عنمة الضبى

لا يبعد الله رب الناس ذهبوا أفناهم حدثان الدهر و الأبد

و أقول و الأشواق تنهب مهجتى
ما أقتل الأشواق للإنسان

أبعدتنى يا دهر عنه و ربّما
٥٠ فرّقت بين الماء و العطشان

هيهات هيهات اللقاء و دونا
بيدٌ تكدّ[1] قوادم العقبان

دعْ ما أقول فلو دعانى أمره
لبّيته[2] بالسعى حين دعانى

و حطوت فوق ظبا المناصل مسرعا
و سعيت فوق أسنّة المرّان

[3]و لقد أتانى العيد يا عيد الورى
حقّا فما ألويت حين أتانى

و بقيت فيه كما تقدّم قبله
فكأنّ يوم العيد من رمضان

فطرى على ماء الدموع و ملبسى
٥٥ فيه حديد الهمّ و الأحزان

فتهنّه عيدا أتاك مبشّرا
من ربّه بالعفو و الغفران[3]

(١) تكل – تق، نقد – تق (٢) لأتيته – ع (٣–٣) لا توجد فى ع

[1] و مهنّئا لك بالبقاء و أنّـك الـ

ساقى و سائر من عداك الفانى [1] ٥٧

(٥) — و قال ايضا

* دعْ قصب نعمان أوكثبان يبرين

ما قلّب القلب إلّا أعين العين

† و قد تعشّق قلبى من سطرته

يميتنى و بأخرى منه يحيينى

[2] يضنى فؤادى و يضنى جفن مقلته

بكسرها فهو يضنيها و يضنينى [2]

(١-١) لا يوجد فى مج (٢ — ٢) لا يوجد فى تق

* لعله أشار فى هذا البيت الى مجنون بنى عامر لأنه كان يجوب فى رمل يبرين وكثيرا ما يذكر فى أشعاره بطن نعمان، نعمان بالفتح واد فى طريق الطائف يخرج إلى عرفات و قال الشاعر فيه

تضوع مسكا بطن نعمان أن مشت به زينب فى نسوة عطرات

و يقال له نعمان الأراك. أظن تصحيف الكاتب فى شعر بن سناء الملك، لو كان «بطن نعمن» لكان أحسن، يبرين أرض فيه رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة

† بالغ الشعراء فى وصف العيون و طرفها و أمثال هذه البيت كثيرة فى كلام العرب، أما أغزل بيت قالته العرب كما رواه ابن رشيق فى كتابه العمدة هو بيت جرير حين قال

إن العيون التى فى طرفها حور قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن أضعف خلق الله انسانا

فأخذ ابن سناء الملك المعنى من هذا البيت و زاد عليه

قد أشبه الغصن فى قدّ و فى هيف
و أشبه الرمح فى لون و فى لـــين

قولوا له قد دخلنا روض وجنته
٥ مع أنّ صدغا عليها[1] مثل زرفين

و قال و اللثم يجنى منه وردتـه
إن كنت أجنى عليـــه فهو يجنيني

فرقت باللثم بين الصدغ أو رجعت
بوني منــه و كان الصدغ كالنون

و لو شربت بنفسى لثم مبسمه
لــكنت أعلم أنّى غـــير مغبون

فمٌ كمـــيم و فيــه سين مبتسم[2]
وا صبغة العقل بين الميم و الســين

يبدى التبسم عقدا من مقبّـله
١٠ فلؤلؤ الثغر منــه غـير مكنون

[3] لو لم تـكن فتنة المعصوم طلعته
لمـا بليت بقلب فيـه مفتون[3]

إن رمت صبرا فنفسى لا تطاوعنى
أو رمت هجـــرا فقـلبى لا يخلّينى

(١-١) عليه - ع (٢) مبسمه - ع (٣-٣) لا يوجد فى ع

و إن رأيت اصراقى[1] فى تعشّقه[2]

تعمّدا فالتشنّى منه يثنينى

يا من أقام لنا تصحيف طرّته

وقائعا أذكرتنا يوم صفّين*

إنّى لأحسد عقدا أنت لابسه

وكيف يحظى بذاك الجيد من دونى ١٥

لولاك ما قلت يا عينى كذا أبدا

جودى و يا عبراتى[3] هكذا كونى

و قلت للنفس من وجدى[4] و من كلفى

فى الحبّ يا نفس هونى فى الهوى هونى ١٧

(٦) — و قال[5] فى غلام ضرب و سجن[5]

يقضى من لم يضربوه لريبة

و لكن ليبدو الورد فى سائر الغصن

و لم يودعوه السجن إلّا مخافة

من العين أن تعدو على ذلك الحسن

(١) العوالى — مص (٢) تعشقه — ع ، تعسقه — مص (٣) زفراتى — تق — تق
(٤) جودى — مح (٥ — ٥) فى مليح ضربه الوالى — تق

* يوم صفين يوم قامت الحرب بصفين بين معوية و على رضى الله عنهما و آل
الامر الى التحكيم بعد هذه الوقعة

* و قالوا له شاركت فى الحسن يوسفا
فشاركه أيضا[١] فى الدخول إلى السجنِ

† فلا تعجبوا إن فرّ من نار سجنهم
٤ ومن قبله[٢] قد فرّ من جنّة عدنِ

(٧) — و قال فى النسك

قد كان ما كان من جهلى و طغيانى
و جاء ما جاء من نسكى و إيمانى
و سرّ من بعد غمّ النفس لى ملكى
و اغتمّ بعد سرور النفس شيطانى
فما المعمّم بعد النسك من أربى
و لا المقنّع بعد الزهد[٣] من شانى
نسيت إلفا نحيلا ليس يذكرنى
بذكر ربّ كريم ليس ينسانى
و جئت عصيان من لو شاء أهلكنى
٥ و اخترتُ طاعة من لو شاء أنشانى[٤]

(١) يوما — بى (٢) ملهم — مج (٣) النسك — نق — تق (٤) أنسانى — نق — مج .
* شبهه فى الحسن بيوسف و أشار إلى قصته حين أدخل السجن بعد مكيدة امرأة العزيز
† المراد من قوله أنه من علمان الجنة كأنه فر من الجنة إلى الأرض .

وعفت دنيا تسمى من دناءتها
دنيا وإلا فما مكروهها الدانى

ضحكت فيها وإنى قد بكيت بها
فالجهل أضحكنى والعقل أبكانى

هذا وقد نلت ما لا ناله أحد
فى الدهر من نيل أوطارى بأوطانى

مححت العز لا تعلو يد ليدى
قهرا ويعدو على السلطان سلطانى

بين العزيزين من جاه ومن كرم
إلى الرفيعين من قدر ومن شأنِ ١٠

أكسى وأخلع اثواب النعيم فكم
جررت للتيه أذيالى وأردانى

منعم بين جنات مجحلة
وضم[1] ما شئت من حور وولدانِ

وكم سنتى بلا حرب وكم فتنتْ
إنسان عينى فيها عين إنسانِ

وطالما أصبحتْ شمس النهار بها
صحيفة[2] وبدور[2] التمّ ندمانى

(١) وسم — تق، وبين — تق (٢–٢) لى وبدر — ق — تو

أعيْ و أتعب من صمّ و من قبل
١٥ فأستريح إلى راح و ريحان

ثمّ انتهيتُ و لو لم ينهى ألتي
من الزمان لكان الشيب ينهاني

* قد شيّب الشيب أو طار الفؤاد كما
أبلى حديد لساناتي الجديدان

لا ترعى يا ابنة العشرين في صلتي
إنّ الثلاثين هدّت ثلث أركاني

فيا لكثرة اشجاني و أحزاني
و يا لقـلّة أنصاري و أعواني

سلّى عن الدهر تسأل سوايَ به
٢٠ و لا تسلّي عن همّي و أحزاني

و إن سكيت فكفّ عن محاورتي
و احذرْ و إيّاك من طوفان أجفاني

إمّا دموعي و حزني مع [١] مراقتي
من دوني و طغياني و عصياني

[٢] همّ و دمع و حزن [٢] و افتقار يد
هذى خصوم و ما هذان خصماني

(١) من – نق – تق (٢ – ٢) هم دموع و حزن – نق .
* الجديدان الليل والنهار .

إليك

إليــك عنّى يا دنيا إليـك فلى
في وصل مثلك شان المعص الشانى
فى وحشة القبر و الدود المقيم به
شغل لنفــسى عن دارى و سكانى ٢٥
[1] أقول دارى و جيرانى[1] مغالطــة
و القبر دارى و الأموات جيرانى
سأوسع القبر بالأعمال أصلحها[2]
جهدى و ألبس زهدى قبل أكفانى
و قد أجبتُ نداء الله حين دعا
و قلت لبّيك عن شوقى و أشجانى
فإن رشدت و غيرى فى غوايته
جهلا[3] فإنّى بصير بين عميانِ
[4] و إن خرجت من الدنيا و لذّتها
طوعا فيا ربح حتى بعد خسرانى
وكيف آسى على الدنيا و لذّتها
و قد تعوّضتُ بالباقى عن الفانى ٣١

(٨) — و قال أيضا

هاجرنى من هجره محنــه و قال لا صلح و لا هدنه

(١—١) أختار دارا و جيرانا — فى — تق (٢) أوسعها — بق (٣) دق — بق — تق (٤) تشطر هذا البيت مقرون بشطر البيت التالى فى تق

و قامت الحرب فكم فتنة أقامها من وجهه فتنه

فلم تزل كأسى بأخلاقه أو صيّرتها رطبة لدنه

و قاده السكر فيا منّة للسكر لا تشبهها منّه

* و سهل الوصل على أنّه قد كان أعيي الانس و الجنّه

٦ و بعد هذا فاعلموا أنّني وصلت[1] بالنار إلى الجنّه

(٩) — و قال أيضا

قالوا قضيب البان قد بانا

فقلت إنّ الحين قد حانا

يغرّ ما قد هان من مهجتى

من بعد ما عزّ و ما هانا

بان و قد أشكل أمرى به

جدّا و لو طوّعت ما بانا

سأملأ الدار[2] دموعا كما

ملأت دار القلب أحزانا

ما الدار دارا بعد من قد نأى

٥ عنها و لا الجيران جيرانا

---

(١) دخلت — نق — تق (٢) النار — مح

* شبه الخمر بالنار و كذا جرت عادة شعراء الفارسية ورشح الاستعارة و زينها بقوله أنه حصل وصل الحبيب الذى كان كالجنة بوساطة النار أى الخمر و سكره

دار حييتُ[1] اللهو غـصّا بها
من غصن يحمل ستانا
وكم عدت شمس الصحى لى بها
صحيعة والبدر ندمانا
أيّام[2] وصل اعقبت حسرة
فليت ما قد كان لا كانا
داحلق الدنيا[3] فكم[4] قطّعت
قرائنا[5] منّا وأقرانا
وكم أضلّ العشق من أهلها
بعد الهدى شيبا وشبّانا ١٠
داء قديم فى بنى أدم
أن يعشق الإنسان إنسانا
* قلبى جرير لم يزل قلبه
لساكن الريّان عطشانا

(١) حكيت ـ تق (٢) أمام ـ ق (٣) منه ـ ثم (٤) فمد ـ تق (٥) أقارنا ـ تق .
* الريان فعلان من الرى وهو ضد العطشان والأخضر الناعم من الأغصان وغيرها
وهذا المراد من جبل فى بلاد بنى عامر وهو المراد قول لبيد العامرى فى معلقته
فمدافع الريان عرى رسمها حلقا كما ضمن الوحى سلامها
وأما المراد من قوله « قلبى جرير » فلعله أشار إلى قول جرير بن عطية الخطفى
حين قال
يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكن الريان من كانا =

وهام قلبي بعلاميّة
تشدّ فوق الخصر هميانا
قد كثر العذّال في شأنها
أظنّ عذّالي عميانا
١٥ آمنت بالسحر من حسنها
لأنّني أبصرت برهانا
في كلّ وقت وجهها مشرق
كأنّما ألبس إيمانا
واتفقتْ في الحسن أعضاؤها
فأصبحتْ في الحسن إخوانا
* تبرية الخدّ على أنّه
يبدي من التفاح ألوانا
ما كنت أدري قبل تفّاحه
١٩ بأنّ في عانة لبنانا

= وحبذا نفحات من يمانية تأتيك من قبل الريان أحيانا
* شبه الخد بالتفاح الملون ثم ذكر "لبنان" لمناسبة التفاح لكثرة وجوده في أودية لبنان وشبه ريقتها في البيت التالي بالخمر وذكر أن عانة قرية على الفرات مشهورة للخمر فيتعجب كيف تقترن عانة بلبنان مع وجود البعد بينهما والحال انه يجد التفاح والخمر في خدها فصار البيت كالمعمى حين اراد التورية، لعل هذا من اثر شعراء الفارسية عليه.

وقال

(١٠) — وقال يمدح اباه *

قاربها الدمع فشن القرين
وربما قلت فعم[1] المعين

وحسب من يعشق هونا بأن
يستطر العون بماء مهين

أبكى في كتمي دموعي[2] حيا
فهل علمتم أن كتمي كمين

* ما أبعد[3] الدار وأدنى الجوى
لما نأى الالف[4] وخف القطين

بان عليها البدل من بعدهم
وزاد حتى كاد أن لا يبين ٥

فان تقل أين الذين اغتدوا
يقل صداها لك أين الذين

فذلك البدل وهذا الصدى
ذاك صدى منها[5] وهذا أنين

وكم خدود وعيون بها
كسين بالأدمع حتى عرين

---

(١) فئس — يج (٢) دمعي — نق — تق (٣) اتقل — نق — يح — مص (٤) الأهل — رف
(٥) فيها — يج .

* القطين جمع القاطن والإماء والحشم الأحرار والمماليك والخدم والأتباع
وأهل الدار للواحد والجمع .

ورتما صدت بها ربربا
ورتما [١] أعى عن [١] الصائدين
تحميه آساد شرى حوله
١٠ فقل كناس داره أو عرين
عيش تقضى لى وكم كان لى
قبل تقضيه إليه حنين
فكل يوم مر بى ساعة
يحق لى أبكى عليها سنين
* وحملة الأمر [٢] ويا أهيفا [٢]
قد أشبه الصعدة لونا ولين
† ومسنى مس من ثغره
فى فمه الألعس ميم وسين
أفنيت بالرشف [٣] حتى ريقه
١٥ وها حواشى شفتيه صمين
أنان رشدى سحر الحاطه [٤]
يا صدق من سماه سحرا مبين [٥]

(١—١) اعيي على — ح (٢—٢) وتى أهيف — ح (٣) باللثم — ح (٤) العاطه — ح
(٥) هكذا فى الاصل

* الصعدة القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج إلى تثقيف .

† مس يقال به مس من الجنون وهو من زعمات العرب تزعم أن الشيطان يمسه وفى الآية « كما يتخبطه الشيطان من المس » ومحاسن البيت واضحة بينة .

و أعـــدم الـناس أماناتهـــم
فما ترى فيهـم[1] عليــه أمين
إنى و إن أسـرف فى صـدّه
بـه ضـنين وعليــه ظـنين
[2] أشكّ لـو صوّر من مسكة
فـلا تقولوا لى ماء و طــين[2]
لله يــا الله فى خــلقـــه
ما أوضح الشكّ و أبدى[3] اليقيـن ٢٠
سبحان بارئـه و سبحـان من
خصّ أبا الفضل بفضـل مبين
[4] أبى و حسبى نسبـة عقدها
درّ و ذاك الـدرّ درّ ثمـين[4]
* فـدّه لى مـع رشدى بـه
ألسنى الحسنيين دنيا و دين

---

(١) فيهم — ع (٢ — ٢) لا يوجد فى ق — ع (٣) أخفى — ع ، أبى — ر ف
(٤ — ٤) لا يوجد فى ع

* الدنيا سميت به لدنوها أو قربها أو لحطاطها فى مقابلة العليا و أصلها دنوى لأنها من بنات الواو فقلبت الواو ياء على قياس لصفات الواردة على « فعلى » كالعليا ونحوها . قيل وقد تنون إذا نكرت يقال « ما له دنيا و لا آخرة » ، و الصحيح منعها لأن ألفها للتأنيث فلا تنصرف لبقاء المانع مع التنكير

كأنّه إذ زاد في برّه
يعلّم الآباء برّا البنين
لا تمدحوني و امدحوه فمن
٢٥ إنعامه جودي على المجتدين
بل جوده أعلى لأنّي امرؤ
آخذ آلافا و أعطي[1] مئين
إنّ أعاديه وحسّاده
أبصرن ذاك الفضل حتى عمين
[2]وعاطهم لمّا غدا جالسا
من المعالي في مكان مكين
إن يلتق الوفد على بابه
فلا تسل أمواله ما لقين
أهان أموالا على أنّه
٣٠ لا يكرم الإنسان حتى يهين
كأنّما البحر شمال له
وحلّ[3] قدرا أن يكون اليمين
واصفه يؤجر في وصفه
لأنّه في قوله لا يمين

(١) معطي — ج (٢) هذا البيت و ما بعده إلى البيت تمرة . ٤ لا يوجد في ع
(٣) وقل — بق — ر ف

وجود كفّيه لنا دائما

والغيث إن جاد ففى كلّ حينْ

قاضٍ قضى الله بأن لا يُرى

قرنٌ له فى خلقه أو قرينْ

تودّ عين الشمس لو أطرقتْ

حيّ[1] إذا أشرق منه الجبينْ ٣٥

ومن لبدر التمّ لو أنّه

إن بان منه شبره أو يمينْ

لله ما أنعم عيشى[2] به

لأن وحسب المرء عيش يلينْ

عمرى شباب وحبيبى كما

تدرى وكأس اللهو عندى معينْ

وربّ آمال تريّدتها

بذاك فى إنجازها لى ضمينْ

يا سيّدا أدعوه فى حاجة

وهو بأن يدعى جدير قمينْ ٤٠

حلفت أنّى سأنال المنى

وأنت أولى من يبرّ اليمينْ

(١) حيا – تى – رف (٢) عيشه – تق

فَصُلْ على الدهر وأبنائه
وابق على أيامه ما بقين
هذا دعائى وجميع الورى
٤٣ تقول من بعد دعائى امين

(١١) – وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بعيد الفطر وأنشده إياها بظاهر مصر

إن كنت ترغب أن تراقب فالقنا
يوم الهياج إذا تشاجرت القنا
تلق الأولى تحييهم ثمر العلى
قضب يطيب بها الجنى من جنى
لا يشربون سوى الدماء مدامة
إذ يشفقون من الأسنة سوسنا
[١]وإذا الحسام بمعرك غنى لهم
خلعوا نفوسهم على ذاك الغنا[١]
متورعين فإن بدت شمس الضحى
٥ جعلوا العجاج لها رداء أدكنا
يشكو النهار جبينهم من نقعها
والليل يشكو من وجوههم السنا

(١–١) لا يوجد فى تو

و تكاد تعدي القرن شدّة نأسهم

فيكاد يوم الروع أن لا يحمسا

[1] و إدا رأى الخطىّ حدّة عرمهم

نكر السنان وكاد أن لا يطعنا[1]

إنّى و إن أصحت مهم أنّهم

ليرون لى حلقا أرقّ و أليا

أهوى العرالة و الغرال و ربّما

نهنهتُ نفسى عفّة و تديّنا ١٠

و أهمّ ثم أخاف عقبى معشر

أخشى عليهم سوء[2] عاقبة الخنا

و لقد كففتُ عنان عيى جاهدا

حتى إذا أعييتُ[3] اطلقت العنا *

نحرتْ و لكن فى الحقيقة عبرة

أنقت على الخدّين رسما بيّنا

(١-١) لا يوجد فى تو – رف (٢) سوق – رف (٣)أعست – تق ، عييت –رف

* العنا العنان، هدا من قسم الاكتفاء الذى يكتفى الشعر ببعض الكلمة و لا كتفاء بالبعض أصعب مسلكا لكنه أحلى موقعا كما قال ابن حجة الحموى «أنه عزيز الوقوع جدا و لم يوجد فى كتب البديع من ذلك قول ابن سناء الملك»

يا جور هذا الحبّ فى أحكامه
حدّ يحدّ ولحظ طرف[1] قد ربا
وأظنّه قصد الجناس لأنّه
١٥ * طرفٌ ربا لما رأى طرفا ربا
يا قاتل الله العوانى ما لنا
عنهم غنى بل كم لهم عنّا غنى
[2] ومليحة نحلت وكانت حجّة
للناحلات وقلن هذا عذرنا[2]
كالبدر إلّا أنّها لا تجتلى
كالغصن إلّا أنّها لا تجتنى
صبّ بطرف طلّ يعدى سقمه
أرأيتمُ من صبّ حتى بالضنى
[3] قالت تغيّر من يكون محلّا
٢٠ فعلام أسموك النحيل مُدنّبا[3]
وإذا اشتكى القلب إسراع النوى
ظلت تشكّى منه إفراط الونى
وإذا بكت عينى تقول تبسّمت
إنّ الدموع[4] لها ثغور عندنا

(١) عين – م (٢–٢) لا يوجد فى رف (٣–٣) لا يوجد فى تق (٤) العيون – م .
* ربا يربو صاق بصيق

يا عاذلين

* يا عاذلين جهلتمُ فضل الهوى
فعذلتم جهلا ولكنّى أبى

إنّى رأيت الشمس ثمّ رأيتها
ماذا علىّ إذا عشقت الأحسنا

† وسألت من أىّ المعادن ثغرها
فوجدت من عبد الرحيم المعدنا ٢٥

أبصرت جوهر ثغرها وكلامه
فعلمت حقّا أنّ هذا من هنا

ذاك الكلام من الكمال بموضع
لا يدرك الساعى[1] إليه سوى العنا

يدنو من الأفهام إلّا أنّها
تلقاه أبعد ما يكون إذا دنا

ويسير وهو لحسنها[2] مستوطن
فاعجبْ لذلك سائرا مستوطنا

---

(١) السارى — ش (٢) لحفظه — تق، لحفظها — رف، حسنه — ش، لعله لحسنه.

* المعنى يا عاذلين جهلتم حقيقة العشق وفضل الهوى فعذلتمونى فيه ولكنى أبى أعلم فضيلته فلا أتركها

† هذا من أحسن المخالص التى نجدها فى قصائد القاضى السعيد، أتى فيه بحسن التخلص ولم يخلص من أشرك عيون الغزل وسلوه عن و [illegible] مرقص.

[1] فالجيد أحسن ما يكون لمسمع
٣٠ أضحى بجوهره النفيس مزيّنا[1]
وإذا حواه الطرس فتّح أعينا
من زهره تصبو[2] إليه الأعينا
فالطرس ساحة فضّة وسطوره
مسك تفرّعه اليراعة أغصنا
لله من عبد الرحيم يراعة
تذر[3] الحسام من الفلول مؤمّنا
فلسانه قد صار لولا شكره
لجميل نعمتها لسانا ألكنا
وكتابه للملك أيّ كتيبة
٣٥ تدع[4] العدوّ محيّرا ومحيّنا
هو سوره حيث السطور بروجه
فلذاك صار محسّنا ومحصّنا
ولقد علا بأبي عليّ جدّ من
جعل الرجاء إليه أنفس مقتنى
[5] يدعوه حين يخصّه فتارة (؟)
فإذا دعا كان النجاح مؤمّنا[5]

(١-١) لا يوجد فى تق - ر ف (٢) تصبى - تق ؛ يصبى - ر ف ؛ تعصى ، تعشى - تق
(٣) تدع - تق (٤) تذر - مج (٥-٥) لا يوجد فى تق .

إن تأته تلق النزيل معزّزا
و تصادف الذهب النضار مهوّنا
و الوجه أبلج و الفناء موسّعا
و العزّ أقعس و العلاء ممكّنا ٤٠
أعمىٰ و أفنىٰ قاصديه فكلّهم
يثنى و لا يثنى عنانا للثنا
تثنى القلوب على نداه و ربّما
ركب العناق مع الثناء الألسنا
كم عاذل فى الجود قال له اتّئدْ
لا تلحنا فيه لئلّا تلحنا
[1] يهديه من يلقاه قاصد برّه
متكوّنا [2] فى وعده متلوّنا [1]
أصبحت فى مدح الأجل موحدا
و لكم أتتنى من أياديه ثنىٰ ٤٥
* و غدوت من [3] حبّى له متشيّعا
يا من رأى متشيّعا متسنّنا

(١-١) لا يوجد فى نق (٢) متلونا — نق (٣) فى — نق — تق .
* أراد التورية فى هذا البيت — تشيع فى شىء استهلك فى هواه ، تاج العروس
و تشيع اقتدى بأصول الشيعية .

[1] ورأيت صحبته نعيما عاجلا
فرأيت بذل النفس فيها هيّنا[1]
وأرادنى فطنت غيرى قصده
فرأيت دهرى مدعاى مدعيا
يا ليت قومى يعلمون بأنّنى
أدركت من كفّيه نادرة المنى
أوليت حسّادى بما أوليتنى
٥٠ علموا يقينا أنّ أيسره الغنى
فملأت كفّى منك جودا فائضا
وملأت سمعى منك قولا ليّنا
أنسيتنى أهلى على كلفى بهم
وذكرت أنّى قد نسيت الموطنا
وعلمت من شعرى بأنّى لم أزل
متغرّبا لمّا لزمت المسكنا
كم واله يبكى علىّ ويشتكى
ألما من البين المفرّق بيننا
وإذا رأى أثرى بكى فكأنّه
٥٥ طلّ تقادم عهده بالمنحنى

(١–١) لا يوجد فى تق – رف .

و يظنّ دهرى قد أساء و لو درى
حالى لأيقن أنّــه قد أحسنا

لا زال رأيك لى يريدك صحّــة
فى صحتى و يريــد حسّادى ضنى

و هناك عيد أنت [١] عيــد عنده [١]
و لذاك أضحى فيك أولى ما انهنا

و بقيت ما بقى البقاء فإن دنى
منه الفناء بقيت أو يفنى الفنا ٥٩

(١٢) — و قال يذم الخال

يا من غدت تختال من خالها
و خالها ينقص تشبيهها

كأنّمــا خدّك تفّاحــة
و خالها نقطــة تعييبها ٢

(١٣) — و قال أيضا متغزلا

إنّى نسيت عـن الحبيـب عنائى
و أطعت فيــه دواعى السلوانِ

و ملأت جفنى بعد بين [٢] معذّبى
و سنا يــكاد يفيض من أجفانى

(١ — ١) عندى عيده — بو — تق — رف (٢) بعد — تق

و أرحت ألسنة الورى عن[1] قولها
٣ هـذا فـلان عاشق لفـلان

(١٤) — و قال أيضا

و بين صدع رادنى حـبّـة
و ربّما يعذر فـيـه الحوتْ
أقـلّ البوسات من أجـلـه
٢ حتى لقد قلّت بين الموتْ

(١٥) — و قال يعزّى الأسعد بن مماتى بأمه[2] و كان

ديدنها مخالفا لدينه

مـا أحشن الدهر عـلى لبـيـه
و أخـدع المرء بـتـلـويـنـه
ينقل الإنسان من عزّه
أسـرع ما كان إلى هـونـه
و يفجـأ المـرء بتحـريـكـه
أوثق ما كان بتسكـيـنـه
و لا يساوى بعض تقـبـيحـه
إلى البرايا كلّ تحسينه

(١) من — ع (٢) و كانت نصرانيه و كان بينهما صداقة — تق

كلّ بنى الدنيا يرى حائرا
تحييره علّة تحييه ٥

وأشكل الأمر إلى أن غدا
إشكاله غاية تنبيه

وإنّ للألباب لو فكّرت
سترا[1] يشفّ الخلق من دونه

من ذا الذى أدرك تأميله
من[2] دعة الدهر وتأمينه

[3]ما أمّتْ منه سطاه على
أمينه الماضى ومأمونه[3]

أنا إلى الله لشخص مضى
حفاظه غاية تنهيه ١٠

قد وفّر الأجر على أهله
توفير راضى الحكم مغبونه

وأنّه أبكى على فقده
عيون حور الخلد مع عينه

واختار حجب الترب من رغبة
فى سترة عنّا وتصوينه

---

(١) فكرا – نق (٢) فى – ع (٣–٣) لا توجد فى نق – ع .

وكلّ قلب واحد بعده
كأنّه فى عقد تسعينه *

وكلّ طرف صار مدوله
١٥ ما لم يرل يسمى بمحروبه

[1]يا سيّدا يدعوه حلّ له
دعاء باكى العين محروبه[1]

تعرّ أو قابل حماطا ولا
تستقبل الحطب بتهوينه

ولا تلم دمعك فى سكبه
فإنّه وافاك فى حينه

† فسيّد الحلق بكى عمّه
١٩ ولم يكن قط على دينه

(١٦) — وقال أيضا

ولما مررت بدار الحبيب
وقد حان من[2] ساكنيها طوى

(١—١) لا يوحد فى نق — نق (٢) فى — خ .

* عقد تسعين فى عقد الأنامل أن يصم الإبهام بأصل السبابة حتى لا يبقى بينهما خلال وأراد فى هذا البيت أن القلب الواحد بعده معقد غير منفتح كما يكون عقد تسعين فى عقد الأنامل

† أشار به إلى النبى صلى الله عليه وسلم وعمه ابى طالب .

حططت

حططت هموم جفونی بها
لأنّ الدموع هموم الجفون ٢

(١٧) — وقال أيضا[1]

. . . . . .

(١٨) — وقال فی الساعة الثانية.

أسعدانی فقد مضت ساعتان
وحبیبی من تیهه ما أتانی
وصله ما یفوت إن لم یصلنی
بالتلاقی واصلته بالأمانی ٢

(١٩) — وقال فی الساعة العاشرة

لم یبق فی اللیل سوى ساعتین
وقد جرت من عینه ألف عین
یبکی على الإلف الذی بینه
وبینه مع قربه ألف بین ٢

(٢٠) — وقال أيضا فی الغزل

تركتُ حبیب القلب تهمی جفونه
علیّ كما تهمی علیه جفونی
وفارقتُه والوصل یبدی حنینه
كما لا كما یبدی السرور حنینی

(١) قد حذفنا من هاهنا قطعة (بيتين) ونوردها فی الجزء الثالث.

و قاطعته طوعا و كرها و لا أرى
كأعجب من سمح به و ضنين
و من قبل أن يستخلص القلب فى الهوى
رهونى [١]و يوفيني الغرام[١] ديونى
على زلّة كانت له أو خيانة
٥ و هل أحد فى الناس غير خؤون
دخلتك [٢] رأيا كان عقبى قبوله
سرور قلوب للعدى و عيون
و يا قلب لمّا لم يكن ذا أمانة
فلمْ كنت لمّا خان غير أمين
و ما لك لمّا خنت مبذول عهده
غدوت بعهد فيه غير مصون
أحنّ لمعسول الشنايات [٣] و اللمى
و هيهات أن يشفى العليل حنينى
حلفت لأنّى لا أعاود صلحه
فتبّلت يمنى إذ حلفت يمينى
و قد كان لى كفّارة غير أنّه
١١ تشدّد عقلى إذ تسمّح دينى

(١-١) بودى و الغرام - بق (٢) تكلتك - مح (٣) الثنيات - مح .

(٢١) — و قال أيضا يرثى الأسعد بن السديد و يعتذر
إلى أبيه من تأخير رثاء

أصبحت بعدك فى الحياة كفانى
و قد اكتفيتُ و لا أقول كفانى

أبكى فتجرى مهجتى فى دمعتى[1]
فكأنّما أجريتــه أجرانى

[2]و تجمّ أنفاسى و لمّا يجنها
دمع هو النيران بل نيران[2]

لا بل هى العقيان سال و إنّما
أبكى العزيز علىّ بالعقيان

قـد سلّ ألوانا ليعلم أنّنى
فى حمل فرط[3] الحزن غيّر ألوانى ٥

وافانىَ الناعى لـكى ينعاك لى
ومضى عـلى أدراجه ينعانى

و غزا و جيش الحزن[4] من أعوانه
فغزت و الأعوان من أعوانى

لا أدّعى أنّ النعى أصمّنى
فى من أصمّ وإنّما أصمانى

(١) عبرتى — نق — تق (٢ — ٢) لا يوجد فى مج (٣) فرض — مج (٤) الرزء — نق .

يا ثالث القمرين حسنا قد بكى
حربا لأجل مصابك القمران

دينار وجهك حين اهبط فى الثرى
١٠ كادت تصفرّ الشمس للديران

و سيوف برق الجوّ لمّا أغمدت
صفحات ذاك الوجه فى الأكفان

ودّت لو انغمدت و لكن تفتدى
هام الورى[١] بدلا من الأجفان

[٢]و رياض ذاك الحسن لمّا صوّحت
غادرت فيه الدمع كالغدران[٢]

يا ترب ما أنصفت نضرة غصنه
أكذا صنيع الترب بالأغصان

غصن فنون الثمر[٣] فى أفنانه
١٥ تعلو على الجانى و هنّ دوانى

[٤]تستوقف الرأى معانى حسنها
عجبا بها فكأنّهنّ معانى[٤]

كم ماد من سكر الشباب فهل درى
أنّا نميد بسكرة الأشجان

---

(١) الردى–نق–تق (٢–٢) لا يوجد فى مح (٣) الطرف–نق–تق (٤–٤) لا يوجد فى مح .

قد كان يرفل فى ثياب شبيبة
أردانها طهرت من الأدران
[1]جمعت خلائقه لـه و صفاته
حلم الكهول و يقظة الشبان[1]
يا أسعدا [2]شقيت حسوب[2] بعده
جعلت مفارشها[3] من السعدان ٢٠
أصبحت بعدك[4] مفردا متغربا
مقصى عن الأحباب و الأوطان
والفرق أنك فى الجنان و أننى
من أجل فقدك صرت فى النيران
قد كنت أحمل هم بين واحد
فأتت وفاتك لى ببين ثان
كيف اصطبارى من فراق خالد
و قد افتضحت من الفراق الفانى
و تسوء فرقة من تحب و لا ترى
شيئا يسوء كفرقة الأقران ٢٥
صبرى و موتك فى حشاى كلاهما
مران مثل أسنة المران

(١-١) لايوجد فى م (٢-٢) شقت جيوب- ج (٣) مفارقها- م (٤) مثلك- م.

أوسعت فيك الدهر عتبا مؤلما
فأحاسنى بالبهت و البهتانِ
قلبى يحاسبه على أجرامه
و يعدّها بأنامل الخفقانِ
غيرى هو السالى و إنّى قائل
ما أقبح السلوان بالإخوانِ
فلئن سلوتك ناسيا لا عامدا
٣٠ فالذنب للنسيان لا السلوانِ
وعوائد النسيان فينا خلّة
موروثة من ذلك الإنسانِ
يا أيّها المولى السديد و من غدا
أولى الورى بالصبر و الإيمانِ
صبرا جميلا يقتدى قلبى به
فهو المعنّى بالهموم[1] العانى
ألله يعلم ما حوته جوانحى
ممّا دهاك و ما أجنّ جنانى
و لئن غدا منّى الرثاء مؤخّرا
٣٥ من أجل شغل القلب بالأحزانِ
فلقد رثت عينى بنظم مدامعى
و أرى الدموع مراثىَ الأجفانِ

(١) كذا ، و الصواب بهموم

لم يرثه عنّى لسان واحد
لكن رثتْ بمدامعى عينانِ
خدّى كطرسى و المدامع فوقه
شعرى و إنسانى كمثل لسانى
و لقد علمتُ قصور ما قد قلته
فأردتُ أودعه حشا كتمانى
[1] حتى علمت بأنّ ما أرثى به
دونٌ و لو رثّيته بقرآنِ [1] ٤٠

(٢٢) – و قال أيضا يمدح الملك الناصر و يهنئه بكسر الفرنج و ملك بلاد الشام

* لست أدرى بأىّ فتح تهنّا
يا منيل الإسلام ما قد تمنّا

(١–١) لا يوجد فى ج .
* أرسل ابن سناء الملك هذه القصيدة إلى القاضى الفاضل لأن يعرضها فى حضرة السلطان يهنئ فيها السلطان بكسر الفرنج الكسرة المشهورة التى ملك منهم الشام عقيبها وسير قرين هذه القصيدة قصيدة أخرى يمدح فيها القاضى الفاضل فأولها
بانت معانقتى و لكن فى الكرى أ ترى درى ذاك الرقيب بما جرى
فوصلت القصيدتان إلى القاضى الفاضل وهو بطبرية مريض فأجابه القاضى بمكتوب و ذكر فيه هكذا « فأما القصيدة السلطانية فهى عندى إلى أن يكون عرضها =

كلّ فتح يقول انى أولى
وهو أولى لأنّه كان أهنا
أ يهنّيك إذ تملّكت شاما
أم يهنّيك إذ تملّكت عدنا
قد ملكت الجنان قصرا فقصرا
إذ فتحت الشآم حصنا فحصنا
إنّ دين الإسلام منّ على الخلـ
ـق وأنت الّذى على الدين منّا ٥
(١ أنت أحييته وقد كان ميْتا
ثم اعتقته وقد كان قنّا ١)

(١-١) لا يوجد فى مج - تق .

= إن شاء الله عبد الفتح القدسى، ولو أنصفتها لكان عرضها فى المحل القدسى فما أقول انه يحمل أباه الأدنى بل أباه الأعلى ولا جيلنا الحاضر بل القرون الأولى، وما أقف على لفظة إلا أقول هذه ما بعدها فتأتى الأخرى عضى على فيقول لى الرضا قف عندها، وما أعرف لهذه المحاسن نظيرا ولا تسأل بها غيرى خبيرا، وهذه دواوين الفحول فقد صبها، وهذه الوجوه الأقوال فقد وردها نار النقد فأكبها» الخ وأما ذكر ابن سناء الملك فذكر فى هذه القصيدة الفتوح والوقائع التى جرت قبيل فتح القدس فى سنة ثلاث وثمانين بعد خمس مائة من كسرة حطين وأخذ صليب الصلبوت وفتح طبرية وعكا ونابلس وحصون عسقلان وبيت جبريل وتبنين والبطرون وغيرها من مدن الشام وقلاعها

فاشكر

فاشكر الله ما صنعت على العر
ش و فى عرصة الملائك أثنى[1]
لك مدح فوق السماوات يسشا
و محلّ فوق الأسنّة يسنى[1]
* شاق جبريل بيته بيت جبريـ
ل فوافى إليه شوقًا و حبّا
يجرح الساكنون منه و ربّ البيـ
ت فى بيته أحقّ بكنى[1] ١٠
شهد النّاس أنّهم شاهدوا جبـ
ريل ردّ الأقران قربا فقربا
فلكم ضربة ولم تر ضربا
و لكم طعنة و لم تر طعنا
[1] ملك جنده ملائكة اللـ
ـه فرادى جاءت إليه و مثنى[1]
كم تأتّى النصر العزيز عن[2] الشا
م و لمّا نهضتَ لم يتأنّا

(١–١) لا يوجد فى نق – تق – ر ف (٢) على – مح

* بيت جبريل (بيت جبرين) بليد بين بيت المقدس وغزه و بينه و بين القدس مرحلتان و بين غزه أقل من ذلك و كانت فيه قلعة حصينة خربها صلاح الدين لما استنقذها من الإفرنج (ياقوت ج ١ – ص ٧٧٦)

قد تعبت حين أحسنت وجه الـ
ـلّه بالحرب والحب معنىّ
ولعمرى من جار فتحا جليلا
وتعنىّ فإنه ما تعنىّ
قمت فى طلبة الكريهة كالبد
رِ سَناً[1] والبدر يطلع[1] وهنا
[2]لم تقف قط فى المعارك إلّا
كنت يا يوسف كيوسف حسنا[2]
تحتى النصر من طباك كأن ال
عضب قد صحفوه أو صار غصنا
قصدتْ نحوك الأعادى فردّ الـ
٢٠ ـلّه ما أمّلوه عنك وعنّا
* حملوا كالجبال عظما ولكن
جعلتها حملات خيلك عهنا
جمعوا كيدهم وجاءوك أركا
نا فمن قدّ فارسا فقد هدّ ركنا
لم تلاق الجيوش منهم ولكـ
ـنك لاقيتهم بلادا ومدنا

(١-١) والنور سطع - تق (٢-٢) لايوجد فى تق
* الآية « وتكون الجبال كالعهن المنفوش ».

كلّ من يجعل الحديد له ثو
با و تاجا و طيلسانا و ردنا
يدّعون الغنى من الناس لكن
أنت بالنصر كنت أغنى و أقنى ٢٥
خانهم ذلك السلاح فلا الرمـ
ـح تثنى ولا المهنّد طنّا
[١]و تولّت تلك الخيول فكم يثـ
ـنى عليها بأنّها ليس تُثنى[١]
و استحالت شقاشق الكفر صمتاً
حين عادت تلك الشجاعة جُبنا
أشجعُ القوم فيهم جاعل الدّر
ع هروبا و الفرار مجنّا
لم يطيقوا الهروب صعقا و نحرا
هل يطيقوا الهروب عقرى و زمنى ٣٠
و تصيّدتهم بحلقة صيد
تجمع الليث والغزال الأغنّا
و جرتْ منهم الدماء بحارا
جرت فوقها الجرائر[٢] سفنا

(١–١) لا يوجد فى بق – ع (٢) كذا فى الأصل

صنعت منهم وليمة وحش
رقّص المشرفىّ فيها وعنّى
* ظلّ معبودهم لديك أسيرا
مستضاما فاجعلّ له النار سجنا
صلبوا ربّهم فلم يعف عنهم
٣٥ من رأى عبد صلبه قطّ اعفى
١ وحوى الأسر كلّ ملك يظنّ الدّ
هر يفنى وملكه ليس يفنى١
والمليك العظيم فيهم أسير
يتثنّى ٢ فى ادهم٢ يتثنّى
يحسب النوم يقظةً ويظنّ التّـ
ـخت طودا ويبصر الشمس دجنا
كم تمنّى اللقاء حتى رآه
فتمنّى لو انّه ما تمنّى
١ ظنّ ظنّا وكنت اصدق فى اللّـ
٤٠ ـه يقينا وكان اكذب ظنّا١
رقّ من رحمة له القيد والغلّ
عليه فكلّما أنّ أنّا

(١ – ١) لا يوجد فى ج (٢ – ٢) فى ادهم بل – تق – رف .
* اشار به الى الصليب الصلبوت الذى سلب بعد كسرة حطين وأسر الملك والأبرنس صاحب الكرك وغيرهما من أعاظم الفرنج وأما اسم الأبرنس فهو (Renaud de Chatillon)

والللعين

* واللعين الأبرنسُ أصبح مدبو
حا تمنّى لم يعدم اليوم بِمسا
أنت ذكّيته فوفيت نذرا
كنت قدّمته فحوريت حُسنا

* أما واقعة قتل الأبرنس فنذكر هاهنا بالتفصيل نقلا عن الروضتين فى أخبار الدولتين «وأما البرنس أرناط فكان السلطان قد نذر أنه إن ظفر به قتله وذلك أنه كان عبر به بالشوبك قفل من الديار المصرية فى حالة الصلح فنزلوا عنده بالأمان فغدر بهم وقتلهم فناشدوه الله والصلح الذى بينه وبين المسلمين فقال ما يتضمن الاستخفاف بالنبى صلى الله عليه وسلم وقال قولوا لمحمد كم يخلصكم وبلغ ذلك السلطان فحمله الدين والحمية على أنه نذر إن ظفر به قتله فلما فتح الله عليه بالنصر والظفر جلس فى دهليز الخيمة فانها لم تكن نصبت والناس يتقربون إليه بالأسارى وبمن وجدوه من المقدمين ونصبت الخيمة وجلس فرحا مسرورا شاكرا لما أنعم الله به عليه ثم استحضر الملك جفرى وأخاه والبرنس أرناط وناول الملك شربة من جلاب ثلج فشرب منها وكان على أشد حال من العطش ثم ناول بعضها البرنس أرناط فقال السلطان للترجمان قل للملك أنت الذى تسقيه وإلا أنا ما سقيته وكان على جميل عادة العرب وكريم أخلاقهم أن الأسير إذا أكل وشرب من مال من أسره أمن فقصد بذلك الجرى على مكارم الأخلاق ثم أمر بمسيرهم إلى موضع عين لنزولهم فمضوا وأكلوا شيئا ثم عاد واستحضرهم ولم يبق عنده أحد سوى بعض الخدم فأقعد الملك فى الدهليز واستحضر البرنس أرناط وواقفه على ما قال وقال ها أنا أنتصر لمحمد صلى الله عليه وسلم ثم عرض عليه الاسلام فلم يفعل ثم سل النيمجاه وضربه بها فحل كتفه وتمم عليه من حضر وعجل الله بروحه إلى النار فأخذ ورمى على باب الخيمة فلما رآه الملك قد أخرج على تلك الصورة لم يشك فى أنه يثنى به فاستحضره وطيب قلبه وقال لم تجر عادة الملوك أن يقتلوا الملوك وأما هذا فانه قد جاوز حده فجرى ما جرى» (ج ٢ – ص ٨١٠)

و تهادت عرائس المدن تحلّى
وثمار الأموال منهنّ تجنى
لا تحص الشآم فيك[1] التهانى
٤٥ كلّ صقع وكلّ قطر مهنّى
قد ملكت البلاد شرقا وغربا
وحويت الآفاق سهلاً وحزنا
وتفرّدت بالذى هو أسمى
وتوحّدت بالذى هو أسنى
واعتدى الوصف فى علاك حيرا[2]
أىّ لفظ يقال أو أىّ معنى
وسمعنا الإله قال أطيعو
٤٩ هُ سمعنا لربّنا وأطعنا

(٢٣) – وقال أيضا يمدح الملك الأفضل

قلبى يقول لطَيفٍ منك يطرقنى
عسى بفضلك تحت اللّيل يسرقنى
حدنى لألحق مولًى كنتُ منزله
وصاحبى من صباه ليس يلحقنى
ولو أراد لحاقى كنتُ أسبقه
لكن مدامع عينى ستسبقنى
يا آخذ القلب فى حلّ وفى سعة
بشرط أخذك بعد القلب للبدن

(١) منك – م (٢) كذا فى الأصل.

أتمتُ فى أحد شئ واحد و إذا
أردتَ تؤخر حد شيئين فى قرنِ ٥

يا حنّة الخلد قد حلدت فى حلدى
و سنّة الدر حتّى فيك من سنى

و فتنةٍ سلّ فيها سيف ناظرها
بدا حرى الرّسم سلّ السّيف فى الفتنِ

لا شئ أعجب عند الخلق قاطبة
من عشقَ السرّ أو من حسنك العلنِ

و الغصن يعرف فى البستان منبتهُ
و قد رأينا بك البستان فى غصنِ

حلّيتُ سمعى بألفاظٍ نطقتَ بها
لا زال لفظك مثل القرط فى أذنى ١٠

تهوى السماء و تستحلى كواكبها
شوقاً إلى الأهل أو شوقا الى الوطنِ

يقول قد غار حسنى إذ تزاحمه
أما علمت بأنّ الحسن يعشقنى

* بالله قمْ [١]نجتلى الصهباء[١] ضاحكة
و خلّ غيلان يبكى [٢]مىّ فى الدّمنِ[٢]

(١-١) تحت ظل السير – بو، تحت الستر – تو (٢-٢) الإلف فى الوطن – بو – تق.
* اشار بقوله إلى ذى الرمة، راجع الحاشية فى (ن – ٤).

و احعل تواصلنا ليـلا و لا سقيت
فيـه حوائم احمان من الوحنِ[١]
سألت من لم يخشـى من تعرّزه
١٥ فـانطر الى دلّ مسكين و عزّ عنى
فـكم يعـــرّ و شيطـانى يدلّ به
و كم يجور و سـلطـانى ابو الحسنِ
من لا يرى الحـور فى أيّام دولته
او يبصر التّر يجرى فيـــه بالسفنِ
الواهب الألف بعد الألف سالمـة
من المطـال مبرّاة من المنِ
انطر اليـــه اذا حادت أنـامـله
و انطر لحجلة وجه العارض الهتنِ
كهل الحداثـة نطّـار بفطنـــته
٢٠ الى العواقب ريّان من الفطنِ
[٢]مقدّس العقل عن عيب و عن حطل[٣]
منرّه السرّ عن[٤] لهو و عن درن
فى الحسن و الطيب أحبار لسيرته
تعرى بعدن و لا تعرى إلى عدن[٢]

(١) لعله الوسن (٢-٢) لا توحد فى مح (٣) حلل - تن (٤) و كان فى الأصل على.
لا نطق.

لا نطق إلّا عليه من محبّته
يثنى ولا مدح إلّا فى علاه ثنى
يبنى له القصر فى بحر الوغى حفرت
أساسه وعلى موج السيوف بنى
[١] تأبى سجاياه أن تنفكّ من كرم
فى المقنص اللّين أو فى الموقف الخشن [١] ٢٥
علا علىٌّ على الأملاك كلّهم
بملكه لنواصيهم وللزمن
زان السلاح الّذى يحوى وشرّفه
فالمشرفىّ بدا سمّوه واليزن
وقد نكبتّ إذ قلاها كلّ سابغة
فتدّه البأس تغنيه عن الجنن
يعرّ للدرع من قرّت شجاعته
وقد يكون لبعض النّاس كالكفن
كم موقف لك أرضيتَ الإله به
مع النّبى بما أهلكتَ من وثن ٣٠

(١-١) لا يوجد فى م

أغمدت سيفك لكن في قلوبهم

فظلّ سيفك في غمدٍ من الأحنِ

تناقصوا بك والأجسام باكية

من الإقامة والأرواح في ظعنِ

[1] يا أفضل الخلق قولٌ لا يلمّ به

ظنٌّ من القول أو قولٌ من الظنّ [1]

فارقتُ قطرك يا لهفي ويا أسفي

وحزتُ قصرك يا شوقي ويا حزني

وإنّ حاليَ لو أنّي أقمتُ به

٣٥ حالٍ كما أنّ عيشي كان فيه هني

حلّيت جيدي بحلى صيغ من منن

ما أحسن الجيد في حلى من المننِ

لمّا دعوتَ علَيّ بعدٍ مواهبه

جاء [2] النوال هنيّاً والعطاءُ سني [2]

تردّد حتّى صار يألفه

كفّي فيسكن من كفّي إلى سكنِ

لا تحسبنّ إلّا بحيث في سنّته

٣٩ ترحّل الفخر عن قيس وعن يمنِ

(١-١) لا يوجد في م (٢-٢) العطاء مثنى والثواب بنى - تى - تق .

 وقال

(٢٤) — وقال أيضا

من يشترى لى أشجانْ أصيغها للأحزانْ

أضرمها نيرانْ على فؤادٍ حرّانْ

وهو فؤادىَ الحيرانْ ويستحقّ الألوانْ

من النّوى والهجرانْ فرّط فى غصن البانْ

وبان عنه أو بانْ كمثل فعل رضوانْ ٥

إذ بات وهو[1] وسنانْ فمرّ منه غضبانْ

وفارقَتْه الولدانْ وصار ملكى مجّانْ *

فظلتُ عنه كسلانْ توثّقا واطمئنانْ

من حرفة وحرمانْ فسرقته الحيرانْ

بل خطفته العقبانْ فابكوا معى يا إخوانْ ١٠

راح وخلّى الخلّانْ قسىٍ وطالما لانْ

فـراح كلٌّ ولهانْ من الهموم ملآنْ

وللهموم طغيانْ وفى الحشا حرّانْ

وتاب كلّ ندمانْ وعشّشتْ فى الأدنانْ

طيرُ سمات وردانْ وحرّست للعيدانْ ١٥

(١) عنه — ع

* مجان ما كان بلا بدل أو عطية الشيء بلا ثمن يقال أخذه وفعله مجانا أى بغير عوض

فصاحـةٌ و إلحانْ	و انهدّ ذاك البيانْ
لا عجباً فالأوطانْ	تخرب بعد السّكانْ
و أين أين السلوانْ	وكيف كيف النّسيانْ
ما لى على ذا سلطانْ	و لا على ذا أعوانْ
٢٠ بل لى عليه عيانْ	تذرى الدّموع عقيانْ
سبحان ربّى سبحانْ	خالق غصن ريحانْ
يحمل ألف بُستانْ	من الرّواء ريّانْ
الحسن فيه طوفانْ	و البدر منه غيرانْ
[1] وكلّ يومٍ فى شأنْ	من الجمال الفتّانْ [1]
٢٥ وحسنه و الإحسانْ	كلاهما صديقانْ
و وجهه كالإيمانْ	أشرق [2] فيه البرهانْ
ويلى عليه ويلانْ	لو أنّ إلفى قد خانْ
لكان أمرى قد هانْ	لكنّ قلبى الخوّانْ
خان فعل الفتيانْ	و باعه بخسرانْ
٣٠ ما كنتُ فيه إنسانْ	و رحت عنه عطشانْ
كمثل ذاك الهيمانْ	و بالدّموع عطشانْ
٣٢ كمثل ذاك الخفقانْ	ما كان ليت لا كانْ

(١-١) لا يوجد فى ج (٢) أشرف - تق

و قال

(٢٥) — وقال أيضا

يقولون لِمْ خلّى هواه فلانة[1]
فقلتُ سلوا عن ذاك وجه فلانِ

هو الوجه ساق النّاس بالسّيف لا العصا
وذلك سيفٌ للّحاظ يمانى

إذا ما تجلّى ضلّ من كان هاديًا
وقد زلّ من كانت له قَدَمانِ

تعرّضْ له يا عاذلى متأمّلا
لعينيه تصبح عاشقاً بضمانِ[2]

يقول لنا يا ليتنى ما رأيته
ويا ليته ما كان قطّ رآنى　　٥

[3] أيا واحدا دينى عبادة واحدٍ
كفرتَ بما بى إن كفرت بثانِ[3]

طلبت أمانا من هواه لحائنى
كتاب أمانى لا كتاب أمانِ

أزلت وقارى فى هواه صبابة
وأزلت سكنى منه دار هوانِ

---

(١) كذا فى الأصل (٢) بأمانى — مح (٣ — ٣) لا يوجد فى مح

ولي عند ذكراه خيولٌ سوابق

من الدّمع ما هيّجتها[1] بحران

إذا لم يصنّ الصدر عنك بقلبه

١٠ فكيف تصنّ العين بالهملان

وما لي يدٌ بالصبر عنك تأسّيا

١١ عليك ولي عند العناق[2] يدان

(٢٦) — وقال أيضا

سلي بالله عن فلانٍ	فقد تسلّيت عن فلانهْ
وعشقها راح من زمانٍ	لأنّ عشق النّسا رمانهْ
[3]فليس فيهنّ لا وفاءٌ	ولا حفاظٌ ولا أمانهْ[3]
من كلّ مهتومة الثنايا	وكلّ محلولة المثانهْ
٥ مائلة السفل من ماها	لو دعمته باسطوانهْ
تودّ يوم الوغى وتبغي	لو طعنوها بألف رانهْ
جمالها الدّهر مستعارٌ	وحسنها داخل الخزانهْ

وكلّ شيء تنساه إلّا الـملال والغدر والخيانهْ

وتسلب العقل بالتجنّي	وتدّعي أنّه مجانهْ
١٠ فاعتضت منها ببدر تمّ	بطيّ رمل بغصن بانهْ
يزهو بليل على نهار	ووردةٍ فوق أقحوانهْ

(١) هيّجتها — مح (٢) الوداع — بق (٣—٣) لا يوجد في مح .

ما شعره وحده جمان | بل شخصه كلّه جمانه
ان ابهتاكى[1] به استتار | وإنّ عشق[2] له ديانه[2]
[3] على فؤادى به ضمان | فإنّه دائم الصّبابه[3]
ثلاثة فيه يتمنّى[4] | الحس والعقل والصّبابه
[5] رمى فلم يخط إذ رمانى | سهم رمى من بنى كنانه[5] ١٦

* (٢٧) – وقال يمدح القاضى الفاضل

أحدّث عنكم أنّ بعدكم دنا
فلا أنتم إن صحّ هذا ولا أنا

---

(١) وكان فى الأصل ابهتاى (٢ – ٢) به رمانه – تق (٣–٣) لا يوجد فى مح .
(٤) كذا (٥ – ٥) لا يوجد فى تق .
* انشأ ابن سناء الملك هذه القصيدة النونية على وزن قصيدتى أبى نواس ومهيار فقصيدة أبى نواس هى التى أولها
عزمتم على الترحال أمرا معمما | فلو قد فعلتم صبح الموت بعضا
(هكذا فى فصوص F 75 a) ،
[وهذا البيت فى ديوان ابى نواس (طبع مصر ١٨٩٨ – ص ٥٧) هكذا
طرحتم من الترحال ذكرا فغمنا | فلو قد شخصتم صبح الموت بعضنا]
وقصيدة مهيار أولها
تميل من الدنيا وقد أورقت بنا | إلى دوحة لا ظل فيها ولا جنى
(فصوص F 75 a) [ولكن فى ديوان مهيار يوجد هكذا (ج ٤ ص ٥٢)
نقيل مع الدنيا وقد أورقت لنا – الخ]
لما أرسل هذه القصيدة الى القاضى الفاضل كتب إليه وصل من القاضى السعيد قصيدة من نظمه ، وما أعرف كفؤا لها ، فهمه ، وحضر جماعة فرأى منهم ما أهمه =

و لا صحّ هدا أو يصحّ من الصّبىٰ
حصون لكم من أحلها[1] حلق الضىٰ

و لا يدحل السين المشتّ تطفّلا
فكم ليلة لم يدحل الثوب بيسا

إلى ثمّ أبعد يا سروری صبابة
إليهم و يا همّى عليهم إلى هنا

و فى من سرى و استصحب الوصل و الحشا
٥ حبيب سرى شحصا و وصلا و مسكما

[2] أهمّ به من كان سرّ و ربّما
أساء به الدّهر الّدى كان أحسنا

و ما رالت الأيّام من لوم طبعها
تصرّ لتفدى أو تسرّ لتحسنا[2]

وقفنا على حمر العصاء فكأنما
وقفنا على أوطانهم من قلوبنا

= عمه و تحققوا أن البيان قد عصاهم و أطاعه و ريادته فيه تسيه عن الساعرين القاصرين عن أمده و وددت لو سمعاها عرف كل منهما أن بومه قد سمح بعده و الذى دكره فى القافية و إنها ماعدة عير مساعده و حاحمة عير حاحة و ناردة عير واقدة صحيح لا يعلمه إلا من ركبها فوكاته و طالبها فأحلته و بالجمله أن محاسنه لا أقيس بها محاسن بليع لأن البليع رأيت له نادرة لا يلحقها لاحق كما لا يسبقه ابدا سابق و من السعاده أن المثنى عليه بالفصل صادق » (نصوص FF 74 b & 75 a) .

(١) سحرها ـ نق ـ بن (٢ـ٢) لا توحد فى ع

و بادية للحسن أمّا عقيقها
خدّ و أمّا الصدع فيه فمحا
[1] بها نطراتي أوردت ماء حربها
و ما هي ممن أوردتْ ماء مدينا[1] ١٠
و عاينة [2] تعى فتطعى بحسبها[2]
و أشهد أن الفقر خير من الغنا
من البيض إلّا أن ترى سمرة اللّمى
فتحلف حقّا أنها سمرة القنا
و قالوا أيحكيها الهلال إذا بدا
فقلتُ و لا الغصن الرّطيب إذا انثنى
و ما أحسن الورد الذى فوق خدّها
و لو أنّى قبّلته كان أحسنا
و تقبيلها فى قلبىَ الماء و الصدى
و حلّ عن التشبيه بالنّعت و الحنى ١٥
تلوّنت الأيّام فيها فطالما
لبست عليها ثوب دمعى ملوّنا
و ما مقلةٌ فيها خيال مدامع
و لكن فمٌ قد مدّ [3] بالتّ ألسنا[3]

(١-١) لا يوجد فى مخ (٢-٢) نعى نقطعى لحسمها - تق (٣-٣) بالطيب الشما - تق .

وقد كنتُ أشكو بينها فشكرته
سنين حتى منه الزمان بما حَنَى

فأثقل بين مرّ بى حَتْفَ بعده
وأصعب بُعدٍ دقُّته صار هيّنا[1]

بعدتُ فيا شوقاه عن أبيض الحشا
٢٠ وعشت فيا لهفاه عن أحمر القنا

عن المالك الأملاك رأياً وحكمة
وأكرمهم أصلا وفرعا ومعدنا

وفاضلهم بالعلم والحلم والحجى
وأملكهم بالمدح والحمد والثنا

أتبع مدحه العالى ودرى والعدى
وبح باسمه العالى ودعى من الكنى

[2] ولا شكّ أنّ الشمس أبين[3] طلعة
تراها ولكن فضله كان أبينا

* ولا شك أن الجود قد [4]جاز قلة[4]
٢٥ من الناس لكن جوده صار ديدنا

(١) أهونا — س — تق (٢ — ٢) لا توجد فى مج (٣) أسنى — تق (٤—٤) جاز قلة — تق
* لكن جوده قد صار شاكيا على كثرة سخائه .

[1] من النّفر البيض الّذين وجوههم
تبين إذا وجه الزمان تلوّنا

وما دعت الأضياف ألسن نارهم
ولكن دعتْهم للنّدى ألسن الثنا

ولا الوجه مقبوض ولا الصّدر محرج
ولا العرض مبذول ولا الماء مفنا * [1]

يحوم مديح النّاس حول نداهمُ
وحول النّدى حام المديح ودندنا †

مضوا وجميل الذّكر باقٍ وصوّحوا
ونعمتهم عند الورىٰ غضّة الجنىٰ ٣٠

ولمّا أتى عبدالرحيم أتى بهم
وأنشأهم فينا وأحياهمُ لنا

[1] وأربى ولا نقص علىٰ تم عليهم
وزيرٌ أقام الملك والدّين والدّنا [1]

تمكّن في دست الوزارة جالسًا
وما كلّ من رام الجلوس تمكّنا

[1] ولمّا علا شأنًا لقد زيّن العلىٰ
ولمّا بنىٰ الحسنىٰ لقد أحسن البنا [1]

(١-١) لاتوجد في ح
* كذا † دندن طرب، والطنين صوت الذباب.

[1] فلا يقدر المقدار ينقص ما قضى

٣٥ ولا يستطيع الدّهر يهدم ما بنى[1]

له عزمةٌ لا ترتضى الدّهر صارماً

الى همّةٍ لا ترتضى الأرض موطنا

إذا قال قولًا أصبح الخطب صامتاً

وإن صال صولًا أصبح الدّهر مذعنا

يرى ما أتى من قبل إتيان وقته

وكذبا وحاشاه نقول تكهّنا[1]

مضيّق صدر السّيف بالفكرة التى

اعادت[2] لسان السّيف بالغمد ألكنا

[3] علا شأن شأن الخلق جاز مدى الثّنا

٤٠ وأفعاله مثل الحديث تشحّنا[3]

أعود إلى همّى بعدك انه

أباح الحشا للهمّ والجسم للضّنى

وليس شجانى من سعادى[4] ما شجا

ولكن عنانى من بعادك ما عنا

إذا قيل أشقى النّاس زيدٌ فإنّما

عنانى بهذا القول وحدى من عنى

(١-١) لا توجد فى م (٢) اعاد - نق (٣-٣) لا يوجد فى نق (٤) بعادى - م.

نأيت فلا رشدٌ لديبا و لا هدىً
وعت فلا طلّ عليبا و لا حىٰ
فما أوحش المصر الدى كست أسه
أسر رماناً وحده ثمّ أعلنا ٤٥
علىٰ مصر لمّا أن رحلتُ كآبة
أعادتْ بها وقت الطهيرة موهنا
[1]كساها السقام و الحداد بعاده *
فما استنت إلّا بهاراً و سوسنا
فأنت هواها لا تسلّت عن الهوىٰ
و أنت مناها لا تخلّت عن المنىٰ[1]
و من كلّ شىء[2] كنت أخشىٰ[2] تحرّراً
و ما كنتُ أخشى أن أقيم و تطعنا ٤٩

(٢٨)—و قال يرثى جماعة من أهله

أيا دمع عيى لا تكن بعد إخوانى
و قد برحوا لا بالضّعيف و لا الْوانى
أين حُسن عهدى أنّ عهدى تنبيه
حموى بماءٍ لا فؤادى بنيرانِ

(١—١) لا توجد فى ع (٢—٢) قد حشيت — نق — تق .
* كذا .

و غدر فؤادى لا كغدرك واضحٌ
فأنت طليق و الفؤاد هو العانى
و حاشاك من أن لا تنوء مدامعى
لوافٍ و قدماً كم وفيتُ لخوّان
و يا عين إن أبصرتِ فى النّاس غيرهم
٥ فما أنت يا إنسانها قطّ إنسانى
و ما بال عينى تبصر النّاس بعدهم
و قد عُدمت[1] منّى عيونى و أعوانى
طوى الدّهر عنّى معشرى و أحبّتى
و أهلى و جيرانى و أسْدى و غزلانى
و من كان يسمى طاعة الله طاعتى
كما عده عصيانه كان عصيانى
من السّابقين الأوّلين إلى الّذى
يلائمنى و التّابعين[2] بإحسانٍ
و كم ألف ألفٍ كان أضحك واحدى
١٠ رمانى به لكنّه اليوم أبكانى
و كم سرّنى دهرى به ثمّ ساءنى
و نعّمنى دهراً به ثمّ أشقانى

(١) عوضت – نق (٢) والسابقين – نق .

[1]كرامٌ سقوا كأس المنيّة و الرّدىٰ

فيا ليتَ من أسقاهمُ كان أسقانى[1]

و ما حكمت فيهم فتىلّت يد البلىٰ

فيا ليت من أبلاهمُ كان أبلانى

قبورٌ لهم مثل الكواكب تهتدى

بها لفؤادى نارُ قلبى و أشجانى

على أنّنى بعض المقابر فيهمِ

فسكّان هاتيك المقابر سكّانى ١٥

دوتْ فى الثرى أغصانهم و هى غضّة

فيا ترب ما أنضجت نضرة أغصانِ

و حمرة خدّى بالدموع عليهمِ

بخدّى لا خدّ الحبيب[2] هو القانى

[3]غربتُ غريباً بينهم غيرَ آلفٍ

لغيرهمِ يا غربتى بين أوطانى[3]

[4]و عدتُ فقيرا[4] بعدهم غير واحدٍ

لمثلهمِ يا حاتّى بعد حلاّنى

و قد تنثنى الدّنيا سواهم و ربّما

و قد أنشأت لكن سحائب أحزانى ٢٠

(١-١) لا يوجد فى نق (٢) المليح - نق (٣-٣) لا يوجد فى م (٤-٤) فصرت عن نبات - م

وفيهم أخٌ لي كان روحي وراحتي
كما أنّه قد كان روحي وريحاني[1]
برغمِيَ أودعتُ الثرى منه مهجةً
معظّمةَ المقدار عاليةَ الشأنِ
شقيقي ولكنّي شققتُ له الثرى
ووسّدته ما بين صبري وسلواني
[2] على الرغم منّي إذ أقمتُ وقد مضى
وبالرغم منه كيف راح وخلّاني[2]
تلاءمتُ فيه حين مات ولم أمت
٢٥ وريحتُ بأثواب وراح بأكفانِ
ويا ويح قلبي كيف يأوي لأضلعي
وأفّ لنفسي[3] كيف تسكن جثماني
وكم رمتُ قتل النفس فيكم فصدّني
وصبّرني عن قتل نفسيَ إيماني
وخوفيَ أن أمضي إلى عند مالكٍ
فيعتمّ منه قلبه عند رضوانِ
به طهرتْ في الحال منّي زيادتي
وقد بان عنّي بان للحال نقصاني

---

(١) وجثماني – مج (٢–٢) لا يوجد في مج (٣) لروحي – نق .

وكم

وكم كنتُ أجفوه وكان يحبّنى
وأعصيه[1] لكنّه يترضّانى ٣٠
وهيهات أن أنساه ما هبّت الصبا
وأحسبه فى قبره ليس ينسانى
وكم زرتُ منه قبره فرأيته
بعين ضميرى قائماً يتلقّانى
يكاد إذا ما جئته أن يضمّنى
ويمسكنى عند الرّواح بأردانى
فعينىَ عينٌ بعد قوم عدمتُهم
وليلىَ من بعد الأحبّة ليلانى[2]
مقتّ حياتى بعدهم ولو أنّ لى
بها مال قارون وملك سليمانِ ٣٥
[3]ولا بدّ لى أن امتطى ظهر عزمة
مقرّبة النائى مبعّدة الدانى
وأفلو كما شاء السرى لمم الفلا
بأدهم ريّان من الزهر ملآنِ
له غرّة من يوم وصلٍ قد انبرى
عليها إهابٌ قُدّ من ليل هجرانِ[3]

(١) وأبعصه ـ مج (٢) كذا ولعله ابلانى ، وليلانى ، لا معنى له (٣ـ٣) لا يوجد فى مج .

[1]ترى فرد لونٍ لونــه فإذا جرى
أتاك من الجـرى الغريب بألوانِ

يـكفّ ككفّى طائعاً إن كـففتُـه
٤٠ و يطغى إذا أرسلته مثل طغيـانِ

إذا شئتُ ركـضاً كنت فى ظهر طائرٍ
و إن شئتُ مشيا كنتُ فى ظهر سرحانِ

و ما يتندى قـــطّ من رُحـصـائه
على أنّـه بالركض جاء بطوفـانِ

و أعلو على الأطواد منه بمثـلهـا
كأن التّقى الصوّان منه بصوانِ

يسوّى شآبيب الـدرى و يدكّها
فيركـض فى أعـلى رباها بميدانِ

و تسمع أذنـا قلـــبه ما تقوله
٤٥ لدى قول سرٍّ كان أو قول إعلانِ

عسى قوله أن ألحق الخطّ أنّـه
مضى هارباً فى الجهر عنّى و عنّانى[1]

و أنّى حظّ الخط[2] لو كان عـاقلاً
لقـد أخطأ الخطّ الذى يتخطّـانى

(١-١) لا توجد هذه الأبيات كلها فى مج (٢) كذا

و يا عورة الحظّ الذى صار عرّة
نقوم حساس قد كساهم و عرّانى
و عار فحول الخلق لمّا كساهمُ
ثياب رجالٍ فوق أعضاء سوانِ
لهم ما أرادوا من سخافة أنفس
كما لا أردنا من صحامة أبدانِ ٥٠
و رتّ و هم فاطر إليا و قد علوا
لحقتُهمُ لمّا احططت لرحانى
و ما لى على نعماهمُ قلب حاسد
و لكن على علياهمُ قلب غيرانِ
و إنّى لأدرى أىّ أمرٍ لأحله
عدانى زمانى بالجميل و عادانى
لأنّى مصون العرض متهب الغنىٰ
و إنّىَ مولى حسّدى عند صيفانى
و إنّى لَأتقى الحمد لا أقتنى الثرىٰ
فأرغب فى الباقى و أزهد فى الفانى ٥٥
و إنّى على قول الحىٰ أىّ مبطىء[1]
و إنّى إلى بذل اللّهىٰ اىّ عجلانِ

---

(١) مبطل ــ نق

* وإنّى اذا قـابلتُ خصمًا مماحكًا
كما باطلٌ منه و أشرق برهانى
و إن قمتُ فى قومى خطيبا فما هُمُ
و إيّاىَ إلّا وائل حول سحبانِ †
و أطعن بالرأى الذى هوَ عاملٌ
و ما كلّ نقّال الرماح بطعّانِ
و كلّ كتابٍ لى يفضّ كتيبة
٦٠ و يهزمها من قبل فضّ لعنوانِ
و بى يهتدى النجم الذى يهتدَى به
و من عجبٍ كيفَ اهتديت بحيرانِ[1]
و لا يتعجّبْ من معادى فإنّى
سلطان علمى قد هدت سلطانى
فصائل غيظ الدّهر منها فكادنى
كما أنّه قـد مرّ منها فأردانى

---

(١) بحيوان ــ ج .

* المماحك الخصوم اللجوج .

† سحبان هو سحبان بن زفر بن أياس الوائلى وائل باهلة خطيب مفصح يضرب به المثل فى البيان ، مات سنة أربع و خمسين

فلا تحسبنّ الدّهر عنّى و أهله
فما لىَ منهم غير بهتٍ و بهتانِ
و قل لابنة العشرين عنكِ و أقصرى
فغيّبك هذّ الأربعين لأركانى ٦٥
١و ما كنت فى أمر الصبى طائع الهوىٰ
و لا سيما و الآن قد ريع ريعانى١
و يا ساقى الرّاح الّذى يستفزّنى
بجامد ماء فيه ذائب عقيانِ
إليك فما كأسى بكأسى و لا الهوىٰ
هواىَ و لا ندمانىَ اليوم ندمانى
و إنّك و الكأس الّتى قد حملتها
لشغلى و لكن قد تنسّك شيطانى ٦٩

(٢٩) – و قال فى الخمر

* عمّموها طيباً و آدم طينٌ
شيخة فى حشا الزمان جنينُ

(١–١) لايوجد فى نق .

* بالغ الشعراء فى وصف قدامة الخمر و هذا المقطوع مملوء من المبالغة و الإيغال فى قدم الخمر

قبل ان تغرس الكروم و تلتفّ
عليها الأوراق و الزّرجونُ *
قبل أن يخلق الظّلام و لا النّو
رُ و لم يعرف الدّجىٰ و الدّجونُ
و ثريّا السماء ما هي عنقو
دٌ و لا آية الدّجىٰ عرجونُ
شيخةٌ لم تشب قروناً إلى أن
٥ هلكتْ أمّة و بادتْ قرونُ
فهى سرّ فى خاطر الدّهر مكتو
مٌ و علمٌ فى صدره مكنونُ
تبصر الهمّ فى الأقاصى فتعميـ
ـهِ و لا عرو فالحباب عيونُ
كلّ همٍّ إذا حملوها عليه
و هى بكرٌ فيا له عنّينُ
١ إنّ من لام فى المدام و إن عزّ
مهينٌ و لا يكاد يبينُ١

(١-١) لا يوجد فى ع.

* الزرجون شجر الكرم أو قضبانه ايضا الخمرة و المطر الصافى المستنقع فى الصخرة، و قال الأصمعى هو فارسى معرب

هى إلّا الحيـــاة و الرّوح و الـرّا
حة و اللّهـو و الـصّبىٰ و المجونُ ١٠

[1]ليس فيـها إذا رجعنا إلى الحقّ
عـــدولٌ و لا علـيـــها أمـــينُ

و الّذى قـــد يلوم إمّا صـــبىّ
مستـــدٌّ بها و إمّا ظـــنينُ[1]

من رأى كأسها فقـــد فتنتْــه
[2]إنّكم كلّكم بهـا[2] المفتـونُ

*لم يدع شربهـا الأمين و إن كا
ن إمام الهـدىٰ و لا[3] المأمونُ

و بها كان يستعين على [4]الأحْـ
زان من بعد[4] خلعه المستعينُ* ١٥

فانهضوا و اقصدوا بنا قصد داريَّـ
ـن جميـــعًا فدارها دارينُ

و اشـــتروها بكلّ ما عزّ أو هـا
نَ فانّ الـعـــزيز فيها يهونُ

(١-١)لا توجد فى م (٢-٢)أيكم كلكم هو- م (٣)ما كان فى الأصل (٤-٤)الاحوان قدما من - ب

* الأمين و المأمون ابنا هارون الرشيد - خلع المستعين بالله خلافته فى سنة ٢٥٢هـ .

وَأطلقوها أنّ الزمان خؤونٌ
وأخرجوها أنّ الدنان سجونُ

إنّما الدنّ سجنها فلهذا
ضحكتْ إذ رأتْه وهو طعينُ

إنّ فقرى على المدام ثراءٌ
٢٠ أو يسارى والكأس فيها يمينُ

تلك نعم المعين إن قارن الهمّ
فؤادى والهمّ بئس القرينُ

[1] وإذا ما رحّتْ ليالىَ أحوا
لى حلاها منه صباحٌ مبينُ[1]

فبها أستريح من حرفة[2] العقـ
ـلِ فإنّ الحراف منه يكونُ

واترك العقل جانباً تدرك الحظّ
يقيناً ما الحظّ إلاّ الجنونُ

كلّ من أبصرتْه عيناك فى الخلـ
٢٥ ـقِ سعيداً فإنّه مجنونُ

(٣٠) — وقال يتغزّل بعمياء

فَتنْتى مكفوفة ناظراها
كتبا لى من الجراح أمانا

(١–١) لا يوجد فى بج (٢) وكان فى الأصل حرافه

فهى

فهى لم تسلّل الفتور حساما
لا ولم تحمل اللّحاظ سنانا
وهى بكر العيين محصّنة الأحقا
بِ ما اقتضّ ميلها الأحقابا
قصرت عشقها علىّ فلم تعْـ
ـشق فلانًا إذ لم تعاين فلانا
لا ولم تبصر الرحال فتختا
ر على ملتحيهم المردانا ٥
عميت من هواى وارتحل الإنْـ
ـسانُ من عينها وأخلى المكانا
علمتْ غيرتى عليها فخافتْ
أن تسمّى غيرى لها إنسانا ٧

(٣١) — وقال يرثى جاريته

أستحى أن أقول للناس[1] ما أضْـ
ـمَرَ من حسرتى عليها وحزنى
وأراعى ما لا يُرىٰ ما أعانيـ
ـهِ لئلّا يخفّ فى النّاس وزنى ٢

---

(١) فى الناس ـ نق .

(٣٢) — و قال أيضا

أنا أهوىٰ و العذل عندى أهونْ
و التّصابى على الصّبابة أعونْ
أنت يا عاذلى تجادل فى الحقّ
عناداً من بعد ما قد تبيّنّ
كيف لا تحسن الصّبابة فى من
٣ أقسم الحسن أنّه منه أحسنّ

(٣٣) — و قال أيضا [1]

. . . . . .

(٣٤) — و قال فى ميت نقل إلى غير الموضع المدفون

فيه من بلد إلى بلد آخر

أيا من تغرّب بعد البلىٰ | مصابك أبكىٰ فؤادى و عينى
و يومك يومان لا واحد | سوك به شربوا غصّتين
٣ و ربّك إذ صبروا للأسىٰ [2] | سيؤتيهم أجرهم مرّتين

(٣٥) — و قال أيضا .

خاصمنى من سكتّ عنه | فظنّ أنْ ليس لى لسانُ
٢ فقلتُ ما أنت لى بخصمٍ | و إنّما خصمىَ الزّمانُ

---

(١) حذفنا من هنا قطعة بيتين و نوردها فى الجزء الثالث (٢) للبلى — بو — تو .

(٣٦) — و قال أيضا يتغزّل

ندلتُ و إن صدّوا وفيتُ و إن خانوا
أحبّایَ لـكن ما أدينُ كما دانوا

يبين سروری حين بانوا لـناظری
كما أنّ قـلبی بان عنّیَ مـذْ[1] بانوا

لقد عزّ عندی أن أعيش إذا نأوا
كما هان عندی أن أعزّ إذا هانوا

و قد عدلوا فی قتل نفسی و ما اعتّدوا
و قد صدقوا فی ملك قلبی و ما خانوا

نعـم هجروا صدّوا تجنّوا تخنّوا
تناسوا تقاسوا كلّ هذا و لا كانوا ٥

[2] و يشتقّ فعل المسميات من اسمها
لذا خان إخوانٌ لذا حار حيرانُ[2]

و فی حلوة العينين و الرّيق و الحلی
تجمّع فيها الظّبی و الغصن و البانُ

[2] هی الحسن مجموعٌ هی البدر كاملٌ
هی الظّبی وسنانٌ هی الغصن فينانُ[2]* ٨

(١) إذ — نق (٢—٢) لا يوجد فی خ .
* الفينان الحسن الشعر الطويلة .

(٣٧) — وقال يهجو ابن عثمان

علىٌّ وعثمانٌ أبوه وجدّه
على قوله حاشا عليًّا وعثمانا
فإن سرقوا أسماء الكرام فربّما
٢ رأينا[1] يهوديًّا يسمّى سليمانا

(٣٨) — وقال يمدح القاضى الفاضل

جاءتْ بجسمٍ مطمئنّ | جاءتك منه بكلّ فنِّ
ما حسنها ممّا يروّ | عُ بالعذار المرجحنِّ
كلّا ولا تحتى انحنا | ءَ الغصن من قدّ كغصنِ
ليستْ مزوّرة الدّلا | لِ ولا مموّهة التثنّى
٥ وتروح لا بعوارض | ملطومةً بالشّعر[2] جُنِّ
فرّت من الفردوس إمّا | من ملالٍ أو تجنّى
يشتاقها مثلى كما | شتاقها جنّات عدنِ
كلّاء صورة كحلها | فى جفنها سيفٌ بجفنِ
لمياء مبسمها كصبحٍ | قد أحيط[3] بيوم دجنِ
١٠ [4] أنفاسها كنسيم ندٍّ | خاض فيها نسيم دنّ[4]

(١) رأيت — م (٢) بالحسن — ن (٣) أحاط — م (٤-٤) لا يوجد فى م .

يا عاذلا

يا عاذلى فيها أعنّـــى أو إليك إليك عنّى
دخل الغرام بغير أمـــرى فى الحشا وبغير إذنى
تدعو ملاحتها الغرا م فيستجيب بلا تأنّ
ويريك وجه إساءة وجهٌ يجىء بكلّ حسن[1]
١٥ يا من رآها البدر فى وهنٍ فراح بكلّ وهن
الغصن يجنى منه لكن أنت منك الغصن يجنى
انت التى[2] لولاك ما علمتْ ملائكتى لجنّى
وأكاد أفنى من[3] هوا ك وإنّما أفنى لأفنى
ولو استطعتُ قرعتُ قلبـى لا قرعتُ عليك سنّى
٢٠ يا قلبِ كم أمحو الغرا م وكم أهدّ[4] وأنت تبنى
أرهنتُ عقلى[5] بالولو ع فكّ بالسلوان رهنى
لو كنت قلبى كنت قد فارقتها وقليت منّى
[6]قد غرّنى ذا العشق حتّـى بعته جذلى بحزنى
إنّى لفى شغلٍ يعنّـى النفس عمّا ليس يعنى[6]
٢٥ هذا الزمان علىّ يجنى بل أراه علىّ يُثنى
ويرى فيسمعنى فيقـــذى ناظرى ويصمّ أذنى

(١) فن – ع (٢) الذى – ق (٣) فى – ع (٤) وكان فى الأصل اهدم (٥) قلبى – ق (٦ – ٦) لا توجد فى ع .

و أنّى إلىّ مسـارِرًا حسـنى بأنّ الدّهر قربى
يا دهر جُر و تجرّ و اشـس عارةً و اضرب و ثنِّ
ما إن أرى متطأمنا لك أو إليك بمطمئنِّ
٣٠ إن قلت إنّـك فى غنًى عـنّى فما أدراك أنّى
إنّى سأستعدى بمو لًى لم يزل يعدى فيُغنى
الفاضـل المأمون و المـأمول و المسدى المسنِّ
الواهـب الآلاف منّـا لم يكدّرها[1] بمنِّ
و ينيلها أحمال تـبـر حلتها أحمال تبنِ
٣٥ [2] يهوى فيـبقى الصّالحا تُ له ويبقى حين يهوى[2]
متـعوّدٌ نحر الـبُدو رِ لضيفه لا نحر بُدنِ
[2] إنّ الكريم ترى عطا ياه كرامًا غير هجنِ
لبّاس ثوب المجد جرّ ارٌ له سحّاب رُدنِ
و مملّك الأملاك بالـبطش الشديد و بالتأنّى
٤٠ و لها بحسن الرّأى مد نٌ ملك أقطارٍ و مُدْنِ
و تراه إحلالًا لـه كأبٍ و حبًّا فيه كابنِ
و هو المتـوّج و المسوّ رُ و المقلّد و المكنّى[2]

(١) يكدره – م (٢ – ٢) لا توجد فى م .

(١) يأوى إلى تدبيره الـ إسلام وهو أشدّ ركن
وكذلك الإيمان منـ ـه قد استقرّ بدار أمن
٤٥ وله اللاعة نار حز ل إن أراد وماء مزن
لسنٌ بعيد المرهفا ت بألسن فى الحرب لُكْن
ودكًا يردّ أشد سهما للعدى بأسدّ ذهن
ويرى العواقب بالمغيب والتوهّم والتظنّى
تتنى عليه ثانيا بالجهد بحر حين يثنى
٥٠ وإذا مدحنا غيره فهو الذى بالمدح نعنى
يهديك من فيه النّبا دة طائرًا من غير وكن
وله على المعروف نـ ـص شجاعة بل كلّ حسن
قالت له العلياء لمّا لامس العلياء دعنى
ويداه لا اليسرى ليسـ ـر لا ولا اليمنى ليمن
٥٥ وبلاعةٌ كفهاهة فيه وإعرابٌ كلحن
وتهيم بالفعل الأغرّ وهام بالطّبى الأغنّ (١)
يا من أعود بمجده إنْ أستعيت فلم يعنّى
ثقل الزمان علىّ حتّى خفّ بين النّاس وزنى
وسقيت منه مكارها حتّى امتلأت وقلت قطنى

(١-١) لا توجد فى م

٦٠ و أراه حار فكيف حا رَ و أنت منه لم تحرنى

[1] و انفلّ عزمى[1] و استبيـحت قلعتى و انهدّ ركنى[2]

وعدا على رأسى الذى قد كان ذلّا تحت ظنّى

ألقى الصديق بلا ثرا ء و العدوّ بلا مجنّ

و أظنّ بالدهر الظنو ن و أنّ بعض الظنّ يغنى

٦٥ و مضى أب يحنو علىّ فليتَ أمّى لم تلدنى

و أراك لا تحنو و تشـمَعُ حاسدى و تجيع بطنى

أفنى زمانى بالتشوّ فِ و التشهى و التمنّى

[3] و يعزّ سعيى بالتأخّـرِ و التخلّف و التعنّى

أنت الذى تُثْنى أوا مره عن العليا و تدنى

٧٠ و تعيذ من تهوى كأحـدٍ و الذى تنى كعهنِ[3]

أسمحْ فإنّك قد ملكـتَ و حُزتَ دون الخلق قِنّى

و قد اشتريت فلا تبع و من اشترانى لا يبعنى

وسّع علىّ مجال شخـصى إنّ بيتى لم يسعنى

[3] و أرى هوانى فى الخمو لِ و قد كرمت فلا تهنّى[3]

٧٥ و نظمتها فى[4] يوم عا شوراء من همّى و حزنى

[3] يومٌ يناسب عن من قتلوه ظلماً مثل عنى[3]

يومٌ يساء به و فيـه كلّ شيعىٍّ و سنّى

(١–١) وانفل عزلى ـ ج (٢) حصنى ـ ج (٣–٣) لا توجد فى ج (٤) لم يكن فى الأصل ·

إن لم

إں لم أعـزّ المسلميـــں بـه فإنّى لا أهـنّى
أو كىت ممں لا يبو حُ[1] بـه فانّى لا أعـنّى
قتل الحسيں بكلّ صر ب للعاة و كلّ طعںِ ٨٠
شنّوا عليـه و ما سقو هُ قطـرةً من ماء شنٍّ
أىـت الولىّ لـه تـصـرّح بالولاء و لست[2] تكىى
و لأىت أولىٰ من يبا كر قاتليه بكلّ لعںِ
و هو الشفيع لحاجتى لـيريدنى مں لم يردنى
[3]و قصيدتى أطلقتـهـا بالتّ من صدرٍ كسجںِ ٨٥
جاءتـك بالمثل الشرو دِ[4] بيته بالحسں مىى
و رأيت دا الجود الحقّ حثت بالأمل المسںِ[3]
طىّ بـك الحسىٰ و طـىّ أں سيصدق فيك طىّ ٨٨

(٣٩) — و قال[5]

يـا عاطل الجيد إلاّ من محاسنه
عطّلت فيك الحشا إلاّ من الحزںِ
فى سلك جسمىَ درّ الدمع منتظمٌ
فهـل لجيدك فى عقدٍ بـلا ثمںِ

(١) أبوح — ع (٢) و لا — ع (٣—٣) لا توحد فى ع (٤) ريدت الواو ليستقيم الوزن (٥) هذا المقطوع و ما بعده من المقاطيع إلى آخر قافية النون لا توحد فى ع .

لا تخش منّى فإنّى كالنّسيم صبىً
٣ و ما النّسيم بمخشىّ على الغُصُن

(٤٠) — و قال

إنّ الذى فى عطفه بانهْ | و فى حواشى طرفه حانهْ
ذو قامة هيفاء فينانه[1] | و مقلة كحلاء[2] فتّانهْ
٣ *و خدّه التّبرى قد قال لى | بأنّ فى وجنته عانهْ

(٤١) — و قال

سالوه و حرّقوه | و جاء مثل طين
٢ و راح وهو كميم | و جاء و هو كعين

(٤٢) — و قال

بالموت تركوا النّفس يطهر فضلها
فلعلّ[3] يكتسب النقاء من الفنا
و كذا نواة القسب لست ترىٰ لها
٢ نبتًا و لا ثمرًا إذا لم تدفنا

(٤٣) — و قال يهجو

بعضهم لا يحبّ إلا مضنّ †
فإذا كان أسمرًا يتحنّن

---

(١) وانه — تق (٢) كحلاء — تق (٣) للعقل — تق .

* راجع الحاشية المارة على صفحة ٧٩٠ تحت (*) † كذا .

قلت تهواه أسمـــرًا قـال إي و اللّـ
ـهِ أهـواه ¹ أسمـــرًا و المـعـــنّى ¹ ٢

(٤٤) — و قال

بكيت فما أجدى جريت فما أغنى
و لا بدّ لي أن أجهد الدّمع و الحزنا
قبيح قبيح أن أرى الدمع لا يفى
و أقبح منه أن أرى القلب لا يفنى
مضى الجوهر الأعلى و أيّ مروءة
إذا ما ادّخرنا بعده العرض الأدنى
ثكلت خليلا صرت من بعد ثكله
فرادى و جاء الهمّ من بعده مثنى
و قد كان مثوى القلب معنى سروره
فقد خرب المثوى و قد أقفر المعنى ٥

(٤٥) — و قال [٢]

من ذا الذى من مقلتـــيه يقينى
هـــذ الذى أخلصت فيـــه يقينى

(١—١) أسمرا لامعين — بق، أسمرا المعنى — تق (٢) وحدث هذا المقطوع فى « مجموعة النظم والنثر » فى المتحف البريطانى تحت نمرة (Ms 9656-ccx LIII 3) (F 115) و فى (F 18) مقام آخر وحدث العبارة التالية و لعل الناسخ أحدها من الوافى ==

ريمٌ لـه كحل الرماة وإنما
يرمى بقوس حاجبٍ وجفونِ
ظبىٌ ضعيف اللحظ إلا أنّه
فى الفتك بالعشّاق ليث عرينِ
يمشى فيدعوه القضيب سرقتَنى
وإذا رنا قال الغزال عيونى
* ألف ابن مقلة فى الكتاب كقدّه
٥ والصدغ مثل الواو فى التحسينِ
وشعره لثغره سينٌ بدت
حار ابن مقلة عند تلك السينِ
أنا لا أريد تنزّهًا فى روضةٍ
نظرى إلىّ وجناته يكفينى
يا للرجال ويا لها من فتنةٍ
فى وضع ذلك النقطة وسط النونِ †

= للصفدى « هبة الله بن جعفر بن سناء الملك هو القاضى السعيد عز الدين ابو القاسم ابن القاضى الرشيد المصرى الأديب الكامل الكاتب المشهور ، قرأ القرآن على الشريف أبى الفتوح والنحو على ابن برى وسمع بالإسكندرية من السلفى ، كان كثير التنعم وافر السعادة وكان شيعيا محظوظا من الدنيا ولد سنة ٥٤٥ و توفى سنة ٦٠٨ فى العشر الأول من شهر رمضان » .

* ابن مقلة هو إمام الخطاطين كما صرحنا فى الخاتمية (صفحة ٦١) من الجزء الأول .
† كذا .

والعين

و العين مثل العين لكن هذه
كحلت بحسن وقاحة و مجون
لاقيته يوما فقال أما ترى
ما قد جرى منهم لقد طلبونى ١٠
طمع الغزال بأن يعارض مقلتى
و البدر أيضا طامعا يحكينى
سبحان من خلع العيون و قال كن
فتكونت فى أحسن التكوين ١٢

* (٤٦) — و له

سألت راهب حديه فأخبرنى
بأنه قد أتى من دير شعران
و شب نمل عذاريه فقلت له
كبرت يا نمل أو صرت السليمانى ٢

* (٤٧) — و له

يقولون قد كنا وكان زماننا
و لم يدر إلا ما يرى منهم الآنا
فقالت و قد كان الخراء حلاوة
فقوموا كلوا منه على أنه كانا ٢

*وجدت هذين المقطوعين فى تذكرة النواجي (Ahlwardt Cat. Berlin – 8400) F 13a

*(٤٨) — وله:

أرِح مسمعى من ذكر من لا أحبه
ولا تكسى آثام غيبته لغبا
ولا تجر ذكرى عند من لا يحبنى
فيعتابنى لفظًا وتعتابنى معنى ٢

قافية الهـاء

* * * * *

† وقال يمدح الصاحب صفى الدين أبا محمد عبد الله بن على

حاذ وما صنّ عليه صباهْ
وما شفاه غير لثم الشفاهْ
أصبح مكفوفًا بلا مرية
لأنّه يعشق من لا يراهْ
هذا وقد أقدم حتّى شرى
ريم الفلا من بين أسد الشراهْ
ظبىٌ ومسك الظبى فى سرّة
يوجد لكن مسك ذا فى لماهْ

---

* يوجد هذا المقطوع فى تذكرة النواجى F 13 a (Ahlwardt Cat Berlin – 8400)

† الشرى منقوص لم تتصل بآخر اللفظ هاء وكذا فى بعض الأبيات من هذه القصيدة.

غصنٌ حسنت أزهاره[1] أعينٌ
و أعين العشّاق أيدى الجناةْ ٥
[2]شمسٌ يرى الشّمس و لكنّه
يبصر منها وجهه فى مراةْ[2]
حورىّ إنسٍ بدوىّ القنا
لا مثل أعرابيةٍ فى عباةْ
فى طرفه الرّاح و أحبابه الـْ
كأسات و الأهداب منها[3] السقاةْ
تقلّد السيف فقلنا فتىً
و جاء للبيت فقلنا فتاةْ
أحسد لفظًا قاله بعدما
قبّل فاه لفظه حين فاهْ ١٠
[2]يا ساكنًا قلبًا به ساكنٌ
فهو بهذا[4] قد حوى ما حواهْ[2]
أمنت منك الموت من يوم أن
شربت من ريقك ماء الحياةْ
آهًا لعيشٍ قد تقضّى به
ما كان أبهاه و أحلى حلاهْ

---

(١) أثماره — نق — تق (٢-٢) لا يوجد فى مج (٣) فيها — نق — تق (٤) بهرأ — تق .

أيّام غصنى مورقٌ مؤنقٌ
وقبل أن ولّى شبابى شباهْ
وكان عيشى نمشيى قذًى
١٥ نعم فما الشيبة إلاّ قذاهْ
وفى حصاة القلب طود الهوى[1]
فاعجب لطودٍ كامنٍ فى حصاهْ
وبى جوًى تضعف منه القوى
وبى أسًى تعجز منه الأساهْ
جار علىّ الدهر فى حكمه
وزاد[2] فى طغيانه واعتداهْ[3]
لا يعلق الدهر حبال امرئٍ
بان علىّ علقت راحتاهْ
وليكفيك الجور فظهرى حمًى
٢٠ منه لأنّى ساكنٌ فى حماهْ
وأنت يا خطب زمانٍ عدا
دربى فإنّى قاطنٌ فى دراهْ
إنّ صفىّ الدين حصنى فما
يقرع هذا الدهر لى من صفاهْ

(١) الجوى – نق – تق (٢) وجار – نق – تق (٣) بى مداه – نق .

أروع

[1] أروع ريع الدهر من بأسه
وخاف أن تبعد فيه سطاه
طارتْ أحاديث سياداته
حسنًا وطالتْ في المعالي خطاهْ
أثرى من السودد حتّى فما
تقبّل السّادات إلّا ثراهْ ٢٥
تتبّع السادات آثاره
وراءه تسعىٰ وتجرى حفاهْ
أوسعهم صدرًا لحمل العلا
في همّة البرّ وفكّ العناهْ
فكلّ خلق حاده جوده
وكلّ أرض أمطرتها سماهْ
شتّت شمل المال جودًا به
حتّى طغىٰ ما له من عداهْ
ما داره الدّار التّى شادها
تلك مقيل الوفد مأوىٰ العفاهْ ٣٠
وابن علىّ لم يزل واصلًا
لمنتهىٰ العلياء في مستداهْ[1، 2]

(١ – ١) لا توجد في مخ (٢) مسراه – تق .

(١) النّار فى خاطره والنّدى
والبطش فى عزمته والأناهْ
أرضى عن الدنيا وما تبتغى
منه ملوك الأرض إلّا رضاهْ
لولاه للمُلك وتشييده
عرى له لاتحلّ منه عراهْ
شدّت عرى الملك بآرائه
وزيد منه قوّة فى قواهْ ٣٥
وحيل منه بأجلّ الورى
بأشوس الخلق وأكفأ الكماهْ
بابن علىّ أنت ذاك الذى
أودع فيه الله سرّ السراهْ (١)
أنت الذى أوليتنى أنعمًا
قد نقلتْها إذ روتها الرواهْ
أنشرت آمالى بعد البلى
أحييت أحوالى بعد الوفاهْ
حاشاك أن أظلم فى دولةٍ
شعارها العدل وحاشا علاهْ ٤٠

(١ – ١) لا توجد فى ع.

قــد كفّ أعدائى و قــد ردّهم
بغيظهــمِ لمّا أتونى عُراهْ

[1] قاتلهــم دونى عـلى أنّهــم
ما فيهــمِ من نال منّى مناهْ[1]

لو مدّ صرف الدهر نحوى يداً
واحــدةً منــه لشلّــت يــداهْ

و خاب من يقصدنى رامياً
لا يصل النّجم [2]ســهـام الرماهْ[2]

قالوا له مالٌ نعــم إنّ لى
من جوده الفائض مالٌ و جاهْ ٤٥

حالى كالحــلى بأنــعــامه
و الحــلى لا توجد منــه زكاةْ ٤٦

(٢) — و قال أيضا

قال لى حين ذقت شهــد لماهُ
أين راحٌ و عنبرٌ قلتَ هاهو

شادنٌ لم أرد سواه و هيهـا
تَ و حوشيت أن أريــد سواهُ

(١ — ١) لا يوجد فى ع (٢ — ٢) شهابا رماه — بج

إنّ لى ناظرًا به مستهامًا
٣ يشتهى أن يراه وهو يراهُ

(٣) — وقال أيضا

نهانى الحبيب[1] عن حبّ له
قلت نعم أنّى إليك أنتهى
فقال لى مثلى كثيرٌ قلت من
مثلك قل لى فلعلّى أنتهى
فقال لىَ البدر فقلت أنت هو
٣ فقال لىَ الشّمس فقلت أنت هى

(٤) — وقال

أيّها النّاس واصلوا من أردتم
ودروا[2] قاسمًا ولا تقربوهُ
أنا أكنّى بقاسم ولهذا
٢ صرت أولىٰ به لأنّى[3] أبوهُ

(٥) وقال — فى الغزل

فؤادى بسهم المقلتين رماهُ
وإلّا بنار الوجنتين كواهُ

(١) حبيب القلب — بو (٢) ودعوا — نق — تق (٣) فأنى — بو — تق .

فقال

فقال الحشى أهلاً به حين زاره
وقال الهوى لبّيك حين دعاهُ

فلّعت نفسى من غرامى مرامها[1]
وآتيت قلبى فى هواه هداهُ

وعزّ على قلب العذول لحاقتى
وعزّ على قلبى اللّحوح عناهُ

يقول عذولى فى هواه لعلّةٍ
فقلت وهل فى العالمين سواهُ ٥

بنفسى حبيبٌ أخجل المسك نشره[2]
وإن سألونى عنه فهو[3] لماهُ

حبيبٌ تولّى حسنه كُنْت عذلى
عليه وعذّال المحبّ عداهُ

[4]إذا عاب ألهانى الحلىّ لأنّنى
أرى فى حلىّ الغانيات حلاهُ[4]

يهيم به بدر التمام محبّةً
وغير عجيبٍ أن يحبّ أخاهُ

تريد تقبيلى له نار لوعتى
فما سرّنى أن لا أقبّل فاهُ ١٠

---

(١) مرادها ــ مح (٢) نشره ــ نق ــ تق (٣) قلت ــ نق ــ تق (٤ــ٤) لا يوجد فى مج .

١ وأرضيه جهدى والتجنّى يصدّه
وكم مستحقٍّ لا يطاق رضاهُ
أما تستحى يا ٢حاجد الصبّ٢ سقمه
تقول له هذا وأنت تراهُ
فحاضر سقم الجسم منه كما ترى
وغائب وجد القلب منه كما هوُ١
رعىْ خضرةً فى عارضيه بطرفه
وبالّلثم حتى ورده وسقاهُ
١ كفرت الهوىٰ إن كنت خنتك ساعةً
١٥ فإنّ الهوىٰ للعاشقين إلهُ١

(٦) — وقال أيضا

أصبحت للدنيا الدّنيّه	كارهاً لا أشتهيها
وعففت منها٣ طائعًا	أنّى فما أنا من بنيها
ووهبتها منّى لبا	ئعٍ نفسه كى يشتريها
٤ ورفضتها لغرورها	ولخسّة الشركاء فيها

(٧) — وقال يتغزّل بعمياء

إنّ الكمال أصاب فى محبوبتى
لمّا أصاب بعينه عينيها

(١ — ١) لا توجد فى مج (٢ — ٢) حاضر القلب — تق (٣) فيها — تق .

زادت حلاوتها فصرت تخالها
وسنًا وقد كسر[1] الكرى جفنيها
وكذا علمتُ وللدبيب حلاوةٌ
فكأنّنى أبدًا أدبّ عليها
ولئن عدمت السكْر من ألحاظها
فلقد وجدت السكر فى[2] شفتيها ٤

(٨) — وقال يهنّئ الملك الأشرف بن الفاضل بولد رزقه

أىّ نحلٍ بل أىّ نجم سعيد
أسعد الله كلّ من يرتجيه
فهو المشترى وإن بذل الأفـ
ـقُ لنا مشتريه ما يشتريه
لم أهنّئ به سواك فإنّى
أنا أولى بأن أهنّأ فيه
وهنائى بطول عمرى لأنّى
كنت هنّأت جدّه بأبيه ٤

(٩) — وقال أيضا[3]

بأىّ الظبى ضربت مقلتاه
ومن أين جافوا أذًى من هواه

(١) أسر — نق (٢) من — مح (٣) لا يوجد هذا المقطوع الا فى مح .

عزامٌ نهاه النهى أن يلمّ
ولكن عصاه وألقى عصاهُ

فأهلاً وسهلاً به من هوىً
فؤادى به قد حوى ما حواهُ

وقلبى كما سرّنى فى يديه
وأمّا سلوّى فتبّت يداهُ

هويتُ فآتيتُ نفسى هداها
٥ وهمتُ فلّعت قلبى مناهُ

فشابهت جسمى بخصر الحبيب
لقد سرّ قلبىَ ذا الاشتباهُ

تعلّقته أكحل الناظرين
فهل ذاب فى ناظريه لماهُ

وقالوا هواك مقيمٌ مقيمٌ
عليه فقلتُ كما هوَ كما هُوَ

أرى ألف ألف مليح فما
كأنّى رأيت مليحا سواهُ

أراه وما لى سبيلٌ إليه
١٠ فراحة قلبىَ أن لا أراهُ

وقال

(١٠) – وقال *

لى أمــل لا ينتهى وعــاذلٌ لا ينتهى
يقول لى ما يشتهى فقلت ألّا تشتهى ٢

(١١) – وقال وقد وعده انسان بقطعه وأخلف موعده *

بدا لـه فى غدائنا لأنّـه من عداهُ
لـو لم[1] يغدنا بـه كان شغلنا سواهُ
ولم يكن أهل هذا لـكن رحمنا بكاهُ
وما اتّبعنا هوانا بـل اتّبعنا هواه
وما أردنا رضانا لـكن أردنا رضاهُ ٥
حتى أكلنا يدينا جوعا فتبّتْ يداهُ
أين المقطّعة المسـتجاب فيها دعاهُ
لأنّـه شاء منها تقطيعه لحشاهُ
فعاد فيها وأبقى حياتـه لا حياهُ
والله منها كفانا بفصلـه وكفاهُ ١٠
وهان أن لا نراها بكونـنا لا نراهُ ١١

(١٢) – وقال وهو آخر ما قاله

أحسنت الدنيا التى استرجعت
منّى تلك الحالة الفاخرهْ

---

* لا يوجد هذان المقطوعان الا فى نق (١) زيدت لاستقامة الوزن وقد سقطت من الاصل .

ما شغلت بالى بتقبيحها

٢ بل فرّغت قلبى إلى الآخرهْ

قافية الواو

* * * * *

(١)– قال

[١] أشكر الله [١] للمصاب الذى عزّ

عزائى به و قلّ سلوّى [٢]

هوّن الموت عند نفسى و أولا

٢ نى حنوّا و رقّة من عدوّى

(٢) – و قال فى المجون [٣]

. . . . . .

(٣) – و قال يهجو ابن عثمان . [٤]

حمرة كلب يعوى يريد غير الهجوِ

فنّش من هجائه فالهجو مثل النحوِ

فما يبالى عرضه بكلّ هجو مروِي

و لا يبالى رأسه بضرب ألف دلوِ

٥ يريد من يرسل عنّا وجهه و يروى

(١–١) شكر الله – تق – مج (٢) هدوى – تق (٣) قد حذفنا من هاهنا قطعة (بيتين) و نوردها فى الجزء الثالث (٤) لا يوجد فى مج – تق .

يريد من يقتل منه رأسه ويلوى
يريد من يطبخ من أعصائه ويشوى
يريد من ينشره وبعد هذا يطوى ٨

(٤) — وقال [1]

يا أيها الغصن الذى قد ذوى
بل أيها النجم الذى قد هوى
بكيت من حسنك كيف اختفى
عنّا ومن شخصك كيف انطوى
كتمتَ ذاك الوجه لمّا انتهى
حسناً وذاك القدّ لمّا استوى
بُليت فوق الأرض حزناً كما
بُليت فيها فكلانا سوى
ومرّ بى يردى حديث الأسى
فاسمع نعيك الذى قد روى ٥
وا وحشة الكأسات من شبهها
ريقاً وأنفاساً تداوى الجوى
فيا جوى القلب تضاعف وقد
ترحل الحىّ وأقوى اللّوى

(١) لا يوجد فى ج .

لهفى على ريقــك من مورد
عــاص وكم صبٍّ به ما ارتوى
وحمرةٌ فى خــدّه ما انطفت
لكن قوى[1] قلبى بها فاكتوى
أعيى دواء الطّب فى سقمــه
١٠ والموت دآء ما لــه من دوا
حسدت فيــه الترب إذ ضمّــه
دونى وقبرا فيـــه لما ثوى
يا من حواه فى الــدّنا لحــده
والقبر مسرورٌ بما قــد حوى
تــظــنّ أســلوك أو أنّـــه
١٣ ينساك قلبى لا وحــقّ الهوى

(١) – قافية الياء

لم أذق بعد ريقه[2] البــابــليه
كلّ نعمى بالبين فهى بليّــهْ
إنّـــى فى النّعيم لــكنّ نفـــسى
بنعمى إذ غبت عنــه شقيّــهْ

( ) كذا (٢) ريقك – ع .

أى

أيّ قلب به ألذّ و أهوىٰ
ذاك بيْن لم يبق منّى بقيهْ
[1]إننى مذ نأيت عنك بأن رو
حى و راحت من عطفىَ الأريحيّهْ[1]
لم يرقّى و لا حلىٰ بفؤادى
لا عراقيّة و لا عربيّهْ ٥
[1]لست أرضى بالشمس عنك بديلا
هى مكسوفة و أنت مضيّهْ[1]
كان وعدى[2] نقداً كما كان طبّى
فقضى الله أن يكون نسيّهْ
سوف آتيكم و قد أثقل التّـ
ـرُ المطايا و لا أقول المطيّهْ
إن تغب عنكم الهديّة منّى
فسأتيكم بنفسى هديّهْ ٩

(٢) — و قال فى ابن عثمان

صفعوه[1] بالعوابيه لا بسرّ بل علانيهْ
و صفعوا ناصية كادت حاطئه
فقطعوا قذاله بقربة و راويهْ

(١–١) لا وجد فى مج (٢) عودى — ع (٣) صكوه — بن — تو

[1]فقال كفّوا الصفع أنّـــى للحديث راويـةٌ[1]

٥ قالوا لـه قضى بـدا الـــجمع حاس القافيـةْ

قد كنت فى عافيـة فما شكرت العافيةْ

[1]ودنت من أمر الهوى دهتك منه داهيـةْ

لكن تحككت بنا حتّى دهتْك داهيـةْ[1]

وكم لـه من وقعة لم تبق منه باقيـةْ

١٠ وما عليـه قطّ من صفع النّعال واقيةْ

وهذه عـاشرة لا تحسبوها ثانيـةْ

١٢ لكنّـه حلف[2] القذا ل وعليـط الحاشيـةْ

(٣) — وقال ايضا يهجو

هو نعّاء وعرسه نعّائـه

ولها بعد ذا عليـه الولايهْ

كم لـه ابنٌ منها أبوه سواه

وهو منها بهم أشدّ عنايهْ

[1]شاب رأسا واهدّ عجزا فحالتْ

ـهُ عجوزا فصيّرت منه دايهْ

لا تسلنى عنـه فإنّىَ أرعا

ـهُ صديق ويستحق الرعايهْ[1]

(١-١) لا يوجد فى م (٢) حلد — م ، حلق — تق .

*¹أما لو لا الحيا قلت محاريه

ه ولكن فيما أقول كفايه¹ ٥

(٤) — و قال يرثى صديقا له يعرف بوثاب بن النصير

لجسمك جسمى أصبح اليوم باليا

و لكن ما بى عاد للناس باديا

يخيل لى أنى دعيت الى الردى

و أنك عنى قد أجبت المناديا

أردت فداى من فداى و لو ترى

حقيقة حالى² خلتنى لك فاديا

فيا أسفى إذ كنت قبلى ماضياً

و يا خجلى إذ صرت بعدك باقيا

أقل اكتئابى أن أرى القلب جازعًا

و أيسر وجدى أن أرى الطرف باكيا ٥

و لست براضٍ أن أرى الطرف دامعًا

إلى أن أراه من دم القلب داميا

¹ لصيرت قلبى من حلى الصبر عاريًا

و صيرت خدى من حلى الدمع كاسيا¹

(١-١) لا يوجد فى مخ (٢) ما بى — تق — تو

* كذا.

[1] و غاص فؤادي[2] في بحار همومه
فألقى إلى حصى الدموع لآليا
كأن حصوى إذ تكاثر دمعها
تعد على الدنيا بهن المساويا
و إني لأنهى الجفن عن فيض دمعه[3]
١٠ لأني رأيت الدمع للهم ماحيا[1]
يقولون قد أسرفت في الحزن بعده
فقلت عسى ألقاه في الحشر راضيا
لأعصيه أني و قد كان ناظري
عدوت عليه من ترى القبر حاثيا
و قد كان لو مر التراب[4] برحله
لكنت بكفي بل بعيني واقيا
علي يمين للحفاظ و قد بأى
[5] خليل الهوى[5] أن لا أرى الصبر دانيا
و للدهر من بعد ابن غازٍ ألية
١٥ بأن لا يزال السقم للجسم غازيا
[1] و أن لواء[6] القلب أصبح خافقا
على مفرق الهم الذي جاء واليا[1]

(١-١) لا توجد في مج (٢) دموعي - نق (٣) عبرته - نق (٤) الغبـار - بن - تق
(٥-٥) حبيب القوى - مج (٦) و لعلوا (؟) - نق ، ولف اواء - تق

• حدث

وحدتُ الليالي صرن فيه عواليا
تطاعني و النائبات مواضيا
و سوف تراني عن قسيّ أضالعي
نقليَ إذ أعيانيَ الصبر راميا
[1] وقمتُ أنادي الصبر في معرك الأسى
فلم ألق فيه من يجيبُ المناديا
كأنّي على جمر الغضا كنتُ واقفا
و إلّا على جمر الحشا كنتُ واطيا[1] ٢٠
[2] إذا كان دآء الجسم و القلب موته
فيا بعد دائي بعده[3] من دوائيا[2]
لقد كان عضباً أرهف العزم حدّه
و أعيي يميني أن تسلّ المواضيا[4]
[2] و قد كنتُ منه حين أصبح في يدي
أسرّ الموالي و أضرّ المواريا[2]
و قد كان إحسان الليالي وحسنها
فقوموا بنا حتى نعزّى اللياليا
[2] خليليّ قد آنست عندك جفوة
و ما جاء في الأخبار كونك جافيا[2] ٢٥

(١-١) لا يوجد في ىق - تق - رف (٢-٢) لا توجد في مج (٣) و في الأصل
بعد (٤) اليمانيا - ىق - تق.

[1]أتعرض عنّى والغرام كما بدا
و تصدف عنّى والدموع كما هيا[1]

و بى علّة لولاك لم أدك حرّها
ولم يعد منها الماء بالجمر صاليا

إذا ما همومى خالط الماء متنها
تكدّر لوناً بعد ما كان صافيا

[1] و من علتى قد درع الماء نفسه
من الخوف منها أن أتاها ملاقيا[1]

فلا تحسبنّ العيش بعدك ناعماً
٣٠ ولا تحسبنّ الحال بعدك حاليا

فكلّ سرور صار بعدك ترحة
و كلّ بشير صار عندى ناعيا

[2] أرى كلّ وقت لم تكن فيه عاطلاً
و كلّ مكان لم تكن فيه خاليا[2]

رفعت لسلطان الفراق ظلامة
فوقّع عنه اليأس أن لا تلاقيا

أودّ الليالى أن تطول لأنّنى
عليك حداداً قد لبستُ اللياليا

(١-١) لا يوجد فى م (٢-٢) لا يوجد فى بق.

و أشكو إلى الأفلاك جور نجومها
فيضحكن عن ثغر[1] الصباح هواريا ٣٥
و قال أناس للدّرارى درايــة
فيا ليتنــى داريت عنك الدّراريا
و لو قبلت فيك الكواكب فدية
بذلت لها روحى[2] و أهلى و ماليا
فيا عقرب الأفلاك لا زلت لادغًا
و يا أسد الأبراج ما زلت ضاريا
لقد ضلّ بل قد ذلّ من ظنّ أنّه
يقوم بالعتب النجوم السواريا[3]
أكاد أعدّ الشهب و الترب و الحصىٰ
و لا أدّعى أنّى أعــدّ المراريا[3] ٤٠
و حسبك أنّى و التعزّل مذهبى
غدا بى قريضى لا يدانى المراثيا
علىّ و لى فى الدهر همّ و فــرحة
ويـا ليت أنّى لا عليّا و لا ليا ٤٢

(٥) — و قال أيضا

كأن عذاراً و قــد غدا لحيــة
فــاستترتْ من معــدّنى الحليــةْ

---

(١) ضوء — تق — رف ، جو — بق (٢) نفسى — بق — تق — رف (٣) كذا .

أشبه إبليس في قباحته

٣ * من بعد أن شبّهوا به دحيه

(٦) — وكتب إلى صديق له

عبت عنا لقضيّه وصبيٍّ أو صبيّه
أنت ما أخرجت أهل الدّار إلّا البليّه
فلئن جئت إلينا راكباً تلك المطيّه
لتعودنّ صباحا عندنا تلك العشيّه
٥ وترى ليلتك الغرّاء بالأمس مضيّه
وترى أنّك قد أو ليتنا أسنى عطيّه
ولئن لم تأت[1] عجلا وسجايا عتريّه
لتسيرنّ على دا رك للوقت سريّه
وترى المعشوق مضمو ما وملثوم الثنيّه
١٠ وشكرناك وقلنا قد قبلناه هديّه

(٧) — وقال في المجون[2]

. . . .

(٨) — وقال[3]

وشادنٍ كالهلال بل هو كالد
دّينار أضحى جماله آيه

(١) بأت — ق (٢) قد حذفنا من هنا قطعة (بيتين) ونوردها في الجزء الثالث .
(٣) هذا المقطوع والمقاطيع التي بعده لا توجد في ع
* أشار به إلى دحية الكلبي الذي كان من أجمل الصحابة رضي الله عنهم .

قد

قـد كـتـب الحسن تحت طرّتـه

عـال و فى صحن خـدّه عـايه ٢

(٩) – و قال

رتّ شهر قـد نعمت بـه حين رقّت لى حواشيه

ركـضت أيّـامـه قصرًا عـد ما طالتْ[1] ليـاليـه

فكان الـنصف أوّله و كان السلخ تـاليـه ٣

(١٠) – و قال

أسلمت تقـبيـلى لسالفتيـه

إد عتـه لى شاغـلٌ شفتيـه

و يظن أنّى قد رويت من الظمىٰ

و أكونُ أظمى ما أكون إليهِ

و يظـنّى من فرط ظمى قـاسياً

و أكون أحى ما أكون إليـهِ

يا ليت شعرى للمصاب بفعلـه[2]

من دلّ عينيه عـلى عينيـهِ ٤

(١١) – و قال

حمر هجير مد صليا بـه عرقت حتى كدتّ أطفه

و الشمس لما ملات أفقها كادت عن الأبصار تخفيه

يهرب ظلّ الشخص من حرّها حتى تراه كامنًا فيـه ٣

(١) طاات – تق (٢) نعقله – تق .

(١٢) — و قال .

قد حاء حيش الحسن فى قمرٍ
نشر الدؤابة فوقه رايهْ

أوتى النبوة فى الجمال و قد
أبدى العذار لقومه آيهْ

واى العدار بطرس وحته
واد اليمين بأنه عايهْ ٣

(١٣) — و قال فى حارية سوداء

غاية[١] بالحسن عائيه حامية الكعثب حاميهْ
٢ كأنّها بدر الدحى قبل أن تأحذ بور الشمس عاريهْ

(١٤) — و قال فى ابن مسامة بعد موته *

. . . . . .

(١٥) — و قال فى انسان عرى طريق الشام

قالوا لنا عرى فقلنا لهم فى أىّ وقت لم يكن عاريا
٢ بيتٌ أراه رافعًا قدره أقسم لا قلت له ثانيا

(١) عائنة — نق

* حذفنا من هاهنا قطعة (بيتين) و نوردها فى الجزء الثالث .

(٦١) — وله[١]

أتطلب من زمانك ذا وفاء
وتأمل ذاك جهلا من بنيه
لقد عدم الوفاء به وإنّى
لأعجبُ من وفاء النيل فيه

[illegible]

تم طبع ديوان ابن سناء الملك
يوم الخميس ٢٥ / شوال سنة ١٣٧٧ ه
= ١٥ / مايو سنه ١٩٥٨ م
فى مطبعة دائرة المعارف العثمانيّة
بحيدر آباد، آندهرا پرديش
(الهند)



(١) تذكرة النواجى f 13 a (Vide Cat. Berlin Ahlwardt No 8400)